التاريخ والمؤرخون بمكة

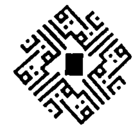
من القرن الثالث الهجري
إلى القرن الثالث عشر

"جمع وعرض وتعريف"

تصنيف

محمد الحبيب الهيلة

أستاذ الدراسات العليا
التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة




الطبعة الأولى

1994



مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

فرع موسوعة مكة المكرمة

التّاريخ والمؤرخون بمكّة

من القرن الثالث الهجري
إلى القرن الثالث عشر



بسم الله الرحمن الرحيم

التذكرة

قال رسول الله ﷺ: "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه".

رواه مسلم

الإهداء

إلى زوجتي عفيفة الهيشري.

أقدّم هذا العمل.

فقد كانت معي فيه، ترعى وتشجّع وتصبر وتحنو وتهيّئ الراحة والسّكن.

محمد الحبيب الهيلة



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

مقدمة

تأسَّستْ خلال هذا القرن، على المستوى الإنساني، الدراسات المعمّقة التي وَضعتْ قواعد دقيقة لعلم التاريخ وفلسفته، وبيَّنتْ أساليب نقد المادة لضمان صحة الاستنتاج منها، ووضّحتْ مناهج المؤرخين، من قدماء ومحدثين، وأبانتْ أساليبهم في التعامل مع الإنتاج التاريخي. فعمل المسلمون من العرب على الاستفادة من قوانين علم التاريخ العام، ساعين إلى تطبيق هذه القواعد على التاريخ الإسلامي في مختلف مراحله وأقطاره، فظهرت بذلك دراسات حديثة وُضعتْ على أسس جديدة، وأُعيدتْ قراءة بعض مصادر التاريخ الإسلامي على ضوء النظريات المستجدّة، فظهرت نتائج البحوث التي قام بها المسلمون من الباحثين والجامعيين، وإذا هي تقدم للفكر الإسلامي تفسيرات جِدّية للكثير من أحداث التاريخ. إذا استثنيْنَا تلك الدراسات المغرضة المتعصّبة التي ظهرت عند باحثين صَبغتْ أفكارَهم لوثةُ التفسير المادي، أو امتلكت عليهم عقولَهم ظلماتُ الفكر الاستشراقي المتطرّف، أو أزاغت أبصارهم عنصريات ووطنيات محدودة.

ومن بين المجالات التي اهتم بها المؤرخون المسلمون المعاصرون مجالات دراسة مناهج الكتابة التاريخية التي أدَّتْ بصفة حتمية إلى بروز بحوث تكشف القناع عن تيارات عديدة من الكتابة التاريخية عند المسلمين، وتميط اللثام عن مدارس لكتابة التاريخ تنتسب إلى المراكز الحضارية الكبرى في حياة الإسلام. فظهرت بذلك ملامح المدارس التاريخية من مصرية وشامية وعراقية

وأندلسية وغيرها، كان ظهورها كليًّا أو جزئياً في دراسات كتبها باحثون خصّصوا لها أعمالهم ورسائلهم الجامعية.

وبحثتُ عن المدرسة التاريخية المكية من بين ما قرأته، فلم أجد لها أثراً في ما قرأتُ، ولا وجوداً بين المدارس التاريخية العربية الأخرى، على الرغم من توافر البحوث والرسائل التي تناولت قضايا التاريخ المكي.

وبقيتْ أم القرى دون أن تجد مدرستُها التاريخية عناية واهتماماً من الدارسين، إلى أن ظهرت بعض آراء من أبناء جيلنا تقول بأن «مكة وتاريخها ومؤرخيها كانوا دائماً تبعاً لمراكز حضارية أخرى كالمدرسة المصرية والمدرسة الشامية».

وعندما ترددتْ على مسمعي هذه الآراء عرضتها على ما بقي في ذاكرتي من مطالعات الإنتاج التاريخي للمكيين، وأعدتُ النظر في ما كنتُ قرأته ثم وسَّعْتُ مجال المطالعة في ما لم أقرأه سابقاً، فإذا تلك المقولة عندي واهية الخيوط ضعيفة الحجة، لأنها تجعل ارتباط مكة بالسياسة المملوكية والعثمانية في مصر أساساً لرفض الشخصية المتميّزة للمؤرخين المكيين، والنمط المتميز للكتابة التاريخية في البلد الأمين. مغفلين أهمية تميُّزِ المدينة المقدسة بخصائصها الاجتماعية ومجالات كتابة مؤرخيها وغير ذلك من العناصر المكوّنة للمدرسة.

وكانت مثل هذه الآراء تدفعني إلى مواصلة تتبع الإنتاج التاريخي المكي ومطالعته وتبيُّن مناهجه وخصائصه فإذا أنا أُفَاجَأُ بما هو أهمّ مما كنت أتوقع.

فَدَرَجْتُ في المرحلة الأولى إلى عملية التعرّف والجمع، وبعد سنتيْن اجتمعتْ بين يديّ قائمة طويلة من المؤرخين المكيين، وقائمة أطول من عناوين مؤلفاتهم، فاستقر رأيي على الانتقال إلى المرحلة الثانية التي تمثلت في التعريف الموجز بهؤلاء المؤرخين وبما أمكنني التعرّف عليه من مؤلفاتهم في جميع مجالات التاريخ وما كتبوه في فنون أخرى لها علاقة بالتاريخ والحضارة.

وكم كانت دهشتي كبيرة عندما أنهيتُ عملية الجمع والإحصاء حين

وجدتُ نفسي أمام قائمة تشمل 187 مؤرِّخاً مكياً عاشوا في ما بين القرنين الثالث والثالث عشر الهجريين، وأمام قائمة ثانية تشمل 846 من التآليف التي تناولت التاريخ ومتعلقاته أو التي تعتبر من المصادر الأساسية للدراسة التاريخية.

ولكن أسفي كان أكبر من دهشتي عندما دلّني الإحصاء إلى ما يلي:

أ ـ لم يُطْبَع من بين مجموعة هذه التآليف غير 98 عنواناً.

ب ـ أغلب ما طبع كان من الطبعات القديمة أو الطبعات التجارية غير المحققة.

ج ـ الكتب المطبوعة محققة تحقيقاً علمياً لا تصل إلى عدد أصابع اليدين.

د ـ إن ما بقي غير مطبوع من الإنتاج المكي التاريخي يبلغ مبدئياً 750 عنواناً.

هـ ـ إنّ ما أمكنني التعرف عليه من مخطوطات موجودة يبلغ 245 عنواناً.

و ـ إن ما بقي من هذا الإنتاج، وهو 505 عنواناً، لم نتوصّل إلى معرفة وجود مخطوطاته، وإنما وجدنا له ذكراً في المصادر ولم نعثر له على أثر في العديد من فهارس المخطوطات التي اطلعنا عليها، وهي ـ يعلم الله ـ كثيرة جداً[1].

وإيماناً مني بأنه لا يسوغ لي ولا لغيري الحديث عن المدرسة المكية للتاريخ إلّا بعد أن تتوفّر المعرفة الكاملة بشخصيات المؤرخين المكيين ومجالات كتاباتهم التاريخية، حرصتُ على إبراز هذا الإنجاز الأوَّليّ الذي أنشره تحت عنوان «التاريخ والمؤرخون بمكة، من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر ـ جمع وعرض وتعريف» ليمكن بعد ذلك تناول المدرسة التاريخية المكية في تصنيف منفرد، إن شاء الله.

---

(1) ولا أدّعي ـ بعد كل ما بذلته من جهد ـ أني أحصيتُ كل المؤرخين المكيين وتآليفهم التاريخية خلال القرون العشرة موضوع الكتاب، نظراً لبقاء كثير من نصوص كتب التراجم والتاريخ دون طبع ولا تحقيق. لذلك نأمل من الباحثين وأهل العلم أن يتفضلوا بإضافة ما يمكن إضافته في مراسلات علمية توجّه إلى عنوان الناشر الذي يجدونه على ورقة غلاف هذا الكتاب، حتى نستفيد من إضافاتهم العلمية في نشرة ثانية منقحة، إن شاء الله.

وقد حاولتُ في عملي هذا أن أقدّم للقارىء والباحث ترجمة موجزة لكل واحد من هؤلاء المؤرخين المكيين مع قائمة لمصادر ترجمته ثم عرضتُ تِعداداً لآثاره التاريخية، فإن كان الكتاب مطبوعاً طبعة محققة تحقيقاً علمياً محترماً اكتفيتُ بالإشارة إلى طبعته وذِكْر محتواه وإذا كانت طبعة الكتاب لا تفي بغرض الباحث المدقق عرضتُ ما أمكن التعرّف عليه من مخطوطاته الأمهات القديمة، تسهيلاً وإفادة للمحققين.

أما إن كان الكتاب مخطوطاً غير مطبوع فإني أذكر ما عرفتُ من مخطوطاته ودللتُ على أماكن حفظها وأرقامها وعدد ورقاتها وتواريخ نسخها - إن وُجدتْ - ويكون ذلك نتيجة لما استفدته من مطالعتها أو من أوصاف فهارس المخطوطات. وأخص المخطوطات التي اطّلعتُ عليها بالوصف المفصّل وعرْضٍ لمحتواها مما يقدم للقارىء صورة تبين أهميتها وموضوعاتها.

وإذا كان الكتاب مذكوراً في المصادر المعتمدة الموثوق بها ولم أجده بين المطبوعات والمخطوطات فإني أكتفي بعرض أهم مواطن ذكره في المصادر والإحالة عليها.

وقد رتّبتُ الكتاب على تواريخ وفيات المؤرخين المكيين بداية من سنة 244 هـ تاريخ وفاة الأزرقي إلى سنة 1295 هـ تاريخ وفاة محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي المكي.

أمّا المؤرخون الذين اعتبرتُهم مكيين فهمْ من كانوا مِن أهل مكة أصالة وولادة أو مَن ورَدُوا عليها مجاورين قاصدين الإقامة الدائمة بها فانتسبوا أو نسبتْهم المصادر التاريخية إليها. وقد سلكتُ في ذلك مَسلك السابقين من علماء المكيين مثل التقي الفاسي في كتابه العقد الثمين، والنجم بن فهد في الدرّ الكمين، والمتأخّرين مثل عبدالله مرداد في نشر النّور والزهر.

وسوف يلاحظ القارىء أنني عندما عرضتُ قوائم الإنتاج التاريخي للمؤرخين جمعتُ فيها كل مؤلفاتهم في السيرة والتاريخ العام والخاص وكتب الفضائل والتراجم والطبقات والمناقب والمعاجم والفهارس وكتب رجال

الحديث والأثبات كما أضفتُ إليها كتب مناسك المكيين وبعض الرسائل الفقهية والعقدية التي تناولت القضايا الحضارية ذات العلاقة بالدراسات التاريخية.

فقد كنتُ ولا زلتُ أقول بأن إنتاج فقهاء المسلمين ـ على اختلاف مذاهبهم ـ هو من بين أهم المصادر اليقينية الصادقة التي يحتاج إليها المؤرخ المعاصر. فإن علم الفقه عند المسلمين هو من أكثر العلوم تفاعلاً مع المجتمع الإنساني، وأسرعها استجابة لما يطرأ على الناس من تحوّلات اجتماعية. لذلك كانت أقوال الفقهاء وآراؤهم ومواقفهم هي الميزان الذي يضع المجتمع المسلم على كَفَّته كل مظاهر تطوره ليرى قَوْلَة القسط والعدل في ما يظهر فيه من حوادث وتطورات. لذلك تكون آراء الفقهاء وخاصة في أجوبتهم عن استفتاءات المسلمين من أصدق النصوص التاريخية التي لا يرقى إليها شك، إذ هي تمدّنا بصورة واضحة لواقع المجتمع والأنماط الحضارية الشائعة فيه، مما يعيننا على التفسير التاريخي الصحيح.

كما أنّ ما ألّفه الفقهاء من كتب مناسك الحج ـ وخاصة فقهاء المكيين ـ يمكن أن يعتبَر مصدراً هامًّا لتصوير كثير من أحوال الحرميْن وأوصاف المشاعر والمنشآت الدينية والعلمية والحضارية، مع التعرّض غالباً إلى وصف مواسم الحج في عصر المؤلف وعرض بعض الحوادث الاجتماعية والتاريخية فيه.

وتجاه أهمية هذه التآليف في العملية التاريخية فقد اهتممنا بكلّ ما كان منها متعلقاً بالتاريخ وأضفناه إلى إنتاج المؤرخين، لأن هذه التآليف، وإن كانت فقهية الموضوع، إلاّ أنها مصادر ذات أهمية أولى في كل بحث تاريخي جاد.

ولم يكن ذلك مستحدَثاً مِنّا، وإنما سِرْنا فيه على منهج أسلافنا من المؤرخين المسلمين الذين لم يكونوا في تواريخهم يكتفون باعتماد الكتب التاريخية، وإنما كانوا يعتمدون الكثير من الإنتاج الفقهي الذي يقدّم فوائد ومعلومات تاريخية وحضارية.

* * *

ولا يفوتني أن أتقدم بشكري للمؤسسات والمكتبات ومراكز البحوث التي فسحتْ لي المجال للاستفادة من مخطوطاتها ومصوّراتها، وأخصّ بالذكر منها، مركز البحوث بجامعة أم القرى، مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الخزانتين الحسنية والعامة بالرباط، مكتبات السليمانية باسطنبول، المكتبة الوطنية بباريس، دار الكتب الوطنية بتونس، وغيرها من المؤسسات العلمية التي استفدتُ منها.

أما تلك المكتبات التي شحَّتْ بالمعرفة وضنَّتْ بالفائدة العلمية وأساءتْ فهم وظيفتها في مجال الثقافة الإسلامية، فلن أدعُو لموّظفّيها والقائمين عليها إلّا بالهداية والتوفيق.

كما لا يفوتني أن أعرب عن جزيل شكري وصادق تقديري لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي وعلى رأسها مؤسسها معالي الشيخ أحمد زكي يماني لاختيار هذا الكتاب كي يكون باكورة سلسلة مطبوعات فرع نشاطها الجديد الخاص بموسوعة مكة المكرمة، داعياً المولى عز وجل أن يكلل الجهود المخلصة التي تقوم بها هذه المؤسسة بالنجاح والتوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين.

وفي الختام فإني أشكر الله العلي القدير الذي يسّر لي إتمام هذا العمل وأقْدَرني على إنجازه خدمة لأم القرى وحرمها الأمين، فقد كان من بدايته إلى نهايته عملاً تلقائياً شخصيًا، لم أقم به ضمن مؤسسة ولا لجنة، ولم أتحمّل أعباءه ابتغاء ترقية ولا شهادة، ولا رغبة في عنوان تشريفي، وإنما كان قصدي منه ـ والله أعلم بالقصد ـ فتح أبواب من العمل العلمي أمام طلّاب العلم والباحثين والمؤرخين. فقد بذلتُ فيه من الجهد والوقت والمال والرحلات الصعبة، ما لا يعوّضه ويجزيه إلّا حصول الأجر من الله الكريم.

والله ولي التوفيق، وله الحمد أولاً وآخراً

محمد الحبيب الهيلة

مكة المكرمة في 10 رجب 1414 هـ

1 ـ محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي الغسّاني المكي، أبو الوليد (ت 244 هـ/ 858 م)

عاش في مكة خلال القرن الثالث الهجري ثلاثة من كبار المؤرخين المكيين هم: الأزرقي والفاكهي والزبير بن بكار.

وكان للازرقي فضل السبق والتأصيل، وللفاكهي فضل سعة الجمع والإضافة، وللزبير بن بكار فضل تأريخ الحوادث ودقائق الأخبار والنوادر مع كثرة ما كتبه عن أخبار مكة وأبنائها وأخبار غيرها.

وأبو الوليد الأزرقي المحدث المكي روى عن تلاميذ ابن عباس وعن وهب بن منبه راوي الأخبار وابن اسحاق صاحب السيرة.

روى الحديث وجمع منه مسنداً ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1684 ـ أخذ عنه أئمة منهم الإمام أحمد بن حنبل والمؤرخ ابن سعد صاحب الطبقات.

اختلفت الروايات في تاريخ ولادته، ورجّحت الدراسات الجادّة أن تكون وفاته في سنة 244 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

ابن النديم: الفهرست ص 162؛ الفاسي: العقد الثمين 2: 49 ـ 50؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص 132؛ البغدادي: هدية العارفين 2:11؛ كحالة: معجم المؤلفين 10:198؛ بروكلمان: تاريخ الآداب العربية (الترجمة الى العربية) 3:22؛ رشدي ملحس: مؤرخو الحجاز ونجد، مجلة أم القرى العدد 453 ـ 454، السنة 1352 هـ/ 1932 م. دائرة المعارف الاسلامية (باللغة الفرنسية) 1: 826 ـ 827؛ محمد علي مختار: الازرقي المؤرخ من خلال رواياته، بحث نشر

في كتاب مصادر تاريخ الجزيرة العربية ج 1 ص 199 ـ 218؛ أحمد الضبيب: حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة. مجلة الدارة العدد 4 السنة 5 رجب سنة 1400 هـ.

● آثاره التاريخية:

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: سماه ابن النديم في الفهرست: **كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها**: وقال: هو كتاب كبير.

كان جده أحمد بن محمد بن الأزرق (ت 219 هـ أو 222 هـ) جمع من أخبار مكة كثيراً استفاد منها حفيده أبو الوليد وصنف كتابه هذا.

كتاب تاريخ مكة للازرقي هو كتاب جامع بين منهج المحدثين في الرواية والسند ومنهج المؤرخين في عرض الأخبار والفضائل ووصف المظاهر الحضارية والعمرانية وغيرها. سبق الأزرقي بوضع أول كتاب جامع لتاريخ مكة وأخبارها وفضائلها وأحوال مبانيها وخططها وأحيائها ومنشآتها المعمارية والحضارية ومساجدها وأسواقها وآبارها وعيونها وجبالها وأوديتها.

وقد بقي هذا الكتاب مصدراً رئيسياً للمؤرخين والرحّالة وأصحاب المناسك وكتب الفضائل. حتى أنّ القارىء لا يكاد يجد واحداً من المؤلفين في الموضوع لم يعتمده في النقل والإحالة عليه مباشرة في أغلب الأحيان، وبواسطة الناقلين عنه أحياناً أخرى.

كما إن كتاب الأزرقي ظل من بين الكتب التدريسية التي يرويها طلاب العلم عن شيوخهم فيذكرونه بين مروياتهم الحديثية والتاريخية في معاجمهم وفهارسهم وأثباتهم، بالاضافة الى انه كثيراً ما كان يُدَرَّس في حلقات العلم بالمسجد الحرام. وانتشر بين الناس بسبب دقة رواياته وتنوّع أخباره وصحة أسانيده.

من تاريخ الأزرقي مخطوطات قديمة كثيرة موزّعة على مكتبات العالم منها:

ـ نسخة الظاهرية بدمشق برقم 3400 تاريخ، كُتبتْ سنة 532 هـ.

ـ نسخة بمكتبة توبنغن بالمانيا رقم (M.A.VI.24) كُتبتْ سنة 532 هـ.

ـ نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس برقم 1620 ـ هي الجزء الثاني منه ـ كُتبتْ سنة 762 هـ. عليها خط النجم بن فهد وتعاليقه كتبها محمد بن قاسم النويري المكي.

ـ نسخة الظاهرية بدمشق برقم 5988 تاريخ، كُتبتْ سنة 802 هـ.

ـ نسخة بمكتبة أكاديمية لينين جراد برقم 7. كتبت خلال القرن التاسع هـ.

ـ نسخة المتحف البريطاني رقم 3/ 922.

ـ نسخة غوطه برقم 1705.

ـ نسخة بمكتبة برلين رقم 9751 (2).

ـ نسخة كمبردج برقم 7.

طبعتْ من الكتاب منتخبات حققها ونشرها المستشرق Wustenfeld ضمن ما نشَرهُ من تواريخ مكة، طبعة ليبسك سنة 1859 م، وأعيدت الطبعة مصورة ببيروت سنة 1969 م، بمكتبة خياط.

وطبع بمكة بمطبعة الترقي في مجلدين سنة 1352 هـ وسنة 1357 هـ.

وطبع بمكة بتحقيق رشدي الصالح ملحس سنة 1372 هـ.

وطبعة دار الثقافة بمكة المكرمة سنة 1385 هـ. وسنة 1385 هـ و 1414 هـ.

ـ وطبعة دار الاندلس ببيروت سنة 1969 م. وسنة 1403 هـ/ 1993.

ـ وطبعة دار الثقافة ببيروت سنة 1399هـ/ 1979 م.

ورغم تعدُّد هذه الطبعات فإن الكتاب يحتاج الى تحقيق علمي دقيق يضبط النص اعتماداً على المخطوطات القديمة المتوفّرة.

نَظَم تاريخ مكة للأزرقي عبد الملك الأرمنتي (ت722هـ/ 1322 م)، واختصره يحيى بن محمد الكرماني سنة 821 هـ، من هذا الاختصار نسخة بمكتبة برلين برقم 9752.

2 ـ الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي، أبو عبد الله (ت256 هـ/ 870 م)

محدّث حافظ روى عنه ابن ماجة وأبو حاتم الرازي والبغوي، ووثّقه الدارقطني والخطيب البغدادي وابن حجر العسقلاني.

وهو عالم بالأنساب والأخبار.

تولّى قضاء مكة واعتبره الفاسي من المكيين فترجمه في العقد الثمين كما اعتبره السخاوي من مؤرخي مكة في الإعلان بالتوبيخ ص 154.

توفي بمكة يوم 21 ذي القعدة سنة 256 هـ، بعد أن سقط من فوق سطح بيته.

● مصادر ترجمته:

ابن النديم: الفهرست ص 160 ـ 162؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 8: 467؛ ياقوت: معجم الادباء 11: 161؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان 1: 236؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ 2: 99؛ الفاسي: العقد الثمين 4: 427 ـ 429؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 3: 24 ـ 25؛ ابن العماد: شذرات الذهب 2: 634؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 180؛ سكينة الشهباني: مقدمة تحقيق المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ.

● آثاره التاريخية:

1) **الأخبار**: هي مجموعة من كتب الأخبار تبلغ واحداً وعشرين كتاباً ذكرها ابن النديم في الفهرست 160 ـ 161 والبغدادي في إيضاح المكنون ج 1 من صفحة 38 الى ص 47 وهي:

- أخبار الأحوص.
- أخبار أشعث.
- أخبار أمية.
- أخبار توبة وليلى.
- أخبار حاتم.
- أخبار حميد.
- أخبار أبي دهبل.
- أخبار ابن الدمية.
- أخبار ابن السائه.

- أخبار عبد الرحمن بن حسان.
- أخبار عبدالله بن قيس الرقيات.
- أخبار العرب وأيامها.
- أخبار العرجي.
- أخبار عمرو بن أبي أشعث.
- أخبار القاري.
- أخبار كثير عزة.
- أخبار المجنون.
- أخبار ابن ميادة.
- أخبار نُصَيْب.
- أخبار هدبة.
- أخبار ابن هرمة.

2) **أزواج النبي صلى الله عليه وسلم = كتاب أخبار أزواج النبي صلى الله عليه وسلم:**

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 314. من منتخَبه نسخة بالمكتبة الظاهرية برقم 41 مجاميع / 12131 [3778] في 12 ورقة بداية من الورقة 123 أ إلى 134 ب. كُتِبت سنة 444 هـ. ذكرها كوركيس عواد في كتابه: أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص 84. حققته سكينة الشهباني وطبعته مؤسّسة الرسالة ببيروت سنة 1403 هـ/ 1983 م.

3) **تاريخ الزبير بن بكار**: كذا ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 295، ولم يُبيّن موضوعه.

4) **تاريخ المدينة**: ذكره السيوطي في شرح شواهد المغني ص 178، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص 45 وعبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج 7 ص 441 سنة 1947.

وقال حمد الجاسر: نقل عنه ابن حجر في الإصابة في مواضع، ونقل عنه الفيروزابادي في المغانم فصلا مطولا عن مساكن القبائل في المدينة. انظر مجلة العرب ج 5 سنة 4 ص 386 (سنة 1389 هـ).

5) **جمهرة أنساب قريش وأخبارها = أنساب قريش**: يُعدُّ من أوسع المؤلفات في نسب قريش قال عنه ابن خلكان: «جمع فيه شيئاً كثيراً، وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين» رجع إليه الفاسي في كتاب العقد الثمين أكثر من مائتي مرة، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 179.

كان الزبير بن بكار يقرؤه على الناس قبل وفاته بثلاثة أيام، قاله الفاسي في العقد الثمين 4: 429.

طبع بتحقيق محمود محمد شاكر بمصر سنة 1381 هـ.

6) **كتاب الأوس والخزرج**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 276.

7) **كتاب العقيق وأخباره**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 314. لخّصه السمهودي في كتابه وفاء الوفاء. ووصفه حَمد الجاسر فقال: يحوي تفصيلات قيّمة عن هذا الوادي وغيره من أودية المدينة المنورة. انظر مجلة العرب ج 5 سنة 4 ص 386 (سنة 1389 هـ).

8) **مزاح النبي صلى الله عليه وسلم**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 470.

9) **الموفّقيات**: هي روايات تاريخية في 19 جزءاً (5 مجلدات) جمعها المؤلف للأمير الموفق ابن الخليفة المتوكّل العباسي ولذلك سُمّيتْ بالموفقيات.

منها قصة مقتبسة بعنوان «عشيرة الزبير وموت مصعب بن الزبير» طُبعتْ في غوتنغن بألمانيا سنة 1878 م مع ترجمة الى اللغة الألمانية باعتناء المستشرق Wustenfeld (انظر: اكتفاء القنوع ص 293).

منه نسخة بمكتبة باش أعيان بالبصرة في العراق تقع في 184 ورقة (غير مرقمة). منها مصوّرة بدار الكتب القطرية (المجلد الأول من الفهرس).

10) **نوادر أخبار النسب**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 679.

11) **نوادر المدنيين**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 681.

12) **وفود نعمان على كسرى**: ذكره ابن النديم والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 713.

3 ـ محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، أبو عبدالله
(كان حيّاً سنة 272 هـ/ 885 م)

وُلد بين سنتي 215 هـ و 220 هـ.

أخذ العلم عن والده وعن العديد من علماء بلده والوافدين إليها. رحل في طلب العلم إلى بغداد والكوفة وصنعاء وأخذ عن الشيوخ فاجتمع له 230 شيخاً أحصاهم الشيخ ابن دهيش في مقدمته لكتاب الفاكهي.

كان الفاكهي من أجلاء علماء مكة ومحدثيها ومؤرخيها، وكان مقرّباً لأميرها علي بن الحسن، يحضر مجالسه ويستشيره في بعض شؤون المدينة.

تتلمذ عليه علماء منهم ابنه عبد الله الذي كان يُعتبر مُسنِد مكة ومحدّثها. له كتاب في الحديث منه نسخة في إحدى مكتبات اسطنبول مصوّرتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم 228 في 22 ورقة.

لا نعرف للفاكهي المؤرخ تأليفاً غير كتاب أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه.

توفي بعد سنة 272 هـ. فقد قال الفاسي في العقد الثمين 1: 410 ـ 411: «ما عرفتُ متى مات إلاّ أنه كان حيّاً في سنة 272 هـ لأنه ذكر فيها قضية تتعلق بالمسجد الحرام، وما عرفتُ من حاله سوى هذا، وإني لأعجب من إهمال الفضلاء لترجمته، فإنّ كتابه يدلّ على أنه من أهل الفضل فاستحقّ الذّكر».

ذكر البغدادي في هدية العارفين 2: 20 انه توفي في حدود سنة 285 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

ابن النديم: الفهرست ص 159؛ الفاسي: العقد الثمين 1: 410 ـ 411؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء 163، الزركلي: الأعلام 6: 28؛ كحالة: معجم المؤلفين 9: 40 ـ 41؛ عبد الملك بن دهيش: مقدمة كتاب أخبار مكة للفاكهي ج 1، وهي أشمل وأهمّ ترجمة كُتبتْ للفاكهي.

● آثاره التاريخية:

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه = تاريخ مكة = أخبار مكة:

يعتبر هذا الكتاب من أهم وأوسع الكتب القديمة التي أُلّفتْ في تاريخ مكة وأخبارها وفضائلها. فقد سار فيه الفاكهي على منهج موسوعي، كثرت رواياته وتنوعت مصادره، وسلك مسلك المحدثين في الرواية من تسلسل السند واختيار الرواة وضبط النصوص والأمانة في الرواية مع عزو الأخبار وذكر المصادر، معتمداً في رواية أخبار حوادث مكة على روايات أهل مكة ممّن يسمّيهم أحياناً ومَن لا يسمّيهم أحياناً أخرى.

يتألف الكتاب من جزأين أولهما ضائع ولكن النصوص التي نُقِلتْ عنه تدّل على أنه اشتمل على تاريخ مكة القديم وأخبار قبائلها وحروبها ثم السيرة النبوية.

أمّا الجزء الثاني الموجود فإنه يشتمل على واحد وعشرين فصلا تناول فيها المشاعر بمكة، ومناسك الحج والعمرة، وأخبار مكة في الجاهلية والإسلام وأحكام دور مكة وخِططها وشوارعها وحدودها وآبارها وطرقاتها، ومنى ومزدلفة وعرفة وغير ذلك من ضواحيها.

قال الفاسي في ترجمة الفاكهي من العقد الثمين: «وكتابه في أخبار مكة حسن جداً لكثرة ما فيه من الفوائد النفيسة. وفيه غُنية عن كتاب الأزرقي، وكتاب الأزرقي لا يغني عنه، لأنه ذكر فيه أشياء كثيرة حسنة مفيدة جداً لم يذكرها الأزرقي. وأفاد في المعنى الذي ذكره الأزرقي أشياء كثيرة لم يُفدها الأزرقي».

وقال عنه الفاسي في شفاء الغرام 1: 4: «وفي كتاب الفاكهي أمور كثيرة مفيدة جداً ليست من معنى تأليف الأزرقي ولا من المعنى الذي أَلِفناه».

وقال ابن حجر العسقلاني في تعليق التعليق 5: 471: «وهو كتاب نفيس في خمسة أسفار».

وقد ظل كتاب الفاكهي مع كتاب الأزرقي من أهم المصادر التي نهلتْ منها كُتب تاريخ مكة وفضائلها على مرّ الأزمان ومختلف العصور ونقلتْ عنها مباشرةً أو بواسطة تآليف أخرى نقلتْ عنها.

لا نعرف من مخطوطات كتاب الأزرقي غير نسخة واحدة كُتبتْ بمكة سنة 877 هـ عليها تعاليق بخط النجم بن فهد وامتلكها إبراهيم بن ظهيرة المكي،

محفوظة بمكتبة ليدن برقم 924 (463) وهي تمثّل الجزء الثاني من الكتاب.

وقطعة منه بمكتبة جامعة الرياض تحت رقم 225 ص، لم أطلع عليها.

طُبِعتْ من الكتاب منتخبات من الجزء الثاني حققها ونشرها المستشرق Wustenfeld ضمن تواريخ مكة. ليبسك سنة 1859 م، وأعيد طبعه مصوراً في بيروت سنة 1964 م مكتبة خياط.

وحقق قسماً هاماً منه صديقنا الباحث فواز الدهاس ضمن رسالته للدكتوراه التي قدّمها إلى جامعة «اكستر» بانجلترا سنة1983 م.

وطبع أخيراً في ستة أجزاء بتحقيق الشيخ عبد الملك بن دهيش مع مقدمة هامة وفهارس، مفصّلة نشر مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، طبع بلبنان سنة 1407 هـ/ 1986 م.

4 ـ المفضّل بن محمد بن ابراهيم الجَنَدي الشعبي = أبو سعيد ـ (ت 308 هـ/ 920 م)

ولد بمدينة جنَد باليمن، قدم مكة وأقام بها، روى القراءات والحديث فأخذ عن إبراهيم بن محمد الشافعي والعدَني وغيرهما، وثّقَه أبو علي النيسابوري. كانت له حلقة عظيمة بالمسجد الحرام، حدّث عنه ابن حِبّان والطبراني.

له في العقيدة كتاب الإيمان (حقّقه حمد بن حمدي الجابري الحربي في رسالة جامعية وطبع بالدار السلفية ـ الكويت ـ سنة 1407 هـ/ 1986 م).

● مصادر ترجمته:

ياقوت: معجم البلدان 2: 170؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء 14: 257 ـ 258؛ الفاسي: العقد الثمين 1: 10؛ 7: 266 ـ 267؛ ابن حجر: لسان الميزان6: 81 ـ 82؛ ابن العماد: شذرات الذهب 2: 253؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 468؛ سزكين: تاريخ التراث العربي 1: رقم 346.

● آثاره التاريخية:

1) فضائل المدينة: نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام 1: 454 ـ 455، وذكره الروداني في صلة الخلف ص 320. منه نسخة في 7 ورقات محفوظة بمكتبة

المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن المجموع 3807 عام / مجاميع 71 حديث من ورقة 62 أ إلى 69 ب. كُتبتْ النسخة سنة 548 هـ وعليها سماعات قديمة وهامة بعضها يعود إلى القرن السادس الهجري وبعضها يعود إلى القرن السابع الهجري.

نشر بتحقيق محمد مطيع الحافظ بدمشق سنة 1405 هـ نشر دار الفكر ـ سوريا.

2) **فضائل مكة**: قال عنه الفاسي في العقد الثمين 1: 10. أما فضائل مكة للجنَدي فهو على نمط تاريخ الأزرقي والفاكهي. نقل عنه محمد بن بهادر الزركشي في كتابه إعلام الساجد بأحكام المساجد ص 43؛ ونقل عنه الفاسي في العقد الثمين 6: 348؛ وفي شفاء الغرام 1: 81، 85؛ ونقل عنه جارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص 25، 86، 207، 209 وذكره النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص 92 و161؛ ذكره الروداني في صلة الخلف ص 320.

يبدو أنه يتكون من أجزاء فإن الوادي آشي قرأ الجزء الأول من الكتاب على البدر بن جماعة بمصر بسنده إلى المؤلف (الوادي آشي: البرنامج ص 274 ـ 275) وفي السند عبد الرحمن بن علي الطبري المكي (ت 554 هـ) الذي يذكر الفاسي في العقد الثمين 5: 392 أنه يرويه بسند عن مؤلفه.

من فضائل مكة للجندي قطعة صغيرة بدار الكتب الظاهرية ضمن المجموع رقم 1121 (330 حديث) والقطعة تمثل الرسالة الخامسة من المجموع، عدد أوراقها 8 ورقات من 45 ـ 52.

وهي نسخة مخرومة الأول والآخر، كُتبتْ بخطّ نسخي واضح ولا يُعرف الناسخ ولا تاريخ النسخ. وتحتوي القطعة على أحاديث عن الحجّ والعمرة، وأحاديث متعلقة بهدم الكعبة وبنائها وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع الركن بيده الشريفة. ذكر النسخة ياسين محمد السواس في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع) القسم الأول ص 259 ـ 261.

5 ـ محمد بن عَمرو بن موسى بن محمد بن حماد المكي العُقَيْلي الحجازي (ت 322 هـ/ 934 م)

محدث حافظ، سمع بمصر، وكان مقيماً بالحرمين. قال الفاسي في العقد الثمين: ذكره مسلم بن قاسم فقال: ثقة جليل القدر عظيم الخطر عالم

بالحديث، ما رأيت أحداً من أهل زماننا أعرف بالحديث منه ولا أكثر جمعاً، وكان حسن التأليف عارفاً بالتصنيف. وقال الذهبي: كان كثير التصانيف.

توفي في ربيع الأول من سنة 322 هـ بمكة المكرمة.

● **مصادر ترجمته:**

الذهبي: تذكرة الحفاظ 833 ـ 834؛ سير أعلام النبلاء 15: 236 ـ 239؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 4: 291؛ الفاسي: العقد الثمين 2: 244 ـ 245؛ 8: 32؛ ابن العماد: شذرات الذهب 2: 295 ـ 296؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 33؛ Ahlward فهرس مكتبة برلين 9: 379؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 98؛ عبد المعطي أمين قلعجي: مقدمة كتاب الضعفاء للعقيلي ص 39 ـ 49.

● **آثاره التاريخية:**

1) **كتاب الصحابة**: قال الباحث قلعجي في مقدمة كتاب الضعفاء الكبير: أفاد منه ابن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة وذكر مواطن النقل في الاجزاء الاربعة منه.

2) **كتاب الضعفاء الكبير = الضعفاء ومن نُسبَ الى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم**: ذكره الفاسي في العقد الثمين 2: 244 و8: 32؛ وحاجي خليفة في كشف الظنون 522. رَتّبه على حروف المعجم وجعَله في اثني عشر جزءاً مشتملا على أسماء الضعفاء ومن نُسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم ومن يُتَّهم في بعض حديثه ومجهول روى مالا يُتَابَع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة.

منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم 362 حديث تقع في 243 ورقة، ونسخة بمكتبة برلين رقم 9916 نسخت سنة 700 هـ. تقع في 182 ورقة. طبع بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي في 4 أجزاء. طبع دار الكتب العلمية بيروت سنة 1404 هـ/ 1984 م.

6 ـ أبو سعيد بن الأعرابي ـ أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العدوي البصري المكي (ت 340 هـ/ 952 م)

ولد بالبصرة سنة 245 هـ أو 246 هـ، ونشأ بها، ثم رحل إلى بغداد والشام ومصر والحجاز. هو محدث اشتهر بالثقة والعلم والدِّين، رحل إليه

الناس وجمع وصنّف وحدّث عن أبي داود السجستاني وغيره، وأخذ بمكة عن المفضّل الجنَدي.

نزل مكة قبيل سنة 306 هـ وصار شيخ الحرم. قال عنه الذهبي: كان شيخ الحرم في وقته سنداً وعلماً وزهداً وعبادة. ووُصِف بكثرة التآليف فكان له منها: كتاب الفوائد (إيضاح المكنون 2:320) الجمع والتفريق في آداب الطريق (إيضاح المكنون 1:367) كتاب الوصايا (إيضاح المكنون 2:349) وغيرها.

أخذ عنه كثير من طلبة العلم أحصي منهم أحمد البلوشي 116 من العلماء، وبعد متابعة هذه القائمة تبين لنا أن من بينهم 69 أندلسيا وأغلبهم من أهل قرطبة.

توفي ابن الأعرابي بمكة يوم 29 ذي القعدة سنة 340 هـ.

● مصادر ترجمته:

السلمي: طبقات الصوفية ص 427 ـ 430؛ أبو نعيم: الحلية 10:375 ـ 376؛ ابن الجوزي: المنتظم 6:371؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ص 852 ـ 853؛ سير أعلام النبلاء 15:407 ـ 410؛ ابن كثير: البداية والنهاية 11:240؛ اليافعي: مرآة الجنان 2:331؛ الفاسي: العقد الثمين 2:137 ـ 138؛ ابن حجر: لسان الميزان 1:308:309؛ النجم بن فهد: اتحاف الورى 2:397؛ ابن العماد: شذرات الذهب 2:354:355؛ البغدادي: هدية العارفين 1:62؛ الزركلي: الأعلام 1:208؛ كحالة: معجم المؤلفين 2:103 ـ 104؛ أحمد ميرين البلوشي: مقدمة تحقيق القسم الأول من كتاب المعجم لابن الأعرابي ص 11 ـ 84.

● آثاره التاريخية:

1) **أخبار مكة**: ذكره المؤلف نفسه في معجمه، وذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 133.

2) **تاريخ البصرة**: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ص 852 وسير أعلام النبلاء 15:408 وقال عنه: عمل تاريخا للبصرة لم أَرَهُ. وفي سير أعلام النبلاء 9:408 ينقل عن ابن الأعرابي نصا متعلقا بمدينة البصرة، لعله من هذا الكتاب عن طريق

غير مباشر. وذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص 102 قائلاً: والتاريخ الكبير للبصرة.

3) **طبقات النسّاك**: رتبه على الطبقات مبتدئا بالصحابة ثم التابعين ومَن بعدهم الى عصره. ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 3: 387 ونقل عنه؛ وذكره ابن خير في فهرسته ص 284 والذهبي في تذكرة الحفاظ وكذلك في سير أعلام النبلاء ونقل عنه (9: 408) وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1108 والبغدادي في هدية العارفين 1: 62 والكتاني في الرسالة المستطرفة ص 137 و139.

4) **كتاب المعجم**: في شيوخه: جمع فيه شيوخه وما أخذ عنهم من الأحاديث بأسانيدها. بلغ عدد شيوخه 336 شيخا. وهو من المعاجم القديمة الهامة. نَقلتْ عنه المصادر الحديثية والتاريخية مثل كتاب تاريخ بغداد للخطيب وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر وحلية الأولياء لأبي نعيم وميزان الاعتدال للذهبي والإصابة لابن حجر. منه نسخة قديمة ووحيدة بالظاهرية برقم 280 حديث حقق القسم الأول منها أحمد البلوشي ـ رسالة دكتوراه ـ قدمها للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وأشرف عليها الشيخ حماد الانصاري نشرتها مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع بالرياض سنة 1412 هـ/ 1992 م في مجلدين ووضع لها مقدمة هامة وفهارس مفيدة.

7 ـ محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق الخزاعي المكي ـ أبو الحسن ـ (كان حيا 350 هـ/ 961 م)

ذكره ياقوت في معجم البلدان باسم محمد بن رافع.

محدّث مؤرخ روى عن عمّه إسحاق بن أحمد الخزاعي تاريخ مكة للأزرقي وروى عن العُقيلي المكي. قال الفاسي في ترجمته: نقل المسبحي في تاريخه عنه انه كان فيمن دخل الكعبة وشاهد الحجر الأسود فيها عندما عمل له الحجبة طوفا يُشدّ به بعد إتيان القرامطة إلى مكة سنة 340 هـ. وكان ردّه في موضعه يوم النحر سنة 339 هـ.

كان محمد بن نافع حيا سنة 350 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

ياقوت: معجم البلدان 1: 483؛ الفاسي: العقد الثمين 2: 378 ـ 379.

● **آثاره التاريخية:**

1) **حاشية على تاريخ مكة للأزرقي تتعلق بزيادة دار الندوة:** ذكرها الفاسي.

2) **حاشية على تاريخ مكة للأزرقي تتعلق بزيادة باب ابراهيم:** ذكرها الفاسي في العقد الثمين 2: 378 فقال: له على (تاريخ الأزرقي) حاشيتان تتعلقان بزيادة دار الندوة وزيادة دار إبراهيم. رواهما عنه الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس.

3) **فضائل الكعبة:** ذكره ياقوت في معجم البلدان، (مادة: بلدة) وذكره الفاسي في العقد فقال: له تأليف في فضائل مكة. وقال نقلا عن ياقوت إن سعد بن محمد بن سعد الله البلدي ورد إلى مكة سنة 350 هـ وقرأ على الخزاعي كتاب فضائل الكعبة من تأليفه.

8 ـ محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي ـ أبو بكر ـ (ت 360 هـ/ 970 م)

لم يُعرف تاريخ ولادته، ينسب إلى آجرّ محلّة ببغداد، حافظٌ إخباري ضابط صاحب تصانيف، درَسَ ببغداد إلى أن بلغ درجة التحديث، فحدّث بها قبل سنة 330 هـ ثم انتقل إلى مكة فعاش بها 30 سنة وروى عنه الكثير من أهل مكة والحجيج والمغاربة وغيرهم كان يقرىء فضائل مكة، وقرأ عليه سعد ابن محمد الأموي البلوي جملة من تواليفه بمكة (الفاسي: العقد الثمين 2: 379) أخذ عنه مُسند العراق ابن بشران وروى الكثير من كتبه وتتلمذ عليه ابو نعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء، اشتهر بمحاربة التعصب المذهبي.

ألّف العديد من التصانيف منها كتاب الشريعة تحقيق عبدالله الدميجي (رسالة دكتوراه). وطبع بالقاهرة بتحقيق حامد الفقي سنة 1369 هـ. وكتاب أخلاق العلماء طبع بالقاهرة 1931 م وسنة 1398 هـ وبالرياض 1407 هـ بتحقيق اسماعيل الأنصاري وبالكويت دون تاريخ. وكتاب أخلاق حملة القرآن

ذكره ابن خير الأشبيلي في فهرسته ص 185 وطبع ببيروت سنة 1406 هـ وبالمدينة المنورة سنة 1408 هـ. وكتاب أدب النفوس منه نسخة بالظاهرية رقم 1039 في 8 ورقات، وكتاب طرق حديث الأفك ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص 93، وله جزء فيه ثمانون حديثا عن ثمانين شيخا منه نسخة بالمكتبة الكتانية بفاس رقم 5323.

توفي الآجري يوم 1 محرم سنة 360 ودفن بمكة وله من العمر 96 سنة حسب رواية مُسنَدة ذكرها الرحالة ابن رشيد.

● مصادر الترجمة:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 2: 243؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة 2: 470؛ السمعاني: الأنساب 1: 69؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء 16: 133؛ تذكرة الحفاظ 936؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 2: 373؛ السبكي: الطبقات الكبرى: 2: 150؛ اليافعي: مرآة الجنان 2: 373؛ الفاسي: العقد الثمين 2: 3 ـ 5 رقم 151؛ محمد سعيد عمر إدريس: مقدمة كتاب تحريم النرد ص 17 وما بعدها؛ عبد الله بن عمر الدميجي: مقدمة كتاب الشريعة، بالإضافة إلى معجم المؤلفين لكحالة 9: 243 ـ 244؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، الجزء الأول رقم 194.

● آثاره التاريخية:

1) **أخبار عمر بن عبد العزيز**: رواية أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (ت 430 هـ) منه نسخة بالظاهرية رقم المجموع 30 (الورقات 1 ـ 22) الرقم العام 3767. وهي نسخة هامة عليها سماعات يعود بعضها الى سنة 500 هـ وسنة 504 هـ وسنة 508 هـ.

حقّقه وقدّم له بدراسة عبدالله عبد الكريم عسيلان مع فهارس. نشرته مؤسسة الرسالة بيروت سنة 1399 هـ/ 1979 م.

2) **تحريم النرد والشطرنج والملاهي**[1]: منه نسخة بالمكتبة الظاهرية برقم 42 حديث من ورقة 38 الى 53. ذكر فيه الأحاديث والأحكام الشرعية المتعلقة

(1) اعتبرنا هذا الكتاب ذا علاقة بالتاريخ لما فيه من إشارات تُثْرِي المعرفة بالمظاهر الحضارية في ذلك العصر.

بالنرد والشطرنج والملاهي مع تخصيص فصول للتعريف بالملاهي التالية: ـ اللعب بالبهائم ـ اللعب بالحمام ـ ذكر أنواع آلات الطرب كالمعزف والصنج والطبل والطنبور.

حققه محمد سعيد عمر إدريس في رسالته التي أشرف عليها الشيخ حماد الانصاري ونُوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1399 هـ. كما طبعت بتحقيق محمد غرامة العمري سنة 1400 هـ ومكان الطبع غير مذكور.

3) **جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره**: منه نسخة بالظاهرية ضمن المجموع رقم 87 (حديث) من ورقة 48 إلى ورقة 50.

4) **الغرباء من المؤمنين ووصف حالهم وواجب المسلم في رعايتهم**: ذكر فيه الغرباء من المسلمين. منه نسخة بالظاهرية كتبت سنة 733 هـ تقع في 17 ورقة برقم 4572 عام من الورقة 48 الى 63. طبع بالكويت حديثا تحت عنوان كتاب الغرباء (دون ذكر تاريخ الطبع). وضع له ابن الناصر منتقى سمعَتْه المحدثة سيدة بنت موسى المارانية ورواه عنها الذهبي انظر معجم شيوخ الذهبي 1: 294 الترجمة 325.

5) **قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنهما**: ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته ص 285.

6) **كتاب تضمَّنَ الانكار على الجاهر في الطواف بذكرٍ أو تلاوة**: ذكره جارالله ابن ظهيرة في الجامع اللطيف ص 82.

7) **كتاب صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1433.

9 ـ أبو ذر الهروي: عبد بن أحمد الأنصاري الخراساني الهروي المالكي الحافظ المعروف بابن السمّاك (ت 434 هـ/ 1043 م)

ولد بهراة سنة 355 هـ ورحل لطلب العلم بعد أن سمع ببلده فأخذ بسرخس وبَلخ ومَرْو والبصرة وبغداد ودمشق ومصر، فكان من شيوخه المزني وابن حمُّوية والمستملي والكُشْمَيْهني والدارقطني والقاضي الباقلاني وغلب عليه الحديث فصار مِن حفّاظ عصره وأخذ عنه الناس من مختلف البلاد

وخاصة عند إقامته بمكة وسكناه بها فسمع منه أكابر المغاربة والأندلسيين كالقابسي وأبي عمران الفاسي وابن فُورْتش وأبي الوليد الباجي الذي كان يلازمه ويخدمه بمكة طيلة ثلاث سنين.

تزوّج أبو ذر مِن عرب السّروات (سرات بني شبابة) فكان يغيب عن مكة ليقيم مع أهله مدة ويترك على مكتبته بمكة خازنا يتولّى أمر الكتب. وكان له ابن يُقيم بالسّروات اسمه أبو جميع عيسى(1).

لأبي ذر الهروي تآليف كثيرة منها تفسير ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 441 ومستدرك على البخاري ومسلم ومؤلفات كثيرة في الحديث ككتاب الجامع وكتاب دلائل النبوة وكتاب فضائل القرآن وغيرها.

توفي أبو ذر الهروي في ذي القعدة سنة 434 هـ بمكة المكرمة.

● مصادر ترجمته:

ابن خير الإشبيلي: الفهرست 428؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ص 1103 ـ 1107؛ الفاسي: العقد الثمين 5: 539 ـ 541؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 5: 36؛ المقّري: نفح الطيب 2: 69 ـ 70؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 437 ـ 438؛ الكتاني: فهرس الفهارس 157 ـ 158؛ الكتاني (محمد بن جعفر): الرسالة المستطرفة ص 19؛ مخلوف: شجرة النور الزكية 1: 104 ـ 105 رقم 268؛ الزركلي: الاعلام 3: 269؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 65.

● آثاره التاريخية:

1) **فضائل مالك**: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ والبغدادي في هدية العارفين ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية.

2) **كتاب بيعة العقبة**: ذُكر في شجرة النور الزكية.

3) **كتاب الرجال**: ذُكر في شجرة النور الزكية.

---

(1) هو من المحدثين سمع كتباً كباراً وحدث بها في الحرم المكي روى عنه السلفي مكاتبة ولقيه بعرفات سنة وفاة عيسى بن أبي ذر ـ ترجمهُ السلفي في كتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص 122 ـ 128 وترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء 19:171 ـ 172.

4) **كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه**: ذُكر في شجرة النور الزكية.

5) **كتاب مناسك**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 1830.

6) **معجم شيوخه**: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ والفاسي في العقد الثمين والمقري في نفح الطيب 2: 70. ولعلّه هو الفهرسة التي ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص 158. وقال: إن ابن خير رواها عن ابن موهب عن أبي الوليد الباجي تلميذ أبي ذر.

10 ـ عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري القطان أبو معشر المقرىء (ت 478 هـ/ 1085 م)

أخذ بمكة وبمصر وبحَّران، جمع من علوم القراءات ما جعله إماما فيها وسُمّي شيخ القراء بمكة، روى كتب الحديث وتفقّه على المذهب الشافعي.

ألّف التصانيف المشهورة والغريبة في القراءات، له كتاب سَوْق العروس وكتاب التلخيص في القراءات (منه نسخة ببرلين برقم 653) وفسّر القرآن بكتاب الدّرر مع تآليف أخرى في اللغة.

توفي بمكة المكرمة سنة 478 هـ.

● مصادر ترجمته:

الذهبي: ميزان الاعتدال 4: 49 ـ 50؛ اليافعي: مرآة الجنان 3: 122 ـ 123؛ السبكي: طبقات الشافعية 2: 152 ـ 153؛ الفاسي: العقد الثمين: 5: 475 ـ 476؛ ابن الجزري: غاية النهاية 1: 401؛ ابن حجر: لسان الميزان 2: 144؛ ابن العماد: شذرات الذهب 3: 358؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 608؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 316.

● آثاره التاريخية:

طبقات القراء: ذكره السّبكي في طبقات الشافعية الكبرى والفاسي في العقد الثمين وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1106.

11 ـ علي بن عبدالله بن محبوب (مخلوف) الطرابلسي المقرىء أبو الحسن(ت 521 هـ/ 1127 م)

ولد في طرابلس ثم رحل في طلب العلم فدخل الإسكندرية، ترجمه معاصره أبو طاهر السلفي فروى عنه شعراً له ولبعض أدباء إفريقية وقال عنه في معجم السفر: «كان من بيت الصلاح، وجَدُّه من قِبَل أمّه عمر بن دارَوَا رئيس طرابلس وكبيرها في العلم والجود. . . . وكان له اهتمام بالتواريخ. . . وقد كتب عنّي كثيراً وكان فاضلاً في فنون شتى، وله شعر لا بأس به. وخرج حاجاً وأدركته المنية بمكة في ذي الحجة سنة 521 هـ. وحبّس كتبه على طلبة العلم بقلعة بني حماد».

● مصادر ترجمته:

السلفي: معجم السفر ص 258 ـ 259؛ الفاسي: العقد الثمين 6: 184؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 696؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 141.

● آثاره التاريخية:

1) **تاريخ طرابلس (الغرب)**: ذكره السلفي في معجم السفر فقال: صنّف لطرابلس تُوَيْريخاً وقفتُ عليه وأنتخبتُ منه ما استغربتُه وحدّثني به.

2) **مفاخر الإسلام، ومباني الأحكام، في أخبار النبي عليه الصلاة والسلام** ذكره البغدادي في هدية العارفين وفي إيضاح المكنون 2: 521.

12 ـ رزين بن معاوية بن عمار السَّرقُسْطي العبدري الأندلسي المكي ـ أبو الحسن ـ (ت 525 هـ/ 1130 م)

محدّث أندلسي، من مدينة سرقُسْطة، وُصف بالفضل والصلاح والعلم بالحديث، جاور بمكة أعواما طويلة فكان إمام المالكية بالحرم أدرك عيسى بن أبي ذر الهروي وأخذ عنه. تتلمذ عليه من المحدثين الحفاظ أبو طاهر السلفي وأبو القاسم بن عساكر وأبو موسى المديني.

له تآليف هامة منها كتاب التجريد للصحاح والسنن (البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود والترمذي والنسائي) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 345؛ وكان هذا الكتاب معتمد ابن الأثير في تأليفه جامع الأصول (انظر مقدمة جامع الأصول) نقل عنه السمهودي في وفاء الوفاء والعجيمي في حسن النبا في فضل مسجد قبا (مخطوطة الهند). من كتاب التجريد نسخة من نصفه الأول محفوظة بمكتبة كوبريلي بتركيا (وقف محمد عاصم بك) رقم 29 وهي نسخة أندلسية بتاريخ 2 شعبان 611 هـ، ونسخة أخرى منقوصة، محفوظة بمكتبة Tubengen بألمانيا، (انظر فهرسة مخطوطات هذه المكتبة ص 211).

اختلفت المصادر في تاريخ وفاته بين سنة 535 هـ و524 هـ و525 هـ والصواب ما ذكره تلميذه السلفي حيث قال: ذكر لي أبو محمد عبد الله بن إبي البركات الصَّدَفي الطرابلسي أنه (رزين) توفي رحمه الله في المحرم سنة خمس وعشرين يعني وخمسمائة ـ بمكة، وأنه من جملة مَن صلّى عليه وحضر جنازته.

● مصادر ترجمته:

الضبّي: بغية الملتمس ص293؛ ابن بشكوال: الصلة 1: 186 ـ 187؛ ابو طاهر السلفي: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص 142 ـ 143؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء 20: 204 ـ 206؛ ابن فرحون: الديباج المذهب 1: 366 ـ 367؛ اليافعي: مرآة الجِنان 3: 263؛ الفاسي: العقد الثمين 4: 398 ـ 399؛ السمهودي: وفاء الوفاء 1: 49، 52، 67. ابن العماد: شذرات الذهب 4: 106؛ الكتاني: الرسالة المستطرفة ص 130؛ مخلوف: شجرة النور الزكية 1: 133؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 155 ـ 156.

● آثاره التاريخية:

1) **أخبار دار الهجرة**: ذكره أبو بكر بن الحسين المراغي في كتابه تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ونقل عنه في مواضع كثيرة. ذكر في مجلة العرب، ج 5 ص 388 بتاريخ ذي القعدة سنة 1389 هـ.

2) **أخبار مكة**: ذكره ابن فرحون في الديباج المذهب وتبعه صاحبُ شجرة النور الزكية؛ واطّلع عليه الفاسي فقال في العقد الثمين 4 : 399: رأيت كتاب رزين في أخبار مكة وهو ملخص من كتاب الأزرقي. نقل عنه الفيروزابادي في رسالته إثارة الحجون في زيارة الحجون ص 43 وسمّاه تاريخ مكة. ونقل عنه السهيلي في الروض الأنف. انظر مجلة المنهل المجلد السابع ص 408 سنة 1947 م.

13 ـ يحيى بن محمد بن أحمد الضبي ـ أبو طاهر المحاملي البغدادي المكي(528 هـ/ 1134 م)

محدّث فقيه شافعي من بيت الحديث والرواية والفقه ألف في الزهد وفي فروع الشافعية والسيرة النبوية.

توفي بمكة شهيداً، وذلك أنه جاء إلى مكة مطر عظيم أقام سبعة أيام فسقطت الدُّور على جماعة وهو منهم، وذلك في جمادى الآخرة سنة 528 هـ.

● مصادر ترجمته:

السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 7: 335؛ الفاسي: العقد الثمين 7: 446 ـ 447؛ كحالة: معجم المؤلفين 13: 222.

● آثاره التاريخية:

شرف النبي صلى الله عليه وسلم : ذكره الفاسي في العقد الثمين 7: 446.

14 ـ محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، جارالله، أبو القاسم (ت 538 هـ/ 1144 م)

ولد في 27 رجب سنة 467 هـ في قرية زمخشر وهي إحدى قرى خوارزم، نشأ في قريته وانتقل الى خوارزم لطلب العلم وهناك أصيب بقطع رجله فأقبل على العلم في مختلف اختصاصاته وطلبه بالشام ثم انتقل إلى مكة حوالي سنة 502 هـ فأقام بها ولقب نفسه بجارالله ولقي عناية من شريف مكة علي بن حمزة بن وهاس الذي كان من الأدباء. فأهداه الزمخشري العديد من

مؤلفاته ورجع إلى بلده مدة ثم عاد إلى مكة سنة 518 هـ.

أخذ عنه أبو طاهر السّلفي ووصفه في كتابه الوجيز ص 134 ـ 135 قائلا: أحد أفراد الدهر في علوم متنوعة... له تواليف مفيدة... ترد إليه مني مكاتبات وإليّ منه مجاوبات[1].

وخلال إقامته بمكة ألّف الكثير من تآليفه الكبيرة وأغلبها كان يكتبه بين زمزم والمقام الإبراهيمي واجداً من رعاية شريف مكة خير دافع للانتاج العلمي.

وطالت إقامته بمكة فعاوده الحنين إلى وطنه فرجع إليه شيخا مسنا، ومرّ ببغداد وذلك سنة 533 هـ وتوفي سنة 538 هـ.

له تآليف كبيرة شهيرة منها الكشاف في التفسير وأساس البلاغة وغيرها من كتب الأدب والنحو والأصول والعقيدة.

● مصادر ترجمته:

السلفي: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص 134 ـ 135؛ ياقوت: معجم الأدباء 19: 126؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ص 1283؛ اليافعي: مرآة الجنان 3: 269؛ الفاسي: العقد الثمين 7: 137 ـ 150؛ السيوطي: بغية الوعاة 2: 289؛ كحالة: معجم المؤلفين 12: 186؛ الحوفي (محمد أحمد): الزمخشري (دراسة)؛ الجويني (مصطفى): منهج الزمخشري في تفسير القرآن (دراسة)؛ الشيرازي (مرتضى): الزمخشري لغوياً ومفسراً (دراسة)؛ الزمخشري: رؤوس المسائل، مقدمة عبد الله نذير أحمد 13 ـ 55.

● آثاره التاريخية:

1) **الجبال والأمكنة والمياه...**: وقد يُذكر بعنوان الأمكنة والجبال والمياه، انظر حاجي خليفة في كشف الظنون 407، 1398. وقال عنه: مختصر مرتب على الحروف.

---

(1) نقل هذه المراسلات المقري في أزهار الرياض 3:283 وابن خلكان في وفيات الأعيان 5: 170 ـ 171؛ ونُشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي العدد 23 باعتناء بهيجة باقر الحسيني. أما إجازة الزمخشري لأبي طاهر السلفي فمنها نسخة بمكتبة كوبرلي (وقف فاضل أحمد باشا) ضمن المجموع رقم 1600/ 2 في 5 ورقات.

طُبع في ليدن سنة 1855 م وسنة 1856 م باعتناء المستشرق M.S.De GRAVE وطبع ببغداد باعتناء ابراهيم السامرائي سنة 1968 م.

منه نسختان قديمتان: الأولى بمكتبة يكي جامع بتركيا رقم 1195 تقع في 62 ورقة كتبت سنة 658 هـ، والثانية بالمكتبة الوطنية بباريس برقم 2219 في 38 ورقة نسخت سنة 713 هـ.

2) **ربيع الأبرار، ونصوص الأخيار**: يشتمل على أكثر من تسعين بابا ذكر فيها الأخلاق وأوصاف المخلوقات من بشر وحيوان ونبات وجبال وبحار وكثير من المعلومات الحضارية. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 832 ـ 833.

طبع بالقاهرة سنة 1292 هـ وطبع بتحقيق سليم النعيمي ـ بغداد، ديوان الأوقاف سنة 1976 م. منه 3 نسخ بمكتبة كوبريلي بتركيا (وقف فاضل أحمد باشا) بالأرقام 1268، 1269، 1270؛ ونسخة في مكتبة برلين برقم 8351 ونسخة بمكتبة شستربيتي برقم 424 في 501 ورقة.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 1: 101، 3: 213، 231، 258. ونقل عنه الشلي في المشرع الروي 1: 88.

اختصره أحمد بن عبد العزيز بن العجمي الشافعي بعنوان المختار، بأنوار ربيع الأبرار منه نسخة في مكتبة برلين برقم 8354؛ واختصره كذلك محمد بن خليل المقدسي الشافعي، أبو حامد، منه نسخة بمكتبة برلين برقم 8355 بعنوان الزهر المختار، من ربيع الأبرار؛ واختصره محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي بعنوان روض الأخيار، المنتخب من ربيع الأبرار منه نسخة بمكتبة برلين برقم 8357 وثانية بباريس برقم 3501 وثالثة في مانشستر برقم 425. وطبع هذا الاختصار مرات بالقاهرة منها سنة 1292 هـ و 1303 هـ.

3) **شقائق الحدائق، وحقائق النعمان، في مناقب النعمان**: ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان 5: 169 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1056، 1837.

4) **متشابه أسامي الرواة**: ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان 5: 168 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1584.

5) **مناقب العشرة = خصائص العشرة، الكرام البررة = ويسمى التعريف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم**: منه نسخة في مكتبة برلين رقم 9656؛ ونسخة بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن المجموع رقم 5027 تقع في 27 ورقة؛

ونسخة بمكتبة جامعة القرويين بفاس بالمغرب برقم 1530 تقع في 21 ورقة وهذه النسخة الأخيرة عليها عنوان «التعريف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» وهي نسخة بخط مغربي حديث قال المؤلف في أولها: «وبعد فإنه ورد في صحيح الآثار، المسندة على العلماء الكبار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿عند ذِكْر الصالحين تنزل الرحمة﴾. . . فاقتصرتُ على ذكر سادتهم العشرة المبشّرين بالجنة الرحماء البررة. وذكرت ما خص كل واحد منهم مما لم يشاركه أحد. وهو لمن يريد معرفة مراتبهم عون. . . ليحصل للسامع والذاكر بذلك الرحمة. . . فإن حقيقة الأشياء، بخواصها، فما ظنكم بخواص أهل التخصيص بالايماء والتنصيص».

بدأه بترجمة أبي بكر الصديق، وأنهاه بترجمة أبي عبيدة بن الجراح.

ذكر فيه لكلّ مترجم من الصحابة العشرة ترجمته الموجزة في بداية حديثه عنه ثم عدّد خصائص اختصّ بها فلأبي بكر رضي الله عنه 30 خاصة ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه 24 خاصة وهكذا بقية الترجمات. وينهي المؤلف حديثه عن الصحابي بذكر وفاته.

6) **مختصر كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة**: للحافظ إسماعيل بن زَنجُوية الرازي المتوفي سنة 445 هـ. اختصره جارالله الزمخشري بحذف الاسانيد والتكرار واقتصر على نصوص الاخبار. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1890. منه نسخة بالمكتبة الحبيبية بالمدينة المنورة برقم 56/10 في 68 ورقة، حديثة الخط سنة 1363 هـ قال الناسخ في آخرها: «نقلا عن نسخة خطية نُقلت عن نسخة المؤلف».

يقول المختصر في مقدمته: «فقد طلبتَ ـ أدام الله مجدك ـ ان نختصر لك كتاب الموافقة بين اهل البيت والصحابة رضوان الله عنهم بحذف الاسانيد والتكرار، والاقتصار على خصوص الاخبار، فتقربتُ الى الله سبحانه باعانتك على طلبتك. . .»

15 ـ موفّق الدّين بن أحمد بن محمد بن سعيد البكري الخوارزمي المكي الحنفي ضياء الدين، أبو المؤيد(ت568 هـ/ 1172 م)

مكّي وُلد في حدود سنة 484 هـ تتلمذ للزمخشري. كان لغوياً أديباً فصيحاً تولى الخطابة في خوارزم ومات بها في 11 صفر سنة 568 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

القفطي: أنباه الرواة 3: 332؛ القرشي: الجواهر المضية 2: 188؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان 5: 371؛ الفاسي: العقد الثمين 7: 310 ـ 311؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 48؛ سركيس: معجم المطبوعات العربية ص 1817؛ كحالة: معجم المؤلفين 13: 52؛ سزكين: تاريخ التراث العربي ج1 رقم 411.

● **آثاره التاريخية:**

مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة: ذكره الفاسي في العقد الثمين وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1837. طُبع الكتاب بحيدرآباد الدكن الطبعة الأولى مع مناقب الكردري سنة 1311 هـ والثانية سنة 1320 هـ. والثالثة سنة 1321 هـ بالهند. لم أتمكن من الإطلاع على أحدى هذه الطبعات فاستفدتُ من مخطوطاته.

من الكتاب نسخة مخطوطة بمكتبة لينينجراد برقم 9452 مجهولة التاريخ. ونسخة بمكتبة طوب قابو سراي باسطنبول برقم 6271 = A 2817، كُتبت سنة 756 هـ. أما النسخة التي اطلعتُ عليها من الكتاب فهي مخطوطة المكتبة السليمانية (كوبريلي) برقم 1631 وهي تقع في 194 ورقة بخط جميل نُسخت سنة 791 هـ بمصر.

وضع موفق الدين الخوارزمي كتابه مناقب أبي حنيفة على أربعين بابا، تناول فيها ترجمة أبي حنيفة وشيوخه وجهوده في الفقه وصفاته الأخلاقية ومواقفه من أهل السلطان ثم أقوال العلماء فيه وتفضيل مذهبه، ووفاته وقصائد من الشعر قِيلت في مدحه ورثائه.

ثم انتقل إلى ذكر مناقب أعلام الأحناف كأبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وعبد الله بن المبارك وزُفر وداود الطائي ووكيع بن الجراح وجعفر بن غياث النخعي ويحيى بن زكريا وحمّاد بن ابي حنيفة.

تَغلُبُ على الكتاب مبالغات مذهبية تقوم على تفضيل أبي حنيفة على غيره من التابعين والمجتهدين من أصحاب المذاهب الأخرى. مع اعتماده على الإسناد عن شيوخ العلم في أغلب الأخبار التي يوردها في كتابه ويلتزم إيراد قصيدة أو قطعة شعرية في مدح المترجم ينهي بها كل باب من أبواب الكتاب.

اختصر الكتاب تقي الدين يحيى بن محمد بن يوسف الكرماني (ت 833 هـ)

منه نسخة بمكتبة حكيم اوغلي بتركيا رقم 806 كتبت سنة 854 هـ.

16 ـ محمد بن إسماعيل بن علي بن أبي الصيف اليمني المكي ـ أبو عبد الله ـ(ت 609 هـ/ 1212 م)

يمنيّ الأصل أقام بمكة وتوفي بها. محدّث، كان عالي الإسناد حتى قيل إن أكثر أسانيد أهل اليمن تنتهي إليه، له مجاميع حديثية وأربعون حديثاً عن أربعين شيخا من أربعين مدينة. روى عنه الأندلسيون أيضاً فكان منهم الحافظ ابن حوط الله (فهرس الفهارس ص 360). كما كان فقيها شافعيا انتهت إليه رئاسة الفقه والتدريس والإفتاء بمكة. ذكر جارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص 138 قصة إنكار المترجم وطعنه في الحديث «سفهاء مكة حشو الجنة» فأغضب الناس والفقهاء ثم تراجع عن ذلك واعتذر وأقرّ على نفسه بالكلام في ما لا يعنيه.

● مصادر ترجمته:

ابن رُشَيْد: الرحلة 3: 272؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 8: 46؛ الفاسي: العقد الثمين 1: 415 ـ 416؛ النجم بن فهد: اتحاف الورى 3: 17؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 108؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 716؛ الزركلي: الأعلام 6: 36؛ كحالة: معجم المؤلفين: 9: 57.

● آثاره التاريخية:

1) **برنامج**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس وقال نقل عنه ابن الزبير في تكملته.

2) **كتاب زيارة الطائف**: لعلّه أقدم كتاب خُصّص لتاريخ مدينة الطائف، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 964؛ نَقَلتْ عنه أغلب كتب تاريخ الطائف كالميورقي في بهجة المهج ص 37، 38؛ وجارالله بن فهد في تحفة اللطائف ص 77، 144؛ وجارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص 123، 124، 193.

3) **الميمون في فضائل أهل اليمن**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1919، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس وقال: جمع فيه الأحاديث الواردة في

فضل اليمن وأهله. منه قطعة في مكتبة برلين ضمن المجموع رقم 6073. وذكر له حاجي خليفة كتابا بعنوان فضائل اليمن وأهله (كشف الظنون 1278).

17 ـ الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العمري الصغاني (ويقال: الصاغاني) رضي الدين، أبو الفضائل (ت 650 هـ/ 1252 م)

ولد سنة 577 هـ في بلاد الهند ونشأ بغزنة ودخل بغداد وجاور بمكة سنوات طويلة. لغوي بارع كان إليه المنتهَى في علم اللغة ومعرفة اللسان العربي. ألّف التصانيف الكثيرة والعظيمة في الّلغة كالعباب الزاخر في اللغة وأكمل صحاح الجوهري مع رسائل لغوية هامة وألّف في الحديث كتاب مشارق الأنوار المصطفوية من صحاح الاخبار النبوية (منه نسخة في برلين برقم 1322 كتبت سنة 799 هـ) وشرحه مبارق الأزهار (نسخة برلين برقم 1323) وله شعر رائق. أخذ عنه ابن مَسدي وغيره.

كان يكتب بخطّه في وصف نفسه «الملتجىء إلى حرم الله تعالى[1]» توفي ببغداد في إحدى رحلاته في 19 شعبان سنة 650 هـ ثم نُقل إلى مكة ودُفن بها لأنه كان أوصى بذلك أولاده وأعدّ خمسين ديناراً لمن يحمله إلى مكة.

● مصادر ترجمته:

ياقوت: معجم الأدباء 9: 189 ـ 191؛ ابن شاكر: فوات الوفيات: 1: 358؛ القرشي: الجواهر المضية 2: 82 ـ 85؛ اليافعي: مرآة الجنان 4: 121؛ الفاسي: العقد الثمين 4: 176 ـ 179؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 7: 26؛ ابن العماد: شذرات الذهب 5: 250؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 281؛ كحالة: معجم المؤلفين3: 279.

● آثاره التاريخية:

(1) كذا كتبه بخطه على نسخة كتابه «أسامي شيوخ البخاري». انظر أسفله.

1) **أسامي شيوخ البخاري**: جمع فيه شيوخ البخاري الذين أخذ عنهم وذكَرَهم في الجامع الصحيح وأهمل مَن لم يَذكرهم في صحيحه من شيوخه. أورد في أوله قائمة أسمائهم ثم ترجمهم مرتّبين على أبواب مرتبة بدورها على حروف المعجم.

قال في مقدمته: «قال الملتجىء إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن العمري الصغاني.... هذا كتاب جمعتُ فيه أسامي شيوخ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف البخاري الجعفي، قدس الله روحه، ونوّر ضريحه، الذين ذكرهم في الجامع الصحيح فقط. فإن شيوخه رحمه الله تعالى وإياهم فيهم كثرة، والحاجة الى معرفتهم أمسّ... ورتبتها على حروف المعجم تسهيلا على الطالب...».

منه نسخة بخط المؤلف ذكر فيها انه أتمَّ تأليفه يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وستمائة في حالة الاعتكاف.

وهي نسخة محفوظة بمكتبة شلبي زاده ضمن مجموعة مكتبات السليمانية باسطنبول برقم 68 وهي تقع في 72 ورقة، عليها تملكان قديمان أحدهما بتاريخ 816 هـ.

2) **در السحابة، في بيان مواضع وفيات الصحابة = در السحابة في وفيات الصحابة = كتاب بيان أماكن وفيات الصحابة** رضي الله عنهم: ذكره القرشي في الجواهر المضية، وإبن شاكر في فوات الوفيات، والفاسي في العقد الثمين 4: 178 وقال عنه: هو في كراريس وقفتُ عليه واستفدتُ منه. ونقل عنه في ترجمة بعض الصحابة في 4: 230، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 731.

منه نسخة في مكتبة برلين برقم 9652.

3) **الذيل والصلة، لكتاب التكملة**: ذكره كحالة.

4) **كتاب الضعفاء**: ذكرته أغلب مصادر ترجمته وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1087.

5) **مناسك الصغاني**: ذكره ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات وقال: ختمه بأبيات قالها طالِعُها:

شــوقــي إلــى الـكـعـبـة الـغــراء قـد زاد
فــاسـتـحـمـل الـقـلّـص الـوخّـادة الـزادا

كما ذكر الكتاب حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1832.

18 ـ محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المهلبي الأندلسي الغرناطي المكي الحافظ. الشهير بابن مَسدي ـ جمال الدين أبو بكر (ت 663 هـ/ 1265 م)

ضبط الذهبي إسمه بفتح الميم ـ ابن مَسْدي ـ

ولد بالأندلس سنة 598 هـ وقرأ بها ثم بتلمسان وتونس وانتقل إلى الإسكندرية ومصر ودمشق وحلب ثم نزل مكة فسكنها. برّز في الحديث فأخذ عنه الرضي الطبري والعبدري صاحب الرحلة وغيرهما كثير، حتى قال عنه الذهبي: «كان من بحور العلم وكبار الحفاظ، وُلِّي خطابة المسجد الحرام وإمامة المقام سنة 641 هـ. وضع التآليف الكثيرة في الحديث. منها مسلسلات مشهورة بين المحدثين (منها قطعة بالظاهرية كتبت سنة 746 هـ) والأربعون المروية عن المحمدين ذكرها ابن رُشَيْد في الرحلة (5: 134، 137، 140).

كان أديباً شاعراً خطيباً يداخل الزيدية ـ وكان لهم أثر بمكة ـ فتولّى الوظائف وكان حادّ الطبع طويل اللّسان. ذكر الفاسي انه «تكلّم أيضاً في جماعة كبار، فلا جرم أنه توفي مقتولا غيلة مقطوع اللسان ـ على ما بلغني ـ بمنزله برباط القزويني على باب السدرة، واتَّهَمَ الأمير به جماعةً وحلفوا وطَلّ دمه».

توفي في 10 شوال 663 بمكة.

● **مصادر ترجمته:**

العبدري: الرحلة 245؛ ابن رُشيْد: الرحلة 3: 101؛ 5: 140؛ الذهبي: ميزان الاعتدال 4: 73؛ طبقات الحفاظ ص 1448: 1450؛ ابن فرحون: الديباج

المذهب 2: 333؛ اليافعي: مرآة الجنان 4: 162؛ الفاسي: العقد الثمين 2: 404 ـ 410؛ ابن الجزري: غاية النهاية 2: 288؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى 3: 34، 74؛ المقري: نفح الطيب 2: 112؛ ابن العماد: شذرات الذهب 5: 313؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 580؛ كحالة: معجم المؤلفين 12: 140.

● آثاره التاريخية:

1) **الأربعون المختارة، في فضل الحج والزيارة**: ذكرها ابن رشيد في رحلته 5: 133 ـ 134، وقال إنه قرأه على ابن خليل المكي تلميذ ابن مسدي، وذكره الفاسي في العقد الثمين: 2: 405 ونقل عنه في شفاء الغرام 1: 82 ـ 83، 197؛ وذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ص 58.

2) **جزء ذكر فيه مَن كساه الخرقة من الشيوخ**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 580.

3) **الخصائص النبوية**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 718.

4) **قصيدة نال فيها من معاوية بن أبي سفيان وذويه**: في نحو ستمائة بيت. ذكرها الفاسي في العقد الثمين. ولعلها هي القصيدة الطويلة التي رواها الفاسي عن أم الحسن الحرازية عن جدّها للام الرضي الطبري عن المؤلف والتي طالعها:

سقى تهامة ما تهامى السحاب به
سحّاً بسحّ وتهتاناً بتهتان

وقد نقل الفاسي منها عشرين بيتا في كتابه شفاء الغرام 2: 290 ـ 291.

5) **معجم شيوخ ابن مسدي**: ذكره ونقل عنه ابن رشيد في رحلته 5: 38 ـ 40؛ ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ وقال «هو في 3 مجلدات كبار، رأيتُه وطالعتُه وعلقتُ منه كراريس» وقد انتخب منه أبو الفتح بن سيد الناس كتاباً وذكر الفاسي هذا المعجم في العقد الثمين 2: 406 وقال: طالعته وعلقت عليه كثيراً، وابن فرحون في الديباج المذهب ونقل عنه؛ ونقل عنه ابن حجر العسقلاني في تبصير المنتبه ج 1 ص 170؛ كما كان هذا المعجم من بين مصادر السيوطي في بغية الوعاة.

وذكر حاجي خليفة هذا المعجم في كشف الظنون ص 1735 وقال: هو كثير الفوائد إلا أنه لا يكاد يذكر أحداً من الأعيان إلاّ ثلَبهُ. ولمّا ذكر المنذري ولم يوفه حقّه، رماه جمع من أصحاب المنذري كل منهم بَنْبِله، ووضع من قدره ونُبْله،

والدنيا دار قصاص. وهو نص نقله الكتاني في فهرس الفهارس ص 614 مع بعض تصرّف.

نقل الفاسي عن معجم ابن مسدي في العقد الثمين في الأجزاء والصفحات التالية:

ج 1: 290: 423.

ج 2: 2، 160، 185، 203، 238.

ج 3: 85، 106، 107، 373، 400.

ج 4: 345، 427، 605، 609، 610.

ج 5: 203، 399، 473، 520.

ج 6: 51، 268، 271، 272، 335، 350.

ج 7: 204، 279، 334.

ج 8: 202.

كما نقل عنه في الجزء الثاني من كتابه شفاء الغرام ص 265، 266، 424.

6) **منسك عنوانه: إعلام الناسك، بأعلام المناسك**: ذكره ابن فرحون في الديباج المذهب 2: 333؛ وقال: ذكر فيه المذاهب الأربعة وخلاف بعض الفرق كالزيدية والإمامية. وذكره الفاسي في العقد الثمين: 2: 405 وقال ذكر فيه خلاف العلماء.

19 ـ محمد بن عمر بن محمد بن عمر التوزري القسطلاني المكي ضياء الدين ـ أبو عبد الله(ت 663 هـ/ 1265 م).

ولد بتوزر بقسطيلية (الجريد، جنوب البلاد التونسية) سنة 598 هـ وقدم مكّة قبل سنة 620 هـ. كان والده عمر إمام مقام المالكية بالحرم الشريف (ترجمه الفاسي في العقد الثمين 6: 358).

أما مترجمنا ضياء الدين فقد جمع من العلم ما جعله يُصبح مدرساً ومفتياً وإمام الحديث بمكة ويتولى إمامة المالكية بالحرم المكي، أخذ عنه أبو العباس الميورقي وغيره. وكان يُدرّس بمدرسة المالكية التي بناها ابن الحداد

المهدوي بالشبيكة أسفل مكة، واشتهر بالصلاح فظهر عليه التواضع والخمول، ولعلّه كان يقاسي من فقهاء عصره شدةً، مما جعلَه ينوي الانزواء في وج الطائف مع تلميذه الميورقي ولكن عاجلته الوفاة بمكة وهو ما رواه عنه الميورقي مما نُقل في كتاب الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا للشيبي.

ويبدو أن لضياء الدين القسطلاني مكانة في تونس فقد كان ملكها يبعث بصدقاتٍ من بيت المال فيقضي بها دَينه ودين القاضي ابن دقيق العيد بمصر.

توفي في 28 شوال 663 هـ.

● مصادر ترجمته:

الصفدي: الوافي بالوفيات: 4: 354؛ الفاسي: العقد الثمين 2: 230 ـ 236؛ النجم بن فهد: اتحاف الورى 3: 64، 89.

● آثاره التاريخية:

1) **الإفصاح عن المعجم، من إيضاح الغامض والمبهم = كتاب المبهمات**: هو كتاب صغير وضعه في بيان الغوامض والمبهمات من أسماء رواة الأحاديث وفيها تراجم موجزة. رَتّبه على حروف المعجم وجعل لكل حرف باباً واهتم خاصة بمن ذُكر في الأحاديث مبهماً مثل الرجل، المرأة، اليتيم، اليهودي، ومن اشتبهت اسماؤهم بأسماء غيرهم.

بيّن المؤلف في مقدمته أنه وضع كتابه هذا للجمع بين كتابيْ ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات وكتاب محمد بن طاهر المقدسي في المبهمات. «على طريقة مفيدة للطلاب، مبيدة للأتعاب، مرتبة على حروف المعجم على الابواب، لا أخرج عمّا أودعاه، وإن كان قد تضمّن بعضه نوعاً من الاضطراب فالعهدة عليهما فيما أورداه. . . وسمتُه بالإفصاح عن المعجم، من إيضاح الغامض والمبهم. . .».

منه نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم 346 وهي تقع في 66 ورقة كان الفراغ من نسخها بكرة نهار السبت خامس عشرين شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وسبعمائة.

2) **تأليف في رجال البخاري**: ذكرته مصادر ترجمته.

3) **تأليف في رجال الموطأ لمالك**: قال عنه الفاسي في العقد الثمين 2: 235؛ وذكر لي بعض أقاربي أن عنده تأليفاً للإمام ضياء الدين القسطلاني هذا في رجال الموطأ لمالك.

20 ـ أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى العبدري الميورقي ـ أبو العباس ـ (ت 678 هـ / 1279 م)

أندلسي لم يُعرف تاريخ ولادته، ورَدَ على مكة في النصف الأول من القرن السابع الهجري، تتلمذ على كبار المكيين كالضياء القسطلاني والمحب الطبري وغيرهما، أشتهر بالعلم والصلاح، سكن بمكة وأخذ عنه الناس «وكان جميل الثناء مشهوراً بالصلاح والخير وله مناقب منها حكايةٌ مع المحب الطبري. . .».

سكن الطائف منزوياً عن مشاكل عصره، ويبدو أنه سكنَهُ قُبيْل سنة 663 هـ لأن شيخه الضياء القسطلاني المتوفى سنة 663 هـ رغب في الانزواء معه بالطائف عندما اشتد عليه ما كان يقاسيه من فقهاء عصره.

ألّف الميورقي جزءاً فيه أربعون حديثاً في فضائل المعلّمين والمتعلّمين مشتملاً على بعض أحاديث غريبة.

توفي بالطائف في آخر ذي الحجة سنة 678 هـ ودفن بها. وقد ضبط مكان قبره حسن العُجيْمي في كتابه إهداء اللّطائف ص 72.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 3: 102 ـ 103، الشيبي: الشرف الأعلى، في ذكر قبور مقبرة المعلا ورقة 8 ب، 9 ب وغيرها؛ النجم بن فهد: اتحاف الورى 3: 112؛ جارالله بن فهد: محاسن اللطائف ورقة 2 أ؛ الفاكهي: عقود اللطائف في محاسن الطائف ورقة 2 أ؛ العجيمي: إهداء اللطائف ص 72؛ الزركلي: الأعلام 1: 175؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 14؛ إبراهيم محمد الزيد: مقدمة تحقيق رسالة بهجة المُهج ص 5 ـ 26.

1) **بهجة المهج، في بعض فضائل الطائف ووج**: رسالة صغيرة في نصف

كراسة تناولت ما ورد في وادي وج من الآثار والأخبار وما جاء في فضل الطائف من الاحاديث وما جاء في قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف قبل الهجرة ثم حصاره لها وذكر كتابه لأهلها. نشره نادي الطائف الأدبي سنة 1404 هـ بتحقيق إبراهيم محمد الزيد مع مقدمة ودراسة هامة وفهارس مفصّلة. اعتماداً على 3 نسخ مخطوطة، دون الاطلاع على نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم 4796 ونسخة برلين رقم 6073.

ظل الكتاب مصدراً للمؤلفين في تاريخ مكة والطائف فقد قرأه جارالله بن فهد على والده العزّ بن فهد في مدينة الطائف، نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام 1: 89 وجار الله بن فهد في كتابيْه تحفة اللطائف ص 34 وكتاب حسن القِرى في أودية أم القرى ص 19 وعبد القادر الفاكهي في كتابه عقود اللطائف في محاسن الطائف وابن عراق في نشر اللطائف، وابن علان في طيف الطائف. والعُجيْمي في إهداء اللطائف (مرات عديدة) والحضراوي في كتاب اللطائف في تاريخ الطائف (مرات عديدة).

2) **تعاليق في تاريخ مكة**: سمّاها الفاسي في العقد الثمين 4: 380، 613 مجاميع الميورقي. وبما أنّ الكتاب مفقود فقد حاولتُ أن أجمع النصوص التي نقلَها عنه الفاسي في العقد الثمين وشفاء الغرام. أما النصوص التي نُقلت في العقد الثمين فهي:

ج 1: 45، 175، 191، 192، 207، 210، 404، 415، 424، 425، 432، 457، 458، 460، 461، 465.

ج 2: 74، 231، 234، 235، 245، 271، 328، 407، 409.

ج 3: 58، 65، 86، 279، 280، 295، 375، 443.

ج 4: 161، 164، 165، 380، 604، 613.

ج 5: 75، 334، 335، 384، 481.

ج 6: 6، 29، 51، 129، 153، 224، 419.

ج 7: 25، 39، 180، 286، 429، 446، 498.

ج 8: 20، 55، 100، 173، 176.

والنصوص التي نُقلت في شفاء الغرام هي:

ج 1: 122.

ج 2: 238، 240، 257، 265، 271.

كما أحتفظ لنا محمد بن علي الشيبي (ت 837 هـ) في كتابه الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلا بنصوص عديدة وطويلة من هذا الكتاب، وكان اعتماده على نسخة بخط الميورقي. كما أن النجم بن فهد نقل بخطه تعاليق الميورقي عن نسخة بخط مؤلفها وهو ما ذكره جارالله بن فهد في مقدمة كتابه تحفة اللطائف.

وقد وصف الفاسي هذه التعاليق بقوله: كَتَبَ بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة، ووقفَها مع كُتُبه بوج الطائف (العقد الثمين 3: 102).

ويبدو من النصوص المنقولة عن تعاليق الميورقي أنها تعاليق تاريخية ذات أهمية كبرى في بيان تاريخ مكة السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

21 ـ عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقي نزيل الحرمين، الحافظ، أبو اليمن (ت 686 هـ/ 1287 م)

هو حفيد ابن أخي المؤرخ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق.

ولد بدمشق في ربيع الأول سنة 614 هـ.

سمع من جدّه أبي البركات بن عساكر وابن صصرَى وجماعة من أكابر المحدثين من طبقة ابن الزَّبيدي وابن الشيرازي. رحل في طلب العلم فدخل بغداد ثم حجّ سنة 635هـ وعاد إلى الشام ومصر فنال بهما مكانة عند الأمراء. قال عنه ابن رُشَيْد في رحلته ونقله الفاسي في العقد الثمين 5: 434 ـ 435: «ولم يزل كذلك إلى عام 647 هـ حتى وصل الفرنسيس إلى الديار المصرية في العام المعروف بعام دمياط، عام هياط ومياط، فأقام بها في المنصورة مع المحلّة إلى أن اشتدّ أمر العدو في تلك الأيام فاتّفَق هو وأحد أصحابه على أن يُهيِّآ أَنْفُسَهما لله تعالى ويجاهدا حتى يستشهدا، فخرجَا وقاتلا، ففاز صاحبُه بالشهادة، وأُخِّرَ هو لما أراد الله تعالى من أنواع السعادة. فعاد إلى العسكر جريحاً، حسبما ذكره في كتابه الذي صنّفه في غزوة دمياط. وحين انقضى أمر العدو ورأى أن لا يرجع الى هيئته، فتوجّه إلى حرم الله تعالى واستوطنه. ولم يزل مستوطنا على كثرة ترغيب الملوك له ورغبتهم في وفوده عليهم شاماً

ويَمَناً، لم يخرج منه إلا لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم»[1] .

أقام بمكة مجاوراً أربعين سنة واشتهر علمه وفضله حتى أصبح شيخ الحجاز في وقته وأخذ عنه علماء مكة وغيرهم. واشتهر بالصلاح والدين والعبادة مع الشعر الرائق الذي نقل منه الفاسي قِطعاً كثيرة. له تآليف في الحديث والسيرة والتاريخ.

توفي بالمدينة المنورة سلخ جمادى الأولى سنة 686 هـ في إحدى زياراته لها، ودفن خلف قُبّة العباس بالبقيع.

● مصادر ترجمته:

ابن رُشَيْد: الرحلة 5: 145 ـ 231؛ الذهبي: معجم الشيوخ 1: 394 ـ 395؛ ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات 2: 328 ـ 330؛ الفاسي: العقد الثمين 5: 432 ـ 439؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي 1: 413؛ ابن العماد: شذرات الذهب 5: 395؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 574؛ الزركلي: الأعلام 4: 11؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 236.

● آثاره التاريخية:

1) **إتحاف الزائر، وإطْراف المقيم السائر**: ذكره ابن رُشَيْد في الرحلة 5: 223؛ وقال انه من تصانيف أبي اليمن وإنه لم يقف عليه. وذكره الفاسي في العقد الثمين 5: 432 وقال انه رواه من تلاميذ أبي اليمن بن عساكر. وذكر حاجي هذا الكتاب في كشف الظنون ص 6.

2) **تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم**: اختصّ بذكره الفاسي في العقد الثمين 5: 432 وقال انه رواه.

3) **جزء في جبل حراء**: اختص بذكره الزركلي في الأعلام 4: 11.

4) **فضائل أم المؤمنين خديجة**: ذكره ابن شاكر في فوات الوفيات.

---

(1) أوردَ ابن رُشَيْد ترجمة طويلة لأبي اليمن بن عساكر في رحلته 5 : 145 ـ 231، ولكن هذا النص سقط من نسخة المؤلف الأولى وهي المعتمدة في التحقيق، ولعل النص وُجد في النسخة المكية التي نقل عنها الفاسي.

5) **كتاب في غزوة دمياط**: وهي حرب الدفاع عن مصر عند هجوم لويس الخامس على مدينة رشيد سنة 647 هـ. اختص بذكر هذا الكتاب ابن رُشَيد في رحلته ونقله الفاسي في العقد الثمين، وهو نص أوردناه في ترجمة ابي اليمن. انظر أعلاه.

22 ـ محمد بن أحمد بن علي القسطلاني التوزري المكي، قطب الدين، أبو بكر (ت 686 هـ/ 1287 م)

أصيل مدينة توزر بقسطيلية (الجريد بجنوب البلاد التونسية) وُلد بمصر سنة 614 هـ وورد إلى مكة ـ مع أبيه ـ وعمره خمس سنوات. رحل في طلب العلم إلى بغداد والكوفة والقدس ودمشق ومصر.

وعاد إلى مكة ليكون بيْن كبار محدّثيها فدرّس وأفتى بالحرم سمع منه الحفّاظ: الدمياطي وقطب الدين الحلبي وابن سيّد الناس وابن رُشَيْد.

تولّى قضاء مكة سنة 645 هـ، ألَّف في العقيدة والحديث ورسائل أخرى منها رسالة وسيلة العباد في فضيلة الجهاد (إيضاح المكنون للبغدادي 2: 707).

عُيّن في آخر حياته شيخاً لدار الحديث الكاملية بالقاهرة وتوفي بمصر يوم 28 محرم 686 هـ.

● مصادر ترجمته:

ابن رُشَيْد: الرحلة 5: 305 ـ 318؛ الفاسي: العقد الثمين 1: 321 ـ 330؛ النجم بن فهد: اتحاف الورى 3: 118؛ ابن العماد: شذرات الذهب 5: 397؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 178؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 395؛ كحالة: معجم المؤلفين 8: 299؛ ياسين الخطيب: مقدمة تتميم التكريم: 7 ـ 27.

● آثاره التاريخية:

1) **ارتقاء الرتبة، باللباس والصحبة**: ذكره ابن رُشيد في رحلته (5: 314) وقال إنه سمعه على مؤلفه بقراءة الوزير ابن الحكيم وذلك في شهر صفر من سنة

685 هـ ونسخه ابن رُشَيْد بخطه. وقال الكتاني: سمعه منه أبو حيان النحوي، وذكره الفاسي في ترجمته ونقل عنه نصوصاً في العقد الثمين 2: 94، 5: 498، 8: 66. وذكر أن جده أبا عبد الله الفاسي سمعه على المؤلف بمكة (العقد الثمين 2: 298). كما ذكر الكتاب حاجي خليفة في كشف الظنون ص 62. ونقل عنه الشيبي في كتابه الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة المعلى (ورقة 54ب و55ب وغيرهما).

2) **تأنيس النضارة، على إقامة الوزارة**: ذكره الفاسي في العقد الثمين 1 : 322.

3) **تتميم التكريم، لما في الحشيشة من التحريم**: وهو ذيل لكتابه تكريم المعيشة، المذكور بعد هذا، ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1 : 226 حققه صديقنا الباحث ياسين الخطيب، اعتماداً على نسخة قديمة، وطبعه بمكة سنة 1411 هـ.

4) **تكريم المعيشة، في تحريم الحشيشة**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 470. وقال: شرحه عبد الباسط بن خليل الحنفي وسمَّاه بالدر الوسيم. من كتاب تكريم المعيشة نسخة قديمة بدار الكتب المصرية برقم 50 (فقه المذاهب).

5) **جزء ترجم فيه لوالده أبي العباس أحمد القسطلاني**: ذكره الفاسي في ترجمة أحمد القسطلاني العقد الثمين 3: 106 وقال: وقد ترجمه ولده قطب الدين ترجمة مبسوطة ذكر فيها من صفاته الجميلة أشياء كثيرة.

6) **عروة التوثيق، في النار والحريق**: صنفه لذكر حريق المسجد النبوي والنار الظاهرة في الحجاز. لخَّصه السَّمهودي في كتابه الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1133.

7) **فواضل الزمن، في فضائل اليمن**: الفاسي: العقد الثمين 1: 10، 322.

8) **كتاب في المناسك**: ذكره الفاسي في العقد الثمين 1: 322 وقال: إن ابن رُشَيد وقف عليه.

9) **مختصر في الأسماء المبهمة في الحديث**: ذكره الفاسي في ترجمته.

10) منهاج النبراس، **في فضائل ابن عباس**: ذكره الفاسي في ترجمته.

23 ـ أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن خليل العسقلاني المكي علم الدين ـ أبو الفضل (ت 689 هـ/ 1290 م)

من عائلة علمية مكية، محدّث أخذ عن كبار المحدثين كابن الجُمَّيْزي

وابن مَسْدي والرشيد العطار والبِرْزالي، سمع منه ابن رُشَيد ومن أخيه الرضي ابن خليل في بيتهم قرب الحرم المكي وكان يكتب إلى الذهبي بمروياته.

قال الذهبي: توفي سنة 690 هـ عن ثلاث وخمسين سنة، أمّا الفاسي فحدّدها بسنة 689 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

ابن رُشَيد: الرحلة 5: 129 ـ 144 (ترجمه مع أخيه الرضي)؛ الذهبي: معجم الشيوخ 1: 113؛ الفاسي: العقد الثمين 3: 57 ـ 60.

● **آثاره التاريخية:**

منسك: قال الفاسي ألّف منسكاً في كراريس.

24 ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي، محب الدين (ت 694 هـ/ 1295 م)

تُعدّ عائلة الطبريين ـ أو الطبور كما يسميها بعض المؤرخين ـ أبرز العائلات العلمية المكية التي عمّرتْ طويلا. فقد ظهر منها عدد كبير من العلماء، فقهاء ومحدثين ومؤرخين وغيرهم. تولّوا الوظائف العلمية والدينية وشاركوا في السياسة وألفوا التصانيف البالغة الأهمية.

ظهرت بواكير شخصياتهم العلمية خلال القرن السابع الهجري، وامتدّ حضورهم في الساحة العلمية والدينية الى القرن الثالث عشر.

وُضعتْ في تراجم علمائهم ـ رجالاً ونساءً ـ المؤلفات من أشهرها كتاب التّبيين بتراجم الطبريين للنجم بن فهد، وكتاب تاريخ بني الطبري وضعته عائشة بنت عبدالله الطبري في القرن التاسع، ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص 108، 109، 115، وكتاب إنباء البرية بالأنباء الطبرية تأليف عبد القادر الطبري (ت1033 هـ) بالاضافة الى ما سجّلتْه كتب التاريخ والتراجم من أخبار هذه العائلة المتفرقة في بطون الكتب.

يُعدُّ المحب الطبري (الاول) من أبرز علماء الطبريين، فقد أسس

مجدهم العلمي، ووضع لهم ركائز الشهرة بعلمه الغزير وسلوكه المثالي وتآليفه الكبيرة الثرية في مختلف الاختصاصات.

ولد المحب الطبري بمكة سنة 615 هـ. وجمع العلم من أقطاب القرن السابع كابن المُقَيَّر وابن الجُمَّيْزي وابن القبيطي وغيرهم كثير من علماء الأمصار.

وتعدّدت اختصاصاته. فألّف في التفسير وغريب القرآن وترتيب السور والرسم القرآني. وصنّف في الحديث كتاب الاحكام الكبرى (في 6 مجلدات) ثم الوسطى والصغرى جمع فيها احكام الصحيحين ورتّب غريب القاسم بن سلام وغريب ابي عبيدة وغريب جامع الاصول لابن الأثير. مع كتب كثيرة في الفقه الشافعي والمناسك والتاريخ بالاضافة الى ديوان شعره.

قال عنه القدماء: ما أخرجت مكة بعد الشافعي مثل المحب الطبري ووصفه تلميذه الذهبي بشيخ الحرم ومحدّثه ومفتيه.

أخذ عنه كبار طلبة العلم في عصره كالذهبي والبرزالي وابي حيان النحوي وجمال الدين بن ظهيرة وغيرهم كثير.

كانت له مكانة كبيرة عند الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول الذي تولّى حكم اليمن من سنة 647 هـ الى سنة 694 هـ الذي كان يستدعيه الى اليمن ليسمع عنه الكتب الكبيرة في الحديث وخاصة تلك التي ألّفها المحب الطبري برسمه مثل الأحكام الكبرى وغيرها. وكان المظفّر يُكرِمُه بالمرتبات السخيّة ويرجو بقاءه عنده باليمن، ولكن الطبري يتشوق الى مكة فيكتب القصائد الرائقة، منها قصيدته الشهيرة في التشوق الى مكة وطالعها:

مـــريضـــك مـــن صُـــدودك لا يُعـــاد
بـــه أَلَـــمٌ، لغيـــرك لا يعـــاد...

ويعود الى مكة لتحتضن مجالسُه العلمية طلابَ العلم من مختلف البلاد الإسلامية توفي في ذي القعدة من سنة 694 هـ.

من خطه إجازة كَتَبها سنة 640 هـ بالحرم المكي الشريف، بآخر كتاب

الاربعين لابي الفتوح الهمداني في نسخة محفوظة بمكتبة بريل بهولندة (مجموعة أمين المدني) رقم 173.

● **مصادر ترجمته:**

ابن رشيد: الرحلة 5: 233 ـ 252؛ الصفدي: الوافي بالوفيات 7: 135؛ الذهبي: معجم الشيوخ 1: 50 ـ 51؛ تذكرة الحفاظ ص 1474 ـ 1475؛ السبكي: طبقات الشافعية 8: 18 ـ 20؛ اليافعي: مرآة الجنان 4: 224 ـ 225؛ الفاسي: العقد الثمين 3: 61 ـ 73؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 8: 74 ـ 75؛ المنهل الصافي 1: 320 ـ 329؛ ابن العماد: شذرات الذهب 5: 425؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 98، 102؛ الزركلي: الأعلام 1: 159؛ كحالة: معجم المؤلفين 1: 298 ـ 299.

● **آثاره التاريخية:**

1) **استقصاء البيان، في مسألة الشاذروان**: ذكره الفاسي في العقد الثمين في ترجمته وقال: هو نصف كراس. منه نسخة بمكتبة برلين رقم 5536 (10).

2) **الإعلام، بمرويات المشيخة الأعلام، من سكنة المسجد الحرام**: ذكره ونقل عنه الفاسي في العقد الثمين 3: 83.

3) **التعريف، بمشيخة الحرم الشريف**: قال الفاسي: خرّجه للملك المظفر صاحب اليمن. ونقل عنه في العقد الثمين 2: 82،3: 27،278، 375.

4) **خلاصة سيرة سيّد البشر = خلاصة السير، في أحوال سيّد البشر**: هو مختصر من السيرة النبوية جمعه من اثنتي عشر مؤلفاً، اشتمل على أربعة وعشرين فصلاً. ألّفه قبل سنة 664 هـ وقرأه عليه في هذه السنة الرضي إبراهيم الطبري. ثم قرأ عليه تجاه الكعبة المشرفة الرحالة محمد بن جابر الوادي آشي عام 664 هـ ونَسَخَ لنفسه نسخة من أصل المؤلف وقابلها معه، انظر برنامج الوادي آشي ص 219.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 718، 1015، والكتاني في الرسالة المستظرفة ص 147.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 56(7) مجاميع، وهي نسخة صحيحة مقابلة عليها خطوط علماء مكيين، تقع في 29 ورقة، ونسخة بجامعة الملك عبد العزيز بجدّة برقم 82(3) كُتبتْ سنة 996 هـ ونسخة بجامعة برنستن (مجموعة

يهودا) رقم 3371. ونسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم 2248 ك. طُبع بالهند سنة 1343 هـ.

5) **خير القرى، في زيارة أم القرى**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص727.

6) **ذخائر العقبى، في مناقب ذوي القربى**: جمع فيه من الأخبار والآثار في فضائل قرابة النبي صلى الله عليه وسلّم، ورتّبه على قسمين.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 1: 273، 331، 396، 443، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 821.

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم 1573 كتبت سنة 1105 هـ، ونسخة بالسليمانية باسطنبول رقم 827، ونسخة بالجامع الكبير بصنعاء رقم 2128، ونسخة بجامع الزيتونة بتونس، المكتبة الأحمدية رقم 6072.

طُبع بمصر سنة 1356 هـ، وطبع بمطبعة القدس، دون تاريخ، وأعيد طبعه مصوراً بدار الكتاب بالعراق سنة 1387 هـ.

7) **الرياض النضرة، في فضائل العشرة، الكرام البَرَرة**: وهم العشرة المبشّرون بالجنة من الصحابة.

قسّمه الى قسمين:

القسم الأول في مناقب الأعداد: يشتمل على خمسة أبواب في مواطن ذكرهم وأنسابهم وفضائلهم عموما وما جاء مختصا بالخلفاء.

القسم الثاني في مناقب الآحاد: يشتمل على عشرة أبواب خصّ كل واحد منهم بباب ذكر فيه فصولا تتعلق بأنسابهم وأسمائهم وصفاتهم وترجماتهم الموجزة وأعمالهم ومناقبهم وأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم.

وبالجملة فقد جمع في كتابه هذا كثيراً من المعلومات التاريخية المتعلقة بكل واحد من الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، وهُمْ مَن كان لهم الأثر البعيد في الدعوة الإسلامية ومناصرتها، وكان لبعضهم أبعد الأثر في نجاحها بعد العهد النبوي، حيث تولّى أربعة منهم خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 1: 216، 349، 443؛ 2: 252، 259، 397.

منه نسخة بمكتبة رضا برامبور في الهند رقم 1004 ب ـ ف 3038 في 300 ورقة كُتبتْ سنة 810 هـ . وستٌّ نسخ بدار الكتب المصرية منها واحـدة برقم 119 (عليها خط التقي بن فهد) ، ونسختان بالرباط بالخزانة الملكية الحسنية رقم 3359 ورقم 2661، ونسخة بشستر بيتي برقم 4135 ونسخة بمكتبة برلين رقم 9657.

ومن الكتاب مختصر لم يُعلم مؤلفه عنوانه: مناقب العشرة منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم 2150، كُتبتْ سنة 877 هـ، ونسخة بدار الكتب الناصرية بتمكروت بالمغرب رقم 194.

طبع الكتاب طبعة أولى بالمطبعة الحسينية بالقاهرة سنة 1327 هـ وطبعة ثانية بمصر، دار التأليف سنة 1372 هـ.

8) **السمط الثمين، في مناقب أمهات المؤمنين**: جمع فيه مناقب أمهات المؤمنين ورتّبه على مقدمة واثني عشر بابا.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 1: 366، 367، 443.

منه نسخة بشستربيتي برقم 3970، وأخرى بدار الكتب المصرية برقم 1753 كُتبتْ سنة 1101 هـ.

طبع الكتاب بالمطبعة العلمية بحلب سنة 1346 هـ/ 1928 م وطبع بمطبعة محمد راغب بمصر سنة 1346 هـ.

9) **صفوة القرى، في صفة حجة المصطفى صلى الله عليه وسلم وطوافه بأمّ القرى = صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم على اختلاف طرقها وجميع ألفاظها**: هو أختصار كتابه القرى، لقاصد أم القرى.

ذكره الفاسي في العقد الثمين 3: 64 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1079 ، منه نسختان بدار الكتب المصرية، إحداهما برقم 460 كُتبتْ سنة 781 هـ والثانية ذكرها مصطفى السقا في مقدمة تحقيقه لكتاب القرى.

10) **العقود الدرية، والمشيخة المكية المظفرية**: نقل عنه التقي الفاسي في العقد الثمين 2: 82، 225، 232؛ 3: 83، 375؛ 5: 29؛ 6: 420؛ 8: 202.

11) **عواطف النصرة، في تفضيل الطواف على العمرة**: ذكره ونقل عنه الفاسي في شفاء الغرام 1: 289، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1178.

12) **غاية بغية الناسك، من أحكام المناسك**: ذكره الفاسي في العقد الثمين 3 : 64.

13) **القرى، لقاصد أم القرى**: من اهم كتب المحب الطبري في فضائل الحرمين والمناسك، تضمن تجريد أحاديث المناسك من كتب الحديث الستة وغيرها. رتّبه على أربعين باباً تبرُّكاً بالأربعين حديثا.

طبع طبعات متعددة، منها طبعة بمصر على نفقة الشيخ عباس القطان سنة 1367 هـ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة 1371 هـ/ 1948 م، وطبعة بتحقيق مصطفى السقا بمصر سنة 1390 هـ وسنة 1403 هـ.

14) **قصيدة ذكر فيها المنازل بين مكة والمدينة**: في نحو مائة وستين بيتاً، أولها:

رحلتُ الى المختار خير البريّة. . .

ذكرها الفاسي في العقد الثمين 3 : 68.

15) **كتاب الغناء وتحريمه**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1445. منه نسخة بمكتبة برلين رقم 5536(11).

16) **معجم المجاورين من الصحابة**: هو تأليف في شكل معجم، جمع فيه المجاورين من الصحابة. ذكره ونقل عنه السنجاري في منائح الكرم في الورقات 20، 23، 24، 58 من مخطوطة الحرم المكي، الجزء الاول.

17) **معجم المحب الطبري**: ذكره السنجاري في منائح الكرم والكتاني في فهرس الفهارس ص 431.

25 ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي الشافعي جمال الدين بن المحب (695 هـ/ 1296 م)

وُلد بمكة في 6 صفر سنة 636 هـ. سمع بها وكتب الحديث وأفتى ودرّس وناب في الحكم ثم وُلّي القضاء سنة 673 هـ وعَزَل نفسه سنة 675 هـ ولكنّ المظفَّر ملك اليمن أمر بعوده للقضاء فعاد إليه سنة 676 هـ وتولّى التدريس بمدارس مكة. كتب إلى الذهبي بمروياته، وأثنى عليه البِرْزالي.

● **مصادر ترجمته**:

الذهبي: معجم الشيوخ 2: 144 رقم 670؛ الفاسي: العقد الثمين 1: 294 ـ 296؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 139؛ كحالة: معجم المؤلفين 8: 281.

● **آثاره التاريخية:**

التشويق، إلى البيت العتيق: ذكره الفاسي في العقد الثمين وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 410.

ضمنه المؤلف شوقه إلى الحجّ وآثاره وأسراره وما ينبغي أن يفعله الحاجّ، وفيه اهتمام بتاريخ الكعبة وبنائها وحدود الحرم وغير ذلك. وضع الكتاب على ثلاثين بابا وخاتمة.

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم 21218ب كُتِبَتْ سنة 897هـ في 133 ورقة.

26 ـ محمد بن محمد بن علي الكاشْغَري الحنفي ثم الشافعي ـ سديد الدين ـ (ت705 هـ/ 1306 م)

لغوي مَهَر في النحو والتفسير. أقام بمكة 14 سنة واعتبره الفاسي مكياً. صنَّف مؤلفات كثيرة منها كتابه في اللغة وعنوانه مجمع الغرائب ومنبع العجائب صنَّفَه بمكة. بنى رباطاً باليمن وتوفي به.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 2: 317 ـ 318؛ السيوطي: بغية الوعاة 1: 230؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 249 ـ 250.

● **آثاره التاريخية:**

اختصار أُسد الغابة، في معرفة الصحابة لأبن الأثير: ذكره الفاسي والسيوطي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 81.

منه أربع نسخ بمكتبة شستربيتي بالأرقام 3213 و5320 و5321 و5322.

27 ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكي، ابو عبد الله(ت719 هـ/ 1319 م)

ولد بفاس في مستهل ربيع الأول سنة 644 هـ وسمع بها ثم انتقل إلى

تونس فأخذ عن علمائها كابن عقاب الجذامي وأبي محمد المرجاني ودخل مصر فسمع من ابن دقيق العيد، والقطب القسطلاني. ودخل مكة سنة 686 هـ فحجّ وسكنها، تتلمذ على الرضي الطبري.

وهو جدّ عائلة الفاسيين الذين استوطنوا مكة، عَرَّف به حفيده مؤرخ مكة التّقي الفاسي في كُتُبِه.

مرض في آخر حياته فسافر إلى مصر للتّداوي وتوفي بها في 27 صفر سنة 719 هـ.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 2: 298 ـ 312؛ ذيل التقييد 1: 388 ـ 389؛ ابن حجر: الدرر الكامنة (ط الهند) 4: 181؛ النجم بن فهد: اتحاف الورى 3: 167.

● آثاره التاريخية:

تعاليق في التاريخ والأخبار: كانت بين يدي حفيده التقي الفاسي فاستفاد منها ونقل عنها في تآليفه:

قال الفاسي في العقد الثمين 2: 301 وقد رأيت أن أُثبتَ هنا بعض ما علّقه جدّي عن العلماء وأهل الخير من الفوائد العلمية والشعر ومناقب الصالحين وشيئا مِمّا أبداه جدّي من الفوائد المتعلقة ببعض ما ذكره عن العلماء وأهل الخير على صورة ما وُجِدَ بخطه».

نقل الفاسي عن تعاليق جدّه أخباراً كثيرة في مؤلفاته فأهمّ ما نقل في العقد الثمين:

ج 1: 323؛ 425، 452، 454.

ج 2: 62؛ 72، 97، 152، 208، 209؛ 211؛ 219، 231، 232، 238، 239، 240، 245، 250، 271، 301 ـ 312.

ج 3: 7، 39، 43، 50، 68، 84، 103، 108، 158، 170، 194، 301.

ج 5: 199، 202، 219، 278، 404، 405، 419، 481، 499.

ج 6: 46، 47، 155، 236، 301، 358، 359، 360.

ج 8: 11، 185، 287. وغيرها[1] .

وفي شفاء الغرام نقل عن تعاليق جدّه في ج 1 ص 413.

28 ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي ـ رضي الدين ـ (722 هـ/ 1322 م)

عالم جمع بين الفقه والحديث واشتهر بكثرة الرواية مع الدين والورع والصّلاح. وُلد سنة 636 هـ أخذ عن ابن مَسْدي وابن الجُمّيزي ـ وصفه ابن حجر العسقلاني بقوله «قلّ أن ترى العيون مثله مع التواضع والوقار والخير. حدّث أكثر من خمسين سنة وأخذ عنه الناس منهم البرزالي والذهبي. لم يخرج من الحجاز حياته فكان يقول: ما رأيت في عمري يهوديا ولا نصرانيا». له تآليف في الحديث.

توفي 8 محرم 722 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الذهبي: معجم الشيوخ 1: 150 رقم 150؛ الوادي آشي: البرنامج 85 ـ 86؛ اليافعي: مرآة الجنان 4: 267؛ ابن حجر: الدرر الكامنة 1: 54 ـ 55 (ط. الهند) التقي بن فهد: لحظ الألحاظ 100 ـ 101؛ الفاسي: العقد الثمين 3: 240 ـ 247؛ كحالة: معجم المؤلفين 1: 79.

● **آثاره التاريخية:**

فهرس مروياته: رواها عنه الوادي آشي (برنامجه ص 298) ذكرها ابن رُشيد في رحلته (ملء العيبة 5: 192) ونقل منها نصّاً، وذكرها الفاسي في العقد الثمين 3: 242.

29 ـ محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري جلال الدين أبو طيبة أبو عبد الله (739 هـ/ 1339 م)

ولد بآقشهر قونيه سنة 664 هـ.

---

(1) ذكر أغلبها فهد الدامغ في رسالته التي عنوانها «تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي».

رحل إلى مصر والمغرب، أخذ عن كبار علماء المغاربة كأبي جعفر بن الزبير الغرناطي وناصر الدين المشذّالي وغيرهما وطالت مدّته هناك، وأجازه جماعة من علماء المشرق منهم الرضي الطبري والعزّ الفاروقي وسمع الكثير بالحرمين، خرّج لبعض مشائخه. أخذ عنه الناس منهم أبو الفضل النويري والقطب الحلبي. وصفه حاجي خليفة بالحافظ والرحّال. حدث بكتاب الشفاء للقاضي عياض.

جاور بمكة سنين كثيرة ومات بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة 739 هـ.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 1: 286 ـ 287؛ ذيل التقييد 1: 57 ـ 58؛ ابن حجر: الدرر الكامنة 3: 309؛ السخاوي: التحفة اللطيفة 3: 460؛ حاجي خليفة: كشف الظنون 928، 1860؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 150؛ كحالة: معجم المؤلفين 8: 235؛ حمد الجاسر: مجلة العرب ج 5 ص 465 السنة الرابعة 1389 هـ.

● آثاره التاريخية:

1) **أسماء جماعة من شيوخه المصريين**: ذكره الفاسي في العقد الثمين 3: 113.

2) **تأليف في رجال مكة**: ذكره الفاسي في العقد الثمين 3: 113 عِند ذِكره الآقشهري وقال: في وريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة رأيتها بخطه. ونقل عنها الفاسي في العقد الثمين في الأجزاء والصفحات التالية:

ج 3: 113، 380.

ج 4: 314.

ج 6: 51.

ج 7: 477.

ج 8: 296، 301، 316 وغيرها.

3) **رحلة الى المشرق والمغرب في عدّة أسفار**: ذكرها ابن حجر العسقلاني في الدّرر الكامنة 3: 309.

4) الروضة الفردوسية، والحضيرة القدسية، فيها تعيين من دُفِن بأشرف البقاع وسفح البقيع من المدينة المشرفة وما حولها من السابقين الاولين والشهداء والصالحين:

أوّله: «الحمد لله الذي انفرد بالبقاء في وحدته، وجاد بإيجاد الوجود من العدم بجوده وقدرته... أما بعد، فلما استقرّ بي القرار، بالمدينة المشرفة وبَعُد عني الأهل وشطّ المزار.... سألني أهل طيبة من السلف الأخيار، الفقراء المهاجرين إلى الله ورسوله أولي البصيرة والأبصار،.... فرأيتُ أن أجمع أسماءَهم في ديوان تَذَكّر، وأذكر من نسبهم ونُبَذٍ من مناقبهم، وطَرفا من طُرَف رسومهم....»

وهو يشتمل على خمسة أبواب:

الباب الأول: في حكم الزيارة وما معناها وما فائدتها.

الفصل الأول: في حكم زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر وعمر.

الفصل الثاني: في كيفية الصلاة والسلام عليه وعليهم.

الفصل الثالث: في زيارة أهل بيته وأولاده وأقربائه بالبقيع وبجبل أحد مع الشهداء.

الباب الثاني: في ذكر خلاصة الوجود وأشرف الموجود المسمى في السماء بأحمد وفي بسيط الغبراء بمحمد.

الباب الثالث: في ذكر الوقائع التي كانت سببا لوفاة الفضلاء بالمدينة المشرفة من الماضين.

الباب الرابع: في ذكر الصحابة المشهورين المذكورين.

الباب الخامس: في ذكر من عُرِفَتْ وفاته بالمدينة المشرفة من غير الصحابة من أهل العلم والدّين.

من هذا الكتاب نسخة فريدة ـ على حدّ عِلْمنا ـ في مكتبة برلين ضمن المجموعة الجديدة التي اقتنتها المكتبة خلال النصف الأول من القرن العشرين والتي وصفها وفهرسها Edwald Warner في كتابه Arabische Hands Chriften والمطبوع بفيسبادن بألمانيا سنة 1976 م. الجزء الأول ص 420 ـ 421. والمخطوطة برقم 501 [Ms.or. 2082]. تقع النسخة في 259 ورقة.

من الورقة 1 أ الى ورقة 252 أ نص كتاب الروضة الفردوسية بخط المؤلف في سنة 719 هـ.

من الورقة 252 ب إلى ورقة 257 ب ـ تلخيص للكتاب وضعه المؤلف بخطه في سنة 721 هـ.

من الورقة 258 أ إلى ورقة 259 ب ـ سماع كتاب الروضة الفردوسية الذي قرأه بمكة سنة 733 هـ في مجالس عديدة وسمعه منه جماعة ذكر أسماءهم وألحقها بإجازته لهم كتابة، أجازة عامة.

وخط المؤلف مغربي واضح إلاّ أنه اتبع طريقة المشارقة في وضع نقطة على الفاء ونقطتين على القاف. على النسخة تملكان الأول باسم ابي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني، والثاني باسم اسماعيل بن عاصم شلبي زادة بتاريخ سنة 1159 هـ.

5) **مناسك القاصد الزائر**: ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1860.

30 ـ عبد الباقي بن عبد المجيد المخزومي اليماني المكي، تاج الدين، أبو المحاسن (ت743 هـ/ 1342 م)

ولد 12 رجب سنة 680 هـ. وأغلب مصادر ترجمته تنص على أنه ولد بمكة ولكن الفاسي في العقد الثمين يؤكد أنه وُلد بعَدَن بناء على روايات معاصري المترجم من ابناء بلده.

أخذ عن شيوخ بلده ثم ورد على مكة مع والده في سن الخامسة عشر تقريباً فأقام بها ثماني سنين وعاد الى عدن آملاً أن يجد الحظوة في الدولة الرسولية ولكنه غادرها بعد سنة الى مصر فاستفاد وتزوّد من علمائها وخاصة من أبي حيان الغرناطي والنويري وابن فضل الله العمري. ثم غادر مصر عندما لم يجد فيها الوظيف الذي كان يَنْشد واتجه الى دمشق حيث أقام بها يدرّس الكتب الادبية واللغوية.

وفي سنة 716 هـ عاد الى اليمن ليتولى وظيف الكتابة بديوان الملك المؤيد باليمن ثم الوزارة، ولكنه عزل وصودرتْ أمواله فهرب الى مكة ثم الى مصر فالقدس الشريف حيث توفي ـ على أرجح الأقوال به في شهر رمضان سنة 743 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

النويري: نهاية الارب 8: 152؛ ابن شاكر: فوات الوفيات 2: 246 ـ 249؛ الفاسي: العقد الثمين 5: 321 ـ 324؛ ابن حجر: الدرر الكامنة 2: 315 ـ 318 (ط. الهند)؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 317 ـ 318؛ الزركلي: الاعلام 3: 272؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 73؛ دياب، عبد المجيد: مقدمة تحقيق كتاب إشارة التعيين ص 14 ـ 28.

● **آثاره التاريخية:**

1) **إشارة التعيين، في تراجم النحاة واللغويين = تاريخ النحاة**: نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بتحقيق عبد المجيد دياب، الرياض سنة 1406 هـ/ 1986 م.

2) **الاكتفاء في شرح ألفاظ الشفاء**: كذا ذُكر عنوانه في أغلب مصادر ترجمته مثل العقد الثمين للفاسي والبدر الطالع للشوكاني وغيرهما. إلاّ ان حاجي خليفة في كشف الظنون يذكره بعنوانين، الأول: تلخيص الاكتفاء في شرح الفاظ الشفاء (كشف الظنون 1054) والثاني: شرح الاكتفاء في شرح الفاظ الشفاء (كشف الظنون 1055).

فهل أنّ المؤلف وضع كتاب الاكتفاء ثم لخّصه ثم شرحه؟ فلعل الاطلاع على النُسخ المتوفّرة والمقارنة بينها تكشف لنا ذلك.

وقد نقل الدياربكري في كتابه الخميس عن كتاب غريب الشفاء لعبد الباقي المخزومي، ولعلها تسمية أخرى لكتاب الاكتفاء (انظر الدياربكري: كتاب الخميس 1: 151).

اما مخطوطاته فهي: نسخة دار الكتب المصرية رقم 2127 حديث، نسخة الاسكوريال رقم 1795، نسخة برلين رقم 2566 بعنوان تلخيص الاكتفاء، نسخة مكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد باشا) المجموع 1116/ 6 كتبت في أوائل القرن التاسع.

3) **تاريخ اليمن = بهجة الزمن، في تاريخ اليمن**: ذكره الفاسي ونقل عنه نصوصا كثيرة منها: العقد الثمين 1: 421، 457، 467؛ 4: 223، 405.

طبع الكتاب بالقاهرة، الجزء الاول تحقيق مصطفى حجازي سنة 1965 م ثم

بتحقيق عبد الله حبشي بالقاهرة سنة 1408 هـ.

4) **ذيل وفيات الأعيان**: قال عنه ابن شاكر في فوات الوفيات: «ذَيَّل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير جداً، رأيته ولم يبلغ به ثلاثين رجلا».

5) **فضائل اليمن وأهله**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1278.

6) **لقطة العجلان، في مختصر وفيات الاعيان**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 2018 وقال إن فيه «تزييف كلام ابن خلكان وتفضيل ابن الأثير عليه».

منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم 623 ق في 111 ورقة. ونسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم 5977.

7) **مطرب السمع، في شرح حديث أم زرع**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1718.

31 ـ عائشة بنت عبدالله بن المحب الطبري، ام الهدى (كانت حية سنة760 هـ/ 1359 م)

محدثة روتْ عن جدّها المحبّ الطبري وعن غيره.

حدّث عنها أبو حامد بن ظهيرة.

ماتت بعد الستين وسبعمائة.

● مصادر ترجمتها:

ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة 2: 236 (ط. الهند)؛ النجم بن فهد: اتحاف الورى 3: 300؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ص 108 ـ 109، 115.

● آثارها التاريخية:

تاريخ بني الطبري: قال عنه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ: «مؤلف فيه فوائد».

32 ـ عبدالله بن أسعد بن علي بن إسماعيل اليافعي اليمني ثم المكي عفيف الدين أبو السعادات (ت 768 هـ/ 1367 م)

ولد بمدينة عَدن سنة 698 هـ أخذ عن شيوخ اليمن وحجّ سنة 712 هـ

ثم أقام بمكة من سنة 718 هـ ورحل في طلب العلم إلى القدس ودمشق ومصر، كما أخذ عن مشائخ مكة كالرضي الطبري ونجم الدين الطبري الذي أخذ عنه تاريخ مكة للأزرقي ـ وكانت له حلقات علم بالحرم المكّي فأخذ عنه الناس ومال إلى الزهد والصلاح والعبادة حتى سُمّي بفُضَيْل مكة، واشتهر بالانتصار للأشاعرة والدفاع عنهم فوقع في مبالغات، كما ردّ على المعتزلة وأغرق في مدح كلّ المتصوفة. ألّف تآليف كثيرة في العقيدة والتّاريخ والتّصوف والأدب عدّ منها عبدالله الجبوري في مقدمة كتاب مرآة الجنان ستة وأربعين تأليفا.

توفي بمكة في 20 جمادى الآخرة 768 هـ ودفن بجنب الفُضَيل بن عياض.

ألّف في مناقبه أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن سلامة السلمي الموزعي كتابا سماه «المسلك الأرشد، في مناقب الشيخ عبد الله بن أسعد» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1845.

● **مصادر ترجمته:**

ابن رافع السلامي: الوفيات 2: 313 ـ 315؛ الفاسي: العقد الثمين 5: 104 ـ 115؛ ابن حجر: الدرر الكامنة 2: 247 ـ 249 (ط. الهند)؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 6: 103؛ التقي بن فهد: لحظ الألحاظ 152؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 11: 93 ـ 94؛ الدليل الشافي 2: 382؛ ابن العماد: شذرات الذهب 6: 210 ـ 212؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 378؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 1954 ـ 1955؛ الزركلي: الاعلام 4: 72؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 34؛ عبد الله الجبوري: مقدمة كتاب مرآة الجنان (ط 2) ص 5 ـ 20.

● **آثاره التاريخية:**

1) **أطراف التواريخ**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 117 والبغدادي في هدية العارفين 1: 466.

2) **أرجوزة في معرفة شهور الروم**: منه نسخة بمكتبة الأمبروزيانا بميلانو (إيطاليا) تقع في ورقتين (124 ـ 125) ضمن المجموع 282/ 13؛ ونسخة بمكتبة

برنستن بأمريكا برقم 4224 في 4 ورقات؛ ونسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم المجموع 126، في ورقتين (86 ـ 87).

3) **أسنى المفاخر، في مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلاني)**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 90.

4) **حلية الأخيار، في أخبار أهل الأسرار**: ذكره عبد الله الجبوري في مقدمة تحقيقه لكتاب مرآة الجنان ص 13.

5) **خلاصة المفاخر، في أخبار الشيخ عبد القادر**: ذكره المؤلف في مرآة الجنان (في أخبار سنة 561 هـ) وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 719: منه ثلاث نسخ بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، إحداها برقم 1033/ 2 ونسخة بمكتبة البهار بكلكتا بالهند برقم 275 تقع في 161 ورقة وهي نسخة حديثة.

6) **ذيل روض الرياحين**: ذكره الفاسي في العقد الثمين 5: 105 وقال: يحتوي على مائتي حكاية.

7) **روض البَصائر ورياض الأبصار، في معالم الأقطار، والأنهار الكبار**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 918.

8) **روض الرياحين، في حكايات الصالحين**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 918 ـ 919 بهذا العنوان وقال: وقيل سمَّاه نزهة العيون النواظر، وتحفة القلوب والخواطر. ثم ذكر في ص 1944 من الكشف بأن نزهة العيون النواظر هو اختصار لكتابة روض الرياحين.

وكتاب روض الرياحين جمع فيه اليافعي من حكايات الصالحين والأولياء والأكابر خمسمائة حكاية مع أدعية، وهو في خمسة فصول. طبع طبعات متعددة بمصر، طبعة بولاق 1286 هـ وبالمطبعة الشرقية 1301 هـ، وبمطبعة عبد الرزاق 1302 هـ، وبالمطبعة الميمنية 1307، وبالمطبعة الشرقية بمصر سنة 1403 هـ. منه نسخة بمكتبة أكادمية لاهاي برقم 1337 نسخت سنة 988 هـ.

اختصره الهوريني في كتاب سماه «مختصر روض الرياحين، في مناقب الصالحين» طبع بمصر سنة 1281 هـ وأعيد طبعه سنة 1315 هـ.

وتُرجم كتاب روض الرياحين لليافعي إلى اللغة التركية، ترجمه المولى مصطفى شعبان المتخلص بسروري المتوفي 969 هـ. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 919. وتُرجم الى اللغة الايطالية وطبع بروما سنة 1965 م.

9) **فهرسة**: ذكرها الفاسي في العقد الثمين 2: 54 وقال: قرأها عليه أبو حامد جمال الدين بن ظهيرة بمكة.

10) **مختصر مناقب الشافعي**: ذكره اليافعي في كتابه مرآة الجنان وذلك في ترجمة الإمام الشافعي. منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم 4885/ 1.

11) **مرآة الجنان، وعبرة اليقظان، في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، وتقلُّب أحوال الإنسان**: وهو أهمّ كتبه التاريخية. رتّبه على سني الهجرة من السنة الأولى هجرية إلى سنة 750 هـ. عارضاً فيه أخبار الدول والحوادث السياسية بالترتيب الزمني ومهتماً بتراجم العلماء عند ذكر وفياتهم معتمداً على ما اشتهر من كُتب السّير والتاريخ والطبقات والوفيات. مع اختصاصه بفوائد وأخبار كثيرة عن عصره الذي عاش فيه مُوليا أهميّة كبرى لأخبار الحجاز واليمن والمتصوفة وفقهاء الشوافع وعلماء الأشاعرة مظهراً التعصب للأشعرية.

طبع الكتاب بالهند (حيدرآباد الدكن) سنة 1337 ـ 1339 هـ في 4 أجزاء تحت إشراف محمد شريف الدين البِالمي الحيدرآبادي. وأعيد طبعه مصوّراً سنة 1390 هـ/ 1970 م في بيروت. ثم طُبع الجزء الأول منه بتحقيق عبد الله الجبوري مؤسسة الرسالة بيروت 1405 هـ/ 1984 مع مقدمة مفيدة.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1647 وقال «اختصره يعقوب بن سيدي علي الرومي المتوفى سنة 931 هـ... ولم يذيّله بل وقف فيما وقف اليافعي».

واختصره مؤلف مجهول. من اختصاره نسخة بمجموعة Mignana رقم IX 1409. لم أطلع عليه، ولعلّه اختصار تاريخ اليافعي لحسين الأهدل الذي منه نسخة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم 1777.

12) **المُعْلم بشرف المفاخر في مناقب الأيمة الاشعرية**: ولعلّه هو الكتاب الذي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1841 بعنوان: مناقب المائة من الأيمة الأشعرية. من كتاب المعلم بشرف المفاخر نسخة بمكتبة أكاديمية لَاهاي بهولندة برقم 322(2) Warn تقع في 61 ورقة من القطع الكبير كتبت سنة 845 هـ يقول دوزي واضع فهرسة هذه المكتبة إنها نسخة فريدة بين المخطوطات المحفوظة بأوربا.

يذكر اليافعي في مقدمته أنه وضعه مختصراً يتناول تراجم الأشاعرة متتبعا في

ذلك مسلك أبي القاسم بن عساكر مبيّناً أنه توسع في ما كتبه ابن عساكر وأضاف إليه إضافات هامة متبعاً في ذلك منهج الترتيب التاريخي.

وقد ذكر عبد الله الجبوري في قائمة تآليف اليافعي كتابا عنوانه «أشرف المفاخر العلية، في مناقب الأيمة الإشعرية» قائلا إن منه نسخة في ليدن برقم 1098. أقول: ولعلّه نفس كتاب المعلم بشرف المفاخر المذكور أعلاه.

13) **نزهة العيون النواظر، وتحفة القلوب الخواطر**: هو اختصار لكتابه روضة الرياحين ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1944. طبع بالمطبعة الشرقية بمصر سنة 1403 هـ.

14) **نشر الروض العطر، في حياة سيدنا أبي العباس الخضر**: ذكره ابن رافع السلامي في الوفيات 2: 215.

15) **نشر المحاسن الغالية، في فضل مشائخ الصوفية أصحاب المقامات العالية**: ذكره ابن رافع السلامي في الوفيات 2: 215 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1953. منه نسخة بمكتبة برنستن بأمريكا برقم 2123 كتبت سنة 809 هـ ونسخة بدار الكتب الناصريّة بتمكروت بالمغرب رقم 860.

طبع الكتاب بهامش جامع كرامات الأولياء للنبهاني المطبعة الميمنية سنة 1329 هـ ثم طبع مستقلا ببيروت سنة 1960 م.

16) **نشر المحاسن اليمانية، في خصائص اليمن ونسب القحطانية**: منه نسخة بالظاهرية بدمشق رقم 829 تاريخ، وأخرى بدار الكتب المصرية برقم 4650.

ذكره أيمن فؤاد سيد في مصادر تاريخ اليمن ص 147 وقال: «لم يثبت عليه إسم المؤلف، ولكن سنده جعلني أرجّح أنّه لليافعي، وهو في 7 أبواب». انظر ما كتبه عبد الله الجبوري في مقدمته لتحقيق كتاب مرآة الجنان ص 12.

33 ـ عبد الله بن عبد الملك بن عبدالله البكري التونسي المكي المعروف بالمرجاني (كان حياً سنة 770 هـ/ 1368 م)

جده عبدالله بن محمد المرجاني من كبار رجال العلم والصلاح بتونس وله مكانة عظيمة في مجتمعه، رحل الى المشرق للحج والأخذ عن الشيوخ. توفي بتونس سنة 696 هـ.

ابوه عبد الملك المرجاني ولد بتونس سنة 684 هـ وتوفي بمكة سنة 754 هـ. نقل التقي الفاسي تاريخ وفاته من حجر قبره بالمعلاة (العقد الثمين 5: 503 ـ 506).

له أخ اسمه محمد بن عبد الملك المرجاني، توفي بمكة سنة 781 هـ ترجمة الفاسي في العقد الثمين 2: 126 ـ 127.

اما مترجمنا عبدالله بن عبد الملك المرجاني فانه تونسي الأصل اسكندري المولد مكي الدار.

اشتغل في فنون من العلم وألّف كثيراً مع اشتهاره بالصلاح والدين فآثر الاشتغال بتعليم القرآن للأولاد الأيتام بالحرم المكي الشريف. له تآليف في الفلك منها رسالة محفوظة بمكتبة حكيم أوغلو بتركيا رقم 607 (2).

خرج من مكة سنة 770 هـ فرحل إلى تونس ثم المغرب الأقصى وانقطع خبره فلم يعلم تاريخ وفاته.

● مصادر ترجمته:

ابن الطواح: سبك المقال لفكّ العقال ورقة 51 أ ـ 68 ب؛ الفاسي: العقد الثمين 5: 203 ـ 204؛ السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة 2: 453؛ بامخرمة: قلادة النحر، في وفيات أعيان الدهر، وفيات العشرين الثالثة من المائة الثامنة؛ مجهول: ورقات ملحقة بمخطوطة بهجة النفوس للمرجاني مخطوطة الحرم المكي رقم 13 تاريخ دهلوي.

● آثاره التاريخية:

1) **أسماء أيمة العلم والأعيان من النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمنه**: ذكره ابن سكر المكي في تاريخه ونقله كاتب ترجمته في الورقتين الملحقتين بمخطوطة بهجة النفوس (نسخة الحرم المكي).

2) **بهجة النفوس والأسرار، في تاريخ دار هجرة المختار**: يُعدُّ من بين أهم كُتب تاريخ المدينة وفضائلها.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 13 تاريخ دهلوي نسخها العز بن فهد

سنة 874 هـ وبآخرها ورقات ملحقة تحتوي على ترجمة المؤلف ومعلومات عن عائلته كتبها مجهول ونقلها عن تاريخ ابن سكر. ونسخة ثانية بالمكتبة السليمانية باسطنبول رقم 2001 نسخت سنة 1122 هـ.

يشتمل الكتاب على عشرة أبواب:

الباب الأول: في ذكر حدّ قطر المدينة المنورة.

الباب الثاني: في ذكر فتح المدينة.

الباب الثالث: في إثبات حرمة المدينة.

الباب الرابع: في ذكر أودية المدينة.

الباب الخامس: في ذكر إجلاء بني النظير.

الباب السادس: في ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الباب السابع: في ذكر المساجد.

الباب الثامن: في ابتداء خلقه صلى الله عليه وسلم الى وفاته.

الباب التاسع: في حكم زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكيفيتها.

الباب العاشر: في ذكر بقيع الغرقد.

نقلتْ عنه كثير من المؤلفات بعده مثل تاريخ المدينة لقطب الدين النهروالي واهداء اللطائف لحسن العجيمي.

يحققه حالياً محمد الشيخ فضل لينشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

3) **تاريخ من آدم إلى زمنه**: ذكره ابنِ سكر في ما نُقِل من تاريخه ضمن الترجمة الملحقة بمخطوطة **بهجة النفوس والأسرار**.

34 ـ محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني الشبيكي المكي (ت 770 هـ تقريباً/ 1368 م)

مؤرخ مكي لم يترجمه أساساً غير الفاسي الذي عثَر على قطعتين من كتاب له في تاريخ مكة فقال عنه: «كانت له عناية بالتاريخ... ووجدتُ بخطّه

تاريخاً. . . . ومع ذلك فبلغني أنَّ له نظماً، وكتب بخطّه كثيراً، وكان خطّه جيداً ونسخَ بالأجرة، وأشتهر بصحبة ابن العزّ الأصفهاني وكتب دواوين كثيرة».

أما وفاته فقد ذكرها النجم بن فهد وقال مات سنة 770 ظناً.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 2: 348؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى 3: 311؛ وذكره السخاوي في الاعلان بالتوبيخ ص 148.

● آثاره التاريخية:

كتاب في تاريخ مكة: هو من بين المصادر الهامة في عصره، لا يُعرفُ عنوانه. وقد اختفى الكتاب منذ القرن التاسع الهجري، فلم نجد مَن اطَّلع عليه واستفاد منه بعد المؤرخ المكي تقي الدين الفاسي الذي اطَّلع على نسخة منه بخط مؤلفه ووصفه ونقل لنا منه نصوصاً عديدة وقال عنه في العقد الثمين 2: 348: «وجدتُ بخطّه تاريخاً يسيراً، من انقضاء دولة الهواشم إلى بعد التسعين وستمائة، إلاّ أنه تخلّل سنين كثيرة لم يذكر فيها شيئا، وهو معذور لما ذكرناه من عدم اعتناء مَن قبله بهذا الشأن».

ثم يقول الفاسي بعد ذلك: «ووجدتُ له بخطّ غيره تاريخا له من سنة خمسة وعشرين وسبعمائة إلى آخر عشر الستين وسبعمائة، وانتفعت بذلك، ووقع له فيه لحن فاحش وعبارات عامية». ولعلهما يمثلان كتاباً واحداً إذ هما يتناولان تاريخ مكة المكرمة على نظام الحوليات، وأن القسم الثاني يتناول السنوات الموالية لما ورد في القسم الأول مع وجود فراغ بينهما.

ولا تبرز لنا أهمية الكتاب إلاّ بعد تتبّع النّصوص التي نقلها عنه الفاسي في مؤلفاته لذلك سعيتُ إلى التعرّف عليها وجمْع ما أمكن منها:

وقد نقل الفاسي عن تاريخ ابن محفوظ في كتابه العقد الثمين في الأجزاء والصفحات التالية:

ج 1: ص 174، 458، 460، 461، 463، 464.

ج 2: ص 141، 440.

ج 3: ص 196، 279، 395، 398، 435.

ج 4: ص 161، 169، 328، 373، 375، 414، 618.

ج 5: ص 5.

ج 6: ص 59، 61، 101.

ج 7: ص 3، 4، 45، 52، ، 250، 278.

ج 8: ص 175.

كما نقل الفاسي عنه في كتابه شفاء الغرام في الأجزاء والصفحات التالية.

ج 1: ص 377.

ج 2: ص 200، 206، 232، 233، 237، 241، 242، 245، 271، 272، 273، 317، 385، 391، 436.

ونقل النجم بن فهد في كتابه اتحاف الورى عن تاريخ ابن محفوظ بواسطة نقول الفاسي (انظر فهارس اتحاف الورى).

كما نقل النجم بن فهد والعزّ بن فهد في كتابهما غاية المرام 34 نصّاً من تاريخ ابن محفوظ بواسطة نقول الفاسي (انظر فهارس غاية المرام).

ونقل الجزيري في الدرر الفرائد عن تاريخ ابن محفوظ بواسطة النجم بن فهد الذي نقل تلك النصوص عن الفاسي (انظر الدرر الفرائد ص 578، 585، 602).

وهذه النصوص المنقولة عن تاريخ ابن محفوظ تدل على أنه ألّف على منهج الحوليات وأنه تناول التاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي لمكة المكرمة مع إيراد ترجمات للعديد من علمائها وأعلامها.

وقد ذُكر كتاب ابن محفوظ بعنوان «تاريخ مكة» في كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمّ التاريخ للسخاوي ص 148.

35 ـ سعد الله بن عمر بن علي الإسفراييني المكي
(ت 786 هـ/ 1384 م)

اختلفت المصادر في إيراد اسم هذا المؤلف نظراً لورود اختلافات كثيرة

ناتجة عن أخطاء النسّاخ لكتابه «زبدة الأعمال».

- ففي نسخة الرباط لم يذكر اسم المؤلف.

- وفي نسخة باريس ذُكِر باسم أبي الحسن علي بن ناصر المكي الحجازي الشافعي.

- وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون باسم سعد الدين بن عمر بن محمد الإسفراييني.

- وذكره بروكلمان باسم احمد بن نصر بن سعد الإسفراييني. لذلك اضطربت التسمية عند الزركلي وكحالة الذين اعتمدا على البغدادي.

ولكن الاسم الصحيح هو ما كتبه المؤلف بخطه على نسخته التي كتبها بنفسه وهي نسخة شستربيتي وهو سعد الله بن عمر بن علي بن محمد الإسفراييني وهي نفس التسمية التي ذكرها الفاسي في ترجمته في العقد الثمين وفي ذيل التقييد، ونفس التسمية التي ذكرها النجم بن فهد المكي.

أخذ سعد الله الإسفراييني عن العديد من محدّثي عصره، كَتَب الحديث والمعاجم والمشيخات كمعجم ابن جميع وكان يميل الى التصوف. سكن رباط رامشت بمكة.

توفي بمكة بعد حجّ سنة 786 هـ حسبما ذكره الفاسي معاصره ولا اعتبار للتواريخ التي قدَّمها حاجي خليفة والبغدادي في هدية العارفين وكحالة.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 4: 531؛ ذيل التقييد 2: 4 ـ 5 (ط 1)؛ النجم بن فهد: إتحاف الورى 3: 346؛ البغدادي هدية العارفين 2: 101؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 92.

● آثاره التاريخية:

1) **زبدة الأعمال، وخلاصة الأفعال**: توجد من هذا الكتاب نسخ متعددة في المكتبات أهمها:

1 - نسخة بشستربيتي رقم 3139 عدد أوراقها 149 وهي بخط المؤلف بتاريخ 784 كتبها برباط رامشت بمكة.

2 - نسخة في مكتبة برلين برقم 9751 كتبت في حياة المؤلف.

3 - نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم 1631 كتبت سنة 961 هـ.

4 - نسخة بالحرم المكي رقم 69 تاريخ كتبت سنة 1009 هـ.

5 - نسخة بالخزانة الملكية بالرباط برقم 2006 ليس عليها اسم المؤلف.

6 - نسخة بالمتحف البريطاني رقم 3034.

وبعد الاطلاع على نسخة باريس أمكننا التعريف بمقدمة الكتاب ومحتواه:

أوله: الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والجلال، والعزة والجبروت والمنّ والنوال. . . . سبحان من لا تغيّره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبدّله الأحوال، الذي جعل الكعبة البيت الحرام قبلة للناس وأمناً في أزل الأزل، وأمر الملائكة بالطواف بها قبل آدم في الغدو والآصال، وجعل فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا من البلايا والقتال. . . أما بعد فهذه رسالة مشتملة على فضيلة مكة شرفها الله تعالى وكيفية الكعبة وذكر هبوط آدم عليه السلام وزيارة الملائكة عليهم السلام وما يتعلق بها. اختصرتها من تاريخ مكة شرفها الله وعظم قدرها من جمع الحافظ أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أبي الوليد الغسّاني الأزرقي الشافعي المكي رحمه الله تعالى بعد فراغي من سماعها على قاضي القضاة مفتي المسلمين بقية السلف الصالحين العالم بالفُروع والأصول الحاكم بحرم الله الشريف أبي اليمن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن القرشي العمري المكي الحرازي نفع الله به بالحرم الشريف تجاه الميزاب في ثالث عشر صفر/- ختم بالخير والظفر سنة اثنتين وستين وسبعمائة. تذكرة لنفسي وترغيبا للطالبين العاشقين المتوجهين الى جناب بيت الله العتيق من كل فج عميق. . . . وأضفْت إليها من الأحاديث المروية ما يدل على فضائل الحج والعمرة وعِظم أمرهما وشرف قدرهما وذكر ثواب من حجّ واعتمر من حين خروجه من بيته وبلده إلى آخر نسكه ورجوعه الى أهله ووطنه. وذكرتُ نبذاً في ذكر فضيلة المدينة وزيارة قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها من التواريخ والآثار.

وسميتها زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال. وجعلتها على بابين: باب في ذكر فضيلة الكعبة شرَّفها الله تعالى وعظّم أمرها وشرّف قدرها وما ورد من الأحاديث

والأخبار وحكايات الصالحين وفيه أربعة وخمسون فصلاً. وباب في ذكر فضيلة المدينة وما ورد فيها وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وفيه خمسة وعشرون فصلا. . . .

الفصل الأول: في فضائل مكة شرفها الله تعالى والآيات التي نزلت في فضلها وشرفها.

الفصل الثاني: في ذكر حديث الإسراء.

الفصل الثالث: في اختلاف الناس هل كان الإسراء ببدنه وروحه أو بروحه فقط.

الفصل الرابع: في اختلاف الناس في رؤيته صلى الله عليه وسلم هل رآه بعينه أو بقلبه.

الفصل الخامس: في ذكر أسامي هذه البلدة الشريفة.

الفصل السادس: في ذكر ما كانت الكعبة فوق الماء قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض.

الفصل السابع: في ذكر بناء الملائكة عليهم السلام.

الفصل الثامن: في ذكر زيادة الملائكة عليهم السلام.

الفصل التاسع: في ذكر هبوط آدم عليه السلام وبناء الكعبة وحجّه وطوافه بالبيت.

الفصل العاشر: في ذكر ما جاء في حجّ آدم عليه السلام ودعائه لذريته.

الفصل الحادي عشر: في ذكر وحشة آدم عليه السلام في الأرض حين نزع لها وفضل البيت الحرام والحرم.

الفصل الثاني عشر: في ذكر ما جاء في البيت المعمور ورفعه من الغرق.

الفصل الثالث عشر: في ذكر أمر الكعبة بين نُوح وإبراهيم عليهما السلام.

الفصل الرابع عشر: في ذكر تخيّر إبراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الأرض.

الفصل الخامس عشر: في ذكر بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة.

الفصل السادس عشر: في ذكر حجّ إبراهيم عليه السلام واذانه بالحجّ وحجّ الأنبياء عليهم السلام.

الفصل السابع عشر: في ذكر ما جاء في فتح الكعبة وما كانوا يفتحونها.

الفصل الثامن عشر: في ذكر الصلاة في الكعبة وأين صلى النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل التاسع عشر: في ذكر المواضع التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة.

الفصل العشرون: في ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض.

الفصل الحادي والعشرون: في ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى.

الفصل الثاني والعشرون: في ذكر فضائل الحجّ وعظم أمره وشرف قدره.

الفصل الثالث والعشرون: في ذكر فضائل العمرة في شهر رمضان.

الفصل الرابع والعشرون: في ذكر حجّ الأنبياء والأولياء والخلفاء.

الفصل الخامس والعشرون: في ذكر فضيلة الحجّ ماشيا.

الفصل السادس والعشرون: في ذكر جهات الحِلّ وأساميه.

الفصل السابع والعشرون: في ذكر استحباب تعجيل الحجّ وذمّ التأخير.

الفصل الثامن والعشرون: في ذكر فضيلة الصلاة في المسجد الحرام وأوّل مسجد وضع على الأرض.

الفصل التاسع والعشرون: في ذكر فضائل الطواف وركعتيه والجلوس مستقبل الكعبة.

الفصل الثلاثون: في ذكر الجلوس والنظر إليها.

الفصل الحادي والثلاثون: في ذكر فضائل الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند شدّة الحرّ.

الفصل الثاني والثلاثون: في ذكر فضائل الركن والمقام.

الفصل الثالث والثلاثون: في ذكر رفع الحجر الأسود.

الفصل الرابع والثلاثون: في ذكر فضائل استلام الركن الأسود والركن اليماني.

الفصل الخامس والثلاثون: (سقط من الأصل في نسخة باريس).

الفصل السادس والثلاثون: في ذكر فضائل الملتزم.

الفصل السابع والثلاثون: في ذكر دخول الحجر والصلاة والدعاء فيه.

الفصل الثامن والثلاثون: في ذكر فضائل زمزم.

الفصل التاسع والثلاثون: في ذكر شرب النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم.

الفصل الأربعون: في ذكر أسرار الحجّ.

الفصل الحادي والاربعون: في ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين والمجاورين والمتوجهين إلى حرم الله الشريف وفيه أربعة أقسام/ الأول في ذكر أحوال السلف والصالحين من المعبدين / الثاني: في ذكر من آثر أهل الفاقة بنفقة الحجّ ولم يحجّ / الثالث: في ذكر طرف من أخبار المحبّين / الرابع: في ذكر من جاور منهم ومات بها.

الفصل الثاني والأربعون: في ذكر تاريخ الكعبة على وجه الاختصار.

الفصل الثالث والأربعون: في ذكر كسوة الكعبة المعظمة.

الفصل الرابع والأربعون: في ذكر ذرع الكعبة.

الفصل الخامس والأربعون: في ذكر ذرع مقام إبراهيم.

الفصل السادس والأربعون: في ذكر ما جاء في الذهب الذي كان في المقام ومن جعله عليه.

الفصل السابع والأربعون: في ذكر ما جاء في بدو شأن زمزم.

الفصل الثامن والأربعون: في ذكر المواضع التي تستجاب فيها الدعوات وزيارة الأماكن الشريفة بمكة وحواليها.

الفصل التاسع والأربعون: في ذكر زيارة مقبرة مكة.

الفصل الخمسون: في ذكر مواسم مكة.

الفصل الحادي والخمسون: في ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاجّ في الحجّ.

الفصل الثاني والخمسون: في ذكر الإشارة في سرّ السعي بين الصفا والمروة.

الفصل الثالث والخمسون: في ذكر من مرض بمكة أو مات حاجّاً أو معتمراً أو عقيب الحجّ.

الفصل الرابع والخمسون: في ذكر اختلاف العلماء في المجاورة.

الباب الثاني : في ذكر فضائل المدينة، وفيه 25 فصلاً:

وبعد أن أطلعنا على نسخة باريس ووضعنا هذا التعريف الموجز بمحتوى الكتاب اطلعنا على نسخة شستربيتي التي كُتبت بخط المؤلف وقد اشتملت بعد الباب الأول على خريطة دقيقة للحرم المكي صوّر فيها المؤلف كل ما كان يشتمل عليه المسجد الحرام من المباني، موضَّحة بالتصوير الدقيق للكعبة وما حولها والمطاف ومقام إبراهيم ومقامات الأيمة الأربعة والمنبر الشريف وزمزم وسقاية العباس والمنارات والابواب وغير ذلك مما يظهر واضحا في الصورة الواردة بعد هذا.

كما وضع بعد الباب الثاني خريطة دقيقة للحرم المدني صوّر فيه كل محتوياته ومدفن الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وحّد المسجد النبوي كما بُني في عهده ثم الزيادات فيه وغير ذلك مما يُرى واضحا في الصورة الموالية.

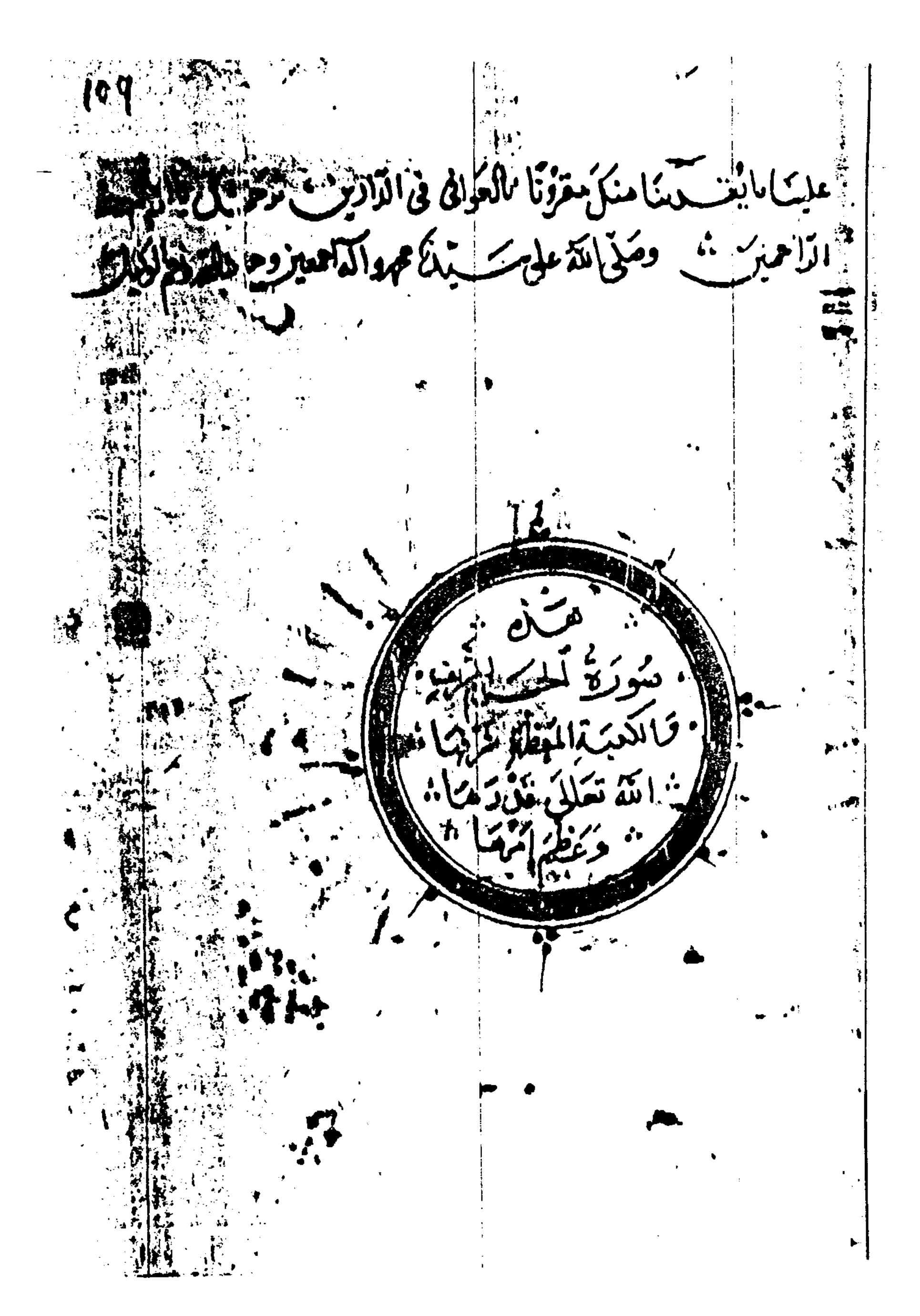
وفي نهاية المخطوطة يكتب المؤلف: «وقد فرغ عن اتمام هذا الكتاب وتعليقه.... على يد جامعه ومؤلفه...... سعدالله بن عمر بن محمد بن علي ابن محمد الإسفراييني.... في الضحى، يوم الاثنين العشرين من شهر الصفر..... سنة اربع وثمانين وسبعمائة بمكة حرم الله الشريف تجاه الكعبة والركن اليماني..... بلغ مقابلة في يوم الثلاثاء الحادي عشر من ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسبعمائة برباط رامشت».

نقل عن هذا الكتاب الديار بكري في كتابه «الخميس» في الجزء الاول: 93، 99، 107، 367.

وفي الجزء الثاني: 109، 305، وغيرها.

واختصر كتاب زبدة الاعمال مؤلف مجهول، من هذا الاختصار نسخة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تقع في 80 ورقة.

2) مشيخة الإسفراييني: ذكرها الفاسي في ذيل التقييد ج 2 الترجمة رقم 1054.

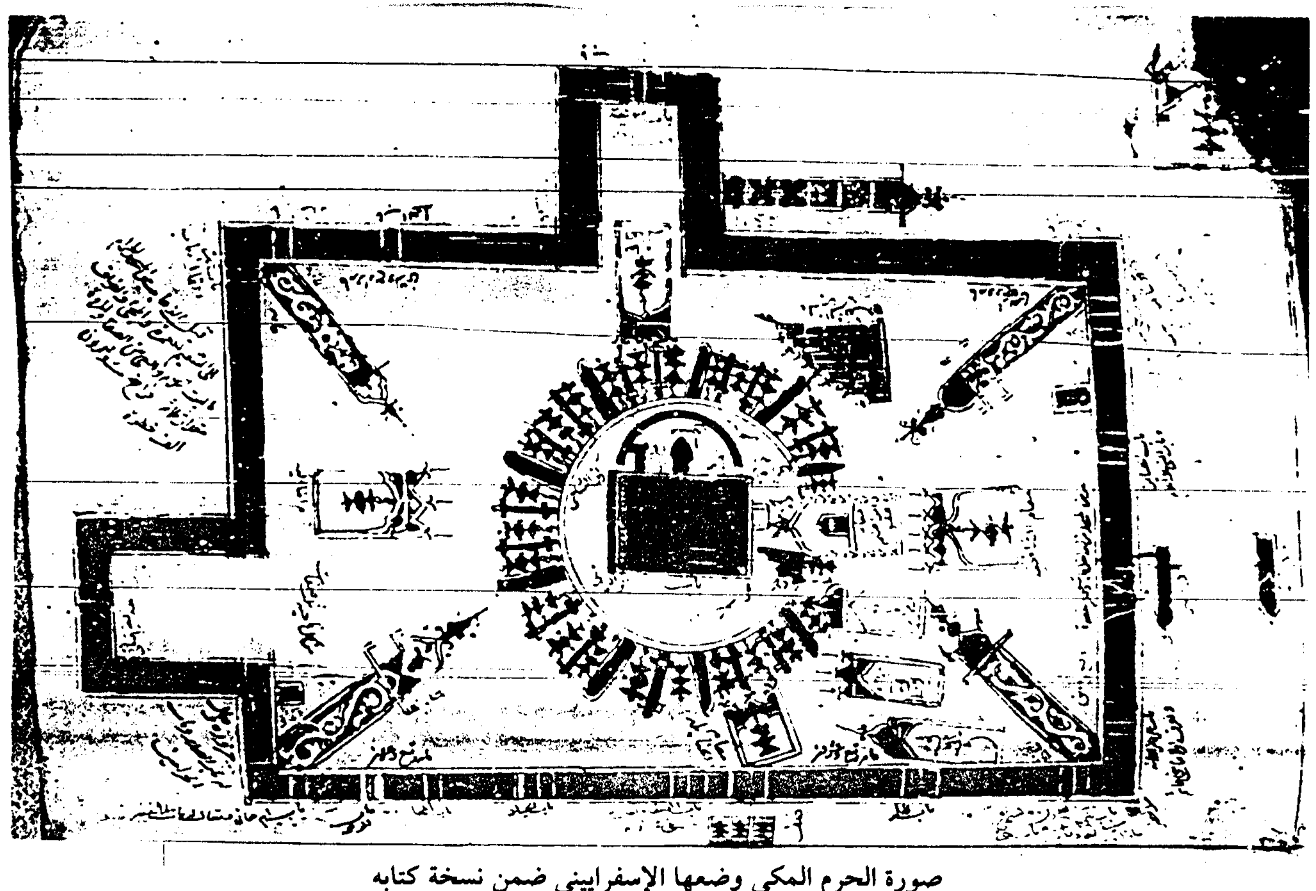


١٠٩

علينا ما يتقدسنا منك معترفا بالعوالي في الدارين برحمتك يا ارحم
الراحمين ∴ وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذه
سورة الحرم الشريف
والكعبة المعظمة شرفها
الله تعالى ∴
وعظم أمرها

صورة من خط الإسفراييني في نسخة زبدة الأعمال
بمكتبة شستربيتي 3139 الورقة 109 أ



صورة الحرم المكي وضعها الإسفراييني ضمن نسخة كتابه
زبدة الأعمال، مكتبة شستربيتي 3139، الورقة 109 ب

(41)

وقد فرغ من إتمام هذا الكتاب وتعليقه بعون الله الملك الوهاب وحسن

توفيقه على يد جامعه ومؤلفه العبد الفقير إلى الله الغني المتعالي سعد الله بن

[illegible] الإسفراييني أحسن الله عواقبه وأنجح مطالبه في الضحى يوم

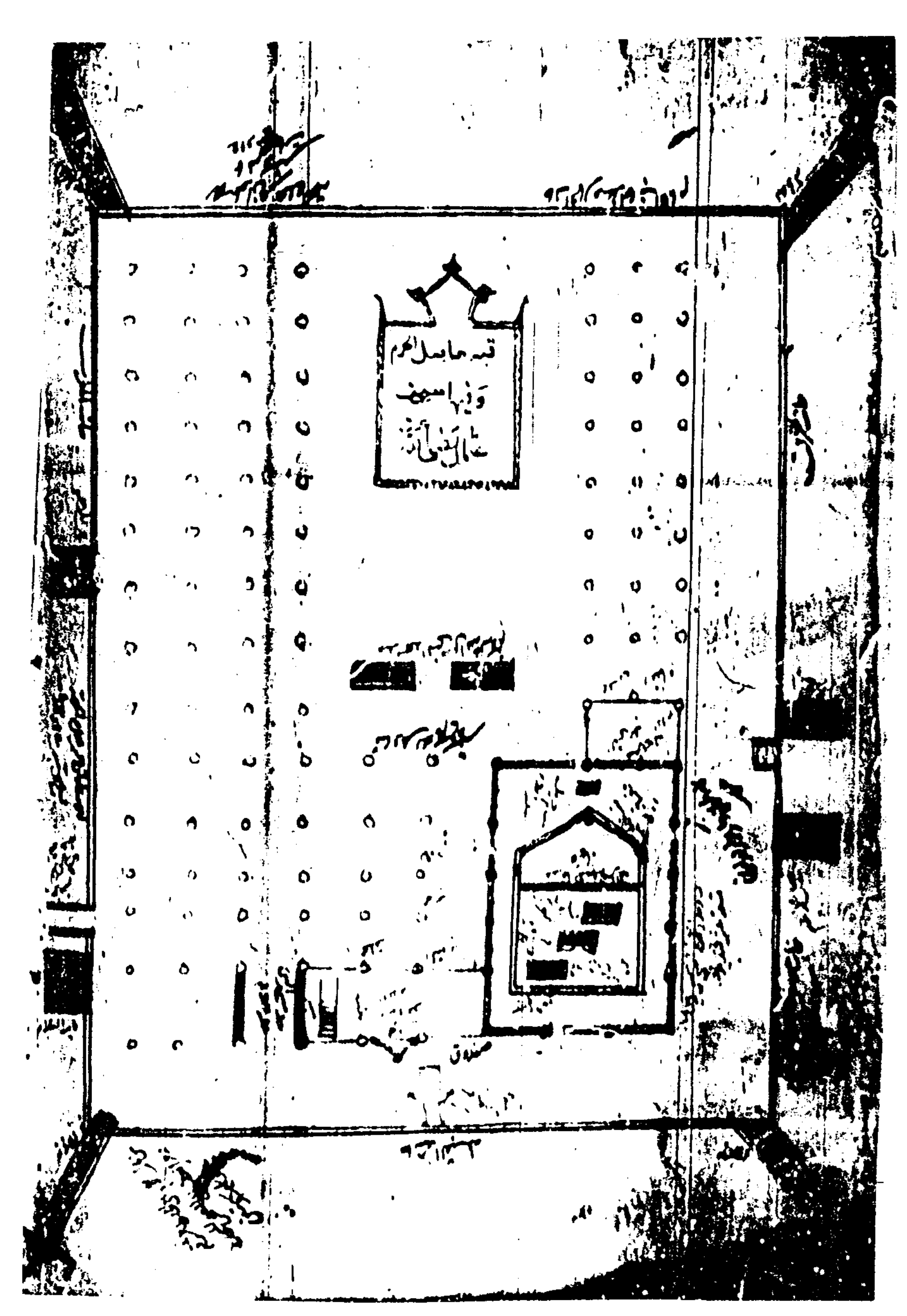
الاثنين العشرين من شهر [illegible] سنة أربع وثمانين وسبعمائة

بمكة حرم الله الشريف تجاه الكعبة والركن اليماني

والحمد لله وحده والصلاة على النبي [illegible]

صورة من خاتمة كتاب زبدة الأعمال بخط الإسفراييني

نسخة شستربيتي 3139 الورقة 149 أ



صورة الحرم المدني وضعها الإسفراييني في نهاية كتابه
زبدة الأعمال نسخة شستربيتي 3139 الورقة 149 ب

36 ـ محمد بن علي بن محمد البكري المعروف بابن سكّر، أبو عبد الله شمس الدين (ت 801 هـ/ 1398 م)

وُلد بالقاهرة في 19 ربيع الأول سنة 719 هـ. واستوطن مكة من سنة 749 هـ. سمع على شيوخ مصر والشام والحجاز واليمن، أخذ عن أصحاب ابن عبد الدائم وأبي حيان الأندلسي وأجازه الذهبي والبرزالي والمزي. وحرص على جمع السّماع فأخذ عن الكثير عاليا كان أو نازلا وكان إذا قدم الركب إلى مكة طاف على الناس في رحالهم ومنازلهم يسأل عمن له رواية أو حظٌ من رواية فيأخذ عنه مهما استطاع.

اعتنى بالحديث وبالقراءات والفقه وأصوله والنحو وغير ذلك.

وكتب ما لا يُحصى كثرة من كتب الحديث وغيره. واتفق ابن حجر العسقلاني والسخاوي على رداءة خطّه وبطء فهمه وكثرة أوهامه كلّ ذلك مع ضبطه للوفيات. كما اتفق المؤرخون المترجمون له (الفاسي والمقريزي وابن حجر العسقلاني والسخاوي) على اعتنائه الكبير بالتاريخ والتراجم ونقلوا عنه في مؤلفاتهم التاريخية.

انتصب للإقراء بالحرم الشريف عند اسطوانة محاذاة باب أجياد، وأخذ خطوط من عاصره من أمراء مكة وقضاتها بالجلوس عندها، ويتأثر ممّن يجلس إليها في غيبته. أُصيب ببعض أوهام فكثر استتارُه بمنزله، كما كان لا يسمح بعارية كتاب ولا بمطالعته. أخذ عنه الفاسي والمقريزي وابن حجر العسقلاني وغيرهم كثير.

توفي بمكة يوم 25 صفر سنة 801 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 2: 201؛ ابن الجزري: غاية النهاية 2: 207 ـ 208؛ ابن حجر: انباء الغمر 2: 85(ط 2)؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي 2: 660؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 9: 19 ـ 20؛ ابن العماد: شذرات الذهب 7: 11.

● **آثاره التاريخية:**

جزء خرّجه لنفسه: = معجم. ذكره الفاسي فقال: وخرّج لنفسه جزءاً صغيراً وهو نص نقله عنه السخاوي في ترجمته.

والملاحظ أن تلميذه الفاسي نقل عنه أخباراً كثيرا في كتابه العقد الثمين ويذكر أنه نقلها من خطّ شيخه ابن سكر دون أن يحدد عنوانا لكتابه، إلّا انه في الجزء الثالث ص 75 و113 يقول: «هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر ومن خطه نقلتُ أسماء شيوخه المكيين (فيما ذكرته من شيوخه)».

وأهم هذه النصوص التي نقلها الفاسي هي في كتابه العقد الثمين في الأجزاء والصفحات التالية[1]:

ج 1: 285، 413، 432، 434.

ج 2: 29، 212، 266، 286، 340، 402.

ج 3: 10، 21، 75، 111، 113، 118، 260، 271، 293، 299.

ج 4: 194، 254، 492، 531.

ج 5: 418، 474.

ج 6: 17، 144، 179، 182، 183، 235، 357.

ج 7: 151، 448، 495.

ج 8: 247، 312. وغيرها.

37 ـ عبد الله بن سعد الله بن عبد الكافي المصري المكي (ت801 هـ/ 1398 م)، يُعرف بالشيخ الحرفوش

من المتصوفة، كان للناس فيه اعتقاد وتبدو منه كلمات فاحشة على طريقة الحرافيش بمصر تؤدي الى زندقة.

أقام بمكة أزيد من ثلاثين سنة وتوفي في محرم سنة 801 هـ.

---

(1) ورد اسم ابن سكر في تحقيق العقد الثمين ابن شكر خطأً وذلك من بداية الجزء الأول إلى بداية الجزء الثاني ص 29 وبعد ذلك أصبح يذكر باسم ابن سكر وهو الصواب.

● مصادر ترجمته:

السخاوي: الضوء اللامع 5: 20؛ ابن العماد: شذرات الذهب 7: 7؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 57 ـ 58.

● آثاره التاريخية:

الحر النفيس في مناقب أبي حنيفة: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص646.

38 ـ أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطي المصري المكي المالكي (ت 806 هـ/ 1383 م)

ولد بمكة سنة 729 هـ كان يُعرَف عند المصريين بالفقيه أبي بكر الحجازي.

محدّث فقيه أصولي من العلماء الصالحين. سمع الحديث من شيوخ مكة واليمن واعتنى بالقراءات. رحل إلى بلاد التكرور ومالي. أخذ الناس عنه ومنهم ابن حجر العسقلاني. اشتهر بمعرفته للتاريخ ولم يُذكر له تأليف في ذلك.

قال عنه الفاسي: «كان له إلمام بالعلم وأخبار الناس مع عبادة، اجتمعتُ به بمصر والاسكندرية... كتبتُ عنه عدّة تراجم... وكان حسن المذاكرة كثير الاستحضار للتواريخ». ونقل عنه الفاسي أخباراً عديدة في تراجم العقد الثمين وبعض الأخبار التاريخية.

وقال عنه المقريزي في درر العقود الفريدة1: 174: لِقيتُه بمكّة، وكان حسن المذاكرة، كثير الاستحضار للتاريخ.

وقال عنه ابن حجر في إنباء الغمر والمعجم المؤسس: كان حسن المذاكرة، كثير الاستحضار للتواريخ واستفدتُ منه كثيراً... يدري التاريخ.

توفي بمصر سنة 806 هـ. ولم نعرف له كتاباً في التاريخ.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 8: 19 ـ 20؛ المقريزي: درر العقود الفريدة 1: 174؛ ابن حجر: إنباء الغُمر 2: 274(ط2)؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 11: 66.

39 ـ محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي ـ جمال الدين ـ أبو حامد(ت 817 هـ/ 1414 م)

عائلة بني ظهيرة من عوائل مكة العلمية التي اشتهر أمرها وتولى أبناؤها الوظائف الشرعية الكبيرة والمكانة العلمية والدينية العظيمة طيلة عهود مديدة.

وُلد أبو حامد بن ظهيرة ليلة عيد الفطر من سنة 751 هـ بمكة فأخذ العلم على شيوخ مكة ومصر ودمشق وحلب فكان منهم خليل المالكي والتقي الحرازي والعزّ بن جماعة واليافعي والزين العراقي.

تصدّر للتدريس نحواً من أربعين سنة في مدارس كثيرة بمكّة وكُلّفَ بالنظر في الأوقاف وتولّى القضاء ثم مباشرة الحرم المكي الشريف.

انتهت إليه رئاسة الشافعية بمكة حتى لّقب بعالم الحجاز واشتهر بالفتيا فكانت تأتيه المسائل من الطائف ولِيّة وزهران واليمن.

أخذ عنه العلماء فكان منهم ابن حجر العسقلاني والتّقي الفاسي والتقي ابن فهد وغيرهم.

قال عنه الفاسي: كان يذاكر بأشياء مستحسنة من التاريخ (العقد الثمين 2: 56) وذكر أنّ التّقي بن فهد جمع له فهرسة.

أما ابن حجر فقال عنه في (إنباء الغمر 3: 45 ـ 46(ط 2)) حَصّل الأجزاء والنُّسخ وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن. وقال: خرَّج له صاحبنا غرس الدين خليل معجماً عن شيوخه بالسماع والإجازة في مجلده.

عُزل أبو حامد بن ظهيرة عن وظائفه قبل وفاته بسنة. توفي في 16 رمضان سنة 817 هـ.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 2: 53 ـ 59؛ المقريزي: السلوك 4: 296؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر 3: 45 ـ 46 (ط 2)؛ التقي بن فهد: لحظ الألحاظ ص 253 ـ 255؛ السخاوي: الضوء اللامع 8: 92 ـ 95؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 196؛ كحالة: معجم المؤلفين 10: 221.

● آثاره التاريخية:

1) جزء في زمزم: وذكر بعنوان: الجواهر المكنونة، في فضائل المضنونة، و«المضنونه» من أسماء زمزم. ذكره الفاسي في العقد الثمين 2: 56 والتقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص 255. والسخاوي في الضوء اللامع 8: 94؛ وجارالله بن ظهيرة في الجامع اللطيف ص 267 ـ 268.

2) معجم: نسبه إليه الفاسي وقال: وقد سمعتُ منه معجمه وقرأتُ عليه كثيراً من مروياته (العقد الثمين 2: 58) وذكره السخاوي في الضوء اللاّمع 8: 94 وقال خرّج لنفسه جزءاً ونقل ما قاله ابن حجر العسقلاني في معجمه من أنّ ابن ظهيرة ناوله معجمه.

والملاحظ أن ابن حجر في إنباء الغمر قال في ترجمة ابن ظهيرة هذا: خرّج له صاحبنا غرس الدين خليل معجما من شيوخه بالسماع والإجازة في مجلدة. وقال الفاسي: خرّج له خليل بن محمد الافقهسي معجما حسنا حدّث به وبكثير من مروياته.

وقد اطلعتُ على قطعة من كتاب عنوانه: إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة جمال الدين، وهي مخطوطة محفوظة بمكتبة شستربيتي برقم 4150 تقع في 61 ورقة. ليست إلاّ قطعة من الكتاب تبدأ من الجزء الخامس عشر من المعجم وأولها ترجمة علي بن عبد الرحمن الحنبلي المقدسي وفي الورقة 25 أ يبدأ الجزء السادس عشر بترجمة عمر بن سامح، وفي الورقة 49 أ يبدأ الجزء السابع عشر وفيه تراجم النساء ممن تبدأ أسماؤهن بالعين. وعند انتهاء الجزء السابع عشر نجد الجزء الرابع عشر، وهو اختلاط بسبب التجليد. وقد ذُكِر عنوان الكتاب في مواطن أربعة من المخطوط. في أوّله وفي ورقة 24 ب وفي 49 أ وفي آخره. لا يوجد على النسخة ذكر لأسم الناسخ ولا تاريخ النّسخ، وهي نسخة غير مرقمة

الورقات. وفي الورقة 24 ب وجدنا بخطّ مغاير لخطّ النسخة ـ وهو أحدث منها ـ سماعاً باسم محمد بن أحمد بن عبد المحسن ويونس بن عبد الله الحنفي بقراءتهما للكتاب على الشيخ بدر الدين محمد المشهدي والكاتب اسمه محمد بن أحمد المصغري. بتاريخ 930 هـ وتحتها شهادة بصحة ما كُتِب باسم محمد بن محمد بن أبي بكر المشهدي.

40 ـ محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي، مجد الدين، أبو طاهر(ت 817 هـ/ 1414 م)

من أعظم اللغويين في عصره. ولد بفارس سنة 729 هـ من أب لغوي أديب من علماء شيراز.

قال عنه ابن حجر العسقلاني «أقام بمكة والطائف» واعتبره الفاسي من المكيين فترجمه في العقد الثمين وكان ينتسب الى مكة فيكتب بخطه «الملتجىء الى حرم الله تعالى» اقتداءً بالصاغاني.

ورد على مكة لأول مرة سنة 760 هـ ثم عاد اليها سنة 770 هـ فاقام بها خمس أو ست سنين وعاد سنة 790 هـ وكان مجاوراً سنة 792 هـ وأقام بالطائف فاشترى بستاناً كان على ملك أحد النُّوَيْريين، وهو جدّ التقي الفاسي لأمه، ورجع إلى مكة سنة 802 هـ فأنشأ بها داراً على الصفا كانت مدرسة للملك الأشرف وقَرَّر بها الطلبة وثلاثة مدرسين. ورجع مرة أخيرة إلى مكة سنة 805 هـ فأقام بها اكثر من سنتين، وكان يقيم بالطائف أحياناً.

أخذ عنه أعلامٌ كثيرون منهم إبراهيم البقاعي وابن حجر العسقلاني والمقريزي والتقي الفاسي وجمال الدين بن ظهيرة والتقي بن فهد وشاعر مكة ابن العليف وغيرهم كثير.

ألّف الكتب الكبيرة في اللغة والتفسير مثل بصائر ذوي التمييز، وفي الحديث كفتح الباري على صحيح البخاري.

ارتبط بعلاقة وطيدة مع ملك اليمن الأشرف إسماعيل فأقام بزَبيد مكرَّماً. إلاّ أنه كان يرغب في الرجوع إلى مكة والإقامة بها في آخر حياته

فكتَبَ يستأذن ملك اليمن في ذلك قائلا:

شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا
فاستحمل القُلُّص الوخّادة الزادا
واستأذن الملك المِنْعَام زيد علي
واستودع الله أصحاباً وأولادا

ولكن المنية عاجلتْه قبل سفره وذلك يوم 20 شوال سنة 817 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 2: 392 ـ 401؛ ابن حجر: إنباء الغمر 3: 47 (ط 2) المقريزي: السلوك 4: 297، السخاوي: الضوء اللامع 10: 79؛ السيوطي: بغية الوعاة 1: 273 ـ 275؛ ابن العماد: شذرات الذهب 7: 126 ـ 131؛ الشوكاني: البدر الطابع 2: 283؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 180؛ الزركلي: الاعلام 7: 146 ـ 147؛ كحالة: معجم المؤلفين 12: 118؛ حمد الجاسر: مقدمة المغانم المطابة؛ سليمان بن ابراهيم العائد: مقدمة كتاب الغرر المثلثة للفيروز آبادي (تحقيق ودراسة) رسالة دكتوراه قُدمت لجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1398 هـ/ 1978 م.

● **آثاره التاريخية:**

1) **إثارة الحَجون، لزيارة الحُجون**: والحجون مقبرة بمكة المكرمة. ذكره المؤلف في إجازته التي نقلها الفاسي في العقد الثمين 2: 396. والسخاوي في ترجمته في الضوء اللامع والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 85.

قال المؤلف في مقدمته «وبعد، فلما كانت ليلة الثلاثاء المسفرة عن ثاني عشر شهر رجب الحرام حصل عزم لزيارة مقبرة الحجون، وقصدتُ بتعديد أسماء مَن دُفِن من الصحابة.... كل وانٍ لَجون، ووسَمْتُه بإثارة الحَجون، لزيارة الحجون.... ويحوي ما آثرتُ ذكره في فصلين وخاتمة».

الفصل الأول في ذكر الصحابة المدفونين في الحجون.

الفصل الثاني في استحباب زيارة القبور وذكر ما ورد في ذلك.

الخاتمة في تقييد معاني الفاظ تحتاج الى إيضاح وذكر الذين دُفِنوا فيه من

الرجال والنساء والتابعين والأولياء. مورداً أحاديث في فضل مقبرة الحجون وفضل الموت بمكة أو بالمدينة.

طبعت الرسالة بمطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة سنة 1332 هـ. منها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم 2480 عن مخطوطة قديمة كُتبتْ سنة 855 هـ لم يُذكَر مصدرها، ونسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 39 فقه عام نسخت سنة 1317 هـ عليها تملك عمر عجيمي المكي ثم تملّك عبد الستار الدهلوي.

نقد التقي الفاسي عمل الفيروز آبادي في هذه الرسالة فقال عند ذكره لمؤلفاته «وشيء في فضائل الحجون ومَن دُفن فيه من الصحابة، ولم أرَ في تراجمهم في كتب الصحابة التصريح بأنهم دُفنوا جميعا بالحجون، بل ولا أن كلهم مات بمكة. فإن كان اعتمد في دفنهم أجمع بالحجون على من قال أنهم نزلوا مكة. فلا يلزم من نزولهم أن يكون جميعهم دفن بالحجون، فان الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين باسفل مكة وبالمقبرة العليا بأعلاها، ورُبَّما دفنوا في دورهم، والله أعلم[1] ».

2) **أحاسن اللطائف، في محاسن الطائف**: ذكره الفيروزابادي في إجازته المنقولة في العقد الثمين والسخاوي في الضوء اللامع 10 : 82 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 14. وقال حمد الجاسر في مقدمة المغانم والعائد في رسالته «مفقود». منه نسخة في المجموع رقم 6073 من مكتبة برلين.

3) **الألطاف الخفية، في أشراف الحنفية**: قال السخاوي في ترجمته: «أخذها عن طبقات عبد القادر القرشي الحنفي» ولعله عنوان آخر لكتاب المرقاة الوفية.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 149، 1657.

4) **البلغة، في تاريخ أيمة اللغة= البلغة، في تعيين أيمة اللغة**: اشتمل على تراجم مختصرة لجماعة من اللغويين والنَحاة، رَتَّبه على حروف المعجم وبدأه بترجمة أبان بن إسحاق الأسدي الكوفي النحوي. قال عنه السيوطي في بغية الوعاة 1 : 274. «لطيف رأيته بمكة». طبع بتحقيق محمد المصري نشرته وزارة الثقافة السورية بدمشق سنة 1392 هـ. منه نسخة مخطوطة في مكتبة برلين برقم 10060 كُتبتْ سنة 1077 هـ.

5) **تاريخ المدينة**: نقل عنه العز بن فهد وذكره بهذا العنوان في غاية المرام 1 : 628، 2 : 50 والشلي في المشرع الروي 1 : 179. ولعله كتاب المغانم المطابة.

---

(1) الفاسي: العقد الثمين 2 : 394.

6) **تاريخ مرو**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 303.

7) **تحفة الأيبه، فيمن نُسِبَ لغير أبيه**: وهي رسالة جمع فيها تراجم 73 علماً ممن نُسِبَ إلى غير أبيه كمن نُسِبَ لجده أو أجنبي قام على تربيته، وقد وضعه خدمة للمحدثين الذين يخطئون في ذلك.

طبع بتحقيق عبد السلام هارون ضمن المجموعة الاولى من نوادر المخطوطات، الرسالة الرابعة.

8) **تحفة القماعيل، فيمن سُمّي من الملائكة والناس بإسماعيل**: وضعه خدمة لملك اليمن الأشرف إسماعيل. ذكره الفاسي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 372.

9) **تعيين الغرفات، للمعين على عين عرفات**: ذكره المؤلف في إجازته التي نقلها الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 425.

منه نسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع رقم 6073.

10) **رسالة في أسماء مكة = كتاب مكة**: قال الفاسي في العقد الثمين 1: 35 «وقد جمع شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي قاضي اليمن في أسماء مكة أكثر ممّا جمعه غيره.... وقد أغرب في كثير ممّا ذَكَر وفَاتَهُ مع ذلك أسماء أُخَر» وقد زاد الفاسي عليها 12 اسماً لمكة.

وقال عن رسالة الفيروزابادي في كتابه شفاء الغرام 1: 47: «لمكة أسماء كثيرة، وقد عني الناس بجمعها، ولم أَرَ لأحد في ذلك مثل ما رأيتُ لشيخنا العلاّمة اللغوي قاضي اليمن مجد الدين الشيرازي، ولكنه أغْرَبَ في ما ذكره وفاته مع ذلك أسماء أخرى».

وقد نقل الفيروزابادي عن كتاب له بعنوان «كتاب مكة» وذلك في المطبوع من كتاب المغانم المطابة في الصفحات 133، 219، 300، 357 ولعله يقصد هذه الرسالة.

11) **روضة الناظر، في ترجمة الشيخ عبد القادر**: ذكره الفاسي في العقد الثمين 2: 396 والسخاوي في الضوء اللامع 10: 82 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 933. منه نسخة في مكتبة برلين برقم 10081.

12) **سفر السعادة، في الحديث والسيرة النبوية**: منه نسخة في مكتبة الحرم

المكي برقم 21 سيرة دهلوى، ونسخة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم 17911. طبع بمصر دون تاريخ. ذكر الطبعة سركيس في معجم المطبوعات ص 1470.

13) **شوارق الأسرار العلية، في شرح مشارق الأنوار النبوية، مِن صحاح الأخبار المصطفوية**: وهو في أربع مجلدات شرح به كتاب مشارق الأنوار للصغاني. ذكره الفاسي في العقد الثمين 2: 395 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1688.

14) **فصل الدّرّة من الخَرَزة، في فضل قرية السلامة على الخِبْزَة**: وضعه للمفاضلة بين محلة الخِبزَة بالمثناة وبين قرية السلامة وهما من ضواحي الطائف. ذكره الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1260.

منه نسخة بمكتبة برلين رقم 6073.

15) **فضائل الخمسة**: مطبوع.

16) **الفضل الوفي، في العدل الأشرفي**: وضعه في مدح وذكر فضائل ملك اليمن الأشرف إسماعيل. ذكره السخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1280.

17) **فهرسة**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص 907.

18) **المتفق وضعاً، والمختلف صقعاً**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1844.

19) **مختصر الفيح القسي، في الفتح القدسي**: هو اختصار لكتاب العماد الاصفهاني الذي اطّلع عليه السلطان اسماعيل الأشرف فرأى انه يحتاج الى تلخيص فاختصره له الفيروزابادي.

20) **المرقاة الأرفعية، في طبقات الشافعية**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1102، 1656، والكتاني في فهرس الفهارس ص 908.

21) **المرقاة الوفية، الى طبقات الحنفية**: ذكره الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1098 والكتاني في فهرس الفهارس ص 908.

وهو كتاب مختصر قال في أوله: «هذا مختصر أذكر فيه أسماء من تفقّه بمذهب الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ أو صحبه أو روى عنه أو اعتزى إليه وقلّده من أصحاب الفضل من عصره الى زماننا هذا على سبيل الايجاز».

منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم 4647 تاريخ، كُتبتْ سنة 968 هـ ونسخة

بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 237 تاريخ في 338 ورقة نُسختْ سنة 1107 هـ، ذكرها كحالة في المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ص 85 ـ 86.

22) **مشيخة**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص 635.

23) **معجم**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 907.

24) **المغانم المطابة، في معالم طابة**: يتكوّن الكتاب من ستة أبواب هي:

الباب الأول في فضل الزيارة وآدابها وما يتعلّق بذلك.

الباب الثاني في تاريخ البلد المقدس وذكر مَن سكنه.

الباب الثالث في أسماء المدينة.

الباب الرابع في الفضائل المأثورة لبناء المسجد ونار الحجاز وغيرها.

الباب الخامس في ذكر أماكن المدينة.

الباب السادس في تراجم مَن أدركَهم في المدينة أو أدركهم شيوخه.

طبع بعناية حمد الجاسر الذي اكتفى بتحقيق الباب الخامس فقط من الكتاب قائلا في مقدمة التحقيق: «كان الأولى أن يُطبع الكتاب كاملا غير أن ما في الباب الأول منه من مصادمة لرأي محققي العلماء كالامام تقي الدين بن تيمية وغيره مما لا يتّسع له صدور كثير من القراء إلاّ بعد التعليق على الأحاديث التي وردت فيه وبيان ما في بعض آراء مؤلفه من خطأ»[1] .

25) **مهيج الغرام، الى البلد الحرام = تهييج الغرام، الى البلد الحرام**: ذكره الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1916، 2048.

26) **نزهة الاذهان، في تاريخ اصبهان**: ذكره الفاسي والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1939.

27) **النفحة العنبرية، في مولد خير البرية**: ذكره الفاسي والسخاوي وابن العماد وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1969 والكتاني في فهرس الفهارس ص 908.

28) **الوصل والمنى، في فضل منى**: نقل عنه الفاسي في العقد الثمين 6: 321، 329 وفي شفاء الغرام 1: 127، 282، 323 كما نقل عنه جارالله بن ظهيرة

---

(1) حمد الجاسر: مقدمة المغانم المطابة، الصفحة ف.

في الجامع اللطيف ص 334 والنهروالي في الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ص 451 وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 307، 2014.

41 ـ محمد بن كحل العِزّي المكي، ويلقَّب بالجمال (ت 820 هـ/ 1417 م)

كان ابن رجل من موالي الأشراف ـ أصحاب مكة ـ فهو مولى للسيد عزّالدين حُميضة بن أبي نمي ولذلك سمي بالعِزّي. ظهرت عليه خصال جميلة فاشتهر ذكره ونال حظوة ورزقا وكان قويّاً في الرمي بالنشاب.

وصفه الفاسي في ترجمته بأنّه كان على ذهنه فوائد من أخبار بني حسن ولاة مكة وغيرهم.

لم يكن من المؤلفين وإنما كان من رواة أخبار مكّة وولاّتها من الأشراف في عصره.

مات في المحرم سنة 820 هـ وقد جاوز الثمانين بسنة أو سنتين.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 2: 266؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 8: 294.

42 ـ أحمد بن عبد الله بن بدر العامري الغزي الدمشقي ثم المكّي شهاب الدين (ت 822 هـ/ 1419 م)

وُلد بغزة في ربيع الأول سنة 760 هـ ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها طويلا وتولّى بها الوظائف الشرعية والسياسية والأوقاف ونظر الجامع الأموي.

حج أربع مرات أو أكثر (بين السنوات 787 هـ و809 هـ) وجاور فيها بمكة ثلاث سنين، ثم جاء بأهله وعياله فأقام بها إلى أن توفي بها.

عُرف بالصلاح والعلم بالحديث شرح الحاوي وجمع الجوامع وتآليف أخرى. أفتى ودرّس بمكة وكان الناس يأخذون عنه بمنزله بشباك رباط الدرة. قال ابن تغري بردي: كانت بينه وبين نجم الدين المرجاني من المحبة ما ليس

بين الأهل. وقال الفاسي: سمعتُ منه فوائد علمية كثيرة وحكايات مستحسنة وأجاز لي ما له من روايته.

أخذ عنه ابن قاضي شهبة وابن حجر العسقلاني وغيرهما.

توفي في شوال سنة 822 هـ بمكة.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 3: 55 ـ 57؛ ابن حجر: إنباء الغمر 3: 204 (ط 2)؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي: 1: 329؛ النجم بن فهد: المعجم (مخطوطة الهند، الورقة 26 أ وب) وسقطت ترجمته من المعجم المطبوع؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 1: 356 ـ 358؛ ابن العماد: شذرات الذهب: 7: 153 ـ 154؛ كحالة: معجم المؤلفين 1: 285.

● آثاره التاريخية:

1) **تأليف في رجال صحيح البخاري**: ذكره النجم بن فهد في معجمه (المخطوط) والفاسي في العقد الثمين والسخاوي في الضوء اللاّمع وذكروا جميعا أنّ الغزي عمل شيئا في رجال البخاري وكم لكلّ منهم في الصحيح من الحديث.

2) **مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان**: ذكر في مصادر ترجمته وسماه ابن تغري بردي «المنتقى من تاريخ ابن خلكان» المنهل الصافي 1: 330. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 2018.

3) **منسك**: ذكره ابن تغري بردي في المنهل الصافي وقال عنه: مناسك عظيمة جمع فيها فأوعى. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1832 ونقل قول ابن تغري بردي.

43 ـ محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد المراكشي الأصل المكي ويعرف بابن موسى ـ جمال الدين أبو البركات (ت 823 هـ/ 1420 م)

هو سبط الشيخ عبد الله اليافعي صاحب مرآة الجنان. ولد بمكة في رمضان سنة 789 هـ سمع بالحجاز ورحل إلى الشام فسمع بدمشق وبعلبك

والقدس والخليل ورحل إلى اليمن والقاهرة فجمع من روايات الحديث وكُتبه الشيء الكثير. لقي ابن حجر العسقلاني الذي قال عنه: صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد بن موسى. وكانت له صداقة كبيرة بالتّقي الفاسي والتقي بن فهد وله اتصال بابن الجزري المقري المؤرخ، وتتلمذ على جمال الدين بن ظهيرة وأبي بكر المراغي وابن خلدون وابن عرفة ـ إجازة ـ وغيرهم.

وصفه الفاسي بقوله: تقدّم كثيراً في الحديث لجودة معرفته بالعلل وأسماء المتقدمين والمتأخرين والعالي والنازل ولم يكن له في ذلك نظير في الحجاز... سريع الكتابة مليحها... تزوجتْ والدته من الإمام خليل بن هارون الجزائري.

كان باليمن فمنعه الريح من السفر بحراً إلى الحجّ ـ وقد تأخر ـ فركب في البر على فرس وأجهد نفسه فوصل وحجّ ولكنه توعّك ثم مات.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 2: 364 ـ 371؛ ابن حجر: إنباء الغمر 3: 234 (ط 2)؛ التقي بن فهد: لحظ الالحاظ ص 272: 281؛ النجم بن فهد: المعجم (مخطوطة الهند، وهي غير مرقمة) ترجمة كاملة، أما في المعجم المطبوع فلم ترد الترجمة ولكن ذكر مرات في تراجم غيره، أنظر الفهرس، النجم بن فهد: إتحاف الورى 3: 578؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 10: 56 ـ 58؛ كحالة: معجم المؤلفين 12: 65.

● آثاره التاريخية:

1) **تاريخ المدينة**: قال الفاسي في العقد الثمين 2: 368: ألّف شيئاً يتعلّق بتاريخ المدينة.. ولم يكمله. ونقل قوله السخاوي في الضوء اللامع.

2) **تخريج مشيخة التقي الفاسي**: قال الفاسي في العقد الثمين: شرع في تخريج معجم لي فألّف منه عدّة كراريس في تراجم المحمدين.

3) **تخريج مشيخة الفيروزآبادي**: ذكرها الفاسي في العقد الثمين 2: 367، 393. ووصفها بأنها مشيخة حسنة وقال: لم يقدّر لي قراءتها عليه ولا تسميعها عليه أحد. قال عنها التقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص 275 «رحلتُ أنا وهو في سنة

816 هـ إلى اليمن لنسمع على القاضي مجد الدين الفيروزآبادي مشيخة خرّجها له، فلم يتيسّر له قراءتها. واجتهدتُ أنا حتى قرأتُ عليه ما فيها من الأحاديث جميعها والآثار والشعر من غير كلام مُخرّجها من المسودة... وحرصتُ على تحصيل نسخة من المشيخة فلم يتيسّر لي ذلك. غير أني كتبتُ أحاديث من أولها. ولم أظفر بالمشيخة بعد موته (الفيروزآبادي) لأنه احتمل جملة كُتبه إلى زبيد. فلما عزم على الحج تركها عند زوجته. فمات بمكة بعد قضاء نسكه واستولت الزوجة على الكتب وذهبتْ شذر مذر. وذهب جميع ما ألّفه وجمعه»[1] وذكر السخاوي في الضوء اللآمع 10 : 80 هذه المشيخة كما ذكرها ونقل منها صاحب شذرات الذهب 7: 127.

4) **تخريج مشيخة المراغي**: هو زين الدين أبو بكر بن الحسين القرشي المراغي قاضي طيبة (ت 816 هـ) ذكره التقي بن فهد في لحظ الالحاظ ص 275 والنجم بن فهد في معجمه المطبوع ص 162 والتقي الفاسي في العقد الثمين 2: 367 وقال خرّجها سنة 811 هـ ونقل بعض أقوالهم الكتاني في فهرس الفهارس ص 908.

من هذه المشيخة نسخة مكية حُفظتْ بدار الكتب المصرية برقم 97 مصطلح. وهي نسخة كتبت في حياة المؤلف سنة 815 هـ وعليها خطّ الشّمس السّخاوي وخط عبد الحق السنباطي. وصفها فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة 2/ 3/ 277 ـ 278.

قال المراكشي في أول هذا التخريج: وكان شيخنا المراغي ممن علا في الحديث سنده وقلّ رُواته ولكن كثر عدده، وكان قد سمع من قديم صَغيراً من مدة ثمانين عاماً... فجمعتُ له هذه المشيخة ممن ظفرتُ به من المشائخ الذين سمع منهم دون غيرهم ممن أجازوا له الرواية عنهم.

بنو فهد بمكة

عائلة مكية يرجع نسبها إلى محمد بن الحنفية، ابن علي بن أبي طالب كما أورده مسلسلاً الحافظ النجم بن فهد في كتابه الدر الكمين ورقة 13-أ و 63 ـ أ؛ وذكره الغزي في الكواكب السائرة 1: 238 والمحبي في خلاصة الأثر 2: 457.

(1) نقل هذا النص الكتاني في فهرس الفهارس ص 907 ـ 908.

هم من الفقهاء الشافعية يغلُب عليهم الاختصاص الحديثي مع التاريخ وخاصة تاريخ مكة.

فقد توارثوا الاختصاص في الحديث النبوي وألّفوا في ذلك التآليف العديدة. قال عنهم الكتاني في فهرس الفهارس ص 910 ـ 912، «أبناء فهد في الرواة كثير، وهم بيت كبير بمكة.... وأنت إذا تأمّلتَ قلّ أن تجد في بيت في الإسلام أربعة من الحفاظ في سلسلة واحدة من بيت واحد يتوارثون الحفظ والإسناد غير هذا البيت العظيم» وهؤلاء الحفاظ الأربعة هم الحافظ تقي الدين محمد بن فهد (ت 871 هـ) وابنه الحافظ نجم الدين عمر بن فهد (ت 885 هـ) وابنه الحافظ العز عبد العزيز بن فهد (ت 922 هـ) وابنه الحافظ جارالله محمد بن فهد (ت 954 هـ).

أما آثار بني فهد في التاريخ المكي والتاريخ العام وما يتعلق بالتاريخ الحضاري فكثيرة ذكرتُ منها في هذا التآليف 130 كتابا ورسالة. وقد جمع الحافظ تقي الدين بن فهد كتاباً في تراجم بني فهد سماه المجموعة المستطابة في معرفة بني فهد ومن يلتحق بهم من القرابة، ذُكِر في الـدر الكمين ورقة 64 أ، كما ألّف ابنه الحافظ النجم بن فهد في تراجم بني فهد والتعريف بهم كتابا عنوانه: بذل الجهد، في من سُمّي بفهد أو ابن فهد ذكره السخاوي في الضوء اللامع والبغدادي في إيضاح المكنون 1:174. كما ترجم التقي الفاسي في العقد الثمين عدداً هاما منهم رجالا ونساءً بالإضافة إلى عدد أكبر منهم تُرجموا في كتاب الضوء اللامع للسخاوي، كان منهم العالم والعالمة الراوية والتاجر والرجل العادي والمرأة العادية والأطفال ممّن تُوفُّوا في الصغر، مما لو جُمع لكان عدداً كثيراً.

وقد بقيت لهم الشهرة العلمية بمكة أكثر من قرنين ونصف من الزمن إلاّ أنهم لم يكونوا كغيرهم من العوائل العلمية المكية يتولّوْن الوظائف الشرعية من قضاء وإمامة الحرم وإفتاء، كما لم يتولّوا الوظائف السياسية فلم نعرف منهم أحداً ممن تقرّب كثيراً من أهل السلطة والنفوذ فنال مكانة سياسية.

أما علاقاتهم بالعوائل المكية الأخرى فكانت بواسطة النّسُب والتزاوج، من ذلك:

ـ ابنة التقي بن فهد هي جدة الشهاب أحمد بن محمد السويدي المكي (فهرس الفهارس ص 945).

ـ يحيى بن عبد الرحمن بن فهد تزوج ابنة الدقوقي المكي، أحد التجار المكيين (الضوء اللامع 5: 240).

ـ ابنة التقي بن فهد تزوّجها أبو حامد بن الضياء (الضوء اللامع 7: 86).

ـ ابنة التقي بن فهد تزوّجها أبو السعادات محمد الطبري المكي (الشلي: السنا الباهر ورقة 25ب).

ـ أبو بكر بن التقي بن فهد تزوّج ابنة أبي بكر التبريزي أحد اغنياء مكة (الضوء اللامع 9: 93).

ـ النجم بن فهد تزوّج ابنة عبد الله العجمي المكي (الضوء اللامع 8: 76).

ـ عطية بن محمد بن فهد تزوّج من عائلة هندية مكية (الضوء اللامع 2: 167) وغير ذلك.

أما النساء من بني فهد اللائي ترجمهن السخاوي في الجزء الثاني عشر من الضوء اللامع فقد بَلغْنَ خمسا وعشرين امرأة.

ومنزل بني فهد بمكة قريب جداً من المسجد الحرام كثُرت الإشارات إليه منهم في تآليفهم وفي خواتم كُتبهم:

قال التقي بن فهد في نهاية كتابه الدرر السنية، والجواهر البهية ما نصه: «انتهى تبييض هذا الجزء في مكة المنيفة بمنزل مؤلفه جوار الكعبة الشريفة بتاريخ 4 ربيع الثاني سنة 855 هـ».

وقال النجم بن فهد في نهاية معجم شيوخه (المخطوط): «وكان الفراغ من تسويد ذلك في آخر يوم الخميس حادي عشر شوال سنة إحدى وستين وثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرَّفة تُجاه الكعبة».

وذكر جارالله بن فهد في نيل المنى ورقة 41ب أن منزلهم يقع «قريباً

من المسجد الحرام في زقاق كان يُعرفُ قديماً بابن عطيْعط، وصار في عهدهم يسمى بالفهود قريب من منزل الخواجا عبد القادر القاري».

ولعل باب المسجد الحرام المسمى قديما بباب الفهود يُنسب إليهم، وقد ذكره محمد علي بن علان في إنباء المؤيد الجليل ص 99، كما ذكره السنجاري في منائح الكرم ج 2 ورقة 100 ب (نسخة طوب قابو).

ويبدو أن منزلهم كان كبيراً بحيث ينزل فيه العلماء ويسكنونه ومنهم عبد الحق السنباطي الذي ترجمه الغزي في الكواكب السائرة 1: 222 وقال عنه: «وجاور بمكة في سنة 931 هـ وكان نازلا في دار بني فهد، فتوعّك في ثامن عشر شعبان وبقي متوعّكاً. . . إلى ان توفي».

وكان عمر بن أحمد الشماع يبحث عن نسخة من رحلة ابن رُشَيْد بخط مؤلفها، كانت على ملك النجم بن فهد، فقصد حفيده جار الله الذي وصفه بقوله «ولي به صحبة أكيدة وتردّد إلى منزله. فذهبتُ إلى منزل صاحبنا المذكور ونظرتُ في الكتب فرأيتُ الرحلة التي أشار إليها شيخنا (السيوطي) وانتقيتُ من فوائدها». الشماع: سفينة نوح ورقة 108 ب.

أما مكتبة بني فهد فقد صرح الشماع في النص السابق بأنها في منزلهم. وقد وصفها السخاوي في الضوء اللامع 4: 226 بأنها كانت كثيرة الكتب قيّمة بما اشتملت عليه من النوادر والأمهات.

وقد وصفها النجم بن فهد في كتابه الدر الكمين ورقة 64 أ في ترجمة والده الحافظ التقي بن فهد قائلا عنه «إقتنى من الكتب الحسان، لم يكن لأحد من أهل بلده، وكان يسمح العارية بها لأهل بلده وغيرهم من الغرباء مَن عرفه ومن لم يعرفه، وهذا شيء لا يُعرَفُ لأهل بلده. وأوقف كتبه على أولاده الذكور وأولادهم لتستمرّ العارية على عادتها وليحصل له الثواب والأجر».

كما ذكر النجم في نهاية هذه الترجمة مكتبة بني فهد وفهرسة كتبها وما قاله أحد الشعراء فيها فقال: «قال الامام نور الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن علي الفاكهي المكي لما رأى فهرسة كتب الوالد ورأى ما يدل على أنّ عِدّتها ثلاثة آلاف، بل هي دون ذلك بكثير:

وقفـــــتُ علـــــى كتـــــبٍ لشيخنـــــا
بهـــا ذكـــره بيـــن البـــريـــة قـــد فشـــا
فـــألفيتهـــا ألفـــاً وألفـــاً وثـــالثـــا
وذلـــك فضـــل اللـــه يـــؤتيـــه مَـــن يشـــاء

ويظهر أنها مكتبة قديمة وصلتْ الى التقي بن فهد، ومن ضمنها نسخة من رحلة ابن رُشَيْد بخطه، لعله تركها في القرن السابع بمكة. ذكرها عمر الشماع في سفينة نوح ورقة 163 ب بقوله «وهي مودَعة في جملة كُتب ابن فهد، وعليها خط الحافظ تقي الدين بن فهد ثم بعد موته دخلت تحت نظر ولده الحافظ نجم الدين، ثم استولى عليها ولده النجم المذكور شيخنا الحافظ عز الدين ثم ولد العزّ المذكور صاحبنا المجتبى جارالله، أمتع الله بحياته» ولعل كامل المكتبة توارثها الحفاظ الأربعة وأضاف كل واحد منهم ما أمكنه من مشترياته أو ممّا نسخهُ بخطه.

وقد استفاد الشماع من مكتبة بني فهد عند تأليفه لكتابيْن له:

أولا كتابه «عَرْف الندّ، في المنتخب من مؤلفات بني فهد» ذكره الغزي في الكواكب السائرة 2: 225 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1132 والكتاني في فهرس الفهارس ص 1091.

ثانيا كتابه سفينة نوح الذي قال في ورقته 191 ب ضمن حديثه عن التقي بن فهد «يقول كاتبه عمر بن أحمد بن علي الشماع... وقد استفدتُ بكُتُبه إذ غالبُ ما لخّصتُه في هذه الوِجهة هو من كُتُبه الموقوفة». وبمطالعة كتاب سفينة نوح (نسخة دار الكتب المصرية رقم 1640 تاريخ) أمكننا التعرف على بعض الكتب التي تحفل بها مكتبة بني فهد وهي:

- رحلة ابن رُشَيْد السبتي بخطه وعليها خط المقريزي وابن هشام والسيوطي.

- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم بخط النجم بن فهد.

- طبقات الحفّاظ للذهبي بخط النجم بن فهد.

ـ بغية الوعاة للسيوطي بخط النجم بن فهد.

ـ شفاء الغرام للفاسي بخط العز بن فهد.

ـ إتحاف الورى للنجم بن فهد، بخط ابنه العز بن فهد.

ـ الضوء اللاّمع للسخاوي بخط العز بن فهد.

ـ تاريخ المدينة للسخاوي بخط العز بن فهد.

ـ السلوك للجَنَدي، عليه خط السخاوي والسيوطي.

ـ العقد الحسن، في طبقات أكابر اليمن للخزرجي، عليه خط السيوطي والسخاوي.

ـ وجيز الكلام، في ذيل دول الإسلام للذهبي تذييل السخاوي.

ـ المنتظم لابن الجوزي.

وخطوط المقريزي والسخاوي والسيوطي المذكورة مع بعض هذه الكتب إنما كانت دالة على أنهم طالعوا هذه الكتب بمكة مع الدعاء لمالكه من بني فهد، وتاريخ المطالعة.

ومن المخطوطات التي بقيت من مكتبة بني فهد مجموع احتفظت به مكتبة الحرم المكي تحت رقم (441 حديث) اشتمل على الكتب والرسائل التالية:

ـ كتاب الأربعين حديثا لأربعين صحابيا (4 أجزاء)، تخريج التقي بن فهد وبخطه.

ـ مرويات ابي العباس بن جميلة (جزآن)، تخريج التقي بن فهد وبخطه.

ـ الاربعون الجياد، العشاريات الإسناد، للنجم بن فهد وبخط جار الله ابن فهد.

ـ غاية القصد والمراد، للتقي بن فهد وبخطه.

ـ البدور الزواهر، مما للنبي وعترته من المفاخر، للتقي بن فهد وبخطه.

- تحفة الوارد، وبغية الزاهد، للتقي بن فهد وبخط النجم بن فهد.

- رسالة في القدر غير منسوبة.

- اسماء النبي صلى الله عليه وسلّم، غير منسوب (لعله لاحد الفهود).

- نفحات المنن باذاعة سنة من السنن، لعبد القادر بن فهد وبخط جار الله بن فهد.

- القول المسلم فيمن شُبِّهَ بالنبي صلى الله عليه وسلم، للعز بن فهد (مفقود).

- الدلائل لمعرفة الأواخر والأوائل، ليحيى بن فهد (مفقود).

- القول المبين بأخبار المعمرين، ليحيى بن فهد (مفقود).

- نعمة الرحمن في الوارد لحفظ القرآن، لجارالله بن فهد (مفقود).

رَمَّم هذا المجموع ووضعَ عناوينه جارالله بن فهد بخطه.

وإذا كان الكثير من مخطوطات هذه المكتبة قد كُتِبَ بخطوط بني فهد فإننا نجد أنّ رجلا منهم هو يحيى بن النجم عمر بن فهد قد تعلّم التجليد فأصلح الكثير من كتبهم (النجم بن فهد: الدر الكمين 175 أ).

ولم يختلف بنو فهد عن غيرهم من عوائل المكيين، فقد كانت لهم مقبرة خاصة بهم في المعلاة يدفنون بها موتاهم. وقد ذكرها النجم بن فهد في نهاية ترجمة والده (الدر الكمين ورقة 64 أ) قائلا «ودفن بمقبرة أهله بجانب مصلب عبدالله بن الزبير» وذكرها حفيده جارالله بن فهد قائلا في حديثه عن عبد الحق السنباطي «ودُفِن بتربة سلَفِنَا عند مَصْلب سيدنا عبدالله بن الزبير الصحابي رضي الله عنه عند شِعْب النور.... وذكر العلائي في تاريخه..... انه دُفن في التربة المذكورة بين قبري محدثيْ الحجاز الشيخيْن تقي الدين بن فهد وولده نجم الدين بن فهد». نقله الغزي في الكواكب السائرة 1 : 222 ـ 223.

ونذكر بعد هذا قائمةً من علماء الفهود، ملاحظين أنَّنا لم نجمع كل

تراجمهم وإنّما هي اختيار لأهمّ رجالاتهم ممّن وصفَتْهم المصادر بالعلم:

ـ أبو الخير بن فهد (ت 735 هـ) ـ العقد الثمين 2: 296؛ 8: 39.

ـ جمال الدين بن فهد (ت 735 هـ) ـ العقد الثمين 2: 79؛ 3: 403.

ـ أحمد بن محمد بن فهد (ت 769 هـ) ـ العقد الثمين 3: 145.

ـ النجم محمد بن فهد (ت 811 هـ) ـ العقد الثمين 2: 333؛ ابن حجر: إنباء الغمر 2: 416.

ـ حسن بن عبدالله بن فهد(كان حيا سنة 740 هـ) ـ العقد الثمين 4: 82.

ـ عبد الرحمن بن محمد بن فهد (ت 793 هـ) ـ العقد الثمين 5: 408.

ـ العماد يحيى بن فهد (ت 843 هـ) ـ العقد الثمين 7: 447؛ الضوء اللامع 10: 233. كان يسافر الى الهند للتجارة.

ـ أبو زرعة بن فهد (ت 826 هـ) ـ العقد الثمين 2: 342.

ـ التقي محمد بن محمد بن فهد، الحافظ (ت 871 هـ) ـ له ترجمة واسعة ضمن هذا الكتاب.

ـ أبو الفتح عطية بن محمد بن فهد (ت 874 هـ) ـ الضوء اللامع 5: 148. هو من رواة الحديث ومن شيوخ السيوطي. الكتاني: فهرس الفهارس ص 909 و 1014.

ـ أبو بكر أحمد بن تقي الدين بن فهد (ت890 هـ) العقد الثمين 8: 25. من المحدثين كتب بخطه السريع والصحيح الكثير من الكتب الكبار ـ هو جد جار الله لأمه ـ وهو أعرج ـ ترجَمَه أخوه النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة 84 ب ـ 86 أ وذكره جار الله في النكت الظراف اللوحة 53. والكتاني في فهرس الفهارس ص 909.

- النجم عمر بن محمد بن فهد، الحافظ (ت 885 هـ) - له ترجمة واسعة ضمن هذا الكتاب.

- يحيى بن النجم عمر بن فهد (ت 885 هـ) - الضوء اللامع 10: 238 - 240.

- عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن بن فهد (ت 888 هـ) - الضوء اللامع 4: 299.

- العز عبد العزيز بن عمر بن فهد، الحافظ (ت 922 هـ) - له ترجمة واسعة في هذا الكتاب.

- حسن بن عطية بن محمد بن فهد (ت 922 هـ) - الشلي: السنا الباهر ورقة 83أ (نسخة شستربيتي) والكتاني: فهرس الفهارس 473.

- تقي الدين أبو بكر بن فهد (ت 946 هـ) - الغزي: الكواكب السائرة 2: 92؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 265.

- جارالله محمد بن عبد العزيز بن فهد، الحافظ (ت 954 هـ) له ترجمة واسعة في هذا الكتاب.

- عبدالله بن عبد العزيز بن فهد ذكره حاجي خليفة: كشف الظنون ص 909.

- محمد بن جارالله بن فهد هو شيخ ابن علان المكي - ذكره الروداني في صلة الخلف ص 52 وقال اخذ عن والده صحيح البخاري.

- عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد(ت 995 هـ): يروى عن جارالله بن فهد وابن حجر المكي ذكره الجزيري في الدرر الفرائد في أخبار سند 963 وقال: كان يلبس لباس الفقهاء. وذكره سالم البصري في الامداد بمعرفة علو الاسناد ص 55، 59، 64، 65، والكتاني في فهرس الفهارس ص 609 و 734، ومرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 61.

وقال الكتاني في فهرس الفهارس ص 734 «ولعله آخر فقهاء ومسندي

بني فهد بمكة. فإنه انقطع ذكرهم من بعده في الفهارس والأثبات التي وَقفْتُ عليها».

44 ـ محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي الهاشمي ـ أبو زرعة ـ بدر الدين (ت 826 هـ/ 1423 م)

ولد بمكة في مستهل المحرم سنة 808 هـ تخرَّج على والده التقي بن فهد إذ اعتنى به وأحضره على جماعة من العلماء المكيين والواردين عليها أخذ عن المراغي وأبي حامد بن ظهيرة والتقي الفاسي. ألّف له والده التقي بن فهد كتابا عنوانه «غنية المريد، وبغية المستفيد». وظهرت نجابته في أوّل عمره فوضع تجريداً لرباعيات مسلم في الحديث ومعجما وكتابا في مناقب الشافعي ولكنه توفي شابا وترك آثاره مسودات.

مات سنة 826 هـ وله من العمر 18 سنة.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 2: 342 ـ 344؛ ابن حجر: إنباء الغمر 8: 7؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 184؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 298؛ السخاوي: الضوء اللامع 11: 111.

● **آثاره التاريخية:**

1) **معجم شيوخ**: ذكره الفاسي وقال جميع ذلك مسوّدات.

2) **مناقب الإمام الشافعي**: ذكرها الفاسي وقال: مختصرة. وذكرها البغدادي في إيضاح المكنون 2: 560.

45 ـ محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المرجاني الذِّرْوي الأصل المكي ـ نجم الدين ـ (ت 827 هـ/ 1424 م)

الذِّرْوي نسبة إلى الذّرْوة بصعيد مصر، كذا ضبطه النجم بن فهد في

معجمه بخطّ العز بن فهد وتبعه السخاوي فضبطه بخطه على هامش مخطوطة كتابه الضوء اللّامع (7 : 181) ولا اعتبار لما ورد في مطبوعة العقد الثمين، (انظر مصادر ترجمته).

نجم الدين المرجاني الذروي من عائلة علمية صعيدية الأصل مكية المقام. اشتهر منها علماء عديدون منهم والده وأخواه سمِيَّاه، الجمال والمرشدي، وغيرهم.

وُلد نجم الدين في جمادى الأولى سنة 760 هـ بمكة. أخذ عن علماء كثيرين منهم العز بن جماعة. مَهَر في العربية وعلومها والأدب من نظم ونثر. برع في النحو حتى سُمي نحويَّ مكَة، كما كان ذا عناية بالفقه الشافعي. تولّى نظر المدارس الرسولية بمكّة وكان كثير التدريس، سافر إلى اليمن ومصر، وملك مكتبة نفيسة كبيرة لا يمنع الناس من الاستفادة منها، كما كان مليح الكتابة سريعها، وكان كثير البرّ بطلاّب العلم.

تولّى كتابة الوثائق والسجّلات بمكّة على القاضي محب الدين النويري.

أخذ عنه ابن حجر والتقي الفاسي والتقي بن فهد وابنه النجم بن فهد وغيرهم. جمع تلميذه التقي بن فهد مشيخة له ولأخيه المرشدي سمّاها: تحفة المهتدي، لمشيخة المرجاني والمرشدي. قال عنه ابن حجر «كانت بيننا مودّة».

توفي في 5 رجب سنة 827 هـ.

● مصادر ترجمته:

الفاسي: العقد الثمين 1: 429 ـ 432؛ النجم بن فهد: المعجم (مخطوطة الهند) في المحمدين، وفي المطبوع ص 262 ـ 263 (مختصرة)؛ السخاوي: الضوء اللامع 7: 434؛ السيوطي: بغية الوعاة 1: 61؛ كحالة: معجم المؤلفين 9: 115.

● آثاره التاريخية:

كتاب في طبقات الشافعية: قال النجم بن فهد «جمع شيئاً في طبقات الفقهاء

الشافعية، اختصره من طبقات الأسنائي» وتبعته في ذلك بقية مصادر ترجمته. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2 : 79.

46 ـ أحمد بن سالم بن حسن الجدّي يعرف بابن أبي العيون، شهاب الدين ـ (ت 827 هـ/ 1424 م)

نزل مكّة وأخذ بها عن ابن سلامة وجمال الدين بن ظهيرة.

تولى قضاء جدّة سنة 822 هـ ثم عزل عنها.

توفي أوائل ربيع الآخر سنة 827 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 3 : 42؛ السخاوي: الضوء اللّامع 1 : 303 ـ 304.

● **آثاره التاريخية:**

منسك: قال عنه الفاسي: «التقط من المنسك الكبير لابن جماعة ما يتعلق منه بمذهب الشافعي في كراريس». وتبعه في ذلك السخاوي.

47 ـ محمد بن إسحاق الخوارزمي الحنفي ـ شمس الدين (ت 827 هـ/ 1424 م)

نزل مكة وسكنها إلى أن توفى بها.

كان عارفا بعلوم العربية أفاد طلاب العلم.

كان صهر إمام المقام الحنفي شمس الدين محمد المعروف بالمُعيد، وينوب عنه في إمامة الحنفية.

رحل الى الهند في طلب الرزق ثم رجع إلى مكة.

كان يرسم صفة الكعبة المعظمة والمسجد الحرام في أوراق ويهادي بها الناس من الهنود وغيرهم.

توفي في آخر يوم من ربيع الأول سنة 827 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 1: 412؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 7: 133؛ السيوطي: بغية الوعاة 1: 54؛ عبد الوهاب الدهلوي: مجلة المنهل ج 7 ص 294؛ 436؛ كحالة: معجم المؤلفين 9: 40.

● **آثاره التاريخية:**

1) **إثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والى البيت العتيق**: هو كتاب يتألف من 4 أقسام:

القسم الأول: في ذكر فضيلة مكة وما ورد فيها من الأخبار، وفيه 55 فصلا.

القسم الثاني: في ذكر فضيلة المدينة وما ورد فيها من الأخبار، وفيه 25 فصلا.

القسم الثالث: في ذكر فضيلة بيت المقدس وما يتعلق به، وفيه 12 فصلا.

القسم الرابع: في ذكر فضيلة قبر إبراهيم عليه السلام، وفيه فصل واحد.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 4/1 تاريخ دهلوي، تقع في 199 ورقة نسخها عبد الستار الدهلوي؛ ونسخة بالأزهرية رقم 980.

اختصر الكتاب محمد بن أحمد الزملكاني وذكر الزركلي أن هذا المختصر مطبوع. انظر الزركلي: الأعلام 6: 30 وقد تحدث الفاسي عن كتاب الخوارزمي فقال: «جمع شيئاً في فضائل مكة وفضائل الكعبة وغير ذلك. وجلّ ذلك غير قليل من تاريخ الأزرقي».

2) **كتاب مناسك**: ذكره الفاسي والسخاوي في ترجمته.

48 ـ علي بن أحمد بن محمد بن سلامة السلمي المكي ـ نور الدين، أبو الحسن (ت 828 هـ/ 1425 م)

ولد بمكة في شوال سنة 746 هـ سمع من العزّ بن جماعة واليافعي ورحل لطلب العلم ببغداد والشام ومصر فكان من شيوخه ابن كثير وابن قاضي شهبة. وجمع بين القراءات والحديث حتى أصبح مسند الحجاز. كتب لأمراء

مكة كالسيد حسن بن عجلان. وباشر الشهادة في الحرم المكي ولكن ابن حجر قال عنه: «لم يكن يُشكر في شهادته». وكانت بينه وبين ابن الجزري المقري مراسلات ومهاداة. أخذ عنه الكثير من العلماء كابن حجر العسقلاني والتقي بن فهد وابنه النجم بن فهد.

خرَّج له تلميذه التقي بن فهد مشيخة جمعتْ سماعه وقراءته على الشيوخ.

توفي بمكّة في 14 شوال سنة 828 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 6: 139 ـ 141؛ المقريزي: السلوك 4: 703؛ ابن حجر: إنباء الغمر 3: 356(ط 2)؛ ابن فهد: المعجم (مخطوطة الهند) وقد سقطت ترجمته من مطبوعة المعجم؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 5: 183 ـ 184.

● **آثاره التاريخية:**

مشيخـة: ذكرهـا الفاسي في ترجمـته قائلاً عنهـا: مشيخة حسنة شاملة لجميع شيوخه بالسماع والإجازة.

49 ـ محمد بن عبدالله بن محمد بن خليل القرشي الحنفي المكي (ت 830 هـ/ 1427 م)

محدّث مكّي أخذ عن الزين العراقي والزين المراغي.

توفي بمكّة مستهل المحرم سنة 830 هـ أو التي بعدها.

● **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: إتحاف الورى 3: 648؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 8: 111؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 475.

● **آثاره التاريخية:**

شرح الشفاء للقاضي عياض: ذكره مرداد في المختصر وقال إن المؤلف أتمّ

كتابه سنة 810 هـ وزاد أنّه وقف على نسخة من هذا الشرح.

50 ـ محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي ـ تقي الدين، أبو الطيب (ت 832 هـ/ 1429 م)

ينتهي نسب التقي الفاسي الى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، اعتماداً على ما كتبه بنفسه على بعض كُتبه وخاصة ترجمته الشخصية التي أوردها في كتابيه العقد الثمين وذيل التقييد، أو تلك التي كُتبت على نسخة من كتاب ذيل التقييد وقد نسخها سبط ابن حجر يوسف بن شاهين سنة 866 هـ مرة على صفحة العنوان ومرة ثانية ضمن الكتاب (1 : 100 ـ 101).

فالفاسي حسني النسب ولا اعتبار للأخطاء التي وقعت في بعض المصادر إمّا بسبب أخطاء النساخ أو أخطاء المحقّقين (انظر العقد الثمين 1 : 231 ولحظ الألحاظ للتقي الفاسي ص 291؛ وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص 388).

ويتصل نسب الفاسي بإدريس الأول مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب (170 هـ ـ 375 هـ). واستقرت هذه الأسرة الحسنية بالمغرب أكثر من خمسة قرون. وفي سنة 679 هـ خرج من المغرب أحد أفرادها هو أبو عبدالله محمد ابن محمد بن عبد الرحمن الفاسي الحسني وانتهى به تطوافُه في بعض البلاد الإسلامية إلى مكة التي دخلها سنة 686 هـ فحجّ وأقام بها مع أهله إلى سنة وفاته 719 هـ.

قام هذا الجدّ بتعليم أبنائه الثلاثة محمد وأحمد وعلي فكانوا في عِدَاد العلماء وأنجبوا بدورهم بعض العلماء فكان والد التقي الفاسي أحمد بن علي من المفتين والقضاة نيابة، وتتلمذ عليه ابن حجر العسقلاني واتصل بأشراف مكّة فكان يمدحهم بشعره وكانوا يُدخِلونه في بعض أمورهم (العقد الثمين 3 : 110).

وخلال القرن الثامن الهجري ظهر علماء آخرون من الفاسيين بمكة فكان منهم أيمة المقام الحنبلي وقضاة الحنابلة وبقي بعضهم مالكية. وارتبطت

العائلة الفاسية في هذا القرن بصلات النسب مع بعض العائلات الكبيرة في مكة المكرمة.

فقد تزوجت أمّ هاني الفاسية أخت التقي الفاسي بأمير مكة السيد حسن ابن عجلان وبشريفيْن آخريْن بعده، وربط النسب بينها وبين عائلة النويريين والطُّبُور.

فإن أمّ التقي الفاسي هي سعادة بنت القاضي محمد بن أحمد النويري، وأخوه من الرضاع أبو المفاخر النويري وهو ابن خاله، وإذا كانت أمه نويرية فإن أمها طبرية.

وُلد التقي الفاسي بمكة في 20 ربيع الأول 775 هـ وقضى نشأته الأولى بالمدينة المنورة لانتقاله إليها مع أمه بعد طلاقها.

ورجع الى مكّة شاباًّ يافعاً فبدأ في جمع العلم عن شيوخ المكيين والمجاورين وفي سنة 789 هـ كان قد حفظ القرآن وصلّى بالناس التراويح بالمسجد الحرام.

وعاد الى الأخذ والسماع فدرس الفقه المالكي والأصول ثم ركز على كتب الحديث فسمع الكثير وأخذ عن العديد من الشيوخ (فشيوخه في فهرسته بلغوا أكثر من 500 عالم) كما أخذ من علوم اللّغة والنحو ما يستلزمه زاده.

وبداية من سنة 796 هـ بدأت رحلاته العلمية فكان ينتقل من المدينة الى القاهرة ودمشق وبيت المقدس والاسكندرية فقام برحلتين أساسيتين إلى مصر والشام كانت كلّ رحلة منهما تدوم ثلاث سنوات، كما رحل إلى اليمن، وعاد مرتين ثالثة ورابعة الى الشام ومصر.

وقد تعدّد شيوخه وتنوّعت اختصاصاتهم وبلادهم نتيجة لتعدّد رحلاته وتنوّع ميوله واختصاصاته العلمية، فقد أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وتصاحبا في السفر إلى الشام والتقيا باليمن إضافة الى اتصالهما الأكيد بالبلاد المصرية. وأخذ عن المؤرخ المحدث ابن سكر المكّي والجمال بن ظهيرة والفيروز آبادي والنور الهيثمي والزين العراقي وغيرهم كثير.

بدأ التدريس بالحرم المكي بإذن من الحافظ الزين العراقي سنة 800 هـ وبعد سبع سنوات تولّى قضاء المالكية بمكة، وهي أوّل وظيفة قضاء للمالكية حدثتْ بمكة، تولاّها عشر سنوات متتالية 807 هـ ـ 817 هـ ثم ظهر تنافس حدث بينه وبين كمال الدين القسطلاني على وظيفة القضاء.

فبدأت ألعوبة العزل والتولية تظهر واضحة، فقد عزل أربع مرات ووُلّي أربع مرات، والمعروف أن خيوط هذه الألعوبة كانت بيد حكام مصر «المماليك» الذين كانوا يولّون الوظائف ويعزلون أصحابها ـ في الغالب ـ نتيجة لانفعالات شخصية وبسبب وسائط (أغلب القضاة يُولّون ويُعزلون بسرعة ومرات عديدة: مثل ابن خلدون بمصر).

كان التقي الفاسي شيخاً للعديد من المكيين وغير المكيين ومنهم التقي ابن فهد والنجم ابن فهد والمقريزي والحسين بن الأهدل وغيرهم كثير فقد جلس للتدريس والإفتاء بالحرم المكي كما تولى مشيخة بعض المدارس كالغياثية والبنجالية. وصفه ابن حجر في الانباء قائلا عنه: «مفيد البلاد الحجازية وعالمها».

تعددت تآليف التقي الفاسي في الحديث كما ألَّفَ في الفقه والتصوف. وقد ضاع أكثر تآليفه لاشتراطه في وقفها أن لا تُعَارَ لمكيّ.

وبعد أن فقد بصره توفي التقي الفاسي يوم 3 شوال سنة 832 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الفاسي: العقد الثمين 1: 331 ـ 363؛ ذيل التقييد 1: 100 ـ 119؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر 3: 429؛ التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ 291 ـ 297؛ النجم ابن فهد: المعجم (المطبوع) ص 273؛ الدر الكمين ورقة 2 أ ـ 4 ب؛ السخاوي: الضوء اللاّمع 7: 18 ـ 20؛ الإعلان بالتوبيخ ص 148 (ط 1)؛ السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ 377؛ ابن العماد: شذرات الذهب 7: 199؛ أحمد بابا: نيل الابتهاج 304؛ الشوكاني: البدر الطالع 2: 114؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 269؛ بروكلمان 2: 172 والملحقات 2: 221؛ الزركلي: الأعلام 5: 331؛ كحالة: معجم المؤلفين

300:8؛ 11:249؛ الدهلوي: المنهل 7:343، 404، 406؛ حمد الجاسر: المنهل 7:542 (1947) ميلورد: مصادر التقي الفاسي في تاريخ مكة. ضمن أبحاث ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية جامعة الملك سعود بالرياض ج 2 ص 37 سنة 1399 هـ/ 1979 م؛ عبدالله عقيل عنقاوي: المؤرخ تقي الدين الفاسي وكتابه شفاء الغرام، بحث نشر ضمن أبحاث ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود بالرياض 2: 61 ـ 67، سنة 1399 هـ / 1979؛ عبد الحميد حمودة معالي: موارد تقي الدين الفاسي في العقد الثمين، بحث نشر في مجلة البحوث الاسلامية الرياض العدد 9 سنة 1404 هـ؛ فهد بن عبد العزيز الدامغ: تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي رسالة دكتوراه ـ مطبوعة بالآلة الكاتبة ـ قُدمت لجامعة الإمام بالرياض سنة 1412 هـ/ 1992 م. وهي أهمّ ما كُتِب عن الفاسي.

● آثاره التاريخية:

تناولت كُتب التقي الفاسي مختلف فنون الدراسات الإسلامية من فقه وحديث إلّا أنه اهتم كثيراً بالكتابة التاريخية متمثّلة في المجالات التالية:

- السيرة النبوية.
- التاريخ الحضاري والسياسي والاجتماعي لمكة المكرمة.
- تراجم المكيين حيث وضع فيها أهمّ كتّاب في الموضوع وهو العقد الثمين.
- فهرس شيوخه.
- تكملات وذيول وانتخاب من بعض كتب التاريخ السياسي وكتب التراجم.
- المناسك.

1) **إرشاد ذوي الأفهام، إلى تكميل كتاب الاعلام، بوفيات الأعلام، للذهبي:** وصفه الفاسي: العقد الثمين 1:346 بقوله: «تأليف لطيف، نحو ثلاثة كراريس....»، وذكره أيضا في ذيل التقييد 1:115، «وابتدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وانتهى فيه لتاريخه» أي سنة 827 هـ. منه نسخة بالظاهرية ضمن المجموعة رقم 117 وهي تقع في 36 ورقة.

2) **إيضاح بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة (الإشارة الى وفيات الأعيان للذهبي):** يمثّل هذا الكتاب استدراكا على كتاب بغية أهل البصارة (سيرِد في هذه القائمة) قال عنه الفاسي في ذيل التقييد (1:115) «بسط فيه تراجم بغية أهل

البصارة وتراجم ليست فيه، وابتدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وانتهى فيه لتاريخه، وفي النفس تكميله».

3) **بغية أهل البصارة، في ذيل الإشارة (الإشارة الى وفيات الاعيان للذهبي):** ذكره الفاسي في ترجمته الشخصية في العقد الثمين 1: 345 ـ 346. ووصفه قائلا: «في خمسة عشر كراسا صغاراً... فذيّل عليه صاحب هذه الترجمة من سنة إحدى وسبعمائة والى تاريخه على النمط الذي ذكره الذهبي وأبسط قليلا، وجاء هذا الذيل في قدر الإشارة». كما ذكره في ذيل التقييد بنفس ما قاله في العقد.

نقل عنه التقي بن فهد في لحظ الالحاظ ص 294.

4) **تجريد ذيل التقييد:** يظهر أنه فهرسة للمترجَمين في كتاب ذيل التقييد.

5) **تجريد ولاة مكة:** لم يذكره المؤلف في ترجمته الشخصية. وإنما ذكره النجم بن فهد والعزّ بن فهد في كتابهما غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، في الجزء الأول ص 437. ونُقِلَ عنه في الصفحة 456 وفي الجزء الثاني ص 470. ومما نُقِلَ عنه نتبيّن أنّ الفاسي كان يذكر ولاّة مكة في تراجم موجَزة جداً.

6) **تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام. هو مختصر من تحفة الكرام:** (الإصدار الثاني).

وهو كأصله يقع في 40 فصلا. قال في مقدمته «ثمّ إني اختصرتُ هذا المختصر ليسهل تحصيله على المقيم والمسافر... وهو موافق لأصله في كثير من العبارة». وفي آخره يقول: «وقد فرغتُ من اختصاره في سنة 819 هـ... وأنا بصدد أن أُلحِقَ فيه ما يناسب من الفوائد...».

أقدم نُسَخِهِ ثلاثة:

1 ـ نسخة مكتبة حسين جلبي بتركيا رقم 789 عدد أوراقها 179 كتبت في حياة المؤلف في ربيع الثاني سنة 819 هـ.

2 ـ نسخة مكتبة آياصوفيا بالسليمانية باسطنبول رقم 3122 كُتبت سنة 876.

3 ـ نسخة أُخرى بنفس المكتبة رقم 3123 كُتبت سنة 878 هـ. بالإضافة الى نسخ كثيرة: منها نسخة جامعة برنستن برقم 594 مجموعة Garrett، ونسخة الأزهرية برقم 939. ونسخة مكتبة الحرم المكي برقم 10 تاريخ دهلوي. ونسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة 61/ 900.

7) **تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام (الإصدار الأول)**: ألّف الفاسي كتابه هذا ليختصر به كتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. وقد وضع اختصارين بنفس العنوان أولهما سميناه الإصدار الأول والثاني الإصدار الثاني.

وصفه في العقد الثمين: 1: 345 بقوله: «يكون في مجلد ورتّبه على أربعة وعشرين بابا وجاء الباب الأخير منه قدر ثلث الكتاب لكون الكلام انجرَّ فيه من شيء الى شيء». كما ذكره في ذيل التقييد 1: 113.

منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس برقم 1668 نُسخت سنة 939. ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم 16228 نُسخت في القرن الثاني عشر. ونسخة بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد الدكن برقم 3511 ذكرها فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة ج 2 قسم 3 ص 98 (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة 1959).

8) **تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام (الإصدار الثاني)**: اختصر به شفاء الغرام أيضا وهذا الإصدار يختلف عن الإصدار الأول، وفيه أربعون بابا كأصله الذي اختصر منه.

من هذا الإصدار نسخ عديدة أهمها نسخة مكتبة الاسكوريال برقم 1768 نُسخت سنة 836 هـ أي بعد وفاة المؤلف بأربع سنين. ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم 1986 تاريخ طلعت. ونسخة بمكتبة رضا رامبور رقم 3611. ونسخة بالمكتبة الشرقية العامة في بانكيبور بالهند رقم 1087.

9) **ترويح الصدور، باختصار الزهور**: هو اختصار لكتاب الزهور المقتطفة الذي هو اختصار أيضا لكتاب شفاء الغرام، لم يذكره الفاسي في ترجمته الشخصية. وإنما ذكره مترجموه المعاصرون له مثل التقي بن فهد والنجم بن فهد.

10) **تعريف ذوي العلاء، بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء = ذيل سير أعلام النبلاء**: من جزئه الأول نسخة بمكتبة برلين رقم 9873. يذكر «الوارد» المفهرس للمكتبة أن النسخة كتبت سنة 1850 م. في مقدمة الكتاب يقول الفاسي: «وبعد فإنّ كتاب النبلاء للامام العلامة الحافظ الحجّة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ رحمه الله ـ من أجود الكتب المصنّفة في أخبار نبلاء هذه الأمة....». وبيّن الفاسي منهجه في تأليف الكتاب فقال فيه: «وذكرتُهم في الغالب على ترتيبهم في الوفيات».

نقل عنه النجم والعز بن فهد في غاية المرام 2: 39، 215، 239، 241، 242.

11) **تقريب الأمل والسول، من أخبار سلاطين بني رسول**: يتناول الكتاب تاريخ اليمن في عهد الدولة الرسولية (626 هـ ـ 858 هـ) فقد كانت للتقي الفاسي رحلات الى اليمن وعلاقات بأهله.

لم يذكر التقي الفاسي هذا الكتاب في تراجمه الشخصية وانما ذكره النجم بن فهد في ترجمته التي خصّه بها في كتابه الدر الكمين ووصفه بأنه في مجلد، وتبعه في ذلك السخاوي في الاعلان بالتوبيخ ص 657 (طبعة روزنتال).

12) **الجواهر السنية في السيرة النبوية**: هو كتاب في السيرة النبوية قال الفاسي في العقد الثمين 1: 268: «إنه اختصره من سيرة علاء الدين مغلطاي الشهيرة بعنوان الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم». وقد وضعه التقي الفاسي بعد تأليفه في صدر كتابه العقد الثمين في أول تراجم المكيين الذين على رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. تقع هذه السيرة في 62 صفحة من الجزء الأول من كتابه العقد الثمين من 217 إلى 279.

13) **ذيل التقييد، لمعرفة رواة السنن والمسانيد**: هو ذيل لكتاب التقييد تأليف محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي البغدادي (ت 629 هـ). قال الفاسي في مقدمته (1: 39): «فهذا كتاب جمعتُه فيمن علِمته روى شيئا من الكتب الآتي ذكرها (وهي كتب الحديث الشهيرة)»... ثم يقول: «وسبب جمعي لهذا الكتاب أني لما وقفتُ على كتاب التّقييد.... استحسنته كثيراً لما ذكر فيه من الفوائد الكثيرة.... فرأيتُ أن أُذيّل عليه بذكر جملة ذلك كلّه وبذكر الرواة الموجودين بعده إلى عصرنا لما في ذلك من الفائدة... وراعيتُ الاختصار فيما ذكرته من التراجم» وقال: «راعيتُ فيه نحو ما راعاه ابن نقطة في ذكرهم على حروف المعجم وتقديم المحمدين والأحمدين منهم». ابتدأ تأليفه سنة 825 هـ. طُبع الكتاب طبعة أولى بتحقيق كمال يوسف الحوت، ط. بيروت 1411 هـ. وطبعة ثانية بتحقيق محمد صالح المراد ضمن منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ـ مركز إحياء التراث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1411 هـ/ 1990 م طبع لحدّ الآن منه الجزء الأول فقط.

14) **ذيل ذيل التقييد**: ذكره الفاسي في ترجمته الشخصية في كتابه ذيل التقييد (1: 116).

15) **ذيل العبر، في خَبَر مَن غَبر، للذهبي**: ذكره ابن حجر العسقلاني في

إنباء الغمر (ط 1) 8: 188. وبما أن كتاب العِبَر في خبر مَن غَبَر للذهبي يبلغ إلى وفيات سنة 700 هـ ووضع له الذهبي ذيلا بلغ به الى سنة 740 هـ فإن المرجّح أن يكون الفاسي قد ترجم فيه بداية من وفيات سنة 741 هـ إلى تاريخ تأليفه الذي بقي مجهولاً لعدم وجود نسخة منه ـ فيما نعلم ـ.

16) **الزهور المقتطفة، من تاريخ مكة المشرفة**: هو المختصر الرابع من مختصرات كتاب شفاء الغرام. منه نسخ متعدّدة، إحداها نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم 1514 (36) وثانية بمكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم 1385. وثالثة بمكتبة برلين برقم 36. ألّفه الفاسي سنة 819 هـ ثم أقحمه ضمن أول كتابه العقد الثمين من ص 36 الى 217.

17) **شفاء الغرام، بأخبار البلد الحرام**: هو من بين أهمّ الكتب التاريخية التي ألّفها الفاسي لمكة المكرمة. يتألف الكتاب من مقدمة وأربعين بابا وخاتمة.

ـ فالأبواب الستة الأولى تتعلق بمدينة مكة المكرمة من حكم بيْع دُورِها وإجارتها، وأسماء مكة وحدود الحرم والأحاديث الدالة على حُرمة مكة وفضلها على غيرها من البلاد وبيان حكم المجاورة بمكة.

ـ والأبواب من 7 إلى 13 تتعلق بالكعبة المشرفة وأخبار عمارتها وصفاتها وذرعها ومصلّى النبي صلى الله عليه وسلم فيها، وثواب الدخول اليها والصلاة فيها وفضائلها مع فضائل الحجر الأسود، وفضائل النظر إليها والطواف بها والحج والعمرة مع عرض للآيات المتعلقة بالكعبة.

ـ الباب 14: في أخبار الحجر الأسود.

ـ الباب 15: الأماكن الشريفة بمكة، الملتزم والمستجار والحطيم.

ـ الباب 16: مقام إبراهيم.

ـ الباب 17: حجر اسماعيل.

ـ الباب 18، 19: توسعة المسجد الحرام وعمارته وعدد أساطينه.

ـ الباب 20: زمزم والسقاية.

ـ البابان 21 و22: الأماكن المباركة، والمناسك.

ـ الباب 23: مدارس مكة ورُبُطها وسقاياتها وآبارها وعيونها.

ـ الابواب 24 ـ 35: في تاريخ مكة قبل البعثة المحمدية.

ـ الباب 36: في فتح مكة.

ـ الباب 37: في ذكر ولاة مكة.

ـ الباب 38: جعله لذكر شيء من الحوادث الواقعة بمكة في الإسلام، وخاصة أخبار الحج والحجيج والفتن ومشاهير الحجيج وامراء الحج وكسوة الكعبة. واخبار هذا الباب مرتبة على نظام الحوليات.

ـ الباب 39: في ذكر أمطار مكة وسيولها وأسعارها.

ـ الباب 40: في الأصنام التي كانت بمكة وأسواقها ومعالمها. وقد اعتمد في تأليفه هذا على مصادر عديدة منها كتب السيرة والتاريخ العام وكتب الحديث والرجال وكتب الأدب ومعاجم البلدان، لذلك كانت قائمة مصادره حافلة بالكثير من العناوين التي استفاد منها. وكان كثيراً ما يعرض الخبر من مصدرين مختلفين ثم يُجري على النصيْن نقداً داخليا فيخرج بالنتيجة التي يصل إليها عن طريق الاستدلال المنطقي. وقد عَرَض كثيراً من الأسانيد في إيراد الأحاديث والآثار.

طبعات الكتاب:

على الرغم من أن هذا الكتاب يُعتبر أساسياً في التاريخ الحضاري لمدينة مكة فإن طبعاته لا ترقى إلى مستوى أهميته وما يحتاجه الباحث المدقق. فقد طُبع طبعة أولى بأوروبا سنة 1859 م باعتناء المستشرق فرديناند وستنفلد بمدينة ليبسك. وأُعيد تصويرها ببيروت سنة 1964 م فكان المطبوع منه بعض منتخبات لا تفوت الربع إلاّ بقليل. طبعها هذا المستشرق مع اختيارات من ثلاثة كتب أخرى في تاريخ مكة سماه: المنتقى، من أخبار أمّ القرى.

من الكتاب نسخ مخطوطة ومتعددة أهمها:

1 ـ نسخة بالخزانة الملكية (الحسنية) بالرباط رقم 1911. كُتبتْ سنة 848 هـ وهي أقدم النسخ المخطوطة وأصحّها.

2 ـ نسخة دار الكتب المصرية برقم 2067 (تاريخ طلعت) كُتبتْ سنة 864 هـ.

3 ـ نسخة مكتبة فاتح باسطنبول برقم 4411 كُتبت سنة 878 هـ.

4 ـ نسخة مكتبة كوبرلي (وقف فاضل أحمد باشا) باسطنبول برقم 1097 نسخت سنة 882 هـ.

5 ـ نسخة مكتبة رئيس الكتاب باسطنبول برقم 664 بتاريخ 906 هـ.

6 ـ نسخة مكتبة كوبرلي (الحاج أحمد باشا) برقم 274 كتبت سنة 1007 هـ. وطبع الكتاب كاملاً بمصر ـ القاهرة ـ سنة 1956 م نشرته دار إحياء الكتب العربية وقامت بتحقيقه لجنة من كبار العلماء والأدباء ـ ولم يُذكر اسم أي واحد منهم. وأُلحقتْ بهذه الطبعة ملاحق أحدها متعلق بتاريخ ولاة مكة بعد الفاسي وثلاث رسائل عن تاريخ المدينة.

اعتمدت لجنة «كبار العلماء» على نسخة بدار الكتب المصرية لا ترقى إلى أهمية النسخ المذكورة سابقا، وقالت في المقدمة إنها النسخة الخطية الفريدة... ثم اعتمدت على نسخة ثانية كتبت سنة 1335 هـ وبالجملة فهو تحقيق لا يُرقى إلى المستوى المطلوب في إبراز مثل هذا الكتاب الذي كُتِبَ له أن يكون مصدراً للعديد من الدراسات.

ثم ظهرت طبعة ثالثة وهي التي صدرت في بيروت سنة 1405 هـ/ 1985 م وذُكر على غلافها اسم المحقق وهو عمر عبد السلام تدمري. وبالاطلاع على الطبعة ومقارنتها بالطبعة المصرية تبيّن أن الطبعة الثالثة نسخة طبق الأصل لتحقيق الطبعة المصرية في تحقيقها وتعاليقها ولم تعتمد على أية نسخة أساسية. في حين أنها تزيد عليها بفهارس مفصلة في نهايتها.

كل ذلك يجعلنا نعتقد أن كتاب شفاء الغرام يحتاج إلى تحقيق علمي جدّي يكون معتمداً على مخطوطات قديمة وأصيلة فإن سوء تحقيق النص ينتج عنه سوء فهم وأخطاء يقع فيها المؤرخون والباحثون.

وبعد أن ألّف الفاسي كتابه شفاء الغرام وضع له اختصارات بعضها كبير وبعضها متوسط وبعضها صغير وهي:

ـ تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام (الإصدار الأول).

ـ تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام (الإصدار الثاني).

ـ تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام.

ـ هادي ذوي الأفهام، إلى تاريخ البلد الحرام.

ـ الزهور المقتطفة، من تاريخ مكة المشرفة.

ـ ترويح الصدور، باختصار الزهور.

ـ مختصر ترويح الصدور.

وهي سبعة مختصرات نذكر كل واحد منها في محلّه من هذه الدراسة.

18) عجالة القرى، للراغب في تاريخ أم القرى:

هو مختصر لكتاب العقد الثمين في مقدار النصف من حجم الأصل. ذكر ذلك الفاسي في شفاء الغرام 1: 15 ـ 16. وذكره التقي بن فهد والنجم بن فهد والسخاوي. ولم نطلع على نسخة منه.

19) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:

يُعتبر هذا الكتاب أكبر تآليف الفاسي التاريخية جمع فيه تراجم المكيين من أقدم عصور التاريخ الإسلامي إلى عهده، قال في أوله (1: 3) «تشوقَتْ نفسي كثيراً إلى معرفة تراجم الأعيان من أهل مكة وغيرهم ممن سكنها مدة سنين أوْ مَاتَ بها، وتراجم وُلاّة مكة وقضاتها وخطبائها وأيمّتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم وتراجم مَن وسّع المسجد الحرام أو عَمَّرهُ أو عمّر شيئاً منه، أو من الأماكن الشريفة التي ينبغي زيارتها بمكة وحرمها، أو عمل شيئاً من المآثر الحسنة الكائنة بمكة وحرمها كالمدارس والربط والسقايات والبرك والآبار والعيون والمطاهر وغير ذلك من المآثر».

صّدر المؤلف كتابه بنقل كامل كتاب الزهور المقتطفة، من تاريخ مكة المشرفة ـ وهو اختصار لشفاء الغرام ـ جعله تعريفاً لمكة المكرمة ثم أتبعه بسيرة مختصرة لرسول الله ﷺ وهي إحدى تآليفه وعنوانها الجواهر السنية، في السيرة النبوية، ثم أورد تراجم المكيين التي بدأها بالمحمدين والأحمدين ثم بقية الأسماء على ترتيب حروف الهجاء، إلى نهاية حرف الياء ثم أضاف إليها الكنى وتراجم النساء.

وقد حُقق الكتاب ونُشر في ثمانية أجزاء تتابع عليه من المحققين أربعة باحثين هم محمد حامد الفقي، وابنه محمد الطيب، وقد حققا الجزء الأول الذي كان تحقيقه متواضع الأهمية لقلّة الضبط ووجود الأخطاء. طُبع هذا الجزء بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة 1379 هـ / 1959 م.

أما الأجزاء من الثاني الى نهاية السابع فقد حققها المرحوم فؤاد سيد فكان تحقيقها أكثر دقّة وضبطاً. طبعت هذه الاجزاء بنفس المطبعة المذكورة سابقاً من سنة 1381 هـ إلى 1387 هـ (1962 ـ 1967 م).

والجزء الثامن والأخير قام بتحقيقه صديقنا المحقق محمود الطناحي الذي

سلك نفس المنهج الذي سار عليه فؤاد سيد.

وطبع هذا الجزء بنفس المطبعة سنة 1388 هـ / 1969 م.

وقد نُشر الكتاب مصّوراً ببيروت (مؤسسة الرسالة) سنة 1406 هـ / 1986 واعتبرها الناشر طبعة ثانية.

وأرى أن هذا الكتاب في حاجة أكيدة إلى وضع فهارس علمية مفصلة لتتمّ به الفائدة.

والملاحظ أن نشر هذا الكتاب لم يعتمد المخطوطات القديمة المتوافرة في المكتبات وخاصةً نسخة كانت على ملك الكتاني وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم 2356 كُتبت بخطّ الحافظ العز بن فهد (ت 922 هـ) ونسخة باريس بالأرقام 2123 ـ 2126 كُتبت بمكة سنة 891 هـ.

ونُسخ أخرى كثيرة بتركيا وبغيرها.

وضع الفاسي مختصراً لكتاب العقد الثمين سماه عجالة القرى، للراغب في تاريخ أم القرى ـ ومختصرين غيره لم يذكر عنوانهما في مصادر ترجمة الفاسي مثل إتحاف الورى للنجم بن فهد ج 1 ص 5 ـ والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص 650 (طبعة روزنتال)[1].

20) **فهرس شيوخه بالسماع والإجازة:** ترجم فيه لأكثر من خمسمائة شيخ. ذكره الفاسي في العقد الثمين 1 : 340 وذيل التّقييد 1 : 111 وابن حجر في إنباء الغمر 3 : 429 (ط 1) والتقي بن فهد في لحظ الالحاظ ص 295 وقال: يقع في مجلدين.

21) **مختصران آخران للعقد:** ذكرهما النجم بن فهد في إتحاف الورى 1 : 5.

22) **مختصران للمقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء:** قال التقي الفاسي في ذيل التقييد 1: 116 عن كتاب المقنع «وهو في مجلدة لطيفة ثم اختصره ثم اختصر المختصر».

23) **مختصران لتقريب الأمل والسول، من أخبار سلاطين بني رسول:** ذكرهما

---

(1) درس المستشرق ميلوارد كتاب العقد الثمين ومصادره في بحث نشر ضمن أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسة تاريخ الجزيرة العربية الجزء الثاني ص 37 ـ 49 من الدراسات التي كتبت باللغة الانجليزية.

السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص 657 (طبعة روزنتال).

24) **مختصر ترويح الصدور، باختصار الزهور**: هو اختصار لأختصار الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ذكره التقي بـن فهد في لحظ الألحاظ ص 293.

25) **مختصر ذيل التقييد**: هو اختصار صغير لكتاب ذيل التقييد وضعه أصغر من الذيل السابق الذي ذكر بعنوان ذيل التقييد.

ذكره الفاسي في ذيل التقييد 1: 116 والتقي بن فهد في لحظ الألحاظ ص 294.

26) **المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء**: أرّخ فيه لبعض الدول الإسلامية كالدولة الإسلامية الأولى والأمويين والعباسيين والفاطميين في مصر والأيوبيين وبني رسول وأشراف مكّة.

طبع الكتاب طبعة قديمة في قازان (روسيا) سنة 1822م نشرها المستشرق الروسي F.Erdmann ذكره صاحب اكتفاء القنوع ص 83.

وطبع بسوريا في حلب دار الملاّح للطباعة والنشر سنة 1406 هـ/ 1986 بتحقيق محمد التونجي اعتمد فيها على نسخة منقوصة تصل الى سنة 709 هـ وهو تحقيق وقع صاحبه في أخطاء انتقدها راشد سعد القحطاني في مقال بمجلة عالم الكتب المجلد الثامن العدد 3 محرم سنة 1408/ 1987 ص 390 ـ 392. وانظر أيضا رسالة فهد الدامغ عن التقي الفاسي ص 203 ـ 211.

27) **منتخب المختار، المذيّل به على تاريخ ابن النجار، لابن رافع السلامي**: طبع بتحقيق عباس العَزّاوي ببغداد سنة 1938 م.

28) **منسك صغير في كراس واحد**: على المذهبين المالكي والشافعي.

29) **منسك كبير ـ عنوانه إرشاد الناسك الى معرفة المناسك**: على المذاهب الأربعة.

30) **منسك متوسط في كراستين**: على المذهبين المالكي والشافعي. ذكر هذه المناسك الثلاثة الفاسي نفسه في العقد الثمين 1: 346.

31) **هادي ذوي الأفهام، إلى تاريخ البلد الحرام**: مختصر كتاب تحصيل المرام. ذكره الفاسي في العقد الثمين 1: 342 وذيل التقييد 1: 113.

32) **ولاة مكة في الجاهلية والإسلام**: ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ

ص 650 (طبعة روزنتال) وقد جّرد المؤلف محتواه في كتاب آخر ذكرناه سابقا.

51 ـ محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي العبدري الشيبي الشافعي، جمال الدين، أبو المحاسن (ت 837 هـ/ 1433 م)

ولد بمكة في رمضان سنة 779 هـ.

تتلمذ على ابن سيد الناس وجمال الدين بن ظهيرة. رحل الى شيراز وبغداد ومصر واليمن فنال عند ملكها الناصر حظا ومكانة. تولّى سدانة الكعبة وقضاء مكة ونظر الحرم.

جمع بين الأدب واللغة والفقه والتاريخ. قال ابن حجر: «تعانى الأدب والنظر في التواريخ» ذيّل على حياة الحيوان للدميري (كشف الظنون ص 697) وله كتاب في الأمثال (إيضاح المكنون 1: 321) وديوان شعر (إيضاح المكنون 1: 512) وغيرها.

توفي في 28 ربيع الأول سنة 837 هـ.

● مصادر ترجمته:

ابن حجر: انباء الغمر 3: 530 (ط 2)؛ المقريزي: السلوك 4: 922؛ السخاوي: الضوء اللامع 9: 13 ـ 14؛ ابن العماد: شذرات الذهب 7: 223 ـ 224؛ الشوكاني: البدر الطالع 2: 214؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 189؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 45.

● آثاره التاريخية:

1) **تاريخ في حوادث زمانه**: ذكره ابن حجر والشوكاني والبغدادي وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية: «وكتب بخطه الحوادث من يوم ولادته إلى يوم وفاته».

2) **الشرف الأعلى، في ذكر قبور باب المعلا**: يقول المؤلف في مقدمته: «وبعد، فقد خطر لي أن أكتب في هذه الأوراق بعض ما قرأتُه على القبور التي بمقبرة مكة المشرفة المسماة بالمعلا وما قدرتُ عليه، فان في ذلك تخليد ذكرهم

وأسمائهم وحفظ وفاتهم والترحّم عليهم. . . وقد خطر لي أن أَذْكُر قبل المقصود فرائد غريبة وعزيزة متعلّقة بما نحن بصدد ذكره وهو الموت، الذي لا منه مهرب ولا منه فوت، وبعد ذلك أذكُر المقصود من كتابة هذه الأوراق. إن شاء الله». .

أورد المؤلف في القسم الأول مسائل متعددة ومتنوعة تتناول تعريف الموت والقبر والنعش وحالات الانسان عند النزع وأحكام الجنائز. وهو قسم يشكل أكثر من ثلث الكتاب.

أما القسم الثاني فقد عرض فيه ما كُتِب على قبور بعض المدفونين في مقبرة المعلا دون ترتيب «من ذكر متأخر على متقدم، وتقديم مأمور على أمير، وسبق جاهل على عالم، وغبي على عارف، ونحو ذلك. فإن المقصود تخليد ذكرهم في الأوراق وحفظ أسمائهم، والاطلاع على حال مَن دُفن في هذه المقبرة المباركة من أهلها والواردين عليها فان الاحجار معرّضة لزوال ما عليها من الكتابة، إما بطول الزمن أو بغير ذلك من الأسباب. وألتزمُ ضبط ما أجده على الحجر من العبارة وذكر المطلوب من ذلك مُعرضاً عن غيره، وقد جرت عادات مَن يكتب هذه الأحجار أن يبتدىء ـ بعد البسملة ـ بذكر آية من كتاب الله القرآن العزيز، أو آيات مناسبة للموت أو لحال ذلك الميت بخصوصية فيه. . . .

وفي هذه المقبرة الشريفة ـ التي نحن بصدد ذكرها ـ من الاحجار التي مكتوب عليها هذه الآية العظيمة وهي قوله تعالى ﴿قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون﴾[1] ما لا يُحصى كثرة بالخط الكوفي الأول والخط المولّد الحسن. . . .».

وقد نقل المؤلف نصوصاً كُتبت على أربع وعشرين قبراً من قبور المعلا دفن فيها ملوك وعلماء وأهل دين وتقى وتجّار، ومن بينهم ثلاث نساء.

سلك في عرضها طريقة منتظمة، فهو يبدأ أولاً بذكر نوع الخط (كوفي، عربي، عربي حسن) ثم يورد النص المكتوب على الحجر وعلى جوانب القبر بما فيه من خطإٍ لغوي، ثم يُصحّحه ويقارن بين التاريخ المكتوب على القبر وتاريخ الوفاة المذكور في كتب التراجم، إذا كان بينهما اختلاف، فيبيِّنه دون ترجيح. ويترجم بعد ذلك لصاحب القبر ترجمة وافية في غالب الأحيان معتمداً على مصادر عديدة منها تاريخ أبي العباس الميورقي وكتاب ارتقاء الرتبة للقسطلاني وطبقات الشافعية للاسنائي وتاريخ المدينة لابن النجّار وتاريخ اليافعي وغيرها.

وبالاضافة الى أهمية المعلومات التاريخية التي احتوى عليها الكتاب فانه نقل

---

(1) القرآن: صَ 67.

نصوصا كثيرة وطويلة من كتاب تاريخ أبي العباس الميورقي المفقود، نقلها من خطه مباشرة، ونصوصاً من كتاب ارتقاء الرتبة للقسطلاني تناولت تراجم شخصيات مكية. تضاف الى ذلك معلومات نادرة عن بعض العائلات العلمية بمكة مثل عائلة الطبريين مع وصف دقيق لبعض جوانب من الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة.

اطلعتُ على نسختين من الكتاب:

الأولى: نسخة بمكتبة شيخنا حسن حسني عبد الوهاب الموجودة حاليا بالمكتبة الوطنية بتونس برقم 18325. وهي نسخة قديمة كتبها ابو القاسم بن علي ابن محمد شهر بابن زبيدة اليماني القحطاني. وفي نهاية النسخة منظومة ختم بها الناسخ فمدح بها المؤلف ودعى له ثم ذكر ـ نظما ـ تاريخ النسخ وهو سنة 850 هـ ومكان كتابة النسخة تجاه ميزاب الكعبة. والمخطوطة غير مرقمة.

الثانية: نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 130/ 900. خطها جميل وواضح. ناسخها احمد الازهري، تاريخ نسخها سنة 1231هـ، تقع في 56 ورقة.

ومن الكتاب نسخة ثالثة محفوظة بمكتبة برلين برقم 6124 نسخها محمد سعيد بن اسماعيل بن محمد المكي الحنفي بتاريخ ربيع الأول سنة 1122 هـ.

52 ـ محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة القرشي نجم الدين، أبو المعالي (ت846 هـ/ 1442 م)

من علماء بيت الظهيريين ولد سنة 791 هـ بمكة.

رحل في طلب العلم الى القاهرة ودمشق وحلب، تولى نيابة القضاء ونيابة الخطابة بالمسجد الحرام.

كان من المؤرخين المكيين الذين كتبوا في التاريخ ولكنه عوقب بسبب ما كتب في قصة يرويها لنا النجم بن فهد الذي قال عنه «وتعانى التاريخ، فحفظ منه جملة كان يُذاكر بها، وعلّق بخطه فيه كثيراً. ولقد أخبرني من رأى جملة منها ـ جُلِد بها، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله» ـ.

ومرّ عليّ في بعض الأيام، وذلك قبل موته بسنة أو سنتين وأنا في سكنٍ

لي برأس حارة الشيبيين بالسويقة، فدخل إليّ وجلس عندي ساعة ورأى بعض تعاليقي في التاريخ فأعجبه ذلك وقال لي: أنا في هذه الأيام ما صِرْتُ أكتبُ شيئاً، وإنما اعتمد عليك، فلا تدع شاذة ولا فاذة إلاّ تكتبها».

● **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: المعجم (المخطوط) ورقة 272 أ؛ السخاوي: الضوء اللامع 9: 214.

53 ـ محمد بن عبد القوي بن محمد البجائي المغربي المكي المالكي، أبو الخير، قطب الدين (ت 852 هـ/ 1448 م)

مغربي الأصل قدم والده إلى مكة ونزلَها، ترجمهُ ابن حجر في أنباء الغمر 3: 26. وُلد ابنه مترجَمنا بمكة سنة 781 هـ، ونشأ بها، جمع علْما غزيراً من الحديث والفقه واللغة والأدب.

أخذ عن الجمال بن ظهيرة وابن خلدون وابن عرفة.

كان شاعراً بارعا مدح أعيان مكة وأمراءها واشتهر بالهجاء المقذع فكان يُخشَى لسانه.

أما معرفته بالتاريخ فكانت حسنة. وصفَهُ المقريزي بقوله: «كان راوية للأخبار، كثير الإطلاع، يُذاكر بكثير من التواريخ وأيام الناس، سيما أحوال مكة وأعيانها فكان أعجوبة فيها مع معرفته بأراضي الحجار وخِططِه».

وقال عنه النجم بن فهد في المعجم «وله حافظة قوية في التاريخ... وحدّث بالكثير منه».

وقال عنه السخاوي في التبر المسبوك: «له نظم جيد، وحافظة في التاريخ قوية» وقال عنه في الضوء اللامع: «وأكْثَر من مطالعة التاريخ بحيث صار يحفظ منه كثيراً، لا سيما تواريخ الحجاز وما يتعلّق بعَرَبِها ومحالّها، وتميّزَ في الأنساب الجاهلية... كان ذا حافظة قوية في التاريخ... استفدتُ منه أخباراً... وكان يكاتب ابن قاضي شهبة بأخبار الحجاز بعد التقي

الفاسي».

من تلاميذه النجم بن فهد والسخاوي. وكان ذا صدقات على الأرامل. توفي في ذي الحجة سنة 852 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: إتحاف الورى 4: 284؛ الدر الكمين لوحة 27؛ معجم الشيوخ (المطبوع) 233 ـ 234؛ السخاوي: التبر المسبوك ص 249 ـ 250؛ الضوء اللامع 8: 71 ـ 73؛ ابن العماد: شذرات الذهب 7: 275؛ كحالة: معجم المؤلفين 10: 185.

● **آثاره التاريخية:**

مُجلَّد في الأخبار والأشعار: جمعَهُ له تلميذه النجم بن فهد وذكره السخاوي في التبر المسبوك.

54 ـ محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء العمري الصاغاني الأصل القرشي المكي الحنفي أبو البقاء، بهاء الدين (ت 854 هـ/ 1450 م)

هو أشهر بني الضياء المكيين الأحناف الذين تولوا الوظائف الشرعية وتعدّد علماؤهم.

ولد بمكة سنة 789 هـ. وأخذ العلم عن شيوخها فكان منهم المؤرخ ابن سكر وعن الوافدين فكان منهم ابن حجر العسقلاني.

رحل مرات كثيرة الى القاهرة لطلب العلم، كما رحل الى بيت المقدس مرتين. تولّى قضاء الحنفية بمكة بعد وفاة والده سنة 825 هـ وبقي به الى أن مات. كما كُلّف بالنظر على المسجد الحرام وبعض أربطة مكة لبضع سنوات، مع ما كان يلقيه من دروس في المسجد الحرام والمدارس العديدة حوله.

ألف الكتب الكبيرة في الفقه الحنفي كالمشرع في شرح المجمع (كشف الظنون ص 1601) وشرحي الوافي، الكبير والصغير (كشف الظنون

ص 1997) كما فَسَّر القرآن (كشف الظنون ص 438) وشرَحَ أصول البزدوي (كشف الظنون ص 113) واختصر مسند أبي حنيفة (كشف الظنون ص 1681) ورغم كثرة رحلاته فان الحج لم يفُتْه في سنة من السنين منذ احتلم الى أن مات. توفي في شهر ذي العقدة سنة 854 هـ.

● مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: معجم الشيوخ (المطبوع) ص 213 ـ 215؛ إتحاف الورى 4: 26، 171، 307؛ الدر الكمين ورقة 10 ب؛ السخاوي: الضوء اللامع 7 : 84 ـ 85؛ التبر المسبوك ص 334؛ السيوطي: نظم العقيان ص 137؛ طبقات المفسرين ص 75؛ الشوكاني: البدر الطالع 2: 120؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 197؛ الزركلي: الاعلام 5: 332؛ كحالة: معجم المؤلفين 9: 15 ـ 16.

● آثاره التاريخية:

1) **البحر العميق، في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق = تاريخ مكة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف**: كتاب البحر العميق هو كتاب مناسك وضعه المؤلف على عشرين باباً، أبوابه الثمانية عشر الأولى تتعلّق بفقه المناسك من حج وعمرة. والبابان الأخيران (19 و20) بفضائل وتاريخ الحرمين. فالباب التاسع عشر في تاريخ وفضائل مكة المكرمة، والباب العشرون في تاريخ وفضائل المدينة المنورة.

ويبدو أن المؤلف فَصَل هذين البابين عن كتاب البحر العميق وجعلهما كتابا مستقلاً بعنوان تاريخ مكة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف، بدليل أنّ نسخةً منه كُتبتْ سنة 836 هـ في حياة المؤلف، وهي نسخة مكتبة آياصوفيا باسطنبول رقم 3090 تقع في 202 ورقة. ومنه نسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم 1570 تاريخ كتبت سنة 1130 هـ ومن كتاب البحر العميق نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 40 (فقه حنفي) تقع في 3 مجلدات، كتبت سنة 1137 هـ وسنة 1063 هـ.

وبعد المقارنة السريعة بين نص البابين الأخيرين من كتاب البحر المحيط، ونص البابين الذين يتكوّن منهما كتاب تاريخ مكة، تبيّن لي أنهما يتطابقان تماماً، لذلك يمكن تحقيق الكتاب على مختلف النسخ بمختلف العناوين.

يقول المؤلف في أوله أنه وضعه «جامعاً فيه من الفوائد والمهمّات، مالا أعلَمُه اجتمع مثله في شيء من المناسك المصنفات، ومنبّها على كثير مِمّا أُحدث في أمرها والبدع والجهالات.... وسَمّيْته بالبحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق.... وشرعتُ فيه في أول سنة 813 هـ ولي من العمر أربعة وعشرون سنة وهو أول تصانيفي».

ففي الباب التاسع عشر من البحر العميق، الأول من تاريخ مكة أرّخ لمكة من بدء الخلق وعهد آدم وبني نوح وزمن ابراهيم ـ عليهم السلام ـ ثم بناء الكعبة وولاية بني اسماعيل الكعبة وتاريخها في الجاهلية وعصور الإسلام متعرّضاً لكسوتها واسمائها وذرعِها والحجر الاسود ومقام إبراهيم وزمزم واضعا في نهاية الباب صورة لتخطيط المسجد الحرام، ولكن النسّاخ تركوها في أغلب النسخ.

وفي الباب الموالي يؤرّخ للمدينة المنورة وما يتعلق بمسجدها الشريف والمنبر ومزاراتها والمجاورة بها وآداب الزيارة، مع وصف لكثيرٍ من معالمها وتصوير موطن قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه، بحسب اختلاف الروايات.

اعتمد المؤلف على مصادر معروفة من كتب الحديث وعلى مصادر من كتب التاريخ المكي كالازرقي والفاكهي وزبدة الاعمال للاسفراييني ومنسك أبي حامد بن ظهيرة ورحلتي ابن جبير وابن رُشَيْد وكُتُب تاريخ المدينة لابن النجار والمطري والمرجاني.

كما وصف بدقة معالم الحرم في عصره وتناول كثيراً من البدع التي كانت تقع في المسجد الحرام منتقداً أولي الامر من الاشراف الذين لم يعملوا على إزالتها، من ذلك بدعة قال عنها ما نصه «وأما ما يفعله الأشراف، في زماننا هذا، من الطواف بالميت حول الكعبة الشريفة أسبوعاً فبدعة شنيعة قبيحة لم ينقَل عن السلف الصالح فعلُها. وعلى وليّ الأمر ـ وفقه الله تعالى ـ إزالتها، لانه يُكْرَهُ إدخال الميت المسجد والصلاة عليه فيه...».

نَقلتْ عن البحر العميق كُتب كثيرة منها سمط النجوم العوالي للعصامي 1: 78 ـ 79؛ ونشر الآس لخليفة الزمزمي ورقة 2 ب، 21 أ، وكتاب الخميس للديار بكري 1: 62، 100، 108، 117، 123، 124؛ 2: 85، 148، 152، 241، 255، وغيرها.

2) **تنزيه المسجد الحرام، عن بِدَع جَهَلَة العوام:** ذكره النجم بن فهد في

معجمه وقال هو مجلدان، والسخاوي في الضوء اللامع والتبر المسبوك وقال: في مجلد والسيوطي في نظم العقيان ص 137 والشوكاني في البدر الطالع.

3) **مختصر تنزيه المسجد الحرام، عن بدع جهلة العوام**: منه نسخة في مكتبة مكة المكرمة برقم 74 (2) فقه حنفي.

4) **مناقب الإمام الاعظم ابي حنيفة**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1838 وذكره البغدادي في هدية العارفين 2: 197.

55 ـ علي بن محمد بن أحمد السفاقصي المعروف بابن الصباغ المغربي المالكي المكي، نور الدين (ت 855 هـ/ 1451 م)

ولد بمكة في ذي الحجة سنة 784 هـ.

أخذ عن كثير من فقهاء المكيين علوم القرآن والفقه والنحو. من شيوخه عبد الرحمن الفاسي وجمال الدين بن ظهيرة وأبو بكر المراغي.

كان ذا خط حسن، باشر الإشهاد، وأضاف السخاوي «مع إسرافه على نفسه».

توفي في شهر ذي القعدة سنة 855 هـ.

● مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: إتحاف الورى 4: 313؛ المعجم (المطبوع) ص 178؛ السخاوي: الضوء اللامع 5: 283؛ التبر المسبوك ص 362؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 732؛ الزركلي: الأعلام 5: 8؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 178.

● آثاره التاريخية:

الفصول المهمة، في معرفة الأيمة: وهم الأيمة الإثنى عشر. ذكره معاصروه، منهم النجم بن فهد والسخاوي. ورغم أن موضوع الكتاب يتناول قضية تَهُمّ الشيعة الأثنى عشرية فإن مصادر ترجمته لم تنسبه إلى الشيعة ولم تعتبره منهم.

قال المؤلف في أول كتابه: «وبعد، فقد عَنَّ لي أن أذكر في هذا الكتاب

فصولا مهمّة في معرفة الأيمة، أعني الأيمة الإثني عشر..».

وقد ضمّن كتابه تراجم ومناقب الأيمة الإثني عشر الذين أولهم الامام علي بن أبي طالب وآخرهم محمد المهدي. فذكر اسماءهم وصفاتهم وآباءهم ومواليدهم ووفياتهم وأسماء حجّابهم وشعرائهم، ورتّبه على اثنى عشر فصلا على عدد الأيمة.

من الكتاب نسخ كثيرة منها: نسختان بالمكتبة الازهرية رقم 3559 / 878 ورقم 3909/ 4004، نسختان بمكتبة برلين برقم 9671/ 2، ورقم 9672، نسخة بالهند مكتبة بانكيبور رقم 1055، نسخة بالامبروزيانا بإيطاليا رقم D 318، نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم 1927/ 2 وغيرها.

طُبع الكتاب في إيران سنة 1302 هـ بعنوان: الفصول المهمة، في فضائل الأيمة.

استخرج مجهول من كتاب ابن الصباغ مناقب الإمام علي بن أبي طالب. منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم 339 ونسخة بمكتبة الاحقاف بتريم ـ حضرموت ـ (مجموعة عينات برقم 33 مجاميع) وثالثة بنفس المكتبة (مجموعة آل يحيى) رقم 122 مجاميع.

56 ـ محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي النابلسي الدمشقي المكي الحنبلي (ت 855 هـ/ 1451 م)

وُلد بمنطقة نابلس، ورحل في طلب العلم إلى دمشق وحلب وبيت المقدس، وتولّى بعض الوظائف الشرعية.

جاور بمكة مراراً في السنوات 810 هـ، 827 هـ، 835 هـ، 841 هـ، ثم سكن مكة فتولّى قضاء الحنابلة بها وناب في الإمامة.

أخذ عن الحافظ ابن رجب وجمال الدين بن ظهيرة . له مؤلفات في الفقه والنحو. توفي بمكة سنة 855 هـ وحضر النجم بن فهد الصلاة عليه.

● مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: المعجم (المطبوع) 204 ـ 205؛ الدر الكمين ورقة 5 أ؛

السخاوي: الضوء اللامع 6: 309؛ التبر المسبوك ص 363؛ ابن العماد: شذرات الذهب 7: 276؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 199؛ الزركلي: الاعلام 5: 332؛ كحالة: معجم المؤلفين 8: 264.

● **آثاره التاريخية:**

سفينة الأبرار، الجامعة للآثار والأخبار: ذكرها النجم بن فهد والسخاوي وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 992. وهي تقع في 3 مجلدات.

57 ـ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد النويري القاهري المكي المالكي، أبو القاسم كمال الدين (ت 857 هـ/ 1453 م)

ولد بالقاهرة سنة 801 هـ.

ورد على مكة فاقام بها وأصبح خطيب الحرم.

له تآليف في القراءات واللغة والنحو والفقه المالكي من بينها شرح مختصر ابن الحاجب (ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 187).

توفي بمكة في جمادى الأولى سنة 857 هـ. وأخطأ الشوكاني في البدر الطالع فجعل وفاته سنة 897 هـ وتبعه في ذلك كحالة.

● **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: اتحاف الورى 4: 334؛ الدر الكمين 59 أ؛ السخاوي: الضوء اللامع 9: 246؛ الشوكاني: البدر الطالع 2: 256 ـ 257؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 199؛ مخلوف: شجرة النور الزكية 1: 243؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 286.

● **آثاره التاريخية:**

تاريخ الخلفاء: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 214، وقال: التزم فيه ذكر الوفاة واسم الأب والأم والولد والنسب والمذهب ونقش الخاتم ومن كان في دولته ومَن مات في أيامه إلى قريب الثمانمائة.

58 ـ محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن ظهيرة المخزومي القرشي الشافعي المكي أبو السعادات، جلال الدين (ت 861 هـ/ 1457 م)

وُلد بمكة سنة 795 هـ من تلاميذ ابن حجر العسقلاني.

برع في الفقه حتى أصبح عالم الحجاز وفقيهه، تولى قضاء مكة سنة 827 هـ. درّس وأفتى وتولى خطابة المسجد الحرام. وتولّى المناصب وعُزل عنها مرات. من تلاميذه النجم بن فهد والسخاوي الذي قال عنه: «كان إماماً فقيهاً ذكيا دقيق النظر حسَن البحث جيّد المشاركة والمذاكرة مُمْتع المحاضرة بنبذٍ من التاريخ والشعر والأدب. . . . بل صار رئيس مكة وشيخ بلاد الحجاز قاطبة».

وقال أيضاً: «ولع بالتاريخ له مسودات في التاريخ لم تبيض، وهو يأمر النجم بكتابة كل شيء منه».

اما النجم بن فهد فقد قال عنه «كان يُذاكر بأشياء كثيرة مستحسنة من التاريخ، لا تُمَلّ مجالسته».

توفي في صفر سنة 861 هـ.

● مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: المعجم (المطبوع) ص 276 ـ 278؛ الدر الكمين ورقة 55أ ـ 56 ب؛ السخاوي: الضوء اللامع 9: 214 ـ 216؛ السيوطي: نظم العقيان ص 167 ـ 168؛ الزركلي: الأعلام 7: 48؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 274.

● آثاره التاريخية:

1) **تاريخ**: ذكره السخاوي وقال: مسودّات في التاريخ لم تُبَيّض.

2) **ذيل على طبقات السبكي**: ذكره السخاوي.

3) **مناسك**: ذكرها السخاوي أيضا.

59 ـ علي بن عبد الكريم بن محمد القرشي الزبيدي البصري (ت 870 هـ/ 1465 م)

تاجر وابن تاجر، ولد بهرموز سنة 826 هـ. ورد على مكة سنة 837 هـ وأخذ عن التقي بن فهد. استوطن مكة الى أن مات بها.

● **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: الدر الكمين الورقة 154 أ ـ ب؛ السخاوي: الضوء اللامع 5: 244؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 129.

● **آثاره التاريخية:**

تعاليق: ذكرها النجم بن فهد في الدر الكمين فقال: «ورأيتُ له تعاليق بخطه في وقائع ومواليد ووفيات وحوادث متعلقة بمكة».

60 ـ محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، تقي الدين، أبو الفضل (ت 871 هـ/ 1466 م)

سافر أبوه الى آصفون بصعيد مصر وتزوّج هناك فوُلد له التقي بن فهد في ربيع الثاني سنة 787 هـ. وعاد به والِدُه الى مكة فأخذ عن شيوخها وعن الواردين إليها. رحل الى اليمن مرتين (سنة 805 هـ وسنة 816 هـ) فلقي الفيروزآبادي. لزم أكابر العلماء بمكة وخاصة جمال الدين أبا حامد بن ظهيرة، وأخذ عن الواردين وخاصة خليل الافقهسي وابن الجزري المقرىء والمقريزي المؤرخ وابن حجر العسقلاني (في مكتبة بريل بهولنده إجازة له من ابن حجر بخطه مؤرخة بسنة 850 هـ ضمن مجموعة الشيخ أمين المدني رقم 31. وقد أخطأ المفهرس Carlo Landbery فجعلها إجازة من ابن حجر لجارالله ابن فهد والمعروف أن جارالله بن فهد المتوفى سنة 954 هـ لم يعاصر ابن حجر العسقلاني).

ألّف التقي بن فهد كثيراً من كتب الحديث ورجاله ووصفه تلميذه السخاوي قائلاً «وصار المعوَّل في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده النجم عمر بدون منازع».

كتب التقي بن فهد بخطه الكثير من الكتب، وجمع ببيته مكتبة ثرية وصفها السخاوي بقوله «واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده. وكثر انتفاع المقيمين والغرباء بها فكانت أعظم قُربة، خصوصاً وقد حبّسها بعد موته» استفاد منها المقريزي والسخاوي والسيوطي وغيرهم وكتبوا خطوطهم على بعض كُتُبِها. وهي أساس مكتبة بني فهد التي ذُكرتْ في مصادر ترجماتهم. اعتنى بها بعده ابنه النجم ثم حفيده العز ثم بعده جار الله بن العز بن فهد. وقال النجم بن فهد في معجمه (المخطوط) أنه «أوقف كتبه على أولاده الذكور وأولادهم لتستمرّ العارية على عادتها وليحصل الثواب».

للتقي بن فهد من الأبناء أبو زرعة بن فهد المذكور سابقاً والمتوفي شاباً سنة 826 هـ، والنجم عمر بن فهد الذي نترجمه في محلّه، وابن آخر اسمه أبو بكر توفي 890 هـ ترجمه النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة 85 ب والسخاوي في الضوء اللامع 9: 93 وقال عنه: نسخ كثيراً من الكتب وسافر إلى الهند مرتين.

أنشأ سبيلاً في مكة سنة 847 هـ ذكره الشاعر قطب الدين بن عبد القوي المكي.

توفي التقي بن فهد يوم 7 ربيع الأول سنة 871 هـ.

● مصادر ترجمته:

نجم الدين بن فهد: إتحاف الورى 4: 475؛ معجم شيوخ نجم الدين بن فهد (المطبوع) ص 232، والمخطوط ورقة 277 أ؛ الدر الكمين ورقة 63 أ؛ السخاوي: الضوء اللامع 9: 281 ـ 283؛ السيوطي: نظم العقيان ص 170 ـ 171؛ الشوكاني: البدر الطالع 2: 259؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 205؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 270؛ الزركلي: الاعلام 7: 48؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 291؛ حسام الدين القدسي: مقدمة كتاب لحظ الالحاظ ص 2 ـ 5.

● آثاره التاريخية:

1) **الإبانة، بما ورد في الجعرانة**: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين وفي المعجم، وجار الله بن فهد في نيل المنى ورقة 127 ب، والبغدادي في إيضاح المكنون 1 : 8.

2) **اقتطاف النور، بما ورد في جبل النور**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع في ترجمته بعنوان «رسالة في جبل ثور» وذكره البغدادي في إيضاح المكنون

1 : 111 وبروكلمان في الملحقات ج 2 رقم 538 وفي دائرة المعارف الاسلامية (ط 2) 2 : 783(باللغة الفرنسية).

3) **البدور الزواهر، ممّا للمختار وعترته من المفاخر**: وضعه للشريف ابي القاسم بن الحسن بن عجلان. ذكره العز بن فهد في غاية المرام 2:498. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي ضمن المجموع رقم 441 حديث من صفحة 223. وهي بخط المؤلف بيضها في صفر سنة 849 هـ. قال في أولها: «اما بعد، فهذه سبعة وستون حديثا غالية، بأسانيد عالية، عن سبعة وأربعين من الصحابة الأعلام السادة في نزر يسير من كثير باهر معجزات أشرف الخلق الخارقة للعادة، وفضائل أهل بيته. . . . عن أحد وخمسين من المشائخ الذين أجازوا لسيدنا. . . . سلطان الحجاز. . . أبي القاسم محمد بن حسن بن عجلان. . .».

4) **بُشرى الورى، بما ورد في حراء**: ذكره السخاوي في ترجمته وقال انه قرأه عليه في محلّه.

5) **بهجة الدمائة، بما ورد في فضل المساجد الثلاثة**: ذكره السخاوي والشوكاني.

6) **تاميل نهاية التقريب، وتكميل التهذيب بالتهذيب**: جمع فيه تهذيب الكمال للمزي ومختصريه للذهبي وابن حجر العسقلاني.

وصفه السخاوي في ترجمته بالضوء اللامع قائلا: «كتاب حافل لو ضُمَّ إليه ما عند مغلطاي من الزوائد في مشائخ الراوي والآخذين عنه، لكنّه لم يَصل إلى مكة».

نقل عنه حفيده جارالله بن فهد في كتاب تحفة اللطائف مرتين.

7) **تحفة العلماء الأتقياء، بما جاء في قصص الانبياء**: ذكره السخاوي والشوكاني.

8) **تحفة المهتدي، لمشيخة المرجاني والمرشدي**: ذكره النجم بن فهد في معجمه (مخطوطة الهند) ضمن ترجمة محمد بن أبي بكر المرجاني.

9) **تحفة الوارد، وبغية الرائد**: خرَّج فيه مرويات جمال الدين محمد بن علي الزمزمي ومرويات غيره. ذكره السخاوي في الضوء اللامع 1 : 88. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي ضمن المجموع 441 حديث. بخط النجم بن فهد.

10) **الجواهر الفاخرة المجتمعة، فيما قرأه التقي بن فهد وسَمِعه**: ذكره النجم ابن فهد في الدر الكمين ورقة 63 أ.

11) الدرر السنية، والجواهر البهية، من الأحاديث النبوية، والأخبار المروية: في جزأين. أطلعنا على الجزء الأول منه المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس رقم 721. وهي نسخة ثمينة كُتبت بخط المؤلف سنة 855 هـ وقرأها عليه ابنه عمر نجم الدين بن فهد سنة 856 هـ وصلت هذه النسخة الى فرنسا خلال القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر ميلادي) حيث كانت ضمن مكتبة الوزير الفرنسي الشهير Mazarin (ت 1640 م) وقد نُقلتْ مخطوطات هذه المكتبة سنة 1661 م الى مكتبة الملك بفرنسا التي أصبحتْ بعد ذلك المكتبة الوطنية بباريس.

عنوان المخطوط كتب في إطار من الزينة بماء الذهب واللونين الأحمر والأزرق وقد مُحيتْ الكلمات الأولى من العنوان.

عليه تملك ممحو وتملك آخر باسم محمد منصور بن محمد العراق ثم ختمه القديم الذي يظهر فيه اسم «منصور» بأعلاه.

وبالورقة الاخيرة من المخطوط بالزاوية اليمنى من أسفل كتب المؤلف تبليغاً نصه: «بلغ الغرض.... بقراءة ابني عمر سنة 856 هـ». ثم تبيلغ آخر نصه «بلغ مقابلة بأصله مع مؤلفه كان الله له».

وضع التقي بن فهد كتابه هذا للاشادة بالاعمال الجليلة التي قام بها ابو المحاسن يوسف ناظر الخواص وناظر الجيوش بالبلاد المصرية حيث بنى المساجد والسُّبُل والآبار والمدارس وغيرها من المآثر بمصر وبالحجاز، وليدعوه الى تعمير مسجد الخيف بمنى.

فقد أورد في أول الكتاب قوله:

«الحمد لله الذي يوفّق من يشاء من عباده لسُبُل الخيرات، ويجري على يديه أسباب المبرّات... أما بعد فان المقرّ الأشرف الكريم العالي، السيدي الذخري العضدي المالكي المخدومي الجمالي، أبا المحاسن يوسف ناظر الخواص الشريفة، بالديار المصرية الوريفة، وناظر الجيوش المنصورة، بالبلاد المذكورة، عظم الله تعالى شأنه، وثبت أركانه وشيد بنيانه، ووفّقه لصالح الامور، ووقاه كل محذور، ممّن جدَّ واجتهد، وبَذل المال بطيب نفس مما وجد، فبنى بمكة الشريفة، بلصق المسجد الحرام مدرسة جليلة ظريفة، لها شبابيك تُشاهَد منها الكعبة المنيفة، والى جانبها رباطا وسبيلا يشرب منه الورى، وبجانب ذلك مساكن للكراء، علوية وسفلية، يصرف مغلّها على مصالح ذلك بالاوضاع الشرعية، وبالقرب من ذلك

حوض يصب فيه الماء صافيا من غير كدر، ترده الدواب ورداً وصدر، وعلوه مسكن مليح جديد معمور، تُصرف أجرته على مصالح الحوض المذكور.

وبنى بالينبوع مسجداً يبتغي به الثواب من رَبنا الملك الجليل، وعمّر بساحله ما لم يسبقه اليه أحدٌ سبيلا، وهو عن فعل الخير لا يميل، فحصل له بذلك الذكر الجميل، وانتفع به كافة الناس، من غير شك ولا التباس. وله مدرستان عظيمتان مليحتان جليلتان، بالقاهرة المعزية، وفيهما جماعة من المدرسين والطلبة والصوفية، ولهما امام وخطيب للجمعة والعيد، يقصدهما القريب والبعيد، رتَّب لهم في كل شهر جامكية، من أوقافهما المرضية.

وأنشأ بالزعقة، من أعمال غزة بيراً وسبيلا يشرب منهما البشر، وحوضا تشرب منه الدواب بلا كدر. وبخانقة سرياقوس مدرسة مليحة مرضية، وبهما طلبة وصوفية، وبئر (كذا) عليها ساقية تدور، وسبيل وحوض (كذا) عليهما سقف مدهون فيه جملة من الزهور.

وله أشياء غير ذلك من أعمال البر والثواب، يضيق الوصف عنها في هذا الكتِاب. فالله تعالى يحسن له المآب، ويهوّن عليه الحساب، ويحشره مع أولي الالباب.

وقد ورد في جميع ذلك جملة مستكثرة، من الاحاديث والاخبار غير منكرة، فجمعتُ جُمَلاً من ذلك، مع أشياء منجية من المهالك، عَرِيَّة عن الاسناد، فاذا انتهت أتيتُ بها مسندة عن مشائخي الأيمة الأمجاد، باسانيد لي جليّة، متصلة عَلِيّة، فأتحِفُ بها جنابه العلي، وفضله الجلي، إذ ليس لديّ تحفة تناسب جنابه الكريم، ولا هدية تصلح لمقامه الجسيم. فيرويها عني، بالاجازة له مني، بما لي وعني روايته بالشرط المعتبر، عند أهل النقل والاثر، وتكون باقية باسمه بقاء الأبد، ومتصلة به على السرمد، والله تعالى يضاعف له الاجور، مدى الاعوام والايام والشهور.

وسميتها: الدرر السنية والجواهر البهية، من الاحاديث النبوية، والاخبار المروية. وقصدتُ بجمعها، في هذا الكتاب ووضعها، ترغيبه وقاه الله تعالى سوء العناء في عمارة مسجد الخيف الذي بمنى، فإنه أولى بذلك من جميع ما عمّر، لانه قد خرب ودثر، وصار كيماناً من التراب والحجر، لينال بذلك الثواب الجزيل من ربنا، يحصل له في الدنيا من الناس حسن الثناء، وفي الآخرة من اهوالها النجا، ويكون ذلك عنه مشهور، وله بعمارته ذكر في الكتب مسطور، وبالله سبحانه وتعالى أستعين في جميع الامور».

ثم عرض المؤلف أحاديث متعلقة بفضائل وثواب بناء المساجد وتعميرها وبناء مدارس العلم وفضل سقي الماء واصطناع المعروف وفضل الصدقة والترغيب في العدل بين الرعية مع أدعية واسعة للخير جامعة.

وفي نهاية المخطوط الورقة 97 أ يذكر ما يلي:

«وهنا انتهى ما أردتُ سياقه بلا إسناد، وأشرع الآن في إيراده متصلا بالايمة الامجاد، فأقول وبالله العظيم المستعان، وعليه التوكل والاعتماد، وسياق ذلك من اول الجزء الثاني، والله سبحانه وتعالى أسأل بلوغ الاماني، ولولا خشية الاطالة والملل، لأتيتُ من الاحاديث والآثار بِجُمَل.

وانتهى تبييض هذا الجزء في مكة المنيفة، بمنزل مؤلفه جوار الكعبة الشريفة، فقير رحمة ربه، خادم سنة نبيه المكرم، الملتجي الى حرمه وبيته المعظم، العبد ابن فهد الهاشمي محمد، جعل الله تعالى ذلك له ذخراً، وبلّغه ما يؤمله ويرتجيه وأعظَمَ له اجراً، وحط عنه وزرا، ورفع درجته في الدنيا والاخرى، في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة خمسة وخمسين وثمانمائة، أحسن الله عاقبتها، وصلى الله وسلم على نبيه وصفيه سيدنا محمد اشرف الورى...».

12) **الدرر العوالي، والجواهر الغوالي**: ذكر فيها أربعين حديثا من مروياته تتلوها أربعون حكاية وأربعون قطعة شعرية، خرجها للشريف علي بن حسن بن عجلان. ذكره حفيده العز بن فهد في غاية المرام 2: 488.

13) **الدرر الفائقة، والأخبار الرائقة**: يحتوي على مروياته في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم وفضائل الحسن والحسين ووالديهما وفضائل قريش وبني هاشم مع حكايات وإنشادات. خرّجه للشريف بركات بن حسن بن عجلان. ذكره ونقل عنه العز بن فهد في غاية المرام 2: 393 ـ 394 وقال: فرغ من تسويده سنة 841 هـ وذكره حمد الجاسر في مجلة العرب ج 1 ـ 2 السنة 18 (1403) ص3.

14) **رسالة تشتمل على تراجم المكيين والمدنيين الذين اخذ عنهم احمد بن خليل اللبودي = تراجم المشائخ**: رتبها على حروف المعجم، منها نسخة بخط المؤلف محفوظة بدار الكتب المصرية رقم 175 مجاميع م تقع في 21 ورقة.

15) **رسالة تشتمل على عدة إجازات لبعض أفاضل القرن التاسع**: مرتبة على حروف الهجاء. منها نسخة بدار الكتب المصرية برقم 175 مجاميع م.

16) **سيرة الخلفاء والملوك**: ذكره الشوكاني وقال: في مجلدين.

17) **طُرق الإصابة، بما جاء في الصحابة**: ذكره الشوكاني والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 84 والكتاني في فهرس الفهارس ص 270.

18) **طُرق السلامة، من مشيخة الفقيه علي بن سلامة = فهرسة بما سمعه ابن سلامة وقرأه من الكتب والأجزاء**: ذكرها ابن حجر في انباء الغمر 3: 356 (ط 2) وقال في حديثه عن ابن سلامه: «خرّج له ابن فهد معجماً انتزع أكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الافقهسي.

وذكرها الفاسي في العقد الثمين 6: 140 والسخاوي في الضوء اللامع 5: 183 والكتاني في فهرس الفهارس ص 420.

19) **عمدة المنتحل، وبُلغة المرتحل**: وصفها واضع مقدمة لحظ الالحاظ ص 4 بقوله: «تحتوي على أربعين حديثا من أربعين كتاباً لأربعين إماما عن أربعين شيخاً متّصلين بأربعين صحابيا منهم العشرة والعبادلة على الاختلاف فيهم. ورتبهم على حروف الهجاء مع إخراج حديث كل من أصحاب المذاهب الاربعة والكتب الستة، مُردفة بأحاديث عالية وحكايات وأشعار».

ذكره ابن النجم بن فهد في المعجم (المخطوط) والكتاني في فهرس الفهارس ص 270، 876، 877، 911. وروزنتال في مادة ابن فهد من دائرة المعارف الاسلامية (بالفرنسية) ط 2 ج 3 ص 783.

منه نسخة بشستربيتي رقم 3470 في 72 ورقة ونسخة بدار الكتب المصرية رقم 175 مجاميع م، في 41 ورقة.

20) **فهرسة التّقي بن فهد**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص 270. ولعلها التي جمعها له ابنه النجم بن فهد والتي ذكرها السخاوي في ترجمته وقال استفدت منها كثيراً.

21) **فهرسة جمال الدين ابي حامد بن ظهيرة**: ذكرها المؤلف في كتابه لحظ الالحاظ ص 254 فقال: «وقد جمعتُ أسانيد مسموعاته في مجلد ضخم مرتب على حروف المعجم مع تراجم أصحاب الكتب والأجزاء» وذكرها الفاسي في العقد الثمين 2: 56 والسخاوي في الضوء اللامع 8: 93.

22) **كتاب في مشيخة التقي بن فهد**: ذكره ابنه النجم بن فهد في الدرّ الكمين ورقة 63 أ، ولعله معجمه.

23) **لحظ الالحاظ، بذيل طبقات الحفاظ**: هو ذيل على طبقات الحفاظ للذهبي. وصفه حسام الدين القدسي في تقديمه لكتاب لحظ الالحاظ بقوله: «وقد أجاد فيه حيث استوفى الكلام في حق المترجَمين إلى حدّ أن تكون مراتبُهم في العلم ماثلة أمام عين المطالع. وتوسّع في ذكر الوفيات ممن وافقوا المترجمين في سنة الوفاة مع العناية بذكر أحوالهم على الاختصار إغناءً عن تَطَلُّبها في غير كتابه، بل قد لا توجد في غيره. وضبط في كتابه بعض الأسماء والأنساب ممّا رآه موضع ارتياب، وتفنّنَ في ذكر أسانيد الأحاديث المروية بطريق المترجَمين موافقةً وبَدَلا وعلوّاً ممّا يهمّ المشتغلين بالاسانيد وأهل العلم بالحديث. وجملة القول أن ذيل ابن فهد جليل الفوائد غزير الأبحاث غير قاصر نفعه على طائفة دون طائفة».

طبع الكتاب مع كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي وذيوله للحسيني والتقي بن فهد والجلال السيوطي ببيروت دار إحياء التراث العربي.

24) **المجموعة المستطابة، في معرفة بني فهد ومن يلتحق بهم من القرابة**: ذكره النجم بن فهد في معجمه وفي الدر الكمين وقال «لم يكمل».

25) **مختصر أسماء الصحابة = معجم الصحابة**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 270. منه نسخة بالازهرية رقم 711 تاريخ 10667، وهي بخطه تقع في 155 ورقة. انهى تأليفه سنة 817 هـ.

26) **مشيخة الجمال الانصاري المرشدي**: ذكرها السخاوي في الضوء اللامع 7 :184.

27) **مشيخة أبي السعادات بن ظهيرة**: ذكرها ابن النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة 55 أ، والسخاوي في الضوء اللامع 9 : 215.

28) **مشيخة عبد اللطيف الفاسي**: ذكرها النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص 145.

29) **مشيخة محمد بن عبد الرحمن الكناني المدني (ابو الفرج)**: ذكرها النجم ابن فهد في معجمه (المطبوع) ص 236.

30) **مشيخة النجم الذروي المرجاني**: ذكرها السخاوي في الضوء اللامع 7 :182.

31) **المصابيح المشرقة الزاهرة، من معجزات المصطفى ومناقب عِتْرته الطاهرة**: وهو أربعون حديثاً عن أربعين صحابياً في موضوع المعجزات النبوية

ومناقب آل البيت خرَّجه للشريف حسن بن عجلان. ذكره العز بن فهد في غاية المرام 2: 352، وحمد الجاسر في مجلة العرب ج 1 ـ 2 السنة 18 (1403).

32) **المطالب السَّنِيّة الغوالي، بما لقريش من المفاخر والعوالي**: ذكره ابن النجم بن فهد في المعجم (المخطوط) وحفيده العز بن فهد في كتابه بلوغ القرى ورقة 198 ب وقال قرأه عليه ابنه جارالله بن فهد سنة 917 هـ. كما ذكره السخاوي والشوكاني.

33) **معجم التقي بن فهد**: ذكره ونقل عنه السخاوي في الضوء اللامع 10: 58 وكذلك الكتاني في فهرس الفهارس ص 1124 ـ 1125. وربما يكون المعجم الذي جمعه له ابنه النجم بن فهد وذكره السخاوي في الضوء اللامع في ترجمته وقال عنه استفدتُ منه كثيراً.

34) **مناقب الامام الشافعي**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 560.

35) **المنهج الجليّ، الى شيوخ قاضي الحرميْن السراج الحنبلي**: هو معجم خرجّه التقي بن فهد لشيخه سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن أحمد الفاسي المكي الحنبلي، قال في أوله، «أما بعد، فإن سيدنا. . . . عبد اللطيف. . . الفاسي المكي الحنبلي. . . قد شاع ذكره في الآفاق، ولا سيما في بلاد العراق، لأنه جاب البلاد وجال، واجتمع به عدّةٌ من أفاضل الرجال، فأحببتُ أن أخرج من مروياتهم عن كل شيخ سمع منه. . . . وسمّيْتُها المنهج الجلي. . . ».

ترجم للشيوخ مرتّبين على حروف المعجم فكان عدد المترجمين 310 من الشيوخ و43 من الشيخات.

وقال في آخره: «هذا آخر ما تيسّر لي إيراده عن شيوخ السماع والاجازة من الرجال والنساء وجملتهم 353 عن 151 من الصحابة البررة. . . . بشيء من الحكايات والآثار والانشادات. . . . ».

وقال «فرغتها تسويداً في مستهل صفر سنة 848 هـ بمنزلي بمكة المشرفة، قال ذلك وكتبه. . . العبد ابن فهد. . . ».

نسخته التي اطلعتُ عليها محفوظة بمكتبة رئيس الكتاب مصطفى افندي بالسليمانية في أسطنبول رقم ر269 (ضمن مجموع) وهي نسخة كانت على ملك المؤرخ عبد القادر بن محمد الطبري المكي (ت 1033 هـ) وعليها وقفية حبسه بها رئيس الكتاب مصطفى أفندي بتاريخ 1154 هـ.

36) **نهاية التقريب، وتكميل التهذيب بالتهذيب**: نسبه إليه ابنه النجم بن فهد في ترجمته في معجمه وفي الدر الكمين وذكر كثيراً من تقاريظ العلماء عليه، وقال: في 12 مجلداً. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1987 والكتاني في فهرس الفهارس ص 876.

ولعله نفس الكتاب الذي ذُكر سابقا بعنوان تأميل نهاية التقريب، أو هو اختصار منه.

37) **النور الباهر الساطع، من سيرة ذي البرهان القاطع**: (في السيرة) ذكره ابنه النجم بن فهد والسخاوي والشوكاني والكتاني في فهرس الفهارس ص 876. منه قطعة ضمن المجموع رقم 9633 (31) بمكتبة برلين.

38) **وسيلة الناسك، في المناسك**: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين وواضع مقدمة لحظ الالحاظ ص 4.

61 ـ عبد الوهاب بن عمر بن الحسين الحسيني الدمشقي، أبو النصر، تاج الدين (ت 875 هـ/ 1470 م)

وُلد بدمشق سنة 800 هـ ونشأ بها. ورحل الى القاهرة في طلب العلم فسمع على ابن حجر العسقلاني وتقي الدين بن قاضي شهبة وغيرهما.

درّس بدمشق وتولّى نيابة قضائها ثم قضاء حَلب. ثم استعفى منه وانقطع عن الناس.

قال عنه السخاوي: «كان كثير الحج والمجاورة، ثم توفي بمكة بعد أن وقف كتبه على مدرسة أبي عمر».

له مؤلفات كثيرة وشروح منها شرح عمدة الاحكام لابن سرور وشرح منهاج الطالبين للنووي وشرح معالم التنزيل للبغوي.

توفي بمكة سنة 875 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: إتحاف الورى 4: 534؛ الدر الكمين ورقة 143 ب؛

السخاوي: الضوء اللامع 5: 106؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 639؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 227.

● **آثاره التاريخية:**

1) **أوضح المسالك، إلى علم المناسك**: ذكره النجم بن فهد والسخاوي وقالا: هو اختصار لمنسك ابن جماعة، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 150.

2) **الروض المغرس، في فضائل بيت المقدس**: هو كتاب وضعه في فضائل بيت المقدس يشتمل على مقدمة و37 فصلا. ألفه سنة 872 هـ منه نسخة منقوصة بمكتبة برلين رقم 6098؛ ونسخة تامة حسنة محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، الرقم العام 3860 ورقم التصفيف 114/ 900. وتأتي أهمية النسخة من أنها كُتبتْ في حياة المؤلف نسخها أحد تلاميذه هو أحمد بن محمد بن عبدالله النابلسي سنة 873 هـ أي بعد سنة من تأليف الكتاب. تقع في 174 ورقة.

درَسَ النسخة وعرَّف بها وبمحتواها وحقّق بعض نصوص منها محمد إبراهيم في كتابه فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ص 434 ـ 460؛ كما عرَّف بها أيضا كامل جميل العسلي في كتابه مخطوطات فضائل بيت المقدس ص 86 ـ 92.

62 ـ النجم بن فهد = عمر ويسمى محمد بن محمد تقي الدين ابن فهد الهاشمي المكي (ت 885 هـ/ 1480 م)

ولد بمكة المكرمة سنة 812 هـ ونشأ بها. فأسمعه والده منذ طفولته الكثير من الكتب والأمهات ـ فكان تخرّجه به أساساً ـ كما أحضره مجالس ودروس الكثير من علماء مكة والوافدين إليها، فكانت مسموعاته في طفولته وشبابه عديدة ومختارة، شملت غالب العلوم الاسلامية، مع التركيز على الحديث رواية ودراية.

وبداية من سنة 835 هـ شرع في رحلاته العلمية فكانت إلى مصر والقدس ودمشق وبعلبك وحلب وغيرها من المراكز العلمية التي ربما زارها مراراً كثيرة.

وتوطّدتْ علاقاته بكبار شيوخه، فكان من أهمهم الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي كان يُنزله في بيته بالقاهرة ويراسله ويصفه بأحسن الاوصاف العلمية والاخلاقية. كما اتصل النجم بالحافظ ابن ناصر الدين فارتبطت بينهما روابط الود والتقدير، وكذلك كان أمره مع شيخ المؤرخين المقريزي.

ألّف النجم بن فهد العديد من التآليف الحديثية، وخرّج الكثير من المعاجم والمشيخات له ولغيره من الشيوخ، كما رتب جملة من المصادر التاريخية لتسهل الاستفادة منها، ووضع التواريخ العديدة من أهمها كتابه في حوليات مكة (اتحاف الورى) وكتابه في تراجم المكيين والمكيات (الدر الكمين)، كما أرّخ لخمسة من عوائل مكة الشهيرة بالعلم والشرف.

وبلغ النجم الدرجة العلمية العليا في مجتمعه وطار صيته في آفاق البلاد الاسلامية، ولكنه مع ذلك لم يتولّ وظيفة شرعية أو سياسية، ولعل ذلك راجع الى ما اشتهر عنه من عفّةٍ وعلو همة وصفها صاحبه وتلميذه الحافظ السخاوي قائلا «كل ذلك مع صدق اللهجة ومزيد النُّصْح وعظيم المروءة وعلو الهمة وطرح التكلّف والعفة والشهامة والإعراض عن بني الدنيا وعدم مزاحمة الرؤساء ونحوهم».

توفي النجم بن فهد سنة 885 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

النجم بن فهد: المعجم (المطبوع) ص 191 ـ 194؛ الدر الكمين ورقة 160 أ ـ 163 أ؛ السخاوي: الضوء اللامع 6: 126 ـ 131؛ المحبي: خلاصة الاثر 2: 457، 461، 462؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 512 ـ 513؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 794؛ الكتاني: فهرس الفهارس 669؛ الزركلي: الاعلام 5: 63 ـ 64؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 318؛ الدهلوي: بحث في مجلة المنهل السعودية المجلد السابع سنة 1947 ص 296، 342، 402؛ ناصر بن سعد الرشيد: بحث ضمن كتاب مصادر تاريخ الجزيرة عنوانه بنو فهد مؤرخو مكة المكرمة 2: 71 ـ 74؛ فهيم شلتوت: مقدمة كتاب إتحاف الورى 1: 8 ـ 16؛ سعاد الحسن: النجم بن فهد مؤرخاً، رسالة تحت الطبع، تناقش بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

● آثاره التاريخية:

1) **إتحاف الورى، بأخبار أم القرى:** يُعتبر كتاب إتحاف الورى، بأخبار أم القرى أقدم كتاب حوليات في تاريخ مكة، وضعه النجم بن فهد على غرار الحوليات الاخرى التي تناولت تاريخ الاسلام العام كتواريخ الطبري وابن الاثير والذهبي وابن كثير، وعلى غرار غيرها من كتب الحوليات الخاصة بالعواصم الاسلامية كتاريخ بغداد وتاريخ دمشق وتواريخ القاهرة وغيرها.

جمع النجم بن فهد أخبار مكة ثم رتبها على السنين مبتدئا بالسنة الأولى للهجرة ومنتهيا بسنة وفاته (885 هـ) عارضا حوادث كل سنة منها تحت عنوان سنة وقوعها.

وقد قسم كتابه الى أربعة أجزاء:

الجزء الاول: أخبار مكة من سنة 1 هـ إلى سنة 11 هـ.

الجزء الثاني: أخبارها من سنة 12 هـ إلى سنة 600 هـ.

الجزء الثالث: أخبارهامن سنة 601 هـ إلى سنة 830 هـ.

الجزء الرابع: أخبارها من سنة 831 هـ إلى سنة 885 هـ.

ونظراً لِرِيَادَة الكتاب وأوليته في كتابة الحوليات المكية فقد ظل مصدراً أساسياً لأغلب التآليف في التاريخ المكي. كما كان مثالاً احتذاه المؤرخون بعده فحرصوا على مواصلة كتابة حوليات تاريخ مكة ووضعها كذيول وتكملات له. فكان منهم ابنه العز بن فهد في كتابه بغية الورى وحفيده جارالله بن فهد في كتابه نيل المنى والسنجاري في كتابه منائح الكرم وغيرهم.

نُشر الكتاب وطبع بعناية مركز البحث العلمي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، حقَّق أجزاءه الثلاثة الأولى فهيم شلتوت ط. سنة 1403 هـ ـ 1404 هـ، والجزء الرابع بتحقيق عبد الكريم الباز (كرسالة دُكتوراه قدمت لجامعة ام القرى سنة 1403 هـ) ثم طبع سنة 1408 هـ. كما نشر المركز فهارس كامل الكتاب وضعها محمد إسماعيل السيد أحمد وصادق البيلي محمد أبو شادي طبع بمكة سنة 1410 هـ.

ظل كتاب إتحاف الورى مصدراً رئيسياً لكل المؤرخين المكيين بعده، فإن الجزيري مثلاً نقل عنه أكثر من 130 مرة في كتابه الدرر الفرائد المنظمة.

2) **الإشعار، بما أُنشِدتُ من الأشعار:** ذكره ونقل عنه ابنه العز بن فهد في غاية المرام 2: 354.

3) **بذل الجهد، فيمن سُمِّي بفهد أو ابن فهد:** ذكره السخاوي في ترجمته من الضوء اللامع والبغدادي في هدية العارفين 1: 794، وإيضاح المكنون 1: 174.

وقال عنه السخاوي: «لكنه أكثر فيه من ذكر المُهمَلين والأبناء ممن لم يعشْ إلاّ شهراً ونحو ذلك مما لا فائدة فيه وهم الفهديون، واستطرد فيه الى مَن تسمّى بفهد أو في نَسَبِه فهد ولو لم يكن مِن بيتهم، مع فصله لهؤلاء عنهم».

4) **بغية المرام، بأخبار ولاة البلد الحرام:** هو كتاب جمع فيه النجم بن فهد تراجم ولاة مكة المكرمة بداية من الصحابي عتّاب بن أُسَيْد، توفي المؤلف ولم يكمله، بقيت منه نسخة بخط المؤلف في إحدى مكتبات الهند لم أتمكن من معرفة اسم المكتبة ولا رقم المخطوطة نظراً إلى أن النسخة المصورة التي اطلعتُ عليها لم يُذكَر فيها ما يدّل على ذلك وهي مصورة محفوظة بمكتبة مركز البحث التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم 1090 تاريخ.

والنسخة تقع في 151 ورقة وهي بخط النجم بن فهد، الذي نعرفه في مخطوطات أخرى، بالاضافة الى ما كُتب على المخطوطة بخط حفيده جارالله بن فهد في الورقة الاولى والثانية. ويتخلل النسخة بعض البياضات في بعض التراجم التي لم يكملها المؤلف.

ويبدو لي أن العز بن فهد ابن المؤلف غيّر العنوان الى «غاية المرام، بأخبار سلطنة البلد الحرام» أورد فيه كل أو جلّ نصوص هذا الكتاب وجعله معتمَدَه الأساسي[1] .

5) **التبيين، بتراجم الطبريين:** ذكره البغدادي في هدية العارفين وفي إيضاح المكنون 1: 224 والكتاني في فهرس الفهارس والزركلي في الأعلام. وقال عبد الوهاب الدهلوي انه موجود بمكة مخطوطا في المكتبة الفيضية، ولكنه لم يُذْكَر في ما بين أيدينا من فهارس مكتبة الحرم المكي.

وقد نَقَل عن كتاب التبيين كلُّ من المحبي في خلاصة الاثر 2: 457، 461 كما نقل عنه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر 1: 65، 225.

كما وضع عبد القادر الطبري (ت 1033 هـ) كتاباً في نفس الموضوع سماه «انباء البرية بالانباء الطبرية» منه مخطوطة بمكتبة الحرم المكي برقم 16 دهلوي ونقل فيه عن كتاب النجم في الورقة 46 أ. ووضعت عائشة بنت عبدالله الطبري

---

(1) انظر ترجمة العز بن فهد (922 هـ) وحديثنا عن كتاب غاية المرام في هذا الكتاب.

كتاباً في ذلك سمته «تاريخ الطبريين» ذكره السخاوي في الاعلان بالتوبيخ ص 108، 109، 115 ولم نعثر له على أثر.

6) **تذكرة الناسي، بأولاد أبي عبدالله الفاسي**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع والبغدادي في إيضاح المكنون 1 : 277.

تذكرة النجم بن فهد: انظر: **نور العيون، بما تفرَّق من الفنون**.

وقد رتّب النجم بن فهد ستة من كتب التراجم والطبقات في تصانيف لم تصل الينا، ولكن اطّلع عليها السخاوي فذكرها ووصفها لنا قائلا «جعل ترتيبها على حروف المعجم حيث يعيّن محلّ ذلك الاسم من الاجزاء والطبقة ليسهل كشفه ومراجعته، وهو من أهم شيء وأفيده» الضوء اللامع 6 : 129.

وهذه الكتب المرتبة هي:

7) **ترتيب أسماء تراجم تاريخ الأطباء لابن أبي أُصَيْبِعة**:

8) **ترتيب أسماء تراجم حلية الأولياء لأبي نُعيم الأَصبهاني**:

9) **ترتيب أسماء تراجم طبقات الحفاظ للذهبي وذيوله**:

10) **ترتيب أسماء تراجم طبقات الحنابلة لابن رجب**:

11) **ترتيب أسماء تراجم المدارك للقاضي عياض اليحصبي**:

12) **ترتيب كتاب العقود للمقريزي**: ذكره السخاوي في مقدمة الضوء اللامع 1 : 5.

13) **جزء فيه شيوخ وروايات إبراهيم بن خليل الطرابلسي**: ذكره الشوكاني في البدر الطالع 1 : 28، وقال: في مجلد ضخم.

14) **الدر الكمين، بذيل العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين**: إذا كان للتقي الفاسي الفضل الكبير في وضع أوّل معلمة تاريخية جامعة لتراجم المكيين من أول عصور الاسلام الى عصره (ت 832 هـ) فان للنجم بن فهد ـ بكتابه الدر الكمين ـ الفضل العظيم في إكمال ما نقص من تراجم المكيين التي سقطتْ أو غاب أمرها عن الفاسي. كما كان له الفضل في التذييل على العقد الثمين وذكر تراجم مَن ماتوا بعد الفاسي في ما بين سنة 832 هـ وسنة 885 هـ تاريخ وفاة النجم بن فهد.

ولم نعرف بعدهما مَن اعتنى بتراجم المكيين وسار على منهجهما الدقيق الذي خُصّ بتراجم علماء وأقطاب وأعلام المكيين وأحاط بهم تعريفاً وذكراً.

وقد رتب النجم بن فهد كتابه الدر الكمين على نفس الترتيب الذي وضعه الفاسي صاحب الأصل في كتابه العقد الثمين. فاستهلّه بتراجم المحمدين ثم الأحمدين ثم عرض الأسماء بحسب ترتيب حروف الهجاء، وبلغتْ تراجمه قرابة الثلاثة آلاف ترجمة للمكيين والمكيات.

تختلف تراجم الدر الكمين طولا وقصراً بحسب أهمية الشخصية المترجمة وبحسب المادة التي تمكّن المؤلف من العثور عليها والاستفادة منها.

كما اشتمل الكتاب على نبعٍ فيّاضٍ من المعلومات التاريخية المتعلقة بمكة وابنائها، نأمَلُ أن يجد المحقق الكَفء لضبط نصه وابراز مزاياه ليكون للباحثين في تاريخ مكة مصدراً ثريا ومفيداً.

رتّبهُ على حروف المعجم ووضعه على أربعة أبواب:

الباب الأول: عرض فيه التراجم بحسب أسماء المترجمين، وهو أكثر الأبواب مادة.

الباب الثاني: جعله للكُنَى، وهم مَن عُرفوا بكُناهم ولم تُعرف أسماؤهم.

الباب الثالث: وفيه أربعة فصُول.

الفصل الأول: مَن اشتهر بلقبه مضافاً إلى لفظ الدين.

الفصل الثاني: مَن نُسِب الى أبيه أو جده وعُرف اسمه.

الفصل الثالث: مَن عُرف بنَسِبه.

الفصل الرابع: مَن نُسِب الى أبيه أو جدّه ولم يُعْرَف اسمه.

الباب الرابع: في النساء. وهو مقسّم إلى قسمين:

أولا: تراجم النساء بأسمائهن.

ثانيا: في الكنى.

جمع النجم بن فهد في كتابه هذا تراجم من ظَهروا بعد التقي الفاسي واشتهر أمرهم سواء ماتوا أو ما زالوا أحياء عند تأليفه الكتاب. لذلك نلاحظ ان ابنه العز بن فهد أتمَّ بعض التراجم لمن ماتوا بعد والده فاضاف إليها تواريخ وفياتهم وقليلا من أخبارهم بعد أن ينصّ على ذلك بكلمة «قلتُ».

كما استدرك النجم بن فهد تراجم بعض المكيين الذين سقطوا من كتاب العقد الثمين فلم يذكرهم الفاسي.

ذكر الكتاب عبد الوهاب دهلوي في مجلة المنهل ج 7 ص 402 سنة 1947 م ووصفه وعرّف به أيمن فؤاد سيد في مجلة العرب عدد ذي الحجة سنة 1391 هـ/ 1972 م ص 422 ـ 427.

من كتاب الدر الكمين مخطوطة بالهند بمكتبة رضا رامبور برقم 3613/ف 3032. وهي نسخة كُتبتْ سنة 934 هـ نقلا عن نسخة بخط المؤلف، ورقتها الاولى منقوصة، إلاّ أنها أُكمِلَتْ بخط آخر وقطع نصفها بالطول فضاعت بسبب ذلك عبارات الافتتاح وبعضٌ من المقدمة. عدد أوراق النسخة 250 ورقة.

ومنه نسخة ثانية لا يُعرف مصدرها، منها مصورة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة رقم 75 نُسختْ سنة 1059 هـ، لم أطَّلع عليها.

وقال عبد الوهاب دهلوي في مجلة المنهل المذكورة سلفاً أنه تُوجد منه كراس واحد بمكة في الفيضية ولم يذكر رَقمها ولا محتواها.

نقلتْ عن الدر الكمين مصادر كثيرة منها كتاب إنباء البرية لعبد القادر الطبري وطبقات الشافعية للاسدي الورقات 136 ب، 137 ب، 150 ب، وخلاصة الأثر للمحبي 2: 457 وغيرها كثير.

15) **السر الظهيري، بأولاد أحمد النويري**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 11.

16) **غاية الأماني، في تراجم أولاد القسطلاني**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 127.

17) **فهرسة أبيه التقي بن فهد**: ولعله غير المعجم. ذكرها الشوكاني.

18) **فهرسة النجم بن فهد**: ذكرها الشوكاني.

19) **كتاب البلدانيات**: ذكره حفيده جارالله بن فهد في كتابه حسن القرى، في أودية أم القرى ونقل عنه خمسة نصوص أولها نص طويل من ص 14 إلى ص 16 وبقية النصوص في الصفحات 31، 33، 34، 39.

20) **كتاب المخضرمين**: ذكره الشوكاني.

21) **كتاب المُدلِّسِين**: ذكره الشوكاني.

22) **كتاب المغَيَّر اسمهم**: ذكره الشوكاني.

23) **كتاب المؤاخى بينهم**: ذكره الشوكاني.

24) **اللّباب، في الألقاب:**

25) **مجلد من شعر وأخبار محمد بن عبد القوي البجائي المغربي المكي:** ذكره السخاوي في الضوء اللامع 8: 71 ـ 73.

26) **المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة:** ذكره السخاوي في الضوء اللامع والشوكاني في البدر الطالع والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 485. ولعله هو الكتاب الذي ذكره مرداد في اختصار نشر النور والزهر 2: 408 بعنوان البدور المنيرة في ذكر بني ظهيرة دون ان ينسبه الى صاحبه وقال عنه: «اخبرني بعض من أثق به بانه اطلع على رسالة البدور المنيرة في ذكر بني ظهيرة» وهذا يدلّ على أن الكتاب كان موجوداً في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

27) **مشيخة أحمد بن عبد الله السمهودي:** قال الشلي في السنا الباهر ورقة 42 ب (شستربيتي) في ترجمة السمهوري المتوفي سنة 911 هـ «والتمسَ من النجم ابن فهد أن يخرج له مشيخة ففعلها وعظّمه واثنى عليه في خطبتها ومات قبل إكمالها فتمَّمَها ولده العز عبد العزيز وبيضها له، فانتفع بها وحدّث بما فيها». ونقل ذلك العيدروسي في النور السافر ص 58 ـ 59، وابن العماد في شذرات الذهب 8: 101.

28) **مشيخة زينب بنت عبدالله اليافعي:** ذكرها النجم في معجمه (المطبوع) ص 316 والسخاوي في ترجمة النجم، والروداني في صلة الخلف ص 385 وجعل عنوانها الفوائد الهاشمية.

29) **مشيخة سارة بنت العز بن جماعة:** ذكرها النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص 319، والسخاوي في الضوء اللامع.

30) **مشيخة عبد القادر بـن الشهاب الانصاري:** ذكرها السخاوي في الضوء اللامع 4: 284.

31) **مشيخة عبدالله بن أبي بكر بن زريق:** ذكرها النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص 361.

32) **مشيخة العزّ بن الفرات المصري:** ذكرها السخاوي ولم نعثر عليها ولكن عثرنا على انتقاء منها كتبه ابن أبي شريف (ت 906 هـ) وصرَّح فيه بأنّ هذه المشيخة «ألّفها صاحبنا سراج الدين عمر ابن الشيخ المسند تقي الدين محمد بن فهد...».

منه نسخة مخطوطة في مكتبة الخطيب بالقدس كُتبتْ سنة 853 هـ. بها عشرون ورقة.

33) **مشيخة ابي الفتح العثماني المراغي: وعنوانها: الفتح الرباني، بمعجم الشيخ ابي الفتح العثماني**: ذكرها النجم بن فهد في معجمه (المطبوع) ص 221، والعز بن فهد في بلوغ القرى ورقة 34 ب، والسخاوي في الضوء اللامع 6: 128، وجارالله بن فهد في نيل المنى ورقة 48 ب، والروداني في صلة الخلف ص 371.

منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 68/ 231.

34) **مشيخة ابي الفرج المراغي**: ذكرها السخاوي.

35) **مشيخة محمد بن محمد المطري**: ذكرها السخاوي.

36) **مشيخة النور المحلّي**: ذكرها السخاوي.

37) **مشيخة ابي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي**: ذكرها الروداني في صلة الخلف ص 384. ولعلها كتاب «مورد الطالب الظمي، بمرويات الحافظ الحلبي، سبط ابن العجمي» الذي ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 911.

38) **معجم شيوخ التقي بن فهد، جمع النجم بن فهد**: ذكره السخاوي والكتاني في فهرس الفهارس ص 305.

39) **معجم شيوخ النجم بن فهد**: طبع بعنوان معجم الشيوخ بتحقيق محمد الزاهي طبع ونشر دار اليمامة بالرياض بالمملكة العربية السعودية ضمن مجموعتها التي عنوانها «مؤرخو مكة المكرمة» رقم 1.

وضع المحقق مقدمة قصيرة واعتمد في تحقيقه على نسخة مكتبة برلين برقم 1013 ولم يعتمد النسختين الموجودتين من الكتاب وهما نسخة مكتبة بنكيبور برقم 737 ونسخة جامعة يال الامريكية برقم 234 ل، وقد ذكرهما روزنتال في دائرة المعارف الاسلامية (باللغة الفرنسية) 3: 783. أما المحقق فقد أهملهما لأنه لا يعرف شيئاً عن الأولى ولعدم تمكُّنه من الحصول على الثانية رغم ما بذله من جهد. وهو ما قاله في المقدمة.

اما نسخة برلين المعتمدة في التحقيق فهي ذات أهمية لانها كُتبت بخط ابن المؤلف العز بن فهد بتاريخ 20 جمادى الأولى سنة 871 هـ بالمدرسة الشرقية بحلب ووقعتْ في ملك ابي الفتوح ناصر الدين علي الاعزازي ـ معاصر الناسخ ـ فتبيّن له بعد مقابلة النسخة بنسخة أخرى بخط المؤلف أن الناسخ العز بن فهد قد أسقط عدداً هاماً من الترجمات بلغ 67 ترجمة فأكملها الاعزازي منفصلة عن نسخة المعجم ووضعها في كتاب مفرد ألحقَه بالنسخة وقد اعتبره المحقق وغيره ذيلا

لمعجم النجم بن فهد، والواقع أنها ليست ذيلاً على الكتاب وانما هي إكمال لنقص في نسخة العز. وهذا الاكمال الذي كتبه الاعزازي بخطه محفوظ بمكتبة برلين تحت رقم 10132 وقد حققه محمد الزاهي وألحقه بالمعجم.

وضع النجم بن فهد معجمه هذا بعد موسم سنة 869 هـ واشتمل على 514 ترجمة منها 447 من ترجمات الشيوخ و67 ترجمة لشيخاته من النساء.

وقد أفرد لكل شيخ من شيوخه ترجمة تختلف طولا وقصراً حسب أهمية المترجَم، فبعض الترجمات يكتفي فيها بالسطر والسطرين ـ وهي قليلة ـ وبعضها يصل الى 8 صفحات في قرابة المائتين من الأسطر، أما أغلب التراجم فمتوسط.

رتب النجم معجمه على حروف المعجم مبتدئا بمن اسمه إبراهيم وفي عنوان كل ترجمة يذكر رقمها والمدينة التي ينتسب إليها صاحبها مثل: «الشيخ الأول من المدينة الشريفة»...

اما المعلومات التي تشتمل عليها الترجمات فانها عادة وفي غالب الاوقات يسير فيها على الترتيب التالي:

ـ يعرض اسم المترجم مفصَّلا واحيانا يعود بنسبه الى ما تقادم من عصور الاسلام مع ذكر الكنية والتحلية والانتساب الى البلدان مع ذكر الأصل والمذهب الفقهي.

ـ يذكر تاريخ ولادته ومكانها إن عُلِم.

ـ يتعرض بعد ذلك الى ذكر شيوخ المترجم بالاجازة والسماع وذكر الكتب الكبار التي سمعها منهم، ذاكراً أحيانا من الكتاب الابواب أو الاجزاء التي سمعها من شيخه، ومحلّ أخذه أحيانا.

ـ يذكر رحلات المترجم العلمية ثم وظائفه الدينية والتدريسية وغيرها.

ـ وإذا كان المترجم شاعراً فإنه يذكر بعضا من شعره وقيمته الأدبية.

ـ ثم يذكر تآليف المترجم، وفي الغالب أهم تآليفه وأشهرها، ويصف خطَّه وعنايته به.

ـ ويتطرّق إلى ذكر أخلاقه ومزاياه السلوكية وصفاته في معاملته مع الناس، وقد يذكر للشيخ أخطاءَه وذنوبه وصفاته الرديئة، دون مجاملة، مع الدعاء له بالغفران.

ـ ويختم الترجمة بذكر وفاة المترجم وتاريخها المفصّل الذي يُذكر أحيانا بالساعة واليوم والشهر والسنة ويحدد المقبرة ومكان الدفن ويدقّق في ذلك خاصة مع أهل مكة، وقد يذكر حضور الجنازة والمرثيات التي رُثي بها المترجم.

وبعد أن طُبع معجم شيوخ النجم بن فهد بتحقيق محمد الزاهي أمكنني التعرّف على مخطوطة أصلية وتامة من هذا المعجم. هي مخطوطة محفوظة بمكتبة خدابخش بالهند برقم 2429 تاريخ وعدد أوراقها 289، مقطوعة الاول سقطت منها المقدمة والأوراق الأولى. وأول ترجمة كاملة هي ترجمة إبراهيم بن حسين. . . مسبوقة بالقسم الاخير من ترجمة سابقة. وفي الورقات الخمسة الأولى إضطراب في الترتيب ناتج عن سوء التجليد، كما يوجد انقطاع بعد الورقات 13 ب، 17 ب، 266ب.

في نهاية المخطوط ما يدل على ان النجم بن فهد أتم تأليفه يوم 11 شوال سنة 861 هـ. وان الناسخ هو ابنه العز بن فهد فرغ من نسخه يوم 29 ربيع الثاني سنة 906هـ.

وهذا نص ما كتب في آخر المخطوطة.

«وقد انتهى الغرض مما أردتُ جمعه من مشائخي الذين سمعتُ منهم وأجازوا لي الرواية عنهم، والله الهادي الى الصواب، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وجميع الاصحاب.

وكان الفراغ من تسويد ذلك في آخر يوم الخميس حادي عشر شوال سنة إحدى وستين وثماني مائة بمنزلنا بمكة المشرفة، تجاه الكعبة المعظمة. وأنا حريص على أن ألحق فيه ما يناسبه من الفوائد وما أظفر به من المسموعات والمشائخ وما يتجدد لي من ذلك أيضا. والله المسؤول الاعانة على ذلك. قال ذلك وكتب محمد المدعو عمر بن فهد الهاشمي المكي، ألهمه الله رشده وانجح قصده آمين، والحمد لله. . .

هذا لفظه بحروفه. . . . ومن خطه. كان الفراغ من هذه النسخة المباركة في يوم الخميس تاسع عشري ربيع الثاني سنة ست وتسعمائة بمنزلنا بمكة المشرفة. وكتبه ابن مؤلفه الفقير الى لطف الله وعونه ابو الخير ابو فارس محمد المدعو عبد العزيز بن محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن ابي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشافعي لطف الله به وبوالِدَيْه وباخوانه وبجميع

المسلمين. . . ».

باسفل الورقة من الجهة اليمنى هامش مقطوع الجانب الأيمن تصعب قراءته بصفة منتظمة وواضحة. إلاّ أن فيه تاريخ كتابته وهو سنة 1285 هـ وسقط تحديد اليوم والشهر، وبآخره «كتبه الفقير الحقير محمد بن عبدالله بن حميد الحنبلي المتشرف بخدمة الافتاء الحنبلي في مكة المشرفة لطف الله به آمين». وهذا يدل على اطلاع ابن حميد على النسخة.

وبعد نهاية المخطوط أُلحِقت به خمس ورقات عند التسفير. وقد احتوت على مجموعة الاستدعاءات التي كان يبعثها النجم بن فهد وأبوه التّقي الى شيوخ العلم للحصول على اجازات منهم باسميهما وبأسماء أبنائهما وجماعة أخرى من أهل العلم وطلابه من المكيين وغيرهم.

وهذه الاستدعاءات كُتبتْ بخط النجم ابن فهد. وهو يختلف عن خط ابنه العز ابن فهد ولا شكّ أنه خط النجم، لتشابهه مع الخطوط التي عرفناها له في مخطوطات عديدة أخرى. يُضاف الى ذلك انه يذكر الاستدعاء الاول ويقول: بخط الوالد (يعني التقي بن فهد) ويضيف انه مؤرخ بثالث عشري ذي الحجة سنة 811 هـ.

وفوق هذه الاستدعاءات عنوان كتبه جارالله بن فهد(حفيد النجم) وهو أمر لا أشك فيه نظراً لمعرفتي بخط جارالله واطلاعي على العديد من كتاباته في مؤلفاته ومؤلفات غيره.

ونص العنوان هو: «الحمد لله، هذه اعداد الاستدعاءات المجاز فيها لصاحب هذا المعجم المرحوم الشيخ الحافظ العمدة نجم الدين عمر ابن الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي الآصفي رحمه الله، ونشير إليها في تراجم كل شيخ أجاز له فيها بالقلم الهندي فليُعلَم ذلك».

وهذه الاستدعاءات ذُكرت كثيراً في كتب التراجم والفهارس وكتب الحديث. وعدد الاستدعاءات المنقولة في هذه الورقات 81 استدعاءً، أولها كتب سنة 811 هـ وآخرها كتب سنة 867 هـ.

نعود إلى الحديث عن النسختين (المطبوعة ومخطوطة خدا بخش) والمقارنة الموجزة بينهما، فقد تبيّن لي بعد اطلاعي على النسخة الهندية بأن الكتاب الذي طُبع بعنوان «معجم شيوخ (النجم) بن فهد» تحقيق محمد الزاهي اعتماداً على نسخة برلين لم يكن سوى مختصراً من المعجم الكامل.

فالمقارنة السريعة بين النسختين تدلّنا على أن:

- النسخة الهندية تشتمل على تراجم أوسع مادة من الترجمات الموجودة في نسخة برلين.

- عدد الترجمات في نسخة برلين يبلغ 368 ترجمة في حين أن عدد التراجم في النسخة الهندية يفوت الألف حسبَما يظهر لي، وهو ما ذكره مُفهرس مكتبة خدابخش.

- بعد المقارنة بين النسختين في تراجم من اسمهم إبراهيم وجدنا أن نسخة الهند احتوت على 37 ترجمة لشيوخ اسماؤهم ابراهيم، وهم في نسخة برلين المطبوعة 14 ترجمة فقط.

- أن نسخة برلين ترجمت للشيخات من النساء في باب منفرد، في حين أنّهنّ في نسخة الهند تُرجمنَ في مواضعهنّ من ترتيب حروف الهجاء ضمن تراجم الشيوخ من الرجال.

- أن المقدمة التي سقطت من نسخة الهند يمكن تعويضها ـ ولو جزئياً ـ بما وُجد في نسخة برلين.

40) **معجم من كتب عنه من الشعراء**: ذكره السخاوي في الضوء اللامع 6: 128.

41) **نزهة العيون، بما تفرّق من الفنون: وهي تذكرة النجم بن فهد**: نقل عنها العزّ بن فهد في غاية المرام 2: 43 وذكر عنوانها نزهة العيون ونقل عنها قصيدة لابي نمي أمير مكة. كما نقل عنها العزّ بن فهد أيضا في هامش نسخته التي نسخها من كتاب العقد الثمين للفاسي فطبعت هذه الهوامش ضمن طبعة العقد الثمين وذلك في الجزء 7 ص 180 والجزء 8 ص 279.

كما نقل عن هذه التذكرة عمر الشماع (ت 936 هـ) في كتابه سفينة نوح، مخطوطة دار الكتب المصرية ورقة 26 أ وقال: «رأيته بخطه في الجزء الخامس من تذكرته».

وقد اعتبر العصامي كتاب نزهة العيون من مصادر تاريخه سمط النجوم العوالي 1: 17. كما نقل عنه العجيمي في إهداء اللطائف ص 54، 87 والمحبي في خلاصة الأثر 2: 457، 461، 462، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 685 والكتاني في فهرس الفهارس ص 669 وحمد الجاسر في مجلة العرب ج 1 ـ 2 ص 5 السنة 18 (1403 هـ).

63 ـ يحيى بن عمر بن محمد بن فهد المكي، محيى الدين، أبو زكرياء (ت 885 هـ/ 1480 م)

هو أحد أبناء النجم بن فهد ولد بمكة في ربيع الثاني سنة 848 هـ.

قال عنه أبوه: «اعتنيتُ به وأحضرتهُ وأسمعتُه كثيراً على شيوخ بلده والقادمين إليها واستجزتُ له جماعة».

كما أخذ عن جده التّقي بن فهد وزار المدينة والطائف والقاهرة واليمن وعَدَن وجمع فوائد كثيرة. اختصر كتاب الامثال للميداني. تعلّم التجليد فأصْلَح كثيراً من كتب مكتبة بني فهد.

توفي سنة 885 هـ سنة وفاة والده النجم.

● مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: الدر الكمين ورقة 175 ب؛ السخاوي: الضوء اللامع 10: 238 ـ 240؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 529؛ الزركلي: الاعلام 8: 161. كحالة: معجم المؤلفين 13: 216؛ دائرة معارف الاسلام (باللغة الفرنسية) 3: 783 (ط 2)؛ محمد الزاهي: مقدمة معجم شيوخ النجم بن فهد ص 13 (المطبوع).

● آثاره التاريخية:

الدلائل، الى معرفة الأوائل: ذكره أبوه في الدر الكمين والسخاوي في الضوء اللامع وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 477. وورد عنوانه ضمن عناوين رسائل مجموع قديم عليه خطوط بني فهد محفوظ بمكتبة الحرم المكي رقم 441 حديث.

64 ـ أحمد بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي محب الدين (ت 885 هـ/ 1480 م)

ولد سنة 825 هـ. أخذ عن كبار علماء عصره من المكيين وغيرهم، وتولى قضاء مكة بعد وفاة والده.

توفي سنة 885 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع 2: 190؛ الزركلي: الاعلام 1: 230 ـ 231.

● **آثاره التاريخية:**

الفضائل الباهرة، في محاسن القاهرة: يشتمل الكتاب على أخبار تتعلق بما بعد وفاته. ولعلها زيدت على النسخة.

طبع بمصر بتحقيق كمال المهندس.

65 ـ أبو بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي ـ فخر الدين (ت 889 هـ/ 1484 م)

من أكابر علماء بيت بني ظهيرة في عصره. وُلد أول رجب سنة 838 هـ بمكة. وجمع من علمائها علما غزيراً، فاخذ عن الكثير، منهم التقي بن فهد والمراغي، وأخذ عن الوافدين من المصريين كالمقريزي والعيني ومن المغاربة كالمِشِذّالي وابن مرزوق الجد.

ورحل الى القاهرة للطلب سنة 862 هـ فاخذ عنه السخاوي وغيره.

تولّى خطابة المسجد الحرام ونظر في بعض الرُّبُط والاوقاف، وتولّى قضاء جدة.

توفي يوم 12 رمضان سنة 889 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع 11: 58 ـ 60؛ كحالة: معجم المؤلفين 3: 68.

● **آثاره التاريخية:**

1) **بلوغ السول، في أحكام بُسُط الرسول**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 254 فقال: «مختصر أولُه: الحمد لله مُلهِم الرشاد... الخ. ذكر فيه أنه لمّا كثُر السؤال بمكة عن مسألة وقع النزاع فيها بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي: بُسُطٌ موقوفة لتُفرش في الروضة مكتوب عليها لفظة (وقف) بالنّسْج، هل

يجوز فرشُها والجلوس عليها. وقع الجواب بحرمة وَطْء هذه اللفظة، وليس فيها نقل صريح. والشيخ تقي الدين السّبكي قد سئل فأجاب وأطال وأوْرَد السؤال والجواب وتكلّم عليه».

2) **ذيل تاريخ المدينة**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 302.

3) **شفاء الغليل، ودواء العليل، في حج بيت الربّ العظيم الجليل = منسك**: منه نسخة قديمة ضمن مخطوطات الشيخ محمد سرور الصبّان المحفوظة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم 1727 تقع في 192 ورقة.

ليس على المخطوطة ما يدل على الناسخ ولا تاريخ النسخ. ولكن الذي لا شك فيه أنها نسخة مضبوطة حسنة واضحة الخط، قديمة لا تبعد عن عهد المؤلف. اما الورقة الأولى فقد كتب العنوان عليها بخط أحدث وعليها ما نصُّه: «يَعلَم من وقف على هذا المنسك المبارك انه لما كانت سنة 1258 هـ. . . . وجدناه عند بعض اهل مكة مُخفيهِ ومتغلّباً عليه، فسعى في إخراجه منه مولانا المرحوم الشيخ علي سرور ـ رحمه الله ـ وناظر الرباط يومئذ المكرم محمد بن أحمد دحية والمتردّدون من أهل الرباط على الشيخ المذكور حتى أخذناه من المتغلب بعد تعب. . .».

والنسخة موقوفة على طلبة العلم من أهل اليمن في رباط سليمان بباب إبراهيم الكائن في الحرم الشريف.

يشتمل الكتاب على تسعة عشر باباً وفي آخر كل باب خاتمة:

الباب الاول في ما يتعلّق بالكعبة الشريفة، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الثاني في فضل مكة والحرم، وفيه أربعة فصول.

الباب الثالث في فضل أهل الحرم.

الباب الرابع في فضل الحج.

الباب الخامس في مبدإ أمر الحج، وفيه أربعة فصول.

الباب السادس في أدب السفر.

الباب السابع في أحكام يحتاج الى معرفتها المسافر، وفيه خمسة فصول.

أما بقية الأبواب فتتعلق بالمناسك، إلاّ أنها تشتمل على العديد من أوصاف الحرمين والمشاعر وبعض الاوضاع الاجتماعية الهامة.

ويلاحظ أن المؤلف يقسّم الفصول إلى فروع وتنبيهات ونصائح وفوائد وينقل

عن العديد من المصادر المكية مثل كتاب فضائل مكة للجَندي ومؤلفات ابن ابي الصيف.

ينتهي المخطوط في أواخر الباب الثامن عشر لضياع أوراقه الأخيرة.

4) **غُنْية الفقير، في حكم حج الاجير**: ذكره المؤلف في مقدمة كتابه شفاء الغليل وأشار إلى أنها نالت شهرة بين العلماء فقرظها أكبر فقهاء عصره من الشوافع والاحناف والحنابلة والمالكية فكانوا قُرابَةَ الثلاثين مُقَرّظاً.

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1211.

5) **كفاية المحتاج، إلى الدماء الواجبة على المعتمر والحاج**: ذكره المؤلف في مقدمة شفاء الغليل، والسخاوي في الضوء اللامع 11: 59.

تناول ابن ظهيرة في هذا الكتاب الأحكام الفقهية المتعلقة بالدماء، وخصّص بابَهُ الأخير لمعرفة إراقة الدماء. منه نسخة في مكتبة برلين برقم 4050 كُتبتْ سنة 950 هـ.

66 ـ محمد بن عمر بن محمد بن عَزَم التميمي التونسي المكي المالكي شمس الدين الشهير بابن عَزَم (ت 891 هـ/ 1486 م)

ولد بتونس في شوال سنة 810 هـ. ونشأ بها فأخذ عن فقيهها أبي القاسم البرزلي ومقرئها أبي القاسم بن الحاجة وغيرهما.

رحل من بلاده فدخل الاسكندرية سنة 838 هـ والقاهرة سنة 839 هـ ثم دخل مكة سنة 840 هـ. ومنها سافر مراراً الى القاهرة والاسكندرية ودمشق وبيت المقدس ولقي ابن حجر العسقلاني مراراً فأخذ عنه وعن أبي الفتح المراغي والنجم بن فهد وزامَل السخاوي.

تكسَّب بصناعة التجليد والتجارة في الكتب، وجمَع كثيراً من تصانيف ابن عربي المتصوّف، كان يُهديها لمُحِبّيه فيرتزق بمكافأتهم.

كتَب كثيراً بخطه[1]، وكانت له علاقة حميمة بالنجم بن فهد فقد كتب

(1) من خطه صورة تملك نقلها الزركلي في الأعلام 6: 315، ونسخة من كتاب جامع أمهات الأحكام لابن الحاجب منه مصورة بمركز البحث التابع لجامعة ام القرى بمكة المكرمة رقم 383 فقه مالكي (مجهولة الأصل) وكتابان لابن عربي في مكتبة كوبرلي (وقف فاضل أحمد باشا) ضمن المجموع 766/ 2، 4.

اليه قائلا:

يـا ابـن فهـد، يـا عمـر جـادك الفتـح ودَرّ
إنمـا النـاس نُجـوم بينَهـم أنـت قمـر

أرَّخ العز بن فهد وفاته في نهاية ترجمته في الدر الكمين بقوله: مات في ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة 891 هـ.... ودفن بالمعلاة.... وخلّف أولاداً وكُتُباً لم نَرَ فيها شيئاً ممّا جمَعَهُ يُنتَفَع به.

● مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: الدر الكمين ورقة 41 أ ـ 41 ب؛ السخاوي: الضوء اللامع 8: 255 ـ 256؛ الزركلي: الاعلام 6: 315؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 90.

● آثاره التاريخية:

1) **دستور الإعلام، بمعارف الأعلام = دستور الإعلام، بتاريخ الأعلام**: وهو كتاب في التراجم العامة التي وردت موجزة ومفيدة مما جعله يشتمل على عدد كبير من التراجم.

قال ابن عزم في أول كتابه: «الحمد لله الذي تفرّد بما ليس لغيره من العِزة والغِنَى... وبعد، فهذا المجموع مختصر في الفن التاريخي وضَعْتُه في حق نفسي، وبذِلْتُه لمن لاق بخاطره مِن عترته وأبناء جنسه، جعلتُه تأليفاً مستقلاً في معناه، ومَدْخلاً لغيره من الكتب المطولات....».

وقد رتّبه على حروف المعجم، وقسّم كل حرف الى خمسة أقسام بيّنها قائلا:

«القسم الأول في من اشتهر باسم كمالك، والثاني في من اشتهر بكنية كابي الأسود، والثالث في من اشتهر بنسب أو سبب أو لقب كالجوهري والحريري وقطرب وكراع النمل وذي النون وذي الرمّة، والرابع في من اشتهر بابن كابن العربي وابن الأكفاني وابن دريد، والخامس في من اشتهر بصاحب كصاحب البلد الفلاني...».

ثم يقول: «فتطلّب أيها الطالب هذه المعرفة من مصنفها لتستفيد منها ترجمة

كاملة كافية مختصرة في سطر واحد تحتوي على اسم ذلك المطلوب واسم أبيه واسم جدّه والسنة التي مات فيها بالقلم الهندي وبلده ومذهبه ومحلّه من العلم أو المعرفة وأشهر تصانيفه أو أنه صاحب التصانيف أو مُسند قُطْرِهِ، أو مسند وقته، أو مسند الدنيا، أو مسند الآفاق، إلى غير ذلك مما يناسب التعريف به. فان قَنَعْتَ بذلك وإلاّ فتستفيد من المدخل الى التواريخ الكبار والمطولة. ولهذا سَمَّيْتُه بدستور الإعلام، بمعارف الأعلام. وجَمْعي له على ما سنح به الوقت، لا أَشترطُ فيه استيعاب صنفٍ من الأصناف المذكورين، ولا الإحاطة عِلماً بالموجودين والمقبورين».

عرفنا منه النسخ التّالية:

1 ـ نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 28 تاريخ.

2 ـ نسخة مكتبة الاحقاف باليمن ـ مجموعة الحسيني رقم 23.

3 ـ نسخة خدابخش بتنة بالهند رقم 2376.

4 ـ نسخة مكتبة ولي الدين جارالله باسطنبول رقم 1605.

5 ـ نسخة مكتبة آق شهر بتركيا رقم 430.

6 ـ نسخة مكتبة الاسكندرية رقم 1942 وهي في جزأين.

7 ـ نسخة مكتبة برلين رقم 9876.

8 ـ نسخة مكتبة برلين رقم 9877.

وقد وُضعتْ على كتاب دستور الاعلام ذيول وتكملات أربعة هي:

أ) تكملة قطب الدين النهروالي ت 991 هـ.

ب) تكملة زين الدين بن محمد البصروي ت 1102 هـ.

ج) تكملة إبراهيم بن سليمان الجينيني ت 1108 هـ.

د) تكملة ابراهيم بن محمد الحسيني المعروف بابن حمزة ت 1120 هـ.

2) **الكتائب الكامنة، من وفيات المائة الثامنة**: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة 41 ب وقال: جرَّد اسماء أعيان المائة الثامنة.

3) **مقترب المطالب الشاسعة، من وفيات المائة التاسعة**: ذكره النجم بن فهد في الدر الكمين ورقة 41 ب وقال: «ابتدأ تسويده سنة 857 هـ».

67 ـ إسماعيل بن عيسى بن دُولة البَلكشهري الأوْغاني، شرف الدين (ت 892 هـ/ 1487 م)

من الأخيار، سكن بيت المقدس ثم مكة المكرمة فاقام بها. زار القاهرة فقابل السخاوي الذي ذكره بكل خير. له مؤلفات في الفقه والحديث والعقيدة.

توفي يوم 7 محرم سنة 892 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع 2: 304؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 284 ـ 285.

● **آثاره التاريخية:**

اختيار اعتماد المسانيد، في اختصار أسماء بعض رجال الأسانيد: ذكره السخاوي في الضوء اللامع وقال انه رآه بخطه. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1681 وص 1838 وقال: ذكر فيه نبذة من مناقب الإمام علي بن أبي طالب.

68 ـ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري المكي (ت 894 هـ/ 1489 م)

مؤرخ، لم نعثر له على ترجمة في المصادر القديمة.

● **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين 1: 533؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 144.

● **آثاره التاريخية:**

1) **المحاسن المجتمعة، في فضائل الخلفاء الاربعة:** يشتمل الكتاب على أربعة أبواب، كل باب منها مخصّص بمناقب واحد من الخلفاء الراشدين الأربعة.

منه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم 493 تقع في 97 ورقة، كُتبتْ سنة 1088 هـ بخط بهاء الدين الطوسي.

2) **نزهة المجالس، ومنتخب النفائس، عن أخبار الصالحين**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1947. منه نسخة في جزأين بالمكتبة الوطنية بباريس برقم 3554 و3555 كُتبتْ سنة 1194 هـ.

69 ـ محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي شريف المقدسي ـ كمال الدين، أبو المعالي (ت 906 هـ/ 1500 م)

على الرغم من أن هذا الرجل مقدسي الأصل والولادة ولم يكن مكيّ الوفاة إلاّ أنّه اتصل بمكة اتصالا وثيقا حيث جاور بها أمداً وارتبط بكثير من علمائها فأخذ عنهم وأخذوا عنه وانتقى مشيختين ألّفهما عالمان مكيان هما التقي والنجم من بني فهد، وأتمّ انتقاءَهُ لهما في مكة المكرمة.

ولد ابن ابي شريف المقدسي سنة 822 هـ ببيت المقدس من عائلة علمية كبيرة.

جمع من علوم الشريعة واللّغة والأدب، وعُرِف بالذكاء وثقوب الذهن وحسن تصوّر المسائل العلمية وسُرعة الفهم وتصدَّى للتّدريس، إلاّ أن السخاوي قال عنه: «كتابته أمتن من تقريره» جاور بمكة أمداً.

ألّف في الفقه والحديث والعقيدة وأخذ عن ابن حجر العسقلاني وابن الضياء المكي وأبي الفتح المراغي والتقي بن فهد. توفي بمصر في جمادى الأولى سنة 906 هـ.

● مصادر ترجمته:

السخاوي: الضوء اللاّمع 7: 65 ـ 67؛ العيدروس: النور السافر 43؛ الغزي: الكواكب السائرة 1: 11 ـ 13؛ الشوكاني: البدر الطالع 2: 243 ـ 244؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 29 ـ 30؛ الزركلي: الأعلام 7: 53؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 200.

● آثاره التاريخية:

كثيرة منها إتحاف الأخصّاء، بفضائل المسجد الأقصى، وشرح على الشفاء،

واختصار له، ورسالة «ضرب الغمامة في ارسال طرف العمامة» (منه نسخة باليمن في مكتبة القاضي حسين السياغي، ضمن مجموع غير مرقم، ورسالة في أسماء شيوخ عبد الرحمن بن حسين القباني، منه نسخة في مكتبة دار الخطيب بالقدس، غير مرقم، وهو في 33 ورقة).

1) **المنتقى من مشيخة ابن الفرات**: (وهو أبو محمد عبد الرحيم بن الفرات المصري الحنفي ت 807 هـ) مؤلّف المشيخة هو النجم بن فهد المكي (ت 885 هـ) والمنتقي هو ابن أبي شريف. يقول المنتقي في أوّل كتابه: «أمّا بعد، فإني وقفتُ على مشيخة لشيخنا العزّ أقضى القضاة أبي محمد عبد الرحيم ابن الفرات المصري الحنفي، ألَّفَها صاحبُنا سراج الدين عمر ابن الشيخ المسند تقيّ الدّين محمد بن فهد المكي الهاشمي، فأحببتُ أن أكتب منها ما لم يكن من مشائخ شيخنا أبي الفتح العثماني، وما كان منهم عَزَوْتُه إلى مشيخة شيخنا المشار إليه...».

ويقول في آخره: «هذا آخر ما انتقيتُه بمكّة المشرّفة من مشيخة عزّالدين عبد الرحيم بن الفرات رحمه الله».

منه نسخة مخطوطة بمكتبة الخطيب بالقدس نُسختْ سنة 853 هـ تقع في 20 ورقة (دون رقم).

2) **المنتقى من مشيخة المراغي**: (وهو أبو الفتح العثماني المراغي المدني (ت 816 هـ). مؤلف المشيخة هو النجم بن فهد المكي (ت 885 هـ) والمنتقي هو ابن أبي شريف.

يقول المنتقي في أول كتابه: «هذه أسانيد كُتب حديثية انتقيتُها من مشيخة شيخنا أبي الفتح العثماني المراغي المدني، تأليف صاحبنا المحدث سراج الدين محمد المدعو عمر بن فهد الهاشمي المكي، لم ألتزم في انتقائها ترتيباً كأصلِه لأمور اقتضتْ ذلك...».

منه نسخة كُتبتْ سنة 853 هـ في 15 ورقة في مكتبة الخطيب بالقدس (دون رقم).

وقد ذكر العز بن فهد في بلوغ القرى ورقة 34 ب أن أباه النجم بن فهد ألَّف مشيخة عنوانها «الفتح الرباني بجمع مرويات الشيخ أبي الفتح العثماني». منها نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 68/ 231.

ويبدو أن للمراغي مشيخة لا يُعرف مؤلّفها منها نسخة بدار الكتب المصرية برقم 97 مصطلح تقع في 194 ورقة وقد كتبت سنة 815 هـ في حياة المراغي وقبل ولادة النجم بن فهد.

3) **نبذة من تراجم أشياخ أشياخه من نقلة الحديث**: انتقاها من معجم المراغي، تأليف النجم بن فهد. قال في أولها: «أما بعد، فهذه نبذة من تراجم اشياخ أشياخنا من نقلة الحديث انتقيتها من معجم جمعه صاحبنا محمد المدعو عمر... بن فهد... لشيخنا... ابي الفتح.... العثماني المراغي...».

منه نسخة في مكتبة الخطيب بالقدس (دون رقم) تقع في 48 ورقة. يغلب على الظن أنها كتبت بخط المنتقي.

70 ـ محمد بن ابراهيم بن علي بن ظهيرة قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود (ت 907 هـ/ 1501 م)

ولد بمكة سنة 859 هـ.

أحد أكابر علماء بني ظهيرة نال من العلم ما جعله يتولّى وظيفة قاضي القضاة بمكة. وقد بلغ إلى الدرجة العليا من السلطة والأثر في مجتمعه حتى إنه في ختان ابنه سنة وفاته اجتمع أهل مكة في نقطِ عملَه بالمروة فألْصَقُوا 710 ديناراً بعد الختان (ذكر العزّ بن فهد تفاصيل هذا الحفل وقدَّم قائمة مفصَّلة بأسماء الملصِقين ومقدار ما دَفَعُوه وذلك في كتابه بلوغ القرى).

وفي سنة وفاته قام الخلاف بين الشريفين بركات وجازان فكان المترجم يباطن جازان وينافق الشريف بركات وكتب رسالة يذكر فيها أنه سيُعين جازان بإلقاء القبض على بركات. ووقعتْ الرسالة في يد بركات قبل تنفيذ المؤامرة فسجنُه وعذّبه وأخيراً نَفَاه إلى القُنْفُذَة ثم أمر بإلقائه في البحر وأولاده وعيالِه ينظرون له. وذلك في اليوم الثاني من عيد الأضحى سنة 907 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع 6: 264 ـ 271؛ العزّ بن فهد: بلوغ القرى ورقة 122 أ، 128 أ، العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 284 ـ 285؛ الشلي: السنا

الباهر ورقة 27أ-ب (نسخة شستربيتي) مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 162-163.

● **آثاره التاريخية:**

لم نعرف له تاريخاً، وإنما ذكرتْ المصادر أنه: كان له استحضار للّنكَتِ والتواريخ والأدب.

71 - محمد بن عمر بن ابي بكر بن سالم المكي ويعرف بابن الرضي (ت 917 هـ/ 1511 م)

ولد بمكة سنة 859 هـ.

نشأ بها وحفظ القرآن والأربعين النووية والعمدة لابن النقيب، وحدّث مع ملازمة الكتابة وتحصيل الفوائد. وكان يكتب الوقائع والوفيات وجمع فيه كتاباً سماه «إخبار الورى، بأخبار أم القرى» في مجلدين.

توفي سنة 917 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

لم نجد له ترجمة إلاّ في كتاب السنا الباهر للشلي (مخطوطة شستربيتي) ورقة 61 ب. وهي ترجمة نقلها الزركلي في الأعلام 6: 315؛ وكحالة: معجم المؤلفين 11: 78. ورغم إلحاحنا في البحث لم نجد له ترجمة، ومعاصره العز بن فهد لم يذكر له ترجمة في بلوغ القرى.

● **آثاره التاريخية:**

إخبار الورى، بأخبار أم القرى: كَتَب فيه الوقائع والوفيات بداية من سنة 872 هـ الى 917 هـ. اختصّ بذكره الشلي في السنا الباهر.

72 - عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد = العز بن النجم بن فهد (ت 922 هـ/ 1517 م)

ولد بمكة في 16 شوال سنة 850 هـ أُمُّه مكية هي عائشة بنت العفيف

العجمي المكي. وكان أبوه عند ولادته غائبا بمصر.

اعتنى به والده فاستجاز له كبار علماء عصره كابن حجر العسقلاني وأحضره علي أبي الفتح المراغي. واستجاز له كثيراً من الشيوخ.

أخذ العز بن فهد عن والده النجم وجدّه التقي والسيّد السمهودي وكثير من علماء مكة من بني ظهيرة والفاكهي والمرشدي.

وتتلمذ للسخاوي فقرأ عليه كلّ كتبه المحفوظة في مكتبة آل فهد (وهي شيء كثير) فأذن له شيخه بالتدريس.

ورحل في طلب العلم فسافر الى المدينة المنورة ومصر سنة 870 هـ والشام سنة 871 هـ وزار فيها حلب وحماة والقدس والخليل ثم عاد الى مصر سنة 875 هـ وأخذ على الشيخ زكريا، الانصاري، وذهب سنة 876 هـ وعاد إلى القاهرة مرة ثالثة ثم رابعة سنة 884 هـ.

ونال المكانة العظيمة في العلم والحديث فأخذ عنه الناس منهم ولده جارالله بن فهد وعَلَتْ درجته حتّى قال عنه السخاوي في ترجمته: «وليس بعد أبيه ببلاد الحجاز مَن يُدَانيه في الحديث والمشاركة في الفضائل وجوْدَة الخط والفهم وجمال الهيئة وعلوّ الهمّة والحياء والمروءة والتَّخلُّق بالأوصاف الجميلة والتقنُّع باليسير وإظهار التجمّل وعدم التشكّي، وهو حَسَنَةٌ من حسنات بلده».

لم يتولّ بمكة مناصب شرعية غير وظيفة خازن للكتب بمرسوم سلطاني ورد سنة 917 (انظر بلوغ القرى ورقة 201 أ).

أغلب تآليفه في الحديث والتاريخ. ومِن بَيْنها الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة (البغدادي: إيضاح المكنون 583:1). قال السخاوي: «كتب بخطه جملة من الكتب والأجزاء». عرفنا من خطه كتباً كثيرة من تأليف والده والفاسي وغيرهما.

اختلفت مصادر ترجمته في تاريخ وفاته بين السنوات 920 هـ و921 هـ

و922 هـ والذي لا شك فيه أنه توفي في سنة 922 هـ في اليوم 18 من شهر جمادى الثانية وهو ما ذُكر في نهاية كتابه بلوغ القرى الذي وصل في أخباره إلى يوم 14 جمادى الأولى من نفس السنة. ولما بَلَغ خبر وفاته الى دمشق صلى الناس عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي يوم الجمعة 13 جمادى الثانية سنة 923 هـ. (ابن طولون: مفاكهة الخلان 63:2).

● مصادر ترجمته:

النجم بن فهد: الدر الكمين 123 ب؛ السخاوي: الضوء اللامع 4: 224؛ جار الله بن فهد: مقدمة كتاب تحفة اللطائف 11، 12؛ الغزي: الكواكب السائرة 1 : 238؛ الأسدي: طبقات الشافعية ورقة 148 ب؛ الشلي: السنا الباهر 81 ب ـ 82 أ (نسخة شستربيتي)؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8 : 100 ـ 102؛ البغدادي: هدية العارفين 1 : 583؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 754 ـ 756؛ الزركلي: الأعلام 4 : 24؛ كحالة: معجم المؤلفين 5 : 255؛ الدهلوي: مجلة المنهل 7 : 298؛ ناصر الرشيد: بنو فهد مؤرخو مكة المكرمة مجلة العرب ج 11، 12 سنة 1397 ص 74 ـ 76؛ الزاهي: مقدمة معجم نجم الدين بن فهد 19؛ فهيم شلتوت: مقدمة تحقيق كتاب غاية المرام 1 : 7.

● آثاره التاريخية:

1) **بلوغ القرى، في ذيل إتحاف الورى، بأخبار أم القرى:** يُعتبر هذا الكتاب أهم الآثار التاريخية لهذا المؤلف. إذ هو يؤرخ للبلد الحرام بداية من شهر رمضان سنة 885 هـ وهو شهر وفاة والدِهِ النجم بن فهد ونهاية كتابه إتحاف الورى، إلى شهر ربيع الثاني من سنة 922 هـ قبل وفاة مؤلفه العز بن فهد بأيام حيث توفي رحمه الله 18 جمادى الأولى سنة 922 هـ.

يقول العز بن فهد في مقدمة كتابه بعد ذكر فضل التاريخ: «ولما كان الأمر كذلك، أحببتُ سلوك هذه المسالك، وأن أقتدي بوالِدي وما ألَّفَه قبلي مِن حوادث بلدنا مكة المشرفة ومآثرها لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها، ويكون ذلك ذَيْلاً على تاريخه المسمى إتحاف الورى بأخبار أم القرى. فإنه رتَّبَهُ على حوادث السنين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عام وفاة مؤلفه سنة خمس وثمانين وثمانمائة، لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات جملة، فأذكرها بالشهور مطوّلة ومفصّلة مع

غيرها من المواليد وإضافة بعضها للإسانيد».

وقد اشتمل الكتاب على تفاصيل هامة في تاريخ مكة السياسي الثقافي والاجتماعي يمتدّ لستٍّ وثلاثين سنة وثمانية أشهر رواها العز بن فهد وهو المؤرخ الأصيل المحدِّث الحافظ الذي عاش في مكة متصلا بأغلب علمائها محترَماً مقدَّراً من أهلها بعيداً عن أهل السلطة وإغوائهم، فجاء كتابُه حافلاً بالأخبار ثَريّاً بالمعلومات النادرة التي صاغها في لغة واضحة وأسلوب سهل مع نَقْد رصين هادىء لكل ما لاحظه في مجتمعه وأهله مما يستحقّ النقد من وجهة النظر الدينية الأخلاقية، رتب فيها أخبار الحوادث والمستجدّات ترتيباً منظماً ودقيقاً حسب تسلسلها في السنة وحسب تواليها في أيام الشهر.

وأهم المعطيات التاريخية والحضارية التي اشتمل عليها الكتاب هي:

- أخبار سياسة دولة الأشراف بمكة في تسيير شؤون البلد الحرام.

- أخبار سياسة الأشراف في علاقاتهم بالقبائل المحيطة بمكة.

- أخبار سياسة الأشراف في علاقاتهم بأشراف المدينة المنورة وإمارة ينبع وغيرها.

- أخبار متعلقة بالوظائف الدينية والتنظيمية لشؤون الحرم المكي من خَطابة وإمامة وحِجَابة ومواقيت وأذان وزمازمة وفراشين وقرّاء وواقفين على أبواب الحرم.

- أخبار متعلقة بالوظائف الشرعية من إفتاء وقضاء وحسبة.

- أخبار كبار موظفي دولة الأشراف من وزراء وكُتّاب سِرّ وغيرهم.

- أخبار عمارة المسجد الحرام ومساجد مكة ومآثرها ومبانيها ومدارسها ورُبُطها.

- أخبار الحج والحجيج وأمراء الحج وكسوة الكعبة والمَحْمل المصري والعراقي والشامي وغيرها.

- أخبار صدقات الحرم وتوزيعها وحِصَصِها.

- أخبار الحياة العلمية من ذكر العلماء وأخبارهم ومؤلفاتهم ودروسهم ومناقشاتهم العلمية واختلافاتهم في الرأي وأخذهم عن بعضهم بعضاً والعلاقات بين مختلف فقهاء المذاهب الأربعة.

- أخبار العائلات سواء العائلات العلمية أو الثرية أو السياسية.

ـ أخبار الحياة الاجتماعية بمكة وما يقع فيها من تحرُّكات اجتماعية وتطوُّرات وحركات إصلاح وظهور بعض الأخطاء الاجتماعية والفردية.

ـ عادات أهل مكة في المواسم والأعياد والأعراس والولادات والوفيات.

ـ أنماط العلاقات بين مختلف أجناس وجماعات المتساكنين بها.

ـ أخبار وفيات المكيين والمكيات ممن كان له شأن سياسي أو علمي أو ديني أو مالي أو إداري.

ـ لغة أهل مكة واصطلاحاتهم الحضارية.

ـ أخبار ما يصيب مكة من حوادث أو أمطار ورياح وسيول أو انتشار أمراض وغيرها.

ـ أخبار الحياة الاقتصادية وما كان بمكة من أنواع الصناعات والتجارات وما يرد عليها من البضائع وتقلُّبات الأسعار من رخص وغلاء وأسبابها. والإنتاج الزراعي بأوديتها ومصادر ثروتها.

ـ أخبار بندر جدة التابع لإمارة مكة وحركته التجارية والاقتصادية ونشاط مرفاه وأسواقه.

ـ علاقات حكومة الأشراف بالدولة المملوكية بمصر.

ـ علاقاتها بالدولة العثمانية.

ـ علاقاتها باليمن ـ عدن ـ حضرموت ـ العراق ـ الشام ـ المغرب.

ـ أخبار هجوم الفرنج على جهات من البحر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية.

ومن كتاب بلوغ القرى نسختان إحداهما قديمة حُفظت في مكتبة الحرم المكي بدون رقم، وهي من مجموعة عبد الوهاب تاريخ. نسخت سنة 1129 هـ ونقلت عن نسخة بخط المؤلف، عدد أوراقها 230 ورقة. والنسخة الثانية حديثة محفوظة بمكتبة الحرم المكي رقم 1 دهلوي/تاريخ، نسخها عبد الستار الدهلوي سنة 1342 هـ تقع في 269 ورقة.

وقد نسب إليه الغزي في الكواكب السائرة 1 : 239 كتابا في تاريخ مكة ابتدأه بسنة 872 هـ ولعلّه وَهْم من الغزي أو خطأ من أحد النساخ فالمتوقع أن يكون هذا الكتاب هو كتاب بلوغ القرى.

2) **تتميم مشيخة الشريف السمهودي**: يذكر السخاوي في الضوء اللامع

5: 247 في ترجمة علي بن عبدالله السمهودي (ت 911 هـ) أن الشريف السمهودي التمس من النجم بن فهد أن يُخرّج له مشيخة، فعملها له وعظّمه في مقدمتها واثنى عليه في خطبتها ولكن النجم بن فهد توفي قبل إكمالها. فتممّها ولده العزّ بن فهد وبيّضها.

فانتفع السمهودي بها وحدّث بما فيها. وقد نقل الشلّي عن السخاوي هذا الخَبَر وذكره في السنا الباهر ورقة 42 ب و82 أ (نسخة شستربيتي).

3) **ترتيب طبقات القراء للذهبي**: ذكره الغَزي في الكواكب السائرة 1: 239 وابن العماد في شذرات الذهب 8: 100 والكتاني في فهرس الفهارس ص 755.

4) **الترغيب والاجتهاد، في الباعث لذوي الهمم العليا على الجهاد**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة وابن العماد في شذرات الذهب والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 283.

5) **الحجة الدامغة، لرجال الفصوص الزائغة**: ذكره البغدادي في هدية العارفين 1: 583. يظهر أن المؤلف يردّ به على كتاب فصوص الحكم لابن عربي على الرغم من أن هذا الكتاب ليس من المؤلفات التاريخية إلاّ أن العنوان يدل على أنه يمكن أن يكون مفيداً في توضيح مواقف علماء مكة مِن زَيْغ بعض المتصوّفة.

6) **ذروة العزّ والمجد، لمشائخ ابن فهد**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 421، 755، 911.

7) **رحلة العز بن فهد**: ذكرها الغزّي في الكواكب السائرة وابن العماد في شذرات الذهب والكتاني في فهرس الفهارس 755.

8) **غاية المرام، بأخبار سلطَنة البلد الحرام**: طبع هذا الكتاب منسوباً الى العزّ ابن فهد فقط في حين أنّه اشترك فيه العزّ مع والده النجم بن فهد، ذلك لأن النجم ابن فهد شرع في آخر حياته في تأليف كتاب جعل عنوانه «بغية المرام، بأخبار ولاة البلد الحرام» وتوفي قبل إكماله. فجاء ابنه بعده وذكر كتاب والده وقال إنه كان معتمده في تأليف غاية المرام.

والأمر الذي تجدر ملاحظته هو أن من كتاب «بغية المرام، بأخبار ولاة البلد الحرام» للنجم بن فهد نسخة في الهند (لا زالت مجهولة المصدر عندي) فقد اطلعتُ على نسخة مصوّرة منها بمركز إحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم 1090 تاريخ. وهي بخطّ النجم بن فهد. كما نُصَّ على ذلك في

الورقتين الأولى والثانية بخط الحفيد جارالله بن فهد.

أما عنوان المخطوطة فهو بخطّ النجم وهو «بغية المرام، بأخبار ولاة البلد الحرام» وقد وقع شطب كلمتين من هذا العنوان هما كلمة «بغية» التي غُيّرتْ الى «غاية»، وكلمة «ولاة» التي غُيّرتْ الى «سلطنة» وهما كلمتان كُتبتا تحت الكلمتين المشطوبتين. وخط الكلمتين المضافتين شبيه بخطّ العز بن فهد.

وإذا علمنا أن مخطوطة النجم بن فهد تقع في 151 ورقة، وأنّ أغلب نُصُوصها إن لم تكن كلها نُقِلت حرفيا في كتاب «غاية المرام» فإني لا أرى أن يُنسَبَ الكتاب إلى العزّ بن فهد وحده. خاصة وأن فكرة وضع الكتاب تعود للنجم بن فهد وان ابنه العز قال في مقدمة غاية المرام (1 : 4) وكان سيدي والدي الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ـ رحمة الله عليه ـ قد سبقني لجمع تراجم كثيرة من ذلك. . . . فاخذتُ جميع ما ذكر في مسودته وأضفتُ إليها زيادات لا يُستغنى عنها وفوائد مهمة لا بُدّ منها».

والمطّلع على الكتاب يتبيّن له أن العزّ نَقَل كتاب والده وأتمّ ما نقص فيه من بياضات وتراجم وأضاف في التراجم بعض المعلومات نقلها عن مصادر معروفة، ثم اهتم بتراجم أشراف مكة وأمرائها في النصف الثاني من الكتاب خاصة في ترجمة محمد بن بركات وشريكه في السلطة ابنه بركات بن محمد بن بركات.

وبعد أن اطلعتُ على كتاب النجم وكتاب الابن العزّ وقارنتُ بينهما لم يكن في وسعي أن أنسِبَ كتاب غاية المرام إلى العز بن فهد وحده، فإن تغيير العنوان والتذييل والإكمال كلها أشياء لا تنفي اشتراك النجم في التأليف.

فإن النجم بن فهد هو الذي فكّر في وضع كتاب خاص بتراجم ولاة مكة وأمرائها وأَشرافها من بداية العصر النبوي إلى عصره[1] . وأن العنوان الذي وضعه النجم أصدق تعبيراً عن محتوى الكتاب. فقد جعله في «أخبار ولاة البلد الحرام» وهو ما يطابق واقع الأمر في تاريخ مكة. أما التغيير الذي أحدثه العزّ بأن حذف لفظ «ولاة» وجعل مكانها «سلطنة» فهو تسمية في غير محلّها لا تخلو من مجازفة دفعته إليها المجاملة للاشراف.

(1) نلاحظ أن التقي الفاسي سبق إلى هذا الموضوع ووضع كتابه ولاة مكة في الجاهلية والإسلام ثم جرَّده فوضع كتابه تجريـد ولاة مكة. انظر قائمة تآليف التقي الفاسي التي عرضناها سابقاً بعد ترجمته.

جمع العزّ كتاب «غاية المَرام» ليهديه إلى شريف مكة في عصره وهو بركات ابن محمد الذي امتدت ولايته من 903 هـ الى 931 هـ. قائلاً في المقدمة «وخدمتُ بهذا التأليف خزانة مَن أُلِّفَ برسمه، وشَرُف قدره باشتماله على اسمه وهو السيد الشريف، والطود المنيف... أبو زهير بركات، عين المملكة وسرّ الذات، سلطان مكة الذي طوّقها فخاراً، وطبقها مباهاة وافتخاراً...» (غاية المرام 1: 4).

وقال في نهاية المقدمة (1: 15) «قصدتُ بتأليف هذا الكتاب إتحاف جنابه الكريم، وفضله العميم، ولتُروى أخباره على السرمدي، ويبقى اسمه مذكوراً مدى الابد...» وكـان أغلب المقدمة مدحاً وتشريفاً لأمير مكة في عصره.

يجمع هذا الكتاب جانبا هاماً من التاريخ السياسي لمكة المكرمة من خلال ولاتها بداية من سنة فتح مكة المكرمة الى سنة 921 (شهر رجب).

وقد خص العز بن فهد شريف عصره بركات بن محمد بترجمة طويلة بلغت 289 صفحة من المطبوع (3: 36 ـ 325).

حقق الكتاب فهيم محمد شلتوت وطبع في 3 أجزاء نشره مركز إحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة من سنة 1406 هـ/ 1986 م الى سنة 1409 هـ/ 1989 م.

مع مقدمة قصيرة وفهارس هامة ومفصلة.

9) **فهرس مرويات العزّ بن فهد**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة وابن العماد في شذرات الذهب والكتاني في فهرس الفهارس.

لم أعرف نسخة من هذا الكتاب. ولكن توجد مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 68/ 231 عدد أوراقها 207. عنوانها: مشيخة ابن فهد المكي الشافعي تخريج الشيخ أحمد بن محمد الحسيني البخاري.

وهي وان كانت تحمل عنوان «مشيخة» فإنها لا تشتمل على تراجم الشيوخ الذين أخذ عنهم العزّ بن فهد وإنما هي تشتمل على عدد كبير من الكتب التي درسها العز بن فهد وبذلك تنطبق عليها تسمية «فهرسة».

في أول المخطوطة يذكر المخرّج ما يلي: «فيقول كاتب هذه الأحرف الفقير الى الله تعالى أحمد بن محمد بن محمد الحسيني البخاري إمام الحنفية بالمسجد الحرام... قرأتُ على سيدي وشيخي.... عزّالدين أبي الخير وأبي فارس محمد عبد العزيز ابن الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ نجم الدين ابي القاسم عمر ابن

الحافظ. . . تقي الدين بن فهد. . . أمتع الله بوجوده الأنام ونفع به وبعلومه الخاص والعامّ جزءاً فيه فضائل شعبان. . . .».

ويذكر المخرّج عناوين الكتب التي دَرسَها العزّ بن فهد على شيوخه بأسانيده إلى مؤلفيها وفي نهاية كل فقرة أو فقرات تتعلّق بكتاب من الكتب التي أخذها العزّ ابن فهد بالقراءة أو السماع أو الإجازة نجد نصاً يكتبه العزّ بن فهد نُقِل عن خطه يدل على الموافقة على ذلك بقوله «السماع والإجازة صحيحان كما ذكر نفع الله به آمين. كتبه عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي قضى الله حوائجه» أو بنصّ آخر «ما ذكر فيه صحيح» أو «ما ذكره من القراءة والسماع والإجازة صحيح» أو «المنسوب إليَّ فيه صحيح» أو غير ذلك مما يؤدي نفس المعنى. ويختمه دائما بما يدل على أنّه كتبه بنفسه. وهي نسخة واضحة الخط نقلت عن نسخة أصلية. أرجح أن تكون فهرسة العز بن فهد خرّجها له أحد تلاميذه.

10) **معجم شيوخ إبراهيم بن محمد الطرابلسي**: من تخريج العزّ بن فهد. ذكره البغدادي في هدية العارفين 1: 583.

11) **معجم شيوخ العزّ بن فهد**: ذُكِر بهذا العنوان في خلاصة الأثر للمحبي 2: 457؛ والكواكب السائرة للغزي 1: 39؛ وشذرات الذهب لابن العماد 8: 109؛ وفهرس الفهارس للكتاني 619، 755 ووصَفَتْه بعض المصادر بأنه يحتوي على نحو ألف شيخ.

وقد اعتمدهُ الأسدي ونقل عنه في طبقات الشافعية ورقة 147أ، وعبد القادر الطبري في كتابه إنباء البرية بالأنباء الطبرية ورقة 53 ب، 54 أ.

12) **نزهة الأبصار، لما تألّف من الأفكار**: ويسمى **التذكرة**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر 1: 5 ونقل عنه نصّاً هو قوله: «مما نقله الوالد من مجاميع الميورقي: سمعتُ ممّن أثق بدينه وعلمه يقول: إن الاشتغال بنشر أخبار فضلاء العصر ولو بتواريخهم من علامات سعادة الدنيا والآخرة، إذ هم شهود الله تعالى في أرضه».

وذكر كتاب نزهة الأبصار البغدادي في إيضاح المكنون 2: 634.

13) **نزهة ذوي الأحلام، بأخبار الخطباء والأيمة وقضاة البلد الحرام**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر 2: 457 والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 639 والكتاني في فهرس الفهارس 755.

14) **النزهة السنية فيما يطلب من أخبار الملوك وخلفاء الديار المصرية**: أوله:

«الحمد لله خالق كل شيء وله الصفات الإزلية. . . . وبعد، فهذه نزهة سنية مغنية مما يُطلب من أخبار الخلفاء والملوك المصرية. . . وجعلتها خدمة للخزائن العالية اليشبكية، أدام الله ملكها لحفظ الأمة المحمدية. . .»

آخره: «ولا زالتْ به الأيام زاهرة وملوكه بنصرته متفاخرة، جدّد الله لهم في كل في وقت نصراً، وختم لنا ولهم بخير في الدنيا والأخرى».

عُرفت منه نسخاً ثلاثة:

1 - نسخة بالاسكوريال ضمن المجموع 1708 (2) تقع في 16 ورقة وتبدأ من ورقة 8 أ.

2 - نسخة بنفس المكتبة برقم 1766 كتب برسم «الإمام السلطاني بكتاش التوقاني، برسم الخزانة الشريفة السلطانية» تقع في 59 ورقة مؤرخة بسنة 926 هـ، بعد وفاة المؤلف بثلاث سنين، كتبت بخط نسخي جميل.

3 - نسخة بالمكتبة الوطنية النمساوية برقم 2414 (Mixt 771,3) ضمن مجموع تبدأ من ورقة 18 أ إلى 49 أ[1].

73 - أحمد بن الحسين بن محمد المكي المعروف بابن العُلَيْف الشاعر - شهاب الدين - شاعر البطحاء (ت 926 هـ/ 1520 م)

ولد بمكة سنة 851 هـ جمع العلوم وأخذ عن التقيّ بن فهد والنجم بن فهد، رحل في طلب العلم إلى القاهرة مراراً. كان يتكسّب بالنِّساخة، وله خلق كريم. وكان شاعراً مُبدعاً وصفه جارالله بن فهد فقال: «صار متنبي زمانه والمشار إليه في نظمه مع سكون وقلة حركة». لازم مدح شريف مكة السيد بركات ونال عنده حظوة. له ديوان شعر. وكان العزّ بن فهد يصفه بقوله «صاحبنا الشيخ الإمام».

(1) الملاحظ أن لمعاصره حسن بن حسين الطولوني الحنفي (المتوفى سنة 909 هـ / 1503 م) كتاب بنفس العنوان «النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية» منه قطعة منقوصة الاول تقع في 18 ورقة ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية النمساوية برقم 2413 (Mixt 771،2).

أخذ عنه السخاوي وجارالله بن فهد الذي قال «إنّه انتصر إلى السخاوي على الجلال السيوطي».

اشتهر بشاعر البطحاء وهو من عائلة شعراء ـ ظهر منهم في هذا العصر.

جده: محمد بن الحسن بن العُلَيف المكي وردت أشعاره في غاية المرام 2: 163 ـ 215 ـ 241 ـ.

أبوه: الحسين بن محمد بن العُلَيف المكي: وردت أشعاره في غاية المرام 2: 363 ـ 386.

عمّه: علي بن محمد بن العُليف المكي: وردت أشعاره في غاية المرام 2: 367.

أمّا المترجم أحمد بن الحسين بن محمد بن العليف المكي فأشعاره كثيرة، وأغلبها في مدح الأشراف ومدح بعض سلاطين الدولة العثمانية. وشعره جَزْل متين مع بلاغة وبراعة. نُقِلَتْ أشعاره في كثير من كتب التاريخ المكي منها غاية المرام 3: 190 ـ 202 ـ 235 ـ 240 ـ 252 ـ 283 ـ 327 ـ وأغلبه من القصائد الطوال.

توفي في ذي الحجة سنة 926 هـ. ذكر جارالله بن فهد في نيل المرام أن الشاعر أوصى جارالله بن فهد أن يجهّزه بعد وفاته ـ فجهّزه ودفنه بالمعلاة بتربة الشيخ إسماعيل بن أبي زائد.

● مصادر ترجمته:

العز بن فهد: غاية المرام الجزء الثالث (انظر الفهرس)؛ جارالله بن فهد: نيل المنى (أخبار سنة 926 هـ)؛ الشلّي: السنا الباهر 63 أ (نسخة شستربيتي)؛ العيدروس: النور السافر 126 ـ 130؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 141 ـ 142؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 54 ـ 56؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 107؛ كحالة: معجم المؤلفين 1: 208.

● آثاره التاريخية:

1) **الدرّ المنظوم، في مناقب بايزيد سلطان الروم**: ذكرتْه ونسبَتْه إليه أغلب

المصادر المترجمة له، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 735.

لا نعرف منه إلا نسخة واحدة سلطانية هي مخطوطة مكتبة فاتح بتركيا رقم 4357. تقع في 118 ورقة وهي بتاريخ 16 ذي الحجة سنة 910 هـ كُتبت بخط المؤلف. عليها نصّ وقف باسم السلطان محمود.

يقول في مقدمته: «أمّا بعد، فلما كان تقييد المآثر من أهمّ الأسباب... جمعتُ هذا الديوان اللطيف، البديع التصنيف، الحسن التصريف، في مناقب سلطان الزمان.... الملك الأعظم بايزيد... وجعلتُه عَلَماً لتخليد مآثره... وأضَفتُ إليه لُمعاً مفيدة من نفائس الأخبار، ومحاسن الآثار، وأودعتُه فوائد حِكمية فيها تلقيح للعقل... ونبّهتُ فيه على فضائل الروم (الأتراك) ونبذة من أخبار ملوكهم وحكمائهم، وربما أدّى الاسترسال إلى أشياء نفيسة أذكرها على نَسَق التاريخ وأتبعها بما يناسبُها لارتباط الكلام.... ورتَّبتُ هذا التأليف على مقدّمة وثلاثة أبواب وخاتمة».

الورقة 3 أ: المقدمة في ذكر نسب الروم ومن اصطفاه الله منهم للنبوّة... والولاية.

ذكر فيها النبي أيوب عليه السلام والاسكندر ذا القرنين واصحاب الكهف وما ورد في فضل الروم وأخبارهم وفضائلهم.

الورقة 23 ب: الباب الأول. في مناقب السلطان بايزيد ومآثر سلفه من اكابر العثمانيين.

الورقة 32 أ: ترجمة السلطان بايزيد.

الورقة 33 أ: فصل في العلوم النقلية والعقلية التي يُتقنها هذا السلطان.

الورقة 34 أ: فصل في ذكر كَرَمه وإحسانه لأهل الحرمين.

الورقة 36 ب: فصل في ذكر المباني التي أحْدَثها باسطنبول وغيرها.

الورقة 37 ب: فصل في ذكر جهاده ومرابَطَته وفتوحاته.

الورقة 43 أ: فصل في نبذة من حُسْن سيرته وعدله وحِلْمه وسياسته.

الورقة 53 أ: فصل في ذكر أولاده.

الورقة 55 أ: الباب الثاني: في ذكر طُرَفٍ من أخبار ملوك الروم.

الورقة 83 ب: الباب الثالث في ذكر خبر القسطنطينية.

الورقة 114 أ: الخاتمة في فضل الشعر والشعراء وإكرام الخلفاء والملوك

لهم. ثم أورد قصيدة وضعها في مدح السلطان بايزيد طالعها:

خُـذْ مِـن ثَنـائـي مُـوجِـبَ الحمـد والشكـر
ومِـــن دُرّ لفظـــي مُحكَـــم النّظـــم والنَّثْـــرِ

وهي تقع في 63 بيتا.

وبآخر المخطوط ما نصّه: «على يد راقم بُرْدِهِ ومُفَوّفِه، وناظم عقده ومُؤلّفه، الفقير الى الله تعالى أحمد بن الحسين بن محمد بن العُلَيْف المكي المدني الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وأحبابه. . .»

أبان الشاعر في كتابه هذا عن معرفة بالحديث وكُتُبه واطّلاع على كُتُب التاريخ واسع، نقَل الأخبار والّفها، وجمَع منها ما يتعلق بالروم عامّة كما نقل عن بعض معاصريه مثل المقريزي في عقوده وغيره.

ويروي لنا الشلي في السنا الباهر قصة هذا الكتاب فيقول في ترجمة السلطان بايزيد. «وكان يُجهّز لأهل الحرمين كّل سنة أربعة عشر ألف دينار ذهباً، نصفها لأهل مكة ونصفها لأهل المدينة. وإذا ورد عليه أحدٌ من أهل الحرمين أنعَمَ عليه. وممّن ورَدَ عليه خطيب مكة الشيخ محيى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين العُلَيف شاعر البطحاء وفَاضِلُها، ونالا منه خيراً. . . . وصنف ابن العليف باسمه تاريخا سمّاه: «الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد الروم». . . . (وذكر قصيدته الرائية المذكورة في آخر الكتاب). . . . «فلَمَّا وصلتْ إليه فرح بها وأمر له بألف دينار جائزة ورتّب له في دفتر الصَّرِّ في كل عام مائتي دينار».

وتختلف المصادر في تحديد مقدار المرتب فان صاحب النور السافر يقول إنها خمسون ديناراً سنوياً، وأيوب صبري باشا يقول إنها كانت مائة قطعة ذهبية (انظر: اسماعيل حقي أوزون: أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني ص 26، ترجمة خليل علي مراد).

2) **تذكرة**: ذكرها جارالله بن فهد في نصّ نقله ابن حميد في السحب الوابلة ص 69 و98. قال جارالله بن فهد: «تذكرته المشهورة وهي عشر مجلدات» ونقل عنها في ترجمة أحمد بن عبد العزيز بن رشيد وترجمة أحمد بن محمد السلمي المنصوري المعروف بابن الهائم، حسبما نقله ابن حميد.

74 ـ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الكناني المجاور بمكة ـ شمس الدين (ت 933 هـ/ 1527 م)

ولد بدمشق سنة 878 هـ.

أخذ العلم ببلاد الشام عن كبار الشيوخ، واشتهر بالفروسية والرمي والصيد والشطرنج والنرد والتنعّم بالمأكولات الشهية والملبوسات الفاخرة. أقام ببيروت مرابطا، وكان على درجة كبيرة من العلم والتدين والإصلاح الاجتماعي ـ رابط في بيروت وانتقل من الشام إلى الحرمين فكانت إقامته بمكة في مرحلة انتقال السلطة عليها من المماليك إلى العثمانيين فاستفادت مكّة وأهلها من إصلاحه وصلاحه واحترام العثمانيين له.

وعند قدومه الى مكّة قام بإصلاحات إجتماعية ومعمارية عظيمة، أخذ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحارب الكثير من البدع والمنكرات التي شاعت بين الناس في عقائدهم وسلوكهم وألف في ذلك عقيدة موجَزة شرحها ابن حجر الهيتمي وكتاباً في الأحاديث الموضوعة وبعض الكتابات في التصوّف. كما رمَّمَ العديد من المعالم الدينية والعمرانية في مكّة. وأصلح العيون والآبار فأجرى المياه لسقْي أهل مكة، وقام بحملة تنظيفية لمدينة مكة دعا الناس فيها الى القيام بتنظيف الحرم وإصلاح شأنه.

وكانت له مواقف شجاعة في حماية المدينة المقدّسة (مكة) والدفاع عن أهلها والمستضعفين فيها من تعدّيات الجيش العثماني القادم من مصر لغزو اليمن فغضب من أفعالهم وعارضهم معارضة عنيفة. فاسترضاه أمراء الجند وقبّلوا قدمَيْه اعتذاراً وخوفا من بلوغ الأمر إلى سلطان العثمانيين، فكَفُّوا بعد ذلك أذى جُنْدهم عن الناس.

وقد أورد جارالله بن فهد الكثير من أخباره وإصلاحاته في كتابه نيل المنى. وترجم لنفسه في كتابه السفينة العراقية.

توفي في 24 صفر سنة 933 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

جارالله بن فهد: نيل المنى الورقة 50 أ وما بعدها؛ النهروالي: البرق اليماني ص 48؛ العيدروسي: النور السافر ص 192 ـ 198؛ الشلي: السنا الباهر ورقة 141 أ ـ 144أ (نسخة شستربيتي)؛ الغزي: الكواكب السائرة 1: 59 ـ 68؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 196؛ الزركلي: الأعلام 6: 290؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 21 ـ 22.

● **آثاره التاريخية:**

1) **السفينة العراقية، في لباس الخرقة الصوفية**: ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون 2: 17.

2) **هداية الثُقلين، في فضل الحرمين**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 1: 65، وابن العماد في شذرات الذهب 8: 196؛ والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 719.

75 ـ أحمد بن عطية بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي المكي (كان حيا سنة933 هـ/ 1527 م)

ولد سنة 879 هـ.

فقيه من حنابلة بني ظهيرة، أخذ من علماء مكة في عصره، تولّى نيابة قاضي مكة الشافعي أبي السعود بن ظهيرة فيما يتعلّق بمذهبه حين خلت مكة من قاضٍ حنبلي.

لم تذكر مصادر ترجمته تاريخ وفاته ولكنّ معاصره جارالله بن فهد ذكر في نهاية نسخِه لكتاب جواهر العقود من تأليف أحمد بن ظهيرة ما يدلّ على أنه كان حيّاً سنة 933 هـ في نص ننقله أسفل هذا عند ذكرنا الكتاب. ولعلّنا عند إنهاء تحقيق كتاب نيل المنى لجارالله بن فهد نعثر على تفاصيل أخرى تتعلق بترجمته تُحدِّد لنا تاريخ وفاته.

● **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللّامع 2: 4؛ ابن حميد: السحب الوابلة 80 ـ 81؛

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 102.

● آثاره التاريخية:

جواهر العقود، في ترجمة القاضي جمال الدين أبي السعود: وضع المؤلف كتابه هذا ليكون ترجمةً وافية للقاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة القرشي الشافعي المتوفي سنة 907 هـ.

وقد رتّبه على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة.

فالمقدمة في ولادة المترجم، والباب الأول في طلبه للعلم، والثاني في ملازمته للشيوخ، والثالث في وظائفه من تدريس وإفتاء، والرابع في تصانيفه، والخامس في صفاته، والسادس في احتفالاته، والسابع أورد فيه شيئاً من شعره. أما الخاتمة فقد خصصها لوفاته.

ويشتمل على إجازات هامّة منها إجازة السخاوي للمترجَم، وهي طويلة.

منه نسخة بدار الكتب المصرية (تيمور) رقم 5037 تاريخ. عدد أوراقها 53 ورقة. كتبها جارالله بن فهد في ذي القعدة من سنة 933 هـ. نقلها عن نسخة بخط المؤلف أتمّها في شوال سنة 929 هـ.

وقد ورد في نهاية المخطوط ما نصّه: «كان الفراغ من تعليقه على يد مؤلفه الفقير الى الله تعالى أحمد بن محب الدين بن بهاء الدين بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي الشافعي، سامحه الله تعالى في الرابع عشر من شوال المبارك سنة تسع وعشرين وتسعمائة (929 هـ).

وانتهت كتابة هذه النسخة من خطّه، فسح الله في مدّته، وذلك في مدة آخرها يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة الحرام عام ثلاث وثلاثين وتسعمائة 933 هـ.... على يد كاتبها لنفسه الفقير إلى لطف الله الملتجىء إلى بيت الله وحرمه محمد المدعو جارالله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي الشافعي الاثري....»

76 ـ عمر بن أحمد بن علي الشماع الحلبي الشافعي
ـ زين الدين ـ أبو حفص (ت 936 هـ/ 1529 م)

حلبي ولد سنة 880 هـ.

أخذ عن علماء حلب ثم انتقل الى مُدن الشام وفلسطين ومصر ثم جاور بمكّة مرّات سنة 916 هـ وسنة 927 هـ. وأخذ بها عن علماء كثيرين.

من شيوخه السيوطي وابن أبي شريف والعزّ بن فهد.

كانت علاقاته وطيدة بمكّة وأهلها، وخاصة اتصاله الكبير بابنَيْ فهد، العزّ وجارالله. فقد أخذ عن العز بن فهد بمكة سنة 916 هـ (انظر سفينة نوح للشماع ورقة 19 أ) ويذكره في تآليفه بوصف «شيخي»، أما جارالله بن فهد فكان من أصحابه يصفه في أغلب الأحيان بلفظ «صاحبنا» ويتحدث عنه (في سفينة نوح ورقة 108 ب) فيقول: «لي به صحبة أكيدة وتردّد إلى منزله، فذهبتُ إلى منزل صاحبنا المذكور ونظرت في الكتب...» وقد مكّنَه صاحبه جارالله من الاطلاع على مكتبة بَيْتهم الثرية، فإذا هو يلتقّط ويجمع مِن كُتُبها الشيء الكثير ويؤلّف منه تذكرته المسماة سفينة نوح. وقد ذكر الشماع هذه المكتبة واستفادته منها عند ترجمته للتقي بن فهد (في سفينة نوح 191 ب) فقال «وقد استفدت بكُتُبِه إذ غالب ما لخَّصْتُه في هذه الوِجْهة هو من كُتُبه الموقوفة» ويتحدث عن انتقال هذه المكتبة بين أفراد العائلة فيقول «...وهي مُودَعة في جملة كُتب ابن فهد وعليها خطّ الحافظ تقيّ الدين بن فهد ثم دخلتْ تحت نظر ولده الحافظ نجم الدين ثم استولى عليها ولد نجم الدين المذكور شيخنا عزّ الدين، ثم ولد العزّ المذكور صاحبنا المجتبى جارالله، أمتع الله بحياته» (سفينة نوح 163ب).

وقد سكن الشماع «بسفح لعلع» من مكة المشرفة (سفينة نوح 53 أ، 101 ب، 118 أ، 118 ب) وكان ينقل بعض الكتب ويلخّصها في الرباط الذي بقرب دار الخيزران إلى جانب الصفا (سفينة نوح 19 أ).

يضاف إلى ذلك أنّه كان قد ألّف عدداً من كتبه بمكة،

فقد صرح أنّه ألف كتاب: عيون الأخبار، في ما وقع لجامعه في الإقامة والاسفار، وكتابه سفينة نوح بمكّة المكرمة، حسبما نصّه عليهما.

ولا شكّ عندي في أنّه ألف كتابيْن آخرين بمكّة هما (1) عرف الند في

المنتخب من مؤلفات بني فهد، إذ لا يُمكِنُه انتخاب ما في مؤلفات بني فهد إلّا في الفترة التي كان قضاها بمكة والتي كان يرتاد فيها مكتبتهم. (2) القبس الحاوي، لغُرَرِ ضوء السخاوي الذي ذكر في مقدمته أنه في سنة 916 هـ عندما كان بمكة طلَبَ مِن شيخه العزّ الاطلاع على نُسْخَتِه من الضوء اللّامع فرفض الشيخ ومنعه من ذلك. وبعد وفاة العزّ وقدومه إلى مكة سنة 927 هـ سلّم ابنه جارالله إلى الشماع نسخة الضوء اللّامع فوضع لها اختصاراً وتذييلا.

ولا يُستبعَد أن يكون الشماع ألّف تآليف أخرى بمكة. من بينها كتاب المواهب المكّية والمنسك الذي عنوانه بلغة المتقنّع وكتابان آخران في مناقب الأشراف هما: العذب الزلال، في مناقب الآل، والفوائد الزاهرة، في السلالة الطاهرة.

وعلى الرغم من أن الشماع لم يكن مكيّا أصلا ولا ولادة ولا وفاة، إلّا أنّه جاور بمكة مرتين على الأقل واتّصل اتصالاً وثيقاً بمجتمعها العلمي وخاصة ببيت بني فهد وألف في مكّة المؤلفات العديدة ذات الفائدة في تاريخ مكّة الحضاري، لذلك لم نجد بُدّاً من اعتباره ضمن مؤرخي مكة.

● مصادر ترجمته:

الغزي: الكواكب السائرة 2: 224 ـ 226؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 218 ـ 220؛ الزركلي: الأعلام 5 : 41؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 274.

● آثاره التاريخية:

1) **بلغة المتقنّع، في آداب ونسك المتمتّع**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 252؛ والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 194.

2) **تشنيف الأسماع، بمشائخ عمر الشماع**: منه نسخة بخزائن مكتبة الأوقاف ببغداد، المجموع 1680 (3)، ونسخة بالمكتبة الإسلامية بيافا رقم 8 في جزأين الأول في 183 ورقة والثاني 102 ورقة، ولعلها بخطّ المؤلف.

3) **ثبتٌ عنوانه: تحفة الثقات، بأسانيد ما لعمر الشماع من المسموعات**: منه نسخة بمكتبة برلين رقم 171 يقع في 138 ورقة، ونسخة أخرى بخطه في مكتبة

البلدية بالاسكندرية رقم 1962 د.

4) **الجواهر والدرر، من سيرة سيّد البشر، وأصحابه العشر الغرر**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 2: 226 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 618، والكتاني في فهرس الفهارس 1091.

تناوَلَ فيه وصف الأرض والجبال وذكر الزلازل والرعد وغير ذلك من مظاهر الطبيعة ثم وصف سكان الأرض وذكر تاريخ بدء الخلق وآدم عليه السلام وتواريخ الأنبياء والرسل إلى أن وصل إلى السيرة النبوية التي سار فيها على ترتيب سيرة ابن هشام، مع اهتمام خاص بتراجم الأصحاب العشرة المبشَّرين بالجنة.

منه نسخة في مكتبة برلين برقم 9601.

5) **الدرر الملتقطة، من الرياض النضرة، في فضائل العشرة**: يظهر من العنوان أنه التقطه من الرياض النَّضرة للمحبّ الطبري. ذكره الغزي في الكواكب السائرة 2: 225؛ والكتاني في فهرس الفهارس ص 1091.

6) **ذيل العِبَر في اسماء من غَبَر للذهبي**: ذكره الزركلي.

7) **سفينة نوح = تذكرة الشماع**: ذكره المؤلف بخطه في أول نسخة دار الكتب المصرية (ورقة 1 أ ـ 1 ب) وآخرها قائلا: «سفينة نوح (تشتمل) على فوائد شتّى في فن التاريخ جمعتها في أثناء مجاورتي بمكة المشرفة سنة سبع وعشرين وتسعمائة. . . . وهو الجزء الحادي والعشرون من تذكرتي المسماة بسفينة نوح وهذا يليه فهو الثاني. . . ».

كما ذكر هذا الكتاب الغَزّي في الكواكب السائرة 2: 225، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 992.

منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم 1640 تاريخ تقع في 207 ورقة وهي بخط المؤلف كتبها بمكة وذكر في أولها أنها تمثّل الجزء الثاني والعشرين من الكتاب.

اطلعت على مصورتها وهي نسخة غير مرتبة الموضوعات في أوراقها بياضات وكأنها مسودة المؤلف.

ومنه نسخة بإسطنبول ـ كتبخانه خسرو باشا ـ رقم 580 لم أطلع عليها ولا على وصف علمي واضح لها. ولعلها تكون أكثر ترتيباً من الأولى أو تكون قسماً آخر من أقسام الكتاب.

يحتوي الجزء الثاني والعشرون (نسخة دار الكتب المصرية) على نقول عديدة من كتب تاريخية كثيرة اطلع عليها واستفاد منها ونقل عنها في جزئه هذا. وجميع هذه الكتب كانت محفوظة بمكتبة بني فهد الذين تربطهم به علاقات كبيرة ذكرناها في ترجمته.

فقد نقل في هذا الجزء اختيارات من الكتب التالية:

1 ب ـ كتاب شفاء الغرام للتّقي الفاسي بخطّ العز بن فهد.

19 ب ـ إتحاف الورى للنجم بن فهد بخطّ ابنه العز بن فهد.

26 أ ـ كتاب بغية الطَّلب في تاريخ حلب، لأبن العديم بخط النجم بن فهد.

53 أ ـ الضوء اللامع للسخاوي بخط المؤلف من كتب العز بن فهد.

53 أ ـ ملتقط من الضوء اللامع للسخاوي بخط العز بن فهد.

90 أ، 101 ب ـ طبقات الحفاظ للذهبي وذيله للحسيني بخطّ النجم بن فهد.

108 ب، 132 أ، 138 ب، 152 ب، 159 أ ـ نقل من رحلة ابن رشَيْد التي عنوانها ملء العيبة (وهي في 6 مجلدات بخطّ مؤلفها). عليها خطوط: المقريزي وابن هشام الحلبي والتقي بن فهد والسيوطي والشماع نفسه. مع نقل نصوص ما كتبه هؤلاء الأعلام.

108 ب ـ 115 ـ بغية الوعاة للسيوطي بخط النجم بن فهد.

127 ب ـ كتاب السلوك الجامع لطبقات العلماء والملوك، للجندي عليها خطّ السيوطي.

128 ب العقد الحسن في طبقات أكابر اليمن لعلي الخزرجي. عليه خطّ النجم بن فهد وطالعه السيوطي والسخاوي بدار ابن فهد.

163 ب ـ تاريخ المدينة للسخاوي بخطّ العزّ بن فهد.

191 ب ـ وجيز الكلام في الذيل لدول الإسلام للذهبي تأليف السخاوي.

198 ب ـ المنتظم لابن الجوزي.

وقد دلَّتنا هذه القائمة من الكتب التي كانت محفوظة بمكتبة بني فهد على قسم من محتوياتها يمكن أن تتسع إذا أُضيفتْ لها المعلومات المتفرقة في بطون كتب التاريخ والتراجم وفهارس المخطوطات.

8) **العذب الزُّلال، في مناقب الآل**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 2: 225؛ وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1130 والكتاني في فهرس الفهارس 1091.

9) **عُرْف النّدّ، في المنتخب من مؤلفات بني فهد**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 2: 225، وابن العماد في شذرات الذهب 8: 220، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1132، والكتاني في فهرس الفهارس 1091.

ومن مطالعة كتابه سفينة نوح يتبيّن لنا ما كان للشماع من علاقة وطيدة ببيت بني فهد فقد ذكر مراراً أنه اطَّلع على مكتبتهم بمكة وأشار إلى أهميتها وعرض بعض محتوياتها واستفاداته منها وهي مكتبة تحتوي على جميع كُتُب بني فهد من التقي إلى النجم إلى العزّ إلى جار الله وغيرهم.

10) **عيون الأخبار، في ما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار**: شرع في تأليفه بمكة سنة 927 هـ وبقي يُضيف إليه المستجدّات إلى قبيل وفاته فانتهى فيه الى محرم سنة 936 هـ.

ذكره الشماع في كتابه سفينة نوح ورقة 118 أ ـ ب وذكره الغزي في الكواكب السائرة 2: 226 ونقل عنه في الجزء الأول ص 104 وفي الجزء الثاني ص 189. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 133 بهذا العنوان، كما نسَبَ إلى الشماع رحلة سماها رحلة ابن الشماع في إيضاح المكنون 1: 549 ولعلهما كتاب واحد.

أما حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1184 فقد قال عن عيون الأخبار: «وهو تأليف غريب ذكر في أوله الحمد لله سبع عشرة مرة حيث قال: الحمد لله مقدّر الكون والحركات، الحمد لله الحافظ لعباده في الاقامة والسير في الفلوات.... ثم قال: وقد يُسَمَّى هذا التعليق: «تحرير المقال في ضبط ما وقع لجامعه في الإقامة والارتحال»، أو «الفوائد والدرر، في ما وقع له في السفر والحضر»، أو «ملء العيبة، في ما وقع في الإقامة والوجهة»، أو «زبدة الخبر في ما وقع في الإقامة والسفر»، أو «عيون الأخبار». ثم قال: وقد سَنَحَ لي اختيار الأخير.... انتهى فيه إلى المحرم سنة 936 هـ».

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم 1639 بخط المؤلف وبآخرها ترجمته، تقع النسخة في 317 ورقة.

11) **الفوائد الزاهرة، في السلالة الطاهرة**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة

وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1297.

12) القبس الحاوي، لغرر ضوء السخاوي: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 2: 225، وخليفة في كشف الظنون ص 1089/ 1315، واحمد تيمور باشا في كتابه نوادر المخطوطات العربية ص 55، والكتاني في فهرس الفهارس 1091.

أوله: «الحمد للّه الذي وفّق أقواما من عباده، إلى اقتفاء أثر أفضل عباده....» ويذكر في مقدمته أنه كان في سنة 916 هـ طلب من العز بن فهد الاطلاع على نسخة من الضوء اللّامع كانت على ملكه فرفض العز ذلك ومنعه من الاطلاع عليها مدّعياً أنّ على النسخة بعض الهوامش التي تمس ببعض المترجمين. وبعد موت العز بن فهد سلّم ابنه جارالله بن فهد النسخة إلى الشماع. وبناء على موقف العز من الكتاب انتبه الشماع للأمر ولم ينقل شيئاً ممّا يمسّ ببعض العلماء.

والملاحظ أن هذا الكتاب لم يكن اختصاراً وانتخابا فقط للضوء اللامع وإنما أضاف فيه معلومات عن المترجمين معتمداً على مصادر أخرى ولذلك فهو يقول: «وأعلم أني إذا نقلتُ كلام صاحب الأصل على الترجمة برمته قلتُ: انتهى بحروفه، وإلاّ قلت: انتهى ملخَّصاً. ثم إنْ كان المترجم من مشائخي الذين أخذتُ عنهم ذكرتُ ما وقع لي معه، وربما زدتُ في الترجمة من كلامِ شيخنا العلامة جلال الدين السيوطي أو من معجم شيخي عزّ الدين بن فهد المكّي، وكذا من معجم ولده صاحبِنا المحدث فخر الدين جارالله. وحيث أقول: قال شيخنا فالمراد الأول، أو قال شيخي فالثاني أو قال الثالث.... وربما صرّحتُ بأسمائهم، والأول لمراعاة الاختصار....»

منه نسخة محفوظة بالمكتبة الشرقية العمومية ببانكيبور بالهند تقع في جزأين:

الجزء الأول برقم 657 تقع في 160 ورقة نسخت سنة 1014 هـ.

والجزء الثاني برقم 658 تقع في 130 ورقة نسخت سنة 1023 هـ وناسخهما واحد.

ونسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 181 تاريخ، تقع في 316 ورقة ذكرها كحالة في المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ص 83. ونسخة من الجزء الثاني بشستربيتي رقم 1902.

13) اللآلي اللاّمعة، في تراجم الأيمة الأربعة: ذكره الغزي في الكواكب السائرة

225:7 والكتاني في فهرس الفهارس 1091 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1534.

14) **مُحرِّك هِمَم القاصرين، بذكر الأيمة المتعبِّدين**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 2: 226 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1614.

15) **المواهب المكية**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1897 ولعلّه في التاريخ.

16) **النبذة الزكيّة، في ما يتعلق بذكر أنطاكية**: ذكره الغزّي في الكواكب السائرة 2: ٢٢٦؛ وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1923.

17) **نزهة العين، في رجال الصحيحين**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس 1091.

77 ـ محمد بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي المكي صلاح الدين، أبو المحاسن (ت 940 هـ/ 1534 م)

مؤرخ فقيه، تولى قضاء جدة.

● **مصادر ترجمته:**

حاجي خليفة: كشف الظنون ص 30؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 151 ـ 152؛ كحالة: معجم المؤلفين 10 24.

● **آثاره التاريخية:**

1) **الأخبار المستفادة، فيمن وُلِيَ مكّة من آل قتادة**: ذكره العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي. واعتبره من مصادر كتابه التاريخية وذلك في ج 1 ص 16.

ونقل عنه كتاب منتهى الإعلام بوفيات الصحابة وملوك الإسلام المنسوب إلى ابن حجر الهيتمي ورقة 192 أ. نسخة الخزانة الحسنية بالرباط ـ المغرب.

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 30.

2) **كتاب في تاريخ جدة**: لم تذكره مصادر ترجمته وإنما نقل عنه عبد القادر ابن فرج (ت 1010 هـ) في كتابه السلاح والعدّة في تاريخ بندر جدة. حيث يُورِدُ خبراً منه في ص 45 ويقول: «ذكره صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي، حينئذ قاضي جدّة، في تاريخه لجدّة، ومنه نَقلْتُ...».

78 ـ أحمد بن محمد بن محمد البخاري المكي
(ت 948 هـ/ 1541 م)

ولد بمكة سنة 883 هـ وسمع على السخاوي والسيوطي. رحل في طلب العلم إلى دمشق وناب في قضاء مكة. وكان مولعاً بالتواريخ كثير الحفظ لها.

مات بجدة وحُمل الى مكة فدفن بها سنة 948 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الشلي: السنا الباهر ورقة 197 أ ـ 197ب.

● **آثاره التاريخية:**

نعمة الباري، لفهرسة أحمد البخاري: وهي فهرسة شيوخه. ذكرها الشلي في السنا الباهر.

79 ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البكري الصديقي الشافعي ـ أبو المكارم شمس الدين ـ (ت 952 هـ/ 1545 م)

من تلاميذ الشيخ زكرياء الأنصاري.

كان يقيم سنة بمصر وسنة بمكة. له تآليف منها تفسير أتمّة سنة 926 هـ وله من العمر 28 سنة، وألّف رسائل في الفضائل والتصوّف.

توفي سنة 952 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

البغدادي: إيضاح المكنون 2: 621؛ مبارك: الخطط الجديدة 3: 127؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 581؛ كحالة معجم المؤلفين 10: 137.

● **آثاره التاريخية:**

الدرّة المكلّلة، في فتح مكة المشرفة المبجّلة: طبع مرات عديدة ذكر منها يوسف سركيس في معجم المطبوعات (ص 581) أحد عشر طبعة.

80 ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرعيني الأندلسي الأصل الطرابلسي المكي المالكي أبو عبد الله ـ شمس الدين (ت 954 هـ/ 1547 م)

من عائلة أندلسية الأصل نزلت بطرابلس حيث وُلد والد المترجَم الذي قدم إلى مكة سنة 877 هـ وأخذ العلم عن السخاوي وطبقته، ونجب أبناؤه فأصبحوا من شيوخ العلم بمكة وأصبح بيت السادة الحطاب بمكة بيت علم وثروة عظيمة ظهر منهم العديد من العلماء. وفي القرن الثاني عشر هـ. انقرضت هذه العائلة بوفاة آخر أفرادها، وهي الشريفة عائشة التي أوقفت عقارها على بعض أهل مكة منهم بيت سنبل (مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 421).

أما المترجم (محمد بن محمد الحطاب) فقد أخذ العلم عن والده والشيخ محمد بن عراق وعبد القادر النويري والعز بن فهد. له شرح على المختصر في الفقه المالكي ذكر في أوله شيوخه الذين أجازوه في الفقه والحديث، وله شرح قرة العين لإمام الحرمين (في الأصول).

توفي في ربيع الثاني من سنة 954 هـ.

● مصادر ترجمته:

الشلي: السنا الباهر ورقة 222 ب ـ 223 أ؛ أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج 337 ـ 338؛ البغدادي هدية العارفين 2: 232؛ مخلوف: شجرة النور الزكية ص 270. الزركلي: الاعلام 7: 58؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 230.

● آثاره التاريخية:

1) **رسالة تتعلق بسدانة البيت الحرام وسدنته وسبب ولايتهم لذلك**: وهي نبذة منتخبة من مختصره الذي ألّفه سنة 940 هـ. تتناول تاريخ سدانة البيت الحرام ونظام تراتيب ولاية السَّدَنَة وبعض أحكامها وحوادثها.

منها نسخة اطلعت عليها في مكتبة مكّة المكرّمة برقم 113 تاريخ، تقع في 6

ورقات نسخت سنة 988 هـ.

نقل الكتاني في التراتيب الإدارية عن الحطاب في باب النذر أقوالا تتعلق ببني شيبة ومفتاح الكعبة (محمد طاهر كردي: التاريخ القويم 3: 180).

2) **شرح مناسك خليل**: ذكره الشلي في السنا الباهر (نسخة شستربيتي) ومخلوف في شجرة النور الزكية.

3) **القول المتين، في أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين**: ذكره الشلي بهذا العنوان في السنا الباهر ورقة 222 ب ـ 223 أ (نسخة شستربيتي) وكذلك البغدادي في إيضاح المكنون 2: 252. ولكنّه نسب إليه عنوانا آخر هو «البشارة الهنية، بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة»، انظر إيضاح المكنون 1: 183 ولعلهما عنوانان لرسالة واحدة.

4) **هداية السالك في المحتاج، لبيان فِعلَيْ المعتمر والحاج**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 720.

81 ـ جارالله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد المكي الهاشمي ابو الفضل، محب الدين، هو جارالله بن العزّ بن النجم بن التقي بن فهد (ت 954 هـ/ 1547 م)

هو حافظ ابن حافظ وجده حافظ ابن حافظ ولكل واحد منهم مكانة علمية فائقة وتآليف حديثية وتاريخية فائقة.

وُلد جارالله ليلة 20 رجب سنة 891 بمكة المكرمة من أم مكية جدّها الأعلى الحافظ التقي بن فهد.

اهتم به والده منذ نعومة أظفاره فأحْضره على أكابر الشيوخ وهو في الرابعة من عمره ومن بين هؤلاء الشيوخ: الحافظ السخاوي الذي ذكر حضوره عليه وسِنُّهُ أربع سنوات، وقرأ على والده كتباً في الحديث.

وحفظ القرآن وأخذ عن أغلب المكيين والمجاورين والواردين على مكة وأخذ الكثير عن والده الذي كان شيخَه الملازم له حضراً وسفراً في المدينة المنورة سنة 909 هـ وفي الطائف سنة 915 هـ.

ثم بدأ في الرحلات العلمية التي جمع فيها الشيء الكثير، فكانت رحلاته:

- سنة 913 الى القاهرة للمرة الاولى وهو شاب لا يتجاوز 23 سنة.

- سنة 914 هـ إلى اليمن وبقي بها أربعة أشهر.

- سنة 921 هـ الى مصر ثم دمشق التي دخلها سنة 922 هـ وهناك التقى بالمؤرخ ابن طولون وتوطّدت المحبّة بينهما فكان يسميه: أخونا في الله المؤرخ، كما كان يكاتب كل منهما صاحبه في كل سنة مع الحجّاج. وذكر ابن طولون في بعض مؤلفاته أشياء كثيرة عن إقامة جارالله بن فهد بالشام. وفي دمشق لقي السلطان العثماني سليم الثاني، وغادرها قاصداً مكة. يقول صديقه ابن طولون في كتابه مفاكهة الخلان 2:63 ان جارالله بن فهد سافر من دمشق لما سمع بوفاة والده يوم 7 جمادى الثانية سنة 922 هـ ماراً بحلب وغزة.

- وفي سنة 928 هـ رحل جارالله إلى بلاد الروم وألّف فيها كتابه «الجواهر الحسان».

- كما عاد إليها سنة 934 هـ في رحلة ثانية حيث التقى فيها بالعديد من العلماء.

ألف جارالله الكثير من الآثار التاريخية والحديثية، ونتيجة لشهرته وتنقلاته انتشرت كُتُبه بين الناس، فنقل عنها المؤلفون واحتفظت المكتبات بالعديد منها.

كما كان ينسخ الكثير من المؤلفات بخطّه، وبقيت منه أمثلة متوافرة.

توفي جارالله بمكة سنة 954 هـ في 15 جمادى الثانية.

● **مصادر ترجمته:**

السخاوي: الضوء اللامع 3:52، العزّ بن فهد: بلوغ القرى في الورقات 32 أ، 136 ب، 159 ب، 160 أ، 161، 184 ب، 185 أ، 197 ب، 198 أ، 199 ب؛ غاية المرام 3:37، 155، 222، 235، 329؛ ابن طولون: مفاكهة

الخلان 2: 6 ـ 10، 14، 17 ـ 19، 58، 63؛ العيدروسي: النور السافر 241 ـ 242؛ الغزي: الكواكب السائرة 2: 131؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 301؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 152 ـ 153؛ الزركلي: الأعلام 6: 209؛ كحالة: معجم المؤلفين 10: 175 ـ 176؛ زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية 2: 338؛ الرشيد (ناصر): بنو فهد مؤرخو مكة المكرمة، مجلة العرب ج 11، 12 سنة 1397؛ المشيقح (ابراهيم): جارالله بن فهد المكي مؤرخاً، رسالة قدمها الباحث وناقشها بجامعة الإمام بالرياض 1412 هـ (بالآلة الكاتبة).

● آثاره التاريخية:

1) **الاتعاظ، بما ورد في سوق عكاظ**: ذكره المؤلف في كتابه حسن القرى في أودية أم القرى عند حديثه عن (شروعة) في الصفحات 76، 81، 97 (المطبوع).

2) **الأقوال المتبعة، في بعض ما قيل في مناقب أيمة المذاهب الأربعة**: ذكره الزركلي في الأعلام 6: 209 وقال: «منه مخطوطة في خمس ورقات». ولعله يشير إلى النسخة المحفوظة بالظاهرية رقم 213. قال في أول الرسالة: «فهذه نبذة جامعة في مناقب الأيمة الأربعة، لخصتها من كلام بعض العلماء». وهي مناقب موجزة. أتم تأليفها سنة 942 هـ بمكة.

3) **البلدانيات**: وعنوانها أيضا: **الفرائد البهيّات، في فوائد البلدانيات**: ذكرها المؤلف ونقل عنها في كتابه حسن القرى في الورقات 9، 11، 18، 20، 23 (المخطوط) كما ذكره ونقل عنه العجيمي في إهداء اللطائف ص 54.

4) **بلوغ الأرب، بمعرفة الأنبياء من العرب = بلوغ الإرب، بمعرفة أيّ الأنبياء من العرب**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 253 وقال عنه: هو مختصر ألّفه في جمادى الأولى سنة 936 هـ. منه مخطوطة بمكتبة جامعة كمبردج بانجلترا برقم KK 185. ونسخة بالمكتبة الوطنية النمساوية ضمن المجموع 140/ 746 (13) ADD من ورقة 226 أ الى 241 ب، ونسخة بمكتبة الحرم المكي ضمن المجموع رقم 423 حديث كُتبتْ سنة 1031 هـ[1]. قال جارالله في أول كتابه «الحمد لله الذي أعزّ جارَه بوظائف القرب..... وبعد، فقد تكرر السؤال عن الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، هل نسبتهم للعجم او العرب؟ وهل

(1) في نفس هذا المجموع يوجد كتاب آخر من تأليف جارالله بن فهد عنوانه «بلوغ المنى والظفر، في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر».

اسمهم ولفظهم أعجمي أو معرَّب؟ فاستخرتُ الله في بيان ذلك، فجمعتُه على أحسن الطرق والمسالك، وسميتُه بلوغ الارب. . . . ».

5) **بلوغ الإرب في تملّك السلطان سليم خان لأرض العجم والعرب**: ذكره الشلي في السنا الباهر ورقة 84 ب (نسخة شستربيتي) فقال بعد أن تحدث عن مقتل قانصوه سنة 922 هـ «وقد أفرد لهذه الواقعة محدث الديار المكية. . . جارالله بن فهد المكي مؤلفا مسجَّعاً سماه بلوغ الأرب في تملّك السلطان سليم خان لأرض العجم والعرب، نحو عشرة كراريس، وهو كتاب حسن. كما ذكره الشلي مرة ثانية في الورقة 104 ب ـ 105 أ ونقل عنه نصّاً بواسطة قطب الدين النهروالي.

6) **بلوغ الأرب، في حكم تيجان العرب (وهي العمامة)**: ذكره المؤلف في كتابه نيل المنى في أخبار سنة 926 هـ ورقة 47 أ.

ذكـر إنه في أول شهر محرم سنة 926 هـ اجتمع بعد صلاة العشاء علي بن عبد الرحمن الموسوي الكناني الدمشقي الصالحي الشافعي ووصَفَه فقال: «وأرخى لعمامته عذبة اقتداء بفعل النبي المعظم المنيف ولكن جهة اليسار قصد إثبات السنة. . . . وألَّفتُ بسبب ذلك تأليفي «بلوغ الأرب، في حكم تيجان العرب». . . . وقرَّظَها جماعة نظماً ونثراً. . . واستمررتُ على فعل العذبة وتقصير الأكمام بعض أشهر وأعوام، فظهر لي في ذلك الرياء، فعرضتُه على الشيخ فقال لي: حالك الأول ألْيَقُ بك، فعُدْتُ إلى كِبَر العمامة ممّا كنت أفعله أوَّلاً. . . ».

7) **بهجة الزمان، بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 201 ونقل عنه السنجاري في منائح الكرم ج 2 الورقة 94 ب. (نُسْخة طوب قابو بتركيا).

8) **تاريخ مدينة جدة، وأحوالها وقربها من مكة**: منه نسخة في مكتبة برلين برقم 6063 وهي تقع في أربع صفحات ونصف قال فيها: ذِكْر شيء من فضل جدّة ساحل مكة وشيء من خبرها كما أُعِدُّه وأُلَخِّصُه. قال الفاكهي بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿مكة رباط، وجدّة جهاد﴾. ورغم صغرها فقد ذكر فيها أخباراً هامة عن الحياة الحضارية لجدّة وأسوارها ومساجدها وآثارها وجبايات السفن ومصانعها وتجارتها. نشرها ودرسها

عبد المحسن مدعج في مجلة معهد المخطوطات العربية/ المجلد 31 ج 1 شوال 1407 ص 189.

9) **تاريخ يفيد في معرفة المترجمين في الضوء اللاّمع من الأحياء**: ذكره ونقل عنه العيدروسي في النور السافر، والحلبي في دُرَر الحبب، وابن حميد في السحب الوابلة. وذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 152 بعنوان تاريخ في تراجم العلماء وهو ذيل لكتاب شيخه الحافظ السخاوي المسمى بالضوء اللاّمع. وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 912.

نقل عنه العيدروسي في النور السافر سبعة عشر نصّاً، في الصفحات 21، 49، 50، 92، 102، 110، 112، 115، 117، 127، 152، 154، 200، 201، 202، 206، 237.

ونقل عنه الحلبي في درر الحبب 1: 510 ـ 524.

ونقل عنه ابن حميد في السحب الوابلة ص 24، 67، 69، 80، 83، 101، 136، 212، 238، 347، 353، 431، 473، 487.

وبالاطلاع على هذه النقول يتبين لنا أنّ جارالله بن فهد أكمل في كتابه هذا تراجم العلماء الذين ترجمهم السخاوي في الضوء اللامع ولم يكمل السخاوي ترجمتهم لأنه توفي قبلهم (سنة 902 هـ). وقد أضاف ابن فهد إضافات هامة على كتاب السخاوي، ولعلّه ألّفه بُعيْد سنة 950 هـ أي بعد 48 سنةٍ من وفاة السخاوي وممّا يدلنا على ذلك ترجمته لمحمد بن عبد الرحمن الرعيني الأندلسي نزيل مكة الذي توفي في الثاني عشر صفر سنة 950 حسبما نقله عنه صاحب النور السافر ص 237.

أما نقول ابن حميد عن ذيل جارالله بن فهد للضوء اللاّمع فهي دليل على أن نسخةً من الكتاب كانت بمكة في نهاية القرن الثالث عشر نقل عنها ابن حميد.

10) **تحفة الأيقاظ، بتتمة ذيل طبقات الحفاظ**: ذيّل به على كتاب جدِّه لحظ الألحاظ، في ذيل طبقات الحفاظ للذهبي.

ذكر ذلك جارالله بن فهد في نهاية نسخة لحظ الألحاظ فقال ما نصّه: «وقد ذيّلتُ عليه بمؤلف سميتُه **«تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ»** ورد النصّ في مطبوعة لحظ الألحاظ ص 282. لأن هذه الطبعة اعتمدت نسخة كتبها جارالله بن فهد. ذكر الكتاني في فهرس الفهارس ص 876 و912 هذا الكتاب منسوبا الى المؤلف.

11) **تحفة الكرام، بمرويات حُجّاب بيت الله الحرام**: نسبه له السنجاري في منائح الكرم ج 2 ورقة 94 ب (نسخة طوب قابو) ونقل عنه نصّاً يدلّ على أنّه يشمل أخباراً تاريخية.

12) **تحفة اللطائف، في فضائل الحبر ابن عباس ووجّ والطائف**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 372 ـ 373 وقال: ألّفه سنة 915 هـ.

وضعه على مقدمة وبابين وخاتمة.

المقدمة في ذكر الروايات الواردة في فضل وج الطائف وحرمته من الآثار الحديثية وما قاله العلماء والمفسرون من الأخبار والأشعار.

الباب الأول في ذكر نكت من أخبار وج الطائف ودخول النبي صلى الله عليه وسلم لها، وإسلام أهلها وفضلهم وما قيل في ذلك من الآثار على سبيل الاختصار.

الباب الثاني وفيه ثلاثة فصول الأول في فضائل العباس والثاني في فضائل عبدالله بن العباس والثالث في فضائل ابن الحنفية.

الخاتمة في ذكر الآبار المباركة التي بوادي وج والطائف والقرى التي بقربه ومن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باثر وقعة حنين... وما قيل في زيارة حبر الأمة وإمام الأيمة عبدالله بن عباس.

طُبع بتعليق ومراجعة محمد سعيد كمال ومحمد منصور الشقحاء، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف د.ت.

13) **التحفة اللطيفة، في أنباء المسجد الحرام والكعبة الشريفة**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 2:131 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 307، 372؛ والبغدادي في إيضاح المكنون 1:188؛ والكتاني في فهرس الفهارس ص 912.

14) **تحفة الناس، بخبر رباط سيدنا العباس**: ذكرها جارالله بن فهد نفسه في كتابه تحفة اللطائف ص 38 فقال: وقد بيّنْتُ ذلك في مؤلّفي «تحفة الناس، بخبر رباط سيدنا العباس» فليراجعه طالبه في محلّه». منه نسخة محفوظة في مكتبة جامعة يال Yaleبرقم 235 ل (أمريكا). انظر دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الفرنسية) ج 3 ص 784 بقلم روزنتال، والرسالة بعنوان رسالة تتعلق برباط العباس بمكة.

يذكر المؤلف في المقدمة أنه وضَعَهُ جواباً لسؤال ورد عليه متعَلق بعمارة رباط العباس بمكة. ذكر في الرسالة تاريخ هذا الرباط ومَن تولّى تعميره وأسماء مشائخه وتجديداته. ويبدو أن هذا الرباط بقي تحت نظر الخلفاء العباسيين إلى عهد المؤلف

فقد ذكر المؤلف أن الخليفة العباسي المستمسك بالله ـ بالقاهرة ـ استدعى المؤلف عند زيارته لمصر سنة 914 هـ وأسند إلى والدِهِ العز بن فهد نظارة رباط العباس وبعث معه مرسوما بذلك أبلغه إلى والده.

وبعد وفاة والده العز تولّى جارالله نظارة الرباط من سنة 923 هـ وبقي بها إلى سنة تأليفه هذا الكتاب (سنة 943 تقريباً).

15) **تحقيق الرجا، لعلو المقر المحبِّي ابن آجا**: المقر بن آجا هو محمود بن أحمد بن آجا التدمري (ت 925 هـ) أخذ عنه جارالله بن فهد في مكة سنة 920 هـ[1].

ذُكِر هذا الكتاب في الجزء الثالث من غاية المرام لوالده العز بن فهد وجدّه ص 37. وقال: خرّجه للشريف بركات سلطان الحجاز يشتمل على 40 حديثا في فضل أهل الكساء..

كما ذكر الكتاب ابن طولون في مفاكهة الخلان 2: 14؛ والغزي في الكواكب السائرة 1: 303، 2: 131 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 378.

16) **تحقيق الصفاء، في تراجم بني الوفاء**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 378؛ وقال: جمع فيه الوفائية والشاذلية ورتَّبَهم على الحروف. وذكره أيضا مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 153؛ والكتاني في فهرس الفهارس ص 912.

17) **تخريج مشيخة عبد الحق السنباطي**: ذكره العيدروسي في النور السافر 242.

18) **تخريج مشيخة محب الدين النويري**: ذكره العيدروسي في النور السافر 242.

19) **ثبت جارالله بن فهد**: ذكره المؤلف في كتابه نيل المنى، الورقة 48 ب السطر 5.

20) **الجواهر الحسان، في مناقب السلطان سليمان بن عثمان**: منه نسختان أولاهما بالمكتبة السليمانية رقم 927 لم أطلع عليها، والثانية في مكتبة جامعة

---

(1) كان من المثقفين وأصحاب الوظائف السياسية العليا، امتلك منزلاً فخماً بمكة ينزل فيه الورزاء العثمانيون، وله رباط بمكة اسمه رباط كاتب السر. ذكره الجزيري في الدرر الفرائد ص 1754، 1777، 1823.

اسطنبول (دار المثنوي رقم 360) تقع في 128 ورقة. نسخها احمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن المحب المالكي المصري بتاريخ 16 ربيع الأول سنة 929 هـ وهي منقولة من نسخة بخط المؤلف وهي الأصل الذي ألفه في مدينة بورصا وأتم تبييضها في نفس المدينة يوم 20 رمضان سنة 928 هـ.

محتوى الكتاب: قال المؤلف في مقدمته (2 أ) أما بعد، فإنه لمّا تفضّل الله عليَّ بالإقامة في الحرم الشريف، وأنعم عليّ بالاشتغال بالحديث المعظم المنيف، تابعا فيه مَن مِن آبائي تقدَّم، وسعيتُ في إثرهم قدَماً بقدم، وتشبهتُ بهم، ومَن يشابه أبَهُ فما ظلم، . . . . فرأيتُ أنّ أوْلَى ما تسمح به القرائح . . . . توشيح الدفاتر بأخبار الأكابر . . . (2 ب) ولهذا تَصَدّى كثير من العلمَاء الأعلام، ومشائخ الإسلام، لعدّة تواليف في ذكر مملكة الروم. . . . فاستخرتُ الله تعالى في هذا الأمر . . . (3 أ) وأظهرتُ في هذا التأليف أحاديث ظريفة وآثاراً بديعة منيفة، . . . اقتنصْتُها من عدة مؤلفات. . . . قصدتُ بها تحفة سلاطين الزمان وملوك الأوان . . . (8 أ) ورتَّبْتُ هذا التأليف على مقدمة وبابين وخاتمة. . . المقدمة بدأها بحديث: «الأعمال بالنيات» وأورد فيها أحاديث واردة في الهدية للملوك والابتهاج بثوابها. وخلال هذه المقدمة عرض الاحاديث المذكور في الموضوع وجعل كتابه وكأنه رسالة يرفعها الى السلطان سليمان بما نصه: (في ورقة 17 أ) من فقير ربّه وكرمه، الملتجي الى بيته وحرمه، محمد المدعو جارالله بن فهد. . . خادم الحديث الشريف ومؤرخ بلد الله المعظم المنيف. . . . إلى مولانا السلطان الأعظم. . . . سليمان بن عثمان. . .

الورقة 19 ب ـ الباب الأول في ذكر مملكة السلطان سليمان. . . بدأ الباب بموجز لتاريخ سلاطين الدولة العثمانية، مُركّزاً على ذكر العديد من العلماء الذين قصدوا السلطنة العثمانية والاشارة إلى كرمها معهم. وذكر في هذا الباب تفاصيل عمن فتح مصر في عهد سليم خان وتفاصيل عن تاريخ مكة في عصره.

الورقة 70 أ ـ الباب الثاني في فضل الروم وأهلها اعتماداً على القرآن والحديث، مهتماً بذكر وقائع فتح القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفاتح.

الورقة 107 أ ـ أورد نبذة من فضائل اهل الحرمين الشريفين وفضل الحجّ والمجاورة والعبادة في الحرم متطرقا الى ذكر غلاء الأسعار بمكة خلال القرن التاسع مما نقله عن التقي الفاسي في كتابه شفاء الغرام (الورقة 115 ب) كما أشار إلى أنّ أخبار الغلاء بمكة في بقية القرن التاسع وأول القرن العاشر ذُكرتْ في كتاب جدّه النجم بن فهد وهو إتحاف الورى وذيله الذي وضعه والده العزّ بن فهد وهو بلوغ

القرى وذيل الذيل الذي وضعه المؤلف نفسه (جارالله بن فهد) في كتابه نيل المنى، ثم يقول: «ولم يكن عندي حال تأليفي لهذا الكتاب شيء منها انقله للطلاب غير ما أذكره من حفظي».

وتحدّث عن الغلاء الحادث بمكة في عهد المماليك بمصر.

وقال بعد ذلك: «ثم ألهم اللّه سلطان الديار المصرية صَرْف هذه الدولة الطاغية عن مكة البهية (إشارة الى عهد الشريف جازان) وأعاد إليها رحيمها الشريف بركات فزال الفساد وحصل الرضا».

وذكر الغلاء الذي وقع بمكة سنة 924 هـ وانعامات الدولة العثمانية في عهد سليم خان وكانت تُفَرَّقُ على كل كبير وصغير، وغني وفقير. ومع أن بِرّ السلطان سليمان يصل الى مكة «لكنها صُرَرٌ مرتّبةٌ لسكان مكة من العجم والروم، وليس لغالب أهل مكة مرتب معلوم، فانكسر خاطر مَن ليس له منهم صرّة مع أنه ـ إن شاء الله تعالى ـ ممَّن لو أقسم على الله لأبرّه، خصوصا وقد أضر ذلك بحالهم والتجؤوا إلى الله في كشف ما نزل بهم».

وفي ورقة 119 ب يذكر وينقل عن موعظة كتبها الشيخ محمد بن عراق إلى السلطان سليم خان ومن ضمنها قوله له «عزمتُ... أخصّ بالوصية التامة لك ولرعيتك الخاصّ منهم والعامّ في مملكتك بسبب المال المرتب لفقراء الحرمين الشريفين ليصل كل ذي حق حقه وتبرأ ذمتك إن شاء الله فإنك مسؤول عن ذلك وعن كل ما استرعاك الله عليه...».

وينتهي نقله من الوصية في ورقة 127 أ.

وفي ورقة 127 ب يقول: «إلى هنا وقف عنان قلمي، وانتهى كلمي، مع غربة الوطن، وضيق العطن.... انتهى تبييض النسخة المباركة المنقولة منها في مدة نصف شهر آخرها يوم الثلاثاء عشري شهر رمضان المعظم قدره عام 928 بمدينة برصا من بلاد الروم».

ويبدو أن المؤلف وضع لهذا الكتاب عنوانا ثانيا وهو «الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان» ذكره السنجاري في منائح الكرم ج 2 ورقة 88 ب (نسخة طوب قابو) والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 440.

ولعل المؤلف جارالله بن فهد بدأ يفكر في وضع كتاب في ترجمة السلطان سليم في إحدى رحلاته إلى الشام (922 هـ) فقد ذكر صاحبه ابن طولون في كتابه

مفاكهة الخلان 2: 58 ـ 59 «أن جارالله بن فهد أوقف شيخنا المحيوي النعيمي على ما همّ به من جمع ترجمة لسلطان الروم الملك سليم خان في منزله لِيَمدَّه بما يستعين به على ذلك. فقال له: قد أَطْريتَ في مواضع كثيرة، ولا قوة إلاّ بالله» وبما أن المصادر لم تذكر له تأليفا في ترجمة السلطان سليم فلعله أضرب عن ذلك وتركه بسبب نقده من طرف الشيخ النعيمي، وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة 923 هـ.

كما يمكن أن يكون المؤلف قد غيّره الى موضوع جزئي من ترجمة السلطان سليم خان فكان هو الكتاب الذي ذكرناه سابقا بعنوان «بلوغ الأرب، في تملك السلطان سليم خان لأرض العجم والعرب» في نحو عشرة كراريس.

21) حسن القرى في أودية أمّ القرى ويسمى منبع الخير والبركة في أودية أم القرى مكّة: منه نسخة بمكتة الأحقاف مجموعة عبد الرحمن بن شيخ الكاف رقم 98 مجاميع ـ بتريم (اليمن)، يَقع في 25 ورقة من الورقة 40 الى 65 من المجموع وهو بخط المؤلف عليه في ورقة العنوان أربع تملّكات ممحوّة والتملك الخامس باسم محضار بن عبدالله بن محمد السّقّاف. وعلى الكتاب هوامش كثيرة تحّوي إضافات تاريخية هامة كُتبتْ في عهد أمير مكة الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون الذي تولى الإمارة سنة 1299 هـ وتوفي سنة 1322 هـ[1] . وفي هامش بعض ورقاته معلومة مؤرخة بسنة 1304 هـ.

من المخطوطة مصوّرة محفوظة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية برقم ف 41 ك 138.

على المخطوطة آثار رطوبة. وينقص من آخره نحو ورقة أو أكثر بقليل حيث ينقص ذكر وادِيَيْن هما: واسط الهدة وواسط بني أحمد، وبعض ما يتعلّق بوادي الهرمزية.

على الورقة الأولى (أ) كتَب المؤلف عنوانَيْ الكتاب وبعدهما أورد بخطّه محتوى الكتاب وقائمة أسماء الأودية وتاريخ نَسْخِهِ وهو سنة 947 هـ ونصّ ذلك ما يلي: «الحمد لله ترتيب أسماء الأودية التي في هذا التأليف غير الثلاثة بلدان في أوله هي مكة وجدة والطائف والباقي رتَّبْتُها على حروف المعجم، وعدّتها تسعة وثلاثون هي: أرض حسان، أرض خالد، أرض فراس، أبو فروة، أم العيال، البحرين، بجير، البرحاب، البرابر، البردان، البرقة، تنضب المصيف، تنضب الرقاعي،

(1) اسماعيل حقي أوزون: امراء مكة في العهد العثماني ص 180 ـ 181.

الجديد، الجموم، الجميزة، الحادثة ويقال لها المباركة والجديدة والحُمَيْمَة، حدّة، الخضراء، الخفج، خيف بني شديد، الدكناء، الروضة، الركابي، الريان، الزيمة [سولة، سروعة، القصير، الكدايا المبارك][1] نخلة الشامية، هدأة بني جابر، الهرمزية، واسط الهدة، واسط بني أحمد، العدة تسعة وثلاثون. . . ».

يقول المؤلف في المقدمة: «أمّا بعد، فهذا تأليف لطيف، معظَّم منيف، جعلتُه بيانا لذكر الأودية التي أنعم الله بها على العابد والطائف، وأظهر لهم فيها المنافع واللطائف. . . . ورتبتُه على ما تهيأ مِن حروف المعجم ليسهل حفظه على من استعجم. . . ولم أجِدْ مَن سَبَقني لذلك مِن المؤرخين، في بلد اللّه الأمين. . . . كتبتُ هذا التأليف البديع والتصنيف الرفيع باسم الملك المشار إليه. . . . أبو نمي محمد. . . بن محمد. . . بن بركات. . . ».

وبعد المقدمة أورد ثلاثة فصول خصّها بمكة وجدة والطائف ثم ذكر ستة بلدان هي الأصيغر والبثني وسَرَه والبقاع وخيف بني عمير والفتح ثم انتقل إلى ذكر الأودية الواردة في الفهرسة السابقة مع بعض الاختلاف في الترتيب غير الواديين الأخيرين اللّذين نقصا من المخطوط.

وقد اعتمد المؤلف على العديد من المصادر من بينها كتب التاريخ المكي كتاريخ الأزرقي وتاريخ الفاكهي والقرى للمحب الطبري وشفاء الغرام والعقد الثمين للتقي الفاسي وبهجة المهج للميورقي وكُتُب جَدّه النجم بن فهد الاتحاف والدرّ الكمين والبلدانيات، وكتب المسالك والبلدان كمسالك ابن خرداذبة والمشترك لياقوت الحموي ورحلة ابن جبير وبعض كتب الحديث كالشفاء للقاضي عياض وغير ذلك. كما نقل جارالله بن فهد عن بعض كتبه الأخرى ككتاب تحفة اللّطائف المعروف لدينا وكتاب البلدانيات وهو بعنوان الفرائد البهيات في فوائد البلدانيات وهو ممّا لم نجد له أثراً.

وتبدو لنا أهمية الكتاب واضحة عندما نتتبع ما فيه من معلومات تاريخية وحضارية هامة وتحديد أماكن الأودية وخصائصها مع صفات أهلها، كما يقدم لنا تصويراً واضحا لوضعها الفلاحي وما تنتجه من أنواع الزراعات والفواكه والانتاج المعدني أحيانا، مع وصف العديد من المباني والآثار، ويهتم اهتماما كبيراً بسور جدة فيصفه كما شاهده في عصره بالكثير من التدقيقات. نضيف إلى ذلك ما ذكره من أخبار عن حياته الشخصية تفيد في إتمام ترجمته، كإخباره عن زوجته الثانية التي

(1) ما بين قوسين ذكره المؤلف في صلب الكتاب ولم يذكره في هذه الفهرسة.

كانت من عوائل وادي البرابر وأوصافها الأخلاقية وغير ذلك. مع إيراد العديد من الأشعار التي قالها أهل مكة من معاصريه وغيرهم في وصف أودية مكة والتغنّي بجمالها الطبيعي.

درس الكتاب وحققه ونشره المستشرق R.B.Sergeant في Bultin of the school of Oriental vol XXI London, 1958 P. 254 - ونشر في مجلة العرب (سنة 1398 هـ).

22) **رحلة الى حلب**: ذكرها الغزي في الكواكب السائرة 1: 139 ونقل عنها وقال: قام بالرحلة سنة 922 هـ.

23) **الرحلة الدمشقية**: ذكرها ونسبها إليه صاحبه ابن طولون في مفاكهة الخلان 2: 9.

24) **رسالة في كُتَّاب السرّ في ديوان مصر**: ذكرها المؤلف في كتابه تحفة اللطائف ص 96؛ وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 885، ومرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 153 وكحالة في معجم المؤلفين 10: 175 ـ 176.

25) **غاية الأماني والمسرات لعلو سلطان الحجاز أبي زهير بركات**: وهو في فضل أهل الكساء. ذكره أبوه العزّ بن فهد في الجزء الثالث من غاية المرام 1: 37؛ 2: 235 وقال إنّ ابنه جارالله قرأه على الأمير بركات بحضور الأعيان وقد قرظه الكثير من علماء مكة. كما ذكره العصامي في سمط النجوم العوالي 4: 281.

26) **فهرسة جارالله بن فهد**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس 296.

27) **القول المبرور، في فضل عرفة والدعاء بها المأثور**: ذكرها جارالله بن فهد في كتابه نيل المنى (ورقة 69 ب) في آخر أخبار سنة 926 هـ وقال: «وحَدّثتُ بمؤلفي في عام تاريخه بأرض عرفات. واسمه «القول المبرور، في فضل عرفة والدعاء المأثور» وسمعه جماعة وأجزتُه لهم».

28) **القول المؤتلف، في نسبة الخمسة البيوت الى الشرف = القول المؤتلف، في الخمسة البيوت المنسوبين للشرف**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر 2: 457 ونقل عنه، كما كان مصدراً من مصادر عبد القادر الطبري في تآليفه وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 297 ونقل عنه في ص 100. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 118 تراجم، دهلوي. وهي تقع في 3 ورقات. نُسخت بخطّ المؤرّخ المكّي علي بن تاج الدين السنجاري صاحب كتاب «منائح الكرم» في التاريخ المكّي. وقد كتب جارالله بن فهد رسالته هذه جواباً عن سؤال ورد عليه في ذلك فأجاب بهذه

الرسالة ذاكراً العائلات المكّية: بيت الفاسي، بيت الطبري، بيت عبد القوي، بيت البخاري، بيت الطباطبائي. نقل السنجاري نسختَه من أصل كَتَبه المؤلف وقال فيها إنه ألف الرسالة في شهر محرم سنة 937 هـ.

أَثْبَتَ جارالله بن فهد في رسالته هذه أنّ بيت الفاسي ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب. أمّا بيت الطبري فنسبَتُه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وذكر بعض مشاهيرهم كالمحبّ الطبري المكي (ت 694 هـ) وتحدّث عن أقدميتهم بمكّة، وبيّن أن المؤرخ ابن جرير الطبري لا قرابة له بهذا البيت. منكراً انتساب البيوت الثلاثة الباقية (بنو عبد القوي، بنو البخاري، بيت الطباطبي) إلى السلالة النبوية. اعتمد في كتابه على مصادر كثيرة منها مؤلفات التقي الفاسي ومؤلفات جدّه النجم بن فهد من بينها إتحاف الورى والدر الكمين والتبيين في تراجم الطبريين. وتذكرة الناسي، ومعجمه، بالإضافة إلى كتاب التشويق إلى بيت الله العتيق تأليف جمال الدين الطبري.

29) **معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر**: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 1 : 139 في ترجمة أحمد الباعوني؛ وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 620.

30) **معجم شيوخ جارالله بن فهد = نوافح النفح المسكي، بمعجم جارالله ابن فهد المكي**: ذكره العيدروسي في النور السافر ونقل عنه في ص 82، 248. والمحبي في خلاصة الأثر ونقل عنه في ج 2 ص 457. وعبدالقادر الطبري في أنباء البرية ورقة 1 ب، 4 ب، 5 ب، 54 ب، 56 ب، 57 ب، 58 أ. والأسدي في طبقات الشافعية ورقة 111 أ، 135 أ، 135 ب، 146 ب، 149 ب. وذكره الغزي في الكواكب السائرة 2 : 131 والكتاني في فهرس الفهارس ص 297، 312، 620، 684، 685، 911، 1067.

وهو ليس كتاب النفح المسكي بمعجم شيوخ المكي الذي توجد منه نسخة بالمكتبة الآصفية بحيدرآباد برقم 109 تراجم (أدركتُ ذلك بعد الاطلاع على النسخة).

31) **منهل الظرافة، بذيل مورد اللّطافة، في من وُلِّيَ السلطنة والخلافة**: ذيّل به مورد اللّطافة لابن تغري بردي. ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2 : 594. منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم 4 (2) تاريخ[1] نسخة بمكتبة برلين برقم 9827

(1) لم يرد ذكرها في فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة (قسم التاريخ) الذي أعددْتُه، وطبع بلندن سنة 1994 م وذلك لأن جذاذته سقطت عند إعداد الكتاب، وبَعد تمام طباعته نبهني إلى ذلك أحد الأخوان، شكر الله له.

ذكرها ألوارد في فهرسته 10 : 31؛ ومنه مقتطفات ضمن المجموع رقم 8464 من نفس مكتبة برلين.

وضعه على فصلين الأول ذكر فيه خلفاء العباسيين الذين عاصَرَهم وكانوا بالقاهرة، وخصّص الفصل الثاني لسلاطين المماليك بداية من قايتباي الذي وضع له ترجمة وافية ذكر فيها منشآته بمكة، ولسلاطين العثمانيين في عصره. وصل فيه إلى أخبار سنة 928 هـ.

32) **مورد الطالب الظمي، لمرويات الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1901.

33) **النُكَت الظراف، في الموعظة بذوي العاهات مِن الأشراف**: لم نجد ذكراً لهذا الكتاب في أي مصدر من مصادر ترجمة جارالله بن فهد ولم نجد مَن ينسبه إليه من المظان التي اطلعتُ عليها. وإنما وجدتُ نسخة مخطوطة من هذا الكتاب كُتبتْ بخط المؤلف المعروف لدينا، وعليها اسمه في ورقة الغلاف، وفي أول المخطوطة وآخرها، ممّا لا يدع مجالا للشكّ في نسبة الكتاب إليه. وهو ضمن مجموع يشتمل على هذا الكتاب وكتاب سفر السعادة للمجد الفيروزآبادي والأربعين حديثا للمنذري محفوظ بمكتبة شستربيتي رقم 3838. وكتاب النكتب الظراف يقع في 59 ورقة كتب سنة 950 هـ.

يقول في أوله: «أما بعد، فهذا تأليف لطيف محتوٍ على معارف ظراف، في ما ابتُلِي به بعض الأشراف، وشاركهم فيه جماعة من العلماء. . . . لإنفاد حكم الله في عباده، وإبلاغ كل منهم لقصده ومراده، سَبَبه أني اجتمعتُ ببعض الأعيان[1] ، وأحد فضلاء هذا الزمان، فذكرنا الماضين من العميان والعوران والعرجان والصلعان، ممن حصل له ذلك من الأعيان، فتشوّقَتْ نفسي لجمعه خصوصاً ورأيت بعض علماء الحنفية ذكَرَهُ في وضعه، فلا يظن بذلك الظانون، ما يعتقده الجاهلون، من ذوي العقول السِّخاف، بأنّه ثلبٌ للأشراف، وذلك منهم غِيبةٌ وإلْبَاس، ووقيعة في أكابر الناس، بل ـ واللّه العظيم ـ قصدتُ بتأليفه الإيقَاظ، وتسلية مَن ابتْلِي به والاتّعاظ، لمن حصل له الابتلاء من الأكابر، في الزمن الغابر، واقتديُت في فعل ذلك بمن سبقني من العلماء لهذا الطريق السالك».

ثم ذكر جماعة ممن ألّف في هذا المجال من أمثال أبي بكر الخوارزمي

(1) بالهامش: قصدت بلفظ الأعيان خطيب المسجد الحرام الإمام المعظم أبا اليُمْن الطبري، وأحد فضلاء الزمان. . . . شيخنا. . . أدام الله النفع به. . .

الحنفي في كتابه مفيد العلوم وابن قتيبة في المعارف وشيخه شمس الدين السخاوي في الإعلان بالتوبيخ والصلاح الصفدي في تآليفه العديدة والجاحظ في رسائله وشيخه الجلال السيوطي وابن الأثير الجزري في اللُّباب.

وقد رتَّبَ جارالله بن فهد كتابه هذا على مقدمة وبابين وخاتمة. المقدمة ذكر فيها الأحاديث ـ والأخبار الواردة في ذوي العاهات مع النظم والأشعار ـ اعتمد فيها على كُتُب الحديث وذكر قصة النبي أيوب عليه السلام. وتعرض إلى ما وقع لكِتَابِه مِن طرف أعدائه المغرضين الذين اتهموه بالغِيبة، وشنّعوا عليه في ذلك واستباحوا عرضه وأعراض أقربائه، ومحَوْا كِتَابَه بالمَاءِ، فكاتَبَ المؤلف علماء القاهرة ودمشق واستفتاهم في تأليفه فأجابه بالتقريظ والإجازة أربعة من علماء القاهرة وهم: أبو الفيض السلمي الحنفي، وأحمد النجار الحنبلي، وناصر الدين اللّقاني المالكي، وأحمد البلقّيني الشافعي، ومن دمشق: شمس الدين بن طولون. ثم أورد أشعاراً قِيلَتْ في ذلك.

أما الباب الأول فقد خصّصهُ بذكر ذوي العاهات مجْمَلا وبيان الأشراف منهم مفصلا. بدأه بذكر الأنبياء والصحابة وكبار العلماء المشهورين مع اهتمام كبير بمعاصريه، ثم تناول أخبار العميان والعور والمصابين بالصلع.

والباب الثاني في الحادث للانسان مِن العَرض كالعوَر والحوَل والصلع والعرج والبرص وعدة من العاهات والمرض.

والخاتمة في الوارد للانسان من المصاب وما يحصل له من الأجر والثواب.

وقال في آخره: «وهذا آخر ما ذكرتُه، وفي هذا التأليف أثْبَتُّه، وقد زدتُ فيه زيادات كثيرة تأتي مقدار أصله، رغماً للمعاند المطالب بتمزيقه وغسله، من الجهلة والأغلاف، ذوي العقول السّخاف، ليطلع عليه العلماء الظراف، بعين اللطف والإسعاف، لأني قصدتُ بتأليفه الموعظة الصحيحة، والتسلية الصريحة، ليتّعظ به المتّعظون، ويتسلّى بما فيه الطالبون، . . . . وكتبتُ أصل هذه النسخة بعد غسل الأولى من المنغّصين، الحسدة في الدين، في العشر الأخيرة من شهر تأليفه وهو شعبان عام ثمان وأربعين وتسعمائة بمكة المشرفة. ثم كتابة هذه النسخة بعد نسخ متعدّدة وذلك في سلخ جماد الأول عام خمسين وتسعمائة بوادي البرابر أحد أودية وادي مرّ من أعمال مكة المشرفة. . .»

34) **نهاية السول، في فضل آل بيت الرسول**: منه نسخة في مكتبة برلين برقم 9672، ومقتطفات منه في 3 ورقات بنفس المكتبة ضمن المجموع رقم 8464.

35) **نيل المنى، بذيل بلوغ القرى، لتكملة إتحاف الورى**: يُعتبر هذا الكتاب أهم أثر تاريخي كَتَبه جارالله بن فهد. فهو كما يدل عليه العنوان ذيل لكتاب والده بلوغ القرى، وَاصَل فيه أخبار مكة من حيث انتهى والده، وكتاب بلوغ القرى ذيل أكمل فيه المؤلف كتاب والده النجم بن فهد إتحاف الورى في تاريخ مكة.

كان نجم الدين بن فهد من أوائل من ألّفوا في تاريخ مكة على نظام الحوليات، بدأه بالسنة الأولى من الهجرة إلى سنة وفاته 885 هـ وهو كتاب إتحاف الورى. وجاء بعده ابنه العزّ بن فهد فوضع كتابه بلوغ القرى بدأ فيه من حيث انتهى والده أي من سنة 885 هـ وبلغ إلى سنة 922 هـ وهي سنة وفاته. وسار فيه على منهج والده في كتابة حوليات لتاريخ مكة. وجاء بعد ذلك ابنه جارالله بن فهد فوضع كتابه هذا (نيل المنى) مواصلة لعمل والده وجدّه. فقد بدأه بتاريخ سنة 923 هـ وذلك لأن جارالله كان في رحلة علمية بحلب عندما توفّي والده، ولم يصل إلى مكة في نهاية رحلاته إلاّ في سنة 923 هـ ولذلك وجدنا كتابه يبتدأ بأخبار مكة في شهر ذي الحجة سنة 923 هـ.

وأهمية الكتاب في تاريخ مكة تَظهر لنا إذا تبينّا محتوى النص. فهو يؤرخ بتفصيل كبير أخبار مكة لمدة (25 سنة وسبعة أشهر) لأن النسخة التي بين أيدينا تقف عند أخبار سنة 949 هـ في شهر جمادى الثانية.

وهذه النسخة التي نشير إليها هي الوحيدة التي أمكن أن نتعرّف عليها. وهي نسخة محفوظة باسطنبول في المكتبة السليمانية (شهيد علي باشا) رقم 1961. تقع في 198 ورقة مبتورة الآخر.

كتب الناسخ في أولها «هذا ما وُجِدَ من تاريخ الشيخ جارالله بن فهد الذي سماه نَيْل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى. . . . نقلتُ من المسودة، وهي كثيرة الخبط والتخاريج والتقليب، والله الموفق».

وفي آخر النسخة ما نصّه «هذا آخر ما وُجد من التاريخ المذكور منقول مِن خطّ المؤلف رحمه الله تعالى وعفا عنه».

أمّا المنهج الذي سلكه المؤلف فهو شبيه جداً بمنهج والده في الذيل والجزء الرابع من الأصل. فقد وضعه على طريقة الحوليات رتَّب أخباره حسب السنوات، والأشهر والأيام في دقَّةٍ متناهية، بحيث لم يقدّم سنة على أخرى ولا شهراً على غيره وكذلك الأمر في ترتيب الأيام. أمّا الأيام التي لم تقع فيها حوادث فإنه يُهملها ويبيّض لها.

حرص جارالله بن فهد على أن يقدّم للقراء صورة واضحة لكل ما حدث في مكة من حوادث سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها، يرويها بكثير من العناية والتفصيل والدقة.

أ) **الحوادث السياسية**: يذكر بتفصيل ـ أخبار الأشراف ومواقفهم وسياستهم وما يقع في قصورهم وإداراتهم، وما يحدثه موظفوهم وأتباعهم.

ـ يقدّم لنا صورة واضحة عن المرحلة الانتقالية التي عاشتها مكة في أوائل تلك الفترة، وهي بداية ظهور الأثر العثماني في المجتمع المكي، لانتقال السلطة العليا على مكة من المماليك إلى العثمانيين، مع بيان جوانب من سياسة العثمانيين مع أهل مكة وردود الفعل عليها.

ـ يذكر أخبار أمراء الحجّ وعلاقاتهم بالأشراف والمجتمع المكي.

ـ علاقات مكّة ببقيّة الولايات العثمانية وخاصة مصر.

ـ علاقات مكة بالسلطات اليمنية وبعض ملوك الهند.

ـ أخبار المكيين المقيمين بمصر من العلماء والسياسيين والتجار.

ـ المراسلات التي تدور بين الأشراف وغيرهم.

ـ الأخبار التي يصل بها القاصُون من مختلف البلاد وخاصة الشام ومصر.

ـ أخبار وصول السفن إلى ميناء جدة.

ب) **الحوادث الاقتصادية**: وقد اعتنى بها اعتناءً كبيراً فعرض أخبار:

ـ أسواق التجارات ـ ومواطن تزويدها ـ وأوقاتها ـ ومصادرها.

ـ احتكار التجار وتداخل السلطات في ذلك.

ـ أثمان الأطعمة مِن قمح وشعير وزيت وسمن وعسل ولحوم وفواكه وخضار. يذكرها في أغلب الأحيان بكل تفصيل مبيّناً ارتفاعها وانخفاضها.

ـ وصف حالة المجتمع المكي من الغنى والفقر والشدّة والرخاء.

ـ معلومات حول العُمْلَة المتداولة.

ج) **الحوادث الاجتماعية**:

ـ الوفيات: اسم المتوفى ـ زمن الوفاة ـ الصلاة عليه ـ جنازته، مكان دَفنه، ما خلفه من أبناء ومن مال.

ـ الولادات: اسم المولود ووقت ولادته وذكر أهله.

ـ الزيجات: ويذكرها بتفصيل كبير حيث تجده يصف في كل زواج ما يقع في الليلة الأولى منه (بلّ السكّر وحضور المدعوين ومدّ السماط).

وفي الليلة الثانية (العقد في المسجد الحرام وحُضور العلماء وأقارب العروسيْن والعامة).

وفي اليوم الثالث (تُقام فَازَة يجلس فيها المدعوون ويدخل العريس بزوجته).

وفي اليوم الرابع (تُعمل نَصَّة الغَمْرة تُزَف فيها العروس ويُلْصِقُ الحاضرون).

وبعد سبعة أيام من ذلك (يعمل الزوج شراعاً لزوجته تُوقَد فيه الثريات).

وفي صباح اليوم الموالي (تُنَصُّ العروس نَصَّة ثانية).

ـ الاحتفالات الدينية: ـ تفاصيل عن موسم الحجّ.

ـ رؤية الهلال في أول كلّ شهر.

ـ مشاهد الأعياد الشرعية.

ـ إقامة بعض الموالد والاحتفالات الدينية، ووصف بعض البدع.

ـ الاصلاحات بالمسجد الحرام وبمدينة مكّة والأربطة والمدارس.

ـ الصدقات المقررة التي كانت تصل من الدولة العثمانية:

(مقاديرها ـ القائمون على توزيعها ـ ما يقع في ذلك من التجاوزات، وأحيانا يذكر ما ينوب كل طبقة من طبقات المجتمع).

وبالجملة فإن نصّ كتاب نيل المنى يصوّر بكل دقة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بمكة المكرمة، ممّا لا يوجد له مثيل في كتب تاريخ مكة غير تاريخ والده العزّ بن فهد.

ولعل من أهمّ ما يتميَّزُ به هذا الكتاب أن مؤلّفه جارالله بن فهد جمع أخباره مياومة، ولعلّه لم يكن ينوي إبرازه في حياته، لذلك نراه ترَكَه في مسودته التي وصفها الناسخ بالخبط والتخاريج. وأودعه كلّ الأخبار المتاحة له مع إفساح المجال لقلمه وفكره حتى ينقد نقداً واضحا، وأحيانا لاذعاً، كل ما كان يراه خطأً وغير صواب سواء في النواحي السياسية او الاجتماعية أو غيرها. فكان في كتابه هذا قليل

المجاملة، واضح النقد متوسعا في ذلك إلى درجة لم يبلغها أيّ مؤلف في تاريخ مكّة قبله ولا بعده.

فقد نقد جارالله بن فهد ـ كلما وجد موجباً لذلك ـ الأشراف، والأروام، وكبار الموظفين السياسيين، والكثير من القضاء والفقهاء والخطباء، وفضح أخطاءهم الأخلاقية والعلمية والقضائية. كما نقد الموظَّفين القائمين على توزيع الصدقات والتُّجّار الذين يحتكرون البضائع والمبيعات ليصلوا الى الثراء الحرام.

نقل عن كتاب نيل المنى معاصره الجزيري في كتابه الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة 2: 804، 856، 861، (أما النقول التي وردت في الدرر الفرائد ونسبت إلى جارالله بن فهد فإنها وهم من المؤلف أو الناسخ، إذ هو يصرح بأنه نقل عن جارالله بن فهد، وهو في الواقع نقل من إتحاف الورى. وهذه الأوهام وقعت في الجزء الأول ص 733، 744، 751، وفي الجزء الثالث ص 1666، 1668، 1701، 1815، 1904).

ونقل عن نيل المنى لجارالله بن فهد المؤرخ السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني الورقة 49 ب (نسخة طوب قابو) والطبري في إتحاف فضلاء الزمن اللوحة 177، 180.

ونظراً لأهمية الكتاب فقد انصرفتُ الى تحقيقه، واشتغلتُ بضبط نصه وتدقيقه، وسوف يكون ـ إن شاء الله ـ بين أيدي الباحثين والقراء خلال السنة القادمة، إن يسّر الله ذلك.

82 ـ علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني نور الدين، أبو الحسن (ت 963 هـ/ 1556 م)

هو ابن شيخ مكّة وزعيمها والقائم فيها بالإصلاحات العظيمة. وُلد بساحل بيروت عندما كان والِدُه مرابطاً بها وانتقل إلى مكة معه ، وأخذ العلم بها وبغيرها. محدِّث فقيه مؤرِّخ، وصفه الرحالة المغربي أبو سالم العياشي بقوله «هو صدر في علماء الحرمين علماً وعملاً». ألّف كتابا في الموضوعات من الأحاديث وأهداه للسلطان سليمان خان (حاجي خليفة: كشف الظنون ص 494) وكتاب في معاني البسملة تُرجم إلى اللغة التركية (انظر

١٤٨١

كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة
عن الأخبار الشنيعة الموضوعة
تأليف الفقير إلى عفو ربه الخلاق
علي بن محمد بن علي بن عراق
الكناني
الشافعي

(٥٤٨)

(صورة من خط علي بن محمد بن عراق الكناني على مخطوطة محفوظة
بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 5630)

كشف الظنون ص 1077) ومراسلات مع معاصره الرضي الحلبي المعروف بابن الحنبلي متعلقة بالقهوة.

تولّى خطابة المدينة المنورة وتوفي بها سنة 963 هـ.

● مصادر ترجمته:

العيدروسي: النور السافر 193 ـ 194؛ الغزّي: الكواكب السائرة 2: 197 ـ 199؛ العياشي: الرحلة الحجازية 1: 135 ـ 136؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 328 ـ 329؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 746 الزركلي: الأعلام 5: 12؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 218؛ لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة 2: 279؛ عثمان الصيني: مقدمة نشر اللطائف لابن عراق.

● آثاره التاريخية:

1) **اختصار رحلة ابن رشيد:** ذكره العيدروسي في النور السافر (ضمن ترجمته).

2) **تذكرة:** قال العيدروسي في النور السافر جمع فيها فوائد عديدة.

3) **جواب عن سؤال يتعلّق بالقهوة وحكمها:** ذكره العيدروسي.

4) **نشر اللطائف، في قطر الطائف:** ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 648. يشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

الباب الأول: في فضل الطائف وتسميتها ودخول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها.

الباب الثاني: في فضل وادي وج.

الباب الثالث: في فضل عبدالله بن عباس ومحمد بن الحنفية.

الخاتمة: في آثار الطائف.

نقل عنه العجيمي في كتاب إهداء اللطائف، من أخبار الطائف في الصفحات 37، 39، 43، 48، 54، 61.

طبع الكتاب ضمن منشورات نادي الطائف الأدبي سنة 1406 هـ/ 1986 م محقّقا باعتناء عثمان محمود الصيني معتمداً على أربع نسخ محفوظة بالمكتبات التالية:

الأوقاف العامة ببغداد، ودار الكتب المصرية، والتيمورية، والبلدية بالاسكندرية.

وقد احتفظت مكتبة برلين بنسخة أخرى برقم 6062.

ويلاحظ أن محقِّق معجم ابن فهد ذكر في مقدمته ص 14 عنوان هذا الكتاب ونسبه إلى جارالله بن فهد، والمعروف أن جارالله بن فهد ألّف تحفة اللطائف لا نشر اللطائف.

83 ـ أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي، شهاب الدين (ت 974 هـ / 1567 م)

وُلد بمحلة أبي الهيتم (مصر الغربية) سنة 909 هـ. سُمي بابن حجر لأن جدّه كان يلازم الصمت غالبا.

توفي أبوه في صغره فكفله عالمان هما ابن أبي الحمائل والشمس الشناوي، وانتقل في شبابه الباكر الى القاهرة حيث درس بالازهر وأخذ عن علمائه، فدرس على كبار فقهاء الشافعية مثل زكرياء الأنصاري وعبد الحق السنباطي والناصر الطبلاوي وعلى غيرهم من المحدثين والفقهاء كالشهاب بن النجار والشهاب الرملي، وجمع من العلم ما جعل شيوخه يأذنون له بالتدريس والإفتاء وسنُّهُ دون العشرين.

قدم مكة حاجاً مرتين (سنة 933 هـ وسنة 937 هـ) وعاد إليها سنة 940 هـ ليقيم بها مع أهله ويقضي بها 34 سنة من حياته.

دخل ابن حجر الهيتمي مكة وقد اشتدّ عُوده ورسختْ قدمه في العلم فأصبح بها من كبار فقهاء الشافعية، وأخذ يدرّس في حلقات حرمها ويُفتي أهلها وغيرهم، ووجد فيها من الراحة النفسية والطمأنينة ما يسّر له الحياة وهيّأ له المناخ الملائم للتأليف فأخذ يصنّف الكتب العديدة من كبيرة وصغيرة، فانتشرت كتبه الفقهية الشهيرة كشرحه على منهاج النووي، وقصده الناس في طلب الفتوى فكانت أجوبته دقيقة واعية بمشاكل مجتمعِهِ، وقد جُمعتْ في كتاب كبير (4 مجلدات)، كما كان لا يكاد يترك صغيرة ولا كبيرة من

مستجدات عصره ومجتمعه إلّا كتب فيها ما يوضّح مشكلها.

وبالإضافة إلى مؤلفاته التاريخية فقد ألف العديد من الرسائل والكتب ذات الطابع الفقهي أو العقدي والاجتماعي مما لا غنى عنه للباحث في تاريخ تلك المرحلة، إذ أن رسائله العديدة هذه أوضحت الكثير من جوانب التاريخ الحضاري، مما جعلنا نعتبرها من أنماط الكتابة المعتمدة بين المصادر التاريخية.

توفي ابن حجر الهيتمي المكي سنة 974 هـ.

● مصادر ترجمته:

ابن حجر الهيتمي: الفتاوى الكبرى الفقهية (مقدمة من وضع أحد تلاميذه ترجمه فيها، وضعها في حياة المؤلف) تقع في 4 صفحات مطبوعة.

السيفي : أبو بكر بن محمد باعمرو اليزني : نفائس الدرر في ترجمة ابن حجر الهيتمي. مخطوطة الظاهرية رقم 2319 تاريخ، ضمن مجموع الورقات (138 ـ 144). الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة 94 ـ 96، 963، 1402، 1829؛ العيدروسي: النور السافر 287 ـ 292؛ الغزي: الكواكب السائرة 3: 111 ـ 112؛ الخفاجي: ريحانة الألبّاء 1: 435 ـ 436؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 370ـ 372؛ العصامي: سمط النجوم العوالي ص 283؛ المحبي: خلاصة الأثر 2: 166 ـ 167، 426 ـ 427؛ الشوكاني: البدر الطالع 1 : 109؛ اللّكْنَوِي: الفوائد البهية 240 ـ 241؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 122 ـ 124؛ الكتاني: فهرس الفهارس 1: 337 ـ 340؛ سركيس: معجم المطبوعات 81 ـ ٨٤؛ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية 3: 352 ـ 353؛ الزركلي: الأعلام 1 : 234؛ دائرة المعارف الإسلامية: مترجمة للعربية 1 : 133 ـ 135؛ دائرة المعارف الإسلامية: باللغة الإنجليزية 779؛ كحالة: معجم المؤلفين 2 : 152؛ الجزار، عبد المعز: ابن حجر الهيتمي، كامل الكتاب؛ لمياء شافعي في رسالتها «ابن حجر المكي وجهوده في الكتابة التاريخية» المقدمة إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

● آثاره التاريخية:

1) **إتحاف إخوان الصفا، بِنُبَذٍ من أخبار الخلفاء = مختصر تاريخ الخلفاء**

للسيوطي: ذكره السيفي في نفائس الدرر ورقة 6 أ، وذكر المؤلف في أوله أنه انتقاه من تاريخ الخلفاء للحافظ السيوطي. وصل فيه إلى نهاية خلافة المتوكل باليمن سنة 907 هـ. منه نسخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم ـ حضرموت ـ (مجموعة آل يحيى) رقم 6 تقع في 58 ورقة. وهي بخطّ المؤرخ عبدالله بن سعيد باقشير المكي نسخت سنة 1035 هـ.

ألفه سنة 963 هـ بمكة عندما ورد عليه أحد علماء المصريين وعرض سؤالاً يتعلق بصحة أوقاف الأتراك أو عدمها، فرجع الى تاريخ الخلفاء للسيوطي، وانتقى منه فوائد اعجبت العالم المصري فطلب منه اختصار كامل الكتاب لتعم الفائدة. فشرع في ذلك وسماه إتحاف إخوان الصفا. وضع له مقدمة فيها فوائد منها فائدة تناول فيها حال الفاطميين وبيّن أن إمامتهم باطلة، وأنّ نسبهم مكذوب وانهم روافض زنادقة باطنيون حريصون على ازالة ملة الاسلام واعدام العلماء، معتمداً على اقوال كبار الحفاظ منهم الباقلاني والنووي والذهبي وغيرهم.

ثم تناول تواريخ الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين الى الخليفة المستمسك سنة 903 هـ.

ومن الكتاب نسخ أخرى بدار الكتب المصرية 276 تاريخ نسخت سنة 1037، ونسخة بمكتبة يال Yale بالولايات المتحدة الاميركية برقم 1265 في 97 ورقة، نسخة باسطنبول «كتبخانة سي» رقم 109.

2) **إتحاف ذي المروءة والأنافة، فيما جاء في الصدقة والضيافة = إرشاد ذوي الغنى والأنافة، إلى ما جاء في الصدقة والضيافة**: ذكره السيفي ورقة 3 أ، والبغدادي: إيضاح المكنون 1: 128. منه نسخة بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد، بالهند برقم 247 في 42 ورقة. طبع بمصر سنة 1407 هـ بمكتبة القرآن تحقيق مجدي إبراهيم بعنوان: **«الأنافة في الصدقة والضيافة، إكرام الضيف وفضل الصدقات»**.

3) **أسنى المطالب، في صلة الأرحام والأقارب**: قال المؤلف في مقدمته «وبعد، فهذا كتاب عميم ـ إن شاء الله تعالى ـ نفعه... دعاني إليه أمر أَمر، ووزر كله وزر، وحال بين أخوين حائل، وجور مائل، وقطع رحم من غير تأويل، وكثرة قال وقيل، وذلك أن أخوين من وجوه أهل مكة وسلالة أكابرها، وَشَى بينهما واشون.... فتكدرت مشاربهما الصافية.... وأخلدا الى سماع ما لا ينبغي الإصغاء إليه.... كاد الأمر بينهما أن يتفاقم، والقطيعة لرحمهما أن تتعاظم.

نُبِّهتُ إلي السعي في إلتآم هذا الخرق الذي اتسع على الراقع... فبذلتُ في ذلك جهدي... فلم يزدد الأمر بينهما إلاّ غلظة وشدّة،... فتكدرتُ لذلك.... فرأيتُ (في المنام) قائلاً لي بإعجال وسرعة، وإيقاظ ومنعة، ألِّفْ في هذه الليلة كتابا...».

يشمل الكتاب على أربع مقدمات وخمسة أبواب وخاتمة:

الباب الأول: في ذكر الأسباب الحاملة على الشحناء.

الباب الثاني: في جملة من الآيات والأحاديث الناصّة على ما في قطيعة الرحم من الوبال.

الباب الثالث: في بيان حقيقة قطع الرحم وأنه كبيرة.

الباب الرابع: في ذكر شيء من الآيات والأحاديث فيها الحث الأكيد على المشي بين الناس.

الباب الخامس: في ذكر وقائع جرت بين الأخوة والأقارب.

الخاتمة:

والكتاب مشحون بالأخبار التاريخية المختلفة المصادر.

اطلعت منه على نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد الدكن رقم 940 (عام 13242) نسخت سنة 1181 هـ تقع في 196 ورقة. ومنه نسختان بمكتبة الجمعية الآسيوية بالبنغال الأولى برقم 1254 تقع في 242 ورقة كتبت في القرن الحادي عشر الهجري، والثانية برقم 243 تقع في 348 ورقة كتبت سنة 1078 هـ. ونسخة بخزائن الأوقاف ببغداد رقم 4917. واختصره حفيده رضي الدين الهيتمي (انظر ترجمته).

4) **أخبار الشهيدين الحسن والحسين**: منه قطعة ضمن المجموع رقم 5031 بالمكتبة الأحمدية بتونس من ورقة 35 أ الى 42 ب. وبعد الاطلاع على المخطوط تبيّن انه منقول من كتاب المؤلف الذي عنوانه «المنح المكية بشرح الهمزية».

5) **أشرف الوسائل، إلى فهم الشمائل**: ذكرتْه أغلب مصادر ترجمته. يقول في أوله: وبعد، فهذه عجالة علّقتها على مشكل شمائل أبي عيسى الترمذي لمّا قُرِىءَ عليّ في رمضان سنة 949 هـ بالمسجد الحرام المكي.... وفي آخره ينصّ على أنه بدأ تأليفه في اليوم الثالث من رمضان سنة 949 هـ وأنهاه في يوم 18 منه.

منه نسخة بمكتبة مكّة المكرّمة رقم 33 تاريخ، ونسخة بالظاهرية رقم [عام 62 سيرة 24 مجموع 146]، ونسخة بمكتبة مانشستر بانجلترا رقم 132، ونسخة بدار الكتب المصرية رقم 1980 طلعت، وهي تقع في 279 ورقة. ونسختان بدار الكتب الناصرية بتمكروت بالمغرب رقم 726 و907، ونسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم 898 ج، ونسخة بمكتبة الأحقاف باليمن رقم 413 مجموعة حسين بن سهل، ونسخة بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند رقم 517 كُتبتْ في القرن العاشر.

6) **الأقوال المنقولة عن الأيمة في أبوية صلى الله عليه وسلم وغيرهما من آبائه: ولعلها هي الرسالة التي عنوانها ـ الكلام على والدي النبي صلى الله عليه وسلم**: بالعنوان الأول نسخة بمجموعة Mignana بانجلترا رقم (XVI) 1606 في 7 ورقات.

وبالعنوان الثاني نسختان بمكتبة الحرم المكي إحداهما برقم 4/ 139 مجاميع والثانية لم يذكر رقمها في الفهرسة المطبوعة بالآلة الكاتبة الموضوعة لكتب الحرم المكي ص 83.

7) **تاريخ الخلفاء الراشدين**: كانت منه نسخة في خزانة المؤرخ عباس الغزاوي ثم انتقلت إلى مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم 202 تحتوى على 170 ورقة. ذكره عبدالله الجبوري في مجلة المنهل المجلد 50 العدد 2 ص 254.

ومنه نسخة اخرى بالخزانة العامة بالرباط رقم 2029 اطلعت عليها وهي بعنوان **خلاصة الأيمة الأربعة**، تقع في 98 ورقة. يقول في اولها انه «سئل في تأليف كتاب يبيّن فيه أحقية خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب.... ثم سئلت في إقرائه في رمضان سنة 950 هـ بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة أشرف بلاد الاسلام.... ورتّبتُه على مقدمات وعشرة أبواب وخاتمة...»

ونسخة ثالثة بمكتبة الحرم المكي رقم 2371 بعنوان حقيقة خلافة الصديق.

8) **تحذير الثقات، من أكل الكفتة والقات**: أوله: أحمدك اللّهم أن مننتَ على المصطفين من عبادك بمجانبة سبل الشبهات.... وآخره: أن الحرام يورث قسوة القلب...

ألّفه سنة 950 هـ ذكره العيدروسي في النور السافر ص 291. منهُ نسخة بالخزانة العامة بالرباط، آخر المجموع 2262 كتاني، كتبت سنة 950 هـ، وفي

إحدى زياراتي لهذه المكتبة سنة 1989 م طلبته فلم يمكن الإطلاع عليه، وقيل لي إنه ربما نُقِل إلى مكتبة مراكش. واطلعت على نسخة منه بدار الكتب المصرية رقم 21614 ب تقع في 9 ورقات. ونسخة بالجامع الكبير بصنعاء رقم 19 مجموع (تقع في 11 ورقة) نسخت سنة 1061 هـ. طبع ضمن كتاب الفتاوى الكبرى الفقهية 4: 223 ـ 234.

9) **تحرير الكلام في القيام عند ذكر مولد سيد الأنام صلى الله عليه وسلم**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 233.

10) **تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدب الأطفال**: ذكره السيفي ورقة 5 ب وقال: له مؤلف كالذيل عليه أوسع منه، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 234.

أوله: الحمد للّه الذي شرّف حمَلَة كتابه ومعلّميه. . . .

منه نسخة لمجموعة Garrett في مكتبة جامعة برنستن بأمريكا برقم 789 تقع في 25 ورقة. ونسخة بالقاهرة ذكر جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية أنها في 40 ورقة. طبع بتحقيق عبد المعز عبد الحميد الجزار، مطابع شركة الاعلانات الشرقية سنة 1406 هـ/ 1985 م.

11) **تحفة الأخبار، في مولد المختار، صلى الله عليه وسلم = مولد النبي صلى الله عليه وسلم**: شرحه أحمد بن عبد الغني بن عابدين. منه نسخة بالظاهرية برقم 9208 تاريخ يقع في 146 ورقة.

ذكر سركيس في معجم المطبوعات 82 أنه طبع بالمطبعة الدومانية بدمشق 1983 م.

12) **تحفة الزوار، إلى قبر النبي المختار**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 249 وأورد أوّله وهو «الحمد للّه الذي طيّب طيبة ممن انحازه السيادة. . . .» (كذا).

13) **ترجمة معاوية بن أبي سفيان**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 339، وربما كان هو كتاب تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوّه بسب سيدنا معاوية بن ابي سفيان المذكور بعده.

14) **تطهير الجنان واللسان، عن الخوض والتفوّه بسب سيدنا معاوية بن أبي سفيان**: طبع في آخر كتاب الصواعق المحرقة بتحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة

القاهرة 1385 هـ/ 1965 م. وحققه جماعة من العلماء وطبع ببيروت 1403 هـ/ 1983 م. وذكر السيفي: له «مؤلفان في معاوية أحدهما أبسط من الآخر وكلاهما يسمى تطهير اللسان والجنان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن ابي سفيان».

15) **تنبيه الغبي، إلى السلسبيل الروي، في وجوب تحية أهل البيت النبوي**: منه نسخة بمجموعة Garrett بمكتبة جامعة برنستن برقم 2078 (3).

16) **جمر الغضا، لمن تولى القضا**: ذكره السيفي ورقة 3 أ، والكتاني: فهرس الفهارس 339.

17) **الجوهر المنظم، في زيارة القبر المعظم**: منه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس رقم 13305 تقع في 51 ورقة، ونسخة بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند برقم 430/536 سيرة، تقع في 126 ورقة كتبت في القرن العاشر، ونسخة الهند بالآصفية برقم 130 حديث تقع في 112 ورقة. ذكر أنه ألّفه سنة 956 هـ وانتهى من تأليفه سنة 969 هـ. طبع بمصر سنة 1279 هـ وسنة 1309 هـ/ 1331 هـ. أنظر سركيس: معجم المطبوعات 82.

18) **حاشية على الإيضاح في المناسك للإمام النووي**: طبع بالمطبعة الميمنية مصر 1323 هـ وبالمطبعة الجمالية بمصر 1329 هـ ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة 1975 م.

19) **حسن التوسل، في آداب زيارة أفضل الرسل**: أوله: «الحمد للّه الذي جعل التأدب بآداب رسوله. . . .» منه نسخة بالمكتبة السعيدية بحيدر آباد بالهند رقم 535/ 44 سيرة تقع في 44 ورقة ونسخة بمكتبة جامعة برنستن بأمريكا (المجموعة الجديدة) رقم 319. ونسخة بمجموعة Garrett بمكتبة برنستن بأمريكا رقم 4533.

20) **الخيرات الحسان، في مناقب أبي حنيفة النعمان**: ذكره العيدروس في النور السافر 291. والبغدادي : إيضاح المكنون: 1 :440، مخطوطاته كثيرة أهمها نسخة مكتبة كبريلي (وقف فاضل أحمد باشا) رقم 1591 (2). ونسختان بدار الكتب المصرية رقم 310 ورقم 212 مجاميع، ونسخة بمكتبة بنكبور بالهند رقم 762، ونسخة الجمعية الملكية الآسيوية بالهند رقم 1338، وبرلين رقم 10003.

طبع بمصر سنة 1304هـ، 1305هـ، 1311هـ، 1326هـ، وبيروت 1403هـ.

21) **دَرّ الغمامة، في ذرّ الطيلسان والعذَبة والعمامة**[1] : ولعلّه هو الذي ذكره

(1) من الرسائل التي أُلفت في الموضوع رسالة بلوغ الأرب في حكم تيجان العرب =

الكتاني في فهرس الفهارس ص 339 بعنوان: «جزء في العمامة النبوية» ونسبه إلى ابن حجر الهيتمي.

أوله: الحمد للّه الذي ميّز العلماء بشعار العَذَبة والعمامة والطيلسان. ...

منه نسخة كتبت في حياة المؤلف سنة 969 هـ، محفوظة بمكتبة جامعة برنستن برقم 1371 ونسخة بمكتبة ابن عباس بالطائف برقم 213 (4) طبع بمصر سنة 1326 هـ وطبعة ثانية بمصر بمطبعة السعادة، دون تاريخ، على نفقة السيد علي النهاري الكتبي.

22) **ذيل الصواعق المحرقة**: ذكره السنجاري في منائح الكرم، الجزء الثاني ورقة 92 ب (نسخة طوب قابو باسطنبول).

23) **الزواجر عن اقتراف الكبائر**: ذكره السيفي في ورقة 5 أ وقال: بلغ الكبائر فيه أربعمائة ونيفا وستين كبيرة. طبع في جزأيْن في مجلد واحد بمطبعة مصطفى البابي بمصر سنة 1398 هـ 1978 م. وطبع ببيروت دار الكتب العلمية سنة 1407 هـ/ 1987 م.

ذكر ابن حجر أنه ألّفه سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ورتّبه على مقدمة فيها تعريف الكبيرة. وبابين الأول في الكبائر الباطنة. والثاني في الظاهرة. وخاتمة في فضائل التوبة. ووصل فيه إلى الكبيرة السادسة والستين بعد الأربعمائة.

24) **شرح قصيدة البُردة**: ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص 83 وقال: طبع بمصر سنة 1307 في 168 صفحة. والميمنية سنة 1322 هـ.

25) **الصواعق المحرقة، لإخوان الابتداع والضلال والزندقة**: ألّفه سنة 950 هـ لظهور كثير من الروافض بالمسجد الحرام، فبيّن فيه أحقّية خلافة أبي بكر الصديق وخلافة عمر - رضي الله عنهما - وقد عارضه بعض الرافضة بكتاب سماه «البحار المغرقة للصواعق المحرقة».

نقل عن كتاب ابن حجر المكي المؤرخ العصامي في سمط النجوم العوالي 1: 283، 315.

منه نسخ عديدة أهمها: نسخة المكتبة المركزية بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة برقم 406، ونسخة الظاهرية بدمشق رقم 440 تاريخ، ونسخة مكتبة متحف كابول بأفغانستان برقم 142/ 77، وأربع نسخ بدار الكتب المصرية. طبع

= لجار الله بن فهد ورسالة في العمامة والعذبة تأليف الملا علي القاري المكي. ورسالة في فضيلة العمامة وسننها لمحمد بن يحيى البخاري. ذكره ششن في فهرسة كتب مكتبة كوبريلي 3: 326.

بالمطبعة الميمنية بمصر سنة 1307 هـ.وطبع بالقاهرة 1385هـ/ 1965م، تحقيق عبد الوهاب عبد اللّطيف. وطبع ببيروت 1403 هـ 1983 م تحقيق جماعة من العلماء.

26) **ظرف الفوائد، وطرف الفرائد**: ذكره السيفي ورقة 5 ب وقال: إنه مشتمل على نفائس دلّ عليها اسمه، جعله له كالتذكرة.

27) **فهرسة صغرى**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص 339 وقال عنها: رأيت النقل منها ولم أرها. وقد ذكر السيفي ورقة 5 ب أن له مؤلفَيْن في شيوخه.

28) **القول المختصر، في علامات المهدي المنتظر**: ذكره المؤلف في الفتاوى الحديثية ص 43، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2:253. منه نسخة بالحرم المكي رقم 35 وهي بخطّ حنيف الدين المرشدي سنة 1053 هـ. ونسخة برنستن 1371 مجاميع في 10 ورقات. ونسخة بمكتبة الأوقاف ببغداد رقم 5048(2) ونسخة بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم المجموعة 6 (18).

وذكر جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية 3:353 أن منه نسخة في دار الكتب المصرية. اختصره حفيده رضي الدين الهيتمي المكي المتوفي 1071 هـ.

29) **كشف الغين، عن أحكام الطاعون وانه لا يدخل البلدين**: ذكره السيفي ورقة 5 أ وقال: إنه ألّفه مستهل رجب سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة لما سُئل أيدخل مكة؟ وسبب ذلك انه جاءت سفينة من قريب مصر فيها جماعة مطعونون فلما وصلت جدة طعن كثير من المقيمين بها ثم وصل اليها مكي لأخذ تركة أخيه الميت في السفينة بالطعن، فطعن ومات، فذهب أخوه لاخذ تركة أخويه، فطعن ومات ايضاً. . .»

30) **كفّ الرعاع، عن محرمات اللّهو والسماع**: قال في مقدمته: أما بعد، فإني أثناء ربيع سنة 958 هـ دُعيتُ إلى نُسَيْكة لبعض الأصدقاء فوقع السؤال عن فروع تتعلق بالسماع فأغلظتُ في الجواب عنها وفي الردّ على من زَلَّ فهمه أو قلمه فيها. . . .

منه نسخة في مكتبة مكّة المكرمة برقم 36 فقه شافعي ونسخة في مكتبة برلين برقم 5517.

طبع في بولاق 1284 هـ وبالقاهرة 1892 م وسنة 1907 م وسنة 1310 هـ و1331 هـ. (وطبع في آخر كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر سنة 1398 هـ 1978 م).

31) **مبلغ الأرب، في فضل العرب**: وهو اختصار لكتاب القُرب في محبة العرب للزّين العراقي. ذكره السيفي ورقة 3 أ والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 425، ونقل عنه الشلي في المشرع الروي 1: 232. منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم 142 / 5 مجاميع في 14 ورقة.

32) **مختصر النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم = مولد النبي صلى الله عليه وسلم لابن حجر المكي**: هو مولد صغير مختصر من كتابه النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم، وضعه «ليسهل حفظه وقراءته في مجلس واحد».

منه نسخ كثيرة في مختلف المكتبات إحداها بمكتبة تطوان برقم 344/ 22 في 11 ورقة.

طبع قديما بالمطبعة العلمية بالشام، دون تاريخ، على ذمة محمد هاشم الكتبي.

33) **معجم شيوخ ابن حجر الهيتمي = ثبت ابن حجر الهيتمي وأسانيده = الاجازة**: ألّفه سنة 972 هـ (في رمضان).

ذكره العيدروسي في النور السافر ونقل عنه في الصفحات 124، 210، 289، 291. ووصفه الكتاني في فهرس الفهارس ص 338 قائلا: «له معجم في مجلد وسط ذكر فيه إجازات مشائخه والكتب التي أجازوه بها». وقال: «وقفتُ على نسخة منه بخطّ حفيده الشيخ رضي الدين فرغ من نسخها سنة 1030 هـ وهو موجود بالمكتبة الخديوية بمصر، نقلتُ منه». ونقل منه نصّاً في ص 458.

منه نسخة في مكتبة برلين رقم 174 تقع في 123 ورقة (تاريخ النسخ 1170هـ)،ونسختان في مكتبة الأوقاف ببغداد، رقم المجموع 2806(2) والمجموع 4724 (1). ونسخة بالمكتبة القادرية ببغداد برقم 1495 تقع في 243 ورقة. ونسخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم ـ حضرموت ـ مجموعة آل يحيى رقم 1 مجاميع تقع في 115 ورقة. ونسخة بدار الكتب المصرية رقم 134 مصطلح تيمور حديث يقع في 190 ورقة (نسخت سنة 1225 هـ).

ـ وبالاطلاع على نسخة برلين ونسخة دار الكتب المصرية ونسخة اليمن تبيّن أن أوّله هو: «إنّ أزهى زهر لموانس عناية الله الكبرى ووقايته الواقية. . .» وذكر في آخره أنّه أتمّ تدوين إجازته الخاصة والعامة والمناولة والمكاتبة في سائر العلوم في يوم السبت ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة».

34) **معدن اليواقيت الملتمعة، في مناقب الأئمة الأربعة**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 510، وذكر الزركلي في الاعلام 1: 234 أنّه «خلاصة الأئمة الأربعة ـ خ ـ دمشق في 14 ورقة».

35) **مناسك الحجّ**: طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة 1323 هـ ـ ذكره سركيس في معجم المطبوعات 84. وقال: بلغني أنّه طبع أيضا بمكة وبمصر مراراً.

36) **المناهل العذبة، في إصلاح ما وهي وتشعّب من الكعبة**: ألفه سنة 959 هـ ذكره النهروالي في كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص 57 وقال: ألّف كتابا في ردّ مَنْ عارض إعادة بناء سقف الكعبة.

أوله: «الحمد للّه الذي أوجب على الكافة تعظيم هذا البيت الحرام باقصى آيات التعظيم. . . .»

منه نسخة بمكتبة مكة المكرّمة رقم 65 فتاوى، ونسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية برقم 1263 ـ د، ونسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم 6339، نسخة دار الكتب المصرية رقم 1892 تاريخ طلعت في 27 ورقة نسخت سنة1040هـ، ونسخة بليدن رقم (1) OR 786، ونسخة شستربيتي رقم 5500(19).

37) **منتهى الإعلام بوفيات الصحابة وملوك الإسلام = تاريخ ابن حجر**: منه نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط رقم 1507 يقع في 245 ورقة. وعندما اطلعتُ عليها وجدتُ بآخرها أخباراً تتعلّق بسنة 985 هـ أي بعد وفاة المؤلف، ولستُ أدري ان كانت إضافة من الناسخ أو أن الكتاب منسوب إلى غير مؤلفه.

38) **المنح المكية بشرح الهمزية = أفضل القرى في شرح أمّ القرى = أفضل القرى لقراء أمّ القرى**: قال في مقدمتها: «وسميتُه بالمنح المكية في شرح الهمزية، ثم بلغني أنّ الناظم سماها أمّ القرى. . . . وحينئذ سميتها أفضل القرى لقراء أمّ القرى». أتمّ تأليفه سنة 966 هـ.

منه نسخ متعددة أهمها: نسختان بمكتبة مكة المكرمة رقم 26 تاريخ ورقم 53 تاريخ، ونسخة بخزانة القرويين بالمغرب رقم 1108، ونسخة بالمكتبة المركزية بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة رقم 2565.

طبع بمصر سنة 1292 هـ وسنة 1307 هـ.

39) **نصائح الولاة وإيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام**: ذكره السيفي ورقة 6 أ وقال: إنه ألّفه افتتاح عام سبع وخمسين وتسعمائة، لما أُرسلتْ إليه

مسائل مشكلة من اليمن أحب الجواب عليها ضمن تأليف. منه نسخة بالجامع الكبير بصنعاء رقم 19 مجموع (في 15 ورقة).

40) **نصيحة الملوك**: ذكره العيدروسي في النور السافر 291 واللّكنوي في الفوائد البهية 241 وغيرهما، ولعلّه نفس الكتاب السابق.

41) **النعمة الكبرى على العالم، بمولد سيد ولد آدم = القول السوي، في أصل عمل المولد النبوي**: منه نسخة بمجموعة Garrett في مكتبة برنستن بأمريكا برقم 653 يقع في 115 ورقة، منه نسختان بالظاهرية برقم 8587 ورقم 8628 ونسخة بالهند بالمكتبة الآصفية رقم 1590. نظمه محمد الحسيني المعروف بابن حمزة في منظومة سماها تحفة الأسماع.

أوله: «بسـم اللّه الرحمن الرحيم وبه العون، الحمد للّه أتمَّ الحمد، وأشكره أفضل الشكر وأشمله، إذ بعث رسوله الأعظم... أمّا بعد فإنه لما كان ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وتسعمائة خطر لي أن أكتب ورقات في بيان أصل المولد النبوي في هذا الشهر... دعاني إلى ذلك اختلاف الناس في أصل عمل المولد وهل هو بدعة أوْ لا... ورتبته على بابين وخاتمة، الباب الأول في المقدمات وفيها فصول، الفصل الأول في أصل عمل المولد.... الفصل الثاني في قبائح صدرت من الناس مقترنة بعمل المولد.... الفصل الثالث في ذكر اختلاف العلماء في تفضيل ليلة المولد على ليلة القدر....

الباب الثاني في المقاصد وفيه فصول أيضاً:

الفصل الأول: في ذكر نسبه الشريف...

الفصل الثاني: في ذكر نبذ من أصل خلقه ونبذ من كراماته....

الفصل الثالث: في ذكر شيء من شرف هذا النسب الشريف.

الفصل الرابع: في تزوج عبدالله بآمنة....

الفصل الخامس: في حمله صلى الله عليه وسلم....

الفصل السادس: في ولادته صلى الله عليه وسلم....

الفصل السابع: في رضاعته صلى الله عليه وسلم....

ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أرسله الله رحمة للعالمين ورسولا لكافة الخلق أجمعين.

تنبيهات: أحدها مرت الاشارة إلى شقّ صدره الشريف.... ثانيها مرّ ذكر اختلافهم في أبويه صلى اللّه عليه وسلم هل هما مؤمنان في الجنة أو لا والذي عليه جماعة محققون محدثون جامعون بين المعقول والمنقول انهما مؤمنان ناجيان.... من ورقة 47 ـ 54.

آخره: «أسأله بمحيط نظر كرمه من خلقه، وعين أعيان الكُمَّل وأفضلهم عليه وأعلمهم بواجب حقه أن يديم على رضاه.... قال مؤلفه رحمه الله ما نصه: نجز يوم الأحد ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وتسعمائة. انتهى».

42) **النفحات المكيّة**: ذكره السيفي ورقة 5 ب وقال: لكنه لمن يتمّه، قال في خطبته، «ورتبته على مقدمة وقسمين وخاتمة ـ المقدمة في بيان فوايد تعرف بها القواعد، والقسم الأول في الميزان، والثاني في الكلام. والخاتمة: في الردّ على الرافضة والشيعة».

84 ـ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الانصاري الجزيري ـ زين الدين، محيي الدين (ت 977 هـ/ 1570 م)

الجزيري نسبة إلى جزيرة الفيل من أعمال مصر.

وُلد في 16 شعبان سنة 911 هـ.

قال عن نفسه في كتابه الدرر الفرائد «أخذتُ العلم عن جماعة من أجلّاء أدركتهم في الزمن الأول منهم أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي وابن النجار وغيره من العلماء المالكية والشافعية والحنفية». وأخذ الكثير عن علماء الفقه والحديث والسيرة والعلوم الأخرى، حجّ مراراً كثيرة مع والده الذي كان من أهل العلم (كان طبيباً وكحالا) عُيّنَ في ديوان الإنشاء ثمّ تولّى كتابة ديوان إمرة الحجّ أمداً طويلا في عهد المماليك ثم العثمانيين[1] .

كان عبد القادر الجزيري منذ شبابه الأول يسافر مع والده في عمله بديوان إمرة الحجّ بداية من سنة 926 هـ. وفي سنة 940 هـ تولّى وظيفة والده

(1) توفي والد المترجم محمد الجزيري سنة 944 هـ بالقاهرة. ترجمه الخفاجي في الريحانة 2: 163.

في كتابة ديوان إمرة الحاج في عهد الحاجّ سليمان الكيخيا، واطلع بحكم وظيفته على الكثير من حوادث زمانه السياسية والاجتماعية.

وقد امتُحن على يد بعض أمراء الأتراك. ذكر محنته النهروالي في البرق اليماني ص 400 (ط 1) فقال: «وكان أحمد بك... أمير الحاج المصري في سنة 976 هـ فغضب على مباشر الركب المرحوم القاضي زين الدين الجزيري الحنبلي، وكان فاضلا أديباً لبيباً مؤرخاً، أجاز له علماء مذهبه بالإفتاء والتّدريس، ومع ذلك كان شيخاً مُسِناً وقوراً، فما استحى أحمد بك من شيبته، وضربه ضرباً مبرّحاً، ثم حَطَّهُ في الحديد ومَشَّاهُ مرحلة كاملة مع زيادة ضعف بدنه وترفُّهِه. وحصل له بذلك الثواب العظيم عند اللّه بالنصر على هذا الظالم. ولعلّ أحمد بك ما هلك بعد ذلك إلاّ بدعائه عليه».

وكانت لعبد القادر الجزيري علاقات وطيدة ببعض مؤرخي عصره، فقد كان يُسمّي جارالله بن فهد «صاحبنا المرحوم الشيخ جارالله» كما كانت بينه وبين قطب الدين النهروالي علاقات ومراسلات، وذكره النهروالي في خبر يتعلّق بسنة 981 هـ بقوله «صاحبنا المرحوم عبد القادر الجزيري». توفي المترجم سنة 977 هـ.

● مصادر ترجمته:

النهروالي: البرق اليماني 400؛ العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 293؛ ابن حميد: السحب الوابلة 233 ـ 235؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 596؛ زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية 3: 399؛ الزركلي: الأعلام 4: 44؛ كحالة 5: 300؛ حمد الجاسر: مقدمة الدرر الفوائد (بتحقيقه)؛ فؤاد سيد: فهرس المخطوطات المصورة 2: 59؛ مجلة الفيصل (السعودية) عدد ذي الحجة سنة 1404 هـ/ 1984 م.

● آثاره التاريخية:

1) **تلخيص عمدة الصفوة، في حل القهوة**: منه نسخة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 1944.

2) **خلاصة الذهب، في فضل العرب**: ذكره ابن حميد في السحب الوابلة

ص 235 وقال الزركلي مخطوط، ولم يذكر مكان حفظه.

3) **الدرر الفرائد المنظمة، في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**: منه نسخة بخطّ المؤلف محفوظة بمكتبة شستربيتي برقم 5269.

طبع طبعة أولى بالمطبعة السلفية بمصر سنة 1384 هـ اعتماداً على نسختي مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ودار الكتب المصرية. طبعت على نفقة جماعة من أهل الحجاز وقدّم لها محب الدين الخطيب. وطبع طبعة ثانية بتحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة بالرياض سنة 1403 هـ/ 1983 م (وهي الطبعة التي اعتمدتها).

شرع الجزيري في تأليف هذا الكتاب سنة 960 هـ وأنهى تسويده سنة 961 هـ ثم عاد إليه بالزيادة والتنقيح، واستمر في ذلك إلى سنة 976 هـ[1].

يشتمل الكتاب على مقدمة وسبعة أبواب:

الباب الأول: وفيه سبعة فصول متعلقة بذكر الكعبة وتاريخها وفضائلها، وفضائل الحجّ والعمرة.

الباب الثاني: وفيه أربعة فصول متعلقة بإمرة الحجّ والمناصب التابعة لها، وبيان أخلاق أمير الحاجّ وواجباته.

الباب الثالث: في تاريخ ولاية إمرة الحجّ ومَن وَلِيَها مِن صدر الاسلام الى سنة 972 هـ.

الباب الرابع: وفيه ثلاثة فصول في بيان ما يَشتمل عليه ديوان إمرة الحجّ، مع ذكر تجهيز بعثة الحجّ وطريقها وذكر العربان الساكنين في منازل الحجّ مع ذكر الجِمال وأحمالها مشيراً إلى أهمية إمارة الحجّ.

الباب الخامس: وفيه ثمانية فصول. فصّل فيها القول عن منازل الحجّ والمناهل في طريق مكة، ثم تعرّض لأحكام الإحرام والمناسك وأسماء مكة.

الباب السادس: وفيه ثلاثة فصول في ذكر المدينة المنورة وفضائلها وكيفية الزيارة.

الباب السابع: وهو الخاتمة وفيه أربعة فصول وهو في تراجم مَن حجّ مِن الصحابة والخلفاء والملوك والوزراء والأكابر والنساء.

---

(1) ذكر ذلك ابن حميد في السحب الوابلة ص 235.

اعتمد الجزيري على مصادر كثيرة منها كتاب نيل المنى لجارالله بن فهد (انظر الدرر الفرائد ص 804 ـ 805، 850، 856، 861). كما نقل عن تاريخ محمد الشلح السلمي المكي في احداث سنة 961 هـ وهو مؤرخ مكي مجهول الترجمة يقول عنه الجزيري «ورأيت في قطعة من تاريخ صاحبنا العلامة محمد الشلح السلمي»[1].

وبما أن المؤلف قد عمل في ديوان إمرة الحجّ بمكّة المكرّمة خلال سنوات طويلة فقد قدّم لنا وصفا دقيقا لجميع المسالك الإدارية وأنواع المؤسسات وأسماء الوظائف واختصاصاتها صغيرة كانت أو كبيرة، وتوضيح مسؤوليات الموظفين بإمارة الحجّ مع بيان الإجراءات المالية وغيرها وكل ما يتعلق بهذه الإدارة ممّا لا يمكن أن يتوفّر لدى غيره من المؤرخين.

نَقَلَتْ عن كتاب الدرر الفرائد مؤلفات كثيرة منها كتاب منائح الكرم للسنجاري ج 2 ورقة 92 ب، 94 أ وغيرها (نسخة طوب قابو).

4) **عمدة الصفوة في حل القهوة**: ذكره مؤلفه في كتاب الدرر الفرائد ضمن حوادث سنة 968 وفي الصفحات 1018 و1025.

منه نسخة بالاسكوريال رقم 1770 كتبت سنة 966 هـ في حياة المؤلف، ونسخة بمكتبة البلدية بالاسكندرية رقم (ن 1128 ب) كتبت سنة 978، لم أطلع عليهما. أما نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم 4590 فانها تقع في 66 ورقة لم يُذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، عليها تملك باسم أبي النصر بن أبي النصر في غرّة رمضان سنة 1056 هـ. يقول المؤلف في مقدمتها: «أما بعد، فقد خبط المصنّفون في تحريم القهوة خبط عشواء.... ومنَع شرابَها بعضُ الحكام بمكة والقاهرة في أواخر الدولة الجركسية في زمن الدولة المظفّرية وشدَّدوا على باعَتِها وشُرَّابها... وكُتب في ذلك محضر وفتاوى جُهِّزتْ من مكّة إلى القاهرة المعزّية، وأجاب عنها علماء ذلك العصر بأجوبة منقّحة شرعية.... وأُلِّفَتْ في حكمها مؤلفات بالحلّ والحرمة... وكان ممّن ألّف في حلّها... شهاب الدين أحمد بن عبد الغفار المالكي نزيل طيبة...» (الورقة 2 أ ـ 3 ب).

وقد رتبه على سبعة أبواب:

الباب الأول: في معنى القهوة وصفتها وطبعها وفي أي بلد بدأ انتشارها،

(1) انظر تعاليق حمد الجاسر عن هذا المؤرخ في مقدمة الدرر الفرائد ص 24.

ولأيّ معنى طُبِخَتْ وشُربت وعلا منارها.

الباب الثاني: في سياق المحضر الذي كُتبَ في شأنها بمكة المشرفة وشرح المرسوم الوارد جواباً لما بُعث من الصفة، وذكر فتاوى العلماء بالحلّ والحرمة وأقوال ذوي المعرفة، وتباين أجوبتهم بحسب الأسئلة، واستدلال كل منهم بما نَصَّ عليه وعوّله.

الباب الثالث: في إبطال دعوى الاسكار بها، وأنها من الشرب الطهور، وذكر بعض من اعتنى بشربها ولازم عليها من السادة الأخيار المعتمد على أقوالهم وأفعالهم في بيان المشكل والمحظور.

الباب الرابع: في إبطال القول بحرمتها لما فيها من الضرر، ودفع أقوال المتعصّبين وشُبَه المعاندين من طوائف البشر.

الباب الخامس: في ما يوجب الحرمة لا في ذاتها، بل من تعاطيها بالاوصاف الخارجة عنها والامور المبتكرة، كخلطها بالمسكرات، وإدارتها كالمسكر، ومصاحبة إباحتها بالخبائثِ المنكرة.

الباب السادس: في نُكتٍ متفرقة وفوائد تتعلق بها نوافح شذاها المسكي عبقه.

الباب السابع: في بعض ما رُوي من النظم لبعض أعيان العلماء والصلحاء والأماجد من القول البليغ المشتمل على حِلّها وجليل الفوائد.

وقد أورد المؤلف في كتابه هذا العديد من أخبار المجتمع المكي من بينها:

ـ «والذي بلغنا عن جمع يبلغ حدّ التواتر أن أول من أنشأها وأظهرها، وبأرض اليمن أشاعها وأشهرها، الشيخ العارف بالله تعالى علي بن عمر الشاذلي. . . .» (ورقة 8 ب ـ 9 أ).

ـ «أول ظهورها بمصر. . . . في حارة الجامع الأزهر. . . في العَشْر الأُوَل من هذا القرن. . .» (ورقة 9 ب).

ـ «إن قاضي القضاة علامة زمانه تاج الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المكي المالكي، رئيس الأقطار الحجازية. . . . في ليالي اجتماعي بداره بالسويقة بمكة المشرفة، وكان لي به اجتماعات خاصة في كل سنة في الليالي الثمان وبعدها، أن يشرب الماء البارد قبل القهوة ممّا يفيدها رطوبة. . . . وكنت أراه يفعل ذلك دائما. . . . وله الخبرة والسياسة. . . . . بلغ. . . . أعلى المراتب عند صاحب مكّة

وهو السيّد الشريف نجم الدنيا والدين أبو نمي بن بركات... وولده الشريف أحمد... ومُتِّعتُ بمصاحبته وصداقته ومسامرته عدّة من السنين إلى أن توفي في تاسع المحرم عام ستين وتسعمائة...» (ورقة 7 أ ـ 7 ب).

ـ وبعد أن ذكر اشتهار أمر القهوة بمكة وإقبال الناس عليها قال «ثم حدث الإنكار عليها بمكّة في عام 917 هـ وكان القائم في ذلك رجلين أعجميين أخوين كانا مشهوريْن بالحكيميْن.... فأغرى الشيخ شمس الدّين محمد الخطيب الحنفي الأميرَ خاير بك المعمار باش مكة ومحتسبها ـ إذ ذاك ـ على إبطالها من الأسواق ومنع الناس من شربها.... وحمَلَه على أن عقد مجلساً عندهُ، انفصلوا منه على القول بحرمتها وكتبوا بذلك محضراً أنشأه لهم الشمس الخطيب، وأرسلوه إلى مصر وأرسلوا معه سؤالا إنشاء الحكيميْن والخطيب، وطلبوا مرسوما سلطانيا لمنعها بمكة المشرفة. ثم لمّا انصرفوا من عقد المجلس أشهر الأمير خاير بك النداء بالمنع من شربها وبيعها، وشدّد في ذلك حتّى إنه عَزَّرَ جماعةً من باعَتها وكبس مواضعهم وأخرج ما وجده فيها من قشر البنّ وأحْرقه في وسط المسعى... وكان الناس يشربونها خفية...» (الورقة 10أ ـ 10 ب).

ـ «وبلغ الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عراق.... لما قدم إلى مكة في ذي القعدة سنة 932 هـ أنه كان يُفْعل في بيوت القهوة المنكرات، فأشار على الحكام بإبطال بيوت القهوة مع تصريحه بحِلّها في حدّ ذاتها.... وبلغه أن امرأة شابّة تبيع القهوة في المدينة مكشوفة الوجه، فمنعها من البيع، فشكتْ إليه حالها من الحاجة، فأذن لها في البيع بشرط الستر ففعلتْ».

ولما توفي الشيخ بمكة في خامس صفر سنة 933 هـ رجع الحال إلى ما كان عليه....» (الورقة 11 أ).

طبع كتاب عمدة الصَّفوة في حل القهوة للجزيري في باريس مترجماً إلى اللغة الفرنسية من المستشرق S.De Sassy سنة 1826 ـ 1827 وهي ترجمة رديئة.

5) **منارة المنازل، ومناهج المناهل**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 555 وقال: كتاب كبير. ورغم أنه لم يذكر موضوعه ومحتواه فإنه من المتوقع أن يكون من كتب منازل الحجّ التي توضح مواطن نزول المسافرين للحجّ وأماكن وجود المناهل التي يردُونها. والملاحظ أن المؤلف تناول نفس الموضوع في الباب الرابع من كتاب الدرر الفرائد.

85 ـ الحسين بن محمد بن الحسن الدياربكري القاضي نزيل مكة (توفي بعد 982 هـ/ 1574 م)

لم نجد للدياربكري ترجمة وافية قديمة فلا نعرف تاريخ ولادته ولا مراحل حياته الأولى، فهو من دياربكر نزل مكّة وتولّى القضاء بها.

كان بمكة خلال سنة 931 هـ حيث إنه ذرع أركان الكعبة بنفسه في شوال سنة 931 (تاريخ الخميس 1: 120) وألف فيها مؤلفاته.

وقد اختلف المترجمون له في تاريخ وفاته فأغلبهم ذهب إلى أنه توفي سنة 966 هـ ولكن نَصّاً مِن نصوص كتابه (تاريخ الخميس 2: 391) يذكر فيه وفاة سليم الثاني العثماني بتاريخ سنة 982 هـ.

● مصادر ترجمته:

حاجي خليفة: كشف الظنون 725؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 319؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 179؛ سركيس: معجم المطبوعات 897؛ الزركلي: الأعلام 2: 256؛ زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية 3: 324؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 47 ـ 48.

● آثاره التاريخية:

1) **أهبة الناسك والحاجّ، لانتفاعه بها لدى الاحتياج**: منسك على المذاهب الأربعة. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 203.

2) **الخميس، في أحوال أنفس نفيس = تاريخ الخميس = كتاب الخميس**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 725 وقال إن المؤلف فرغ من تأليفه سنة 940 هـ. ونُسَخ الكتاب المخطوطة قديماً كثيرة. وقد اشتهر الكتاب وطبع طبعات متعددة، طبعة المكتبة الوهبية بالقاهرة سنة 1283 هـ/ 1866 م وطبعة المطبعة العثمانية 1302/ 1884 ومطبعة عبد الرزاق سنة 1302 هـ وقد صوّرتْ مؤسسة شعبان بلبنان الكتاب من طبعة الوهبية وهي طبعة تقع في مجلدين وقرابة 900 صفحة.

يتكون الكتاب من مقدّمة وثلاثة أركان وخاتمة:

ذكر المؤلف في مقدمته مصادره التي نقل عنها فبلغت أكثر من 100 عنوان ثم بيّن ترتيب الكتاب، ففي المقدمة ثلاث طلائع:

الطليعة الأولى: في التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلّم.

الطليعة الثانية: في خلق السماوات والأرض وتاريخ الأنبياء والمرسلين.

الطليعة الثالثة: في ترجمة عبدالله بن عبد المطلب وزواجه بآمنة الأمينة.

الركن الأول: في ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في الحوادث من ولادته صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ أحد عشر سنة.

الباب الثاني: في الحوادث من بلوغه 12 سنة الى 24 سنة من عمره صلى الله عليه وسلم.

الباب الثالث: من بلوغه 25 سنة إلى بعثته صلى الله عليه وسلم.

الركن الثاني: من البعثة إلى الهجرة.

الركن الثالث: من الهجرة إلى انتقاله إلى الرفيق الأعلى وهي أحد عشر سنة. وخصّ المؤلف كل سنة بعنوان «موطن» فكانت أحد عشر موطنا.

الخاتمة: وهي في فصلين:

الفصل الأول: في ذكر متفرقات من السيرة النبوية مثل كُتّابه صلى الله عليه وسلم ومؤذنيه وحرسه وشعرائه وغير ذلك.

الفصل الثاني: في ذكر الخلفاء وملوك المسلمين: الخلفاء الراشدون وبنو أمية والعباسيون والفاطميون وملوك الاكراد الجراكسة وبنو عثمان الى عهد السلطان مراد الثالث.

كان للديار بكري في كتابه فضل الجمع والترتيب فقد جمّع نصوصا كثيرة متعلقة بالسيرة النبوية وكان في كثير من الأحيان يقارن بينها ويرجّح الأرجح. وقد نقلتْ عنه بعض الكتب مثل الرسالة المقامية للبسنوي وسمط النجوم العوالي للعصامي وغيرها كثير.

3) **رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام:** يقول عنها محمد صالح

جمعة[1] «رسالة صغيرة مشتملة على بيان ذرع الكعبة المشرفة وما يتعلق بها. ومساحة المسجد الحرام وما بداخله. وبآخرها ذكر مواضع استجابة الدعاء بمكة وعددها خمسة عشر موضعا: عند الملتزم، عند الركن والمقام وما بينهما وتحت الميزاب وعند الركن اليماني وعلى الصفا وعلى المروة وما بينهما وفي جوف الكعبة وبمنى وبجمع وبعرفات وعند الجمرات الثلاث وعند زمزم».

من هذه الرسالة: نسخة الحرم المكي 1/201 تاريخ، نسخة برلين رقم 6069 وغيرها. ذكر المؤلف هذه الرسالة في كتابه الخميس 1: 120 ـ 121.

86 ـ محمد بن محمد بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي المخزومي، جمال الدّين جارالله (ت 986 هـ/ 1578 م)

ولد بمكة ـ على أغلب الظن.

نقل مرداد ترجمته عن تاريخ القطب النهروالي المخصوص بالحوادث قال فيها: إنه كان شيخ الفتيا والتدريس ومرجع العلماء وصفوة الفقهاء بمكة المشرَّفة. وقال: كان مفرد زمانه في العلم والفضل والدين والتقوى، وذكر شيوخه فكان منهم المؤرخ أحمد بن طولون. وتصدّر للتدريس والفتوى.

له فتاوى منها قطعة في مكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع 884 (4) كُتبتْ سنة 1126 هـ ونسخة بخزائن الأوقاف العامة ببغداد رقم 3660.

توفي في 13 رمضان 986 هـ.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 151 ـ 152؛ الزركلي: الأعلام 7: 59 ـ 60؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 200.

● آثاره التاريخية:

الجامع اللطيف، في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف: ألّف جارالله بن ظهيرة كتابه هذا خلال سنة 950 هـ أي قبل وفاته بأكثر من ثلاثين سنة.

(1) محمد صالح جمعة: مجلة المنهل المجلد 6 ص 700 سنة 1392 هـ/ 1972 م.

وقد عبّر في مقدمة الكتاب عن رغبته في وضع تأليف متوسط بين الإطالة والاختصار. ورتّبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة. وجعل المقدّمة في فضل العلم، أما الأبواب فخصّصها بما يتعلق بالكعبة المشرفة وفضلها وعمارتها ووصف ما بداخلها وما ورد في فضل المقام والحجر الأسود والملتزم وماء زمزم وفضل المسجد الحرام وعمارته وفضل مكّة وذكر أمرائها. والخاتمة في ذكر الأماكن والمشاهد بمكة المكرمة.

وقسّم الأبواب إلى فصول ومطالب وفوائد وفروع فقهية.

اعتمد جارالله بن ظهيرة على مصادر متنوعة وعديدة من كتب سيرة وتاريخ ومناسك وتفسير وحديث وفقه وأدب وغير ذلك. فمن كتب التاريخ المكي اعتمد أساساً على الأزرقي والفاكهي والمحب الطبري والفاسي وابن الضياء والنجم بن فهد. كما نقل عن بعض الكتب المفقودة مثل كتاب الوصل والمنى في بيان فضل منى لمجد الدين الفيروزآبادي. وأضاف المؤلف معلومات هامة تخصّ تاريخ مكّة ووصفها في عصره.

طبع الكتاب طبعات عديدة، أقدمها طبعة Wustenfeld ضمن تواريخ مكة بعنوان «المنتقى من أخبار أم القرى» ولم يطبع كامل النص. (ط. اوروبا 1858 م) وقد أعيد تصويره بلبنان سنة 1964م. وطبع الكتاب كاملا بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة 1340 هـ/ 1921 م، ثم أعيد بنفس المطبعة سنة 1357 هـ/ 1938 م، وببيروت ـ دار الفكر سنة 1392 هـ/ 1972 م وبمكة ـ مكتبة الثقافة ـ سنة 1392 هـ/ 1972 م وبلبنان ـ المكتبة الشعبية سنة 1393 هـ/ 1973 م. ورغم تعدد هذه الطبعات فان الكتاب لم يظهر إلى الآن محققا تحقيقا علميا مفيداً.

87 ـ عبد المُعْطِي بن حسن بن عبدالله باكثير المكي الحضرمي (ت 989 هـ/ 1581 م)

ولد بمكة سنة 905 هـ ولقي جماعة من العلماء من أبرزهم الشيخ زكرياء الأنصاري تلميذ ابن حجر العسقلاني فأخذ عنه كتب الحديث الكبيرة وتميَّز بعلِوّ السند فازدحم الناس للأخذ عنه، واشتهر بالحديث والعلم برجاله.

له شعر نَقل منه تلميذه العيدروسي في كتابه النور السافر وغيره.

دخل بلاد الهند في آخر حياته وتوفي بأحمد آباد في 27 ذي الحجة سنة 989هـ.

● **مصادر ترجمته:**

العيدروسي: النور السافر 364 ـ 372؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 323 ـ 324؛ الزركلي: الأعلام 4: 155؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 176 ـ 177.

● **آثاره التاريخية:**

1) **أسماء رجال البخاري**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 80. وقال عنه تلميذه العيدروسي في النور السافر ص 364: «ومن تصانيفه كتاب أسماء رجال البخاري. يذكر فيه مَن اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخاري إلى الصحابي راوي الحديث. ولم يُتمَّه، والقدر الذي كتبه منه نحو مجلد ضخم، والظاهر أنه لَوْ تمَّ يكون في مجلدين، وهو مفيد في بابه جداً».

وكلام العيدروسي يدلّ على أنه اطّلع عليه، فهو تلميذه وقد سمع منه مجالس من صحيح البخاري وأجازه الشيخ باكثير في ذلك.

2) **قصيدة في أسماء مشائخ طبقات الشرجي**: قال العيدروسي في النور السافر ص 368: «له قصيدة عظيمة في أسماء مشائح طبقات الشرجي، نفعنا اللّه بهم، كان اقترحها عليه والدي».

88 ـ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكّي الشافعي (ت 989 هـ/ 1581 م)

ولد بمكة سنة 919 هـ وقيل سنة 920 هـ.

مؤرخ فقيه، جمع ثقافة دينية واسعة وألّف في الفقه والتفسير والتاريخ وآداب السلوك. تآليفه كثيرة حتى إن العيدروسي في النور السافر شبّهه بالجلال السيوطي في كثرة التآليف وقال: رأيتُ منها جملة عديدة في فنون شتّى... بحيث إنه يكتب على كلّ مسألة رسالة[1].

(1) نقله مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 273.

فمن كتب الفاكهي، في غير التاريخ، تعليق على البيضاوي المفسّر سماه «المسلك الأبذخ، في توضيح كلام البيضاوي في [ما ننسخ]» فرغ منه سنة 963 هـ، وكتاب «نفحات العناية، في شرح الهداية» و«شرحان على البداية للغزالي» و«شرح على منهج القاضي زكرياء» و«شرح قصيدة الصفي الحلي» و«مناهج الأخلاق السَّنية، في مباهج الأخلاق السَّنية» وكتاب «تحفة اللطائف والأناقة، بآداب الأكل والوليمة والضيافة»[1]. وتآليف أخرى. بالأضافة إلى بعض الأشعار التي نقلت في مصادر ترجمته.

طبع كتابه الكفاية في شرح البداية للغزالي بمصر على نفقة الحاجّ فدا محمد الكشميري والحاجّ أبي طالب الميمني سنة 1296 هـ.

كان الفاكهي ملازما لابن حجر الهيتمي وأخذ عن أبي الحسن البكري وأحمد عبد الغفار العطّار. وكان مَن لا اخَلاق لهم من أهل مكة يُلقّبونه بالفار[2].

● مصادر ترجمته:

الغزي: الكواكب السائرة 2: 114؛ 3: 113؛ 168، 169؛ العيدروسي: النور السافر 353؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 360؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 272 ـ 273؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 598؛ الزركلي: الأعلام 4: 36؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 283؛ مجلة المنهل 7: 441؛ مجلة العرب ج 2 السنة 2 شعبان 1387 هـ مقدمة كتاب نشر اللطائف لابن عراق ص 24؛ مجلة المورد المجلد 4 العدد 1 ص 283.

● آثاره التاريخية:

1) **التبر المنقوش، في فضل الحبوش**: لم يُذكَر في ما اطلعتُ عليه في تراجمه وإنما ذُكر في الورقة الأولى من مخطوطة كتابه عقود اللطائف بخط ناسخه وذكر أنّ الفاكهي قال عن كتابه التبر المنقوش: خدمتُ به أخي وشقيقي الشيخ العلامة جلال الدين أبي السعادات الفاكهي في بلاد الهند ليتقرّب به إلى خاطر وزراء

(1) ذكره الفاكهي في كتابه حسن التوسل في زيارة أفضل الرسل ص 34.
(2) العيدروسي: النور السافر ص 409.

الحبوش وأعيانهم المحسنين إليه والملاطفين له في بلاد الغربة.

2) **حسن التوسّل في آداب زيارة أفضل الرسل**: منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي برقم 32 سيرة دهلوي. وطُبع بالمطبعة الأدبية بمصر سنة 1316 هـ على هامش كتاب الإتحاف بحب الأشراف لعبدالله الشبراوي طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر 1318 هـ. وبالمطبعة الميرية بمكة سنة 1316 هـ.

يشتمل الكتاب على مقدمة وبابين وخاتمة. ويقول في خطبته إنه ألّفه في طريق الزيارة بعد مرحلتين من خليص سنة 953 هـ وبيّن أنه وضعه لغايتين هما بيان آداب الزيارة وفضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. كما ذكر في المقدمة أنه رغب في تأليف هذا الكتاب لينشر آداب الزيارة لينتفع بها الناس، ولنُزُول بعض البدع والقبائح التي كانت تقع في طريق الزيارة مشيراً إلى افتقار الناس إلى تأليف يستفيدون منه.

أما الباب الأول فخصّه بالآداب التي يجدر بالزائر أن يتحلّى بها فذكر منها ثلاثة وتسعين أدباً اشتملت على العديد من المعلومات والإشارات التاريخية والحضارية التي تفيد لتصوير مجتمع عصره. وتناول في الباب الثاني آداب الصلاة والسلام على النبي الأكرم وهو يشتمل على فصول، وجعل خاتمة الكتاب في آداب الرجوع من السفر بعد إتمام الزيارة.

وتعدّدتْ مصادر هذا الكتاب وتنوعتْ فمنها كتب الحديث وشروحها وكتب الفقه على مختلف المذاهب وكتب المناسك وخاصة منسك ابن جماعة وكتب الشمائل والسيَر كالشفاء للقاضي عياض وكتب التاريخ مثل تاريخ المدينة للسخاوي والوفاء للسمهودي بالإضافة إلى رحلة ابن جبير وكتاب الدر المنظم للعَزَفي السبتي والمدخل لابن الحاج وغير ذلك كثير مع الروايات الشفوية عن شيوخه.

3) **عقود اللطائف في محاسن الطائف**: قال في مقدمته: ورتبتُه على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة.

المقدمة في بيان الباعث على تأليفه وترجمة مؤرخ الطائف الشيخ الميورقي.

الباب الأول: نقل فيه رسالته المسماة مشكاة الاقتباس في فضائل ابن عباس.

وقال: وهذه صورة كتابي المشكاة المصنف قبل هذا العام بسنوات.

ونقل في هذا الباب عن المصادر التالية: تحفة اللطائف لجارالله بن فهد، وبهجة المهج للميورقي الطائفي، ورفع الالتباس في فضائل ابن عباس، وشفاء

الغرام للفاسي، وتاريخ النجم ابن فهد، ومنسك ابن الضياء، وتاريخ المدينة للسخاوي، ومسالك الابصار لابن فضل الله العمري وغير ذلك.

الباب الثاني: في فضل الصحابة المدفونين بالطائف وترجماتهم وشهداء الطائف.

الباب الثالث: في تراجم كبار التابعين ومَن تبعهم من أهل الطائف.

الباب الرابع: في غزوة حُنين والطائف.

الباب الخامس: آثار الطائف المحمدية.

الباب السادس: في مدح الطائف وتسميته.

الباب السابع: في هواء الطائف ومائه.

الباب الثامن: في قُراه وبساتينه.

من هذا الكتاب نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة الحرم المكي برقم 22 تاريخ دهلوي تقع في 34 ورقة (وهي مرقمة بالصفحات) بها تمزُّقٌ وآثار رطوبة خطوطها متباينة وعليها هوامش وتعليقات كثيرة. رمَّمَها وأكمل فيها ورقات كثيرة الشيخ عبد الستار الدهلوي بخطه المعروف. وهي نسخة منقوصة لم يبق منها غير المقدمة والبابين الأولين وكان آخرها تراجم الصحابة المدفونين بالطائف. وهي ضمن موضوعات الباب الثاني، وتنتهي بقول الناسخ: «هذا آخر ما تيسّر من تراجم شهداء الطائف». أما الباب الثالث وما يليه إلى الباب الثامن نهاية الكتاب فلم يوجد في النسخة. وعلى ورقة غلاف المخطوط عرض لبعض تآليف الفاكهي. ومنه نسخة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض برقم 110. وقال الزركلي في الأعلام إنه رأى منه نسخة عند قاضي الطائف عبد الله كمال.

4) **فضائل ابن حجر الهيتمي**: ذكره الشوكاني في البدر الطالع 1: 360.

ولعل الغزي نقل عن هذا الكتاب في الكواكب السائرة 3: 114 عندما ترجم لابن حجر الهيتمي في ضبط نسبة الهيتمي التي عزاها إلى عبد القادر الفاكهي.

5) **القول النقي، في مناقب المتَّقي**: (هو الشيخ علي المتقي بن حسام الدين ابن القاضي عبد الملك بن قاضي خان القرشي المتوفي بمكة سنة 975 هـ).

ذكر هذا الكتاب ونقل عنه العيدروسي في النور السافر ص 317 ـ 319 وقال عنه: «ذكر فيه مِن سِيرته الحميدة ورياضاته العظيمة ومجاهداته الشاقة ما يَبْهَر العقول».

6) مشكاة الاقتباس، في فضائل ابن عباس: رسالة نقلها المؤلف كاملة في الباب الأول من كتابه عقود اللطائف المذكور سابقا.

7) مناقب عبد الرحمن العمودي (المتوفي سنة 967 هـ): ذكره العيدروسي في النور السافر ونقل عنه في ترجمة العمودي. انظر النور السافر ص 265 ـ 266.

89 ـ قطب الدّين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان النهروالي المكي (ت 990 هـ/ 1582 م)

ينتِسبُ النَّهرواليّون إلى مدينة نَهْروالة، وهي مدينة هندية تقع في منطقة بتن = فتن.

أصل النّهرواليين مِن عَدن حيث انتقل جدّهم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العدني إلى نهروالة خلال القرن السابع تقريبا.

وعاشت عائلة النهرواليين في بلاد كجرات التي قامت بها الدولة الإسلامية الكجراتية وعاصمتها كنْباية. وكان لملوك هذه الدولة اهتمام بنشر الإسلام وبناء المشاريع المعمارية العلمية والخيرية بمكة والمدينة مع إعانات مالية سنوية لفقراء الحرميْن. ولكنها خلال الثلث الأخير من القرن العَاشر الهجري انهزمت واضمحلت أمام غزو المغول وتكالُب البرتغاليين والاضطرابات الداخلية.

ظهر من آل القطبي النهرواليين علماء منهم قاضي خان محمود (أو محمد) الدهلوي صاحب كتاب آداب الفضلاء في اللّغة، كان حيّاً سنة 823 هـ (ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 44). وعلاء الدين أحمد بن محمد ابن قاضيخان العدني الدهلوي الذي قدم مكّة حاجّاً سنة 899 هـ ثم عاد إليها بعد ذلك مجاوراً وتوفي بها سنة 949 هـ [1].

أما ولده قطب الدين ـ مترجَمنا ـ فقد وُلد بلاهور سنة 917 هـ.

---

(1) عرض حمد الجاسر تراجم 9 من مشاهير النهرواليين في مقدمة البرق اليماني ص 55 ـ 59، وعرف بهم تعريفاً موجزاً.

وإذا كنا لا نعرف تاريخ دخوله إلى مكة محدَّداً فإن بعض ما كتَبه يدلّ على أنه كان بها خلال سنة 932 هـ. تعلّم الفارسية في شبابه كما تعلّم بعد ذلك التركية التي كان يؤلّف بها ويترجم عنها وإليها. أما ثقافته العربية فهي واسعة يدل عليها إنتاجه العلمي والتاريخي وآثاره الأدبية.

أخذ عن والده وعن مؤرخ مكّة جارالله بن فهد ومؤرخ اليمن عبد الرحمن الدَّيْبع، وسافر الى مصر لطلب العلم بداية من سنة 943 هـ فأخذ عن عبد الحق السنباطي ومحمد التونسي والناصر اللّقاني وابن عبد الغفار المغربي وتعدّدت زياراته إلى مصر في السنوات 954 هـ و955 هـ و965 هـ وزار الشام سنة 965 هـ. أمّا بلاد تركيا فقد زارها مرتيْن سنة 943 هـ وسنة 965 هـ كانت لغرضي السياسة والعلم.

وخلال رحلاته هذه اتصل بالعديد من العلماء والمشاهير.

نال قطب الدين المكانة المرموقة عند أشراف مكّة فتولّى رئاسة الكتَّاب في إدارتهم كما تولّى منصب الإفتاء بمكّة والتّدريس بالمدرسة السليمانية والإشراف على مكتبتي مكة الكبيرتين اللّتين أنشأهما الأشرف قايتباي، كما كَلَّفه شريف مكة بالسفارة إلى المدينة المنورة واسطنبول.

كان قطب الدين النهروالي فقيهاً حنفي المذهب يُحسن التركية وعلى صِلاتٍ كبيرة بكبار رجال الدولة العثمانية، فمن الطبيعي أن تجد فيه هذه الدولة الرجل المناسب لتَمْثيل اتجاهاتها وسياستها، وللدفاع عن مواقفها وللنطق باسمها ونشر محاسنها، وتجد فيه الشيخ الفقيه المناسب للقيام بوظيفة الطوافة عندما يحجُّ الأمراء وأفراد العائلة المالكة رجالا ونساءً والوزراء والقوّاد من العثمانيين.

ففي زيارته لاسطنبول اقْتبَله السلطان سليمان في حفل عظيم وارتبط بعلاقة حميمة مع ابنه الأمير بايزيد وبالعديد من الوزراء والصدور منهم الوزير القائد سنان باشا وغيره. كما وجد من العلماء القبول والتقدير وحَظِيتْ مؤلفاته بالشهرة والانتشار.

وقد ناله من عطاء العثمانيين ومرتّباتهم وهداياهم الشيء الكثير مما جعله يعيش في رغد من العيش وسعة من الرزق، وفي مقابل ذلك يصبح قطب الدين المؤرخ الرسمي للدولة العثمانية باللّغة العربية والناشر لفضائلهم وانتصاراتهم والمدافع عن مواقفهم وسياساتهم، مما جعله أحيانا يتعصّب للأتراك ضدّ بعض القبائل العربية في اليمن، كما لم يمنعه ذلك من انتقاد بعض أخطاء الأتراك وسوء سلوكهم في مكّة المكرّمة تجاه أهلها.

لقد أَعَانَهُ ثراؤُه الواسع على امتلاك مكتبةٍ هامة ونفيسة قال عنها: «تشتمل على زهاء ألف وخمسمائة مجلّد من نفيس الكتب التي ملكتُها وورثْتُها عن أبي...» وفي سنة 959 وقع حريق في بيته ـ وهو غائب عن مكة ـ فأتى على ما في البيت من جَليل وحقير وهي النكبة الأولى التي أصابت هذه المكتبة. وعاد إلى إحياء مكتبته واقتناء نفائس الكتب حتى اجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره. فأصيبتْ بالنكبة الثانية في سنة 975 هـ حيث وقع نهب أخيه محب الدين القاضي بأحدى مدن اليمن. وكان في بيته عدد هام مِن كُتب قطب الدين النفيسة. ولكنه واصل بعد ذلك شراء الكتب[1] وترك منها مكتبة هامة ورثها عنه ابن أخيه عبد الكريم القطبي.

ألّف قطب الدين النهروالي مجموعة هامة من الكتب التاريخية كما ألف في الحديث كتاب الجامع الذي جمع فيه الكتب الستة (كشف الظنون ص 576)، وكتاب التيسير الى الوصول الى أحاديث البشير (منه نسخة ببرلين رقم 170)، وعرَّب رسالة في الفقه كتَبَها باللغة التركية لطفي باشا وزير السلطان سليمان، وفي التصوف رسالة ردّ بها أقوال وعقائد الزائغين من المتصوّفة، وفي الأدب كتاب تمثال الأمثال السائرة الذي ألَّفه لسلطان المغرب الأقصى، وكتاب كنز الأسماء، في كشف المعمَّى فيه، جمع كثيراً من أشعار

(1) من بين الكتب التي امتلكها قطب الدين واشتملت عليها مكتبته مخطوطة عليها تملُّكُه بخطه هي كتاب الإعلام بما في دين النصاري من الفساد والأوهام تأليف محمد بن أحمد بن فرح القرطبي (ت 671 هـ) اشتراها قطب الدين سنة 975 هـ. والنسخة محفوظة بمكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد شريف) رقم 794 مكرر / 1.

المكيين وبعضاً من أخبار مكّة (منه نسخة بمكتبة عارف حكمت رقم 104/80) كما كَتب أشعاراً كثيرة نقل منها القطب في كُتُبه، والعيدروسي في النور السافر، والخفاجي في الريحانة.

توفي قطب الدين النهروالي سنة 990 هـ بمكة المكرمة، وهو قول معاصره وابن بَلَده المؤرخ عبد الملك العصامي، ولكن بعض مترجميه أَرَّخوا وفاته بسنة 991 هـ[1] . .

● مصادر ترجمته:

الجزيري: الدرر الفرائد ص 94 ـ 95، 252، 908، 963، 965، 1012، 1037، 1061، 1098، 1100، 1125، 1138؛ الخفاجي: ريحانة الألباء 1: 407 ـ 416؛ الغزّي: الكواكب السائرة 3: 44 ـ 48؛ العيدروسي: النور السافر 383 ـ 388؛ العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 337؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8: 420؛ الشوكاني: البدر الطالع 2: 57 ـ 58؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 395 ـ 398؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 255 ـ 256؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 944؛ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية 3: 309؛ الزركلي: الأعلام 6: 6 ـ 7؛ كحالة: معجم المؤلفين 9: 17 ـ 18؛ الدهلوي: مجلة المنهل 7: 297؛ حمد الجاسر: مجلة العرب الجزء 11 ص 1029 ـ 1035؛ مقدمة البرق اليماني 7 ـ 61 (وهو أدق وأشمل ما كُتِب عن النهروالي).

● آثاره التاريخية:

1) **الإعلام، بأعلام بلد الله الحرام**: يعتبر كتاب الإعلام من أهم المصادر المؤرِّخة لمكة في النصف الثاني من القرن العاشر فإن كل الظروف هيّأت لمؤلفه أن ينهض بتسجيل هذا التاريخ فهو من كبار موظفي دولة الاشراف المطلعين على الرسائل الديوانية حيث عمل رئيسا لكتّابهم، وهو من أقرب علماء المكيين للدولة العثمانية التي أرادت منه ان يكون لسانها وعالمها المعبّر عن مواقفها وأديبها المعبّر عن مفاخرها، بالإضافة الى ما تميّز به النهروالي من ولوع بالتاريخ وإتقان لأنواع الكتابة فيه.

---

(1) ذكر الحضراوي في كتابه تاج تواريخ البشر الورقة 107 أ ـ ب بعد أن ترجم لسعيد بن محمد القطبي المكي (ت 1138 هـ) ما نصّه: «أقول: وأولادهم انقطع نسلهم ولم يبق إلاّ أبناء بنت منهم يُعرفون بأولاد الفاغية، آل إليهم الوقف المذكور».

فقد أراد بكتابه هذا أن يجمع بين تاريخ مكّة وذكر فضائل ومميزات أهلها وحكامها وبيَّن مزايا الدولة العثمانية وإنشاءاتها الهامة في البلد الحرام جاعلا لكل سلطان من سلاطينها فصلا خاصاً يذكر فيه أعماله الكبيرة في مكة ومبانيه ومنجزاته.

يتكون الكتاب من مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة.

المقدمة في بيان أسباب تأليف الكتاب.

الباب الأول في فضائل مكة.

الباب الثاني في تاريخ عمارة المسجد الحرام.

الباب الثالث في إنجازات الدول الإسلامية السابقة للدولة العثمانية.

الباب الرابع في تاريخ أشراف مكة.

الباب الخامس في تاريخ رجال مكّة.

الباب السادس في إنجازات السلطان سليم خان.

الباب السابع في مفاخر السلطان سليمان.

والخاتمة في تاريخ عمارة المباني الدينية في مكة المكرمة.

اخْتصَر كتابَ الإعلام بأعلام بلد الله الحرام مؤلف مجهول. توجد من هذا الاختصار قطعة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم 4610 تقع في 20 ورقة.

كما تُرجم الكتابَ إلى اللغة التركية. وضع الترجمة الشاعر المولى عبد الباقي أفندي (ت 1008 هـ) وذكر في أوله أن الوزير محمد باشا دعاه إلى ترجمته. قاله حاجي خليفة في كشف الظنون ص 126.

طُبع الكتاب طبعات عديدة ولكنّه ما زال محتاجا إلى تحقيق علمي مفيد. لذلك نشير إلى بعض مخطوطاته الهامة القديمة:

ـ منه نسخة كُتبتْ سنة تأليفه وهي سنة 985 هـ نسخَها محمد بن أحمد بن محمد المكي المالكي، وهي محفوظة بمكتبة شستربيتي برقم 4960؛ ونسختان بمكتبة مانشستر: الأولى برقم 254 كُتبت سنة 1002 هـ، والثانية برقم 255 كتبت سنة 1019 هـ، ومنه خمس نسخ في مكتبة طوب قابو، ونسخة بمكتبة جامعة اسطنبول، ونسخة بمكتبة ولي الدين بتركيا رقم 2405 وأربع نسخ بالمكتبة الوطنية بباريس منها واحدة تعود الى سنة 997 هـ برقم 1637، ونسخ أخرى كثيرة في مختلف المكتبات.

أما طبعاته فأقدُمها طبعة Wustenfeld في ليبسك سنة 1274 هـ/ 1857 م ضمن مجموعة كُتُب تواريخ مكة. ولم تُطبع منه إلّا مقتطفات.

وطُبع بمصر كاملا، بالمطبعة العثمانية على ذمة محمد مراد الطرابلسي سنة 1303 هـ وطبع بمصر بالمطبعة الخيرية على ذمة أبي بكر خوقير الكتبي بباب السلام بمكة على هامش كتاب خلاصة الكلام لدحلان سنة 1305 هـ. وبمصر سنة 1950 م.

2) البرق اليماني، في الفتح العثماني: هو كتاب من أهم تآليف النهروالي. فقد عَبّر الوزير الصدر سنان باشا عن رغبته في أن يؤلّف القطب كتابا في فتوحاته باليمن، فاستجاب لرغبته وألّف أولاً كتاب «الفتوحات العثمانية، للأقطار اليمانية» وأهداه للسلطان سليم خان. وكان هو الإصدار الأول، كَتَبَه بأسلوب سهل لَيْس فيه تكلّف.

ثم أعاد كتابة نفس الموضوع في كتابه هذا الذي عنوان «البرق اليماني» بأسلوب متكلّف مغاير لسابقه، مع إضافات، وأهداه إلى السلطان مراد خان ابن سليم خان.

يحتوي الكتاب على تاريخ اليمن من أول القرن العاشر الهجري الى قبيل وفاة المؤلف مع تفاصيل عن دخول اليمن تحت السلطة العثمانية. فقد واجَهَ العثمانيون البرتغال في مناطق من البحر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية. وكانت أعمال الوزير الصدر سنان باشا في هذا المجال هامة حيث كفّ أطماع البرتغاليين في هذه المنطقة، وأَنقذ البلاد التونسية مِن استيلاء الإسبان على عاصمتها وكثير من حصونها. وظهرت بُطولاته خاصة في معركة حلق الوادي التي كانت المعركة الفاصلة فردعتْ محاولات النصارى وأوقفتْ زحفهم على المغرب العربي.

الباب الأول: في ذكر ملوك اليمن من أول القرن العاشر إلى زمن الفتح العثماني.

الباب الثاني: في ابتداء الفتح العثماني، وفيه 37 فصلا.

الباب الثالث: في الفتح العثماني على يد سنان باشا، وفيه ستون فصلا.

الخاتمة في توجُّه سنان باشا لولاية مصر ثم لفتح تونس، وفيها خمسة فصول. طبع قسم من الكتاب مع ترجمته الى اللغة الإسبانية وذلك باعتناء المستشرق David Lopez وطبع في برشلونة سنة 1892 م (سركيس: معجم

المطبوعات 1872) وذلك اعتماداً على مخطوطة الاسكوريال رقم 1720 التي نسخت سنة 1002 هـ.

وطبع كاملا باعتناء حمد الجاسر وتحقيقه معتمداً على ثلاث نسخ أهدى المؤلف واحدة منها لسنان باشا والثانية لمحمد باشا والثالثة للسلطان مراد مع استفادة من نسخة الفتوحات العثمانية المحفوظة بفينًا (انظر أسفله).

ظهرت هذه الطبعة أولا بعنوان «غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة، المسمى: البرق اليماني في الفتح العثماني» طبعة دار اليمامة بالرياض، السعودية سنة 1387 هـ/ 1967 م. أما الطبعة الثانية فكانت بعنوان «البرق اليماني في الفتح العثماني...» أشرف على طبعه حمد الجاسر ـ طبعة دار اليمامة، الرياض، السعودية سنة 1980 م. مع فهارس علمية.

نُشير إلى أن من كتاب البرق اليماني نُسخاً كثيرة من أهمها نسخة راجعها المؤلف وأضاف إليها إضافات هامة وكتب عليها بخطّه، وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم 1648. وفي نفس المكتبة ثلاث نسخ أخرى قريبة العهد من وفاة المؤلف.

وقد نُقِل كتاب البرق اليماني إلى اللغة التركية، ترجمَهُ مصطفى المعروف بخسروزادة (ت 998 هـ).

3) **تاريخ المدينة المنورة**: اشتمل الكتاب على تسعة فصول:

الفصل الاول في أول سكنى المدينة.

الفصل الثاني في فتح المدينة وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها.

الفصل الثالث في ما جاء في حرمة المدينة.

الفصل الرابع في ذكر أودية المدينة الشريفة.

الفصل الخامس في إجلاء بني النضير من المدينة وحفر الخندق وقتل بني قريظة.

الفصل السادس في ذكر ابتداء بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زِيد، فيه أو نقص منه.

الفصل السابع في ذكر المساجد التي صلّى فيها النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة بالمدينة وغيرها.

الفصل الثامن في ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وما جاء في وضع القبور، وصفة الحجرة الشريفة.

الفصل التاسع في حكم زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفيتها.

لم يَنسب أي واحد من المترجمين للنهروالي هذا الكتاب اليه وانما وجدتُ نسخة منه بمكتبة رضا برامبور برقم 3618 تقع في 130 ورقة نُسختْ سنة 1008 هـ كُتِب على ورقة العنوان بخط مغاير للعنوان والمخطوط: «تاريخ مدينة منورة لقطب الدين» وبخط آخر مغاير أيضا «تأليفي الشيخ قطب الدين قدّس سره». وليس في الكتاب مقدمة ولا خاتمة تؤكدا لنا نسبة الكتاب للنهروالي.

ويزداد الامر غرابة اننا نجد الكتاب يعتمد أساسا على ثلاثة مؤلفين ومصادر من تواريخ المدينة المنورة: وهم المحب ابن النجار (ت 643 هـ) في كتابه الدرة الثمينة، في أخبار المدينة، وجمال الدين المطري (ت 741 هـ) في كتابه التعريف، بما أنستْ به دار الهجرة من معالم التشريف والعفيف المرجاني (كان حيا سنة 770) في كتابه بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار هجرة المختار. ويُهمل تماماً مصادر أساسية سبقتْه من أهمها كتاب تحقيق النصرة لأبي بكر المراغي (ت 816) وكتاب التحفة اللطيفة للشمس السخاوي (ت 902 هـ) وكتاب خلاصة الوفاء للنور السمهودي (ت 911 هـ).

كما يلاحظ بان الكتاب خلا خلوا تاما عن أخبار القرن العاشر وهو الذي عاش فيه النهروالي ولم اجد من أخباره ما أُرّخ بما بعد منتصف القرن الثامن وهو ما يثير الشكوك في صحة نسبة الكتاب لقطب الدين النهروالي.

4) **تاريخ مرتب على السنين:** وهو غير كتاب الإعلام، بإعلام بلد الله الحرام. كان من بين المصادر التي اعتمدها مرداد (ت 1343 هـ) في كتابه المختصر من نشر النور والزهر ص 35؛ ونقل عنه في الصفحات 105، 151، 341. وسماه: التاريخ المخصوص بالحوادث.

كما نقل عنه محمد حبيب الله الشنقيطي في كتابه تيسير العسير من علوم التفسير، نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم 79 تفسير.

5) **التذكرة:** لم يذكرها أغلب المترجمين للقطب النهروالي.

قال حمد الجاسر في مقدمة البرق اليماني ص 41 ـ 45: «وتذكرة القطبي هذه موجودة بخطّ يده، والظاهر أنه مِمّا جمعه بعد احتراق كُتُبه»... وأورد الجاسر شيئا

من أولها كما عرض محتوياتها وصوراً من ورقاتها الأولى والأخيرة. وعلى احدى ورقاتها خطّ ابن حجر الهيتمي المكي. ولكنه لم يذكر مكان وجود المخطوطة، ولعلّها من ممتلكاته.

وبَعد الإطلاع على ما كتبه حمد الجاسر يمكن أن نتبيّن أهمية هذه التذكرة، فهي تشتمل على معلومات كثيرة أهمها:

- فوائد كثيرة تهمّ ترجمة المؤلف.

- سبع رحلات قام بها القطبي إلى المدينة المنورة مع نقل رحلته إلى تركيا جمعها في كتابه الفوائد السنية الذي سنذكره في محله. أما رحلاته إلى المدينة فقد بدأها سنة 959 هـ وهو تاريخ الرحلة الأولى وآخرها سنة 980 هـ تاريخ الرحلة السابعة.

- بعض أخبار مكة السياسية.

- بعض أخبار الكعبة التاريخية، وقصة الخلاف بين العلماء في عمارة سقف الكعبة سنة 958 هـ.

- بعض أخبار سنان باشا فاتح تونس واليمن.

- نقولٌ من بعض الكتب التاريخية والأدبية.

- مختارات شعرية باللغتين العربية والفارسية.

6) **ثَبَتٌ باسم أهل تكرور وتُنبكب حين وَرَدُوا عليه سنة 988 هـ**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ونقل عنه نصوصاً من ص 946 إلى ص 949.

كما ذكر الكتاني أنّ النهروالي أجاز لوالد أحمد بابا التنبكتي. انظر فهرس الفهارس ص 113 وص 924.

7) **زيادات على دستور الإعلام لابن عزم التونسي**: وُضعت على كتاب دستور الإعلام تكملات:

1 - تكملة قطب الدين النهروالي ت 990 هـ.

2 - تكملة زين الدين البصروي ت 1102 هـ.

3 - تكملة إبراهيم الجينيني ت 1108 هـ.

4 - تكلمة إبراهيم بن محمد المعروف بابن حمزة الدمشقي ت 1120 هـ.

نقل لنا الجينيني صاحب التكملة الثالثة ما كتَبه القطب النهروالي من زيادات على نسخة المؤلف ابن عزم من كتاب دستور الإعلام في نسخة مكتبة الأحقاف باليمن، مجموعة الحسيني رقم 23.

فقال في نهاية مقدمة المؤلف: «يقول كاتب هذه الأحرف إبراهيم بن سليمان. . . . الجينيني الأصل الدمشقي الدار هذا آخر خطبة الكتاب. وقد رأيتُ على أول الكتاب بخطّ العلاّمة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي ما صورته: الحمد للّه، استخرجه من مسودة المؤلف ـ رحمه الله ـ وزاد عليه أشياء بحسب الاتفاق أفقر عباد الله تعالى. . . . قطب الدين محمد بن علاء الدين أحسن الله عاقبتهما، فليُحْتَفَلْ به فإنه كتاب نافع جدّاً في بابه وليزدْ فيه مَن كان مُتأهِّلاً لذلك، فكم ترك الأول للآخر، والحمد لله وحده. . .».

ثم يضيف فيقول: «وأنا شارع إن شاء الله تعالى في كتابته فما كان من الأصل تركته على حاله، وما كان من القطب كتبتُ تجاهَهُ حرف (ق)، فان أصل النسخة ليست بخطّ القطب وإنّما الذي ألحقَهُ بخطّه، وما زدتُه أنا عليهما كتبتُ تُجاهَهُ (هـ) هكذا. . .».

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 28 تاريخ تقع في 163 ورقة. ونسخة بمكتبة خدابخش بتنة بالهند برقم 2376. وفي اسطنبول نسختان بمكتبة ولي الدين جارالله رقم 1605 وبمكتبة آق شهر رقم 430؛ ونسخة بمكتبة البلدية بالاسكندرية رقم 1942 في جزأين، ونسختان ببرلين رقم 9876 و9877.

8) **سياحة نامة قطبي مكي**: رحلة القطب المكي.

كُتبتْ باللغة التركية ولم يُذكر مترجِمُها. فلا ندري إن كانت رحلته قد كتبها المؤلف باللغة التركية ـ التي كان يُحسنُها ـ أو أنّ غيره ترجمها.

نقل عنها الباحث التركي إسماعيل حقّي أوزون جارشلي في كتابه: أمراء مكة في العهد العثماني (ترجمة خليل مراد) ص 105 هـ 12 و15.

9) **طبقَّات فقهاء الحنفية**: ذكره الغزي: في الكواكب السائرة 3: 45 ونقل عنه.

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1098: جمع كتاباً في أربع مجلدات في طبقات الحنفية. . .

كما ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 78، والكتاني في فهرس الفهارس ص 945.

10) **الفتوحات العثمانية، للاقطار اليمانية**: قال حمد الجاسر في مقدمة البرق اليماني ص 46 ـ 47 مَا نصّه: ألّف القطب عن الغزوات التي قامت بها الدولة العثمانية لفتح اليمن هذا الكتاب، وسماه بهذا الإسم وأهداه إلى السلطان سليم خان، ثم بعد ذلك غَيّر اسمه إلى البرق اليماني كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وأسلوب كتاب الفتوحات أقرب إلى الاسترسال في الكلام على السجية، فيقلّ فيه السجع المتكلف الذي يكثر في كتاب البرق اليماني. وتوجد في كتاب البرق زيادات ذات فائدة.

ومن هذا الكتاب نسخة جيّدة مخطوطة سنة 986 هـ أي في حيَاة المؤلف. توجد في المكتبة العامة في مدينة فييَنّا.

11): **الفوائد السنية، في الرحلة المدنية والرومية**: وردتْ هذه الرحلة ضمن تذكرته التي وصفها حمد الجاسر دون ذكر مكان وجودها. وعرض لنا صورة الورقتين الأولى والأخيرة من الرحلة وذكر محتواها. وحقّق منها 6 صفحات مطبوعة في مقدمة البرق اليماني ص 47 ـ 53. وقال إنها بخطّ المؤلف وتقع في 125 صفحة مستطيلة.

أورد المؤلف في أول كتابه أخبار رحلاته السبعة إلى المدينة المنورة (من سنة 959 هـ الى سنة 980 هـ) ثم تعرَّض لرحلته إلى الباب العالي رسولا من قِبَل الشريف حسن بن أبي نُمّي الى السلطان سليمان. وكان خروجه من مكة يوم 5 محرم سنة 965 هـ. ومعه خَدَمُه وسبعة جِمال وبغلتان. ومعه أخوه حبيب الله.

وقد وصف رحلته هذه بكل دقة وتفصيل كما وصف ما وقع له في سفارته التي لم تجد النجاح والتوفيق، متحدثا عن مسالك الإدارة العثمانية وتعقيداتها. وعاد إلى مكة عن طريق البحر فزار بعض الجُزُر الواقعة في شرقي البحر الأبيض المتوسط مِن بينها رُودس ووَصَفها. وكان وصوله إلى مكة في 3 ذي الحجة سنة 965 هـ.

وقد ذكر زينى دحلان بعض أخبار عن رحلة القطبي في كتابه خلاصة الكلام ص 55.

ولعل هذه الرحلة هي التي ترجمتْ إلى اللغة التركية بعنوان «سياحة نامة قطبي مكي» (انظر أعلاه).

12) **مناسك قطب الدين النهروالي**: ألّفه قبل سنة 954 هـ فقد ذكر القطب في رحلته أن قاضي آق شهر ألّف مناسك سنة 954 أخذ أكثره من مناسك القطب النهروالي. نقل ذلك حمد الجاسر في مقدمة البرق اليماني ص 53 ـ 54.

ونقل عن مناسك القطب فقيه مكّة تاج الدّين الدهّان في رسالته إجادة النجدة، بمنع القصر في طريق جدة ص 3. وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1833 «أنه كتاب حافل، لأكثر ما يحتاج إليه الحاجّ شامل... وقد أفرد أَدْعِيَة الحجّ من المناسك في رسالة مستقلة. ذكر هذه الادعية حاجي خليفة أيضا في كشف الظنون ص 50 وقال: ألفها سنة 988 هـ».

13) **منتخب في التاريخ**: بدأه بتراجم أهل بيته من النهرواليين.

قال عنه جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية 3:309: هو من الكتب الهامة وأشار إلى نسخة منه في ليدن دون ذكر الرقم. ولعلّه يقصد النسخة الجميلة التي كُتبتْ سنة 1008 هـ والتي تقع في 194 ورقة وهي محفوظة بمكتبة بريل، ليدن ضمن مجموعة الشيخ أمين المدني رقم 287.

أنظر فهرسة مبيعات الشيخ أمين المدني لمكتبة بريل ص 86.

14) **الودق الجماني، المنهلّ من البرق اليماني**: هو اختصار لتاريخه البرق اليماني. لم يذكر اسم مُختصِره ولعلّه من اختصار القطب النهروالي.

منه نسخة بمكتبة كوبريلي بتركيا (وقف فاضل أحمد باشا) رقم 1190، تقع في 100 ورقة.

90 ـ محمد بن عبد الباقي البخاري المكي ـ علاء الدين ـ (كان حيّاً سنة 991 هـ/ 1583 م)

مكي أديب تولى القضاء، ثم تولّى خطابة الحرم المدني.

● مصادر ترجمته:

الخفاجي: ريحانة الألباء 1:437؛ العجيمي: خبايا الزوايا ورقة 96 أ؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 340 ـ 341؛ البغدادي: هدية العارفين 2:256؛ الزركلي: الأعلام 6:184؛ كحالة: معجم المؤلفين 10:123.

● آثاره التاريخية:

الطراز المنقوش، في محاسن الحبوش: هو من الكتب التي أُلّفتْ في فضائل الحبشان[1] . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1109 وقال إنه وضعه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة: المقدمة في أصل الحبوش، الباب الأول في ما يدل على فضلهم، والثاني في فضل النجاشي، والثالث في من عُرف من الصحابة منهم، والرابع في ما ذكره أهل الأدب فيهم، والخاتمة في ما قيل في سبب لغوط الحبوش. وصدّر في خطبته اسم السيد حسين بن حسن بن أبي نمي بن بركات.

وبالإطلاع على نسخة باريس رقم 4631 وجدناها مطابقة لما ذكره حاجي خليفة. وذكر المؤلف في خطبته محتوى الكتاب وأهم مصادره ونقل فيه العديد من أشعار المكيين في مدح الحبوش وذكر أوصافهم والغزل بالحبشيات. ومن بين الشعراء عبد العزيز الزمزمي وشمس الدين العليف وبرهان الدّين الشهير بالدبّ وأبو بكر بن اليتيم وعبد النافع بن عراق وغيرهم.

وتوجد بمكتبة باريس نسخة ثانية من الكتاب برقم 4632 وبعنوان «طراز المنقوش، في أنواع الحبوش» غير منسوبة. ولكن الإطلاع عليها أبان لنا أنها «إصدار أول» لنفس الكتاب تختلف خطبته ومقدمته على النسخة التي ذكرناها سابقاً وهي الإصدار الثاني من الكتاب.

فإنّ في نسخة الإصدار الأول مقدمة طويلة (3 أ ـ 9 أ) ومدح ركيك ومبالغات أدبية لممدوحه الذي لم يذكر اسمه وإنما اشار إلى أنه شريف مكة والمدينة ووصفه بأنه من «معشر حبوش كرام، وأسود عظام» دون الإشارة ولو من بعيد إلى شرف انتسابه للبيت النبوي.

ولعلّ هذا السبب هو الذي جعله ينقّح الكتاب بإصداره الثاني الذي يتمّم فيه ما أغفله في الأول فيمدح الشريف حسين بن حسن بن أبي نمي بن بركات ويركز فيه على ذكر ممدوحه وإطرائه بوصفه من البيت النبوي.

أما مخطوطاته فكثيرة منها:

---

(1) من أهم المؤلفات في فضائل الحبوش كتاب تنوير الغبش، في فضل السودان والحبش لابن الجوزي ورفع شأن الحبشان، ثم أزهار العروش في أخبار الحبوش وكلاهما للسيوطي، ورونق الحسان في فضائل الحبشان لخليفة الزمزمي المكي، والذهب المنقوش، في محاسن الحبوش لأحمد بن أبي الحسن الحسني العلوي.

- نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم 233 نسخت سنة 997 هـ.

- نسخة ليبسك بألمانيا رقم 738 بتاريخ 1023 هـ.

- نسخة باريس رقم 4631 بتاريخ 1065 هـ.

- أربع نسخ بدار الكتب المصرية 417، 1360، 2151، 2283 تاريخ.

- نسخة بالهند (مكتبة حبيب جنج) رقم 52 ف 3024.

- نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 5888.

وقد اختصر الكتاب علي الحلبي المصري (ت 1044 هـ) في كتاب عنوانه أعلام الطراز المنقوش في محاسن الحبوش ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2 : 82، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية رقم 2412 تاريخ.

طبع الكتاب بجدة سنة 1400 هـ، مطبعة الحضارة العربية.

91 ـ رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم السندي ثم المدني ثم المكي الحنفي (ت 993 هـ/ 1585 م)

وُلد في حدود 930 هـ.

فقيه حنفي جاور بالمدينة المنورة ثم قدم مكة فجاور بها تسع سنين ومات بها.

● مصادر ترجمته:

العيدروسي: النور السافر ص 439؛ الغزي: الكواكب السائرة 3 : 152؛ ابن العماد: شذرات الذهب 8 : 386، 430؛ البغدادي: هدية العارفين 1 : 366؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 930؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 195؛ كحالة: معجم المؤلفين 4 : 154.

● آثاره التاريخية:

1) **رسالة في بيان الاقتداء بالشافعية والخلاف في ذلك**: منه نسخة في جامعة برنستن بأمريكا رقم 276 مجاميع تقع في 9 ورقات.

2) **غاية التحقيق، ونهاية التدقيق، في مسائل ابتُلي بها أهل الحرمين**

الشريفين: ذكره الغزي في الكواكب السائرة 3: 152. نفس العنوان نُسبَ إلى علي القاري.

3) **منسك كبير = جمع المناسك، تسهيلا للناسك**:

4) **منسك متوسط**:

5) **منسك صغير**: اشتهرت مناسكه وانتشرت بين الناس، وُضعتْ عليها شروح كثيرة، وطُبعتْ طبعات قديمة متعددة بعناوين مختلفة.

92 ـ محمد بن الحسين بن عبد الله الشريف الحسيني السمرقندي المكي (كان حيّاً سنة 994 هـ/ 1585 م)

نَسَّابة. لم نعثر له على ترجمة في المصادر القديمة.

● مصادر ترجمته:

كحالة: معجم المؤلفين 10: 209. بروكلمان: الأصل 2: 382.

● آثاره التاريخية:

1)**إتحاف مولانا الحسن، بأخبار ملوك الزمن = تاريخ خلفاء الزمن، وملوكه وولاية السالكين أحسن سنن**: ذكره السنجاري بالعنوان الأول وذكره العصامي بالعنوان الثاني. أما البغدادي في إيضاح المكنون 1: 20 فقد ذكره بعنوان: إتحاف مولانا الحسن، بأخبار ملوك اليمن، ولعلّه خطأ مطبعي.

لم أعرف منه نسخة، ولكنّ النقول التي نُقِلتْ عنه تدلّ على أنه كتاب تاريخ لأشراف مكة وهو ما يتطابق مع مدلول العنوان.

فقد نقل عنه السنجاري في منائح الكرم (نسخة طوب قابو) الجزء الثاني، الورقات 75 ب، 80 أ، 82 ب، 87 أ، 92 أ، 96 ب. كما نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 4: 251 ـ 252.

2) **تحفة الطالب، بمعرفة مَن ينتسب إلى عبدالله وأبي طالب**: قال في أوله: «الحمد لله الذي شرّف بمحمد الآباء والأبناء في المبادىء والعواقب.... وبعد، فهذا تأليف لطيف سمّيتُه تحفة الطالب، بمعرفة من ينتسب الى عبدالله وأبي طالب، أَذْكُر فيه فروعهم وأُمَيِّز غالبا من اشتهر مِن نسل مَن ذُكر وصفاتهم، ومحل ولادتهم

ومدّة أعمارهم ووفاتهم، وشهادتهم وما يتعلق بذلك من أحوالهم. . . . »

ترجم فيه لعبدالله والد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي طالب ابني عبد المطلب وذكر اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم وموجزاً من سيرته ثم ترجم لعلي ابن أبي طالب والحسن والحسين.

ويختم الكتاب بقوله: «يقول جامع هذا التأليف محمد بن الحسين بن عبدالله الشريف الحسيني السمرقندي كان اللّه له آمين: رأيت أن أجمع في هذا الكتاب أوراقاً تشتمل على شجرة مولانا الحسن بن أبي نمي محمد بن بركات ثم نذكر الخلفاء من آدم الى وقتنا هذا على ترتيب الوجود بحسب الأيّام وذكر أسمائهم ومدّتهم وترتيب خلافتهم إلى عهدنا هذا وهو عام أربعة وتسعين وتسعمائة 994 هـ. . . » نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 4: 3، 300.

منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة ضمن المجموع رقم 10(1) تاريخ يقع في 32 ورقة؛ ونسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 33/ 1 تاريخ دهلوي؛ ونسخة في مكتبة جامعة ليبسك بألمانيا رقم 649(D.C.239) تقع في 48 ورقة.

3) **الروضة الأنيقة**: يغلب على الظنّ أنه من الكتب التاريخية لأن العصامي ذكره في مقدمة كتابه سمط النجوم العوالي واعتبره من مصادر كتابه التاريخية.

4) **شجرة الحسن بن أبي نمي بن بركات والخلفاء من آدم**: منها نسخة بمكتبة مكة المكرمة ضمن المجموع رقم 10(2) تاريخ. تقع في 15 ورقة.

93 ـ محمد بن قطب الدين النهروالي المكي الحنفي (كان حيّاً سنة 1005 هـ/ 1596 م)

على الرغم من أنّ العصامي في سمط النجوم العوالي 4: 384 صرّح بأنّ القطب النهروالي لم يُخَلّف ذكراً، فإن القطب نَفْسه في رحلته ذكر أنه سافر الى المدينة المنورة ومعه الأولاد حسين ومحمد وعبد الكريم وجمال الدين (حمد الجاسر: مقدمة تحقيق البرق اليماني ص 55).

ومحمد بن القطب النهروالي ترك لنا اسمه بخطه على كتابه إبتهاج الإنسان والزمن. ولم يترجمه القدماء من المؤرخين الذين اطّلعنا على مؤلفاتهم.

لا نعرف تاريخ ولادته ولا وفاته، وإنما كان حيا سنة 1005 هـ وهي سنة تأليفه كتابه ابتهاج الانسان والزمن.

● **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين 2: 262؛ جميل العظم: السر المصون ص 42؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 153، 190؛ حمد الجاسر: مقدمة تحقيق البرق اليماني للقطب النهروالي ص 55 ـ 56.

● **آثاره التاريخية:**

ابتهاج الإنسان والزمن، في الإحسان الواصل للحرمين من اليمن، بمولانا الوزير الباشا حسن: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 9. رتّبَه على بابَيْن الأول في فضيلة المدينة المنورة والبلد الحرام، والثاني في ترجمة الوزير المذكور،

فرغ من تأليفه سنة 1005 هـ في ربيع الأول.

منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم 79 م ونسخة بالمكتبة العباسية بالبصرة (مكتبة آل باش أعيان) برقم 160 ب. ذكرها حمد الجاسر في مقدمة تحقيق البرق اليماني وقال هي بخط المؤلف، ونسخة في مكتبة ليدن برقم 937.

94 ـ علي ددة ابن الحاج مصطفى البسنوي الموستاري السكتواري المعروف بشيخ التُّرْبة (ت 1007 هـ/ 1598 م)

ولد بموستار من بلاد البوسنة ثم انتقل الى إسطنبول فتعلّم بها، واشتهر بالعلم والصلاح. عاصَرَ ثلاثة من سلاطين العثمانيين وهم سليمان القانوني وسليم الثاني ومراد الثالث. تولّى مشيخة تُربة السلطان سليمان ولذلك لُقّب بشيخ التُّرْبة.

وفي سنة 1001 هـ كلَّفه السلطان مراد الثالث بالوقوف على تعمير المقام الإبراهيمي، فأقام بمكة وقام على تجديد المقام وألّف في ذلك كتابيه.

وله تآليف أخرى منها الاسئلة الحكمية، والأجوبة العلمية، وكتاب خواتيم الحِكَم، وحل الرموز وكشف الكنوز، منه نسخة ببرلين رقم 3479.

توفي بمكة سنة 1007 هـ.

● مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الأثر 3:200؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 1362؛ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية 3: 339؛ الزركلي: الاعلام 4:287؛ الدهلوي: مجلة المنهل ج 7 ص 344.

● آثاره التاريخية:

1) **تمكين المقام، في المسجد الحرام**: رسالة وصفها حاجي خليفة في كشف الظنون 482 بقوله: «رسالة ألّفها لمّا صار مأموراً لتجديد المقام الإبراهيمي من قِبَل السلطان مراد خان سنة 1001 هـ. رتّبَها على أربعة أركان وخاتمة:

الركن الأول في سبب نزول الآيات في المقام الإبراهيمي.

الركن الثاني في ما ورد في الصلاة فيه.

الركن الثالث في ما ورد في أسرار المقام.

الركن الرابع في أوائل المقامات.

الخاتمة في ما قيل في مدحه».

وهو بذلك يُعتبر تلخيصا لكتاب مناقب مكة الذي سنذكره لاحقا.

2) **رسالة الانتصار، لقدوة الأخيار**: وهي في الانتصار للسلطان مراد خان على أعدائه: أولها «الحمد لله الذي أعْلَى معالم الدين، وأيّده بمنائر الخلافة والاساطين.... أما بعد، فهذه رسالة الانتصار لقدوة الأخيار، سلطان السلاطين.... مراد خان ابن سليم خان ابن سليمان خان الغازي....».

آخرها «...ولا تسأل عن الخبر، وليس الخبر كالعيان، فقلتُ عقيب تلك الرويا: تاريخ جلوسه، أيّدَه الله».

منه نسخة بمكتبة كوبرلي (وقف فاضل أحمد باشا) رقم المجموع 1381(2) كتبت في حياة المؤلف، عليها تملّك بتاريخ 1001 هـ وهي تقع في 14 ورقة؛ ونسخة بمكتبة أكاديمية لينتجراد بروسيا برقم 76(9452) نُسختْ سنة 1018 هـ؛ ونسخة بالمكتبة النمساوية الوطنية في فيينّا برقم المجموع 2436 (Mixt 1474/2) من ورقة 138 أ إلى ورقة 151أ. عليها تملّك بتاريخ 1124 هـ. اعتبرها بروكلمان

مجهولة المؤلف (G.A.L.S.II, 634) دَرسَ الرسالة الباحث باشا جتة صفوة باي في مجلة Hercegovci in islamkoy Knyizevnosti , Sarajevo,1912.

3) **الرسالة المقامية، في فضل المقام والبيت الحرام**: رتبها على مقدمة وسبعة مشاهد وخاتمة.

المقدمة: في أهمية المقام الابراهيمي ومدح السلطان مراد الثالث وأعماله في خدمة الحرم المكي.

المشهد الاول: في سبب نزول الآية الكريمة في حضرة المقام وفضله.

المشهد الثاني: في قيام الخليل عليه السلام على المقام بعد بناء البيت الحرام.

المشهد الثالث: أين كان أصل المقام وموضعه قبل الاسلام وبعده.

المشهد الرابع: سبب تحوّل المقام وانتقاله إلى محله الموجود الآن (سنة 1001 هـ).

المشهد الخامس: في أسرار المقام والآيات فيه.

المشهد السادس: في أوائل مكية من المشاعر والمواقيت والمناسك والمقامات.

المشهد السابع: في الأوائل الإبراهيمية.

الخاتمة: وفيها أربعة مقاصد:

1 - في رسم بناء المقام الذي تحت القُبّة.

2 - في رسم بناء المصلّى خلف المقام.

3 - في ذرع المقام طولا وعرضا.

4 - في حجة بناء المقام. وذرعه عند البناء في عهد مراد الثالث.

أَلَّفَه سنة 1001 هـ.

منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 220/ 900 تقع في 96 ورقة بخط المؤلف علي ددة. خَطَّها فارسي جميل. قال الزركلي منه مصورة بجامعة الرياض برقم 20 تاريخ.

ويلاحَظ أن للمؤلف رسالة عنوانها «**رسالة المقام، في بناء المقام**» محفوظة

بمكتبة أوغلو في بورصا بتركيا رقم 1070 لعلها تكون نسخة أخرى منها.

4) **محاضرة الأوائل، ومسامرة الأواخر**: يقول المؤلف في أوله إنه لخَّصَه من الوسائل الى معرفة الاوائل للسيوطي وزاد فيه من الآثار والاخبار من كُتب متعددة، بعضها في التاريخ وبعضها في الطبقات واللغة.

وقد رتبه على قسمين: القسم الاول في الاوائل وفيه 37 فصلا. والثاني في الأواخر وفيه أربعة فصول.

فرغ من تأليفه سنة 998 هـ. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 94 تاريخ، ونسخة بالظاهرية برقم 4760 عام، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم 347.

طبع الكتاب في بولاق سنة 1300 هـ وأعيد طبعه بالمطبعة الشرقية بالقاهرة سنة 1311 هـ وقد أعيدَتْ الطبعة الأولى مصوّرة ببيروت سنة 1398 هـ/ 1978 م بدار الكتاب العربي.

95 ـ خضر بن عطاء الله الموصلي المكي (ت 1007 هـ/ 1598 م)

من الأدباء اللغويين، ورد على مكة فأصبح من كبار أدبائها وعلمائها وكتب الشعر الرائق واشتهر بمعرفة اللغة والنحو والمعاني، قرَّبَهُ الشريف حسن ابن أبي نمي وبالغ في إكرامه. وألّف الشيخ خضر باسم الشريف العديد من كُتُبه، مِن أهمها كتاب الاسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف وذلك سنة 944 هـ وهو من تآليفه الهامة. قال عنه المحبي في خلاصة الأثر: لم تكتحل عين الدهر له بنظير... وأجازه عليه بألف دينار. وله تآليف أخرى في النحو. وبَعد ذلك أوغر الوزير ابن عتيق صدر الشريف عليه فنسب إليه أشياء، حتى أمر الشريف بإجلائه عن مكة، وحالما خرج منها استولى الوزير على داره وما فيها ونهَبَها. وبلغَ الخبر إلى الشاعر وهو في طريق المدينة فتأثر لذلك وتوفي. سنة 1007 هـ.

● مصادر ترجمته:

الخفاجي: ريحانة الالباء 1: 215 ـ 217؛ العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 358؛ ابن معصوم: سلافة العصر 385؛ المحبي: خلاصة الاثر 2: 131 ـ 132؛

الشوكاني: البدر الطالع 1: 242 ـ 243؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 188 ـ 189؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 347؛ الزركلي: الأعلام 2: 307؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 101؛ GAL, Sup.II,5/3.

● **آثاره التاريخية:**

1) **الأخلاق المصطفوية؛ في علوم الحكم العلية**: أوله: حمداً لانتظام درر جواهر فرائده في سلك الليالي والايام. . .

منه نسخة في مجموعة Marsigli بمكتبة مدينة بولونيا بإيطاليا برقم 457(4) ولم يذكر المفهرس Victor Rosen عدد ورقاته ولا تاريخ نسخه.

2) **أرجوزة في فضل أهل البيت ووقائعهم**: نظمَها سنة 996 هـ باسم الشريف حسن بن أبي نمي فأجازه عليها بألف دينار، ذكرتها مصادر ترجمته ولعلها هي نفس المنظومة التي نسبت الى المؤلف وهي بعنوان «بهجة الجلساء، في تعريف الخمسة من أهل الكساء».

أولها: الحمد لله الذي اجتباني   بحبّ أهل البيت واصطفاني

آخرها: مصلياً مُسلّماً مُحسْبِلاً   وحامداً وذاكـراً مُحوقلاً

منها نسخة بمكتبة ابن عباس بالطائف رقم 4/ 156 في 14، ونسخة بمكتبة الجامع الكبير باليمن، المجموع 71.

96 ـ أحمد بن علي البسكري المالكي المكي
(ت 1009 هـ/ 1600 م)

وُلد بمكة وفقد والِده وهو صغير السن، فاهتم بتربيته وتثقيفه الشيخ محمد العقيلي المالكي المكي فأصبح مِن العلماء الصالحين، له مصنّفات وشعر حسن. قال عنه العيدروسي في النور السافر: «وكان صاحبنا أحمد. . . من أهل العلم والصلاح. . . . له جملة مصنفات. . . . وللناس فيه مدائح».

سافر إلى الهند وكفّ بصره، فمات بمدينة أحمد آباد يوم 23 ربيع الثاني سنة 1009 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

العيدروسي: النور السافر ص 378، 412 ـ 413؛ المحبّي: خلاصة الأثر 1: 243؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 79.

● **آثاره التاريخية:**

1) **تعاليق**: ذكرها ونقل عنها العيدروسي في النور السافر ص 412 فقال: وجدتُ في بعض التعاليق بخط صاحبنا الشيخ أحمد بن علي البسكري. . .

2) **رسالة في القهوة**: ذكرها مرداد في ترجمته وقال: مفيدة جدّاً.

3) **نزهة الإخوان والنفوس، في مناقب الشيخ العيدروس**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 635، وعبد القادر العيدروسي في النور السافر ص 378 وقال: ذكرت كثيراً منها في مقدمة كتابي الفتوحات القدوسية. . . .

97 ـ عبد القادر بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جدة (ت 1010 هـ/ 1602 م)

وُلد بجدة ونشأ بها، وأخذ العلم بمكة على الشيخ ابن حجر الهيتمي وغيره من معاصريه. وعاد إلى جدّة ليُصْبح عالمَها وخطيبَها وأخذ عليه الناس منهم المؤرخ الشيخ أحمد النخلي المكي.

مات بجدة في السابع من رمضان سنة 1010 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

المحبي: خلاصة الاثر 2: 435؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 599؛ الزركلي: الأعلام 4: 36؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 283؛ الدهلوي: مجلة المنهل 7: 444؛ عبد القدوس الأنصاري: المنهل عدد ربيع الثاني سنة 1365 هـ ص 150.

● **آثاره التاريخية:**

السلاح والعدة في فضل ثغر جدة: وضَعَهُ برسم أمير مكة وسمَّاه داود بن

هاشم(1)، وأرَّخ فيه لمدينة جدة مع وصْف سورِها ومساجدِها وأَضْرِحتها وغير ذلك، وصوّر لنا فيه جوانب من الحياة الاجتماعية والحضارية والتجارية لمدينة جدة.

اعتمد المؤلف على مصادر من أهمها تاريخ مكة للفاكهي ورحلة ابن جبير وشفاء الغرام للتقي الفاسي ورسالة جارالله بن فهد في فَضْل جدة وتاريخ جدة للصلاح ابن ظهيرة المكي، وبعض كتب الحديث، مع إيراد الأخبار التي بلغته، ووصَفَ مُشاهداته.

من الكتاب ثلاث مخطوطات. نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم 28 تاريخ دهلوي، ونسخة بمكتبة عربجة أدبيات كتبخانة باسطنبول رقم 127، ونسخة بالمكتبة الوطنية بفيينّا بالنّمسا برقم أف 2344 د. وفي مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة مترجمة إلى اللغة التركية، لم يُعْرَف اسم مترجمها، ولم نعرفْ رقْمَها.

طُبع الكتاب بدراسة وتحقيق محمد عيسى صالحية، طبعة دار الحداثة بيروت سنة 1983 في 112 صفحة. ولم يَعْتَمِد المحقق في تحقيقه إلاّ نسخة واحدة هي نسخة إسطنبول. ووضع مقدمة حقَّق فيها نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وأبان الفوارق بيْن هذا الكتاب وبيْن كتاب جارالله بن فهد الذي يُشْبِهُه في العنوان.

كما طبع الكتاب سنة 1984 بتحقيق أحمد بن عمر الزيلعي وريكس سميث Rex Smith اعتماداً على ثلاث نسخ مخطوطة وهي نسخة تركيا ونسخة الحرم المكي ونسخة المكتبة الوطنية بفيينا، بمقدمة وافية وهوامش عديدة وفهارس موسّعة. وقد طبع مصوراً عن نسخة مطبوعة بالآلة الكاتبة ولم يذكر مكان الطبع. يفهم من المقدمة أن مع هذه الطبعة ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية، لم أطلع عليها لأن النسخة التي وصلتْ إليّ لم تَحْتَوِ على هذه الترجمة.

يشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

ـ مقدمة خصَّصها للحديث عن سبب تسمية جدة.

ـ والفصل الأول في فضل جدة وما ورد فيها من الأحاديث والآثار.

---

(1) الملاحظ أن كتب التاريخ لم تذكر شريفاً حكَم مكة اسمه داود بن هاشم. فلم يُذكَر في جدول أمراء مكة الذي وضعه الشريف مساعد بن منصور، ولا في الجدول الذي وضعه أيوب صبري باشا في كتابه مرآة جزيرة العرب، ولا في كتاب أمراء مكة في العهد العثماني تأليف إسماعيل حقي أوزون.

ـ الفصل الثاني في ذكر أول مَن جعلها ثغراً لمكة وذكرَ سكنى الفرس والقبائل العربية بها.

ـ الفصل الثالث في عمارة سُورها.

ـ والخاتمة تحتوي على إصلاحات بعض الأمراء بها، وفضل الرباط بها، وما اشتملت عليه من المآثر والمشاهد والزوايا والمساجد وغير ذلك.

98 ـ علي بن جارالله بن ظهيرة المخزومي المكي الحنفي (ت 1010 هـ/ 1601 م)

من علماء بيت بني ظهيرة وهو أول مَن أتّبع المذهب الحنفي منهم.

تولّى خطابة المسجد الحرام وأفتى كثيراً، أخذ عنه عبد القادر الطبري وعبد الرحمن المرشدي. له تآليف عديدة في الفقه والمنطق وغيرهما، وله ديوان شعر، وكان فصيحا في خُطَبِه.

توفي سنة 1010 هـ.

● مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 362؛ الخفاجي: ريحانة الألباء 1: 440؛ المحبّي: خلاصة الأثر 3: 150؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص 361ـ362؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 751؛كحالة: معجم المؤلفين 7: 50.

● آثاره التاريخية:

1) **تاريخ المدينة**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 302.

2) **تذكرة مفيدة**: ذكرها العصامي ومرداد في ترجمته.

99 ـ عبد الكريم بن محب الدين النهروالي الحنفي المكي الشهير بالقطبي (ت 1014 هـ/ 1605 م)

هو ابن أخ المؤرخ قطب الدين النهروالي، كان أبوه من العلماء، تولّى القضاء باليمن مرّات.

وُلد عبد الكريم بالهند في أحمد آباد سنة 961 هـ. وقدم مكة صغيراً فلازَمَ عمَّهُ القطب النهروالي وأخذ عنه الكثير، كما تتلمذ على الشيخ عبدالله السندي وابن حجر الهيتمي. وبعد وفاة عمِّه قطب الدين آلَتْ إليه جميع مُخلَّفاته مِن الأموال والكُتُب. ونَمَّى مكتبتَه حتى أصبحت تحتوي على أربعة عشر ألف كتاب، جمَعَها في مبنى مِن بيته سماها قاعة الكتب، ذكرها السنجاري في منائح الكرم ج 2، ورقة 100 ب (مخطوط طوب قابو) فقال: «قاعة الكتب، من دار الشيخ عبد الكريم القطبي عند باب الفُهود».

أشتهر بالعلم والذكاء حتى عدَّه المحبي في خلاصة الأَثر مِن أذكياء العالم. ودرّس بمكة العلوم الشرعية وألّف في الحديث شرحاً سمَّاه «النهر الجاري على صحيح البخاري»، ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 696، وقال مرداد إنه اطَّلع على قطعة منه بخطِّه، وقيل إنه لم يُكْمِلْه.

كانت له حظوة عند العثمانيين فكانوا يُكرمونَه بالمرتبات والوظائف، ويستجيبون لطَلبِهِ في زيادة إكرامهم لأهل مكة والعناية بهم.

تولّى وظائف عديدة منها التدريس بالمدرسة الحنفية والمدرسة المرادية مع الإفتاء بمكة والخطابة بالمسجد الحرام.

توفي 15 ذي الحجة سنة 1014 هـ.

● مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 360، 384؛ المحبي: خلاصة الأثر 3: 8 ـ 9؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 611؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 280 ـ 283؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 320؛ حمد الجاسر: مقدمة البرق اليماني؛ الرفاعي وجمال: مقدمة كتاب اعلام الاعلام ص21 ـ 23.

● آثاره التاريخية:

إعلام الإعلام، بأعلام بيت الله الحرام = تاريخ البلد الحرام: وضعَهُ تلخيصاً وتذييلاً لكتاب عمِّه الإعلام بأعلام بيت الله الحرام وأضاف فيه بعض أخبار عصره، فرغ من تلخيصه وتذييله سنة 1010 هـ.

سار فيه على غرار كتاب عمه فجعل أبوابَه الخمسة الأُولى مخصَّصة لذكْر أخبار مكة المكرمة والكعبة المشرفة والحرم مع ذكر الفضائل والأحكام والأوصاف والزيادات والمنشآت.

وذكر في الباب السادس ما وقع من ترميم في المسجد الحرام في دولة الجراكسة.

وخصّ الباب السابع بمآثر سلاطين العثمانيين في البلد الحرام قبل السلطان سليمان.

وفي الباب الثامن مآثر سليمان خان.

وفي الباب التاسع مآثر سليم خان.

وفي الباب العاشر مآثر مراد خان مع فصل في ما اشتمل عليه المسجد الحرام في عصره من أساطين الرخام وغيرها والطواجن والشرائف.

وجعل الخاتمة لذكر الأماكن المباركة والمأثورة بمكة المكرمة.

اعتمد عبد الكريم القطبي مصادر عديدة منها تواريخ الأزرقي والفاكهي والمحبّ الطبري ورحلة ابن جُبَيْر وابن الضياء والنجم بن فهد، وجميعُها عن طريق عمه القطب النهروالي، ولم ينقل مباشرة.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 4: 384، والسنجاري في منائح الكرم ج 2 ورقة 107 ب (مخطوط طوب قابو) والمحبي في خلاصة الأثر مرات منها 2: 362.

وتظهر أهمية الكتاب في ما أضافَهُ من أخبَارٍ ومعلومات متعلقة بعصره وخاصة ما يبيّن الزيادات والاصلاحات في بعض مباني مكة ومدارسها ومعالمها، مع وصف للمسجد الحرام في عصره.

من الكتاب نسخة قديمة كُتبتْ سنة 1006 هـ (في حياة المؤلف) محفوظة بمكتبة أكاديمية لاهاي بهولندة برقم 832 (1). Warn.

طُبع الكتاب بمصر سنة 1303 هـ/ 1886 م بعنوان تاريخ البلد الحرام؛ وطبع باعتناء الاستاذين عبد العزيز الرفاعي وأحمد محمد جمال (لجنة النشر العربية بمكة المكرمة) نشر مكتبة الثقافة بمكة، طبع بالقاهرة سنة 1369 هـ/ 1950 م ثم طبعة منقّحة عنها بالإشتراك مع عبدالله الجبوري، نشر دار الرفاعي للنشر بالرياض سنة 1403 هـ/ 1983 م مع فهارس.

100 ـ علي بن سلطان محمد الهروي القاري المكي
(ت 1014 هـ/ 1606 م)

هو الملا علي بن سلطان محمد الهروي القاري المكي. ولد بهراة بناحية خراسان خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجري، وأخذ بها العلم على بعض شيوخ الخرسانيين، ثم أنتقل إلى مكة المكرمة في تاريخٍ لا يُعرف تحديده، ولكن نعرف أنه درسَ على ابن حجر المكي المتوفي 974 هـ ونعرف أيضا أنه قرأ كتباً كثيرة على شيخه هذا، مما يسمح لنا بالقول إنه أقام بمكة أكثر من أربعين سنة (من تاريخ وفاة شيخه ابن حجر 974 هـ إلى سنة وفاته هو 1014 هـ) أهم مشائخه بمكة ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) عبد الله السندي العمري المكي (ت 984 هـ) قطب الدين النهروالي المكي (ت 990 هـ) محمد بن أبي الحسن البكري (ت 993 هـ) والشيخ سنان الدين يوسف الأماسي (ت 1000 هـ) ممّا هيّأه للتدريس والتأليف. وبلغ درجة من العلم جعلتْ بعض المترجمين له يعتبرونه مجدِّدَ أهل زمانه. وكَثُرتْ تآليفه حتى بلغتْ أكثر من المائة، وروى أحد أحفاده أنّ تآليفه بلغتْ ثلاثمائة، وقد عدّد أحد الباحثين المعاصرين في رسالةٍ له عناوين مؤلفات علي القاري فبلغت 134 بين كتاب ورسالة[1] في مختلف العلوم والاختصاصات الشرعية والتاريخية واللغوية، مع إهتمامه بتسجيل كثير من المظاهر الحضارية في رسائل عديدة.

وقد إنتشرت كُتبه في مكتبات العالم لأنه وقَف مؤلفاته على أولاده وشَرَط أن لا يُمنَع مِن استنساخها أحدٌ.

وقد عُرِف الملا علي القاري بجمال الخطّ وإتقانه. ممّا كان مصدر رزقِه خاصة وقد ألزمَ نفسَه أن لا يأكل إلاّ مِنْ عمل يده. فكان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرز من القرآن، ويَبيعُه فيَكْفيه قُوتَهُ مِن العام إلى العام. وقيل يكْتب مصحفين في السنة ويَبيعهما فيتصدّق بثمن الواحد إلى

(1) خليل إبراهيم قوتلاي: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث ص 117.

فقراء البيت ويتعيَّشُ بثمن الآخر[1] ، منصرفاً تماما عن أهل السلطة والوظائف.

وقد كان في طبع الملا علي القاري بعض الشدّة في الحق والتصريح بآرائه المخالفة لغيره دون مجاملة ولا مُوَارَبة. كما أشتهر بميْله لمذهبه الحنفي وتقديم آرائه ورجاله. وكان مُدافعا عن المذهب وراداً على كلّ من أنتقده أو أَنْقَص من قدرْه ببعض الشدّة، مما جعل المترجمين له ـ وخاصة الشوافع منهم ـ يذكرون بأنه ابتُلِيَ بالنَّيْل مِن أيمة المذاهب الأخرى، وشهَّرُوا به في ذلك. ولكن هذا التشهير هو في الحقيقة عارٍ عن الصدق، نظراً إلى أن أغلبَ ما ذكره علي القاري عن الأيمة محمد بن إدريس الشافعي ومالك بن أنس وأحمد ابن حنبل، كان كلام عالم مؤمن صالح مقدّرٍ لجهود أيمة المذاهب، وقد قَرأْتُ الكثير مما كتبَهْ عنهم فلَم أجد في كَلامِهِ عنهم ما ينال منهم أو يُنْقِص مِن أقدارهم، وإنما كان يردّ على بعض مَن يُهاجم المذهبَ الحنفي ويكشف تعصُّبهم لمذاهبهم، ويبالغ أَحيانا في إذايتهم وبيان جهْلهم دون المسّ بمذهبهم ولا بأيمتهم. وبما أنهم لا يقدرون على ردّ حجته العلمية الدامغة فإنهم يلجؤون إلى إتهامه كذباً بأنه يسبّ الإمام الشافعي وغيره، حتى قال بعض الشوافع: نهى العلماءُ عن مطالعة كتبه.

ومن تلاميذه المكيين عبد القادر الطبري وعبد الرحمن المرشدي وعبد العظيم محمد بن فروخ.

توفي الملا علي القاري بمكة المكرمة سنة 1014 هـ. ولما بلغ خبرُ وفاته علماء مصر صلّوا عليه صلاة الغائب بالجامع الإزهر في جماعة بلغت أكثر من أربعة آلاف نَسَمة.

---

(1) من هذه المصاحف التي كان يكتبها الشيخ علي القاري الهروي نسخة محفوظة بالمكتبة السليمانية، قسم رئيس الكتاب رقم 1 وهي في 303 ورقة ونُسختْ بمكة المكرمة في منتصف ذي القعدة سنة 999 هـ. ومن خطه أيضاً نسخة من كتاب شرح على الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني وهو من تأليفه، وهذه النسخة محفوظة في المكتبة السليمانية رقم 289 بتاريخ 1013 هـ.

● مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 394؛ المحبي: خلاصة الأثر 3: 185 ـ 186؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 445؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص 365 ـ 369؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 751؛ مجهول: ترجمة الشيخ الملا علي بن سلطان الهروي القاري، مخطوط ضمن المجموع 39 (مجاميع) في مكتبة مكة المكرمة ورقة 14 أ ـ 15 أ؛ عبد الحي الكتاني: التراتيب الادارية 1: 23؛ سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة ص 1791 ـ 1794؛ جميل العظم: عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون كتابا فمائة فاكثر 264؛ محمد جعفر الكتاني: الرسالة المستطرفة ص 153؛ الزركلي: الاعلام 5: 12 ـ 13؛ كحالة معجم المؤلفين 7: 100؛ محمد الصّباغ: مقدمة كتاب الاسرار المرفوعة للملا علي القاري؛ عبد الفتاح أبو غدة: مقدمة كتاب المصنوع للملا علي القاري؛ خليل إبراهيم قوتلاي: الامام علي القاري وأثره في علم الحديث 42 ـ 166؛ أحمد عبد الرزاق الكبيسي: مقدمة كتاب فصول مهمة في حصول المتمة للملا علي القاري.

● آثاره التاريخية:

تنوعت مؤلفات الملا علي القاري في مجالات الكتابة التاريخية ومتعلقاتها فكان منها:

أ ـ السيرة النبوية.

ب ـ التاريخ القديم.

ج ـ التراجم والطبقات والمناقب.

د ـ فضائل البلاد والاماكن.

هـ ـ مناسك الحج والزيارة.

و ـ رسائل سجّل فيها بعض المظاهر الحضارية.

أ ـ السيرة النبوية:

1) **أدلّة معتقَد أبي حنيفة في أبويْ الرسول صلى الله عليه وسلم**: ورد في بعض نُسَخ كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان ما نصه: «ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتَا علَى الكفر» ويبدو أن القضية أخذت أبعاداً خطيرة بداية من

القرن العاشر ممّا أنتج حواراً ساخناً بين العلماء في هذا الموضوع. فقد أُلّفتْ في إيمان أبويْ الرسول صلى الله عليه وسلم رسائل عديدة منها ستّ رسائل للجلال السيوطي (911 هـ) ورسالة للشيخ زيني جلبي (926 هـ) ورسالة لابن حجر المكي (974 هـ).

ولكن الملا علي القاري وضع رسالته هذه ليفسرّ قول الامام أبي حنيفة وليثبتَ موت والدي الرسول صلى الله عليه وسلم على الكفر، وليردّ بها على القائلين بأن والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الايمان وعلى مَن قال ماتا على الكفر ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى لهما فأحياهما الله وأسْلَما ثم ماتا على الايمان.

فكانت ردوده عنيفة على الجلال السيوطي وعلى شيخه ابن حجر المكي حيث وصفَ رأيه بأنه «مردود عليه، بل كذِبٌ صريحٌ وعيبٌ قبيحٌ، مُسْقِط للعدالة، ومُوهِنٌ للرواية» ثم عاد في نفس الرسالة إلى الحديث عن شيخه إبن حجر المكي فيقول «فإنّه رحمه الله أعْلَم علماء الشافعية في زمانه، وأنا الحقير الفقير مِن أقلّ علماء الحنفية، بيّنْتُ خطأَهُ بما أخَذْتُه غالبا مِن الكتب التفسيرية والحديثية، ولكن الفضْل مِن الله، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله».

وقد ذكر المؤلف رسالته هذه في مولده الذي عنوانه المورد الروي في المْولد النبوي.

وقال المحبي في خلاصة الاثر 3:186 إن عبد القادر الطبري مؤرخ مكة وتلميذ المؤلف كتبَ رسالةً في الردّ عليها وأغلَظَ فيها القول...

ويُذكر أنه تراجع عن رأيه هذا في آخر حياته.

منها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلَب ضمن المجموع 309 تقع في 21 ورقة، وهي الرسالة رقم 18.

2) **جمع الوسائل في شرح الشمائل**: هو شرح هام ومُفيدٌ وضعه لزيادة بيان كتاب الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية لإبي عيسى الترمذي المتوفي سنة 279 هـ. سلك فيه علي القاري مسلكاً علمياً، فشرح الألفاظ وصحّح الأخبار ورجَّح الآراء وبيّن درجات الأحاديث مِن الصحّة وعدمها وعرَّف بالرجال والقبائل وحدَّد المواقع والبلاد وبيّن بعض الأحكام، معتمداً على أهم المصادر مِن أمهات كُتُب الحديث وما أشتهر مِن كتب الرجال وما صحَّ مِن كتب السيرة النبوية وما

ترجّح مِن كُتب التاريخ وما أتّسع من شروح الشمائل السابقة له، مع دقة في النقل، وسداد في النقد، وتوسُّع في التفسير والتوضيح.

فرغ من تأليفه في منتصف شعبان سنة 1008 هـ بمكة المكرمة.

ذكره المحبي في خلاصة الاثر 3: 185 وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1060. طبع بالآستانة سنة 1290 هـ في جزء كبير، وبمصر المطبعة الأدبية سنة 1317 هـ في مجلدين، وبالمطبعة الشرقية بمصر سنة 1318 هـ وبهامشه شرح الشمائل لعبد الرؤوف المناوي. ولم يُطْبَع طبعة حديثة.

أما مخطوطاته فكثيرة جداً أهمُّها نسختان كُتبتَا في عصر المؤلف سنة 1008 هـ إحداهما في مكتبة أسعد أفندي رقم 358، والثانية بمكتبة بشير آغا برقم 119 باسطنبول.

3) **رسالة في أولاد النبي صلى الله عليه وسلم**: موضوع هذه الرسالة يندرج ضمن موضوعات السيرة النبوية، حيث خصَّصَها المؤلف لذكر أولاد وبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرض فيها أخبارهم وأخبارهن اعتماداً على كُتب السيرة والحديث والتاريخ. وبعد أن عرض هذه الأخبار بيّن أنّ النَّسبَ في الاسلام لا يكفي لرفْعَة الإنسان، وإنما قيمته باتصال أسبابه بالمبادىء الاسلامية والصَّلاح والتُّقى والعمل الصالح. وقد أعتمد المؤلف على كُتب الحديث والسيرة وخاصة كتاب ذخائر العُقْبى للمحبّ الطبري..

أطلعتُ على نسختَيْن منها منقوصتَيْ الأول تبدآن بالتعريف بقرية بِنْهَا المصرية التي منها أم المؤمنين مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلّم. نسخة المكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع 309 في 4 ورقات وهي الرسالة رقم 14، ونسخة دار الكتب المصرية ضمن المجموع 5230/ 10 مجاميع في 4 ورقات أيضا.

4) **زبدة الشمائل، وعمدة الوسائل**: وهي رسالة اختصر بها شمائل الترمذي، فحَذَفَ منها الأسانيد ولم يُبقِ إلاّ اسم الصحابي الراوي، وجعله على 54 بابا ولم يضع لها مقدمة.

أتمَّ تأليفها سنة 1005 هـ.

منها نسخة بمكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد باشا) المجموع 343(17) ونسخة بالظاهرية رقم 6019 ونسخة بمكتبة الحرم المكي رقم 424 حديث في 55 ورقة. نُسخت سنة 1168 هـ.

5) **السيرة الكبرى = سَيْر البُشْرى، في السِّيَر الكبرى**: في السيرة النبوية من مولده صلى الله عليه وسلم.

منه نسخة بالخزانة السليمانية بتركيا رقم 836 (مبتورة الآخر).

6) **شرح البردة = الزبدة في شرح قصيدة البردة**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1335 وقال: هو مِن أحسن شُروحها. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1 : 612.

منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم 2788 (1) في 77 ورقة.

7) **شرح الشفاء للقاضي عياض**: يُعدّ شرح ملا علي القاري لكتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى مِن بين أحسن الشروح وأدقها وأضبطها. أعتنى فيه بتوضيح النص معتمداً على كتب الحديث والسيرة واللغة ومستفيداً من شروح الشفاء السابقة. فرغَ من تأليفه بمكة المكرمة 1008 هـ.

أنتشر قديما بين الناس فتعدَّدتْ النقول منه وتكاثرت نُسَخُه المحفوظة في مختلف المكتبات في العالم، من بينها نسخة بخط المؤلف محفوظة بالخزانة السليمانية باسطنبول برقم 257. وأنتبهتْ إلى أهمية الكتاب المطابع ودور النشر فتعددت طبعاته فكانت أقدمها طبعة اسطنبول سنة 1264 هـ وطبعة بولاق سنة 1275 هـ وطبعات اسطنبول السنوات 1285 هـ، 1290 هـ، 1299 هـ، وغيرها كثير. كما تعددت طبعاته بمصر وكان آخرها بتحقيق الشيخ حسنين مخلوف بالقاهرة سنة 1398 هـ.

8) **المورد الروي، في المولد النبوي = المعدن الروي، في المولد النبوي**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1901.

أوله: الحمد لله الأزلي الأبدي، على ما أضاء النور الأحمدي، وأشرق الضياء المحمدي، المنعوت بالمحمود، في عالم الوجود. . .

ذكر في أوائله أخبار احتفال المسلمين بالمولد النبوي في مختلف أصقاع الأرض، مصر والشام وبلاد الروم وبلاد الهند وبلاد الاندلس والمغرب، وخصّ إحتفال أهل مكة به، بنصوص نقلها عن السابقين مع ذكر ما عليه احتفالهم به في عصره.

فنقل عن السخاوي قوله: «وأما أهل مكة، معدن الخير والبركة، فيتوجَّهون إلى المكان المتواتر بين الناس إنه محلّ مولده، وهو في سوق اللّيل، رجاء بلوغ كل

منهم بذلك لمقصده، ويزيد إهتمامهم به على يوم العيد، حتى قلّ أن يتخلّفَ عنه أحد مِن صالحٍ وطالحٍ، ومُقلّ وسعيد، سيما شريف الحجاز. . . . يقوم بإطعام غالب الواردينَ، وكثيرٍ من القاطنين المشاهدين، فاخِرَ الأطعمة والحلوى، ويمدّ للجمهور في منزله صبيحتَها سماطاً جامعا رجاء لكشف البلوى. . . ».

ويقول علي القاري: «قلتُ أمّا الآن فما بقي مِن تلك الأطعمة إلاَّ الدخان ولا يظهر منها إلاّ الريح والريحان، فالحال كما قال:

أمــــا الخيــــام فـــإنّهـــا كخيـــامِهـــم
لكـــن نســـاء الحـــيّ غيـــر نســـائهـــا»

والملاحظ أن هذا المولد الذي ألّفَه علي القاري لم يَسِرْ فيه على طريقة أصحاب الموالد السابقين له، فهو لم يلتزم مثل أغلبهم بالأسلوب الأدبي والسجع والاستعمالات البديعية والجملة التي تتردد في نهاية كلّ فقرة مِن المولد، وإنما سار فيه على أسلوب عِلمي رَوى فيه الأخبار التاريخية والروايات الحديثية مع طرائق من الاستدلال والترجيح.

وقد ذكره المؤلف ونقل عنه في أول كتابه جمع الوسائل في شرح الشمائل. منه نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم 38(3) ونسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة برقم 973 ـ 14/ 242 خاص، ونسخة بمكتبة برنستن برقم 4218 (8) في 39 ورقة، ونسخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول ضمن المجموع 1039، ونسخة ببرلين رقم 9545، ونسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع 886 من الورقة 132 أ الى 145 ب.

ب ـ التاريخ القديم:

9) **رسالة في قصة هاروت وماروت**: منها نسخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول، المجموع 1033(3).

10) **رسالة في ماهية الملائكة وقصة خلق آدم**: منها نسخة بالخزانة السليمانية باسطنبول المجموع 1033(2).

11) **فرّ العون، من مدعي إيمان فرعون**: ظهرتْ بدعةُ القول بأن فرعون الذي أغرقه الله في البحر كان قد مات على الايمان، وكان أولّ القائلين بها محيي الدين ابن عربي المتصوّف. وأُلِّفتْ في الموضوع مؤلفات منها رسالة كتبها محمد بن قطب الدين الازنيكي (ت 885 هـ) ومحمد المعروف بسبط المرصفي (ت 965 هـ)

وجلال الدين محمد الدّوّاني (ت 928هـ) وكان الأخير قد مال إلى اعتقاد موت فرعون على الايمان.

وقد ألَّف الملا علي القاري رسالته هذه للرد على هذا الاعتقاد الفاسد وبيان بُطْلانه بالكتاب والسنة والإجماع والرأي. وصرّح في مقدّمتها أنه وضعها لإبطالها، حتى لا يَشيع اعتقادها بين الناس.

منها نسخة بمكتبة الملك محمد ظاهر شاه الخاصة بافغانستان، المجموع 5191/ 32 وهي الرسالة التاسعة من المجموع من ورقة 278 ب الى ورقة 291 ب. ونسخة بمكتبة ميوينخ بألمانيا ضمن المجموع 886 من ورقة 181 أ إلى ورقة 191أ. ونسخة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 2022، ونسخة في برنستن رقم 5386 مجاميع (يهودا).

12) **كشف الخِدْر، عن أمر الخضر = رسالة في بيان حال الخضر**: يقول المؤلف في أول رسالته: إن هذه المقالة في بيان حال الخضر مِن حَسَبِه ونَسبِه وما يتعلّق به من أمور ولايته ونبوَّته وطول حياته وبقائه ومماته وغيبته وحضوره في بعض مقاماته...

والملاحظ إن موضوع الخضر تناولتْهُ كتب التفسير والعقيدة. إلاّ أنَّ بعض المؤلّفين أفردوه برسائل أبانوا فيها أمره واخْتلفتْ أقوالهم فيه. فكان منهم ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) ومحمد بن محمد المعروف بإمام الكاملية (ت 874هـ) والجلال السيوطي (ت 911هـ) وعبد الأحد السيواسي (ت 1061 هـ) ورسالة الملا علي القاري هذه.

بدأ المؤلف أولا بنقل أقوال العلماء في شأن الخَضِر، ثم أخذ في ذكر أعمال البدع التي أنتشرتْ بين الناس في عصْره وفي غير عصره وبلده، فعَرَضَ منها قوله: «ومنها الأُمور الغريبة، والمنكرات العجيبة، في مكة المكرمة، قُبَالةَ الكعبة المعظّمة، إجتماع النساء وبعض السُّفَهاء، ولو في صورة الفقهاء، عند باب الحزْوَرة، وقتَ صلاة المغرب في أول ليلة سبت من ذي القعدة، معْتقِدين أن مَن يخرج مِن المسجد الحرام حينئذ هو الخضر عليه السلام، ويتفرّع عليه المنكرات العظام التي (يمسك) لسان أهل العلم عن ذكرها في هذا المقام. وأعْجَبُ منه غَفْلَة الحكّام، مِن أكَلَةِ الحرام، عن رفع هذه البدعة فيما بين أهل الإسلام...».

كما أورد أخباراً أخرى لهذه البدع منها القول بأن الخضر عليه السلام يصلّي الصبح مع إمام الشافعية خلف المقام....

كما يروى أن إبن القيم كذَّب بالدليل كلَّ الاحاديث المروية في حياته وبقائه. وقد نقل المؤلف عن هذه الرسالة في كتابه «نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر».

مِن هذه الرسالة نسخة في برنستن برقم 4204 (6) في 9 ورقات، ونسخة بمكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد باشا) المجموع 1590(5) ونسخة بالمكتبة القادرية بالعراق المجموع 1456(13) ونسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع 886 من ورقة 161أ الى 168ب، ونسخة بالمكتبة الخالدية بالقدس (غير مرقّمة).

ج ـ التراجم والطبقات والمناقب:

13) **الأثمار الجنية، في طبقات الحنفية**: قال في مقدمته: «إني لما وفقني الله سبحانه بلطفه الخفيّ، وتوفيقه الوفيّ، على كتابة مسند الانام، شرح مسند الإمام، أحبَبْتُ أنْ أذكُر بعض مناقبه، وأشهر نبذة من مراتبه، تنبيهاً للجاهلين بمقامه، والغافلين عن دقائق مرامه، وأذَيّلَه بذكر أصحابه... المشاهير مِن طبقات الحنفية...» أوردَ في أوله ترجمة طويلة للإمام أبي حنيفة ذكر فيها مناقبه وفضائله. وهذه الترجمة هي التي فَصَلَها المؤلف وجعلها كتابا منفرداً سماه «مناقب أبي حنيفة النعمان». وبعد ترجمة أمام المذهب خصّص ثمانية فصول لمناقب وأخبار أكابر أصحابه من العلماء، وهم أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وعبدالله بن المبارك وزُفَر وداود الطائي ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث ويحيى بن زكريا.

ثم عَقَد فصلا في ذكر بقية أصحاب الامام من طوائف الانام أورد فيه تراجم قصيرة وقوائم باسماء علماء الحنفية المنتسبين إلى مختلف الأمصار الإسلامية في الشرق والغرب مبتدئا بالمكيين والمدنيين والكوفيين وغيرهم من مشائخ البلدان.

ـ ثم عقد فصلاً في بقية طبقات الحنفية المشهورين، أوردها على ترتيب الحروف الهجائية وهي خلاصة من كتاب الجواهر المضية للقرشي.

ـ ثم كِتَاب الكنى منهم.

ـ وكتاب النساء.

ـ وكتاب الانساب.

ـ وكتاب الجامع: قائلا في أوله أنه سار على «عادة أهل المدينة بختم تصانيفهم بالجامع لفوائد جمة، ونفائس مهمّة». أورد فيه 49 فائدة من حديثية وفقهية وتاريخية ولغوية.

ـ فصل عنوانه: هذه أسماء علماء الحنفية من الفضلاء اليمنية ملتقطة من طبقات العلامة علي بن حسن الخزرجي اليمني الشافعي.

يصل عدد التراجم الى قرابة الألف ترجمة يطول بعضها ويقْصُر بعضها الآخر.

من الكتاب نُسخ عديدة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، منها النسخة التي تحمل رقم 900/435 تقع في 144 ورقة كتبت سنة 1247 هـ، ونسخة لم أطلع عليها محفوظة بالمكتبة الشرقية العمومية ببنكبور بالهند رقم 763 تقع في 178 ورقة نسخت سنة 1076 هـ.

14) **استئناس الناس، بفضائل ابن عباس**: رسالة وضعها الملا علي القاري للتعريف بابن عباس وفضائله وذكر وادي وجّ. قال في أولها: «إن هذه نبذة يسيرة، وقطعة حقيرة، مِن بحار فضائل جمة، كثيرة لحبر الامة، وإمام أيمة الملة. . . . عبد الله بن عباس رضي الله عنهما». في القسم الأول من الرسالة ذكر فضائل ابن عباس معتمداً على نصوص من الكتاب والسنة مورداً أربعين حديثا من تلك التي دلّتْ على أخلاقه وفضائله. ثم ترجَم له ذاكراً ولادته وصفاته ووفاته، كل ذلك بايجاز.

وفي القسم الثاني من الرسالة ذكر أخبار الطائف ووج وما ورد فيهما من الاحاديث والآثار وأخبار السِيَرَ والمغازي مع ذكر قبيلتَيْ ثقيف وهوازن ومواقفهما من الدعوة الاسلامية، معرّجا على حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لمدينة الطائف ومسيره منها إلى مكة ومروره بالجعرانة، مُورداً نص رسالة النبي صلى الله عليه وسلم في حرم وج. خاتما رسالته بذكر وفود القبائل على الرسول الأكرم ومبايعتهم له.

تمَّ تأليفها في شهر ربيع الأول من سنة 1011 هـ.

والملاحظ ان عنوان الرسالة لا يطابق تماما محتواها، فالعنوان يدلّ على أنها مخصصة للحديث عن ابن عباس ولكن محتواها يضيف الى ذلك حديثا عن وج الطائف.

وقد نسب البغدادي في إيضاح المكنون 1: 21 للمؤلف رسالة عنوانها «إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس» وهو عنوان أقرب إلى محتوى هذه الرسالة، مما يجعلنا نميلُ إلى القول بأن العنوانين وضعا لرسالة واحدة.

وقد أمكن التعرف على مجموعة من المخطوطات التي تحمل عنوان «استئناس الناس بفضائل ابن عباس» او «الاستئناس بفضائل ابن عباس» منها نسخة بدار الكتب

المصرية ضمن المجموع 5230(10) ونسخة بالمكتبة الاحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 وهي الرسالة رقم 12، وقد اطلعتُ عليهما، ونسخة بمكتبة برلين برقم 9673 ونسخة كوبريلي بتركيا (وقف الحافظ الحاج أحمد باشا) ضمن المجموع رقم 332(4) ونسخة بقسم المخطوطات بالمكتب الاسلامي ببيروت (دون رقم) ذكرها الاستاذ محمد الصباغ في مقدمته لكتاب الاسرار المرفوعة في الاحاديث الموضوعة للملا علي القاري.

15) **المعدن العدني، في فضل أُوَيْس القرني**: هي رسالة وضعها في فضل التابعي الجليل أُوَيْس القرني الذي وردتْ في ذكره أحاديث وأخبار اعتماداً على كُتب الحديث، مثل صحيح البخاري ومستدرك الحاكم وكتابيْ حلية الأولياء ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ودلائل النبوة للبيهقي وغيرها.

عرض فيها المؤلف أوصاف هذا الرجل الصالح ونقد بطريقة علمية منطقية كثيراً ممّا شاع بيْن الناس من الخرافات والأخبار الزائفة التي كانت تشغل العامة. وختم رسالته بالدعوة الى التمسك بالكتاب والسُّنَّة وما دَرَج عليه علماء الأمة.

منه نسخة بمكتبة كوبريلي (وقف الحافظ الحاج أحمد باشا) برقم المجموع 332(10) في 18 ورقة، ونسخة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم 403(5) تقع في 12 ورقة وكتبت سنة 1139 هـ؛ ونسخة بمكتبة ميونيخ بالمانيا ضمن المجموع رقم 886.

طبع طبعة قديمة باسطنبول سنة 1307 هـ، وحقّقه إبراهيم عبد الله الحازمي وطبع بمؤسسة الجريسي بالرياض سنة 1411 هـ.

16) **مناقب أبي حنيفة النعمان**: هذه المناقب تمثل القسم الأول من كتاب الاثمار الجنية في أسماء الحنفية المذكور سابقا. طبع بذيل كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي طبعة حيدر آباد الدكن سنة 1332 هـ في الجزء الثاني من صفحة 450 الى صفحة 556.

17) **نزهة الخاطر الفاتر، في ترجمة الشيخ عبد القادر = مناقب عبد القادر الجيلاني**: وضع المؤلف رسالته هذه لذكر مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت 561 هـ) لتكون جوابا على بعض «الجَهَلَة» الذي نفَوْا إنتسابه إلى البيت النبوي، وقالوا إنه لم يُعَقِّبْ ولداً.

بدأ الرسالة بترجمة الشيخ الجيلاني مفصِّلاً في ذكر نشأته وشيوخه ورحلاته

العلمية ومكانته في مجتمعه، ثم أورد أربعين حديثا كان الجيلاني ضمن أسانيدها، ألحقَ بها أربعين رواية مِن حكايات كراماتِه. وختم الرسالة بدعاءٍ مطوّل.

منه نسخة بالظاهرية برقم 5863 تاريخ، ونسخة بخزانة الأوقاف ببغداد برقم 929 و930 (ذكرها أسعد طلس في الكشاف ص 228) ونسخة بدار الكتب المصرية برقم 5230(10) مجاميع. كما طبع الكتاب بمطبعة الباب العالي بإسطنبول سنة 1308 هـ.

د ـ كتب فضائل البلاد والأماكن وخصائصها:

18) **الاعلام، بفضائل بيت الله الحرام**: أوله «يقول علي بن سلطان القاري: ان الله سبحانه وتعالى كان بذاته وصفاته، ولم يكن معه شيء أصلاً من مكنوناته، واختُلف في أول مخلوقاته....» اشتمل الكتاب على فضائل الكعبة وما حولها كالحجر الاسود والملتزم والركن اليماني ومقام إبراهيم والمحصّب ومنى، وفضل المجاورة والموت عقيب الحج والعمرة.

منه نسخة بمكتبة برلين رقم 4063 تقع في 40 ورقة كُتبتْ سنة 1176 هـ، وذكره عبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج 7 ص 294 سنة 1947 م، وذُكر مرة أخرى في نفس المجلة العدد 475 ص 202 (اكتوبر 1989 م).

19) **رسالة في حقّ الحجر الأسود والركن اليماني**: منها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 في 6 ورقات، وهي الرسالة رقم 38، ولكنها اختلطت بالرسالة التي سبقتها في المجموع.

20) **رسالة في ذكر اليمن والشام وأوَيْس القرني**: لم أطلع على هذه الرسالة ولا أدري ان كان قسم منها يمثّل الرسالة المذكورة سابقا بعنوان «المعدن العدني، في فضل أُويْس القرني».

منها نسخة بالخزانة السليمانية باسطنبول ضمن المجموع 1029.

هـ ـ كتب مناسك الحج والزيارة:

21) **الاتحاف في وضع اليد في الطواف = المنع من وضع اليد على الصدر في الطواف = العفاف عن وضع اليد في الطواف**: رسالة وضعها ردّاً لبدعةٍ ظهرت في مكة وهي أن يضع الطائف يدَه على صدره، وهي بدعة جاءتْ من اتباع بعض أصحاب الأهواء والنِّحَل.

منه نسخة بمكتبة جامعة إسطنبول رقم 1525 ع، ونسخة ضمن المجموع

309 بالمكتبة الأحمدية بحلب تقع في ورقتين، وهي الرسالة رقم 42.

22) **أنوار الحِجج، في أسرار الحجج**: وهي رسالة صغيرة أورد فيها عدداً من أخبار أسرار الحج وما وقع لكثير من الصالحين والعلماء والملوك خلال قيامهم بالحج، ذاكراً بعض الحوادث الإجتماعية ذات الدلالة. كما نَقَد بعض البدَع في عصره كلبْس بعض الحجيج الذّهب والحرير وتباهيهم على الفقراء. منها نسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع برقم 4066 ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع 309 في 9 ورقات، وهي الرسالة رقم 39. وقد حقَّقَه وقدم له أحمد الحجي الكردي ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة 1408 هـ/ 1988 معتمداً في تحقيقه على نسخة المكتبة الأحمدية بحلب فقط.

23) **بداية السالك في نهاية المسالك**: وهو شرح على المنسك الصغير لرحمة الله السندي. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1831 وقال: حرره سنة 1010 هـ. منه نسخة في برلين برقم 4055. طُبع في بولاق سنة 1288 هـ وبمطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة 1303 هـ.

24) **بيان فِعْل الخير، إذا دَخَل مكة مَن حجَّ عن الغَيْر**: رسالة يقول في مقدمتها: «إنه وقعتْ مسألة اضطربَ فيها فقهاء العصر، وهي أنَّ الأفاقي الحاجّ عن الغير إذا تجاوزَ الميقات بغير إحرام للحج هل هو مخالف أم لا. .» ذاكراً فيها بعض ما كان يقع في أيام الحج في عصره، ونقل فيها عن منسك رحمة الله السندي.

وهي رسالة صغيرة طُبعت بهامش كتابه شرح على نبذة في زيارة المصطفى بمصر سنة 1287 هـ. ومنها نسخة في مكتبة برنستن برقم 5467(3) مجاميع، في 4 ورقات، ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 في 3 ورقات، وهي الرسالة رقم 41.

25) **بيان الحج المبرور**: وهي رسالة وُضعت في تحقيق الخلاف بين الشيخ ابن حجر المكي الشافعي والشيخ الميرباد شاه البخاري الحنفي، في أن الحج هل يكفّر الكبائر أم لا؟ وقد عثَرْنَا على رسالة للمؤلف عنوانها **الذخيرة في رجاء مغفرة الكبيرة** تتناول نفس الموضوع مما جعلنا نرجح أن تكون هي بذاتها رسالة «بيان الحج المبرور». فقد قال المؤلف في أولها: «أما بعد فيقول المفتقر إلى عفو ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري: لما رأيتُ كلام العالميْن الهُماميْن أحدهما مِن أعلم علماء الشافعية، وثانيهما مِن أفضل فُضلاء الحنفية في عصرهما، وهما الشيخ ابن حجر المكي والميرباد شاه البخاري، رحمهما الله ونفعنا ببركة علوم كل منهما

وتقواه، متعارضَيْن متناقضَيْن، حيث نفى الأول تكفير الكبائر مجملاً بسبب الحج المبرور، وأثبته الثاني مطلقاً من غير تفصيل في المقدور. وصار أحدهما مُوقعاً للناس في اليأس، والآخر أوقعهم في الأمن والالتباس، ولا شك أنّ كلاً منهما وقع في جانب من الإفراط والتفريط، وحصل مِن كليْهما نوع من التخليط والتخبيط. لأن الدلالة السمعية، من الآثار الحديثية، كثرتْ مِمّا يُشعر بتكفير الكبائر، مع الاتفاق على محو الصغائر...».

من الرسالة نسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع رقم 4058 تقع في 5 ورقات، ونسخة ثانية ضمن المجموع 309 من المكتبة الأحمدية بحلب في 5 ورقات، وهي الرسالة رقم 11. وقد طُبعت الرسالة بهامش كتاب المؤلف الذي عنوانه «شرح على نبذة في زيارة المصطفى». طبعة بولاق سنة 1287 هـ.

26) **الحظ الأوْفَر، في الحج الاكبر**: ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ص 671. وهي رسالة ألّفَها جواباً عن سؤال بعض إخوانه من الاعيان يطلب منه توضيح معنى الحج الأكبر لتوضيح ما اختَلَف فيه علماء العصر في الموضوع. أوردَ فيها أخباراً كثيرة من السيرة وحوادث العصور الاسلامية الأولى. فرغ من تأليفها بمكة المكرمة قُبالة الكعبة المعظمة عام 1007 هـ.

منها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 في 8 ورقات، وهي الرسالة رقم 29. وطُبعت بهامش كتابه «شرح على نبذة في زيارة المصطفى». طبعة بولاق سنة 1287 هـ.

27) **الدرة المضية، في زيارة الروضة المصطفوية = الدرة المضية، في الزيارة الرضية = الدرة المضية، في الزيارة المصطفوية**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 743 والبغدادي في إيضاح المكنون 2:460 وقال منه نسخة بألمانيا، وبعد البحث وجدنا أنَّ في مكتبة ميونيخ بألمانيا نسخة منه ضمن المجموع 886. ومنه نسخ أخرى في مكتبة برنستن بأمريكا برقم 5467(4) في 30 ورقة، ونسخة بمكتبة البلدية بالاسكندرية برقم 1973 ـ د، ونسخة بالمكتبة الاحمدية بحلب ضمن المجموع 309 في 27 ورقة، وهي الرسالة رقم 40، ونسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ضمن المجموع رقم 10 قديم/ 82 جديد (مجاميع).

وقد بيّن المؤلف ثُبوتَ فضل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب والسنة والاجماع والقياس مِن علماء الأمة وعرض أدلّتها جميعا. ثمّ تحدث عن فوائد الزيارة وآدابها وآداب السفر إليها مع وصف للمساجد التي تقع في طريق الزائر من

مكة الى المدينة المنورة، والمسجد النبوي بها، والآثار الإسلامية التي في المدينة وحولها. ذاكراً بعض الروايات الخيالية التي شاعت بين الناس، ونَقَدَها نقداً علمياً دينيّاً.

وقد أعتمد في كتابه هذا كثيراً على مؤلفات ابن حجر المكي في الموضوع.

28) **شرح على نبذة في زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم**: ولعل هذا الشرح هو كتاب الدرة المضية المذكور سابقاً. ولم أطلع على المطبوعة حتى أقارن بينهما.

ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص 1793 وقال: طبع ببُولاق، مصر، سنة 1287 هـ. وبهامشه ثلاث رسائل للمؤلف.

29) **الصنيعة، في تحقيق البقعة المنيعة**: رسالة في تحديد مكان الطواف ومكان البيت. وضَعَها جواباً عن سؤال ورد عليه طالباً منه بيان المراد من البيت العتيق والجدران الأربعة قائلا: هل انهدامه وانعدامه ـ والعياذ بالله تعالى ـ يُسقِط الحج عن المسلمين؟

من الرسالة نسخة بالمكتبة الإحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 تقع في ورقتين، وهي الرسالة رقم 36. ونسخة بمكتبة جامعة اسطنبول برقم 1525 ع، ونسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع 4057 كُتبت سنة 1175 هـ. وانظر اسفله رسالة: **وجوب الطواف بالبيت ولو كان بعد الهدم**.

30) **القول الحقيق، في موقف الصدّيق = الوقوف بالتحقيق، على موقف الصدّيق**: رسالة تُبيِّنُ موقف أبي بكر الصديق بعَرفَة عندما تولى إمرة الحج، وموقف الإمام علي بن ابي طالب بها عندما تولّى إمرة الحج في عهد ابي بكر. كما تناول فيها أخبار عَرفَة في التاريخ وحُدودها منذ القديم.

وهي رسالة كتبها جوابا عن سؤال وَرَدَ عليه.

منها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع 309 في 5 ورقات، وهي الرسالة رقم 30، ونسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع 4065 من ورقة 257 الى 261 ب. كُتبتْ سنة 1175 هـ.

31) **لبّ لباب المناسك، وحب عُباب المسالك**: منسك مختصر لكتاب لباب المناسك تأليف رحمة الله السندي.

منه نسخة بمكتبة برلين ضمن المجموع رقم 4054 تقع في 14 ورقة، ونسخة

بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ضمن المجموع 10 قديم/ 82 جديد (مجاميع).

32) **المسلك المتوسط، في المنسك المتوسط**: وهو شرح لمنسك الشيخ رحمة الله السندي الذي عنوانه لباب المناسك. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 1545.

طبع هذا المنسك قديماً خمس مرات؛ مرّتان بمصر، وثلاث مرّات بمكة المكرمة. ط. دار الطباعة بمصر سنة 1288 هـ، مطبعة محمد أفندي بمصر سنة 1303 هـ، المطبعة الميمنية بمكة سنة 1319 هـ، ومطبعة الترقي الماجدية بمكة سنة 1319 هـ، المطبعة الماجدية بمكة سنة 1328 هـ وطبع حديثاً مع حاشيته «إرشاد الساري» بدار الكتاب العربي بيروت، دون تاريخ.

33) **وجوب طواف البيت على الانام، ولو كان بعد الانهدام = الطواف بالبيت ولو بعد الهدم**: بعد الاطلاع على نسختين من هذه الرسالة وجدنا انها هي نفس الرسالة المذكورة سابقا بعنوان **الصنيعة، في تحقيق البقعة المنيعة**. ذكرها البغدادي بهذا العنوان في إيضاح المكنون 2: 87 والدهلوي في مجلة المنهل العدد رقم 475 (اكتوبر 1989 م).

و ـ تسجيل المظاهر الحضارية:

34) **الأجوبة المحرَّرَة، في البيضة الخبيثة المُنْكَرة =رسالة في بيضة الكفرة**: رسالة قال في أولها: «قد سألني بعض الواردين علَيّ مِن الأَرْوام عمّا ابتُلِي به أهل الاسلام في بلاد الروم من انتشار بيضة الكَفَرة بينهم أخذاً وعطاءً وأكلاً يوم النيروز المسمى بروز حضر، هل يجوز لهم، وفيه إعلان الكفر وترويجه. فشجعتني غَيْرة الإيمان.. على أن أكْتبَ في ذلك ما يَقْبَلُه مَن له ديانة... فاعلم أنّ عمل تلك البيضة من أشنع أعمال النصارى...».

والملاحظ أن هذا العيد النصراني يُسمَّى بالفرنسية Paques وبالانجليزية Easter، يكون في أول يوم أحد مِن فَصْلِ الربيع، وهو عيد قُرْبَانِهم المقدس عندهم. ومن أعمالهم فيه طِبْخُ البَيْض وصَبغُه بالألوان الزاهية وتَهادِيهِ فيما بينهم. وقد أصبح النصارى حاليا يصنعون أشكال البيض بالحلويات والشكولاطة في هذا العيد.

أمّا الشيخ علي القاري فقد بيّن في رسالته هذه حُكْم عَمَل البيض الملوّن في

أيام هذا العيد، وأنه تشَبُّهٌ بالنصارى، ولا يحلّ أخذ البيضة وإعطاؤها وترويجُها وإعانة الكَفَرة على نَشْر قبائح أعمالهم. وقاس على ذلك الاحتفال بنيروز عبَدَة النار مِن الفرس.

من الرسالة نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم 20(10) مجاميع في (4 ورقات، ونسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع 886 من ورقة 191 أ إلى 192ب.

35) **الاعتناء، في السماع والغناء = الاعتناء بالغِناء في الغناء**: يقول في مقدمتها: «سألني بعض الصلحاء فيما يتعلّق بالسماع والغناء وما اختَلَف فيه المشائخ والعلماء، فكتبتُ له هذه الرسالة المشتملة على بعض ما يتعلّق بهذه المسألة مُجْملة من الكتاب والسنة وأقوال بعض الأيمة. . .» كما بيّن فيها أحكام الغناء وأنواعه وأحكام المغَنّين والمَغنّيات، ومجالسه وغير ذلك مما يتعلّق بالموضوع.

منه نسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع 886 من ورقة 113 ب الى 117 ب؛ ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 في 9 ورقات، وهي الرسالة رقم 52.

36) **الإنباء، بأنّ العصا من سُنَنِ الأنبياء = رسالة في العصا وما ورد في حقها**: رسالة قصيرة قال في أولها: «أما بعد، فقد سُئلتُ عمّا يتعلّق بالعصا وما ورد في حقها وأشتهر على الألسنة «أنّ مَن جاوزَ الأربعين ولم يأخُذ العصا فقد عَصَى. . . . حديث لا أَصْلَ له. . . .» كما ذكر الأحاديث المتعلقة بالعصا التي كان يَخْطُب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبار عصا موسى عليه السلام. . .

منها نسخة بالمكتبة القادرية بالعراق ضمن المجموع 1456 (9)، ونسخة بمجموعة Garrett بجامعة برنستن رقم 2088(3)، ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع 309 في 3 ورقات، وهي الرسالة رقم 50.

37) **تبعيد العلماء، عن تقريب الأُمراء**: رسالة بيَّنَ فيها فضْل العلماء والأخلاق التي يجب أن تتوفَّر فيهم مع نصيحتِهم بتَرْكِ أبواب الملوك وأصحاب السلطان.

منه نسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع رقم 886 من ورقة 87 أ إلى 99 ب؛ ونسخة بمكتبة برلين برقم 8847.

38) **تحقيق الاحتساب، في تدقيق الانتساب**: يقول في أولها: «إنّ هذه رسالة في جلاء مسألة ابْتُلي بها جَهَلَة في باب النسب، عارية من اكتساب الحَسَب. . . .

إنّ الأم إن كانت جارية تكون مذمَّة العَيْب ومذلّة العار، وهذا كما ترى مخالف لإجماع العلماء.... فأعلم أولا أنه تعالى، وبقوله أهل الحق يتفاءَلُون ﴿فإذا نُفِخَ في الصُّورِ فلا أنساب بيْنَهم يَومئذٍ ولا يَتَسَاءَلُونَ﴾»[1]....

ثم عرض الآيات الدالة على الأُخُوة والمساواة بيْن المسلمين، ثم الأحاديث الواردة في المعنى، وذكر أخبار عظمَاءِ الناس الذين كانَتْ أُمَّهاتُهم إماء مثل سيدنا إسماعيل عليه السلام وإبراهيم وَلَد النبي صلى الله عليه وسلم، مبيّنا سوء عاقِبَة الأمة التي تتفاضل في ما بيْنَها بالأَنْسَاب. واعتبر عملها فساداً في الأرض، إلى أن يقول: «وقد أبتُلِي كثيرٌ من الخَلْق بهذا السَّبَب فبنَوْا عليه مَدَار الإعتبار، وتكبَّروا في مجالس الافتخار، حتى انحرف الأمْر إلى أنَّ العامة أَخَذُوا أولاد المشائخ في مقام المَشْيَخة والإرشاد، ولو كانوا في غاية الجَهْل ونهاية الفساد، كما هو مشهور في سائر البلاد. وأغرب من هذا أنّ بعضِ الأُمراء، وأتباعهم من الجُهَلاء، يُعظّمون أصغر أولاد المشائخ الكبراء، على ذُرّية سيّد الأنبياء.... والمدار على العلم والتقوى، لا على مجرّد النَّسَب المعتبر في الدنيا دون العقبَى...».

منها نسخة في مكتبة كوبريلي (وقف فاضل أحمد باشا) ضمن المجموع رقم 1590 (7)، ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 في 5 ورقات، وهي الرسالة رقم 13.

39) **تشييع فقهاء الحنفية، لتشنيع سفهاء الشافعية**: رسالة وضعها للردّ على تأليف عنوانه «مغيث الخلق في اختيار الاحق» تأليف عبد الملك بن عبد الله الجويني المشهور بامام الحرمين في ترجيح مذهب الشافعي. بدأ علي القاري بذكر رسالة إمام الحرمين وما فيها من خطإ وكِذب وعبَّر عن شِكّهِ في صحة نِسَبَتِها إليه لما فيها من ركاكة ألفاظها ومبانيها، وشناعة حكاياتها ورواياتها ومعانيها، فإنَّ مدار أصول الشافعية وفروعهم على إمام الحرمين، وهو عارف بمراتب السَّلَف والخَلَف، وطُرُق الاجتهاد ومقامات المجتهدين، وهو عالم بمذمَّة التعصُّب في المذهب بلا مُوجب». لكل ذلك كان علي القارىء يشكّ في نسبة هذا التأليف إليه ويقول: «إن أحداً من الخوارج أو الروافض الحاسدين لإجماعِ أهل السنّة والجماعة على طريقة واحدة... كَتَب هذه الرسالة ونَسَبها إليه ليكون سبباً لرواج بضاعته المزجاة لديه...».

وقد بيَّن علي القاري في رسالته هذه اتّفاق المسلمين من أهل السنّة على أن الأيمة الأربعة على طريق الهداية، وبيَّنَ فساد بعض الأحاديث الموضوعة في

(1) القرآن: سورة المؤمنون، الآية 101.

التنقيص من قدر بعض الأيمة كالحديث المصنوع «سيأتي شَخْص يسمى محمد بن إدريس، يكون أضرَّ علَى أُمَّتِي من إبليس» ثم بيَّن فضائل جميع الأيمة الأربعة ولم يذكر أيَّ واحدٍ منهم بسوء خِلال كامل الرسالة. ثم عرض بعض ما كتب في الرسالة المنسوبة لامام الحرمين فأجاب عنها ونَفَى كلّ التُرهاتِ والمغالطات والاتهامات، بأُسلوب قد يَحتَدُّ أحياناً دُون أن يمسّ بالعُلماء والصالحين من أهل المذاهب السنية.

منها نسخة في برلين رقم 2140، ونسختان بمكتبة مكة المكرمة برقم 109 فقه حنفي، ورقم 6(11) مجاميع.

40) **التصريح، في شرح التسريح (تسريح اللحية)**: رسالة كَتَبها للردّ على قول نِظام الدين يعقوب الكرخي في المقالة القُدسية عن بعض المفسرين أنه قال في تفسير قوله تعالى ﴿يا بني آدم خُذُوا زِينَتَكم عند كلّ مسجد﴾[1] المراد به تسريح اللحية. . . . وبيّن المؤلف أن المقصود هو كلّ ما يُزيِّنُ المسلم مِن الثوب والعمامة وغيرهما، وليس معنى الآية تسريح اللحية وحْدَه. ثم ذكر الأحاديث الواردة في اللّحية وأحكامها وسُنَنِها.

منها نسخة بمكتبة برنستن برقم 3064 [4204] في ورقة واحدة، ونسخة بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع 886 من ورقة 80 ب الى 83 ب (في 3 ورقات) ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 في 3 ورقات، وهي الرسالة رقم 20.

41) **ذيل تشييع فقهاء الحنفية، لتشنيع سفهاء الشافعية**: وضع المؤلف هذه الرسالة ذيْلاً لرسالته السابقة بعنوان «تشييع فقهاء الحنفية. . .» التي قال عنها في مقدمة الذيل «وأنتشرتْ تلك الرسالة بيْن الفقهاء والسُفهاء المكية، وتحرَّكَ لبعضهم عِرْق الجاهلية، فقامت عليهم القيامة، وأطالوا علينا لسان الملامة، مِن بيْن سَفِيهٍ صائحٍ في الأسواق، وأوْسَط الزقاق، ألاَ إن فلانا سبَّ الشافعي، وطعَنَ في أصحاب مذْهَبِه من النوَوي والرافعي. . .». ووصف الطاعنين عليه بقوله: «ممّن قرأ متنا في المذهب، ولم يحصل له صفاء المشرب، ولم يخلق فيه خلق مهذب، وتصدَّى للإفتاء والتدريس، على مذهب الإمام محمد بن إدريس، بناءً على وجه التزوير والتَلَبُّس والتّلْبيس. . . . ولا يعَرف رئيسهم مِن تركيب أبجد، إلاَّ التَّفاخُر بالأب والجد. . . . ومع هذا فليته كان من أقراني، أو ممّن أقراني، وإنما تَميَّزَ عني بإطالة الكُم وإسدال الذيل أَزْيَدَ مني، وبتكبير العمامة للعلامة، بأنه الفقيه العلاَّمة. . . .

(1) القرآن: سورة الأعراف، الآية 31.

والحاصل أن عقلاءهم أنْصَفُوا ولم يتعسَّفُوا.... وأما سفهاؤهم وجهلاؤهم لما عجزوا عن المقاومة.... كما قال فرعون لما عجز عن المقاومة مع موسى عليه الصلاة والسلام ﴿لئن اتخذتَ إلٰهاً غيري لأجعلنَّك مِن المَسْجُونين﴾[1]... وسبب ذلك أني لم أكن من أهل بَلْدَتِهم، ولا مِن أصْل جِلْدتهم، ولا من مذهبهم وطبَقَتِهم، ولا مِن أهل المال ليميلوا في طعامي، ولا من أهلِ الجاه ليهابُوا من مقامي، ولا هُمْ مِن أهل الفهم ليدركوا مَرامِي، بل كنتُ فقيراً غريبا، وفي البُعْدِ عنهم عجيبا، فصرتُ بين أعداء مُعَانِدين، وبين أحبّاء حاسدين، وبيْن الرافضة القائلين: اللهَّم سلّط الظالمين على الظالمين... ثم جرى بيْنَ عُموم الناس الجدال، وكثُر القِيلُ والقال، حتى كاد أن يقع القتال، فَتَذَكَّرْتُ قَوْل المستضعَفين من المتقدّمين فقلتُ رَّبنَا لاَ تُخْرِجْنا ﴿من هذه القرية الظالم أهلها، واجْعَلْ لنا مِن لَدُنْك وليًّا، واجعلْ لنا مِن لَدُنْكَ نَصيراً﴾[2] فتولى أمْرَ رِعايَتي شيخ الحرم المحترم.... مولانا بدر الدين حسين الكَفَوِي.... بان أظهر لهم سَيْفاً حَاداً.... فحمدتُ الله على ذلك....».

من هذه الرسالة نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع 309 في 3 ورقات، وهي الرسالة رقم 22.

42) **رسالة في باب الإمارة والقضاء**: منها نسخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول ضمن المجموع 1029(15).

43) **رسالة في حقّ التعلّم بالسريانية**: منها نسخة بالخزانة السليمانية بإسطنبول ضمن المجموع 1029.

44) **رسالة في عدة الشهور عند الله**: منها نسخة بمكتبة الملك محمد ظاهر شاه الخاصة بأفغانستان، المجموع رقم 5191/ 32 وهي الرسالة العاشرة مِن ورقة 292 أ إلى 293 ب.

45) **سلالة الرسالة، في ذم الروافض من أهل الضَّلاَلة**: تناول فيها بعض اعتقادات الروافض وبِدَعَهم وخاصة سبّ الصحابة، مع ذكر الحكم الشرعي في ذلك، جواباً عما انتشر في مكة من أقوالهم.

ذكر الرسالة البغدادي في إيضاح المكنون 2: 21. ومنها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع 309 في 8 ورقات، وهي الرسالة رقم 48.

---

(1) القرآن: سورة الشعراء، الآية 29. (2) القرآن: سورة النساء، الآية 75.

46) **شم العوارض، في ذم الروافض**: ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون 2: 55 وذكر أولها. منها نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع 309 في 13 ورقة، وهي الرسالة رقم 47.

انتقد فيها ابن عربي المتصوف في قوله بان والدي الرسول صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر مما أثار أنصار ابن عربي واتهموه بتكفيره. وبهذه المناسبة أُثيرتْ شبهة أخرى وهي قضية سبّ الصحابة مِن طرف الروافض فردَّ عليهم أقوالهم. وبيّن أنه يرى رأي الشيخ محمد بن ابي الحسن البكري في منع سبّ الروافض بصوت مرتفع في المقام الحنفي - وهو ما كان يقع في عصره - إذ كان المُعرِّفُ ينادي بصوت مرتفع قائلاً «لعن الله الرافضة من الاوباش، وطائفة القزلباش» وكان البكري يمنع ذلك حتى لا يكون سبَباً في سبّهم أهل السنة والجماعة.

وبالمناسبة فقد أورَدَ المؤلف بعض أخبار السلطان شاه إسماعيل الصفوي. وهي رسالة هامة في معرفة شائعات وأعمال الروافض في مكة المكرمة والجواب على ذلك.

وقد بيّن المؤلف أن الخلاف مع الروافض أساسي في أمر الاعتقاد، وأن اختلاف أهل السنة فيما بينهم لا يترتَّبُ عليه تعزير ولا تشهير ولا كفر ولا ابتداع. فقد أورد قول القهستاني في شرح الوقاية «لو نَقَل حنفي إلى شافعي، لم تُقْبَل شهادته وإن كان عالماً».

ولكنه ردَّ على ذلك بقوله: وهذا كما ترى لا يجوز لمسلم أن يتفوَّهَ بمثله، فإن المجتهدين من أهل السنّة والجماعة كلّهم على الهداية، ولا يجب على أحدٍ مِن هذه الأُمة أن يكون حنَفيّاً أو شافعياً أو مالكياً أو حَنْبلياً. بل يجب على آحاد الناس إذا لم يكن مجتهداً أن يقلّد واحداً مِن هؤلاء الأعلام. . . . أمّا ما اشتهر بين الحنفية مِنْ أنَّ الحنفيَّ اذا انتقل الى مذهب الشافعي يُعَزَّرُ، وإذا كان العكس يخلَّع، فهو قَوْل مبتدَعٌ مختَرَعٌ. نعم، لو انتقل طاعِناً في مذهبه الأول سواء كان حنفياً أو شافعياً يُعَزَّرُ، فتدبَّرْ.

وقد نُقِل هذا النص الأخير من مجموع بمكتبة برنستن برقم4204 الورقة 61أ.

47) **غاية التحقيق، ونهاية التدقيق، في مسائل ابتُلِيَ بها أهل الحرميْن الشريفيْن**: رسالة وضعها لنقد بِدعٍ سِتَّة انتشرت بيْن أهل الحرميْن وخصّص كل واحدة منها بفصل:

الفصل الأول: في الصلاة بالمخالف، أي أن يكون الإمام مخالفاً للمأمُوم في المذهب الفقهي، ويرى جواز ذلك، ويبيّن أنه الرأي الذي عليه جمهور شيوخ الحنفية.

الفصل الثاني: في تكرار الجماعة بالمسجد، ويقول: هو مكروه عند الحنفية والمالكية والشافعية في الأصح من الأقوال خِلافا لمذهب أحمد... ويذكر أن الكراهة هي كراهة تحريم ثم يضيف: «واذا علمتَ هذا فاعلم أنّ هذا الوجه الذي يصلّون عليه بالحرمين... مكروه بالاتفاق، لأنّ مَن جَوَّزَ ذلك جوّزه بشروط وهي معدومة ههنا. وقد نُقِل عن بعض مشائخنا انكار هذا الفعل صريحاً حين حضر الموسم بمكة سنة 551 هـ منهم الشريف الغزنوي. وأفتى الامام أبو القاسم بن الحيان المالكي في سنة 550 هـ بمنع الصلاة بأيمة متعدّدة وجماعات مترتّبة بحرم الله تعالى وعدم جوازها على مذاهب العلماء الأربعة»....

ونقل الملا علي القاري إنكار ذلك عن جماعة من العلماء الحنفية والمالكية والشافعية حضَرُوا الموسم بمكة سنة 551 هـ وقال: «ثم هنا بسبب التكرار تَحْصُل كراهات كثيرة منها قطع الصفوف والقعود عند الاقامة في المكتوبة وإدخال الخلل والإلتباس على المصلّين لاختلاف الحركات والأصوات وغير ذلك. وكل ذلك مكروه مَنْهِيٌ عنه بالإجماع. واشنع ما يكون ذلك في التراويح بالمسجدين، لأنهم يُصَلُّونها معا. فلهذا لم يزل علماء الحق ينكرون ذلك سلَفاً وخلَفاً.... نسأل الله تعالى إزالة البِدَع والمنكرات وإظهار السنة والحسنات...».

الفصل الثالث: في وقت العصر واختلاف الأقوال فيه.

الفصل الرابع: في القراءة خلف الامام.

الفصل الخامس: في الركعات الأربعة بعد الجمعة احتياطا بعد الصلاة وراء المخالف.

الفصل السادس: في الصلاة على الميت في المسجد.

وقد ذكر مرداد هذه الرسالة بعنوان «رسالة في بدع الحرميْن» انظر المختصر من نشر النور والزهر ص 318؛ ومنها نسخة في مكتبة برنستن بأمريكا برقم 3018(5) مجاميع من ورقة 38 ب الى ورقة 50 ب.

48) **فتح الأسماع، في شرح السماع**: قال فيها: «رأيتُ كثيراً من مشائخ

الزمان. . . . مالوا إلى سماع الغناء، وفق متابعة نزاع الهوى، وعَدَلُوا عن جادّة الصراط المستقيم. . . . وأحلّوا مِن منكرات الدين. . . . فأَحبَبْتُ أن أذكر ما يتعلّق به من الكتاب والسنة وبقول الأيمة. . . »

وذكر فيها أنواع السّماع وأحكامه مع روايات عديدة تاريخية متعلّقة بالسَّماع ومجالسه.

منها نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب برقم 309 في 22 ورقة، وهي الرسالة رقم 51.

49) **محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر**: هو كتاب لم ينسبْه له أي واحد من مترجميه. ولكن عرفنا نسخة من هذا الكتاب في المكتبة الوطنية بباريس رقم 2079 وهي نسخة قديمة كُتبتْ في عصر المؤلف سنة 996 هـ بمشهد سليمان بقرب سكتوار وهي كثيرة الأخطاء في اللغة والرسم، منسوب إلى علي القاري.

والملاحظ أن عنوان هذا الكتاب مطابق لكتاب محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر تأليف علي ددة البسنوي (ت 1007 هـ) ولعل المقارنة بين الكتابين يوضح لنا حقيقة الأمر.

50) **المشرب الوردي، في حقيقة المهدي = (في مذهب المهدي)**: تعددتْ الرسائل المؤلفة في شأن المهدي، أهمّها رسالة ابن حجر الهيتمي المكي المذكورة ضمن مؤلفاته.

ولكن رسالة الملا علي القاري هذه وضَعَها رَدّاً على مَن قال بأنّ المهدي بعد ظهوره سيتَّبِع مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان. وهي ضمن جملة أقْوال ظهرتْ عند بعض المتطرفين مِن الأَحْنَاف. وعلى الرغم مِن أنّ المؤلف يُعْتَبَر من أكابر فقهاء الحنفية في عصره، وأن الدولة الغالبة كانت الدّولة العثمانية الحنفية المذهب، فإن المؤلّف ردَّ على هذه الأقوال وما يُشيعه أصحابها مِن الخُرافات التي تَزيدُ مِن تَشْتِيت وحْدَة المسلمين.

ثم قَدَّم المؤلف الأدِلَّة الحديثية التي تؤكد صِدْقَ ظُهور المهدي وصفاته وخروج الدجال ثم عيسى بن مريم عليه السلام. وختم رسالته بذكر أشراط الساعة وعلاماتها.

منها نسخة في برنستن (المجموعة الجديدة) رقم 389 ونسخة بدار الكتب

القطرية رقم 74/ 2/ 7 في 30 ورقة. وطبعت الرسالة طبعة قديمة بالقاهرة سنة 1278 هـ/ 1861 م بمطبعة شاهين.

51) **المقالة العذبة، في العمامة والعذَبة**: رسالة جمع فيها الأحاديث والأقوال المتعلّقة بلبس العمامة. منها نسخة بمكتبة صوفيا الوطنية البلغارية برقم OR 816 (مجموع)، ونسخة بالمكتبة القادرية بالعراق ضمن المجموع 1456 (8)، ونسختان بمكتبة كوبريلي (وقف الحاج أحمد باشا) المجموع 632 (6) والمجموع 159 (4)، ونسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب ضمن المجموع رقم 309 في 10 ورقات، وهي الرسالة رقم 49.

101 ـ أكمل الدين بن عبد الكريم القطبي الحنفي المكي (ت 1020 هـ/ 1611 م)

وُلد بمكة سنة 988 هـ، أخذ عن والده ودرّس وأفاد، وأخذ عنه طلاب العلم. تولّى الافتاء وإمامة المقام بمكة سنة 1014 هـ بعد والده.

كان من علماء مكة المشهورين بالعلم والذكاء والدين.

توفي قتيلا شهيداً في ظروف غامضة بمكان يقال له الأعاضيد قرب الطائف، وكان الشريف إدريس بالقرب من مكان مقتله.

قال حمد الجاسر: يظهر أنه تدخّل في بعض الأمور التي حدثَتْ أثناء الخلاف بين شريفي مكة فهيْد وإدريس، بحيث كان بجانب فهيد ضدّ إدريس. ولكن الأمر تمَّ بتغلّب أدريس الذي سعى الى قتله.

● مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 395 ـ 396؛ المحبي: خلاصة الأثر 1: 422؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 132 ـ 133؛ حمد الجاسر: مقدمة تحقيق البرق اليماني للقطب النهروالي ص 57 ـ 58.

● آثاره التاريخية:

تاريخ: نقل عنه السنجاري مرتَيْن في الجزء الثاني من منائح الكرم ورقة 95 ب (نسخة طوب قابو).

102 ـ محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي الشيعي (ميرزا) نزيل مكة (ت 1028 هـ/ 1619 م)

مكي من علماء الشيعة، له مؤلفات كثيرة منها شرحه لآيات الأحكام وحاشية على التهذيب ورسائل مفيدة.

توفي بمكة يوم 13 ذي الحجة سنة 1028 هـ وذكر مرداد وفاته سنة 1068 هـ ولعله خطأ مطبعي.

● مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الأثر 2: 46 ـ 47؛ ابن معصوم: سلافة العصر 499 ؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 404؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 270 ـ 271؛ الزركلي: الاعلام 6: 293؛ كحالة: معجم المؤلفين 10: 298؛ فؤاد سيد: فهرس المخطوطات 2: 42 ـ 47.

GAL,II,504 (385); Sup.II,520,572.

● آثاره التاريخية:

1) **تلخيص الأقوال، في تحقيق أحوال الرجال = الرجال الصغير**: أوله: «الحمد لله والصلاة على عباده الذين اصطفى... أما بعد، فهذا كتاب تلخيص الاقوال في تحقيق أحوال الرجال قد أثبتُّ فيه الاسماء على ترتيب حروف المعجم مراعيا للاول ثم الثاني وهكذا....» منه نسخ متعددة أهمها نسخة بالمكتبة الشرقية العمومية في بنكبور بالهند برقم 741 في 257 ورقة نسخت سنة 1047 هـ، ونسخة بمكتبة الادارة الهندية برقم 716/ 591 تقع في 282 ورقة نسخت سنة 1093 هـ. ونسخ أخرى ذكرها بروكلمان.

2) **كتاب الرجال المتوسط**: ذكرت أغلب مصادر ترجمة الاسترابادي أنه ألف في الرجال ثلاثة كتب كبير ومتوسط وصغير ولم نتعرف على العنوان الذي وضع لهذا الكتاب المتوسط.

3) **منهج المقال، في تحقيق أحوال الرجال = الرجال الكبير**: أوله: الحمد لله المتعالي في عز جلاله عن الاشباه والنظائر...

وهو كتاب في تراجم المحدثين. ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 593.

منه نسخ عديدة أهمها نسخة المتحف البريطاني رقم 3575 في 388 ورقة، ونسخة الظاهرية بدمشق رقم 7573 في 454 ورقة. وطبع مختصراً في طهران سنة 1307 هـ بعنوان منتهى المقال، اختصار محمد بن إسماعيل المازنداني الشيعي.
انظر سركيس: معجم المطبوعات ص 430 ـ 431.

103 ـ عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الطبري المكي الحسيني (ت 1033 هـ/ 1624 م)

ذكر المترجمون له أنه وُلد بمكة، وقد وجَدْنا في رسالة له نَقَلها عنه ابن معصوم في السلافة ما يدلّ على أنه وُلد بالطائف حيث يقول فيها، متحدثا عن الطائف «أول أرض مسّ جسمي ترابُها، وغذاني بلبان الأدب أترابها».

وُلد في 27 صفر سنة 976 هـ. أخذ عن الكثير من شيوخ مكة كالملاّ علي القاري ومحمد بن عبد العزيز الزمزمي ويحيى الحطاب وأحمد بن الفضل باكثير، حتى برع في الفقه والحديث والأدب والتاريخ.

كانت علاقته وطيدة بأمير مكة حسن بن أبي نمي فجعل أغلب مؤلفاته برسمه وخدمة لخزانته. له رسائل أدبية كثيرة وأشعار عديدة ومؤلفات في الأدب، منها شرح قطعة من ديوان أبي الطيب المتنبي عنوانه الكلم الطيب على كلام أبي الطيب، منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم 1369 أدب.

مات في آخر شهر رمضان سنة 1033 هـ بغتةً، لأنه مُنع مِن خطبة العيد بأمر من حيدر باشا الذي فرض أن يكون خطيب العيد في تلك السنة حنفيّاً.

● **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 403 ـ 404، 458، 459؛ ابن معصوم: سلافة العصر 42 ـ 50؛ المحبي: نفحة الريحانة 4: 35 ـ 40؛ علي الطبري: الأرج المسكي ص 131؛ المحبّي: خلاصة الأثر 2: 457 ـ 464؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 371؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 600؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 1231؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 267 ـ 272؛ الزركلي: الاعلام 4: 44؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 303؛ حمد العرينان: مقدمة تحقيق

نشأة السلافة، وهي رسالة دكتوراه قُدّمتْ لجامعة St Andrews University بانجلترا سنة 1973 م (اعتماداً على رواية باحث اطَّلع على الرسالة وذكر لي أن الباحث وضع ترجمة للطبري).

● آثاره التاريخية:

1) **الأساطين، في حجّ السلاطين = ويسمى أساطين الشعائر الإسلامية، وفضائل السلاطين والمشاعر الحَرَمية**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 75 وقال: «هو مختصر على مقدمة وأربعة أبواب أوله: الحمد لله الذي أقام شعائر الأمانة العظمى الخ. . . أهداه إلى المولى يحيى أفندي».

وذكر البغدادي في هدية العارفين 1: 600 ضمن تآليف الطبري كتابيْن هما أساطين الشعائر الإسلامية والأساطين في حج السلاطين. وأرى أنّهما عنوانان لكتاب واحد نظراً إلى ان البغدادي نفسه في إيضاح المكنون 1: 68 ذكر أحدهما وهو الأساطين في حجّ السلاطين، والبغدادي هو الوحيد مِن بين المترجمين لعبد القادر الطبري يذكر العنوانين معا في قائمة كُتُبه.

وذكر البغدادي في إيضاح المكنون 1: 68 أنه ألّفه حين أراد السلطان عثمان خان الحج.

يبدو أنه ألّفه سنة 1031 هـ وهي السنة التي توفي فيها السلطان عثمان بن أحمد خان مقتولاً من جُنوده «وسَبُب قتله أنه عزَم على الحج وخرج لأول مرحلة قاصداً مكة، ولم يكنْ أحدٌ مِن سَلَفِه خرج حاجاً، فقتله الجند لمخالفته القانون. وبسبب إرادته الحج صنّف الامام عبد القادر الطبري كتابَه الأساطين في حج السلاطين» وهو ما ذكره السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني (نسخة طوب قابو) ورقة 113 أ، ومحمد بن علي بن فضل الطبري في إتحاف فضلاء الزمن ص 130.

2) **إنباء البرية، بالأنباء الطبرية**: هو كتاب جمع فيه تراجم الطبريين من أبناء أسُرَته. لا نعرف لهذا الكتاب غير نسخة واحدة محفوظة بمكتبة الحرم المكي رقم 16 تراجم دهلوي. ويبدو أنها نفس النسخة التي اطَّلع الشيخ مرداد وذكرها في المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص 267 قائلا: «وقفتُ على كتاب إنباء البرية، بالأنباء الطبرية إلاّ أنه مخروم من الأول والوسط والآخر، وترجم نفسه فيه ووجدتُ أول ترجمته ولم أجد آخرها. . .».

ونسخة مكتبة الحرم المكي هذه تقع في 63 ورقة وهي غير مرقمة الورقات منقوصة الأول، بحيث سقطتْ منها المقدمة وقسم كبير من الباب الأول الخاص

بالرجال مِن الطبريين فضاعت منها تراجم سبع طبقات، ويبدأ المخطوط من آخر ترجمة من تراجم الطبقة السابعة وهي ترجمة المحب الطبري الأخير.

كما سقطت ترجمة من الطبقة الثامنة وترجمتان من الطبقة التاسعة وكامل الطبقة العاشرة وورقات عديدة مفرَّقة من المخطوط تقع في ما بين الورقات التالية: (8 الى 9) و(9 الى 10) و(17 الى 18) و(19 الى 20) و (20 الى 21) و (41 الى 42) و (42 الى 43) و (43 الى 44) و (48 الى 49) و (49 الى 50) وهي أنقاصٌ لا يمكن تحديد عدد ورقاتها المفقودة.

وبالاضافة الى هذه الانقاص فانّ الورقة الأخيرة من المخطوط منقوصة أيضاً مما لم يسمح لنا بمعرفة تاريخ نسخ المخطوطة. وهي النسخة الوحيدة للكتاب حسب علمنا.

ولكن بعد مطالعة النسخة يمكننا أن نحدّد تاريخها فيما بين سنة 1097 هـ وسنة 1107 هـ نظراً الى أن التاريخ الأول كتب بخط الناسخ في الورقة 63 أ، وعلى هامش الورقة 62 ب ورد تاريخ 1107 هـ بخط حسن بن علي بن عبد القادر الطبري المتوفي سنة 1122 هـ (ترجمه مرداد في المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص 166هـ).

وقد وردتْ على هوامش المخطوط وداخل نصّه إضافات مِن ابن المؤلف المؤرخ زين العابدين الطبري، وهي هوامش كثيرة وخاصة في آخر الباب الأول وآخر الباب الثاني كُتِبت بخط غيره بعد وفاته ونص على ذلك بقوله (ابن المؤلف رحمهُ الله). بالاضافة إلى كثير من الهوامش بخط حسن بن علي بن عبد القادر الطبري، وبعض الهوامش بخط غيرهما. أحدها أورد تاريخ وفاة أم الخير بنت عبد الرحمن الطبرية سنة 1123! هـ وذلك في ورقة 63 هـ.

محتويات الكتاب: يشتمل الكتاب على مقدمة وباب أول في تراجم الطبريين وباب ثانٍ في تراجم نساء الطبريين ثم خاتمة.

وقد قسّم تراجم الرجال الى أحد عشر طبَقة، وأورد تراجم النساء في تسلْسُل زمني حسب تاريخ الوفاة (وقد يتخلف الترتيب أحيانا) دون أن يقسّمها إلى طبقات.

تبدأ المخطوطة بآخر ترجمة المحب محمد الطبري المعروف بالمحب الأخير.

وفي الورقة 3 أ تبدأ الطبقة الثامنة، وفي العنوان ما يدل على أنها تحتوي على سبع تراجم ولكننا لم نجد غير ستة تراجم.

وفي الورقة 6 أ تبدأ الطبقة التاسعة وفي العنوان ما يدل على أن عدد تراجمها ثمانية، ولم نجد فيها غير ستة.

وفي الورقة 10 أ بقية ترجمة أحد الطبريين لم يذكر اسمه، ثم ترجمة أبي الفضل يحيى بن مكرم وهما من الطبقة العاشرة.

وفي الورقة 11 ب تبدأ الطبقة الحادية عشر، ذكر بانها تشتمل على عشر تراجم وقد وجدنا بها 14 ترجمة.

وهكذا اشتمل المخطوط على 28 ترجمة للرجال من الطبريين.

وفي الورقة 45 أ يبدأ الباب الثاني وعنوانه تراجم نساء الطبريين. أوْرد المؤلف في هذا الباب 96 ترجمة.

أما التراجم عامة فهي تختلف طولا وقِصَراً بحسب أهمية المترجَم ومكانته العلمية والسياسية، إلاّ أنه ترجم لبعض الاطفال والبنات الطبريين والطبريات ممَّنْ تُوفُّوا صغاراً أو لبعض النساء ممن لم يكن لهنّ علم أو رواية.

احتوتْ الطبقة الأخيرة من طبقات الرجال على ترجمة شخصية وافية وضعها المؤلف لنفسه امتدت على 27 ورقة، رغم ما فيها من انقاص بعد الورقات 17 و19 و20و41 و42. وقد اعتمد فيها المؤلف على ثَبْتِه الذي وضعه للتعريف بنفسه وبشيوخه وانتاجه العلمي وإجازاته.

في خاتمة الكتاب يقول المؤلف متحدثا عن تراجم كتابه «انفقتُ في جمعهم مدة من العمر مِن أشتات تواريخ شتى. . . . لم يحملني على تأليفه هوى ولا عصبية، ولم يبعثني على تصنيفه حميّة نَسَبِيّة أو سَبَبِيّة، كما يعلم بذلك عالم السرائر، المطلع على خفيات الضمائر، فأعوذ بالله مِن اتباع الغرض والهوى، وإنما لكل امرىء ما نوى. . . . وقد تمّ تسويد هذا المؤلَّف. . . . في تاسع شعبان المكرم سنة 1031 هـ».

وعلى الرغم من كلامه السابق فإننا نلاحظ أنه كان جامعا لمحاسن الطبريين من ابناء أسرته عارضا مفاخرهم ومزاياهم فقط، بل كان يتهجّم أحيانا على أفاضل من العلماء والمؤرخين مثل السخاوي والنجم بن فهد إذا ذكرا أن أحد الطبريين كان فقيراً أو انتقد أحدهما شخصا من الطبريين.

اعتمد المؤلف على مصادر كثيرة من بينها بعض المصادر المفقودة فاحتفظ لنا بنصوص من بعض كُتُب تراجم المكيين التي لم نعثر عليها، وتعتبر مفقودة ـ حسب

علمنا ـ وهي: معجم التقي بن فهد، وكتاب التبيين في تراجم الطبريين للنجم بن فهد والتذكرة المسماة بنور العيون بما تفرق من الفنون للنجم بن فهد أيضا، ومعجم العز ابن فهد وذيل الدرّ الكَمين له، ومعجم ابنه جارالله بن فهد.

3) **بلوغ المرام، في الاقتداء من جدار المسجد الحرام**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء البرية، بالأنباء الطبرية ورقة 17 ب.

4) **ثبت**: ذكره المؤلف في كتابه انباء البرية، بالانباء الطبرية ورقة 61 ب و62 ب. وأشار إلى أنه اعتمده ونقل عنه كثيراً في ترجمته لنفسه التي كتبها في تأليفه إنباء البرية وشغلتْ 27 ورقة من هذا الكتاب (من ورقة 16 أ الى ورقة 43 أ). ومن هذه الترجمة نستنتج أن هذا الثبت يشتمل على العناصر التالية:

اسم المؤلف ونسبه كاملا، ولادته، طفولته، تعليمه، حفظه للقرآن والمتون، شيوخه، الكتب التي أخذها عنهم، العلوم التي درسها، وظائفه الشرعية والعلمية من تدريس وافتاء وتحديث وتصنيف، عرضٌ لأهمّ مؤلفاته، أمثلة من مراسلاته وإنشاءاته وما كتَبَهُ عنه بعض علماء عصره، وقصائد من شعره في مدح الأشراف وخاصة الشريف حسن بن أبي نمي والشريف إدريس بن حسن، وعدد من إجازات الشيوخ له مثل الشيخ علي بن جارالله بن ظهيرة ومحمد الزهري وعبد القادر الغنيمي ومحمد الرملي ومحمد الشربيني وعبد الواحد الحصاري وغيرهم.

5) **حسن السريرة، في حسن السيرة**: هو شرح وضَعَه المؤلف للسيرة النبوية المنظومة التي ألّفها. ذكره المؤلف في كتابه نشأة السلافة ص 37 و625؛ وذكره المحبي في خلاصة الأثر 2: 458 ـ 459 ونقَل عنه محمد بن علي بن فضل الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن ص 115 نصّاً وصف فيه الشريف حسن بن أبي نمي وأعماله وإصلاحاته الاجتماعية بمكة المكرمة.

6) **حفظ الحُرم، في أوقاف أهل الحَرم**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء البرية في ترجمته الشخصية، وذكره ابنه علي الطبري في كتابه الأرج المسكي ص 245؛ وقال عنه: «صنّف الوالد رسالة سماها حفظ الحرم، في أوقاف أهل الحرم، وبعث بها إلى وزير مصر مولانا جعفرباشا». وذكرها عبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج 7 ص 345 سنة 1947 م.

7) **درة الأصداف السَّنِيّة، في ذروة الأوصاف الحسنية**: في مدح الشريف حسن ابن أبي نمي أمير مكة المكرمة. ذكره المحبي في خلاصة الأثر والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 455.

8) **ديـوان خطـب الأنكحة**: وغيـر ذلـك مـن حـواش وتعليقـات وإنشـاءات ومكاتبات ذكره المؤلف في انباء البرية، وذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر 269 ـ 270 ووصَفَ أدَبَ المؤلف فيه بقوله «تُهيجُ البلابل، وتحقّق لو أنّها حلال سحر بابل».

9) **ديوان خطب الصلاة على الأموات**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء البرية بالأنباء الطبرية ضمن ترجمته الشخصية.

10) **رسالة في المؤلفة قلوبهم من الصحابة**: ذكرها المؤلف ضمن قائمة تآليفه التي وضعها برسم الشريف حسن بن أبي نمي وذلك في الورقة 242 أ من كتابه نشأة السلافة.

11) **رفع الاشتباك، في تناول التنباك**: ذكره المؤلف في ترجمته لنفسه التي ضمّنَها كتابه إنباء البرية، بالأنباء الطبرية. وكَتَبَ عنه الباحث عادل البكري في مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق العدد 48 ص 175.

12) **سيرة منظومة**: أُرجوزة وضَعَها للسيرة النبوية وتخلّص خلالها إلى ذكر شريف مكة معاصره الشريف حسن بن أبي نمي بن بركات. لم نعثر على نسخة كاملة منها وإنما نقل منها المحبي في خلاصَة الأثر حين ترجَم للشريف حسن بن أبي نمي في الجزء الثاني من ص 5 الى 14. فأورد منها اختيارات هامة بلغَتْ 118 بيتاً. ويبدو أن عدد أبياتها أكثر من ذلك بكثير، حيث نقل منها مُقَدّمتَها وشيئاً من قسمها الأول المتعلق بالسيرة النبوية، وأغلب ما نقَله هو مِن القسم الأخير الذي ذكر فيه عبد القادر الطبري مدح الشريف حسن وأعماله ومآثره وشيئاً من الإشارات إلى واقع السياسة والاجتماع بمكة المكرمة في عصره. وقد ذكر المؤلف هذه الأرجوزة في ترجمته الشخصية ضمن كتابه إنبـاء البرية بالأنباء الطبرية وفي كتابه نشـأة السلافة وذكرها محمد بن علي بن فضل الطبري في كتابه إتحاف فضلاء الزمن ص 115.

ولهذه المنظومة شرح وضعه المؤلف بعنوان حسن السريرة ذُكر آنفاً.

13) **عرائس الأبكار، وغرائس الأفكار**: وهي رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾[1] ذكره المحبي في خلاصة الأثر 2: 459. ونظراً لعلاقة المؤلف بأشراف مكة فإنه يغلُبُ على الظن أن يذكر في هذه

(1) القرآن: سورة الأحزاب، الآية 33.

الرسالة شيئاً مِن أخبارهم ومدائحهم، لذلك أوردناها مع قائمة تآليفه ذات العلاقة بالتاريخ.

14) **عيون المسائل، من أعيان الرسائل**: ذكره المؤلف في كتابه نشأة السلافة الورقة 242 أ (المخطوط)؛ والمحبي في خلاصة الأثر 2: 458 وقال كتاب مشتمل على زبدة أربعين علماً سمّاه عيون المسائل من أعيان الرسائل» وتبعه في ذلك البغدادي في إيضاح المكنون 2: 135.

وفي مكتبة مكة المكرمة نسخة من الكتاب برقم 34 مجاميع تقع في 86 ورقة ذكر المؤلف في مقدمتها انه بدأ تأليفه في 9 شوال سنة 1001 هـ وانه ألّفه برسم الشريف الحسن بن أبي نمي أمير مكة المكرمة، وأن الكتاب يشتمل على أربعين علما، ولكنه في نهاية المقدمة يذكر ما نصّه «أحببتُ ان أُتْحِفَه (الشريف) أولا من علوم الكتاب بعَشَرة فُنون، وأتَوِّجَهَا له، إن سلمتُ من المنون، بما ادَّخَرْتُه من الدّرّ المكنون.... ونحن مقدمون منها العشرة الاولى».

وعرض في المقدمة أسماء هذه العلوم فكانت أربعين علماً أغلبها علوم العربية وعلوم الشريعة والبقية من العلوم المختلفة كالحساب والطب والفراسة وغير ذلك. وليس بين العلوم التي ذكرها المؤلف علم التاريخ إلاّ أن بعضها له صلة بالتاريخ مثل علم المناسك وعلم السياسة وعلم التقويم. لذلك أقْحمتُ هذا الكتاب مع تآليفه التاريخية.

وبتتبع المخطوط وجدنا أنَّه فعلا عرض عشرة فنون بدأها بعلم الاخلاق وآخرها علم القوافي.

ثم إن يوسف سركيس ذكر في معجم المطبوعات ص 1231 أنه طبع بمطبعة السلام سنة 1316 هـ في 352 صفحة، وأنه قد التزم ترتيبه وطبعه محمد عمر الحسامي البيروتي، وهي طبعة لم أطّلع عليها، ووصفه سركيس بقوله: «وفيه من الفنون ثلاثون فناً، أوّلهم علم القوافي وآخرهم علم التقويم». وهو القسم الثاني من الكتاب مما يدّل على أن المؤلف أكْمَل كتابَه على مرحَلتَيْن.

15) **فوائد سلوك الورى، بعوائد أم القرى**: ذكره المؤلف في ترجمته الشخصية ضمن كتابه إنباء البرية بالأنباء الطبرية في قائمة تأليفه، وذكره مرداد في مختصر كتاب نشر النور والزهر ص 269.

16) **كشف النقاب، عن أنساب الأربعة الاقطاب**: ذكره البغدادي في هدية

العارفين 1: 599 وفي إيضاح المكنون 2: 368 وقال: أوله: الحمد لله والصلاة والسلام على أكمل خلق الله... وقال الزركلي «مطبوع» اما بروكلمان فذكر انه طبع بالقاهرة سنة 1309 هـ ولم يذكره سركيس في معجم المطبوعات.

17) **كُنَّاشة عبد القادر الطبري**: اطلعتُ على مخطوطة عنوانها «كناشة عبد القادر الطبري» ولم يذكرها أي مصدر من مصادر ترجمته. وهي مخطوطة محفوظة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة تحت رقم 1892 م. فإذا هي نسخة مفكَّكة الأوراق مختلفة الورق والخط، وقع تجليدها بصفة رديئة فاختلطت أوراقها مع كناشة أخرى وأوراق أخرى مغايرة، إلاّ أنّ أغلب المخطوطة مِن خط عبد القادر الطبري، وبعضها بخط علي بن محمد بن عيسى الرومي الخطيب قاضي جدّة، على بعضها خاتمه، بالاضافة الى ورقتَيْن بخط عبد الملك العصامي صاحب سلافة العصر.

وبما أن أغلب المجموع يمثّل كناشة عبد القادر الطبري وبخطه انصرف اهتمامي إليها فإذا هي تجمع معلومات كثيرة عن عصر المؤلف وأبناء مكة المكرمة وعلمائها وشيوخ العلم فيها وأدبائها وأمرائها وبيوتاتها وحوادثها ووفيات أهلها وزيجاتهم وحفلاتهم والمراسلات التي دارتْ بين المؤلف والعديد من رجالاتها.

ومن أهم ما في هذه الكناشة مجموعة من خطب الأنكحة لعبد القادر الطبري التي وضع لها مقدمة قال فيها: «وبعد، فيقول الفقير إلى كرم الله المنان، عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري إمام مقام خليل الرحمن، قد سألني مَن يعزّ عليَّ، مِن الفضلاء المترددين إليّ، أن أجمع متفرقات ما كنتُ أَنشأتُه مِن خطب الأَنكحة والخطب، وما أبدَعتُه من خطب الجُمع والأعياد والخسوفات المفرغة في قوالب الذهب، ممَّا باشَرْتُ التغريد به على دَوْحة المنبر الشريف.... وما حَبّرتُه من خطب ختم القرآن العظيم في صلاة التراويح لمَّا باشَرَها وَلَداي بمقام إبراهيم.... وما نشرتُه مِن دُرر تقاريظي، وجواهر قلائد حلَّتْ صدور مكاتبات ورسائل.... فأجبْتُهم إلى سؤلهم.... فحصلتُ على بعضها وهو النَّزْر اليسير... وجمعتُه... في تأليف...». ثم عرض بعد ذلك مجموعة من خطب الأنكحة وهي التي ألقاها بمناسبة زيجات أمراء أهل مكة وأكابرهم، فكان من أهمها دلالة: خطب زيجات بعض الأشراف وثلاثة من أحفاد الامام ابن حجر الهيتمي، وخطبة زواج التقي السنجاري جد المؤرخ علي صاحب منائح الكرم، وخطبة زواج المؤرخ خليفة الزمزمي (ت 1066 هـ).

أما المراسلات فهي عديدة مِن أهمّها مراسلاته مع الشيخ عبد الرحمن

المرشدي العمري ومع الشيخ محمد علي بن علان المؤرخ.

كما نقل في كناشته أشعاراً كثيرة من إنشائه ومن إنشاء غيره من معاصريه.

وإذا كان أغلب المجموع يضم كنّاشة عبد القادر الطبري بخطه فانه يتضمن أيضا ورقات عديدة من كناشة علي بن محمد بن عيسى الرومي الخطيب والقاضي بجدة دون أن تقع الإشارة إلى ذلك بعنوان أو بملاحظة وأنما تَتَبُّع محتوى هذه الورقات دلّ علّيها. فقد حوتْ العديد من المعلومات التاريخية والحضارية التي تهمّ مكة المكرمة وأخبارها ومجالسها العلمية ومراسلات علمائها، وهي أخبار تصل أحيانا إلى سنة 1043 هـ ومن بينها نقل حرفي لما كُتِب على باب الكعبة، وما كُتِب على قفْلها، وغير ذلك.

وخلال هذا المجموع عثرنا على ورقتيْن في علم البديع من تأليف عبد الملك العصامي وبخطه في أولهما ما نصه: «وبعد، فهذا ما سألني بعض الأخِلاَّء، من الأفاضل الأجلاء، مِن تلخيص ما في كتابي المسمّى بتسهيل العَروض... وسَمّيتُهُ إسعاف الخليل بزبدة التسهيل...».

والملاحظ أن هذا المجموع غير مرتّب ولا مرقّم الورقات ويحتاج الى ترتيب وتنظيم يقوم به باحث مختصّ.

وعلى المخطوط تملُّك حديث باسم محمد سعيد بن حسين بن أحمد بن عمر البساطي وهو بتاريخ سنة 1344 هـ.

قد عدَّد مرداد في المختصر من كتاب نشر النور والزهر قائمة تآليف عبد القادر الطبري فذكر منها «ديوان خطب جُمعيات وعيديات وديوان خطب الأنكحة وغير ذلك من حواشٍ وتعليقات وإنشاءات ومكاتبات» ولعل ما وُجد في هذه الكناشة يكوّن فصولاً من تلك الكُتُب، جمعَها في مرحلة سابقة لتأليفها.

18) **نشأة السلافة، بمنشآت الخلافة**: هو أهم كتب عبد القادر الطبري التاريخية لم نطّلع على نسخة مخطوطة منه غير نسخة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 1818. وهي نسخة حديثة تَمَّ نَسْخُها في اليوم الثاني من رمضان سنة 1360 هـ ولم يُذكر ناسخها؛ عدد أوراقها 244 ورقة، كُتبتْ بخط واضح ولكنه كثير الأخطاء. ولعل هذه النسخة هي التي اطلع عليها خير الدين الزركلي في خزانة الشيخ محمد سرور الصبان بجدة ووصَفَها بأنها كثيرة التحريف (الأعلام 4: 44).

وكان هذا الكتاب موضوع أطروحة الباحث حمد العرينان التي تقدّم بها الى جامعة St Andrews بانجلترا سنة 1973 م. وبما أننا لم نتمكّن من الاطلاع على هذه الرسالة رغم إلحاحنا في البحث، فقد اعتمدنا النسخة المخطوطة المذكورة أعلاه لبيان محتوى الكتاب وأهميته.

يفتتح المؤلف كتابه بقوله: «يا مَنْ رنَّحَ معاطف العفافة، بنشأة السلافة....» وهو ما يطابق بدايته التي ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون 2: 646.

يشتمل كتاب نشأة السلافة على مقدمة وخمسة كتب.

1 ب: المقدمة: ذكر فيها محتوى الكتاب والآيات والأحاديث الواردة في معنى الاستخلاف في الارض، ثم تعرّض إلى ذكر نسَب شريف مكة الحسن بن أبي نمي.

14 أ: الكتاب الأول: في الإمامة وتعريفها وأحكامها وتحته سبعة أبواب، وفيها ردّ على الأثني عشرية وأقوالهم في الإمامة.

81 أ: الكتاب الثاني: في الوزارة وأقسامها وأنواعها.

84 ب: الكتاب الثالث: في الإمارة وأقسامها وأنواعها وفيه خمسة فصول.

97 ب: الكتاب الرابع: في ذكر حاشية الملك وأصحاب الوظائف وما يتعلق بهم من أحكام وآداب، مع عرض عناوين وظائفهم وخصائصها، متحدثا عن 32 وظيفة.

122 ب: الكتاب الخامس: في تعداد الخلفاء والسلاطين على وجه الإجمال.

122 ب: الخلفاء الراشدون.

124 أ: الخلفاء الامويون.

127 أ: الخلفاء العباسيون.

139 أ: خلفاء مصر من بني العباس.

143 ب: الخلفاء الفاطميون بمصر.

147 أ: ملوك مصر من بني أيوب الأكراد.

150 ب: ملوك مصر الأتراك (مِن جراكسة وأرْوَام).

170 ب: ملوك العثمانيين بداية من السلطان سليم فاتح مصر إلى سلطان عصره محمد بن مراد بن سليم العثماني.

178 أ: ملوك مكة المشرفة من آل قتادة بن إدريس، متقدما بفصْلٍ مُوجز عن فضائل مكة، اعتماداً على الاحاديث النبوية، ثم وصْفها وذرع الحرم وحوادث البلد الأمين من قديم الزمان.

ثم يتعرَّض لتاريخ الأشراف الحسنيين بداية مِن قتادة بن إدريس الى أمير عصره الحسن بن أبي نمي، مُورداً أخبار عصره مفصّلة وكثيراً من أشعاره وأشعار غيره في مدائح الأشراف وتسجيل بعض حوادثهم، ذاكراً في الورقات 225 ب و230 أ ـ ب و242 أ أنه ألّف كتابه سنة 1007 هـ برسم الشريف حسن بن أبي نمي، مُعَدّداً معه ستة تآليف أخرى ألّفها برسم هذا الشريف الذي وهبه جائزة على كل تأليف منها.

ويبدو أن المؤلف أضاف فصلا في نهاية الكتاب ذكر فيه الشريف أبا طالب بن الحسن بن أبي نمي الذي تنازل له والده عن إمارة مكة في شهر ذي الحجة مِن سنة 1008 هـ.

ومن بيْن أهميات هذا الكتاب أنه أضاف معلومات جديدة عن النظم الإدارية تحت حكم الأشراف مع ما فيه مِن وصف للأوضاع السياسية والاجتماعية بمكة المكرمة. أما مصادره السابقة لعصره والتي اعتمدها فمن أهمها تاريخ ابن محفوظ (نقل غير مباشر) تواريخ الفاسي وابن فهد والضوء اللامع للسخاوي وتاريخ العز بن فهد ومؤلفات قطب الدين النهروالي.

وقد ألف ابنه علي بن عبد القادر الطبري كتابه الأرج المسكي في التاريخ المكي فاستفاد من كتاب والده هذا وجعل الباب الخامس والثامن مِن الأرج المسكي منقولَيْن نقلاً يكاد يكون تاماً مِن الكتاب الخامس من تأليف والِدِه، حيث جعل الباب الخامس في ذكر الخلفاء والملوك، والباب الثامن في خصوص ولاة مكة من آل قتادة، ولكنه رتَّبَهُما ترتيباً يختلف عن ترتيب والده إذ جعلهما على ترتيب المعجم. أما نصوص التراجم والمعلومات التاريخية فانها تكاد تكون واحدة، ومع ذلك فقد وقع في خلط وسوء تنظيم لها[1].

---

(1) علي بن عبد القادر الطبري: الأرج المكي ص 6 والصفحات 247 ـ 392 أما الباب الثامن فهو مفقود من النسختين المعتمدتين في التحقيق، وهو الثلث الأخير من الكتاب انظر خاتمة الناسخ ص 473.

واشتهر كتاب نشأة السلافة بين المؤرخين فنقل عنه عبد الملك العصامي تلميذ المؤلف في كتابه سمط النجوم العوالي ج 4 ص 251، 311، 351، 395، 400، 427، 441. ونقل عنه علي الطبري في الأرج المسكي مرات منها ص 6، 11، 12، 105، 247 (تحقيق الطاسان) ونقل عنه علي السنجاري في كتابه منائح الكرم (نسخة طوب قابو) في الورقات 79 أ، 87 ب، 88 ب. وغيرهما.

104 ـ أبو السعود بن علي القسطلاني المكي ـ الزين

(ت 1033 هـ/ 1624 م)

ولد بمكة ونشأ بها فأخذ عن علمائها كالشيخ يحيى الحطاب وحنيف الدين المرشدي وعبد الله باقشير. ألّف العديد من الكتب النحوية والفقهية واشتهر بعلمه ونُسْكه وقوله للشعر الحسَن توفي بمكة سنة 1033 هـ.

● مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الاثر 1: 122 ـ 123؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 69 ـ 70؛ مخلوف: شجرة النور الزكية 1: 290؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 242 ـ 243؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 217 ـ 218؛ عبد الوهاب الدهلوي: مجلة المنهل 7: 407 سنة 1947.

● آثاره التاريخية:

فوح العطر، بترجيح صحة الفرض في الكعبة والحجر: رسالة ذكرها المحبي ومرداد والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 211. ويبدو أنها تناولت قضية خلافية بين فقهاء مكة وهي حكم صلاة الفرض داخل الكعبة وحِجْر إسماعيل.

105 ـ عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين الاسفراييني العصامي (الجد) المعروف بالملا عصام (ت 1037 هـ/ 1628 م)

هو جدُّ وسَمِيُّ المؤرخ عبد الملك العصامي صاحب كتاب سمط النجوم العوالي (ت 1111 هـ).

ولد الجدّ بمكة سنة 978 هـ وتخرَّج على علمائها منهم عبد الكريم القطبي. قال عنه حفيده في سمط النجوم العوالي: «لازَم الأُقراءَ والتدريس، في كل علم نفيس.... واشتغل بالتصنيف والتأليف... حتى بلغت مؤلفاته الستين، بيْن شرح مفيد ومتنٍ متين».

جمع العلوم وبرّز في النحو واللغة والعروض والبلاغة وغيرها. له تآليف كثيرة في النحو وشروح على كُتبِه الشهيرة، وله شرحان على كُتُب بلاغية، وكتاب في العَروض والقوافي عنوانه تسهيل العروض، إلى علم العروض (ذكره صاحب كشف الظنون ص 405) ولخَّصه في رسالة سماها إسعاف الخليل، بزبدة التسهيل (منه نسخة بخط المؤلف في المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ضمن المجموع رقم 1892) ورسالة الاعراب عن عوامل الاعراب وغيرها.

له شعر أورده السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني ورقة 105 أ و106 أ (نسخة طوب قابو) أخذ عنه كبار مؤرخي عصره مثل محمد علي بن علان وعبد القادر الطبري وعبد الله باقشير. توفي بالمدينة المنورة سنة 1037 هـ.

رسالة الاعراب عن عوامل الاعراب
وشرحها كلاهما للفقير عبد الملك
ابن جمال الدين العصامي
[illegible]
هـ

(مثال من خط عبدالملك العصامي الجد على مخطوط بمكتبة مكة المكرمة رقم 22 مجاميع)

● **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 420 ـ 421؛ ابن معصوم: سلافة العصر 122 ـ 124؛ الخفاجي: ريحانة الالباء 4: 144؛ المحبي: خلاصة الاثر 3: 87 ـ 88؛ نفحة الريحانة 4: 114 ـ 116؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 403؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 325 ـ 326؛ الزركلي: الاعلام 4: 157؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 181.

● **آثاره التاريخية:**

1) **تاريخ في حوادث مكة**: ذكره حفيده ونقل عنه في سمط النجوم العوالي 4: 89، 98، 99، 101، 358، 367.

2) **شرح الشمائل النبوية**: ذكره حفيده في سمط النجوم العوالي والشوكاني في البدر الطالع.

106 ـ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري المرشدي الحنفي المكي (ت 1037 هـ/ 1628 م)

ولد بمكة في جمادى الأولى سنة 975 هـ. وأخذ عن علمائها منهم الملاّ علي القاري وعلي بن جارالله بن ظهيرة. درّس بالحرم سنة 1005 هـ وبالمدرسة السليمانية، فاشتهر أَمْرُه وتولّى الوظائف السامية كالقضاء والإفتاء وامامة المسجد الحرام وخطابته. كما تولّى ديوان إنشاء الشريف محسن.

له تآليف كثيرة، كما كان بارع الشعر والخط حتى قيل أن جميع ما على أبواب المسجد الحرام والمدارس السلطانية العِظام من الآيات والطرازات بخطه.

مات شهيداً بمكة بعد أن أخذه الشريف أحمد بن عبد المطلب في أواخر رمضان سنة 1037 هـ فنهب داره وكُتُبه وسَجَنه الى يوم النحر، ثم قتله خنقاً، وذلك بسبب خطبة خطَبَها بمناسبة عقد زواج أحد الطبريين على امرأة اسمها صالحة رفضتْ أن تتزوج الشريف أحمد، وقبلتْ الزوجَ من الطبري.

وقد قُتل الشريف أحمد بعد ذلك بقليل.

● **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 418 ـ 420؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر

(مخطوطة تريم) ورقة 225؛ ابن معصوم: سلافة العصر ص 65 ؛ المحبي: خلاصة الأثر 1: 239 ـ 240، 2: 369 ـ 376؛ نفحة الريحانة 4: 60 ـ 67؛ جعفر اللبني: الحديث شجون ورقة ص 17؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 548؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 250 ـ 255؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 1733؛ الزركلي: الاعلام 3: 321 ـ 322؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 164.

● آثاره التاريخية:

1) **تذكرة**: ذكرها السنجاري في الجزء الثاني من منائح الكرم (نسخة طوب قابو) وقال أنها عنده بخط المؤلف. وذلك في الورقات 107 ب، 109 ب، 111 أ، 113 أ. كما نقل عنها الشيبي في كتابه الفتح الغيبي ورقة 2 أ وقال الزركلي: منها نسخة في خزانة الرباط رقم 449 كتاني.

2) **زهر الروض المقتطف، ونهر الحوض المرتشف**: هو تاريخ ذكره الشلّي في عقد الجواهر (نسخة تريم) ورقة 66 ب؛ وذكره مرداد في ترجمة المؤلف وقال: «ترجم فيه لنَفْسه» ونقل منه نصا طويلا بواسطة تاريخ بدر الدين خوج، كما نقل عنه مرداد مرة أخرى في ص 361.

3) **فتح مسلك الرّمْز، في شرح مناسك الكنز**: هو منسك على المذهب الحنفي ذكره ابن معصوم في السلافة وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1516 وقال: ألّفَهُ سنة 1008 هـ.

107 ـ أحمد بن أبي الفتح الحكَمي اليَمني، نزيل مكة، شهاب الدين (ت 1044 هـ/ 1634 م)

ولد باليمن وأخذ عن علمائها وانتقل إلى مكة فأقام بها وأصبح من علمائها وزهَّادِها. أخذ عنه رضي الدين حفيد ابن حجر الهيتمي وعبد العزيز الزمزمي وعبد الله باقشير.

توفي بالمدينة المنورة عند زيارته لها في 24 رجب سنة 1044 هـ.

● مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الاثر 1: 164 ـ 165؛ لم يترجمه مرداد ولكنه ذكره عرضا

في المختصر من نشر النور والزهر ص 198، 259، 289؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 158؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 43 ـ 44.

● آثاره التاريخية:

1) **فتح الرضا في نشر العلم والاهتداء**: وهو إجازةٌ لتلميذه رضي الدين بن حجر الهيتمي، ذكره البغدادي في هدية العارفين 1: 158.

2) **نسمات الأسحار، في ذكر بعض أولياء الله الأخيار**: ذكر فيه مشائخه الذين أخَذَ عنهم باليمن وما قرأَهُ عليهم مِن الكُتب، مع عناصر من ترجمته الشخصية. نقَلَ عنه المحبي في خلاصة الأثر 1: 164. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 645.

108 ـ خالد بن أحمد بن محمد الجعفري المغربي المالكي المكي (ت 1044 هـ/ 1634 م)

وُلد بالمغرب وانتقل إلى مصر في طلبَ العلم ثم جاوَر بمكة وأقام بها فأصبح من كبار المدرّسين بالحرم المكي، وبرَّز في الحديث ورواية الكُتب السّتّة مع علم بالفقه المالكي.

أخذ عنه من المؤرخين المكيين علي الطبري ومحمد علي بن علّان وحنيف الدين المرشدي وتاج الدين المالكي. له فتاوي جمعها تلميذه تاج الدين المالكي.

توفي بمكة في 18 رجب سنة 1044 هـ.

● مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الأثر 2: 129؛ الطبري: الأرج المسكي ص 161؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 186 ـ 187؛ الكتاني: فهرس الفهارس 186 ـ 187؛ مخلوف: شجرة النور الزكية 1: 291.

● آثاره التاريخية:

1) **جزء لطيف في دخول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة مراراً**:

ذكره الطبري في الأرج المسكي ص 161 وقال: جمع فيه أقوال العلماء السابقين.

2) **رسالة تتعلق ببناء الكعبة**: ذكرها ونقل عنها وقال انه اطلع عليها مرداد صاحب نشر النور والزهر.

109 ـ سالم بن أحمد بن شيخان بن علي مولى الدويلة الصفي الحسيني اليمني الأصل المكي (ت 1046 هـ/ 1637 م)

وُلد بمكة سنة 995 هـ ونشأ بها. نَشَر العلم وانتفع به الناس. وضع التآليف العديدة في المواعظ، وله أشعار دينية.

توفي بمكة في 9 ذي القعدة سنة 1046 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 455؛ المحبي: خلاصة الأثر 2: 200 ـ 202؛ نفحة الريحانة 4: 322 ـ 324؛ الشلي: المشرع الروي 2: 243 ـ 253؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 381 ـ 382؛ الزركلي: الأعلام 3: 70؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 202.

● **آثاره التاريخية:**

1) **الإخبار والإنباء، بشِعَار ذوي القُربى الألِبَّاء**: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص 47.

2) **غرر البيان، عن عُمُر الزمان**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 145.

110 ـ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي المكي ـ ابو العباس ـ (ت 1047 هـ/ 1637 م)

مكي وُلد سنة 985 هـ، وهو من أدباء الحجاز وشعرائها، ونال مكانة عظيمة عند أشراف مكة ومدَحَهم بالشعر الرائق. له علم بالفلك. وكان مصاحبا للمؤرخ عبد القادر الطبري.

توفي بمكة سنة 1047 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

ابن معصوم: سلافة العصر 204 ـ 213؛ المحبي: خلاصة الأثر 1: 271 ـ 272؛ نفحة الريحانة 4: 145 ـ 147؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 76 ـ 78؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 159؛ الزركلي: الأعلام 1: 195؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 46؛ مجلة المورد العدد 9 سنة 1980 م.

● **آثاره التاريخية:**

حسن المآل، في مناقب الآل = ويسمى وسيلة المآل، في عَدّ مناقب الآل: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 405، 2: 708؛ وهو عبارة عن عرض مطول لتواريخ وتراجم الشرفاء ومناقبهم بداية من الإمام علي وابنيه الحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ ثم مَن بعدَهُما، مُولِياً الاهتمام الكبير لتاريخ شرفاء مكة مِن حُكّامها.

وضع المؤلف كتابه سنة 1027 هـ برسم الشريف محسن بن الحسين بن أبي نمي. ويقول المحبي في خلاصة الأثر: إنه وضعه باسم الشريف إدريس أمير مكة.

قال العصامي في سمط النجوم العوالي 1: 26: إن باكثير وضع عنوان كتابه «وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل» وهو عنوان يحوي تاريخ تأليفه. قيل إنّه أول مَنْ وَضَع ذلك. وقد نقل العصامي عن كتاب باكثير مرات في كتابه سمط النجوم العوالي منها 4: 294، 440. كما نقل عنه السنجاري في منائح الكرم الجزء الثاني ورقة 79 أ و107 أ، 108 أ، 115 أ (نسخة طوب قابو) ولكنه يذكره باسم عبد الرحمن باكثير أحيانا مثل ورقة 94 أ ولعله وهم من الناسخ.

منه نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم 606 كتاني. وهي نسخة ثمينة كُتبتْ بخطٍ مغربي جميل مزَخْرف بزخارف ملوَّنة ومُمَوَّهَة بالذهب. ناسِخُها هو عبدالله بن أحمد الاشْعِيبي الوزْكيتي السُّوسي المغربي، حين كان مجاوراً بالحرم المكي، وأتمه فيه يومَ 15 ذي القعدة سنة 1134 هـ. عدد أوراقه 129.

111 ـ محمد بن الخالص بن عنقاء الحسيني المكي
(ت 1053 هـ/ 1643 م)

يمني الأصل أقام بمكة وأخذ عن شيوخها كعبد القادر الفاكهي. ألّف

التآليف وكتب القصائد الطويلة كقصيدته في المدح النبوي في 395 بيتا، وقصيدته التي عنوانها «الألواح، في مستقر الأرواح» في 318 بيتا أجاب فيها عن قول محمد بن أبي بكر الرازي:

لعمـــرك مـــا أدري وقـــد آذَنَ البِلَـــى
بعـاجـل تِـرْحَـال إلـى أيـن تـرحـالـي
وأيـــن محـــلّ الـــروح بعـــد خـــروجـــه
مـن الهيْكـل المنحـلّ والجسَـد البـالـي

توفي سنة 1053 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

حاجي خليفة: كشف الظنون 159، 1243؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 374؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 281؛ الزركلي: الأعلام 6: 112؛ كحالة: معجم المؤلفين 9: 278.

● **آثاره التاريخية:**

1) **فهرس شيوخ**: ذكره الكتاني وقال: له فهرس مدار إسناده فيه على شيخه الإمام عبد اللطيف بن علي القطيعي... وعبد القادر الفاكهي وغيرهم.

2) **النشر الوردي، في ملك بني عثمان والمهدي**: ذكره البغدادي في هدية العارفين 2: 281.

عائلة بني علان

هي عائلة مكيّة يرجع نسبها إلى خليفة رسول اللّه أبي بكر الصدّيق، ورد نسبهم منظوما في خلاصة الأثر للمحبي: 1: 157. ظهر منها العديد من العلماء منهم:

- علي بن مباركشاه الصديقي - من رجال القرن الثامن الهجري. ذكره المحبي في خلاصة الأثر 4: 184 في ترجمة محمد علي بن علان.

- عبد الملك بن علي بن علي بن مباركشاه الصديقي توفي سنة 896 هـ. ترجمه السخاوي في الضوء اللّامع 5: 86 - 87 والبغدادي في هدية العارفين1: 637. له كتاب الحبل المتين في الاذكار (كشف الظنون ص629).

ـ محمد علان بن عبد الملك بن علي بن علي بن مباركشاه الصديقي صاحب كتاب مثير شوق الأنام. وهو من رجال القرن العاشر الهجري ذكر اسمه على مخطوطات كتابه وذكره حفيده محمد علي بن علان في كتابه طيف الطائف ورقة 9 ب.

ـ أحمد بن إبراهيم بن علان الصديق المكي المتوفي سنة 1033 هـ/ 1624 م، ترجمه المحبـي في خلاصة الأثر 1: 157 ـ 158.

ـ محمد بن أحمد بن علان بن إبراهيم الصديقي.

ذكره العجيمي في خبايا الزوايا ص 359 (نسخة الحرم).

ـ علان بن أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر 2: 237 ومرداد في المختصر من نشر النور ص 212.

محمد علي بن محمد علان الصديقي المكي المتوفي سنة 1057 هـ/ 1647 م. أشهر علماء بيت بني علان وأكثرهم تأليفا.

ـ غياث الدين بن محمد علي بن علان الصديقي، من أهل القرن الحادي عشر ـ ترجمة مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 386.

112 ـ محمد علان بن عبد الملك بن علان البكري الصديقي ـ الجدّ ـ

لم نعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدينا، وإنما ذكر اسمه على مخطوطات كتابه مثير شوق الأنام. وذكره حفيده محمد علي بن علان في كتابه طيف الطائف ورقة 9 ب، فأورد اسمه ونسب إليه كتابَ مثير شوقِ الأنام. ونقل عنه نصّاً مروياً عن عمر بن الخطاب في حكم المعصية بمكّة. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 1589 وأخطأ فخلط بينه وبين حفيده في تاريخ الولادة والوفاة.

● **آثاره التاريخية:**

مثير شوق الأنام، إلى حج بيت الله الحرام: وضعه مؤلفه على 8 أبواب:

الباب الأول: في فضائل البيت.

البيت الثاني: في ثواب الحج والعمرة.

الباب الثالث: في فضل الوقوف.

الباب الرابع: في المبيت بمزدلفة وبمنى.

الباب الخامس: في فضيلة الطواف والسعي وفضائل الركن والمقام.

الباب السادس: في وعيد من أساء الأدب فيه.

الباب السابع: في منافع زمزم.

الباب الثامن: في فضيلة زيارة سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

منه ثلاث نسخ بمكتبة الحرم المكي، واحدة برقم 143 تاريخ، والثانية برقم 43 عام دهلوي، والثالثة لا تحمل رقماً..

ومن الكتاب نسخة رابعة بدار الكتب الظاهرية برقم 7618 ونسخة خامسة بمكتبة طوب قابو سراي باسطنبول برقم 1212.

وقد اطلعتُ على نسختين من نسخ الحرم المكي فوجدتُ أن النسخة رقم 143 تاريخ هي نسخة قديمة كُتبت سنة 1005 هـ وبآخرها مقابلة نصّها «بلغ مقابلة حسب الطاقة من مسودة المؤلف رحمه الله وأعاد علينا من بركاته» وخط التنصيص على المقابلة يختلف عن خط النسخة وكثير الشبه بخط محمد علي بن علان. وعليها أختام تَملّك كثيرة باسم الشريف أبي طالب ابن الشريف غالب.

أما النسخة الثانية التي بالحرم المكي وليس لها رقم فهي قديمة الكتابة عليها تنصيص مطالعة بتاريخ 1110 هـ وتنصيص مقابلة بتاريخ 1341 هـ وورد عليها اسم المؤلف «محمد علان» واضحا في العنوان القديم وفي مقدمة الكتاب إلاّ أن الشخص الذي قابلها بغيرها سنة 1341 هـ أخطأ فأضاف تحت العنوان اسم محمد علي بن علان المتوفي 1057 هـ وأحال على ترجمته في خلاصة الأثر 4:184 (المطبوع).

نقل عنه خليفة الزمزمي في كتابه نشر الآس سبعة عشر مرة.

113 ـ أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي المكي شهاب الدين النقشبندي
(ت 1033 هـ/ 1624 م)

ولد بمكة سنة 975 هـ وهو عم محمد علي بن علان.

كان من تلاميذ تاج الدين النقشبندي، اشتهر بمكة وألّف التآليف العديدة في التصوف، منها شرح حِكَم أبي مدين. منه نسخة بمكتبة مكة المكرّمة رقم 60 تصوف = 121 مواعظ. وله شرح على قصيدة ابن بنت الميلق طبع بمطبعة عبد الرزاق ـ مصر ـ 1305 هـ.

توفي 16 رمضان سنة 1033 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 405. العجيمي: خبايا الزوايا (مخطوطة دار الكتب المصرية) ورقة 107 أ. محمد بن علي الطبري: الارج المسكي ص 132. المحبي: خلاصة الأثر 1: 157 ـ 158؛ نفحة الريحانة 4: 111 ـ 113. البغدادي: هدية العارفين 1: 156. سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة 188 ـ 189. مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 105 ـ 106.

● **آثاره التاريخية:**

رسالة في طريق النقشبندية: ذكرها المحبي في خلاصة الأثر 1 : 158 وقال: جمع فيها الآداب واللوازم، وذكر فيها جماعات من مشائخ الطريق، بدأ بشيخه الشيخ تاج الدين.

114 ـ محمد علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي المكي
(ت 1057 هـ/ 1647 م)

ولد بمكة سنة 996 هـ ونشأ بها فقيراً ناسخا للكتب، وتعلّم حتّى تصدّر للإقراء وعمره 18 سنة، وتصدّر للإفتاء وعمره 24 سنة. أخذ عن علماء

كثيرين من بينهم المؤرخ عبد الملك العصامي الاسفراييني والمحدث محمد بن محمد بـن جارالله بن فهد المكي وعن الوافدين إلى الحرمين من العلماء.

تعدّدت اختصاصاته العلمية فألّف في علوم كثيرة منها التفسير والعقيدة والحديث والفقه والنحو والتاريخ والمنطق والتصوّف وكَتَب الشعر ونظم الكتب العلمية. ودرّس كثيراً بالحرم وانتفع به الناس، إلاّ أنه لم تكن لأهل مكّة عناية بالقراءة عليه، فقلّما يحضر دروسه منهم واحد أو إثنان، وكان أغلب الحاضرين له من الجاوة واليمنيين الذين أقبلوا على دروسه إقبَالا عظيما.

كان محمد علي بن علان من أهمّ مؤرّخي عصره في مكة وأغلب عنايته متجهة إلى الحرم المكّي وخاصة عندما داهمَهُ السيل في شهر شعبان سنة 1039 هـ فتتبَّع حوادث مكّة وأبدى اهتماما كبيراً بكل ما حدث في المسجد الحرام والكعبة وزمزم وغيرها من المشاعر، فسجّل التغييرات التي حدثتْ ووصف وصفاً دقيقا كل عمارة وقعت في عصره، ولازم حضور المسجد الحرام وتسجيل ما يقع فيه من أعمال البناء والتعمير، فكان المرجع في ذلك خاصة وقد كان يشارك في انجاز العمارة بالرأي والمشورة والتأليف والمعارضة لكل ما يراه مغيّراً أو غير مناسب، وكان أحيانا يشارك بالعمل الجسمي فيحمل الحجارة والنورة على ظهره إعانة للصنّاع، فجاءت كُتُبه أدقّ النصوص وأكملها في وصف عمارة المسجد الحرام.

وقد أخذ عن ابن علان كثيرٌ من مثقفي عصره نخصّ منهم بالذكر المؤرخ المكي أحمد بن محمد النخلي المكي وفضل بن عبدالله الطبري المكي وأحمد الأسدي المكي وحسن العجيمي المكي.

وصَفَتْهُ المصادرُ بسعِة العلم وحسن الخلق وجمال الخطّ وكثرة ضبطه.

توفي محمد علي بن علان سنة 1057 هـ/ 1647 م حسبما ذكرته أغلب المصادر إلاّ أن العجيمي في خبايا الزوايا ومحمد بن علي الطبري في إتحاف فضلاء الزمن ذكرَا أنّه توفي سنة 1058 هـ.

تآليفه:

ومؤلفات محمد علي بن علان كثيرة فقد قال تلميذه العجيمي في خبايا الزوايا أنّها بلغت أكثر من أربعمائة مصنف، ويبدو لنا أنها مبالغة منه، أمّا المحبّي فقد شبّهه بالسيوطي في معرفة الحديث وكثرة التآليف ولكنّه قال إن مؤلفاته زادت على الستين. وفي إحصاء الخالدي في مقدمة تحقيقه لكتاب إنباء المؤيد الجليل مراد بلغتْ تآليف ابن علان واحداً وتسعين بين كتاب ورسالة، وهي قائمة يمكن أن تُضاف إليها بعض العناوين الأخرى.

ومن بين كُتُبه الكثيرة والمتنوعة الاختصاصات أمكننا التعرّف على 37 من التآليف التاريخية وذات العلاقة بالتاريخ ولم نجد منها غير أحد عشر من الكتب المخطوطة الباقية.

أما كتبه في غير اختصاص التاريخ فهي كثيرة أمكننا التعرف على الموجود منها وهي 22 كتابا نعرضها ونعرّف بمخطوطاتها أو مطبوعاتها تعميمها للفائدة[1] .

ـ **العقد الفريد، في تحقيق التوحيد**: منه نسخة بأندونيسيا ـ مكتبة المتحف الوطني بجاكرتا رقم (DCLI).

ـ **فتح الواحد وحده، في حكم القائل للوجود بالوِحْدة**: منه نسخة بالمكتبة المذكورة أعلاه برقم (CX1X).

ـ **دليل الفالحين، لطرق رياض الصالحين**: طبع بمطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة سنة 1347 هـ/ 1929 م، في 8 أجزاء.

ـ **الفتوحات الربانية، على الأذكار النوويّة**: طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة سنة 1351 هـ/ 1932 م، في 7 مجلدات.

ـ **بدائع المعاني، في بيان عقيدة الشيباني**: ذكره صاحب كشف الظنون ص 1143. منه نسخة بخزائن الأوقاف ببغداد رقم 4811 / 2.

ـ **النبأ العظيم**: منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 1205 عام.

ـ **إفادة الفاضل، بالفعل المبني لغير الفاعل**: طبع بدمشق مكتبة القدسي 1348 هـ/ 1929 م.

ـ **حدائق الألباب، في علم قواعد الإعراب**: مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم 100 مجاميع.

---

(1) استفدنا أغلب معلومات هذه القائمة من رسالة الباحث خالد الخالدي ومقدمته لكتاب أنباء المؤيد الجليل مراد. انظر أسفله ص 321 ـ 324.

- **رفع الاشتباه، في إعراب قوله تعالى ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيبَ إلاّ اللهُ﴾**[1] : منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم 100 مجاميع.

- **شرح قلائد الجمان، في نظم عوامل عالم جرجان**: منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم 100 مجاميع.

- **فتح الكريم الوهاب، في شرح نظم قواعد الإعراب**: منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم 8924.

- **قلائد الجمان، في نظم عوامل عالم جرجان**: منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم 100 مجاميع.

- **المقرب، في معرفة ما في القرآن من المعرّب**: منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم 100 مجاميع.

- **اتحاف الثقات، في الموافقات**: ما وافق فيه رأي أحد الصحابة الكتاب والسنة. وهي منظومة ولها شرح. حاجي خليفة: كشف الظنون ص 6.

- **حسن العبارة، في نظم رسالة الاستعارة**: منه نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع رقم 1296 بلاغة.

- **لطيف الرموز والإشارة، إلى خبايا زوايا حسن العبارة**: منه نسخة بجامعة برنستـن (الولايات المتحدة الأمريكية) المجموع 59 جاريت Garrett.

- **تخميس قصيدة أبي مدين**: طبع بمطبعة عبد الرزاق بمصر سنة 1305 هـ.

- **فتح ربّ البرية، بتخميس القصيدة الهمزية**: منه نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ضمن المجموع رقم 239/ 8.

- **التلطّف، في الوصول إلى التعرّف**: شرح كتاب التعرّف في الأصول والتّصوّف لابن حجر الهيتمي. نسخة دار الكتب المصرية ن ح 144 ن ع 9633.

- **رسالة في سكرات الموت**: منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم 16/ 7071 مجاميع.

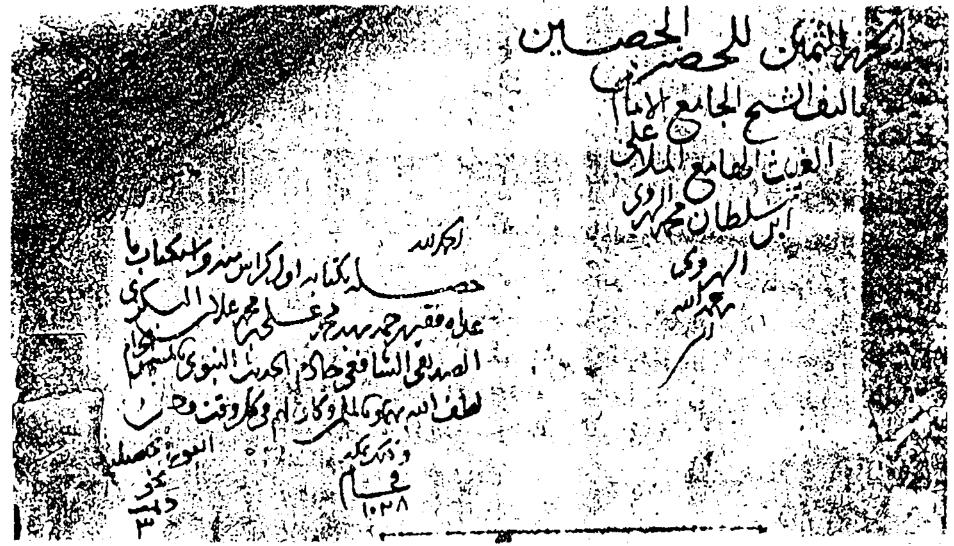
- **الرسالة النافعة**: نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم 3/ 2415 مجاميع.

---

(1) القرآن، سورة النمل، الآية 65.

ـ **المواهب الفتحية، على الطريقة المحمدية**: منه سبع نسخ مخطوطة ذكرها الخالدي في مقدمة رسالته ص 49.

ـ **مفتاح البلاد، في فضائل الغزو والجهاد**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 523 منه نسخة بمكتبة برلين برقم 4091.



(صورة من خط محمد علي بن علان على مخطوط محفوظ بمكتبة مكة المكرمة برقم 24 أدعية)

● **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 405؛ العجيمي: خبايا الزوايا (نسخة دار الكتب المصرية) ورقة 106 أ ـ 107أ؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر (نسخة المدينة المنورة)ص212ـ213؛ المحبي: خلاصة الأثر 4: 184ـ189؛ النخلي: بغية الطالب ص 47؛ حاجي خليفة: كشف الظنون 306 ـ 307، 959، 1119، 1261، 1278؛ البغدادي: إيضاح المكنون: 1: 15، 82، 100، 102، 128، 189، 207، 208، 247؛ 2: 169، 170، 248، 575، 594، 605، 647، 663، 665؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 283 ـ 284؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 464 ـ 471؛ الكتاني: فهرس الفهارس 252، 277، 505، 558، 609، 734، 1127؛ الزركلي: الأعلام 6: 293؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 54 ـ 55؛ أسعد طلس: الكشاف ص 15؛ مجلة العرب العدد 2، السنة 2 شعبان 1387 هـ؛ فؤاد سيد: المخطوطات المصورة 2/ 3/ ص 136؛ خالد عزام أحمد الخالدي: مقدمة تحقيق كتاب إنباء المؤيد الجليل مراد ص 1 ـ 102 ـ رسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة لم تنشر بعد؛ بروكلمان: الأصل 2: 390 ـ 391، الملحقات 2: 534 (بالالمانية).

● آثاره التاريخية:

ألّف محمد علي بن علان في مختلف أنواع الكتابة التاريخية:

أ ـ في السيرة النبوية.

ب ـ في تاريخ مكة والحجاز وما يتعلق بهما من الفضائل والمناسك.

ج ـ في التراجم.

د ـ في تاريخ الدولة العثمانية.

هـ ـ في الموضوعات ذات العلاقة بالحياة الحضارية في عصره.

تآليفه في السيرة النبوية:

1) **بغية الظرفاء، في معرفة الردفاء**: وهم الذين أردفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه، وبلغ عددهم أكثر من أربعين شخصا. ذكره الشلّي في عقد الجواهر والدرر (مخطوط المدينة المنوّرة) ص 211، في ترجمته؛ والمحبي في خلاصة الأثر 4: 186، في ترجمته؛ ومرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 469؛ والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 189.

2) **رفع الخصائص، عن طلاب الخصائص**: وموضوعه الخصائص النبوية.

قال في أوله: «الحمد لله الذي شرّف عباده على سائر من خلق... أما بعد، فيقول.... محمد علي بن علان.... هذا شرح لمنظومتي المسماة بفتح القريب المجيب، في نظم خصائص الحبيب، صلى الله عليه وسلم، التي ضَمَّنْتُها أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب للحافظ.... السيوطي.... جعلتُها مشتملة على جميع ما فيه مع مزيد.... وسَمّيتُه رفع الخصائص عن طلاب الخصائص وجعلته خدمة لسيد السادات...» منه نسخة في برنستن مجموعة Garrett رقم 649 في 103 ورقة كُتبت في حياة المؤلف سنة 1053 هـ، ونسخة بالمكتبة الأزهرية رقم 716 / 6191 كتبتْ سنة 1084 هـ.

3) **شمس الآفاق، في ما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الأخلاق**:

في الشمائل. ذكره الشلي والمحبي ومرداد والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 55.

4) **فتح القريب المجيب، في نظم خصائص الحبيب**: منظومة في الخصائص. منها نسخة في برنستن مجموعةGarrett رقم648 تقع في12 ورقة نُسختْ سنة 1053هـ.

أولها:

الحمد للّه الذى قد أشرفا...

تاريخ تأليفها سنة 1036 (11 ربيع الثاني).

5) **المِنَح الأحدية، بتقريب معاني الهمزية**: ذكره المحبي والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 575.

6) **مورد الصفا، في مولد المصطفى**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 26، وقال إنه أهداه لأحد رجال السياسة، وذكره الشلي والمحبي ومرداد، والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 605. وقد ذيّله ابنه غياث الدّين بن علان. انظر المختصر من نشر النور والزهر ص 386.

7) **النفحات العنبرية، في مولد خير البرية**: ذكره الشلي في عقد الجواهر والدرر ص 212 (نسخة المدينة المنورة)، والمحبي والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 665 بعنوان «النفحات العنبرية، في مدح خير البرية».

تآليفه في تاريخ مكة والمدينة وما تعلق بهما من الفضائل والمناسك[1] :

8) **أسنى المواهب والفتوح، بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح**: ذكره الشلي والمحبي والبغدادي في هدية العارفين 2: 283 وفي إيضاح المكنون 1: 82.

---

(1) نلاحظ أن محمد علي بن علان ألّف عشرة تآليف تخصّ السّيل الذي وقع في حياته سنة 1039 هـ وهدم جوانب من الكعبة، مع اعتناء المؤلف بعمارتها وأحكام متعلقة بذلك. ويبدو أنّه ظهر للناس تشعُّب حيطان الكعبة منذ منتصف القرن العاشر فألف لذلك ابن حجر الهيتمي ت 974 هـ كتابه المناهل العذبة. وألّف عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أحمد بن زياد الزبيدي ت 975 هـ كتابه تحذير أهل الإسلام عن تغيير البيت الحرام (البغدادي: إيضاح المكنون 1: 230).

وعندما وقع سيل سنة 1039 هـ شرعت الدولة العثمانية في بناء المسجد الحرام والكعبة بعد حوار فقهي سياسي دار بين علمائها بالقسطنطينية (ابن علان: أنباء المؤيد الجليل ص 27) وحوار فقهي دار بين فقهاء مكة المكرمة ذكره ابن علان أيضاً في مقدمة أبناء المؤيد وظهرت بعد ذلك تآليف تتعلق بالموضوع.

9) **إعلام سائر الأنام، بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام**: ذكره المؤلف في مقدمة كتابه انباء المؤيد الجليل مراد (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1842 تاريخ طلعت). ص 2، 9، وسماه باسم التاريخ الكبير وقال إنه استوفى فيه جميع عمارات الكعبة الإحدى عشر. وذكره الشلي والمحبي والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 102. ولعلّه الكتاب الذي نقل عنه السنجاري في منائح الكرم (نسخة طوب قابو) الجزء الثاني ورقة 110 أ، ونعتَهُ بقوله: كتابه الذي وضع في هدم الكعبة.

وقد ورد نفس عنوان هذا الكتاب على مخطوطة محفوظة بمكتبة برلين تحت رقم 3070 ولكنه منسوب لتقيّ الدّين بن زكرياء الأموي العثماني الماتريدي الحنفي المتوفي سنة 1050 هـ/ 1640 م.

10) **إنباء المؤيد الجليل مراد، ببناء بيت الوهاب الجواد**: وقد سماه حاجي خليفة في كشف الظنون ص 306 و1278 بعنوان **فضائل مكة** وقال عنه: تاريخ مختصر.... أوّله: الحمد للّه الذي له الملك والقهر... وهو نفس ما ذُكِر في المخطوطة التي نذكرها لاحقا.

ألّفه ابن علان لتسجيل كل الحوادث اليومية التي وَاكَبتْ بناء الكعبة وعمارتها بعد السقوط الذي أصاب أجزاء منها في السيل سنة 1039 هـ. وقد أرّخ فيه تفاصيل الوقائع يوما فيوماً. ويبدو أنه أورد نفس المعلومات ضمن تاريخه الكبير المعروف بعنوان إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه البيت الحرام.

قال في مقدمة كتابه انباء المؤيد الجليل مراد: لما تمّ تاريخي الكبير في قصّة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام وما تبع ذلك، إلى أن عاد البيت الشريف إلى ما كان عليه.... أشار عليَّ مَن إشارته غُنَم... أن الخّص منه مجرَّد ما وقع في عمارة البيت هذه المرة.... وهي العمارة الحادية عشر.... فقبلتُ إشارته والّفْتُ هذا التاريخ اللطيف وضَمّنتُه واسطة عقد تاريخنا الكبير.... وجعلته باسم خزانة الملك.... السلطان مراد».

وقد قدم في اول الكتاب وصفاً دقيقا لما سقط من الكعبة في الجدار الغربي والجدار الشرقي وما يقارب الركن اليماني وناحية الباب وبعض السقف. وحدّد تاريخ سقوط ذلك بيوم الخميس العشرين من شعبان سنة 1039 هـ بُعَيْد العصر.

وقد كان المؤلف يشارك في النظر في أمر عمارة الكعبة ويُعطي رأيه في بعض

مشاكل العمارة، ويعترض أحيانا بشدّة على بعض تصرفات البنائين، وكان إشرافه وإطلاعه على كل شأن من شؤون البناء جليلها وصغيرها مباشراً لذلك مباشرة دائمة يوميا صباحا ومساء. ويحضر كل المجالس التي تُعقَد للنظر في ذلك فيشارك برأيه واقتراحاته ويعترض بشدّة على كل ما من شأنه أن يغيّر شيئا ولو قليلا من بناء البيت. وكلما اختلفتْ وجهات النظر بينه وبين القائمين على العمارة ألّفَ رسالة في موضع الخلاف بيَّنَ فيها رأيه وأدلته الشرعية.

فمن ذلك أن المكلفين بعمارة البيت أرادوا هدم الجدار اليماني في حين أن ابنَ علان كان لا يرى ذلك لعدم ضرورته، ولما رآهم عازمين على الهدم ألّف رسالة في ليلة واحدة بيَّن فيها رأيه وسمّاها إيضاح تلخيص بديع المعاني في بيان منع هدم الجدار اليماني ووزع منها عدة نسخ؛ واحدة لناظر العمارة والثانية لقاضي مكة والثالثة لشيخ الحرم.

ومن ذلك أن البنائين أرادوا وضع ستائر لوجه الكعبة كلّها بقدر سمكها فاعترض على ذلك وألف رسالة في الموضوع بيَّن فيها الحكم الفقهي في منع ذلك.

ومن نصّ الكتاب يمكن أن نتعرف على أسماء النُّظَّار على عمارة الكعبة وأسماء الفقهاء الذين يحضرون المجالس التي تقرّر أمر العمارة وهم العلماء الشيوخ عبد العزيز الزمزمي، خالد المالكي، تاج الدّين المالكي، أحمد بن جعفر الواعظ ومحمد علي بن علان.

وقد يشارك المؤلف في بناء البيت فيحمل الحجارة والنورة على كاهله إعانة للبنائين. كلما وصل البناؤون إلى جهة من جهات الكعبة وضع رسالة في ذلك المعلم. فقد ألف رسالة في باب الكعبة ورسالة في تاريخ الحجر الأسود وفضله ورسالة في ما يحتاج إليه النائب في عمارة الكعبة من الأعمال ورسالة في حكم ما يُسَدُّ بِه البيت من الحصر والاعواد. وتزداد أهمية الكتاب من ناحية الدراسة الحضارية عندما نتتبع ما تعرّض إليه المؤلف من أسماء الآلات العديدة المستعملة في البناء والصيانة وأساليب القياس وأنواع المواد المستعملة وأنواع الحجارة المفضلة في البناء وطرق تطبيق الأعمال المعمارية ومقاسات الأعواد المستعملة في بناء سقف البيت ومصادرها وطرق نقلها وغير ذلك مما لا يمكن حصره في هذه العجالة.

وقد تواصلت عمارة البيت مدة سنتين هما (1039 هـ و1040 هـ) فكان المؤلف خلال هاتين السنتين يسجّل الأعمال تسجيلا دقيقا فيذكر كل عمل بطريقة

مفصلة ويحدّد زمنه باليوم والشهر بداية وانتهاءً.

ونستفيد من الكتاب أن السّيل العظيم أصاب مكة يوم 19 شعبان 1039 هـ ووصل الى الكعبة يوم 20 منه.

وأن عمل العمارة بدأ يوم 26 رمضان سنة 1039 ه.

وأن انتهاء عمل العمارة كان يوم 25 ذي القعدة سنة 1040 هـ.

وأن المؤلف أنهى تأليف كتابه يوم 27 ذي القعدة سنة 1040 هـ والملاحظ أنه أضاف بعض المعلومات في نهاية الكتابة تتعلق بحوادث وقعت يوم 28 ذي القعدة واليوم الثاني من شهر ذي الحجة من نفس السنة.

أما خاتمة الكتاب فقد أشتملت على كلام في موضوع حكم سقوط الكعبة وتاريخه مع تمجيد السلطان مراد الرابع القائم بهذه العمارة.

وقد اشتمل الكتاب على كثير من أشعار المؤلف.

نقل عنه السنجاري في منائح الكرم (مخطوطة طوب قابو) في الورقات 87 ب، 94 ب، 105 ب، 109 أ، 123 أ، 125 أ، كما نقل عنه الشلي في عقد الجواهر والدرر مرّات.

من الكتاب نسخة بمكتبة أندونيسيا برقم 302 أ وهي تقع في 60 ورقة لعلها تكون قديمة نُسختْ بعد وفاة المؤلف بخطّ أحد تلاميذه. خطّها نسخي واضح وبها أثر رطوبة ذهبت ببعض الأسطر والفقرات في أكثر ورقات المخطوط. منه مصورة بمركز البحث العلمي التابع لجامعة أم القرى برقم 1492 تاريخ.

ومنه نسخة ثانية بدار الكتب المصرية برقم 1842 تاريخ طلعت، وعدد أوراقها 56 ورقة. وهي نسخة قديمة أيضا تم نسخها في يوم 6 ذي القعدة سنة 1049 هـ أي في حياة المؤلف، ولا أعتقد أنها بخطه نظراً لما فيها من أخطاء وسوء فهم أحيانا لا يمكن أن يقع فيهما عالم كابن علان مع أن خط ابن علان لا يشبه خط النسخة.

ونسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم 70 عام تقع في 46 ورقة.

ونسخة بمكتبة شستربيتي في دبلن برقم MS 3707 في 50 ورقة.

وقد حقّق الكتاب أحد طلاب جامعة الملك سعود بالرياض هو خالد عزام الخالدي ليكون موضوع رسالته للماجستير سنة 1406 هـ/ 1407 هـ تحت إشراف

الأستاذ عبدالله عقيل عنقاوي، وقدّم له بمقدمة طيبة كثيرة الفائدة، وحقّق النّص تحقيقا طيباً معتمداً على النسخ المخطوطة المذكورة أعلاه.

11) **إيضاح تلخيص بديع المعاني، في بيان منع هدم الجدار اليماني**: وهي رسالة ذكرها المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 26 وقال إنه كتبها حين أراد بعض البنّائين في عمارة الكعبة سنة 1039 هـ هدم الجدار اليماني وإعادة بنائه. وكان المؤلف يرى عدم هدمه لعدم وجود ضرورة لذلك. فوضع رسالته هذه يبيّن فيها وجهة نظره، ونَسخَ منها عدة نُسخ وَجّهَ واحدة منها إلى قاضي مكة، وثانية إلى ناظر عمارة الحرم، وثالثة إلى شيخ الحرم. وكان تاريخ تأليفها شهر جمادى الأولى سنة 1040 هـ.

12) **البيان والإعلام، في توجيه فريضة عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام**: ذكره ابن علان في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 5، والشلي في عقد الجواهر والدرر (مخطوط المدينة المنورة) ص 212، والبغدادي في إيضاح المكنون 1 : 207. منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن المجموع 1645 في 3 ورقات.

13) **تنبيه ذوي النُّهَي والحِجرْ، على فضائل أعمال الحِجْر**: رسالة ذكرها المؤلف في إنباء المؤيد الجليل مراد ص 94. ولعلها هي الرسالة التي ذكرها الشلي في عقد الجواهر والدرر (مخطوطة المدينة المنورة) ص 213 بعنوان رسالة في حِجْر إسماعيل، وتبِعَهُ في ذلك المحبّي ومرداد.

14) **حسن النّبا، في فضل مسجد قبا**: ذكره الشلي في عقد الجواهر والدرر (مخطوط المدينة المنورة) ص 211 فقال: اختصره من «جواهر الإنباء» للشيخ إبراهيم الوصابي اليمني.

ألّفه ابن علان بعد أن ألّف كتابا أولاً في الموضوع عنوانه زهْر الرُّبا، في فضل مسجد قُبا. وجعل ابن علان كتاب حسن النبأ تلخيصا لكتاب عنوانه جواهر الانباء في فضل مسجد قبا تأليف ابراهيم بن عبدالله الوصابي اليمني (كان حيّاً سنة 927 هـ)[1] وهو كتاب لا نعرف له نسخة. كما أتمّ ابن علان تأليف كتابه حسن

(1) ترجمه بروكلمان في الملحقات ج 2 ص 549. وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1 : 115 ونسب إليه كتاباً غير هذا عنوانه الاكتفاء، في فضل الأربعة خلفاء. انظر كحالة: معجم المؤلفين 1 : 56.

النبأ في إحدى زياراته إلى المدينة النبوية حيث أكملَه في السبيل المقابل لمنارة قباء عند ظهر اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة 1050 هـ. ورتّبه على ثمانية أبواب كترتيب أصله كتاب الوصابي. وأورد فيه الكثير من الأخبار والروايات والآثار والأحاديث المتعلقة بمسجد قبا وفضائله وتعيين أزمنة ومكان إتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وصلاته فيه وأقواله عنه، مع تاريخ عمارته من العهد النبوي إلى عصر المؤلف، كما اعتنى بذكر مسجد الضرار وما ورد فيه.

وقد اعتمد المؤلف المختصِر على العديد من كُتب الحديث الموثوقة وكُتب السيرة المشهورة وكُتب تاريخ وفضائل المدينة المنوّرة بداية من تواريخ ابن زبالة وابن شبّة وابن النجّار وُصولاً إلى تواريخ المطري والمراغي والسمهودي.

ويبدو أن ابن علان لم يكتفِ بالتلخيص، كما ذكر في مقدمته، بل أضاف العديد من المعلومات، من أخبار متعلقة بموضوع كتابه وأوصاف لعمارة مسجد قُبا وما حوْله وما طرأ عليه من إعمار وتغيير حدث بعد تأليف الأصل الملخَّص منه. وكان ابن علان دقيقا في وصف العمارة والزخارف والنقوش وصومعة المسجد وما حوله من البناء وما حدث في كل ذلك من التجديد والإعمار والتغيير. وليس هذا غريباً عنه فإنه قد كُلّف قبل ذلك بالإشراف على عمارة الكعبة لمدة طويلة، وفي أعمال عمرانية جليلة حدثت في المسجد الحرام بمكة بعد السّيْل الذي أصابه في عصر المؤلف.

لا نَعرف من كتاب حسن النبأ إلاّ نسخة واحدة محفوظة بمكتبة رضا رامبور بالهند برقم 3630. منها مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية برقم 3033.

وهي مخطوطة كُتبتْ في عهد المؤلف في شهر رجب سنة 1050 هـ أي بعد أشهر قليلة من إتمام تأليفه. والنسخة كتبها أحد تلاميذ ابن علان كما يدلّ عليه آخر المخطوطة. ومن المؤكد عندي أنها ليست من خطّ ابن علان إذ أنّ خط ابن علان معروف لديّ ولي منه شواهد، وهو خطّ جميل حسَن الضبط والدّقّة، وهو ما وصفه به بعض مترجميه. أما خطّ النسخة فواضح الحروف والكلمات لكنّه لا يمكن أن يوصَفَ بالجمال ولا بالدقة ولا بالسلامة من الأخطاء. ولا اعتبار لما كتبه الموظف الذي وضع جذاذة المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية وجزَمَ فيها بأنها من خطّ المؤلف.

تقع النسخة في 16 ورقة بمسطرة 21 عليها تملّك باسم صافي بن عبد الرحمن الجفري وبتاريخ سنة 1285 هـ.

15) **درر القلائد، في ما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد**: ذكره المؤلف ونقل عنه في كتابه طيف الطائف (مخطوط مكتبة الحرم المكي) ورقة 28 ب. وفي كتابه الفتوحات الربانية على الأذكار النووية 5: 28. كما نسبه إليه الشلي والمحبي وتحدّث عنه عبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد 7 ص 402 سنة 1947 م.

ولعله الكتاب الذي عنوانه الدر المنظم من فضائل ماء زمزم، وقد ذكره ونقل عنه محمد طاهر الكردي في كتابه التاريخ القويم 3: 103.

16) **رسالة في منع وضع الستائر لوجه الكعبة كلها بقدر سمكها**: ذكرها ابن علان في كتابه انباء المؤيد الجليل مراد ص 79 وقال إنه بيّن فيها وجه منع البنّائين في عمارة الكعبة مِن سترها تماماً عند قيامهم بعملهم، مما يؤدي إلى إخفائها وبطلان صلاة كثير من الناس.

17) **روضة الصفا، في آداب زيارة المصطفى**: ذكره مرداد والبغدادي في هدية العارفين: 2: 283 وعبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل المجلد 7 ص 442 سنة 1947 م.

18) **زهر الرُّبا، في فضل مسجد قبا**: ذكره المؤلف في كتابه حسن النبأ 6 ب و13 ب، وفي كتابه طيف الطائف في ورقة 7 أ. كما ذكره الشلي والمحبي ومرداد وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 959 والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 617.

19) **شرح منسك النووي الكبير**: وعنوانه أيضا **فتح الفتاح في شرح الإيضاح**. أمّا عنوان منسك النووي فهو الإيضاح في مناسك الحجّ. ذكره الشلي في عقد الجواهر والدرر.

منه نسخة في جزأين بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية. رقم 1302.

20) **طيف الطائف، في فضل الطائف**: هو من الكتب الهامة التي أُلّفت في فضائل الطائف ووصف معالمها وذكر مناقب ابن عباس ومحمد بن الحنفية والحديث عن وادي وج وبقية قرى الطائف.

استفتحَهُ بأربعة مراصد جعلها لذكر الأحاديث والآثار الواردة في النزهة ولبيان ثواب زيارة المشاهد ولذكر الأحاديث الواردة في زيارة ابن عباس ولبيان تسمية الطائف وحرمة وادي وج. ثم أورد باباً في فتح النبي صلى الله عليه وسلم الطائف،

وتوسّع في ذلك بوضع ستة فصول، جمع فيها أخبار الفتح النبوي وفضائل ثقيف وآثار بلاد الطائف وما يتعلق بها من الشعر ثم أنهى الكتاب بفصليْن يتعلقان بفضائل ابن عباس وفضائل محمد بن الحنفية.

وأعتمد في ذلك على العديد من المصادر الهامة ونقل عن بعض الكتب النادرة الوجود أو التي لم تصلنا مثل كتاب تذكرة النجم بن فهد وبلدانيات جارالله بن فهد وبلدانيات السخاوي وكتاب زيارة الطائف لابن أبي الصيف وكتاب التجريد في الحديث لرزين العبدري المكي.

انهى ابن علان تأليف كتابه هذا يوم الأربعاء 11 صفر سنة 1048 هـ.

من كتاب طيف الطائف نسختان إحداهما بمكتبة برلين ضمن المجموع 6073، لم أطّلع عليها، ونسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 120 تاريخ. وهي نسخة حديثة كتبها عبد الستار الدهلوي الصديقي سنة 1331 هـ. نسخها عن مخطوطة كُتبت سنة 1097 هـ بخط أحمد بن محمد الأوغاني.

تقع النسخة في 48 ورقة وعليها هوامش من الناسخ.

21) **العلم المفرد، في فضل الحجر الأسود**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 42 والشلّي في عقد الجواهر والدرر ص211 وحاجي خليفة في كشف الظنون 1161.

منه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 3184 تصوّف. ونسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن المجموع رقم 1645 في 35 ورقة.

22) **فتح القدير، في الأعمال التي يحتاج إليها مَن حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير** : وهي رسالة في الأعمال التي يحتاجها النائب في عمارة البيت.

ذكرها المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 12. وذكرها الشلي في عقد الجواهر والدرر ص 212 والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 169.

23) **فتح الكريم الفتاح، في حكم ما سُدَّ به البيت من حصر وأعواد وألواح**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 8 ـ 9 وقال عنه: بيّنْتُ فيه عمل المهندسين والصنّاع أتمّ بيان، وعدد الأعواد وأصحابها، والحُصر المسْدود بها باقي العمارة وأصحابها. وذكره الشلّي في عقد الجواهر ص 212 والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 170.

24) **قرّة العين، من حديث استمتعوا من هذا البيت فقد هُدِم مرتين**: رسالة ذكرها في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 20 وص 180.

25) **القول الحقّ والنقل الصريح، بجواز أن يدرَّس في جوف الكعبة الحديث الصحيح**: ألّفه ابن علان عندما أثار حاسدوه، وعلى رأسهم محمد الشيْبي، حوْلَه كثيراً من النقد بسبب خَتْمِه لصحيح البخاري داخل الكعبة ممّا أثار عليه غَضَب شريف مكّة. وذَكَر تفاصيل هذه الحادثة في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 79، ونقلها عنه المترجمُون له كالشلي والمحبي ومرداد في ترجماتهم له. وذكر البغدادي هذا الكتاب في إيضاح المكنون 2: 248. منه نسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن المجموع رقم 1645 في 18 ورقة.

26) **مؤلف في باب الكعبة**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 70 فقال: وقد أفردتُ لباب الكعبة مؤلّفاً استوعبتُ فيه عمارته وبيان تغييراته.

27) **نشر ألوية التشريف، بالإعلام والتعريف، بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف**: ذكره ابن علان في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 5، وذكره الشلي والمحبي والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 647.

وقال المحبي في خلاصة الأثر 4: 188 عن سبب تأليفه: إن البيت العتيق لمَّا سقَط سأل الشريف مسعود ـ صاحب مكة إذ ذاك ـ العلماء عن حكم عمارته فأجابوا بأنّه فرْض كفاية على سائر المسلمين، ولشريف مكة تعاطي ذلك وأنه يُعمِّرُه. ووافقهم صاحب الترجمة أولاً، ثم ظهر له أنّ هذا العمل لا يتوجّهُ إلاّ إلى السلطان الأعظم، وتوقّف معظم العلماء عن موافقته فألَّفَ هذا الكتاب، ثم بلَغَهُ توقفهم في ذلك فألَّفَ مؤلَّفاً آخر سمّاه «البيان والإعلام، في توجيه عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام» وهو كتاب تقدم ذكره.

28) **النفحات الأريجة، في متعلّقات بيت أمّ المؤمنين خديجة**: ذكره المؤلف في كتابه إنباء المؤيد الجليل مراد ص 92 وقال إنّه ذكر فيه عمارة بيت أم المؤمنين خديجة الكبرى.

وذكره الشلي والمحبّي والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 663.

29) **النهج الأكمل، في حديث ماء زمزم**: ذكره ابن علان في كتابه الفتوحات الربانية على الاذكار النووية 5: 28[1].

---

(1) استفدتُه من مقدمة كتاب فضل ماء زمزم ص 15 ـ 16 تأليف الباحث سائد بكداش.

تآليفه في تاريخ الدولة العثمانية:

ألف ابن علان ثلاثة تواريخ تخصّ الدولة العثمانية وهي:

30) **البيان ونهاية التبيان، في تاريخ آل عثمان**: اختصّ بذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 208 ولعلّه كتاب منهل الظمآن لأخبار دولة آل عثمان الذي نسبه إليه ونقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 4: 104.

31) **الفتح المستجاد، لبغداد**: ولعلّه أرّخ فيه فتح بغداد من طرف السلطان مراد الرابع سنة 1048 هـ.

ذكر الكتاب الشلي والمحبي ومرداد وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1235.

32) **المنهل العذب المفرد، في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد**: ذكره الشلي والمحبي والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 594. أما مرداد فقد ذكره بعنوان: العذب المفرد... انظر المختصر من نشر النور والزهر ص 469. وقد نقل عنه الشلي في عقد الجواهر والدرر (نسخة تريم) 104 أ.

تآليفه في التراجم:

33) **أخلاق البخاري**: اختص بذكره العجيْمي في خبايا الزوايا (مخطوطة دار الكتب المصرية) ص 357 وقال عنه هو في مجلد شرح فيه أخلاق البخاري.

34) **ترجمة البخاري**: ذكره الشلي والمحبي ومرداد، وربما يكون هو نفس الكتاب السابق.

منه نسخة بالظاهرية بدمشق برقم 8995 وهي تقع في 11 ورقة. وقد أتم ابن علان تأليفها سنة 1044 هـ بجبل أبي قبيس بمكة المكرمة.

35) **مؤلَّف في تراجم أجداده إلى الصديق رضي الله عنه**: ذكره الشلي والمحبي ومرداد.

36) **مؤلف في رجال الأربعين النووية**: ذكره الشلي والمحبي ومرداد وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 59.

37) **مؤلَّف في مَنْ اسمه زَيْد**: ذكره الشلي والمحبي ومرداد.

تآليفه في الموضوعات ذات العلاقة بالحياة الحضارية في عصره:

38) **إعلام الإخوان، بتحريم الدخان**: رسالة ذكرها المؤلف في إنباء المؤيد الجليل مراد ص 20 وص 108. كما ذكرها الشلي والمحبي ومرداد والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 100.

39) **إيقاد المصابيح، لمشروعية اتخاذ المسابيح**: منه نسخة في مجموعة Garrett بجامعة برنستن بأمريكا ضمن المجموع رقم 2010 (8).

40) **تحفة ذوي الإدراك، في المنع من التنباك**: ذكره الشلي والمحبي والبغدادي في إيضاح المكنون 1 : 247 وسمّاه حاجي خليفة في كشف الظنون ص 446 بعنوان تنبيه ذوي الإدراك، بحرمة تناول التنباك وقال: إن لابن علان تصنيفَيْن في تحريم الدّخان مطول ومختصر والمختصر هو المسمى بالتنبيه.

115 ـ غياث الدين بن محمد علي بن علان المكي (من رجال القرن الحادي عشر هجري)

لم نجد له ترجمة إلاّ في كتاب المختصر من نشر النور والزهر ص 386.

فقال عنه: «غياث الدين بن جمال الدين العلامة محمد علي بن علان المكي الصديقي الشافعي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها وجدّ واجتهد في تحصيل العلوم فقرأ على والده وعلى غيره من أفاضل البلد الحرام. وألّف التآليف المجيدة، فمن تآليفه (ذيل كتاب روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى) لوالده. ولم أقف له على ولادة ووفاة إلاّ أنه من أهل القرن الحادي عشر».

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 386.

● **آثاره التاريخية:**

ذيل كتاب روضة الصفا، في آداب زيارة المصطفى: ذكره مرداد.

116 ـ خليفة بن أبي الفرج بن محمد الزمزمي البيضاوي المكي (ت 1060 هـ/ 1650 م)

يُنسَب الى البيضاء بالمغرب الأقصى.

ولد بمكة في تاريخ لم يُعرف، درس على علماء مكة ومنهم محمد بن عبدالله الطبري وعبد القادر الطبري وغيرهما.

كان أديباً شاعراً مع الصلاح والتقى.

اختلفتْ المصادر والمراجع في تحديد وفاته. فقد ذكر الزركلي انه توفي سنة 1062 هـ وقال البغدادي توفي سنة 1061 هـ أمّا مرداد فقد قال انه توفي مقتولا سنة 1060 هـ دون أن يذكر سبب قتله.

● مصادر ترجمته:

المحبي : خلاصة الأثر 2: 132؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 350؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 190 ـ 191؛ الزركلي: الاعلام 2: 312؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 108؛ الدهلوي: مجلة المنهل ج 7 ص 437.

● آثاره التاريخية:

1) **الدرر المنيفة، في تاريخ بناء الكعبة الشريفة**: ذكره المؤلف في كتابه نشر الآس، الورقة 20 ب، وأحال عليه عند حديثه على عمارة الكعبة المشرفة وأعمال تنظيف المسجد الحرام.

2) **رونق الحسان، في فضائل الحبشان**: ذكره المحبي ومرداد والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 598.

منه نسخة بالمكتبة الازهرية برقم 3922/ 6361 أباظة، تقع في 76 ورقة، كتبت في القرن الثالث عشر.

اوله: «لك الحمد يا الله أن جعلت حُو الدنيا هم السادة الحبشان.... وبعد، فهذه نبذة نفيسة، جمعتها..... في بيان فضل محاسن الحبوش...»

ويحتوي الكتاب على مقدمة وخمسة عشر فصْلاً وخاتمة وتذييل:
الورقة 2 أ ـ المقدمة: في أصل نسب الحبشان وهجرة المسلمين إلى الحبشة.

8 أ ـ الفصل الاول: في تعريف نسبهم الى حام بن نوح.

9 أ ـ الفصل الثاني: في من تقدم منهم قبل النبي صلى الله عليه وسلم.

11 أ ـ الفصل الثالث: في فضل موالي النبي صلى الله عليه وسلم من الحبوش.

23 أ ـ الفصل الرابع: في إماء النبي صلى الله عليه وسلم من الحبوش.

25 أ ـ الفصل الخامس: في معرفة عبيد الصحابة من الحبوش.

26 أ ـ الفصل السادس: في سبب تلوّن أجسامهم.

29 ب ـ الفصل السابع: في سبب محبة الناس لهم.

33 ب ـ الفصل الثامن: في معرفة الأجناس وما يرغّب فيهم.

39 أ ـ الفصل التاسع: في الاحاديث الواردة في اتخاذ السراري (سبعة أحاديث).

39 ب ـ الفصل العاشر: في التعريف بمن كانت أمه سرية من الانبياء والصحابة والملوك.

43 أ ـ الفصل الحادي عشر: في الاحاديث الواردة في حقهم وفضلهم.

ـ الفصل الثاني عشر: في الاحاديث الواردة في الوعيد لمن أهانهم.

47 أ ـ الفصل الثالث عشر: في اللغة المفسرة من القرآن العظيم بلغة الحبوش (26 آية).

49 ب ـ الفصل الرابع عشر: في بعض ما تكلّم به النبي صلى الله عليه وسلم من لغتهم.

51 أ ـ الفصل الخامس عشر: في لعب الحبوش بحرابهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

52 أ ـ الخاتمة: في القصائد التي قيلتْ في الحبوش.

59 ب ـ تذييل جمع فيه 42 حكاية عن الحبشان والجواري (تحتوي على بعض القصص المبتذلة).

3) **نشر الآس، في فضائل زمزم وسقاية العباس**: اشتمل الكتاب ـ كما يدلّ عليه العنوان ـ على فضائل زمزم وسقاية العباس مع ذكر أصل ماء زمزم وطول البئر وعرضها وعمقها والعيون المتصلة بها، وتاريخ عمارة البئر والسقاية قديما مع تفاصيل أوردها المؤلف عن حالهما في عصره من نواحي العمارة والتنظيم، بالاضافة

الى ذكر حوادث تاريخية متعلقة بهما. وخاصة ما لحِق بهما من العمارة في العهد العثماني سنة 1040 هـ.

رَتَّبَهُ على عشرة فصول وخاتمة.

النسخة الوحيدة التي عرفناها من الكتاب هي نسخة المكتبة الظاهرية ضمن المجموع رقم 5910 تقع في 44 ورقة بخط واضح وجميل، وقال عبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج 7 ص 438 سنة 1947 م إن من هذا الكتاب نسخة موجودة بمكة في بيت الريّس في باب الزيادة من مكة المكرمة.

نقل عنه الحضراوي في تاج تواريخ البشر ورقة 120 ب وطاهر الكردي في التاريخ القويم 3: 101 بواسطة تاريخ الغازي.

117 ـ محمد عبد العظيم بن ملا فروخ المكي
(ت 1061 هـ/ 1651 م)

ولد بمكة سنة 996 هـ تتلمذ على الملا علي القاري وأحمد بن علان وخالد الجعفري. سمَّى نفسَهُ بعبد العظيم تبرُّكاً بالحافظ عبد العظيم المنذري. تولّى الوظائف العديدة منها التدريس بالمقام الحنفي ومدرسة محمد باشا والمدرسة المرادية، ثم أصبح إماما بمقام ابراهيم وخطيباً بالمسجد الحرام.

من تآليفه: القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد.

توفي يوم 26 ربيع الأول سنة 1061 هـ.

● مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 402؛ العجيمي: خبايا الزوايا 363 (نسخة الحرم)؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 487 ـ 489؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 280؛ كحالة: معجم المؤلفين 10: 177.

● آثاره التاريخية:

1) **إعلام القاصي والداني، بمشروعية تقبيل الركن اليماني**: منه نسخة قرئت على المؤلف سنة 1054 هـ في مكتبة كبرلي باسطنبول برقم المجموع 333(2) تقع في 14 ورقة.

2) **حكم الاقتداء من سطح خلاوي السلطان قايتباي**: ذكرها مرداد أيضا.

3) **مختصر رسالة حكم الاقتداء من سطح خلاوي السلطان قايتباي**: ذكرها مرداد أيضاً.

118 ـ أحمد بن محمد الأسدي المكي الشافعي
(ت 1066 هـ/ 1657 م)

الاسدي يُنْسَب إلى أسد بن عامر من قبيلة آل خالد ببلاد جازان.

ولد بمكة المكرمة سنة 1035 هـ/ 1625 م أخذ العلم عن والده وعن غيره من علماء الحرم المكي وخاصة عن المؤرخيْن محمد علي بن علان وعلي بن عبد القادر الطبري حتى بلغ الى مرتبة التدريس بالمسجد الحرام، فأقبل عليه طلاب العلم وأخذوا عنه.

كان فقيها شافعيا عالما باللغة وفنونها فنظم كتاب شذور الذهب (في النحو) لابن هشام، وقال الشعر الذي تناقلته كتب التراجم التي ذكرت أخباره.

كان كثير العبادة والاعتكاف مع ميله للعزلة.

● مصادر ترجمته:

الأسدي: إخبار الكرام ص 75 ـ 76؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر (نسخة عارف حكمت) ورقة 113 أ ـ 114 أ؛ المحبي: خلاصة الأثر 1: 325 ـ 327؛ نفحة الريحانة 4: 207 ـ 210؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص 72؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 160؛ الزركلي: الأعلام 1: 238؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 81.

● آثاره التاريخية:

1) **إتحاف الكرام، بفضائل الكعبة الغَرَّاء والبلد الحرام**: ذكره الزركلي في الأعلام، وهو اختصار لتاريخه إخبار الكرام المذكور بعد هذا. لخّصه تلخيصا موجزاً وذكر في مقدمته انه وضعه استجابة لإلحاح بعض الفضلاء الأزكياء وتناول فيه فضل مكة والحرم ومقام ابراهيم ومقبرة مكة وفضل الصيام بمكة المكرمة

واستجابة الدعاء بها والمحشورين يوم القيامة منها.

اطلعتُ على نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع برقم 1141 كتاني، وهي تقع في 8 ورقات، كُتِبتْ بخط مشرقي جميل سنة 1153 هـ بمكة المكرمة منقولة عن نسخة المؤلف.

2) **إخبار الكرام، بأخبار المسجد الحرام**: يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة.

فالمقدمة في فضل الكعبة واسمائها والاحاديث الواردة فيها وفضائل الطواف بها، وذكر المشاعر كالحجر الاسود والمقام الابراهيمي والركن اليماني والملتزم والحِجر.

والمقصد الأول: في بناء الكعبة وترميماتها في مختلف العصور من عهد آدم عليه السلام الى بناء السلطان مراد العثماني مع ذكر كسوة الكعبة وطِيبها وتحليتها ومعاليقها.

والمقصد الثاني: في بناء المسجد الحرام وفضله وعمارته مع ذكر المنائر والقباب والابواب والمقامات وصلاة الأيمة به.

والمقصد الثالث: في ما يتعلق بمكة المكرمة والحرم الشريف وما فيهما من مآثر، وذكر حدود الحرم وبعض مساجده ودُوره وجباله ومقابره.

والخاتمة: في الاماكن المأثورة بقرب الحرم كمسجد عرفة والتنعيم ومنطقة الطائف.

وقد اعتمد الأسدي في كتابه هذا على مصادر عديدة أهمها المصادر المعروفة في تاريخ مكة مثل كتب الأزرقي والفاكهي والفاسي وكتاب البحر العميق لابن الضياء وكتاب الجامع اللطيف لجار الله بن ظهيرة وكتاب الاعلام لقطب الدين النهروالي وكتاب شيخه محمد علي بن علان الذي عنوانه انباء المؤيد الجليل مراد ومصادر أخرى حديثية وفقهية وتاريخية. ومن الغريب أن الاسدي في كتابه هذا لم يعتمد على كتاب واحد من كتب تاريخ مكة العديدة التي ألّفها بنو فهد كالنجم والعز وجارالله.

توفي المؤلف قبل تبييض كتابه وتكميله، لذلك أكمله أحد أبنائه ـ ولعل اسمه محمد ـ الذي قال في ذلك ما نصه: «أما بعد، فهذا تأليف لطيف لوالدي وبركتي وسندي وسيدي الشيخ أحمد ابن سيدي الشيخ محمد الاسدي ـ تغمدهما الله تعالى

برحمته ورضوانه، وأسكنهما فسيح جنانه ـ وذكر ما ورد في فضل البيت الشريف والطواف به وما في مسجده من الاماكن المعظمة وبيان بناء الكعبة وبناء المسجد الحرام وما يتعلّق بمكة والحرم وما فيهما من المآثر المكرمة. وفي آخره خاتمة في ذكر أماكن بقرب الحرم مأثورة محترمة.

ومات رحمه الله قبل تبييضه وإلحاق أشياء ترك لها بياضاً أراد أن يُلحِقها هناك، وقد يسّر الله تعالى من فضله تبييضه وتصحيحه وتكميله، وربّما ألّحقتُ فيه بعض فوائد مهمة جليلة».

ويلاحظ أن نسخة أخبار الكرام المحفوظة بمكتبة الحرم المكي رقم 48 تاريخ احتوت على ترجمة حفيد المؤلف واسمه محمد بن محمد بن احمد الأسدي توفي سنة 1137 هـ ولعل أباه هو الذي أكمل الكتاب.

طبع الكتاب بالهند بتحقيق غلام مصطفى من الجامعة السلفية سنة 1396 هـ/ 1976 م. وطبع طبعة ثانية بنفس التحقيق بمصر نشر دار الصحوة للنشر سنة 1985 م.

اعتمد المحقق ثلاث نسخ مخطوطة واحدة من الهند بمكتبة حبيب كنج بعليكرة ونسخة بالظاهرية بدمشق ونسخة بالتيمورية بمصر ولم يمكنه الحصول على نسختين تحتفظ بهما المكتبة الفيضية بالحرم المكي، ويعزو المحقق ذلك لصعوبة الحصول على صورة منها (انظر الصفحة 19 من المقدمة) والنسختان المشار اليهما هما برقم 18 دهلوي نُسخت سنة 1256 هـ، ورقم 48تاريخ.

3) **طبقات الشافعية**: من الكتاب نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم 24 تاريخ تيمور، ومنها نسخة مصورة منها على ميّكروفيلم بنفس المكتبة ورقمها 17697.

النسخة المخطوطة واضحة الخط تقع في 157 ورقة ولكنها رقمت بترقيم الصفحات في عهد قريب. وكُتبت النسخة في نهاية القرن الحادي عشر تقريبا حيث قال الناسخ في آخرها: «هذا تمام ما ذيلّ به العلامة والد شيخنا الشيخ أحمد الاسدي» وهذا يدل على أن الناسخ تلميذٌ لأحد أبناء المؤلف والمعروف أن المؤلف توفي سنة 1066 هـ.

كتاب طبقات الشافعية للاسدي مكوّن من قسمين:

القسم الأول: هو عبارة عن اختصار لكتاب طبقات الشافعية تأليف تقي الدين

ابن قاضي شهبة (ت 851 هـ) يقول الاسدي في المقدمة انه اختصر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، واعتبره من أحسن ما صُنِّف في هذا الباب وبيّن أنه حذا حذوه في ترتيب الكتاب، ورتبه على 29 طبقة، ويقول إنه رتّب التراجم في كل طبقة على حروف المعجم «ليكون الكشف فيه واضحا غير معجم».

يقع القسم الاول في 103 ورقات (الى ص 205) وترجم فيه لعلماء عددهم 450 شافعيا.

القسم الثاني: هو تذييل وتكميل للقسم الاول حيث ترجم للشافعية الذين توفوا في الفترة ما بين منتصف القرن التاسع الى نهاية سنة ألف للهجرة وهو يقع في 54 ورقة (من ص 206 إلى ص 312) عدد تراجمه 212 ترجمة وعدد طبقاته ثمانية وكان آخرها الطبقة السابعة والثلاثين.

اهتم الاسدي في القسم الثاني بتراجم الشافعية من المكيين واليمنيين وعلماء حضرموت وغيرهم. واعتمد على مصادر كثيرة من كتب التراجم والمعاجم التي ألّفها المكيون مثل الدر الكمين للنجم بن فهد ومعجمه ومعجم ابنه العز ومعجم حفيده جارالله بن فهد بالاضافة الى مصادر أخرى.

119 ـ تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم المالكي المكي ويعرف بابن يعقوب (ت 1066 هـ/ 1655 م)

ولد بمكة وأخذ عن شيوخها كعبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي وخالد المغربي. درّس بالمسجد الحرام وتولى القضاء والخطابة. أخذ عنه أبو سالم العياشي صاحب الرحلة.

كان تاج الدين المالكي بارعاً في الصناعة الأدبية فتولّى كتابة الرسائل الديوانية باسم شريف مكة الى السلطان العثماني وغيره.

أمّا شعره فوصَفَه العصامي قائلا: «له ديوان كلّه غُرر، فهو نابغة بني حسن، سافر إلى اليمن فمدَح ملكها ثم عاد إلى مكة وسافر إلى القسطنطينية فمدح السلطان مراد بن أحمد وقابَلَهُ».

نقل المحبي في خلاصة الأثر عدة نصوص من شعره بعضها في

الاخوانيات وأخرى في الغزل وأمداح الأشراف، كما نقل منها في نفحة الريحانة 4: 84 ـ 93؛ والعصامي في سمط النجوم العوالي 4: 409، 414، 463، 464، 468، 469.

جمع ابنه أحمد من أشعاره ونصوصه النثرية كتاباً سماه تاج المجاميع.

توفي بمكة في 8 ربيع الأول سنة 1066 هـ.

● مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 421 ـ 453؛ العجيمي: خبايا الزوايا ص 179 (نسخة الحرم المكي)؛ العياشي: الرحلة 2: 2 ـ 18؛ ابن معصوم: سلافة العصر ص 133 ـ 158؛ المحبي: خلاصة الأثر 1: 457 ـ 464؛ نفحة الريحانة 4: 84 ـ 93؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 146 ـ 147؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 245؛ مخلوف: شجرة النور الزكية 1: 303؛ كحالة: معجم المؤلفين 3: 87.

● آثاره التاريخية:

تذكرة في التاريخ: اختص بذكرها ابن معصوم في السلافة ونقل عنها نصوصاً وأخباراً وأشعاراً مرات عديدة. انظر مثلا سلافة العصر ص 25، 28، 57.

120 ـ حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي العمري المكي
(ت 1067 هـ/ 1657 م)

من عائلة مكية علمية قديمة، وُلد بمكة سنة 1014 هـ وأخذ بها عن والده وعبد العزيز الزمزمي وأحمد المقري المغربي. درّس خلف المقام الحنفي وأصبح مفتي الحجاز سنة 1044 هـ مع خطابة الجمعة بالحرم المكي.

تخرَّج على يديْه كثيرون، له تآليف في الفقه والآداب وشعر رائق. ذُكِر في مصادر ترجمته.

توفي في شعبان سنة 1067 هـ

صورة ورقة عنوان كتاب

التحفة السنية من علم العربية

كتبه الملك العصامي (الجد)

بمكتبة مكة المكرمة

(خط حنيف الدين المرشدي وتوقيعه في كتاب التّحفة السنية من علم العربية

مخطوط مكتبة مكة المكرمة رقم 413 علوم العربية)

● مصادر ترجمته:

العجيمي: خبايا الزوايا ص 195 ـ 199 (نسخة الحرم المكي)؛ ابن معصوم: سلافة العصر 99 ـ 105؛ المحبي: خلاصة الأثر 2: 126 ـ 128؛ نفحة الريحانة 4: 80 ـ 83؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 184 ـ 186؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 339؛ الزركلي: الاعلام 1: 287؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 87.

● آثاره التاريخية:

1) **بغية السائل الناسك، فيما يتعلق بآداب السفر وادعية المناسك**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 187؛ منه مخطوطة بالمكتبة المركزية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة برقم 1768/ 1 وأصلها من مكتبة الشيخ محمد سرور الصبّان. تقع في 70 ورقة.

أتمَّ تأليفها في ذي القعدة من سنة 1059 بمكة المكرمة. والنسخة كُتبتْ بالطائف وهي النسخة التي ذكر الزركلي انه رآها بمكتبة محمد سرور الصبان بجدة.

وكُتبتْ ورقة العنوان بخط المؤلف، كما كَتب على الورقة الأخيرة من المخطوطة بخطه ما نصه «بلغ مقابلة على مؤلفها فصحَّتْ بحمد الله تعالى وحسن توفيقه. وكتب الفقير حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي العمري الحنفي عفى الله عنه ووالديه والمسلمين آمين». وعلى المخطوط هوامش كثيرة واصلاحات متعددة بخط المؤلف.

يقول المؤلف في أولها: «هذه كراسة مفيدة، جمعتُ فيها ما تفرَّق من أبواب عديدة، من متعلقات السفر وآدابه، وما ينبغي أن يُحْرَص عليه ويُعتنَى به، من الأدعية المنقذة من المهالك، وما ورد منها أيضا في المناسك. . . . وفوائد جمّة لا بأس بالتنبيه عليها، والارشاد إليها. . . .».

ضبط المؤلف في كتابه أسماء الاماكن بالحرم المكي وغيره مع تعيينها وبيان تغيُّر أسمائها، كما قدَّم معلومات عن أبواب الحرم وتحديد أماكن المساجد والمباني والآثار.

كما ذكر أدعية المناسك وأدعية السفر والأماكن التي يستَحبُّ فيها الدعاء وآداب زيارة المسجد النبوي.

2) **تذكرة**: ذكرها الزركلي وقال: أظنها بخطه في خزانة الرباط 959 كتاني.

3) **شرح المنسك الصغير للملا علي القاري**:

4) **شرح المنسك الوسيط للملا علي القاري**:

121 ـ علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني المكي (ت 1070 هـ/ 1660 م)

وُلد بمكة المكرمة، وهو ينتمي إلى عائلة الطبري الشهيرة بالعلم والمجد وتولّيها الوظائف الدينية والسياسية الكبيرة بمكة. أخذ عن والِده عبد القادر المؤرخ السابق الذكر وعن غيره من علماء عصره حتى بلغ درجةً أَهّلَتْهُ إلى القيام بوظيفة التدريس والإفتاء بالحرم المكي، وتولّى إمامة المقام الإبراهيمي. أَلّفَ كُتُباً في التاريخ، وكتاب فوائد النيل، بفضائل الخيل (منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم 47 أدب كُتبتْ سنة 1065 هـ) وكتاب شرح الصدور وتنوير القلوب، في الأعمال المكفّرة للمتأخر والمتقدم من الذنوب (ذكره المؤلف في الأرج المسكي ص 80). وله شعر بارع ونثر فنّي نقلتْ منه بعض مصادر ترجمته القديمة.

● مصادر ترجمته:

العجيمي: خبايا الزوايا 285 (نسخة الحرم)؛ ابن معصوم: سلافة العصر 57 ـ 64؛ المحبي: خلاصة الاثر 3: 161 ـ 166؛ نفحة الريحانة 4: 41 ـ 49؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 759؛ الزركلي: الاعلام 4: 301؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 126؛ مجلة المنهل 7: 296؛ الطاسان: مقدمة الارج المسكي 81 ـ 99 (باللغة الانكليزية).

● آثاره التاريخية:

1) **الأرج المسكي، في التاريخ المكي**: قال عنه المؤلف في مقدمته: «هذا التاريخ الذي جمع فأوْعى، وأَقَرَّ به الناظر عينا وسمعا، المتضمّن أَخبار هذا البلد الأمين... المسمى بالارج المسكي، في التاريخ المكي، الحاوي بعضا ممّا ذكَرهُ المتقدمون باعتبار زمَنِهم السابق، المتكفّل بضبط ما وقع بعدهم في الزمن

اللاحق، . . . ان المعتمد في ذلك النقل الصحيح، والتاريخ دون الرأي والاجتهاد».

وقال عنه المحبي في خلاصة الأثر 3 : 161: «هو تاريخ حافل متضمّن لأخبار الحرم والكعبة المشرفة والبيت الحرام وما فيه من منائر وقباب وأساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة».

رتّبَه المؤلف على مقدمتيْن وثمانية أبواب.

المقدمة الأولى: في علم التاريخ، عرَّفَ فيها التاريخ وفوائده وأقسامه والشروط التي يجب أن تتوفر في المؤرخ.

المقدمة الثانية: في وقوع المفاضلة بين الاشخاص.

الباب الأول: في فضائل الحرم وخصائصه وحدوده.

الباب الثاني: في فضائل مكة المشرفة وحدودها واماكنها المشهورة ومساجدها واربطتها ومياهها واحوالها الاقتصادية والفتن الواقعة بها.

الباب الثالث: في فضائل الكعبة المشرفة وكسوتها وذرعها.

الباب الرابع: في المسجد الحرام وحدوده وعماراته وذرعه وقبابه ومنائره وارباب الوظائف فيه واوقاف اهل الحرم والحجر والمقامات الاربعة وغير ذلك.

الباب الخامس: في ذكر الخلفاء والملوك (مرتبين على حروف المعجم) وهو منقول عن نشأة السلافة لوالده.

الباب السادس: في ولاة مكة في الجاهلية.

الباب السابع: في ولاة مكة في الاسلام (مرتّبين على حروف المعجم).

الباب الثامن: في ولاة مكة من آل قتادة (وهو باب مفقود من النسخ المتوفرة).

اعتمد علي الطبري على مصادر قديمة لتاريخ مكة وفضائلها ككُتُب الازرقي والفاكهي والفاسي، وعلى كتاب التبيين في تراجم الطبريين للنجم بن فهد ومعجم العز بن فهد ومعجم جارالله بن فهد وكتاب القول المؤتّلف له. كما نقل عن كتب ابن حجر الهيتمي وجارالله بن ظهيرة والقطب النهروالي وعبد الكريم القطبي واستفاد من كتب التاريخ العام وكتب التراجم والمناسك والحديث والانساب والمعاجم اللغوية.

أما أخبار عصره وما قارَبَهُ فانه يرويها مباشرة عن ثقات اتصل بهم أو بواسطة

وَالِده المؤرخ عبد القادر الطبري، مع ذكره للحوادث التي عاصَرَها بتفصيل مفيد ودقيق.

سلك في كتابه هذا طُرقا متعددة من الكتابة التاريخية من سردٍ للاخبار ووصف للاماكن والمنشآت الدينية وضبطٍ لمواقعها، مع تصويرٍ للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وغيرها في عرض بارع للتراجم المرتبة.

وهو في عمله ذاك لا تخلو كتابته مِن نقد علمي، أمّا أسلوبه فجيد يتّسم بالوضوح وعدم الإسفاف والاطالة.

وقد ظل كتاب الارج المسكي مصدراً من مصادر الكتب التاريخية:

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي مراتٍ، منها: 1: 172، 173. 3: 423، 443. 4: 16، 395، 400، 441.

ونقل عنه السنجاري في الجزء الثاني من منائح الكرم (نسخة طوب قابو) الورقات: 92 ب، 93 أ، 95 أ، 106 أ، 110 ب، 123 ب، 128 أ، 165 أ.

والمحبي في خلاصة الأثر نصوصا كثيرة منها 1: 485، 2: 129، 3: 148.

نشر منه قطعة صغيرة محمد عبدالله مليباري في كتابه المنتقى في أخبار أم القرى ص 115 ـ 123.

حقّق محمد بن صالح الطاسان كتاب الأرج المسكي في رسالة دكتوراه مطبوعة بالآلة الكاتبة وقدّمها الى كلية الآداب بجامعة أدنبرة في بريطانيا سنة 1400 هـ/ 1979 م ووضع لها مقدمة علمية مفيدة (باللغة الانجليزية). اعتمد في تحقيق النص على ثلاث نسخ مخطوطة، أقدمها نسخة دار الكتب المصرية، وقد كُتبتْ سنة 1163 هـ.

2) **الأقوال المُعْلَمة، في وُقوع الكعبة المعظمة**: ذكره السنجاري في الجزء الثاني من منائح الكرم ورقة 25 أ (مخطوطة طوب قابو) وقال: لم أقفْ عليه.

3) **تحفة الكرام، بأخبار عمارة السقف والباب من البيت الحرام**: رسالة ذكرها المؤلف في كتابه الأرج المسكي ص 179 و395 وقال عنها «بيَّنتُ فيها جواز قلع الباب». وذكره المحبي في خلاصة الأثر باسم «رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة 1039 هـ ثم ما وقع مِن إصلاح سقفها وتغيير بابها سنة 1045 هـ». كما ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون 1: 256.

4) **تراجم الملوك والخلفاء مِن زمَن الصدّيق الى زمنه**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر 3: 161، ولعله أَفْرَد الباب الخامس من كتاب الأرج المسكي فجعله كتاباً على حِدَة.

5) **الجواهر المنظّمة، بفضيلة الكعبة المعظمة**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر في ترجمته.

6) **رسالة ذَيّل بها كتاب الأقوال المعلمة في وُقوع الكعبة المعظمة**: ذكرها السنجاري في الجزء الثاني من منائح الكرم ورقة 25 أ (نسخة طوب قابو) ونقل عنها.

7) **شَنّ الغارة، على مانع نصب الستارة = سيْف الإغارة، على مانع نصب الستارة**: رسالة أَلَّفَها عند اختلاف الفقهاء في حكم نصْب الستارة حول الكعبة عند عمارتها وتجديد بنائها. وكان المؤرخ محمد علي بن علان يرى منع ذلك في رسالة عنوانها «رسالة في منع وضع الستائر لوجه الكعبة كلّها بقدر سمكها» (انظر الفصل الخاص بابن علان) ردّ علي الطبري على هذه الرسالة برسالته شنّ الغارة وذكرها المؤلف في الأرج المسكي ص 166 وقال: هي رسالة عن الستارة التي وُضعتْ حول البيت عند الشروع في تعميرِهِ ومنهم مَن أجاز ذلك ومنهم مَن امتنع وعارَضَهُ.

8) **مولد**: ذكره المؤلف في الأرج المسكي ص 79 عند حديثه عن حفر زمزم في عهد عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فقال «وقد بيّنّا قصة حفرها في كتابنا الموضوع في المولد الشريف، وهذا أحد كتب ثلاثة لنا في المعنى».

122 ـ رضي الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت 1071 هـ/ 1661 م)

هو حفيد الشيخ ابن حجر المكي. وُلد بمكة سنة 1010 هـ.

أخذ عن والده وعن عمر البصري وعبد العزيز الزمزمي وعبد الملك العصامي وغيرهم، له تآليف في الحديث وغيره، اشتهر بالتقوى والشدة في الدين.

● مصادر ترجمته:

المحبي: خلاصة الأثر 2: 166 ـ 167؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 198.

● **آثاره التاريخية:**

1) **أَسْنَى المطالب، في صلة الأقارب:** وهو اختصار لكتاب جدّه، ذكره مرداد.

2) **القـول المختصر، في علامات المهدي المنتظر:** وهو اختصار لكتاب جده، ذكره مرداد.

123 ـ إبراهيم بن يوسف المهتاري الرومي المكي
(ت 1071 هـ/ 1661 م)

من أبرع شعراء عصره، كان أبوه مملوكاً، أساء إليه ابن معصوم الشيعي في السلافة، فأنكر أدبه، وأشاع عليه من الكذب والترهات، وأسفَّ في كلامه مما دلّ به على غرضه الدني.

أمّا المهتاري فقد كان في شعره مبدعاً، وفي خُلُقه رفيعا، لا ينزل الى الخساسة.

فقد ترجمه المحبي في خلاصة الأثر وعبد الرحمن الذهبي في النفحات ومصطفى الحموي في تاريخه فذكروا من فضائله الكثير مما جمعه ونقله مرداد في المختصر من نشر النور والزهر.

كان ملازما لبيته أكثر الأيام، مات ولم يشعر به أحد إلاّ بعد ثلاثة أيام.

نقلتْ شعره أغلب مصادر ترجمته وخاصة العصامي في سمط النجوم العوالي 4: 396، 424 ـ 427، 436، 441. له ديوان في المدح النبوي سماه شجرة الرياض منه نسخة باسطنبول مكتبة علي أميري ملت رقم 2383.

● **مصادر ترجمته:**

ابـن معصـوم: سـلافـة العصـر 244 ـ 249؛ المحبـي: خـلاصـة الأثـر 1: 53 ـ 57؛ نفحة الريحانة 4: 211 ـ 218؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 33؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 55 ـ 60؛ الكتاني: فهرس الفهارس 49، 55، 58. الزركلي: الاعلام 1: 82؛ كحالة: معجم المؤلفين 1: 131.

● **آثاره التاريخية:**

1) **تذكرة**: ذكرها ابن حميد في السحب الوابلة ص 20 وص 98 وقال: مشهورة، في عشرة مجلدات بخطه، ونقل عنها نصوصا، وهو دليل على وجودها في عصره (القرن 13 هـ) ووصفها عبد الرحمن الذهبي في كتابه نفحات الأسرار المكية (في نص نقله مرداد) بقوله: «وجمع من مختارات اطلاعه اثنتي عشر مجلداً كبيراً أودع فيها من فرائد العجائب شيئا كثيراً... بحيث أنه لا يُورِد بيْن يديه بيتاً من الشعر إلاّ وترجَم قائله... الى ما له من معرفة بالتاريخ ومنازل أهله»...

2) **در النظم، في وقوع أركان البيت المعظم**: قصيدة ذكرها ابن معصوم في السلافة 64، 244 وعلّق عليها.

3) **الروض الأرج الشميمة، والعاطر النسيمة، في التاريخ والتراجم**: ذكره السنجاري في الجزء الثاني من منائح الكرم ورقة 103ب، 119أ(نسخة طوب قابو).

4) **نسيم الصَّبا، ونديم الصِبّا**: هو كتاب جامع في الأدب والتاريخ والاجتماع والسياسة والعلوم والفنون على نمط عيون الاخبار والعقد الفريد.

منه نسخة باسطنبول مكتبة علي أميري ملت رقم 2528 تقع في 377 ورقة عليها تملك بتاريخ 1167 هـ[1].

124 ـ علي بن أبي بكر بن الجمّال المصري المكي
(ت 1072 هـ/ 1662 م)

صعيدي الأصل ولد بمكة المكرمة سنة 1002 هـ.

توفي والِدُه صغيراً وَتربّى يتيماً فقيراً فباشر الآذان واهتم به أبو الفرج الزين ولزِمَهُ فحفظ المتون وحضَر دروس الشيخ عمر البصري وأحمد بن علان ومحمد الحطاب.

أخذ عنه العجيْمي وأحمد النخلي. صنف التآليف الكثيرة خاصة في

(1) ذكرها ووصفها محمد عيسى صالحية في بحثه الذي عنوانه «المخطوطات اليمانية في مكتبة علي أميري ملت» الذي نشره في المجلد 26 من مجلة معهد المخطوطات العربية ص 707 ـ 708.

الفرائض والحساب مع رسائل في الفقه والنحو.

توفي يوم 22 ربيع الثاني سنة 1072 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

النخلي: بغية الطالبين ص 47 ـ 50؛ المحبي: خلاصة الأثر 3 : 128؛ البغدادي: هدية العارفين 1 : 759؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 353 ـ 354. مجلة المنهل، العدد 475 ص 204، سنة 1989 م.

● **آثاره التاريخية:**

1) **تحفة القرى، في فضل القاطنين بأم القرى:**

2) رسالة في أن الشافعي هو المَعْنِي بعالم قريش: ذكرهما مرداد.

125 ـ عبدالله بن سعيد بن عبدالله باقشير الشافعي الحضرمي المكي (ت 1076 هـ/ 1665 م)

من عائلة حضرمية الأصل كان جده عبدالله بن محمد باقشير من العلماء (ت 958 هـ/ 1551 م) ألّف كتابا في تراجم أسلافه سماه «كتاب السعادة والخير، في مناقب السادة بني قشير» (انظر كحالة 6 : 117).

أمّا عبدالله بن سعيد باقشير فهو مكي وُلد بها بعد سنة 1000 هـ. وأخذ علوم القراءات والأصول والفقه والحساب والحديث على شيوخ مكة، من بينهم أحمد الحكمي وعبد الملك العصامي وعبد الرحمن المرشدي ومحمد بيري وعمر البصري وغيرهم.

وضع التآليف المفيدة في العلوم التي أتقنها وأخذ عنه العلماء منهم حسن العجيمي والشلي وأحمد النخلي.

توفي 25 ربيع الأول سنة 1076 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

العجيمي: خبايا الزوايا ص 215 (نسخة الحرم المكي) ؛ النخلي: بغية

الطالبين ص 9 ـ 11؛ ابن معصوم: السلافة 218؛ المحبي: خلاصة الأثر 3: 469؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 289 ـ 290.

● آثاره التاريخية:

الفتوحات المكية، في تراجم السادة القشيرية: قال مرداد: اختصر كتاب جده في مناقب أسلافه،أ هـ. وهو الذي ذكرناه في أول الترجمة بعنوان كتاب السعادة والخير... ومن كتاب الفتوحات المكية نسخة في مجموعة Garrett بجامعة برنستن بأمريكا برقم 709، تقع في 112 ورقة، جمع فيها تراجم عائلة باقشير.

126 ـ عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي المكي
(ت 1080 هـ/ 1669 م)

وُلد بزواوة بالمغرب الأوسط وأخذ العلم بالجزائر عن الشيخ عبد الكريم الفكون وسعيد قدورة، وأخذ بتونس عن تاج الدين البكري وبمصر عن النور الأجهوري والشهاب الخفاجي.

دخل مكة سنة 1054 هـ فجاور بها 3 سنين ثم رحل الى مصر لطلب العلم وعاد الى المجاورة والإقامة بمكة فأخذ بها عن تاج الدين المالكي وزين العابدين الطبري وعبد العزيز الزمزمي.

درّس بالمسجد الحرام وتولّى إمامته، أخذ عنه كثير من طلاب العلم بمكة منهم النخلي والعصامي والعجيمي والشلي وأحمد بن شيخان والرحالة العياشي.

اشتهر في مكة بالعلم والصلاح وحصَّل كتبا عديدة بعضها بخطه وبعضها بالشراء.

توفي بمكة 24 رجب سنة 1080 هـ.

● مصادر ترجمته:

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 502 ـ 503، 510 ـ 511؛ العجيمي: خبايا الزوايا 308 (نسخة الحرم المكي)؛ الشلي: عقد الجواهر 376 (نسخة تريم)

النخلي: بغية الطالبين 41 ـ 45؛ العياشي: الرحلة 2: 125 ـ 137؛ المحبي خلاصة الأثر: 3: 240؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 383 ـ 385؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 500 ـ 503؛ مخلوف: شجرة النور الزكية 1: 311 ـ 312.

● آثاره التاريخية:

1) **أسماء رواة الإمام أبي حنيفة**: ذكره مخلوف ومرداد.

2) **فهرسة بمقروءاته على الشيخ البابلي**: فيها مروايات البابلي ويسمى **منتخب الاسانيد، في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد**: ذكرها الكتاني وقال انه وقف عليها في المكتبة الخديوية بمصر (فهرس الفهارس ص 211) ونقل عن النخلي قوله «وقد استودع الشيخ عيسى هذه المقروءات كلها في مؤلف سماه منتخب الاسانيد. وقد قيّد فيه أسماءها كلها وضبط اسانيدها الى مؤلفيها...». منه نسخة بالمكتبة الشرقية العمومية في بانكيبور بالهند رقم 734 تقع في 30 ورقة. أوله: نحمدك اللّهم يا من وصل مَن انقطع إليه فاتصل سنده بالعروة الوثقى...

3) **كنز الرواية المجموع، في دُرر المجاز ويواقيت المسموع**: ذكر فيه أسماء شيوخه وعرّف بهم وبمؤلفاتهم وشيوخهم. ذكره تليمذه الرحالة العياشي في رحلته فقال: «وهو تأليف سَلكَ فيه مَسْلكاً عجيباً، ورتّبه ترتيباً غريباً، جمع فيه من غرائب الفوائد شيئاً كثيراً، وهو إلى الآن لم يكمل، وإذا منّ الله بإكماله يطلع في عدّة أجزاء».

«والمسلك الذي سلكه هو أنه رتّبَهُ على اسماء شيوخه، فبدأ أولا بالتعريف بالشيخ وذكر مؤلفاته ومفرداته واسماء شيوخه حتى يستوفي ذلك، ثم يذكر قراءته هو عليه وما قرأ عليه من المؤلفات، ثم يذكر سنَدَ شيخه الى المؤلف، فيكتُبُ شيئاً مِن أول الكتاب ثم يعرّف بمؤلفه أبسط تعريف مع ما يستَتْبع ذلك من الفوائد والضبط، وكذلك يفعل في كل شيخ من شيوخه وفي كل مؤلَّف قرأه عليه.

وقد وهب لي خليلي الشيخ حسن العجيمي نسخة بخطّه ممّا وجد من هذا المؤلّف».

ثم يروي العياشي قصته مع شيخه الثعالبي وانه طلب منه أن يضع لهذه الفهرسة مقدمة وعنوانا، فوضعهما العياشي ونقل كامل المقدمة والعنوان في الرحلة 2: 133 ـ 137.

وذكر الكتاني في فهرس الفهارس 500 ـ 503 كتاب كنز الرواية فقال: «هو

في جزأين ظفرتُ منه بالمجلد الأول[1] ، وهو عندي عليه خط مؤلّفه بالمقابلة والتصحيح تمّ نسْخُه سنة 1075 هـ قبل وفاة المؤلف بخمس سنين».

وبعد أن عرض قول العياشي قال الكتاني عن كتاب كنز الرواية: «وذلك مما يدلّ على اعتناء عظيم وحفظ تام ومطالعة واسعة». ثم وصف منهج المؤلف في الجزء الذي يملكه.

4) **مقاليد الأسانيد**: ذكر فيه شيوخه من المالكية وغيرهم. ذكره مرداد ولعله نفس الكتاب منتخب الأسانيد.

127 ـ أحمد بن عامر بن حسن السعدي الحضرمي المكي شهاب الدين (ت 1080 هـ/ 1669 م)

أديب وُلد وترعرع بحضرموت، فأخذ بها، ثم قدم مكة وأخذ عن عيسى المغربي الثعالبي وعبد الله باقشير وغيرهما.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 91 ـ 92؛ الزركلي: الأعلام 1: 142.

● آثاره التاريخية:

شرح الصدر، في تسمية أهل بدر: ذكره مرداد وقال: مؤلَّفٌ حافلٌ، وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 44. قال الزركلي: مطبوع، ولم نجد له ذكراً في معجم المطبوعات لسركيس.

128 ـ أبو بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان باعلوي الحسيني المكي (ت 1085 هـ/ 1674 م)

عرض المحبي في خلاصة الأثر نسب آل شيخان ورفعه إلى الإمام علي ابن ابي طالب.

وُلد أبو بكر بن سالم بمكة سنة 1026 في جمادى الأولى.

---

(1) يمكن أن نعثر عليه ضمن مكتبة الكتاني التي نقلها معه إلى فرنسا.

أخذ عن والده وعن غيره من العلماء وأهل الدين. له أشعار جمَعَها في مجاميع أخذ عنه العجيمي وغيره.

توفي بمكة في صفر سنة 1085 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

العجيمي: خبايا الزوايا 125 (نسخة الحرم المكي)، المحبي: خلاصة الأثر 1: 82 ـ 84؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 66؛ كحالة: معجم المؤلفين 3: 62.

● **آثاره التاريخية:**

1) **رسالة في ترجمة ومناقب والده سالم بن أحمد بن شيخان**: وضعها بإشارة من الشيخ محمد بن علوي. ذكرها مرداد نقلا عن العجيمي. ونقل عنها المحبي في خلاصة الأثر 2: 200.

2) **شرح كبير على منسك الحج للخطيب الشربيني**: ذكره المحبي ومرداد.

129 ـ علي بن محمد بن عبد الرحيم الايوبي المكي الشافعي (ت 1086 هـ/ 1675 م)

وُلد بمكة في حدود سنة 1020 هـ، وأخذ عن عبد العزيز الزمزمي ومحمد علي بن علان.

هو مدرّس وخطيب المسجد الحرام. كان بليغاً له نظم حسن. اشتهرت خُطَبه بين الناس، فجمعها في كتاب حافل، وانتشرت فخطب بها خطباء من البلاد الاسلامية.

ترجم لنفسه في إحدى رسائله، فنقل عنها المحبي في ترجمته في خلاصة الأثر.

● **مصادر ترجمته:**

المحبي: خلاصة الأثر 3: 193 ـ 195؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 761؛

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 349 ـ 350.

● **آثاره التاريخية:**

القصور المشيدة، في مدح المقام العالي المولى أحمد قاضي مكة المشرفة: ذكره المحبي والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 228.

130 ـ أحمد بن أبي بكر بن سالم بن شيخان باعلوي المكي (ت 1091 هـ/ 1680 م)

ولد بمكة في رجب سنة 1049 هـ ونشأ بها. لازَمَ أباه وأتقنَ كثيراً من الفنون. درّس بالحرم، وكتب الشعر وألّف عدة رسائل.

أخذ عن عبدالله بن سعيد باقشير.

● **مصادر ترجمته:**

شيء من خطه على مخطوطة البرق اليماني، نسخة برلين رقم 9742؛ ذكره العصامي: في سمط النجوم العوالي 4: 471 وقال عنه: صاحبنا المرحوم؛ المحبي: خلاصة الأثر 1: 163 ـ 164؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 93 ـ 94؛ الزركلي: الأعلام 1: 105؛ كحالة: معجم المؤلفين 1: 176.

● **آثاره التاريخية:**

مختصر تاريخ القطب النهروالي المسمى بالبرق اليماني: اختصره وزاد فيه زيادات، ذكره مرداد.

131 ـ أحمد بن عبدالله بن حسن باعنتر السيوني الحضرمي (ت 1091 هـ/ 1680 م)

ولد بحضرموت سنة 1018هـ، وتوفي بالطائف.

● **مصادر ترجمته:**

المحبي: خلاصة الأثر 1: 388؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 163؛ كحالة:

معجم المؤلفين 1: 287 ـ 288. ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 293 في ترجمة شيخه عبدالله البصري.

● **آثاره التاريخية:**

ذيل على تاريخ المدينة للمرجاني: ذكره البغدادي في هدية العارفين.

132 ـ محمد بن أبي بكر بن أحمد الشهير بالشلّي الحضرمي، المكي أبو علوي، جمال الدين (ت 1093 هـ/ 1682 م)

وُلد بتريم ـ اليمن ـ سنة 1030 هـ، وأخذ بها العلم عن والده وعن غيره من العلماء، ثم سافر إلى الهند فأقام بها أربع سنوات وأخذ عن علمائها. ثم انتقل إلى مكة فأقام بها، وتتلمذ على شيوخها ومنهم عبد العزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي المغربي وعبد الله باقشير ومحمد بن سليمان الروداني وزين العابدين الطبري ونال منهم الإجازات في مختلف العلوم.

درّس في المسجد الحرام أعواماً فأخذ عنه خلْقٌ كثير، وتتلمذ عليه مِن علماء مكة الشيخ حسن العجيْمي وتاج الدين السنجاري وغيرهما.

وقد اشتهر الشلّي بالتاريخ والفقه وغيرها من العلوم الإسلامية، كما اشتهر بإتقانه للفلك والرياضيات حتى لُقّب بالفلكي الرياضي. فقد ألّف رسالتيْن مطوّلتيْن في علم الميقات بلا آلة، ورسالة في علم المجيب ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة المشرفة، ورسالة في الاسطرلاب وأخرى في المقنطر ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها[1]، مع تآليف أخرى في علوم الشريعة واللغة والمنطق.

توفي في أواخر ذي الحجة سنة 1093 هـ/ 1682 م.

● **مصادر ترجمته:**

الشلي: المشرع الروي (ترجمة شخصية) 2: 38 ـ 41؛ العجيمي: خبايا الزوايا ورقة 94 ب ـ 95 ب (نسخة القاهرة)؛ المحبي: خلاصة الأثر 3: 336 ـ 338؛ المرادي: سلك الدرر 4: 68؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر

---

(1) من كتبه تأليف في الفلك، منه نسخة بمكتبة ابن عباس بالطائف برقم 26 / 18 م كُتبت بعد وفاته بسنوات قليلة.

النور والزهر ص 448 ـ 450؛ البغدادي: هدية العارفين 2:299؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 583؛ الزركلي: الأعلام 6:59 ـ 60؛ كحالة: معجم المؤلفين 9:104؛ يحيى الساعاتي: مجلة الدارة العدد 4 سنة 1400 هـ/ 1980 م ص 276.

● آثاره التاريخية:

1) **تاريخ ولاة مكة**: لم يذكره الشلي في ترجمته الشخصية التي وردت في المشرع الروي 2:38 ـ 41. وتبِعَهُ المترجمون له. إلاّ أن الزركلي ذكره وقال: ذكره في السنا الباهر في ترجمة أبي نمي سنة 992. وبالرجوع إلى السنا الباهر وجدتُ الشلي يقول: «وقد أفْردتُ لولاة مكة تاريخاً مستقِلاً جَرَّدتُ فيه مَا وقفتُ عليه مِن ذلك».

2)**السنا الباهر، بتكميل النور السافر، في أخبار القرن العاشر**: هو كتاب في وفيات وتراجم أهل القرن العاشر، وضعَهُ تكميلاً على كتاب النور السافر الذي ألفه عبد القادر بن شيخ العيدروسي اليمني الحضرمي والمتوفي بالهند سنة 1038 هـ/ 1628 م. وقد رتّب الشلّي كتاب السَّنا الباهر على ترتيب وفيات المترجمين، مبتدئا بوفيات سنة 901 هـ منتهياً بوفيات سنة 1000 هـ جاعلا عنوان كلّ سنة تاريخَها ومرتّباً التراجمات حسب تتابع أشهر السنة مبتدئا كل ترجمة بقوله وفيها مع التذكير بالسنة بذكرها أرقاماً (مثلاً: وفيها 904).

وقد اهتم الشلّي بتراجم أهل الدين والعلم والسياسة مورداً تراجم مفصّلة نِسبيّاً مع عرض مُفَصَّل أحياناً لمناقب بعض أهل الدين وعناية بعرض عناوين كُتُب أهل العلم وذكر بعض الحوادث التاريخية الهامة في تراجم أهل السياسة مع إيراد القليل من النصوص والوثائق، معتمداً الكثير من كتب التاريخ والتراجم كمؤلفات السخاوي والسيوطي وتواريخ مكة للعز بن فهد وابنه جارالله بن فهد والاعلام للقطب الحنفي وتآليف ابن الديبع مؤرخ اليمن وكُتب طبقات العثمانيين والمصريين وكتب المناقب وغيرها، مع اعتماد أساسي على النور السافر للعيدروسي. فكان لِذلك ثرياً بما فيه من التعاريف بأصحاب التراجم وأعمالهم العلمية والاجتماعية وما اشتمل عليه من وصف للمنشآت الدينية وخاصة وصف التحوُّلات التي طرأت على الحرمين وما يعرضه من الأخبار التاريخية الدقيقة ووصف الحالة الاجتماعية، مع اعتناءٍ كبير بمنطقة الحجاز واليمن ومصر ورجالات الدولة العثمانية.

اعتمده المحبي في خلاصة الأثر في مواطن كثيرة ونقل عنه السنجاري في

منائح الكرم الجزء الثاني ورقة 96 ب، 109 أ، 119 أ (نسخة طوب قابو).

من كتاب السنا الباهر نسخة محفوظة بمكتبة شستربيتي برقم 5230 نُسخت سنة 1118 هـ/ 1706 م تقع في 357 ورقة، تَصْعُب الاستفادة من ثلثها الأخير بسبب انسياح الحبْر ورداءة مادة الورق. ونسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم 1586 تاريخ لم أطلع عليها. وقد ذكر الزركلي في الأعلام (8: 314) ضمن مصادره نسخة بالخزانة التيمورية ـ دون ذكر رقمها ـ ووصفها بقوله: في مجلد ضخم صفحاته 800 أضاف إليها أحمد تيمور فهارس في 51 صفحة.

3) **شرح على مختصر إيضاح المناسك**: ذكَرتْه أغلب مصادر ترجمته ووصفه المؤلف بقوله: «وألفت شرحاً للايضاح للشيخ ابن حجر (المكي) جمعتُ فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في مجلدين كبيرين» (المشرع الروي 2: 41).

4) **عقد الجواهر والدرر، في أخبار القرن الحادي عشر**: هو كتاب سار فيه الشلي على نظام الحوليات بداية من سنة 1001 هـ إلى سنة 1093 هـ سنة وفاته. وجعل لكل سنة عنوانا هو رقم تلك السنة ثم يدرج تحت العنوان أخبار حوادث تلك السنة، مبتدئا كل وحدة من الاخبار بقوله وفيها. وبذلك يعتبر الكتاب تكملة لكتابة السنا الباهر الذي إنتهى فيه الى اخبار سنة 1000 للهجرة.

وقد اهتم المؤلف اهتماماً كبيراً بوفيات رجال العلم والفضل والسياسة الذين تُوفُّوا في هذا القرن لذلك غلَبَت على أخباره الوفيات التي يُلْحِقُ بها ترجمة المتوفَّي التي يضبط فيها تاريخ الوفاة باليوم والشهر ويذكر اسم المترجم كاملا وأوصافه واختصاصاته العلمية ووظائفه وشيوخه وتلاميذه وكل ما كان هاماً مما تعلَّق بحياته الخاصة والاجتماعية وقائمة تآليفه بشيء من التفصيل. وقد يُطيل الشلّي في بعض التراجم فيذكر فيها تفاصيل دقيقة، كما قد يُوجِزُ إيجازاً مخِلاًّ عند ترجمته لبعض العلماء المشهورين في عصره مثلما فعل مع ترجمة عبد القادر بن يحيى الطبري معاصره وصاحب التآليف العديدة والشهيرة.

أما المترجمون فأغلبهم ينتسب الى الحجاز وجنوب الجزيرة كاليمن وحضرموت وعدَن، ومَن يكون عثمانياً أو شامياً أو مصرياً، مع ترجمة بعض أهل المغرب. والاشخاص الذين يترجمهم يعودون الى ثلاث طبقات اجتماعية: أهل الصلاح والتدين والعمل الاجتماعي، وأهل العلم والتدريس والتأليف، وأهل السلطة في الحجاز واليمن والدولة العثمانية. بلغ عدد المترجمين قرابة الثلاثمائة ترجمة.

واذا غلبَ على الكتاب ورود التراجم فان فيه بعض الاخبار السياسية

والاجتماعية والمعمارية والحربية التي وقعتْ خلال هذا القرن.

واعتماداً على نسخة المدينة المنورة فيبدو أنّ المؤلف أنهى تأليفه لكتابه سنة 1093 هـ بخبر مؤرَّخ بأوائل شوال من السنة، وهو خَبَرَ الأَمْر بطرد الشيخ محمد بن سليمان الروداني المغربي من الحرمين دون ذكر وفاته. وتنتهي ترجمته بما أورده الناسخ أبراهيم الجِينيني بقوله «إلى هنا انتهى ما ترجمَه المؤلف على السنين. وتوفّي هو رحمه الله في هذه السنة[1] . . . وقد كان ترجم جماعة هم في الاحياء فمنهم من مات بعده ومنهم من هو حي إلى الآن نفع الله بهم، وها نحن ذاكرون لهم كما ذكرهم على الأحرف ومن توفي منهم تُذْكَر وفاته في الهامش، والله الموفق المعين آمين»[2] وهذه التراجم المذكورة والملحقة بالكتاب تقع في 15 ورقة.

من كتاب عقد الجواهر والدرر أربع نسخ مخطوطة:

أ ـ نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 453. ولعلها أهم النسخ وأقدمها حيث نُسختْ على أصل المؤلف سنة 1098 هـ نسخها أحد العلماء هو إبراهيم الجينيني الدمشقي بعد وفاة المؤلف بخمس سنين ونقلها على الأصل الذي أرسله له المؤرخ العلامة حسن عجيمي المكي، كما دلّ على ذلك ما كُتِب في نهاية المخطوط وهذه النسخة تقع في 163 ورقة، قليلة الخطإ واضحة الكتابة.

ب ـ نسخة مكتبة الاحقاف باليمن ـ مجموعة الحسيني رقم 21 تاريخ/ تريم عدد أوراقها 258 ورقة كتبت سنة 1301 هـ ناسخها اسمه سالم بن هادي بن أحمد باصلامة. وهي نسخة حديثة رديئة الخط كثيرة الاخطاء والخلط [3] .

ج ـ نسخة مكتبة ذخيرة عبد السلام بجامعة علي كرة بالهند[4] برقم ف/ 3021.

هـ ـ نسخة بالمتحف البريطاني رقم 16647.

أما مصادر الكتاب فهي هامة وكثيرة أغلبها من كتب التاريخ والطبقات للمؤلفين المكيين واليمنيين. واذا كان بعضها مشهوراً ومعروفاً مثل السلافة لابن معصوم والنور السافر للعيدروسي وإنباء المؤيد الجليل لمحمد علي بن علان المكي

---

(1) تذكر المصادر أنه توفي في 29 ذي الحجة سنة 1093 هـ.

(2) انظر نسخة المدينة المنورة ورقة 146 ب.

(3) وقد اطلعتُ على النسختين أ و ب واستفدتُ منهما.

(4) وصف المرحوم فؤاد سيد النسخة أ و ج في مجلة معهد المخطوطات 2/3/215.

فان بعض مصادره ضاعت مخطوطاتها ولم تبق منها نسخ ـ على حدّ علْمنا ـ مثل كتاب الدرر المنيفة في بناء الكعبة الشريفة وكتاب المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر وكلاهما من تأليف محمد علي بن علان وكتاب زهر الروض المقتطف ونهر الحوض المرتشف لعبد الرحمن بن علي المرشدي المكي. وغيرها من كتب التاريخ.

نقل عنه العصامي في سمط النجوم العوالي 4: 399، 406، 422.

5) **فهرسة لنفسه**: ذكرها العجيمي في خبايا الزوايا ورقة 95 أ ونقل مرداد ذلك في المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص 450.

6) **المشرع الروي، في مناقب السادة آل باعلوي**: طبع الكتاب طبعة أولى بمصر بالمطبعة الشرقية سنة 1319 هـ وطبع طبعة ثانية في جزأين، لم يذكر تاريخها ولا مكانها وإنما وُضِعَتْ لها مقدمة في 8 صفحات أملاها محمد بن أحمد الشاطري بجدة في محرم من عام 1401 هـ/ نوفمبر 1980 م. وفي آخر الجزء الثاني فهارس للأعلام والأماكن والقبائل والاقوام، وهي فهارس خاصة بالجزء الثاني. وبما أنه لم يُذْكر مكان الطبعة فقد تمّ التجليد في بيروت بمؤسسة فؤاد بعينو. ويبدو أنها طبعة اعتمدت نص الطبعة الأولى فلم تُذكَر فيها هوامش تحقيق أو مقابلة بين نسخ مختلفة ولا غير ذلك مما يستوجبه التحقيق العلمي.

وضع المؤلف كتابه هذا ليذكر فضائل وتاريخ وتراجم آل باعلوي من الاشراف، وجعله في مقدمة وبابين وخاتمة.

فالمقدمة: في فضل أهل البيت والقرابة اعتماداً على الآيات والاحاديث والآثار.

والباب الأول: في نسب آل باعلوي وتنقلاّتهم في الأقاليم وهِجرتهم إلى اليمن واستقرارهم بمدينة تريم. وهو باب غنّي بالاخبار التاريخية الخاصة بالأشراف في مختلف العصور.

والباب الثاني: جَمَع فيه 320 ترجمة لرجال آل باعلوي ـ دُون أن يترجم لواحدة من نسائهم ـ ورتَّب التراجم على حروف الهجاء مبتدئا بالمحمَّدين الذين وضع في آخرهم ترجمة شخصية لنفسه[1] ثم سار على ترتيب بقية الحروف إلا أنه قدّم مَن اسمُه أبو بكر على من اسمه أحمد. وجاءتْ تراجمه مُفصّلة معتمدة على

(1) في نسخة تريم من كتاب عقد الجواهر والدرر للشلي المذكورة سالفاً أُلحِقت هذه الترجمة الشخصية بعد نهاية الكتاب.

مصادر كثيرة وهامة منها كُتب في فضائل وتراجم الأشراف وغيرها من كُتب الطبقات والتاريخ والمعاجم.

أما خاتمة الكتاب فهي في ذكر خِرْقة آل باعلوي.

كان هذا الكتاب مصدراً اعتمده كثير من المؤرخين منهم المحبي في خلاصة الأثر والمرادي في سلك الدرر ومرداد في المختصر من كتاب نشر النور والزهر، وغيرهم.

7) **مشيخة والِدِه**: وهي التي ذكرها الشلي في كتاب عقد الجواهر والدرر ص 328 (مخطوطة المدينة المنورة) حيث قال في ترجمة والده إنه ينوي أنْ يضع مشيخة باسم والده بما نصُّه: «أما تفْصِيل كلّ عن كلّ، وتحرير الجُلّ عن ذلك والقلّ، فهو يُطلَب مِن المشيخة التي أنا - إن شاء الله - جامِعُها على اسمه، وواضِعُها على رَسْمه، يَسَّر الله ذلك بمنّه وكرمه» والملاحَظ أن الشلي توفي في نفس السنة التي ألّف فيها كتابه عقد الجواهر، ولم يُعْلَم هل أنْجزَ كتابة هذه المشيخة أَمْ وافتْه المنون قبل ذلك؟

8) **نفائس الدُّرر، في أشراف القرن الحادي عشر**: ذكره المحبي في خلاصة الأثر 3 : 336 ونقَل عنه الترجمة الشخصية التي كتبَها الشلي، وعند المقارنة تبيّن لي أنها نفس الترجمة التي وردت في المشرع الروي 2 : 38 - 41 مع بعض اختلاف طفيف. وقد ذكر البغدادي في إيضاح المكنون 2 : 662 كتاب نفائس الدرر ونسبه للشلي أيضا.

ولعله هو الكتاب الذي ذكره الشلي في ترجمته الشخصية في المشرع الروي وقال عنه: «وجمعتُ تاريخاً في أخبار القرن الحادي عشر كتبتُ منه مجلداً» كما يمكن أن يكون هو نفس كتاب عقد الجواهر والدرر.

والملاحظ أن الترجمة الشخصية التي نقلها المحبي عن نفائس الدرر لم ترد في كتاب عقد الجواهر والدرر إلا في نسخة تريم (انظر اعلاه).

133 - محمد بن سليمان[1] الروداني المغربي المكي
(ت 1094 هـ/ 1683 م)

وُلد سنة 1030 هـ - على أرجح الأقوال - في مدينة تارودنت في بلاد

(1) أغلب المصادر المشرقية تذكره باسم محمد بن محمد بن سليمان وهو وهم فإن اسمه محمد بن سليمان كما كتبه بنفسه في إجازة له بخطه على مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم6 مجاميع 43130 عمومية، نقلها مصورة الزركلي في الأعلام 6 : 152.

السوس بالمغرب الاقصى، وهي مدينة حَظيتْ بحركة عِلْمية مزدهرة.

أخَذ الروداني العلم على علماء بلَدِه في شبابه ثم رحل في طلب المعرفة فأخذ عن شيوخ مراكش والجزائر ومصر، وجاور بالمدينة مدة ثم غادرها لتكاثر مكائد حسّاده، فدخل مكة المكرمة للاقامة بها وجاور سنوات عديدة، وبها تزوّج وابتنى داراً. وفي سنة 1080 هـ تعرّف على الوزير الأعظم مصطفى بك وسافر معه الى القسطنطينية سنة 1081 هـ فحَظِي بالعناية والتقدير، وقيل إنه اجتمع بالسلطان العثماني، ومكث هناك سنة يُفيدُ ويستَفيد تحت رعاية وتقدير الوزير أحمد باشا الكبرلي، حتى أنه استُشِير في تولية الشريف بركات ابن محمد. وعاد إلى مكة ليتولّى الوظائف السياسية العظيمة، وجاءت أوامر السلطنة العثمانية بتوليته «النظر في أمور الحرمين الشريفين حتى صار شريف مكة لا يَصْدُر إلاّ عن رأيه، وأُنيطت به الأمور العامة والخاصة».

وظهرت له مواقف عظيمة في فعل الخير والمبرات والنهي عن المنكرات. فقد رتَّب نظام الأربطة والزوايا والتكايا، ورفع أيدي المتسلّطين عليها فأخرجهم منها وفتحها للمستحقين الذين تنصّ عليهم أوقافها، وبنى الأربطة الجديدة، ومهَّدَ الطرقات إلى الحجُون وعقبة منى، ورتّبَ مقابر الغرباء والفقراء، وقاوم البدع المنتشرة في عصره ونهى الناس عن إقامة موالد يجتمع فيها الرجال والنساء وخاصة تلك التي كانت تقع في مدفن عبدالله العيدروس صاحب الشبيكة.

فأثارت أعماله هذه أصحاب البدع والمصالح واغتنموا فرصة وفاة الوزير العثماني فأثاروا ضِدَّه الشريف بركات وطلب مِن السلطان الأمر بإخْراجه مِن مكة، فجاء أمر السلطان بإخراجه إلى بيت المقدس سنة 1093 هـ بعد أَن أُهين ونِيلَ منه وسبَّته العامة وأساءَتْ إليه، وقِيلَتْ في هجائه أشعار كثيرة وَقِحَةٌ. فكان الرجل ضحية أمْره بالمعروف ونهْيه عن المنكر. حتى أن أغلب مؤرخي مكة المعاصرين له لم يكونوا يَعْرِضُون أخباره بنزاهة، فكان الكثير منهم ينقل انتقادَ العامة له ويتغَاضَى عن ذكر المنكرات والبِدَع التي كان يُحارِبُها، وربما ظهرت عند بعضهم صِيَغٌ تنمّ عن شماتتهم به لما وقع له من

إهانات قام بها سفهاء ذلك الزمن. وخرج ابن سليمان الروداني من مكة مريضا خائفا من قطاع الطريق فأقام بدمشق إلى أن توفي بها غريبا سنة 1094 هـ.

كان الروداني من علماء عصره الكبار فقد أخذ عن أكابر أهل العلم وقرأ الكتب العديدة المذكورة في كتابه صلة الخلف. وألّف التآليف العظيمة في الحديث والأصول حتى قال عنه بعض أهل عصره «إنه يعرف الحديث والأصول معرفةً ما رأينا مَن يعرفُها ممَّنْ أدْركْناه» كما كان عالماً بالهيئة وعلم الميقات واخترع كرة فلكية عظيمة دقيقة تُغني عن كثير من الأعمال الحسابية والآلات الهندسية، سماها الآلة الجامعة، رآها الرحالة العيَّاشي ووصفها في رحلته. وألّف تآليف هامة في هذا العلم.

● مصادر ترجمته:

الروداني في كتابه صلة الخلف (أخبار متفرقة)؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر الورقة 147 أ ـ ب (نسخة الجينيني)؛ العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 505 وما بعدها، ونفس الجزء 542 ـ 544 ؛ السنجاري: منائح الكرم، أخبار مفصلة في الجزء الثاني من نسخة طوب قابو الورقات 107 أ و151 ب و167 أ، وغيرها؛ العياشي: الرحلة 2: 30 ـ 45؛ العجيمي: خبايا الزوايا ورقة 107 أ (النسخة المصرية)؛ المحبّي: خلاصة الأثر 4: 204 ـ 208؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 431 ـ 434؛ دحلان: خلاصة الكلام ص 102 ـ 104؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 298؛ الكتاني: فهرس الفهارس 425 ـ 429؛ الزركلي: الأعلام 6: 151 ـ 152؛ ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب العربي 2: 304؛ كحالة: معجم المؤلفين 10: 53؛ السباعي: تاريخ مكة 2: 378؛ شارل بيلا: مقدمة رسالة الروداني التي حققها وهي بعنوان «النافعة على الآلة الجامعة» ص 6؛ محمد حجي: مقدمة كتاب الروداني صلة الخلف ص 7 ـ 17؛ ومصادر أخرى ذكرها محمد حجي في مقدمته السابقة الذكر.

● آثاره التاريخية:

صلة الخلف، بموصول السلف: هو فهرس لمرويات المؤلف وأسانيده العامة والخاصة. جمع فيه كُتُبه التي يرويها وسلاسل مروياته. وضعَهُ على مقدمة وتسعة وعشرين بابا وخاتمة:

في المقدمة ذكر أسانيده العامة إلى كبار الرواة والمُسْندين كابن حجر العسقلاني، ثم أسانيده الخاصة بالصحاح العشرة.

أما الأبواب فقد ذكر فيها عناوين الكتب وأسماء المؤلفين وأسانيده إليها مرتّباً عناوين الكتب على ترتيب حروف الهجاء، واضعاً لكل حرف منها باباً ذكر فيها قرابة 2400 من الكتب والرسائل والقصائد والأحاديث التي أخذها عن طريق القراءة أو السماع أو الإجازة عامة كانت أو خاصة.

الخاتمة جعلها لنوادر اللطائف ذكر فيها سلاسل الفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والنحو وأصول الدين وأصول الفقه وغيرها من العلوم.

طُبع الكتاب محقَّقاً من طرف محمد حجي تحقيقا طيبا، طبعَتْه دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1408 هـ/ 1988 م وقد اعتمد في تحقيقه على ثلاث نسخ إحداها بخط ابن المؤلف سنة 1097 هـ وأشار في هوامش بالصفحة 16 من المقدمة إلى أنه يسعى الى الحصول على مصورات لمخطوطات ثمانية من صلة الخلف: 4 بمكة المكرمة، 2 بتونس، نسخة بمصر، نسخة بباريس. ولسنا ندري إن كان قد حصل عليها ولعل تركه لها وهو يعرفها يعود لصعوبة الحصول على مصورات المخطوطات الاسلامية من الكثير من المكتبات الاسلامية.

ويجدر بنا أن نشير هنا الى وجود نسختين هامتين هما نسخة برنستن بأميركا (Garrett) برقم 2199 عليها إجازة من المؤلف مؤرخة بسنة 1082 هـ، ونسخة شستربيتي برقم 3874 نسخت سنة وفاة المؤلف 1094 هـ نسخها ابراهيم الجينيني وهو من العلماء المؤرخين (انظر كحالة: معجم المؤلفين 1: 36).

134 ـ محمد بن محمد البخشي البكفلوني الحلبي الشافعي نزيل مكة (ت 1098 هـ/ 1687 م)

وُلد ببكفلون ـ من قرى حلب ـ في ربيع الأول سنة 1038 هـ.

أخذ عن علماء الشام بحلب ودمشق وسافر الى القسطنطينية فلقي بها بعض أشراف مكة فمدحهم.

قدم مكة مع أهله وبعض أولاده سنة 1096 هـ فأقام بها الى أن توفي في 5 ربيع الثاني سنة 1098 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي 4: 565؛ المحبي: خلاصة الأثر 4: 208؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 410 ـ 411؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 583، 1893؛ الزركلي: الاعلام 7: 65.

● **آثاره التاريخية:**

شمس المفاخر، في الذيل على قلائد الجواهر، في مناقب الشيخ عبد القادر: هو ذيل على كتاب قلائد الجواهر لمحمد بن يحيـى التادفي (ت 963 هـ). الذي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون 1353.

طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة 1326 هـ في 123 صفحة.

135 ـ إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بِيرِي الحنفي المكي (ت 1099 هـ/ 1688 م)

وُلد بالمدينة المنورة ثم انتقل الى مكة.

أخذ عن عبد الرحمن المرشدي ومحمد علي بن علان وعن شيوخ المصريين من الأحناف، ورسخ في علم الفقه فأصبح مفتي مكة وفقيهها الحنفي.

وكان بينهُ وبين محمد بن سليمان الروداني عدم أُلْفة.

من تلاميذه حسن العجيْمي وتاج الدين الدّهان وكثير من الوافدين.

ألّف في العديد من الفنون فكَثُرتْ تآليفه ورسائله حتى قال المحبي في خلاصة الأثر: بلغتْ أكثر من سبعين عنوانا، ولكن مرداد في المختصر من نشر النور والزهر عدَّ منها أكثر من مائة.

في المكتبات مجاميع من رسائله منها المجموع رقم 2868 بمكتبة جامعة برنستن بأمريكا.

توفي 16 شوال سنة 1099 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

العصامي: سمط النجوم العوالي 4:472؛ المحبي: خلاصة الأثر 1:19 ـ 20؛ البغدادي: هدية العارفين 1:34؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 39 ـ 44 ؛ الزركلي : الاعلام 1 : 36 ؛ كحالة: معجم المؤلفين 1 : 22.

● **آثاره التاريخية:**

أغلبها رسائل ذكرها مرداد في ترجمته لإبراهيم بيري.

1) **بلوغ الأرب، في بيان أرض الحجاز وجزيرة العرب.**

2) **رسالة في جمرة العقبة:** ذكرها عبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل ج 7 ص 403 سنة 1947 م.

3) **رسالة في حكم الاقتداء بالمخالف.**

4) **رسالة في حكم البناء في منى.**

5) **رسالة في حكم جواز العمل بالحيلة لمن قصد مجاوزة الميقات بلا إحرام:** منها نسخة في 4 ورقات حُفظت بمكتبة مكة المكرمة برقم 115 (فقه حنفي).

6) **رسالة في حكم القَصْر في صلاة المتوجّه مِن مكة إلى جدة:** نقَلَ عنها تاج الدين الدهان في رسالته التي عنوانها إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة ص 12 وص 22.

7) **رسالة في حكم مَن يُصَليّ بظلة سبيل السلطان مراد.**

8) **رسالة في من يُطْلَق عليه السيد الشريف.**

9) **رفع الاشتباك، في ردّ دعوى الالتباك:** ردّ به على رسالة عنوانها «الالتباك، عن حكم ماء التنباك» لمؤلف مجهول.

من الرسالتين نسختان بمكتبة ميونيخ بألمانيا ضمن المجموع رقم 884. رسالة ابراهيم بيري هي الرسالة رقم 8 من ورقة 119 الى 124، ورسالة الالتباك برقم 7 من ورقة 108 إلى ورقة 115.

10) **السيف المسلول، في دفع الصدقه لآل الرسول:** ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2:36.

11) **شرح المنسك الصغير لرحمة الله السندي**: منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم 6 (7) مجاميع، نسخَها جعفر بن ابي بكر اللّبني.

12) **القول الفاصل الماضي، في بيان حكم عزل السلطان القاضي**:

13) **النقول المنيفة، في حكم شرف وَلَد الشريفة**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 676.

136 ـ عبدالله بن حسين العفيف الكازروني المكي الحنفي (كان حيا سنة 1102 هـ/ 1690 م)

ولد بمكة ونشأ بها، لازَمَ حنيف الدين المرشدي. برع في الفقه الحنفي والأصول، له رسائل عديدة في الفقه والفتاوى، رد على بعض رسائل إبراهيم بيري الحنفي.

ولم يُعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته. قال مرداد كان حيا سنة 1102هـ

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 311 ـ 312.

● آثاره التاريخية:

1) ـ **بغية الناسك = أقرب المسالك**: وهو اختصار لباب المناسك.

2) ـ **رسالة في حِلّ أكل الصيد بالبندقة**.

3) ـ **شرح على منسك القطبي**.

4) ـ **القول المحكي، في حكم عمرة المكي**.

5) ـ **القول النقي، في الردّ على المفتري الشقي**: تتعلق بوظائف الأوقاف.

137 ـ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي الشافعي (ت 1111 هـ/ 1699 م)

وُلِد بمكة سنة 1049 هـ من عائلة مكية عُرِفَتْ بالعلم فوصَفَها مرداد

بأنها بيت قضاء وفضْل، وكان جدُّه وسَمِيُّه مِن العلماء والمؤرخين.

جمع المترجم من العلم ما جعله يتصدَّر للتدريس بالمسجد الحرام عهداً طويلا مع انكبابه على تأليف الكتب الشرعية واللّغوية والتاريخية. مِن ذلك كتاب الأوابد والعوائد، والفوائد والزوائد؛ يتعلق بفوائد القرآن العظيم الذي قال عنه تلميذه علي الطبري في إتحاف فضلاء الزمن: نفيس جداً وقَفْتُ عليه.

درّس الشريف بركات واتصل بالشريف زيد بن محسن فأهداه كتابه في التاريخ وزار معه المدينة المنورة سنة 1076 هـ وكان أديباً وشاعراً نقل الكثير من شعره في الجزء الرابع من سمط النجوم العوالي ص 486، 522، 523، 533، 556، 559، 570، 577، 580.

توفي في الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة 1111 هـ/ 1699 م.

● مصادر ترجمته:

المحبي: نفحة الريحانة 4: 123 ـ 134؛ المرادي: سلك الدرر 3: 139؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 402 ـ 403؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر 326 ـ 327؛ ابن بِشْر: عنوان المجد، في تاريخ نجد 1: 120؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 628؛ الزركلي: الاعلام 4: 157 ـ 158؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 182؛ معجم التاريخ ص 314.

● آثاره التاريخية:

1) **سمط النجوم العوالي، في أنباء الاوائل والتوالي**: طُبع الكتاب بالمطبعة السلفية بالقاهرة في أربعة أجزاء سنة 1380 هـ.

والذي تجدر الإشارة إليه أن من الكتاب نسخة بالمكتبة العمومية الشرقية ببنكيبور بالهند برقم 2475 كُتبتْ في حياة المؤلف سنة 1110 هـ. ونسخة أخرى بالمكتبة الوطنية النمساوية برقم 203/ 22 Qq بتاريخ 1112 هـ. ونسخة بمكتبة برلين نُسختْ سنة 1150 هـ برقم 9478. ونسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم 1563 بتاريخ 1157 هـ.

بدأ العصامي تأليف كتابه سنة 1094 هـ وأنهاه سنة 1098 هـ وألحق به بعد ذلك أخباراً عن حوادث شهر ذي القعدة سنة 1099 هـ. وحاول أن يجعل كتابه

تاريخاً واسعاً ـ نِسبيّاً ـ لما يتعلّق بمكة المشرفة من التاريخ القديم وتاريخ الاسلام ودُوَلِه الكبرى التي لها علاقة سياسية بمكة. ووضعه في مقدمة وأربعة مقاصد وخاتمة:

المقدمة: ذكر فيها أهمية علم التاريخ ودوافع تأليفه للكتاب، وأنه كتَبَهُ برسم الشريف زيد بن محسن، وعدَّدَ مصادِرَه فذكر منها أكثر من مائة مصدر ولكن أحصاء مصادر الكتاب دلّ على أنّ عدد هذه المصادر هي 149 مصدراً[1].

المقصد الأول: يتعلق بالنَّسَب النبوي الشريف، وقصص الأنبياء والرسل وتاريخ الجاهلية وأوضاع مكة قبل البعثة.

المقصد الثاني: وهو يشتمل على سبعة أبواب، جميعها في السيرة النبوية الشريفة.

المقصد الثالث: في تاريخ عهد الخلفاء الراشدين.

المقصد الرابع: وفيه سبعة أبواب.

الباب الأول: في تاريخ الدولة الأموية.

الباب الثاني: في تاريخ الدولة العباسية.

الباب الثالث: في تاريخ الدولة الفاطمية.

الباب الرابع: في تاريخ الدولة الأيوبية.

الباب الخامس: في تاريخ الدولة التركمانية.

الباب السادس: في تاريخ الدولة الجركسية.

الباب السابع: في تاريخ الدولة العثمانية.

الخاتمة: وفيها ثلاثة أبواب (تقع في 470 صفحة مطبوعة من الجزء الرابع):

الباب الأول: في أنساب الطالبيين والمشاهير من أعقابهم.

الباب الثاني: في ذكر مَن دعا منهم الى المبايعة.

الباب الثالث: في مَن وَليَ مكة من آل أبي طالب وهي دولة السليمانيين

---

(1) أحصاها الباحث بندر الهمزاني في رسالته التي أشْرَفْتُ عليها والتي عنوانها الكتابة التاريخية بمكة في القرن الحادي عشر، في الفصل الخاص بدراسة كتاب سمط النجوم العوالي.

ودولة الهواشم ودولة بني قتادة إلى عهد المؤلف.

وهذه الخاتمة التي تَشْمَل أغلب الجزء الرابع من الكتاب تُعتَبر مِن أهمّ ما في الكتاب، إذ أنها تؤرّخ للأَشْراف ولمكة المكرمة وتُوضِحُ علاقاتها بالدولتين المملوكية والعثمانية مع اشتماله على كثير من التفاصيل عن العمارة في الحرم المكي وأوضاع مكة السياسية والاجتماعية والعمرانية. ويزداد تَمَيُّز الكتاب في المرحلة التي تتناول تاريخ مكة في عصر المؤلف وما قبله بقليل.

وقد اعتمد العصامي على مصادر كثيرة من تواريخ المكيين مثل تذكرة النجم ابن فهد وتاريخ جِدِّهِ العصامي الكبير ونشأة السلافة لعبد القادر الطبري والأرج المسكي لعلي الطبري وعقد الجواهر والدرر للشلي ومنهل الضمآن لأخبار دولة آل عثمان لابن علان ووسيلة المآل لعبد الرحمن باكثير والدرر الفرائد المنظمة للجزيري وغيرها.

2) **منظومة في الأماكن التي يُستجابُ فيها الدعاء بمكة وحَواليْها:** شرحها إدريس بن أحمد الشماع المكي في كتابه الإصابة، في محلاَّت الإجابة، ذكر مرداد ذلك في كتابه المختصر من نشر النور والزهر في ترجمة إدريس الشماع (ت 1126 هـ) ص 126 ـ 127.

بيت العجيمي

من بيوتات مكة الأحناف المشتهرين بالعلم والتأليف وتولِيّ الوظائف الشرعية، كانوا من الشوَافع فتحنفوا، وكانت مساكنهم في شِعْب علي ثمّ انتقلوا إلى الشامية.

ذكرهم مرداد فقال: وبيْت العجيمي بمكة بيتٌ قديم أهل علم وفضل ومجد وإمامة وخطابة إلى زماننا هذا ـ وضبط العُجيْمي بالتصغير (انظر المختصر من نشر النور والزهر ص 70 و232 وذكرهم عبدالله غـازي المكي في كتابه إفادة الأنام الذي منه نبذة ضمن مخطوطات جامعة الرياض رقم 782، انظر الصفحة 17).

ونظراً لأهمية هذه العائلة العلمية فإننا نذكر قائمة (أولية) بأسماء علمائها المشتهرين منهم، بترتيب حروف المعجم:

1ـ أحمد بن جمال الدين العجيمي ـ من رجال أول القرن العاشر، أخذ عنه

إبراهيم بن علوي المتوفي سنة938 هـ. ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 51.

2 ـ أبو بكر بن محمد بن علي العجيمي، فقيه نحوي، من تلاميذ عبد الملك قلعي وطاهر سنبل، له رسالة في النحو انتشرتْ واشتهرتْ بين طلَبة العلم بمكّة.

توفي في ربيع الأول سنة 1236 هـ. ترجمَهُ مرداد ص 67.

3 ـ حسن بن عبد الرحمن العجيمي (القرن الرابع عشر) معاصر لمرداد وصديق له وكان يمدّه بمصادر من كتب التراجم، ذكره مرداد ص 168، 249، 462.

4 ـ حسن بن علي العجيمي، أشهر العُجيميين، نخصّه بترجمة مفصّلة.

5 ـ حسين بن عبد الرحمن العُجيمي، أخو السابق، ذكره مرداد ص 249.

6 ـ درويش بن حسن بن محمد بن علي العجيمي. وُلد سنة 1276 هـ وتوفي سنة 1346 هـ. ترجمه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 194 هـ. وقال: ولد بمكة ونشأ بها، صلى التراويح بالمسجد الحرام شابّاً، أخذ عن أحمد مرداد وبكري شطا وعبد الرحمن سراج، تولّى التدريس والإمامة والخطابة.

7 ـ سليمان العُجيمي، من رجال القرن الثالث عشر، وهو ابن أخي عبد الحفيظ عجيمي، وكان يشاركهُ في الخطابة، مرداد ص 448.

8 ـ عبد الحفيظ بن حسين العجيمي، ذكره عبدالله غازي في نبذة من كتاب إفادة الأنام ص 18.

9 ـ عبد الحفيظ بن درويش بن حسن بن محمد العجيمي المتوفي في 2 ربيع الأول سنة 1246 هـ.

تلميذ محمد طاهر سنبل وعبدالله بن سالم البصري وأحمد الدردير ومحمد الشنواني، ناب في قضاء مكة سنة 1221 هـ ثم تولاّه كما تولّى الإفتاء، أخذ عنه علماء أهل مكة وغيرهم. ألّف رسائل في الفقه والفتوى وكان الأحناف بمكّة يلِقّبونه بأبي حنيفة الصغير. ترجمه مرداد في ص 231 ـ 232، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 805، 813.

10 ـ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن علي العجيمي، ولد في ربيع الأول سنة 1253 هـ وتوفي آخر المحرم سنة 1301 هـ. أخذ عن كبار مشائخ مكة وتولّى

قضاء الطائف سنة 1297 هـ. كان خطيبا وإماما بالحرم ومفتياً بمكة، له الخطّ الحسن وكتب الرسائل الكثيرة، سافر إلى الأستانة وقابل السلطان عبد العزيز فطلب منه أن يخطب ويؤم به في جامعه.

كان له ود مع أحمد مرداد. ترجمه عبدالله مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 247 ـ 248.

11 ـ عبدالله عُجيمي، من رجال أوائل القرن الرابع عشر الهجري. أخذ عنه حسين دحلان، ذكره مرداد في ص 179.

12 ـ علي بن يحيى العجيمي، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس وقال الشيخ غازي إنه كان مؤذِّنا بالمقام الحنفي (نبذة من كتاب إفادة الأنام ص 18).

13 ـ علي بن محمد العجيمي، أخو أبي الفتح المذكور بعده، ذكره مرداد في ص 70.

14 ـ عمر بن أحمد بن محمد العجيمي، ولد بمكة ونشأ بها. ذُكِر في كتب التاريخ وأثنى عليه الحافظ تقي الدين بن فهد وأفاد بأن له بمكة خيراتٍ وسبيلا ومبرات، قاله مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 168.

15 ـ أبو الفتح بن محمد بن حسن العجيمي. ولد بمكة ونشأ بها وانتفع بمرويات والده عن جدّه المسند الكبير. لم يُعرف تاريخ وفاته، مات ولم يعقب وإنما العقب من أخويه علي ودرويش. ترجمه مرداد في ص 70، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 796، 812، 813.

16 ـ محمد بن حسن بن علي العجيمي. هو ابن الشيخ حسن الكبير، أخذ عن أبيه وتولّى التدريس بعده، له رسائل منها رسالة قطع الجدال، في بيان الصفّ الأول بالمسجد الحرام، توفي في 8 ربيع الثانية سنة 1156 هـ. ترجمه مرداد في ص 461 ـ 462، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس 813، 903، 938، 1100. وقد جمع ثبتاً لأبيه المسند حسن العجيمي، منه نسخة بالمكتبة التيمورية برقم 173 حديث، أوّله: الحمد للّه، أعزّ جار بيته الحرام بحسن النية وصحيح الاعتقاد...

17 ـ محمد بن حسن بن عبد الرحمن العجيمي، من رجال القرن الرابع عشر.

له ثبت بمروياته ذكر فيه أهم مروياته لكتب الحديث والتصوّف. منه نسخة بخطه تقع في ورقتين محفوظة في مكتبة جامعة الرياض برقم 2225.

ولعل زيادة البحث تكشف عن أسماء أخرى وتراجم أوسع.

138 ـ حسن بن علي بن يحيى بن عمر بن أحمد العُجيمي المكي الحنفي، أبو علي، أبو البقاء (ت 1113 هـ/ 1702 م)

ولد بمكة في العاشر من ربيع الأول سنة 1049 هـ ونشأ بها.

أخذ عن فقهاء الأحناف بمكة وعن المحدثَيْن المالكيَّيْن عيسى الثعالبي المغربي ومحمد بن سليمان الروداني وعن الشيخين عبدالله وسعيد باقشير وعن المؤرخيْن زين العابدين وعلي الطبريْين وعن جماعة كثيرة من آفاق البلاد الإسلامية، فكان من بينهم عشرةُ شيوخ من علماء المغرب وقد أجازوه، ممّا اعتبره الكتاني نادراً في ذلك الزمان (فهرس الفهارس ص 209).

أذِنَ له شيوخه بالتدريس فكان يدرّس في بيته أدباً مع شيوخه وبعد وفاة عيسى الثعالبي أشار عليه محمد بن سليمان الروداني بالتدريس في المسجد الحرام مكان شيخه المذكور عند باب الوداع وباب أمّ هاني تجاه الركن اليماني.

وكانت له علاقة حميمة بالرحالة المغربي أبي عبدالله العياشي الذي كان يسميه في رحلته بوصف خليلي مرات عديدة وقال عنه في الرحلة 2 : 212. «وممّا مَنَّ الله عليّ بمخالطته ومُصافاته، وأسدى اليَّ من برّه وإحسانه ما عجزتُ عن مكافأته.... خليلنا الأصفى.... الشابّ الظريف والناسك العفيف... أبو علي حسن بن علي بن يحيى بن عمر العجيمي المكي الحنفي....»

تناولتْ دروسه العلوم المتنوعة كالحديث وعلومه والفقه وأصوله والفرائض وعلوم اللغة العربية والحساب والمنطق فأخذ عنه أبناء عصره ومن مشاهيرهم ابن عقيلة والتاجان الدهان والقلعي والمؤرخان بدر الدين خوج

المكي والمحبي صاحب خلاصة الأثر، ولزمه سبطه عبد القادر بن يحيى الصديقي فبيّض له غالب تآليفه.

أما تآليفه فكثيرة منها حاشية على الأشباه والنظائر وأجوبة فقهية عديدة وبعض كُتبٍ في الحديث والعقيدة مع رسائل في التصوّف.

من كتبه إملاءات أملاها بالطائف سنة 1096 هـ، منها نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن المجموع 10078/ 2 وثلاث رسائل في الفلك من إحداها نسخة بمكتبة ابن عباس بالطائف رقم 26/ 7 وكتاب مظهر الرّوح، بسر الرّوح منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم 138 تصوّف.

توفي مسند الحجاز العجيمي بالطائف سنة 1113 هـ في شهر شوال.

● مصادر ترجمته:

العجيمي: إسبال الستر الجميل، على العبد الذليل، العياشي: الرحلة 1: 319؛ 2: 13، 136، 212 ـ 225؛ الشلي: عقد الجواهر والدرر ورقة 156؛ تاج الدين الدهان: كفاية المتطلع لما ظهر وخفي من غالب مرويات العجيمي؛ المحبي: خلاصة الأثر 1: 246؛ الكتاني: فهرس الفهارس 810 ـ 813؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 294؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 167 ـ 173؛ الزركلي: الأعلام 2: 205؛ كحالة: معجم المؤلفين 3: 264؛ يحيى الساعاتي: مقدمة إهداء اللطائف وهي أوسع وأدقّ ترجمة كُتبتْ عن العجيمي.

● آثاره التاريخية:

1) **إتحاف الخِلّ الوفي، بمعرفة مكان غسل النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وغاسله**: ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 173.

2) **إثارة ذوي النجدة، لتنزيه بندر جَدّة**: ذكره مرداد في المختصر من كتاب نشر النور والزهر 172؛ والبغدادي في إيضاح المكنون 1: 28 ويحيى ساعاتي في مقدمة إهداء اللطائف ص 17.

3) **إسبال الستر الجميل، على العبد الذليل**: ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 171 وعثرتُ على نسخة منه بمكتبة مكة المكرمة برقم 6 (16) مجاميع وصفتُها في فهرسة مخطوطات هذه المكتبة قسم التاريخ وهي تقع في 13 ورقة.

تمثل هذه الرسالة ترجمة شخصية مختصرة وشاملة للعناصر الأساسية للترجمة، ذكر فيها ولادته ونشأته وشيوخه ومؤلفاته ودروسه.

وضعها على الترتيب الزمني واعتنى فيها أساساً بترجمة حياته العلمية منصرفا عن غير ذلك مما يتعلق بحياته الشخصية وعلاقاته وعائلته ووظائفه، أتمّ تأليفها سنة 1111 هـ.

4) **إهداء التهاني، بإجازة نصر البنباني**: ذكره الكتاني في فهرس الفهارس 209 وقال عنه: «ألّفه حسن بن علي العجيمي المكي وهو ثبت ألّفه باسم المذكور (نصر البنباني) وقفتُ عليه بمكة المكرمة ورَوَيْتُه، ساق فيه روايته عن جماعة من المغاربة». ولعلّه هو الذي ذكر فيه أشياخه العشرة من المغرب الذين ذكرهم الكتاني وقال: «وهذا نادر في ذلك الزمان».

وقال: «وممّا استفدته من الثبت المذكور رواية العجيمي لمؤلفات علي القاري المكي عن المسند زين العابدين الطبري عن والده عبد القادر عن ابن سلطان المذكور».

5) **إهداء اللطائف، من أخبار الطائف**: يبدو أن المؤلف توفي وترك كتابه هذا في مسوداته فظفر به سبطه عبد القادر بن يحيى بن عبد القادر الصديقي الحنفي سنة 1179 هـ وجمع تلك المسودات وقيدها خوف الضياع ووضع لها مقدمة أولى قصيرة ذكر فيها عمله في هذا الكتاب وقال إن المؤلف هو الذي وضع عنوان الكتاب.

يشتمل الكتاب على مقدمة ذكر فيها تسميّة الطائف وحدوده وشيئاً من أخباره.

والباب الأول في فضل الطائف ووج.

الباب الثاني في ذكر المآثر والمشاهد الواقعة في الطائف وما حوله: ذكر فيه المسجد المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم ورُوي أنه صلى فيه . وقبر ابن عباس وقبر محمد بن الحنفية وقبور شهداء غزوة الطائف وقبر زيد بن ثابت وغير ذلك.

وأفرد فصْلا لمساجد الطائف كالمسجد العباسي ومسجد الحصر، وغيرهما.

ثم ذكر قرى الطائف وآباره وحصونه وعيونه وجباله.

اعتمد المؤلف على مصادر كثيرة من أهمها كتب التاريخ المكي المشهورة

وخاصة ما كان منها في تاريخ الطائف مثل بهجة المهج للميورقي وتحفة اللطائف لجارالله بن فهد ونشر اللطائف لابن عراق وطيف الطائف لابن علان. بالإضافة إلى غيرها من كتب التاريخ والحديث والسيرة والفقه ومعاجم اللغة والبلدان.

طبع الكتاب مرتين بتحقيق يحيى محمود الساعاتي. الطبعة الأولى صدرت سنة 1393 هـ/ 1973 م بالرياض، بمطابع الجزيرة، والطبعة الثانية منقحة ومصحَّحة، نشر دار ثقيف، للنشر والتأليف، الطائف سنة 1400/ 1980 م، وقد وضع المحقّق مقدمة وافية مفيدة في ترجمة المؤلف وذكر مؤلفاته.

6) **تاريخ مكة والمدينة**: منه نسخة بجامعة الملك سعود بالرياض رقم 43 (1 ب) عليها عنوان «تاريخ مكة والمدينة والطائف» ولم يُذكر في المخطوط تاريخ للطائف وإنما ورد فيه تاريخ بيت المقدس.

ونسختان بجامعة الملك عبد العزيز بجدّة برقم 318/ 1 ورقم 76/ 1: ونسخة مصورة بمكتبة الحرم المكي برقم 1463 لم يذكر عليها اسم المكتبة ولا رقمها، أمّا العنوان فوَرَد فيها «كتاب في أحوال الحرمين والمسجد الأقصى لمؤلف مجهول» نسخت في 5 جمادى الثانية سنة 1278 هـ والناسخ اسمه أحمد نافع، تقع في 56 ورقة.

اشتمل الكتاب على أوصاف الحرمين في عهد المؤلف وفيه إضافات هامة في الموضوع. واعتمد على مصادر كثيرة ولكنه لم يصرح بعناوينها وأسماء مؤلفيها ولم يذكر منها إلا القليل، ولعل ذلك يعود إلى رغبته في الاختصار.

محتوى الكتاب: المقدمة: في حدود الحجاز ومدنه.

الباب الأول: خاص بمكة المكرمة.

- البحث الأول: فضل البيت الشريف ومكة وأماكن الإجابة.

- البحث الثاني: بناء البيت من آدم إلى بناء السلطان مراد العثماني سنة 1039 هـ.

- البحث الثالث: في بناء المسجد الحرام على مرّ العصور.

- البحث الرابع: في حدود البيت والمسجد الحرام وأبوابه وأساطينه وقِبابه ومصلياته وشرافاته ومنائره ووصفه في عصر المؤلف.

- البحث الخامس: في أبواب مكة وحدودها وذكر منطقة الحرم مع خريطة للمسجد الحرام.

الباب الثاني: خاص بالمدينة المنورة.

- البحث الأول: فضائل المدينة وسكانها وتحديد حرمها.
- البحث الثاني: بناء مسجدها الشريف في العهد النبوي وحدود الروضة والمنبر.
- البحث الثالث: بناؤه بعد ذلك وزيادته ووصْفُه في عهد المؤلف.
- البحث الرابع: ذكر المساجد الأخرى بالمدينة المنورة مقسّمة ومرتبة على حروف المعجم.
- البحث الخامس: مشاهد المدينة والقبور المشهورة.
- البحث السادس: اسماء الاودية والعيون وغيرها.
- البحث السابع: الآبار.
- البحث الثامن: ضبط أسماء أماكن من الحرمين والحجاز مرتبة حسب حروف المعجم.

الباب الثالث: وهو المتعلّق بالمسجد الأقصى وهو غير موجود في المخطوطة.

7) **خبايا الزوايا**: وهو من أهم مؤلفات العجيمي التاريخية. تحدّث فيه عن الزوايا والتكايا الموجودة في مكة على عهده وعن أضرحة العلماء والصالحين وغير ذلك.

احتوى الكتاب على ذكر ثمانية عشر زاوية أو مشهداً ترجم فيها لمؤسسيها وأشهر أتباعهم. أما المترجمون فقد بلغ عددهم 150 رجلا وثلاث نساء، أغلبهم من شيوخه بالسماع أو القراءة أو الإجازة الخاصة والعامّة وبعضهم من زملائه في حلقات العلم. كما ترجم لبعض القادمين على مكة والمجَاورين بها وبعض العامة. مع الاعتناء بالعلماء من أبناء بيوتات مكة كالطبِريين وغيرهم.

اعتمد مصادر هامة مثل الدر الكمين للنجم بن فهد، ومعجم شيوخ جارالله ابن فهد، ونشر المحاسن الغالية لليافعي، والنور السافر لعبد القادر العيدروسي.

ودَوَّن الكثير من مشاهداته وضبط أماكن الزوايا بمكة ضبطاً دقيقاً.

منه ثلاث نسخ:

أ) **نسخة دار الكتب المصرية رقم 2410 تاريخ**، نسخَهَا محمد فتح القمولي سنة 1289 هـ وخطها متقن.

ب) **نسخة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 1186** تقع في 173 ورقة كتبت سنة 1311 هـ بمكّة ناسخها إبراهيم حمدوك السندي، عليه تملكان منهما تملك باسم أحد أحفاد المؤلف واسمه حسن بن عبد الرحمن العجيمي، وتاريخ التملك سنة 1330 هـ وعليها خاتمة وهي أوضح النسخ.

ج) **نسخة مكتبة الحرم المكي برقم 7 تاريخ**، نسخها عبد الستار الدهلوي سنة 1321 هـ.

8) **رسالة في طرق الصوفيّة الموجودة في هذه الأزمنة**: رسالة عرَّف فيها العجيمي بأربعين من طرق الصوفية الموجودة في عصره، وذكرها واحدة بعد أخرى مبيّنا خصائص كِلّ طريقة وبعض العلماءِ والشيوخ المنتسبين إليها. أتمّ تأليفها يوم 14 ذي الحجة سنة 1074 هـ وبعث بها يوم 19 ذي الحجة من نفس السنة إلى صديقه الرحالة العياشي وهو بمصر في طريق رجوعه من مكّة إلى بلده.

نقلها العياشي كاملة في رحلته، **الجزء الثاني** ص 216 ـ 217.

9) **الفتح الغيبي، فيما يتعلق بمنصب آل الشيبي**: رسالة وضعها جوابا عن سؤال ورد عليه متعلقا بمنصب الشيبيين حَجَبَة الكعبة المعظمة، وذلك أن سادِن الكعبة في عصره رشّح ابنه لوظيفته بعده رغم وجود من هو أكبر منه سنّاً من بين الشيبيين، وهو ما لم يكن به العمل قبل ذلك، فطلب السائل من العجيمي أن يفتي في المسألة ويبيّن وجه الصواب فيها مما يطابق الحكم الشرعي.

استند العجيمي في جوابه على العديد من كتب الفقه التي تناولت تنظيم منصب الشيبيين سدنة البيت من أمثال كتاب السراج الوهاج لأبي بكر بن علي الحدادي (ت 800 هـ) وكتاب معين الحكام لعلاء الدين علي الطرابلسي (ت 844 هـ) وكتاب مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لمحمد بن محمد الحطاب الرعيني المكي (ت 954 هـ) وكتاب التذكرة لعبد الرحمن بن عيسى المرشدي المكي (ت 1037 هـ) وغير ذلك من كتب الفتاوي. ومواقف بعض العلماء المعاصرين له.

من الرسالة نسختان بمكتبة جامعة الرياض، الأولى برقم 340 تاريخ وتقع في 6 ورقات، والثانية برقم 341 وتقع في 4 ورقات.

10) **الفرج بعد الشدَّة، في أنّ النصارى لا يسكنون جدّة**: رسالة ذكرها البغدادي في هدية العارفين 1: 294.

11) **الفلك المشحون**: جمع فيه فوائد جمّة. ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 172.

12) **قرة عيون ذوي الرتبة، بتدقيق مسائل الصلاة في الكعبة = المناهل العذبة، في تحقيق مسائل الصلاة في الكعبة**: رسالة قصيرة قال في أولها: «أما بعد، فإنه لمّا وقع في أوائل سنة تسع بعد مائة وألف من الهجرة النبوية ترميم سقف البيت الشريف.... صلى فيه جماعة من العالمين وغيرهم مقتدين بإمام مقام إبراهيم.... متوجهين إلى غير جهته وباب الكعبة مفتوح كما جرت بذلك عادة خُدّام الكعبة منذ أزمان متطاولة.... كما هو في بعض كتب التواريخ مشروح، وكان مِن جملة مَن صلى فيها مقتديا بالإمام القائم خارجها.... الشيخ عبد المعطي الشيبي وأمير اللواء السلطاني ببندر جدة.... فجاء بعض أصحاب الأمير إليه فأخبره بأن تلك الصلاة ليست بصحيحة لديه، فاضطرب فضلاء مكة في ذلك.... فأرسل إليّ مولانا الشيخ عبد المعطي الشيبي كتاباً من مكّة إلى الطائف ـ وأنا حينئذ به ـ يلتمس مني الجواب عما اختلف فيه وألحّ عليّ في كتابه.... فبعد مضي مدة جاءني مكتوب من صاحبنا الشيخ يوسف الشامي في طيّه رسالة ألّفها للحكم على تلك الصلاة بالفساد، فنظرت فيها فإذا بها قد اشتملت على ما يوجب النصيحة في الدين والشفقة عليه لكونه من أصحابي المكثرين أن أبيّن ما فيها من العدول عن طريق الرشاد...»

من هذه الرسالة نسخة بمكتبة جامعة الرياض رقم 1054 تقع في 20 ورقة. لعلها بخط المؤلف بيّضها بالمدينة المنورة يوم 13 رجب سنة 1109 هـ.

13) **مسلسلات العجيمي**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص 661.

14) **النفح المسكي، في عمرة المكي**: ذكرها مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 172.

139 ـ أحمد ددة بن عيسى بن لطف الله المولوي الرومي المكي، الشهير بمنجم باشي (توفي 1113 هـ/ 1702 م)

عالم من الأذكياء، ماهر في العلوم الرياضية والطب والطبيعيات، مع

معرفته بالنحو والبيان. تولّى رئاسة المنجِمين في الدولة العثمانية في رمضان سنة 1075 هـ وبقي في المنصب 22 سنة وبعد عزله سافر إلى القاهرة ثم سكن مكة. وتولّى بها مشيخة الزاوية المولوية.

له تآليف في اللغة والبلاغة والتاريخ.

توفي بمكة في 29 رمضان 1113 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 90؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 167؛ نهال أدسز: منجم باشي شيخ أحمد أفندي، حيات وأثرلري. طبع اسطنبول 1939 م (باللغة التركية) الزركلي: الأعلام 1 : 123، 191، كحالة: معجم المؤلفين 1: 219، 2 : 55؛ فؤاد سيد: المخطوطات المصورة 2 : 104.

● **آثاره التاريخية:**

1) **جامع الدول في التاريخ**: في مجلدين كبيرين مرتب على الدول، وصل فيه الى سنة 1081 هـ ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 253 وقال: أوله: أحمد الله حمد متفكّر من مخلوقاته.... وينتهي بذكر السلطان محمد الفاتح. قال الزركلي منه نسخ باسطنبول.

2) **رحلة**: اعتمدها المرادي في أسلاك الدرر وذكر ذلك في مقدمته.

3) **صحائف الأخبار في التاريخ**: وهو في عدة مجلدات وصفه مرداد بقوله: تاريخ حافل وذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 64. منه نسخة بمكتبة طوب قابو برقم 2954/1، أحمد الثالث تقع في 648 ورقة. بعد وفاة المؤلف بثلاثين سنة تشكلتْ لجنة لترجمته الى اللغة التركية على رأسها الشاعر نديم وهبي. وطبع بالتركية في 3 مجلدات باسطنبول عام 1285 هـ.

140 ـ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المكي، الشهير بعطائي (كان حيا سنة 1116 هـ/ 1704 م)

قال عنه الكتاني في فهرس الفهارس ص 729 «كان موجوداً عام

1116 هـ» وذكر نسخة ثَبْتِه المحفوظة بالخزانة التيمورية.

● **مصادر ترجمته:**

الكتاني: فهرس الفهارس ص 729؛ فهرس الخزانة التيمورية 2: 67.

● **آثاره التاريخية:**

ثبت عطائي: منه نسخة بالخزانة التيمورية برقم 126 حديث. لم أطلع عليها.

141 ـ إبراهيم بن أحمد المكي (كان حيا سنة 1117 هـ/ 1705 م)

لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر، وإنما وجدنا له كتاباً حفظ بمكتبة برلين وصفها آلوارد في فهرسته.

● **مصادر ترجمته:**

آلوارد: فهرسة مخطوطات مكتبة الدولة ببرلين الجزء 9 ص 202 ـ 203.

● **آثاره التاريخية:**

مجلة الحنفاء، في مناقب الخلفاء: منه نسخة في برلين برقم 9658 كتبت بخط المؤلف سنة 1117 هـ.

أوله: الحمد لله الذي رزقني في الصّغر شرف خدمة علماء السنّة. . . .

ذكر فيه فضائل الصحابة عموما وفضائل أهل بدر والعشرة المبشرين بالجنة، وأخبار ومناقب الخلفاء الأربعة.

142 ـ علي بن أحمد بن محمد الحسيني المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد والشهير بابن معصوم (ت 1119 هـ/ 1707 م)

ولد بمكة ورحل الى الهند وتوفي بشيراز.

اديب بارع، أشار المحبي في خلاصة الأثر الى انه كان زيديا ولكن أشعار السنجاري التي قالها فيه تشير الى انه كان شيعيا. بالاضافة الى انه كان يؤرخ للشيعة ويمجّدهم مع انه كان في كتابه سلافة العصر يتحامل على الكثير

من العلماء السنيين المعاصرين له ويداهن مَن كان منهم ذا علاقة بالسلطة أو كان صاحب وظيفة شرعية وسياسية. وقد اهتم الشيعة في إيران بكتُبه فطبعوها ونشروها بينهم.

له كتاب هام في اللغة عنوانه «الطراز» سلك فيه على نسق القاموس. وكتاب أنوار الربيع، بانواع البديع طُبع في طهران قديما. ومنه نسخة بخطه في إيطاليا نقل الزركلي بالصورة بعض سطوره لبيان نمط من خط المؤلف (ومنه نسخة أخرى بمكتبة جامعة ادنبرة رقم 42).

● **مصادر ترجمته:**

المحبي: نفحة الريحانة 4 : 187؛ خلاصة الأثر 1: 475؛ الشوكاني: البدر الطالع 1: 428؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 359 ـ 360؛ الزركلي: الأعلام 4: 258 ـ 259 كحالة: معجم المؤلفين 7 : 28 ـ 29.

● **آثاره التاريخية:**

1) **الدرجة الرفيعة، في طبقات الامامية من الشيعة**: ذكره الزركلي وقال مطبوع. ولعله طبع بايران فلم يذكره سركيس.

2) **سلافة العصر، في محاسن أعيان العصر**: طبع طبعة قديمة بمصر على نفقة عزيز بك بالمطبعة الادبية نشر محمد امين الخانجي الكتبي سنة 1324 هـ في 607 صفحات. منه نسخ هامة مثل نسخة خزائن كتب الاوقاف ببغداد برقم 1051 كتبت سنة 1131 هـ. ونسخة مكتبة جامعة برنستن برقم 4118 (4253) كتبت سنة 1170 هـ، ونسخة بمكتبة عارف حكمت (دون رقم) كتبت سنة 1184 هـ.

محتوى الكتاب: يذكر انه شرع في تأليفه في أواخر سنة 1081 هـ وانهاه في ربيع الثاني سنة 1082 هـ.

اشتمل على مقدمة وخمسة أقسام وخاتمة:

القسم الأول: في محاسن أهل الحرمين وفيه فصلان:

الفصل الأول: في محاسن أهل مكة المشرفة (34 ترجمة) من ص 10 ـ 249 وهو أكبر الفصول.

الفصل الثاني: في محاسن اهل المدينة المنورة (14 ترجمة) من ص 250 ـ 289.

القسم الثاني: في محاسن أهل الشام ومصر وفيه فصلان:

الفصل الأول: في أهل الشام (24 ترجمة) من ص 289 ـ 407.

الفصل الثاني: في أهل مصر والقاهرة (12 ترجمة) من ص 407 ـ 430.

القسم الثالث: في محاسن أهل اليمن (14 ترجمة) من ص 430 ـ 485.

القسم الرابع: في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق، وفيه فصلان:

الفصل الأول: أهل العجم (4 ترجمات) من ص 485 ـ 500.

الفصل الثاني: أهل البحرين والعراق (15 ترجمة) من ص 500 ـ 570.

القسم الخامس: في محاسن أهل المغرب (8 ترجمات) من ص 570 ـ 606.

فكانت جملة التراجم 125 ترجمة، وقال في الخاتمة انه لم يستقص أبناء قرنه.

صرح في مقدمته بانه خصصه لتراجم أهل القرن الحادي عشر وانه اطلع على ريحانة الألباء للشهاب الخفاجي فاراد أن يُكمل ما نقص منها. فجاء كتابه على نفس اسلوب الريحانة والتزم بالسجع المتكلّف والمبالغات في الإطراء والتزويق اللفظي والمعنوي مع العرض المطول أحيانا للقصائد والاشعار والمساجلات الشعرية والالغاز والتواريخ المنظومة ومعارضاته لاشعار المشاهير. دون اهتمام بتواريخ ولادة ووفاة المترجمين ولا ذكر لعناوين مؤلفاتهم أو الحوادث التاريخية غير إشارات تسمح بها الاسجاع.

وعرض في كتابه العديد من الرسائل الاخوانية والديوانية التي لم يُعرف بعضها إلّا من كتابه هذا. منها الرسائل الديوانية التي كتبها تاج الدين المالكي المكي باسم الشريف زيد بن محسن الى سلطان الهند وإمام اليمن وبعض العلماء وهي نصوص يمكن ان يسْتفيد منها الباحث من الناحية التاريخية.

يعتبر هذا الكتاب مثالا واضحا يصوّر الطرق والاساليب التي يسلكها الشيعة المكيون في مواقفهم من أهل السنة ومواقفهم التي تعتمد التشنيع والمهاترات مع العلماء ممن لم يتولّوا المناصب الشرعية والسياسية كما تعتمد المجاملة للعلماء الذين تولوا هذه المناصب.

ويمكن ان نأخذ ثلاثة أمثلة لرجال أساء إليهم ابن معصوم وشنّع عليهم وتناولهم بالتجريح:

فقد ترجم لشاعر البطحاء إبراهيم بن يوسف المهتار المكي (في السلافة ص 244 ـ 248) وعلى الرغم من انه يعتبر من أبرع شعراء عصره في مكة إذ في شعره من الروعة والاتقان والبلاغة ما لا يمكن أن ينكره منكر، فقد أساء ابن معصوم إليه وحطّ من قيمته الادبية وتناول عرضه بالثلب والتجريح ولم يسلم منه حيا وميتا، فقال عنه «شويعر بذيء اللسان، وكثير الإساءة قليل الاحسان. . . . سمينه غث، وجديده رث، . . . . لا يسمع رديئه سامع إلاّ قال «فَضَّ الله فاه». . . حتى ألبسه الردى رِدَاءه، وطهر الله الوجود من تلك الجنابة والرداءة، ولما هلك بقي يومين في بيته، لا يعلم أحد بموته، حتى دل عليه نتن ريحه، فألقي وهو جيفة في ضريحه. ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه، وليت مَن وَارَاهُ حفرته وَارَاه معه، فلم أر فيه إلاّ ما تمجّه الاسماع، وتحقر ألفاظه ومعانيه عن السماع».

ونقل المحبي في خلاصة الأثر 1: 53 ـ 57 بعض ما قاله ابن معصوم ثم علّق على ذلك بقوله متحدثا عن المهتار المكي «وشعره إلى الاحسان أقرب. . . . وليس الداعي الى ما قاله ابن معصوم إلا التحامل والغرض».

كما ترجم ابن معصوم في السلافة ص 230 ـ 234 لتقي الدين يحيى بن اسماعيل السنجاري المكي جد المؤرخ علي السنجاري صاحب كتاب منائح الكرم، فأساء اليه والى ابنائه وقال عنهم «أديب قام به أدبه المكتسب، إذ قعد به موروث الحسب والنسب، فهو ابن نفسه العصامية أذا عُدّت الآباء والجدود. . . . فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه، وغني عن شريف النسب بانتمائه إليه وانتسابه. . . . فخلف من بعدهم خلف هدموا ما ابتناه، وخضموا ما اقتناه، فعادت إلى غير لميس، وأصبحت عُراتهم من الفضل بالعار تميس، يدرجون في الاكمام والذيول، وهم من الخسف بمدرج السّيول. . . . يدلّون بالخطابة وهي طرفتهم، ويأنفون من الحطابة وهي حرفتهم، على أن ام جميل تَستصْرخ أبا لهبها، من شركتهم في لقبها، ولو وجدتُ سبيلا إلى اقتيادهم، لجعلتُ حبل جِيدها في أجيادهم. . . . يرنّح عطفيه صلفاً وقامته شبراً. . . . وبلغني ان ابنه في هذا الأوان، عطس عن أنف طالما جُدع على الهوان. . . .».

ويورد المحبي في خلاصة الأثر 1: 475 ـ 476 شيئا من هذه الترجمة ثم يعلّق على ذلك بقوله «قلتُ: وهذه الترجمة كانت أعظم أسباب التعرض لسبّ السلافة

وصاحبها، فإن حفيد صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الأديب علي بن تاج الدين السنجاري لما رآها استشاط غيظا وعمل هذين البيتين:

هات إقْرَ لي ريحانة ابن خفاجة
لأعطّر بعد عروس لفظ مُحكم

واترك سلافة رافضي مبعد   إن السلافة لا تحل لمسلم. . . .»

وأورد المحبي لعلي السنجاري قطعتين أخريين يقول في إحداهما عن السلافة:

وضُمِّنَتْ مدْح قوم سوء   روافض جاحدي الخلافة

وقد ترجم ابنُ معصوم في السلافة ص 105 الشيخَ عمر بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي وهو من كبار علماء عصره اشتهر بالفضل والدين والتقى فاذا بابن معصوم يدنس شرفه العلمي والديني ويقول عنه: «وكان في عنفوان شبابه، وجدّة ردائه وجلبابه، حليف بطالة ولهو، وأليفَ خلاعة وزهو، لا ينشط إلا الى بلهنية عيش رغيد، ولا ينبسط إلاّ الى مغازلة الخُرَّد الغيد. . .».

ويتحدث المحبي عن السلافة في كتابه خلاصة الأثر 1: 476 فيقول: «وأنت إن اختبرتَها عرفتَ لمؤلفها أغراضا قديمة أراد بهذا التأليف تقييدها، ومن جملة أغراضه أنه إذا ترجم شيعيا يغالي في مدحه ويبالغ في تعظيمه والإشارة إليه، وإذا كان سُنّيّاً لا يعطيه حقَّه، يل ينكّت عليه، حتى انه لما ترجم السيد الجليل المجمع على جلالته وكمال علمه عمر بن عبد الرحيم البصري رماه بسنان لسنانه، وتكلّم عليه بزوره وبهتانه، وبالجملة فالله يسامحه على ما ارتكبه من الازدراء والامتهان، فيمن ترجم من الفضلاء والاعيان. . . .».

3) **سلوة الغريب، وأسوة الاديب**: قال الزركلي: مطبوع، وهو رحلة من مكة الى حيدر آباد.

143 ـ مصطفى بن فتح الله الحموي المكي الشافعي، ضياء الدين (ت 1123 هـ/ 1711 م)

وُلد بحماة ورحل الى دمشق فجمع بها، زاده العلمي ثم سافر الى اليمن فأخذ عن أهلها وانتقل الى مكة فاستقر بها، وتتلمذ على حسن عجيمي وأحمد

النخلي وأهتم بتاريخ مكه فسمّاه المحبّـي «مؤرخ مكة وأديبها» و«صاحبنا الفاضل» (خلاصة الأثر 1: 122) ولكنه لم يترجمه وانما ترجم جده لأمه المنلا حسين بن ناصر في خلاصة الأثر 2: 120.

توفي باليمن سنة 1123 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

المرادي: سلك الدرر 4: 178؛ المحبي: نفحة الريحانة 1: 468 ـ 478؛ الجبرتي: عجائب الآثار 1: 71 ـ 72؛ البغدادي: هدية العارفين 3: 443؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 497؛ الزركلي: الاعلام 7: 238؛ كحالة: معجم المؤلفين 12: 267 ـ 268؛ فؤاد سيد: فهرس المخطوطات المصورة 3: 115 ـ 116؛ مجلة العرب: السنة 8 ص 748 ـ 760.

● **آثاره التاريخية:**

1) **تعاليق مجموعة**: ذكرها المحبي ونقل عنها في خلاصة الأثر 2: 16، 99، 469 وغيرها.

2) **فوائد الارتحال ونتائج السفر، في أخبار أهل القرن الحادي عشر**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون بعنوان، **فوائد الارتحال ونتائج السفر، في تراجم فضلاء القرن الحادي عشر**:

هو تاريخ حافل في تراجم أهل القرن الحادي عشر في 3 مجلدات، رتّبه على حروف المعجم وابتدأه بالمحمدين ثم بالاحمدين. نقل عنه المحبي في خلاصة الاثر مرات منها 1: 122 و2: 434؛ كما كان من مصادر المرادي في كتابه سلك الدرر ونقل عنه في 1: 4، 43؛ كما نقل عنه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر مرات كثيرة. وذكره تيمور باشا في كتابه نوادر المخطوطات العربية ص 57.

منه نسختان في دار الكتب المصرية برقمي 1093 و3187 تاريخ.

144 ـ علي بن تاج الدين بن تقي الدين بن يحيى السنجاري المكي الحنفي (ت 1125 هـ/ 1713 م)

شاعر أديب مؤرّخ.

لم نعثر له على ترجمة موفية بالغرض، ورغم ان المحبي يصفه بقوله صاحبنا فانه لم يترجمه في خلاصة الأثر وترجمه ترجمة موجزة في نفحة الريحانة، كما أن محمد بن علي الطبري ذكر الكثير من شعره والقليل من اخباره في كتابه إتحاف فضلاء الزمن.

أمَّا صاحبه المحبي فقد ذكره عَرَضاً في ترجمة جده تقي الدين السنجاري ضمن كتابه خلاصة الأثر وذكر أشعاره في الرد على ابن معصوم الشيعي صاحب السلافة الذي أساء الى جده تقي الدين.

توفي في افتتاح سنة 1125 هـ.

● مصادر ترجمته:

المحبي: نفحة الريحانة 4: 134 ـ 136؛ خلاصة الأثر 1: 476؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن (أشعار واخبار متفرقة)؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 358؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 49.

● آثاره التاريخية:

1) **القُرْبة، بكشف الكربة، عن بيان عدم صحة صلاة المؤتمّ بالإمام الخارج وهو في جوف الكعبة**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 222 وقال: «ألَّفَه في حدود سنة 1109 هـ، ملكتُ منه مقدار جزأين».

2) **منائح الكرم، بأخبار مكة والحرم = منائح الكرم، في أخبار البيت وولاة الحرم**: هو كتاب هام في تاريخ مكة، سار فيه على منهج الحوليات وبلغ فيه إلى أخبار سنة 1124 هـ. أي قبل وفاته بسنة واحدة.

قال في أوله: «فطالعتُ عدة من تواريخ مكة المشرفة الموجودة بها في عصري، مما قدرتُ عليه بِطِلابي ووفري، وضَمَمْتُ إليه ما أحرزتُه من لطائف المتأخرين، وطرائف المبتدئين، مع مراعاة الاختصار، ذاكراً كل سنة من الهجرة ما حدث فيها مما يتعلّق بأخبار هذه البلدة ونواحيها.... ودَيْدني جمع المتفرقات في نسق، ولا أقول إنه جمع سلامة، ألاّ إن قُوبِل بالكرامة.... وسَمّيتُ هذا المجموع منائح الكرم، في أخبار البيت وولاة الحرم...».

يتكوّن الكتاب من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول في تاريخ مكة من بداية الاسلام الى عهد حسن بن عجلان.

الجزء الثاني من عهد حسن بن عجلان الى سنة 1096 هـ.

الجزء الثالث من سنة 1096 هـ الى سنة 1124 هـ.

اعتمد فيه على مصادر هامة من تواريخ مكة. أما الجزء الثالث فقد خصصه لأخبار عصره فكان شاهداً لا ناقلا.

من الكتاب نسخة كاملة هي مخطوطة مكتبة الحرم المكي برقم 30 تاريخ دهلوي تقع في ثلاثة أجزاء بخط عبد الستار الدهلوي، ونسخة بمكتبة طوب قابو سراي رقم 520، الجزآن الأولان، نسخة محمد سرور الصبان بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى برقم 1750 تصل إلى أخبار سنة 1033 هـ. نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم 520 M 6086، وقطعة من 9 ورقات في مكتبة برتونهال بتركيا رقم 404 (من أول الكتاب).

145 ـ إدريس بن أحمد بن إدريس الشماع المكي الشافعي (ت 1126 هـ/ 1714 م)

ولد بمكة، وهو من عائلة مكية عُرِفتْ بالعلم.

أخذ عن محمد بن أبي بكر الشّلّي وأخذ عنه محمد بن علي الطبري المؤرخ.

توفي في ربيع الأول سنة 1126 هـ.

● مصادر ترجمته:

محمد بن علي الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ص 392؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 126 ـ 127.

● آثاره التاريخية:

الإصابة، في محلاّت الإجابة: ذكره مرداد وقال: شرح به منظومة شيخ مشائخه عبد الملك العصامي التي نظمها في الأماكن التي يُستجاب فيها الدعاء بمكة وحواليها.

146 ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الذهبي المعروف بابن شاشة، نزيل الحرمين (ت 1128 هـ/ 1716 م)

دمشقي الأصل والمولد والوفاة، أقام بمكة سبع عشرة سنة.

ولد سنة 1055 هـ. وكان كثير الرحلة في طلب العلم، تنقل في البلاد ثم استقر بمكة من سنة 1092 هـ الى سنة 1109 هـ. وعاد الى دمشق فتوفّي بها سنة 1128 هـ.

● مصادر ترجمته:

المرادي: سلك الدرر 2: 318 ـ 324؛ الزركلي: الاعلام 2: 332.

● آثاره التاريخية:

1) **تراجم أعيان دمشق**: يشتمل على تراجم أعيان دمشق ورتبه على 3 فصول. الفصل الاول في تراجم أصحاب البيوت الشهيرة والثاني في تراجم العلماء والثالث في تراجم الادباء طبع بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة 1886 م.

2) **رحلة عبد الرحمن الذهبي**: ذكرها المرادي في مقدمة سلك الدرر وقال: انها من مصادره فيه. كما نقل عنها في 4: 68.

3) **نفحات الأسرار المكية، ورشحات الأفكار الذهبية**: هو كتاب تراجم أدباء القرن الحادي عشر الهجري، وضعه في أقسام بحسب الاقطار الاسلامية بالمشرق. ترجم فيه لثلاث وثلاثين وثلاثمائة أديب.

منه نسخة بالمكتبة المركزية بجدة تحت رقم 151، بها 1086 صفحة، ولعلها تكون بخط مؤلفها سنة 1120 هـ، لم أطلّع عليها.

ذكر مرداد هذا الكتاب بعنوان نفحات الأسرار وبعنوان النفحة المسكية، والتحفة المكية.

نقل عنه مرداد بعض تراجم العلماء في كتابه المختصر من نشر النور والزهر في الصفحات التالية: 48، 59، 72، 260، 279، 361، 393، 427، 505، 512.

147 ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النخلي المكي الشافعي (ت 1130 هـ/ 1717 م)

مكي ينسب الى نخلة، قرية قرب مكة، وُلد بمكة سنة 1044 هـ، أخذ عن علمائها والشيوخ الواردين عليها، فمن المكيين الذين أخذ عنهم عبدالله بن سعيد باقشير ومحمد علي بن علان الصديقي وعيسى الثعالبي المغربي وعبد العزيز الزمزمي، ومن الواردين على مكة محمد البابلي وعبد الرحمن المحجوب ومنصور الطوخي. فأصبح مِن مشاهير المحدّثين بالحرم المكي وتوافد عليه طلبة العلم فكان منهم إسماعيل العجلوني ومحمد بن عبد الرحمن الغزي المؤرخ وعبدالله البصروي مؤرخ الشام والمحبي صاحب خلاصة الأثر.

توفي في المحرم من سنة 1130 هـ.

● مصادر ترجمته:

المرادي: سلك الدرر 1: 171 ـ 172، 4: 86؛ الحضراوي: تاج تواريخ البشر (نسخة مكتبة مكة المكرمة) ورقة 28 أ ـ ب، مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 120 ـ 121؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 167؛ الكتاني: فهرس الفهارس 251 ـ 253؛ الزركلي: الأعلام 1: 241 ـ 242؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 73.

● آثاره التاريخية:

1) **إجازة النخلي لتلميذه محمد الغمري**: وهي اجازة مؤرخة بسنة 1121 تقع في 4 ورقات. كُتبتْ بخط النخلي، حُفِظَتْ في مكتبة بريل بهولندة رقم 69 من مجموعة الشيخ أمين المدني.

2) **بغية الطالبين، لبيان المشائخ المحققين**: هو ثبْتٌ جمع فيه أسماء وتراجم شيوخه ومروياته عليهم. ذكرته كل مصادر ترجمته وقال المرادي في سلك الدرر: فرغ من تأليفه سنة 1114 هـ. ونقل عنه الكتاني في فهرس الفهارس ص 211 و256.

أهم نُسَخِه المخطوطة: نسخة التيمورية ضمن المجموع 70، ونسخة دار

الكتب المصرية برقم 8292 ح، ونسخة المكتبة الازهرية برقم [2739] عروسي 42695؛ ونسخة الظاهرية برقم 6938؛ ونسخة جامعة ليبسك بألمانيا برقم [366 D.C.] 730 وهي بخط المؤلف، ونسخة برلين برقم 241 كُتبتْ سنة 1128 هـ في حياة المؤلف. وقد طُبع الكتاب طبعة رديئة كثيرة الأخطاء بحيدر آباد الدكن بالهند سنة 1328 هـ. ذكرها سركيس في معجم المطبوعات ص 1852.

وأهم المترجمين به من المكيين عبدالله بن سعيد باقشير ص 9، عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي ص 41؛ محمد علي بن علان ص 47؛ علي بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي المكي ص 47؛ عبد العزيز بن محمد الزمزمي ص 54؛ زين العابدين بن عبد القادر الطبري ص 55.

3) **لطائف المنة**: هو ثبت للنخلي ذكره المرادي في سلك الدرر 1 : 171 ـ 172 وقال: له ثبتُ سماه لطائف المنة، وهو جامع لمشائخه ومروياته.

148 ـ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصري المكي (ت 1134 هـ/ 1722 م)

من بيت علم ودين، وُلد بمكة سنة 1050 هـ أو قريبا منها. تتلْمذَ على عيسى الثعالبي الجعفري وعبد العزيز الزمزمي وزين العابدين بن عبد القادر الطبري وعلي الطبري. روى الحديث وأقرأَهُ سنين وجمع الأسانيد ونَسَخَ الكتب الستَّة وصَحَّحَها فكانت نُسَخُه مِن أصح الكُتُب المعتمدة في مكة المكرمة. له شرح كبير على صحيح البخاري ورسائل في الحديث. أخذ عنه طلبة العصر وأفاد كثيراً.

توفي 4 رجب سنة 1134 هـ.

● مصادر ترجمته:

الجبرتي: عجائب الآثار 1 : 48؛ مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر 290 ـ 293؛ البغدادي: هدية العارفين 1 : 480؛ الكتاني، فهرس الفهارس 193 ـ 199؛ سركيس: معجم المطبوعات 1295؛ الزركلي: الأعلام 4: 88.

● **آثاره التاريخية:**

1) **الامداد، بمعرفة علو الاسناد:** وصفه الكتاني في فهرس الفهارس 193، بانه يقع في نحو ثلاث كراريس وذكر أن له منه نسخة مُوثَّقة عليها خط مؤلفها وإجازته.

طُبع الكتاب طبعة رديئة بالهند، حيدر آباد سنة 1328 هـ في 92 ص. ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص 1295.

وبالرجوع الى المطبوعة وجدنا على غلافها أن اسم المؤلف هو عبدالله بن سالم البصري المكي ولكن نص المقدمة ومحتوى الكتاب يدل دلالة قطعية على انه من جمع أو من تأليف ابنه سالم بن عبدالله بن سالم البصري المكي المتوفي سنة 1160 هـ لذلك تركنا الحديث عنه ليُذْكَر في ترجمة الابن الواردة في محلها مِن هذا الكتاب.

2) **رسالة في اوائل كتب الاحاديث:** منها نسخة المكتبة المركزية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة رقم 231 في 10 ورقات.

يقول في أولها: أما بعد فهذه أحاديث من أوائل الكتب الستة وغيرها.

فذكر أوائل مسند البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي والامام مالك والدارقطني والشافعي والامام احمد بن حنبل وابي مسلم الكشي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وشرح السند للبغوي ومسند الطيالسي ومسند ابن حميد ومسند الحارث بن ابي اسامة ومسند البزار ومسند ابي يعلى ومسند عبدالله بن المبارك ومسند الحكيم الترمذي ومسند القبراني ومسند الخطيب البغدادي وتاريخ ابن معين ومصنف عبد الرزاق والسنن الكبرى للبيهقي ومستخرج أبي عوانه ومسند البيهقي في آخر النسخة اجازات من المؤلف ومن غيره. ومن أجل الأهمية التاريخية لهذه الاجازات ذكرنا هذه الرسالة هنا.

149 ـ عبد الوهاب الهادي بن محمد صالح الطاهر الشافعي المكي (1138 هـ/ 1724 م)

مكي تولى خطابة وإمامة المسجد الحرام. وصفتْه بعض مصادر ترجمته بمؤرّخ بلد الله الأمين، وله تاريخ حافل.

توفي 4 محرم سنة 1138 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 336.

● **آثاره التاريخية:**

الدر الفاخر، في خبر الأوائل والأواخر: منه نسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 31 تاريخ ـ دهلوي. وهي تقع في 121 ورقة (نسخة قديمة مخرومة) ذكر المؤلف في أوله اسمه كما أوردناه أعلاه وقال في مقدمته: «سنح لي أن أجمع تاريخا ليكون تذكرة لأولي الأبصار، وعبرة لأولي الإعتبار، فابتداؤه على طريق الاجمال ممن تولّى من الخلفاء والملوك والسلاطين، ناقلا مستمداً من تاريخ مولانا.... الامام محمد بن.... علي بن فضل الطبري الحسيني، إمام المقام الابراهيمي ومن غيره من التواريخ. وأمَّا ما كان مفصَّلاً فمن دَوْلة مولانا الشريف زيد ومن بعد فبالمشاهدة.... وسَمَّيْتُه الدر الفاخر، في خبر الاوائل والأواخر....». يصل الى عهد الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى سنة 1116 هـ. والملاحظ أنّ مصدره الأساسي الذي ذكره هو كتاب إتحاف فضلاء الزمن لمحمد بن علي الطبري (ت 1163 هـ) وبلغ هذا التأليف الى سنة 1140 هـ فليُنْظَر وليُحَقق.

150 ـ يحيى بن عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر الصديقي الحنفي المكي (ت 1141 هـ/ 1728 م)

هو سبط الشيخ حسن بن علي العجيمي وتلميذه الملازم له ومبيّض تآليفه.

وُلد بمكة وأخذ عن والده وغيره. هو من عائلة علم تولى أفرادُها الوظائف الشرعية العليا بمكة كالإفتاء. تولّاها جده ابو بكر المتوفي سنة 1111 هـ ووالده عبد القادر المتوفي 1138 هـ وتولاها هو بعد والده ثم عزل عنها.

وكان المترجَم خطيباً بمكة في عصر السلطان أحمد الثالث العثماني.

توفي بها سنة 1141 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 515 ـ 516.

● **آثاره التاريخية:**

طـارف المجـد وتالِـدُه، في ما مُدِح به السيّد الوالـد ووالِـدُه: أوله: «الحمد لله على نواله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله.

وبعد، فيقول... يحيى بن عبد القادر بن أبي بكر الصديقي، لطف الله به، وبلّغه غاية أربه: قد الْتَمَس مَن إجابته غُنْم، ومخالفة إشارته غُرْم، جَمْع ما مُدِح به سيدي الوالد ووالده، اللّذان هما كسَلَفِهما في طارف المجد وتالده.... شيء كثير يضيق عنه نطاق الجمع والتعبير، قد فرَّقَتْ معظَمَهُ أيدي سبا، تواتر ذلك على لسان مَن صدَقَ في ما أَنبا، لكن بقيتْ مِن ذلك بقايا على ما قيل «في الزوايا خبايا» فجمعتُ هذه الأوراق، مما رقَّ مِن تلك البقية وراق...».

من الكتاب نسخة بالمكتبة الشرقية ببنكيبور بالهند برقم 798(1و3) القسم الأول في 29 ورقة والقسم الثاني في 18 ورقة، والنسخة غير مؤرخة.

151 ـ أحمد بن محمد بن أحمد العشماوي المكي المالكي
(كان حيّاً سنة 1142 هـ/ 1729 م)

فقيه نسّابة.

من تآليفه الفقهية «المقدّمة العشماوية» في الفقه المالكي (منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط رقم 1823 د ورقم 890 د).

● **مصادر ترجمته:**

الزركلي: الاعلام 1: 242؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 70.

● **آثاره التاريخية:**

1) **الإعتبار، في نَسَب النبيّ المختار، والتعريف بأزواجه وأولاده**: ذكره الزركلي وقال:

«منه نسخة بدار الكتب المصرية تقع في 11 ورقة، منها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم 1374 تاريخ».

2) **التحقيق، في النّسَب الوثيق**: ذكره الزركلي.

3) **مختصر في أنساب بعض الأشراف في المغرب = السلسلة الوافية، والياقوتة الصافية**: يحتوي الكتاب على ذكر أنساب الأشراف من العهد النبوي حتى عهد المؤلف وفي مختلف البلاد الإسلامية. مع عرض الأخبار بروايات موثّقة بأسانيدها عن شيوخ معروفين بالثقة والعلم بالتاريخ والأنساب، مع اهتمام كبير بالشرفاء والأدارسة بالمغرب وأماكن تواجُدهم مثل مراكش وتُنْبُكْت وبلاد السوس وتلمسان ووزّان وتوزر وغيرها من المدن والنواحي.

منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط، الأولى برقم 2728 د ضمن مجموع من الصفحة 96 الى 155، وهي بخط مغربي، بها أثر سوس، نُسختْ سنة 1161 هـ. والثانية ضمن المجموع رقم 1351 من الورقة 1 أ إلى 32 أ، بخط مغربي كُتبتْ سنة 1262 هـ.

152 ـ عيد بن محمد الأنصاري المكي الحنفي
(ت 1143 هـ/ 1729 م)

ولد بمكة في شوال سنة 1059 هـ.

تتلمذ على حسن العجيمي ولَزِمَهُ. تولّى قضاء مكة وخطابة وإمامة المسجد الحرام والتدريس به.

ذكر الطبري في إتحاف فضلاء الزمن ص 241 ـ 242 حادثة وقعت له وهي أنه في إحدى الاحتفالات الرسمية بحضور الشريف أراد القاضي عيد الجلوس فوق نائب الحرم فامتنع النائب وتدافَعا فوقعت عمائمهما.

توفي القاضي عيد في محرم سنة 1143 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الطبري: إتحاف فضلاء الزمن 241 ـ 242؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 382.

● **آثاره التاريخية**: ذكرها جميعا مرداد:

1) **جميل فتح الله التّام، ببناء بيت الله الحرام**:

2) **شرح على لباب المناسك لرحمة الله السندي ـ سماه خلاصة الناسك**:

3) **ضوء الجواهر المعدّة، لبيان قصر الصلاة في طريق جدة**: أيد فيها كلام القطبي في جواز ذلك.

4) **القوة القصوى، في شرح العروة الوثقى**: في المناسك.

153 ـ محمد بن عبد الكريم القنوى
(كان حيا سنة 1149 هـ/ 1736 م)

كان مقيما بالطائف.

● **مصادر ترجمته**:

الزركلي : الاعلام 6: 216؛ كحالة : معجم المؤلفين 10: 190 ؛ فهرس دار الكتب المصرية 5: 201؛ مجلة العرب ج 2 السنة 2 شعبان 1387 هـ.

● **آثاره التاريخية**:

رسالة في فضائل عبد الله بن عباس وفضائل الطائف: ألّفها سنة 1149 هـ بالطائف. منها قطعة بمكتبة الحرم المكي ليس لها رقم، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم 387 مجاميع، وقد نُسختْ في نفس سنة تأليفها.

154 ـ محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن عقيلة والملقب بالطاهر، جمال الدين، أبو عبد الله (ت 1150 هـ/ 1737 م)

ولد بمكة. أخذ بها عن كبار شيوخها أمثال حسن العجيمي وأحمد النخلي وتاج الدين الدهان وعبدالله بن سالم البصري وغيرهم.

رحل إلى الشام والروم والعراق ودرس الحديث بحلب.

وصفه الكتاني بمحدث الحجاز ومسنده في عصره.

كانت له دار بمكة اشتهرت بالعقيلية، في أول المعابدة، دُفن بها.

ألّف تآليف ورسائل كثيرة في العقيدة[1] والتاريخ.

● مصادر ترجمته:

المرادي: سلك الدرر 4: 30 ـ 31؛ البغدادي: هدية العارفين 2: 323؛ الكتاني: فهرس الفهارس 2: 607؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 462 ـ 464؛ الزركلي: الاعلام 6: 13؛ كحالة: معجم المؤلفين 8: 264.

● آثاره التاريخية:

1) **إجازة**: ذكر فيها بعض عناصر ترجمته: منها نسخة بالمكتبة الظاهرية رقم 3672 في أربع ورقات.

2) **ثبت صغير**: ذكره المرادي في سلك الدرر 3: 136 ووصفه بانه شهير وانه إجازة لرجل من علماء القدس.

3) **رحلته إلى الشام والروم والعراق**: ذكرها الزركلي.

4) **عقد الجواهر، في سلاسل الأكابر**: ذكره مرداد والبغدادي في إيضاح المكنون 2: 106 والكتاني في فهرس الفهارس ص 865 وقال: هو ثبتٌ في نحو كراسين وذكر محتواه ثم قال: «عندي منه نسخة، ومنه نسخة في التيمورية بمصر رقم 52 مصطلح». ونسخة أخرى في مكتبة برنستن مجموعة Garrett رقم 2069 (1).

5) **عنوان السعادة، فيما خُصّ به نبيّنا قبل الولادة**:

6) **الفوائد الجليلة، في مسلسلات محمد بن أحمد بن عقيلة**: يقول في أوله: «هذا مجموع لطيف جمعتُ فيه ما وقع لي من المسلسلات الشريفة...».

منه نسخة ضمن مخطوطات جامعة الرياض برقم 707/ 1 ونسختان في مكتبة برلين برقم 1614 و1615، ونسخة كانت على ملك الزركلي ذكرها في الاعلام 6 : 13.

---

(1) منها رسالة في القدر ـ نسختها بمكتبة مكة المكرمة رقم 53 توحيد، ورسالة في الدليل والدال نسختها في مكتبة الأوقاف ببغداد رقم 7074.

7) **لسان الزمان، في أخبار سيّد العربان، وأخبار أمته من الانس والجان**: تاريخ مرتب على السنين وصل فيه الى سنة 1123 هـ. نقل عنه المرادي في سلك الدرر 3: 88 في ترجمة عبدالله بن طرفة المكي. وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 607.

8) **مختصر ثبت ابن عقيلة**: نسبَهُ إليه الكتاني في فهرس الفهارس ص 584 وقال: «عندي منه نسخة عليها خط ابن عقيلة». كما ذكر لهذا الثبت اختصاراً آخر نسبه الى علي بن احمد الصعيدي. انظر فهرس الفهارس ص 713.

9) **المواهب الجليلة، في مرويات محمد بن أحمد بن عقيلة**: هو في مجلد وسط، قال في أوله «اخْتَرتُ أن أصدّر ما أُورِده بتراجم مشائخنا بالاختصار». ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 607 ونقل شيئاً من مقدمته وذكر محتواه وقال: «هو أجْمَعُ وأوْعبُ من ثبتَيْ شيخيْه البَصري والنخلي وأمثالهما» وقال الزركلي في الاعلام: منه نسخة بخزانة الرباط رقم 1254 كتاني.

10) **مولد نبوي**: ذكره المرادي في سلك الدرر.

11) **نسخة الوجود، في الإخبار عن حال الموجود**: هو تاريخ رتّبه على نظام الحوليات. ذكر فيه أخبار الانسانية من ابتداء العالم الى زمانه. مستعرضا تواريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء والسلاطين ومشاهير العلماء والعُبَّاد. كان الفراغ من تأليفه شهر جمادى الأُولى سنة 1123 هـ. قال مرداد في المختصر من نشر النور والزهر: «توجد منه الآن بمكة نسخة واحدة عند شيخنا السيد حسن حبشي وقد طالعتُها» منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم 117 م ونسخة بمكتبة الحرم المكي برقم 82 تاريخ. تقع في 153 ورقة، أطّلعتُ عليها.

يقول في مقدمتها «هذا كتاب أسلوبه عجيب، وشكله غريب، يخبر عن أمر العالم من المبدإ الى المعاد، ويُنْبيء عن الموجودات من حين الإيجاد، سَمَّيتُه نسخة الوجود، في الاخبار عن حال الموجود. . .».

من الورقة 2 الى 11 ـ الكلام عن مبدإ الخلق.

من الورقة 11 الى 23 ـ خلق آدم وهبوطه الى الأرض وقصة قابيل وهابيل.

من الورقة 23 الى 86 ـ تاريخ الرسل والانبياء.

من الورقة 86 الى 108 ـ السيرة النبوية.

من الورقة 108 الى 109 ـ الخلفاء الراشدون.

من الورقة 109 الى 114 ـ الدولة الاموية.

من الورقة 114 الى 128 ـ الدولة العباسية.

من الورقة 128 الى 132 ـ المماليك بمصر.

من الورقة 132 الى 134 ـ الدولة العثمانية.

من الورقة 134 الى 142 ـ تاريخ مكة وتراجم المكيين من العلماء وأهل الدين.

من الورقة 142 الى 151 ـ علامات قيام الساعة.

155 ـ محمد بن حسن العجيمي المكي الحنفي (ت 1156 هـ/ 1743 م)

هو ابن مؤرخ مكة الشيخ حسن العجيمي. ولد بمكة وتتلمذ على وَالِده ومَن في طبقته.

أجيز بالتدريس واشتهر بالعلم وشابَهِ أباه في ذلك.

توفي في 8 ربيع الثاني سنة 1156 هـ.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 461 ـ 462.

● آثاره التاريخية:

قطع الجدال، في أحكام الاستقبال: وهي رسالة تناول فيها أحكام استقبال المصلين الكعبة في المسجد الحرام، وبيَّن فيها بالرسم التوضيحي الكيفية المُثْلَى لاتجاه المصلين نحو الكعبة.

ألّفها سنة 1150 هـ. منها نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم 6(1) مجاميع، نسخها جعفر اللبني المكي.

156 ـ تاج الدين أحمد بن إبراهيم الدهان الحنفي المكي
(كان حيا سنة 1160 هـ/ 1747 م)

عائلة الدهان من العوائل المكية التي ظهر منها علماء ترجمهم وذكَرهم مرداد في المختصر من نشر النور والزهر منهم:

- ابراهيم بن عثمان الدهان (ت 1053 هـ) مرداد ص 44.
- أحمد بن تاج الدين الدهان (ت 1294 هـ) مرداد ص 89.
- أسعد بن أحمد بن أسعد (ت 1338 هـ) مرداد ص 129.
- تاج الدين أحمد بن إبراهيم الدهان (كان حياً سنة 1160 هـ) مرداد ص 147.
- عبد الرحمن بن أحمد الدهان (ت 1337 هـ) مرداد ص 241.
- عبدالله الدهان (ت 1331 هـ) ذكره مرداد في ص 53.
- محمد الدهان (من رجال القرن 13) ذكره مرداد في ص 326.

أما مترجمنا تاج الدين احمد بن إبراهيم الدهان فهو من أعيان المدرسين بالمسجد الحرام، فقيه حنفي قرأ على شيوخ عصره ولازم الشيخ حسن العجيمي وأخذ عنه علوما كثيرة.

ألّف رسائل في الفقه. من تلاميذه محمد عقيلة وأمين الميرغني.

لم يُعرف تاريخ وفاته وإنما كان حيا سنة 1160 هـ.

● مصادر ترجمته:

الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة 29 أ؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 147؛ الكتاني: فهرس الفهارس. (ذكره خمس مرات ولم يترجمه انظر الفهرس العام) كحالة: معجم المؤلفين 3: 88.

● آثاره التاريخية:

1) إجادة النجدة، بمنع القصر في طريق جدة: رسالة كتبها رداً على أقوال

بعض الفقهاء الذين يجوّزون القصر في الطريق بين مكة وجدة، ومنهم قطب الدين النهروالي. يقول في أولها: «الحمد لله الهادي الى سبيل الرشاد. . . . أما بعد، فيقول. . . . . تاج الدين أحمد ابن الشيخ إبراهيم الدهان: هذه رسالة حُرِّرتْ، ودلالة نُضّرتْ، متضمنة وجوب إتمام الفرض الرباعي على القاصد من مكة الى جدة. . . . وسُمّيتْ إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة. . .» أتمّ تأليفها يوم 28 رمضان سنة 1122 هـ. ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون 2: 626.

طُبعتْ بمكة بالمطبعة الماجدية سنة 1331 هـ.

منها نسختان بمكتبة مكة المكرمة رقم 38 فقه حنفي، ورقم 6(2) مجاميع، ونسخة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 403(4)، ونسخة بمكتبة عبدالله بن عباس بالطائف رقم 148(4).

2) كفاية المتطلّع لما ظهر وخَفي، من مرويات الشيخ حسن بن علي العجيمي: هي فهرسة خرَّجها تاج الدين الدّهّان لشيخه وصاحبه حسن العجيمي قال في أولها: «الحمد لله الذي أعلى معالم السُّنَن، وقيضَ للحديث أيمةً نقّاداً مَيَّزوا الصحيح والحسن. . . . أما بعد، فهذه جملة من مرويات شيخنا الإمام العلامة المحدّث المتقن أبي البقاء الحسن بن علي العجيمي. . . . أحببتُ أن أجمع كتاباً فيها وفي ما يتعلّق بها. وأُقسّمها أربعة أقسام: القسم الأول في فهرسة الكُتب مرتبة على الفنون، القسم الثاني في فهرسة المؤلفات والمرويات، القسم الثالث في المسلسلات ما عدا حديث الرحمة المسلسل بالأولية، فلمّا سبقها جعلته أول الكتاب، القسم الرابع في تراجم مشائخه.

وقد تمَّ ـ بحمد الله ـ القسم الأول منه، يسرّ الله باقي الاقسام.

واقتصرتُ غالباً على ما علا من أسانيدها. . . . وسَمّيْتُه كفاية المتطلع. . . .».

بدأَهُ بكتب الحديث. عرفتُ منه نسختيْن غير تامَّتَيْن: الأولى أمدني بصورة منها سليل بيت العجيمي بمكة الصديق هشام العجيمي وهي حديثة الخط والورق عليها خط الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي تقع في 214 صفحة. والنسخة الثانية محفوظة بالخزانة العامة بالرباط برقم 1098 كتاني، تقع في 152 ورقة.

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس ص 504 كتاب كفاية المتطلع وقال: «وقفتُ على مجلّد منه بمكة المكرمة واستفدتُ منه. . .».

157 ـ سالم بن عبدالله بن سالم البصري المكي
(ت 1160 هـ/ 1747 م)

أخذ الحديث عن والده محدّث الحرم، وعظَّمه الناس لعلمه وخُلُقه. جمع مكتبة ثرّية مِن كتب والده ومما اقتناه من النفائس، فكانت عدَّةَ خزائن من الكتب يقوم على كل خزانة منها مملوك حبشي بيده دَفْتَره الذي يحوي قائمة الكتب التي في الخزانة. وكان لا يبخل بها على أهل العلم وطلَبتِهِ.

توفي في محرم سنة 1160 هـ.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 202؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 382، الكتاني: فهرس الفهارس 979؛ كحالة: معجم المؤلفين 4: 203.

● آثاره التاريخية:

ـ **الإمداد، بعلو الإسناد**: نسب الكتاب اليه والى والده عبدالله بن سالم البصري المكي المتوفي سنة 1134 هـ والمذكور سابقا. (انظر البغدادي: إيضاح المكنون 1: 126 وهدية العارفين 1: 382 و480) وذكر الكتاني في فهرس الفهارس ص 193 و194 ان للوالد ثبتٌ كبير اختصره ابنه بنفس العنوان.

وقد طُبع الكتاب طبعة رديئة بحيدر آباد الدكن بالهند سنة 1328 هـ في 92 صفحة ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص 1295. وبالرجوع إلى هذه المطبوعة وجدنا على الغلاف اسم عبدالله بن سالم البصري كمؤلف لهذا الكتاب ولكن ورد في مقدمته ما نصه: أما بعد، فيقول.... سالم بن عبدالله بن سالم البصري الشافعي.... وكان سيدي وسندي ووالدي.... عبدالله بن سالم البصري الشافعي المكي قد انتهى إليه في هذا الزمن علو الاسناد، وألحق بالآباء والأجداد، الأبناء والأحفاد، وكان يرد إليه في طلب الإجازة من كل فجّ عميق، وكثر الأخْذُ عنه حتى ارتُحِل إليه مِن كل مكان سحيق، وكانت أسانيده مفرَّقة غير مجتمعة، ويُخشى أن تكون لطول الزمان منقطعة، أرَدْتُ جمْع شَمْلِها، وابلاغ هَدْيها محلّها، وذكر بعض مشائخه ذوي الرواية، الضامين إليها كمال الدراية، فشرعتُ في ذلك مستعينا بذي القوة والحَوْل، مُستَمْنحاً مِن ذي العطاء والطَّوْل، وسميتُه «الإمداد،

بمعرفة الاسناد» فكان اسمه تاريخا لعام تأليفه....»

وبيّن فيه اسانيد والِده الى كُتب الحديث والسيرة والأصول والفقه وغير ذلك مِن كُتب العلوم الشرعية واللُّغوية، مع إيراده تراجم بعض شيوخ والِده وأسانيدهم.

في مكتبة جامعة ليبسك بألمانيا نسخة من كتاب الامداد منسوبة لسالم بن عبدالله البصري برقم [D.C. 166] 729 تقع في 32 ورقة (من 47 أ إلى 79 أ) ولا ندري هل هو الثبت الكبير أو مختصره الذي ذكره الكتاني.

158 ـ رضي الدين بن محمد بن حيدر الموسوي العاملي المكي (ت 1163 هـ/ 1750 م)

شيعي، ولد بمكة ونشأ بها. هو أديب عالم، لا يُعرف تاريخ ولادته.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 197 ـ 198.

● آثاره التاريخية:

تنضيد العقود السّنية، بتمهيد الدولة الحسنية: هو تاريخ لاشراف مكة من عهد قتاده الى القرن الثاني عشر الهجري، قال في أوله: «شرعتُ أجمع وأؤلّف... وأنتخبُ من النقول مارقّ وراق، وأودعتُه بطون هذه الأوراق، وقصرتُ هذا المجموع... على ذكر ما استقام بولاية مكة.... من دولة.... الشريف قتادة إلى هذا العصر وهو أوائل القرن الثاني عشر. وإن كان إلى أواخر المائة عشرة قد اعتنى به بعض العلماء.... ولكن ما صار بعد ذلك من الحوادث والحروب الواقعة بين ملوك هذه الأقطار والممالك... وترجمة كل منهم مع ذكر مولده ووفاته ومدة دولته.... فهو أمرٌ لم يدوّنه أحد من ذوي العلم والأدب».

منه نسخة بخزانة يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة ببغداد برقم 138، وهو جزآن في مجلد واحد عدد صفحاته 598. ذكره كوركيس عوّاد في فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس ص 84.

نُقلتْ منه نصوص كثيرة في مخطوطة مجهولة المؤلف والعنوان تناولت تاريخ مكة المكرمة، محفوظة بمكتبة جامعة الرياض برقم 2622.

ذكره مرداد في ترجمته ص 197 ـ 198، ونقل عنه نصّا في ترجمة القاضي عيد (ص 382) كما ذكره عبد الوهاب الدهلوي في مجلة المنهل 7: 407 سنة 1947 م.

159 ـ أحمد بن أحمد شمس المكي (ت 1165 هـ/ 1752 م)

من علماء مكة تولى مشيخة الخطباء بالحرم المكي سنة 1161 هـ.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 92 ـ 93.

● آثاره التاريخية:

1) رسالة في فضل زمزم: ذكرها مرداد.

2) **رسالة في المناسك**: ذكرها مرداد.

160 ـ محمد بن الطيب بن محمد الشرقي الفاسي المكي الشهير بابن الطيب (ت 1170 هـ/ 1756 م)

ولد بالمغرب قرب مدينة فاس. ثم جاور بمكة المكرمة.

هو شيخ الزبيدي اللغوي صاحب تاج العروس له تآليف هامة في اللغة.

توفي بالمدينة المنورة.

● مصادر ترجمته:

الزركلي: الاعلام 6: 177 ـ 178.

● آثاره التاريخية:

الإستشفاء، بما في ذات الشفاء، في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء: هو شرح على الارجوزة المسماة ذات الشفاء لابن الجزري المقرىء المتوفي سنة 833 هـ. ألّف ابن الطيب هذا الشرح بمكة المكرمة سنة 1148 هـ وقابله في نفس السنة بمنزله بالمدرسة الزمزمية تجاه الكعبة المشرفة.

والنسخة المقابلة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم 17 ش.

2) رحلة: ذكرها الزركلي.

161 ـ محمد بن علي بن فضل الطبري الحسيني المكي، يعرف بالجمال الأخير (ت 1173 هـ/ 1760 م)

ولد بمكة قريباً من سنة 1100 هـ أخذ عن علماء عصره، عبدالله بن سالم البصري وعبد القادر الصديقي المفتي، ولازم إدريس الشماع ملازمة تامة.

تولى إمامة المقام الإبراهيمي ودرّس بالحرم الشريف فأخذ عنه الناس من الحجاز ومن الآفاق منهم محدث تونس محمد بن علي الغرياني وغيره كثير.

ألف التآليف الهامة منها كتاب الحجة الناهضة في إبطال مذهب الرافضة، وكتاب امتاع البصر والقلب والسمع، في شرح المعلقات السبع (منه نسخة بخط المؤلف بجامعة برنستن بأمريكا مجموعة Garrett رقم 1).

توفي بمكة سنة 1173 هـ.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 458؛ الزركلي: الاعلام 6: 296؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 34؛ الدهلوي: مجلة المنهل 7: 296.

● آثاره التاريخية:

1) **إتحاف فضلاء الزمن، بتاريخ ولاية بني الحسن**: تاريخ مكة المكرمة، رتبه المؤلف على نظام الحوليات وضمّنه الكثير من الحوادث والاخبار والتراجم.

بدأه بذكر ولاة مكة من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى عهد الشريف مكثر بن عيسى. ومن الشريف قتادة بن إدريس (تولى سنة 599 هـ) الى عهد المؤلف سنة 1140 هـ.

احتوى الجزء الأول على تاريخ المرحلة الأولى من العهد النبوي الى أواخر القرن العاشر الهجري.

والجزء الثاني من سنة 1001 هـ الى سنة 1124 هـ.

والجزء الثالث من سنة 1124 هـ الى سنة 1140 هـ.

نقل المؤلف عن مصادر كثيرة من التاريخ المكي الهامة، اما في الجزء الأخير فقد روى ووصف مشاهداته ومسموعاته بكثير من الدقة. أتم تأليفه سنة 1140 هـ.

حقَّق الكتابَ صديقنا المرحوم ناصر البركاتي لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة سانت اندرسن بانجلترا سنة 1972 م وطبعه على الآلة الكاتبة.

2) **البدور المُتِمّة، في خلفاء الأمة**: هي رسالة صغيرة عرض فيها المؤلف بايجازٍ شديد أخبار صدر الاسلام وخلافة الراشدين وخلافة الحسن وخلفاء الدول الاموية والعباسية والفاطمية بمصر وسلاطين العثمانيين.

قال في أولها: «لما رأيتُ بعض ساداتنا العلماء أرَّخوا تواريخ واسعة فجمعوا فيها أخبار الصحابة والتابعين، والامراء والسلاطين.... فَرغبْتُ لما كتبوا، وقَفَوْتُ آثار ما طلبوا... وكنتُ سلكتُ سبيل الاختصار.... فجمعتُ هذه الورقات... وسميتُ هذه العجالة «البدور المتمّة، في خلفاء الأمة» وفي نهاية الرسالة يقول المؤلف: «ومَن أراد التشفّي من هذا المبحث فعليه بمؤلفنا إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاة بني الحسن».

من هذه الرسالة نسخة محفوظة بالخزانة الحسنية الملكية بالرباط ضمن المجموع رقم 3959، تقع في 9 ورقات كان الفراغ من نسخها سنة 1128 هـ. لم يذكرها محمد عبدالله عنان في فهرسته لكتب التاريخ بهذه المكتبة (ط. الرباط سنة 1400 هـ/ 1980 م).

3) **بيت القصيدة من ذاك الطراز، ترجمة عيْن أعيان بني الصدّيق مُفْتي الحجاز**: وضعه في ترجمة عبد القادر بن أبي بكر الصديقي. منه نسخة بالمكتبة الشرقية العمومية في بانكيبور بالهند برقم 798(2) نُسختْ سنة 1131 هـ، ونسخة ثانية في مكتبة بريل بليدن (مجموعة الشيخ أمين المدني) رقم 291، نُسختْ سنة 1131 هـ أيضا.

4) **التوبيخ، لمن جهل علم التاريخ**: منه نسخة بالخزانة الملكية الحسنية بالرباط ضمن المجموع رقم 3959 كُتبتْ سنة 1135 هـ في حياة المؤلف، اطلعتُ عليها في المغرب، تقع في 16 ورقة نسخها تلميذ المؤلف احمد الفقيه الشامي.

قد يتبادر إلى ذهن القاري أنّ عنوان الرسالة: التوبيخ لمن جهل علم التاريخ

يدلّ على ان المؤلف يقصد مَن جهل علم التاريخ عامة، ولكن الواقع ان هذه الرسالة وضعت لذمّ من يجهل تأريخ الحوادث بحروف الجمّل ذات الدلالة العددية مما يقع في تركيبه في كلام له معنى وإقحامه في الشعر أو النثر ليسهل حفظه وتدوين تاريخ وقوع الحوادث.

وضع المؤلف رسالته لتوبيخ رجل من الأعاجم وضع شعراً في ذم بعض أهل مكة في زمنه وأخطأ في وضع تاريخ ضمن ذلك الشعر، فقال في المقدمة: «الباعث على تنميق هذه الرسالة، وتحقيق هذه المقالة، توطئة لتاريخ أشرفَني عليه بعض الفضلاء، والأحبّاء النجباء النبلاء، والتاريخ لرجلٍ من العجم يقال له السيد حسن ولفظه «طويل عريض» يعني به سنة 1135. فوطّأ لهذا التاريخ رجل من الاعاجم يسمى السيد رضي الدين ابن السيد محمد حيذر الشامي العامري [1]:

فِـــداً لكـــم يـــا أهـــل أم القـــرى
يـــا معـــدن الفضـــل وكنـــز القـــريـــض
بـــلادكـــم أضحـــتْ لمـــن أمَّهَـــا
داء وقـد كـانـت شفـاء المـريـض...»

ثم يقول المؤلف بعد ذلك: «فلما رأيتُ دخوله على التاريخ بهذه التوطئة الفاسدة، والمقالة السامجة الباردة.... فأشار عليّ بعض الطلبة أن أؤلّف تأليفا في بيان غلطه لينتفع به الناس....».

وردّ عليه المؤلف بقصيد شعري في نفس الوزن والقافية وذكر الردود الشعرية التي قالها غيره من المكّيين. ثم تطرّق الى بيان أنواع كتابه تاريخ الجمّل مقدّماً أمثلة عديدة ليبيّن الطريقة المُثلى لتأريخ الحوادث والوفيات بالأشعار.

5) **عقود الجمان، في سلطنة آل عثمان**: ذكره مرداد.

6) **فهرسة**: رواها الكتاني وذكرها في فهرس الفهارس ص 935.

7) **مشيخة ستّ الأهل بنت الطبري**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص 655.

---

(1) الملاحظ أن رضي الدين هذا مكي ترجمه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر 197 ـ 198 وهو مؤرخ ألف تاريخاً في الحوادث والتراجم انظر ترجمته في كتابنا هذا ص 400.

162 ـ بدر الدين بن عمر بن عطاء الله خوج الحنفي المكي (ت 1175 هـ/ 1762 م)

أديب مكي، أخذ عن علماء الحرم كالشيخ النخلي وعبدالله البصري وتاج الدين القلعي. درس بالحرم، كتب الشعر، وألّف الكتب.

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 23، 35، 140، 141؛ الزركلي: الاعلام 2: 45 ـ 46.

● **آثاره التاريخية:**

زهر الخمائل، في ذكر مَن بالحرمين من أهل الفضائل: هو كتاب حافل في تاريخ وتراجم المكيين. ذكره مرداد من بين مصادره ونقل عنه مرات كثيرة مما يدلّ على أنّ الكتاب كان موجوداً في أول القرن الرابع عشر.

ولم نعثر على نسخة منه.

163 ـ حسن بن علي بن علي بن منصور بن شمّة المكي، زين الدين، أبو المعالي (ت 1176 هـ/ 1762 م)

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، كان من الشعراء والمتصوفة.

انتقل الى مصر ومات بها سنة 1176 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الجبرتي: عجائب الآثار 1: 261 ـ 262؛ كحالة: معجم المؤلفين 3: 257.

● **آثاره التاريخية:**

1) **أسماء رجال طريقتي الخلوتية والنقشبندية**: منظومة، ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون 2: 237؛ بعنوان القلائد الجوهرية في أسماء رجال طريقتيْ الخلوتية والنقشبندية.

2) **الرفارف العبقرية، لطالبي أسماء رجال الطريقة الخلوتية**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 576.

3) **منتهى العبارات، في بعض ما لشيخنا من المناقب والعبارات**: منه نسخة بمكتبة البلدية بالاسكندرية برقم 8395 ج.

164 ـ تقي الدين بن عمر بن عبد القادر أمين الدين الزرعة الحنفي المكي (ت 1189 هـ/ 1775 م)

من المثقفين الولوعين بجمع مناقب وفضائل الصالحين.

● مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 150 ـ 151.

● آثاره التاريخية:

1) **درة العقد الثمين، في بعض مناقب السيدة ميمونة أم المؤمنين**: رسالة وضعت على نمط الموالد التي كانت تُقْرأ في بعض المناسبات خلال تلك المرحلة الزمنية.

منها نسخة بمكتبة مكة المكرمة برقم 146 تصوف، تقع في ٨ ورقات.

2) **درة عقد جِيد الزمان، وفيض مواهب الرحمن، في بعض مناقب قطب المعارف، سيدنا ومولانا العارف، الشيخ محمد السمّان**: منها نسخة بالمكتبة الظاهرية رقم 5245، تقع في 9 ورقات.

3) **مناقب أحمد البدوي**: ذكرها مرداد.

4) **مناقب السيد جعفر المدفون بحارة الشبيكة بمكة المكرمة**: ذكرها مرداد.

165 ـ عبدالله بن إبراهيم بن حسن المحجوب الميرغني المكي، عفيف الدين (ت 1207 هـ/ 1793 م)

ولد بمكة ونشأ بها.

له ميل شديد للتصوّف ألّف فيه المؤلفات العديدة مع تآليف أخرى في الأدعية والعقيدة والحديث والآداب الدينية.

له دار بمكة بباب السلام ثم اشترى رباط السدرة وبنى مكانه بيتاً له.

انتقل الى الطائف فسكنها إلى أن مات في قرية السلامة سنة 1207 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الجبرتي: عجائب الآثار 3: 147؛ الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة 11 ب؛ البغدادي: هدية العارفين 1: 486؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 318 ـ 319؛ الزركلي: 4: 64؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 16 ـ 17.

● **آثاره التاريخية:**

1) **إتحاف الحلفاء، في مناقب أول الخلفاء**: رتّبَهُ على خمسة أبواب وخاتمة. منه نسختان بجامعة الرياض رقم 1311 ورقم 1688، ونسخة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم 1689.

2) **إتحاف السعداء، بمناقب سيّد الشهداء، حمزة بن عبد المطلب**: جمعها سنة 1186 هـ. ورتّبها على ثلاثة عقود. العقد الأول في فضله، والثاني في إسلامه، والثالث في ترجمته والخاتمة في استشهاده.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم 113 تراجم دهلوي، ونسخة بمكتبة جامعة الرياض رقم 2653(2)، ونسخة بالظاهرية برقم 3671(71) عام.

3) **الأنفاس القدسية، في مناقب الحضرة العباسية**: في مناقب عبدالله بن عباس، ألفها سنة 1161 هـ وذكر فيها ثلاث فوائد، الأولى في فضله، والثانية في فضل أبيه وأهله، والثالثة في ترجمته، والخاتمة في حِكَمه ونثره ونَظْمه.

4) **الجوهرة الشفافية، في بعض مناقب السيدة الصِّدّيقية**: في مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق. منها نسخة بالمكتبة الظاهرية رقم 4134(42) عام. كتبت سنة 1179 هـ، ونسخة بجامعة برنستن، مجموعة Garrett رقم 2058(5).

5) **الدرة اليتيمة، في بعض فضائل السيدة العظيمة، فاطمة الزهراء**: ألّفها سنة 1164 هـ. ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون 1: 462.

منها نسخة بالمكتبة الظاهرية برقم 4134(50) في 17 ورقة، كُتبت سنة 1179 هـ ونسخة بجامعة الرياض رقم 1386، ونسخة بجامعة برنستن، مجموعة Garrett برقم 2058(2).

6) **سواد العينين، في شرف النسبين**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 30.

منه نسخة بمكتبة جامعة الرياض برقم 1171.

7) **عدة الإنابة، في أماكن الإجابة**: منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم 16 أدعية، كُتبتْ سنة 1284 هـ.

8) **الفروع الجوهرية، في الأيمة الاثني عشرية**: ذكره مرداد.

9) **مشكاة الأنوار، في أوصاف المختار**: ذكره البغدادي في ايضاح المكنون 2: 487.

10) **المقاصد الفحرى، في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى**: جمعها سنة 1168 هـ وذكر فيها فضلها ونَسبَها واسمها ولقبها وموتها وأولادها.

منها نسخة بالظاهرية برقم 4134(57) عام، كُتبتْ سنة 1179 هـ، ونسختان بمكتبة جامعة الرياض، رقم 769 ورقم 2653(3)، ونسخة بجامعة برنستن، مجموعة Garrett رقم 2058(4).

11) **مناقب عثمان بن عفان**: ذكره مرداد.

12) **منتهى السِّيَر في الإختصار**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 573.

166 ـ علي بن عبد البرّ الونائي الشافعي المصري المكي
(ت 1211 هـ/ 1796 م)

ولد سنة 1170 هـ.

أخذ عن بدرالدين خوج وخديجة الطبرية ومحمد العجيمي.

كتب اجازة عامة لأهل مكة بتاريخ 1207 هـ.

توفي بالمدينة المنورة سنة 1211 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين 1: 770؛ سركيس معجم المطبوعات ص 160؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 1114 ـ 1115؛ كحالة: معجم المؤلفين 7: 117.

● **آثاره التاريخية:**

1) **ثبت كبير:** ذكره الكتاني.

2) **ثبت صغير:** ذكره الكتاني أيضاً.

167 ـ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد سعيد الفتّني المكي الحنفي المعروف بجَسْتَنِيّة (ت 1215 هـ/ 1800 م)

ولد بمكة، وأخذ عن علمائها، درّس بالحرم المكي وألّف التآليف.

قال الحضراوي ومرداد توفي سنة بضع عشرة ومائتين وألف.

● **مصادر ترجمته:**

الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة 120 ب؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 239 ـ 240؛ الزركلي: الأعلام 3: 333؛ كحالة: معجم المؤلفين 5: 174.

● **آثاره التاريخية:**

تاريخ جَسْتَنِيّة: قال عنه الحضراوي: «فمن جملة تآليفه تاريخه الشهير في أمراء مكة المشرفة وحوادثها وهو المعروف بتاريخ جستنية فكان نزهة لكل ناظر، وتحفة جلية لكل مقيم وعابر».

168 ـ محمد بن محمد عربي بناني المغربي القلعي المالكي المكي (ت 1245 هـ/ 1829 م)

مغربي الأصل تولّى إفتاء المالكية بمكة المكرمة.

روى الأحاديث، شرح البخاري في 13 جزءاً، وله تآليف أخرى.

توفي في ربيع الثاني سنة 1245 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 412 ـ 413؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 229 ـ 230؛ الزركلي: الأعلام 7: 72؛ كحالة: معجم المؤلفين 11: 285.

● **آثاره التاريخية:**

ثبتٌ: ذكره الكتاني وقال: ذكر فيه المسلسلات العشرة المشتملة عليها فهرسة أبي سالم العياشي.

169 ـ يوسف بن محمد بن يحيى البطّاح الأهدل المكي
(ت 1246 هـ/ 1830 م)

يَمَنيّ الأصل من مدينة زبيد، دَرَس ببلده ثم قدم مكة فجاور بها وأخذ عن كثير من أعلامها درَّس بالمسجد الحرام وصنَّف التآليف الكثيرة في الفقه والأصول وغيرهما.

توفي بمكة سنة 1246 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين 2: 570؛ زبارة: نيل الوطر 2: 424؛ الكتاني فهرس الفهارس ص 1146 ـ 1148؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 518 ـ 519. الزركلي: الأعلام 8: 253؛ كحالة: معجم المؤلفين 13: 333.

● **آثاره التاريخية:**

1) **إرشاد الأنام، إلى شرح فيض الملك العلّام، لما اشتمل عليه النُسك من الأحكام = إرشاد العوام:** وهو شرح صغير في المناسك شرح به منسك شيخه محمد صالح الريس الذي عنوانه فيض الملك العلام. أتم تأليفه سنة 1244 هـ بمكة

المكرمة. ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1:61. نقل عنه مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 214 ـ 216.

منه نسخة بمكتبة Casiri بإيطاليا رقم 350 في 19 ورقة.

طبع بمصر سنة 1299 هـ وسنة 1309 هـ ذكره سركيس في معجم المطبوعات ص 568.

2) **تشنيف السمع، بأخبار العصر والجمع**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1:291.

3) **ثبتُ ألّفه باسم أحمد بن عبدالله الحضرمي**: ذكر فيه إسناده في الحديث والفقه والعقائد. أتمّهُ في مكة عام 1243! هـ. وهو نحو كراسين، منه نسخة بمصر. كذا ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص 1147.

170 ـ عمر بن عبد الكريم بن عبد (رب) الرسول الحنفي المكي (ت 1247 هـ/ 1831 م)

وُلد بمكة سنة 1185 هـ.

جمع العلم من مكة والمدينة ومصر. درّس الكتب العديدة بالحرم المكي وتولّى الإفتاء ثم استعفى.

جمع له تلميذه محدث الهند ارتضاء علي العمري ثبتاً سماه مدارج الاسناد، الذي عليه الآن المعوّل والاسناد. كما جمع له تلميذه أبو زرعة المكي مناقب نقل عنها مرداد في ترجمته.

● مصادر ترجمته:

الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة 131 ب138 ب؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 378 ـ 380؛ الكتاني: فهرس الفهارس ص 796؛ كحالة: معجم المؤلفين 7:293.

● آثاره التاريخية:

1) **ثبت عمر بن عبد (رب) الرسول**: ذكره الحضراوي في تاج تواريخ البشر

ورقة 131 ب وقال: رآه بخط المؤلف ونقل عنه مقدمته. ولعله هو الذي نقل عنه الكتاني في فهرس الفهارس ص 504، 796. منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة رقم 109 رقم تاريخ، كُتبتْ سنة 1241 هـ بعنوان إجازة.

2) **مناقب الشيخ علي الونائي**: ذكرها الحضراوي في تاج تواريخ البشر الورقة 138 ب.

171 ـ عبد القادر بن أسعد بن علي بن عبد القادر مفتي الصديقي (ت 1250 هـ/ 1834 م تقريباً)

من عائلة تولَّتْ الإفتاء بمكة قريباً من قرن.

والمترجَم من علماء مكة، درّس بالمسجد الحرام. توفي سنة 1250 هـ.

● مصدر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور ص 275.

● آثاره التاريخية:

رسالة في علامات المهدي المنتظر: ذكرها مرداد ووصفها بأنها رسالة حافلة منوَّرة بالدلائل.

172 ـ عابد السندي الحنفي (ت 1257 هـ/ 1840 م)

عالم من فقهاء الأحناف. ولاّه محمد علي باشا رئاسة علماء الحجاز.

الّف كتاب طوالع الانور بشرح الدر المختار، ومات ولم يُكمله فأكمله يوسف السنبلاويني. أخذ عنه محمد حسب الله المكي.

توفي بالمدينة المنورة سنة 1257 هـ.

● مصادر ترجمته:

الكتاني: فهرس الفهارس ص 720 ـ 722.

● **آثاره التاريخية:**

مجموع في تراجم شيوخه ومشائخهم: ذكره مرداد واعتبره من مصادره ونقل عنه في تراجم ثمانية من العلماء المكيين في كتاب المختصر من نشر النور والزهر ص 74، 173، 202، 290، 334، 376، 436، 462.

173 ـ عبدالله بن عبد الشكور بن محمد بن عبد الشكور الهندي المكي الحنفي (ت 1257 هـ/ 1840 م)

ولد بمكة من أسرة كانت شهرتهم ببيت هندية ثم صارت بيت عبد الشكور وتحولت شهرتها بعد ذلك الى بيت زين العابدين.

أخذ المترجَم عن علماء عصره فأتقن الفقه الحنفي ونظم الشعر.

كان على علاقة بأشراف مكة يتقرب إليهم.

توفي بمكة سنة 1257 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 305 ـ 308؛ محمد صالح جمعة: مجلة المنهل الجزء السادس ص 697 ـ 698، السنة 1392 هـ.

● **آثاره التاريخية:**

تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة: ذكره مرداد وقال: «سمعتُ به ولم أَرَهُ».

اهتمّ فيه بأخبار الأشراف وخاصة من عهد الشريف مسعود بن سعيد بن زيد سنة 1165 هـ وينتهي باخبار عصره. عرض فيه وجهة نظر الاشراف والعثمانيين من ظهور الدولة السعودية الأولى. في أسلوب يعتمد المزايدات السياسية والاخطاء اللغوية والسجع المتكلّف. يتناول تراجم السياسيين وأهل العلم.

منه ثلاث نسخ بمكتبة الحرم المكي إحداها برقم 43 تاريخ، ونسخة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض، ونسخة بخزانة ولي الدين داخل مسجد بايزيد بتركيا رقم 78 تاريخ، ذكره صلاح الدين المنجد في كتابه المختار من المخطوطات العربية في الاستانة ص 22.

174 ـ يحيى مؤذن بن محمد بن جعفر بن سعدالله الحسني العمري (كان حيا سنة 1260 هـ/ 1844 م)

ولد بمكة بعد سنة 1200 هـ. بدأ حياته مؤذنا بالحرم المكي مثل والِدِه الذي أذّن به أربعين سنة.

تولّى خطابة المسجد الحرام في عهد الشريف غالب.

من شيوخه عبد الحفيظ العجيمي، لازمه وأخذ عنه كثيراً. برع في علوم اللغة من نحو وبلاغة وادب وأتقن الفقه والمنطق والفلك، نظم الشعر وجمع منه ديوانا.

توفي بمكة في نيف وستين ومائتين وألف.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 510 ـ 512.

● آثاره التاريخية:

ذكرها جميعها مرداد في ترجمته.

1) رحلة:

2) شرح على متن جواهر لباب المناسك:

3) شرح على المنسك الصغير للملا علي القاري:

4) مجموع خطب منابر وأنكحة:

5) مناقب السيدة آمنة والدة الرسول صلى الله عليه وسلم:

6) مناقب السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها:

7) مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

175 ـ عبدالله الهندي الحنفي المكي (ت 1260 هـ/ 1844 م)

مثقّف رحّالة أديب شاعر. درَّس بالحرم المكي وخَمَّس البردة.

توفي بمكة سنة 1260 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

الحضراوي: تاج تواريخ البشر ورقة 175 ب؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 323؛ الزركلي: الأعلام 4: 143؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 161.

● **آثاره التاريخية:**

رحلة الى بلاد الهند = الصارم البتار، في رحلة سالار: ذكرها الحضراوي في تاج تواريخ البشر ورقة 175 ب فقال: «رحل الى كلكتا. كتب رحلته هذه وسماها الصارم البتّار، في رحلة سالار، ذكر فيها ما شاهده في تلك الديار من الغرائب والنوادر، والغي والرشاد، وضمَّنَها جملة حكايات وبعض أشعار، وأسّسَها على التسجيع اللطيف، فكانت أغرب مؤلف في فنّه البديع، ولكنّه تغالى مع التعصّب والتشنيع في ذم الهنود، حتى جعل أن أصلهم مولدين من الدود، وطبعها في مطبعة كلكتا. وذكر أنه ابتدأ رحلته في اليوم الحادي وعشرين من شهر محرم الحرام سنة 1256 هـ. ثم استطرد جملة من اجتمع بهم من الافاضل في تلك البلاد وحط على غيرهم حطّاً شنيعاً، وله فيهم جملة أشعار وأقوال...».

طبعت بكلكتا بالهند سنة 1256 هـ. سركيس: معجم المطبوعات ص 2008.

176 ـ عبدالله بن علي بن يوسف المكي الملقب بالفارس (كان حيّاً 1262 هـ/ 1846 م)

مثقَّفٌ لم نعثر على ترجمته في غير هذين المرجعين.

● **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين 1: 490؛ كحالة: معجم المؤلفين 6: 94.

● **آثاره التاريخية:**

فتح العليم الستَّار المُنْجي، على قصة المولد للبرزنجي: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 167. وقال: فرغ من تأليفه بمكة سنة 1262 هـ.

177 ـ محمد رحمة الله الهندي الشاهجابنوري، الموسوي (هاجر الى مكة سنة 1266 هـ/ 1848 م)

مثقف هندي قدم مكة، وهو غير محمد رحمة الله الهندي مؤسس المدرسة الصَّوْلتية.

● مصادر ترجمته:

عبد الوهاب الدهلوي: مجلة المنهل 7: 403 سنة 1947 م؛ محمد صالح جمعة: مجلة المنهل 6: 701 سنة.

● آثاره التاريخية:

زبدة التواريخ: قال المؤلف في أوله: «إني لمَّا فُزْتُ بمنْيتي، هي زيارة بيت الله الحرام، وجدتُ كتاب الإعلام للفقيه قطب الدين المكي الحنفي الخرقاني، ملخص كتاب أبي الوليد محمد بن عبد الكريم (الصواب: عبدالله) الأزرقي، وهو أقدم مؤرخي مكة المنيفة، وأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، والسيد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي ثم المكي، والحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الشافعي العلوي، وولده عزالدين عبد العزيز معاصر المصنف.

وكان كتابا معتمداً عليه في أحوال مكة المنيفة، لكنه كان مطوّلاً لسبب ذكر السلاطين فيه الذين خدموا تلك البقعة الشريفة.

فالتقطتُ منه مهمَّات لطيفة، ووقائع منيفة، مبوَّبة مفصّلة، مُختصرة مُجملة، وأضفتُ إليها ما حصلتُ عليه مِن غير ذلك الكتاب».

رتَّب كتابه على أربعة أبواب وخاتمة وتناول فيه ما يتعلق بمكة وأسمائها وبناء الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وقيام آل عثمان بخدَمَات الحرميْن.

منه نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٢٥ تاريخ دهلوي تقع في ٣٣ ورقة. وتُرجم الى اللغة الأردية في حياة المؤلف.

178 ـ محمد عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله الميرغني المحجوب الحنفي الحسني الشهير بالختم (ت 1268 هـ/ 1852 م)

ولد بمكة سنة 1208 هـ. أخذ عن علماء بلده ثم رحل إلى مصر والسودان.

له تآليف في الحديث والأدعية والأوراد، وهو شيخ الطريقة الميرغنية بمكة المكرمة.

توفي بالطائف في شوال سنة 1268 هـ ودُفن بمكة.

● **مصادر ترجمته:**

البغدادي: هدية العارفين 2: 373؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر 492؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 1828 ـ 1829؛ الزركلي: الأعلام 6: 262؛ كحالة: معجم المؤلفين 10: 286.

● **آثاره التاريخية:**

1) **الأسرار الربانية = السرّ الربّاني = مولد:** منه نسخة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 2914؛ ونسخة بالمكتبة الظاهرية رقم 9922 تاريخ. طُبع بمصر سنة 1312 هـ وسنة 1331 هـ.

2) **مصباح الأسرار، في الكلام على مشكاة الأنوار:** في السيرة النبوية.

179 ـ أحمد بن محمد الصباحي المصري المكي الشافعي (توفي بعد سنة 1270 هـ/ 1854 م)

مثقَّف جاور بالأزهر وأخذ عن علمائه ثم قدم مكة وجاور بها ودرّس بالمسجد الحرام. له تآليف عديدة.

قال مرداد: توفي بمكة سنة نيف وسبعين ومائتين وألف.

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 96 ـ 97.

● **آثاره التاريخية:**

حَاشية على قصة المعراج للمدابغي: ذكرها مرداد.

180 ـ إسحاق بن عقيل بن عمر العلوي السقّاف الشافعي المكي
(ت 1271 هـ/ 1855 م)

عالم شاعر، كان رئيس السادة بمكة المكرمة، له مشاركة في السياسة، توفي بالطائف مقتولا سنة 1271 هـ.

● مصادر ترجمته:

البغدادي: هدية العارفين 1: 202 ـ 203؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 128؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 235.

● آثاره التاريخية:

تعطير الكَوْن، بذوي عون: يعني شرفاء مكة. ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 297.

181 ـ محمد السنوسي المغربي الأصل المكي المالكي
(ت 1276 هـ/ 1859 م)

أخذ عن علماء الحرم المكي والواردين عليه، من شيوخه عمر بن عبد (رب) الرسول ومحمد صالح الريس.

درّس بالمسجد الحرام وبزاويته التي بناها بجبل أبي قُبيْس. له مؤلفات عديدة.

توفي سنة 1276 هـ.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 443.

● آثاره التاريخية:

ثبتٌ عنوانه: البدور الشارقة، في أثبات ساداتنا المغاربة والمشارقة: ذكره مرداد.

182 ـ أحمد بن رمضان بن منصور المرزوقي المالكي المكي، أبو الفوز (كان حيا سنة 1281 هـ/ 1864 م)

ولد بمصر سنة 1205 هـ.

درّس بالحرم وألّف التآليف العديدة في النحو والعقيدة وغيرهما.

قال مرداد توفي سنة 1262 هـ ولكن ذكر البغدادي وسركيس أنه أتمّ تأليف كتابه بلوغ المرام سنة 1281 هـ.

● مصادر ترجمته:

البغدادي: هدية العارفين 1: 188؛ سركيس: معجم المطبوعات ص 1732؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 113 ـ 114؛ كحالة: معجم المؤلفين 2: 102.

● آثاره التاريخية:

بلوغ المرام، لبيان ألفاظ مولد سيّد الانام: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 1: 197، وقال: فرغ منه سنة 1281هـ. طبع في بولاق سنة 1286هـ وسنة 1291هـ.

183 ـ محمد سعيد بشارة بن أحمد الخُليدي المكي الحنفي (ت 1282 هـ/ 1865 م)

كانت دارُهُ بجبل أبي قبيس، أَخَذ عن ياسين ميرغني وغيره.

درّس بالمسجد الحرام، محدّث مفسّر له تآليف.

توفي بالطائف سنة 1282 هـ.

● مصادر ترجمته:

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 412.

● آثاره التاريخية:

1) **تاريخ في فضائل مكة**: ذكره مرداد.

2) **مولد منظوم**: ذكره مرداد.

184 ـ جمال بن عبدالله بن شيخ بن عمر المكي الحنفي (ت 1284 هـ/ 1867 م)

ولد بمكة، أخذ عن المؤرخ يحيى مؤذن وغيره.

فقيه تولّى الإفتاء ورئاسة المدرسين بمكة المكرمة. جمع فتاوى عُرفتْ بالفتاوى الجمالية.

تخرَّج عليه علماء كثيرون. توفي في شوال سنة 1284 هـ.

● مصادر ترجمته:

الحضراوي: تاج التواريخ ورقة62 أ ـ 63 أ؛البغدادي: هدية العارفين 1: 257؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 161 ـ 162؛ الزركلي: الاعلام 2: 134.

● آثاره التاريخية:

1) **الفرج بعد الشدة، في تاريخ جدة**: ذكره البغدادي في إيضاح المكنون 2: 186.

2) **مناقب خالد بن الوليد**: كذا ذكره الحضراوي ومرداد، وورد عنوانه على إحدى مخطوطاته «**إتحاف المريد، بمناقب سيدنا خالد بن الوليد**». منه نسخة بمكتبة جامعة الرياض برقم1586(2) في18 ورقة. رتّبه على مقدمة وبابيْن وخاتمة.

3) **مناقب السادة البدريين**:

4) **مناقب عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق**:

5) **المنهج الأعْدَل، في بعض مناقب السيد علي الأهدل**: منه نسخة بمكتبة جامعة الرياض رقم 1586(11) في 19 ورقة.

185 ـ يوسف بن عبد الرحمن السنبلاويني الشرقاوي المكي (ت 1285 هـ/ 1868 م)

ولد وتعلّم بمصر ثم قدم مكة المكرمة فأصبح مدرسا بالمسجد الحرام

وألقى فيه الدروس العديدة، وأفاد في كثير من العلوم، ألّف التصانيف الكثيرة في العقيدة والحديث والفقه والنحو. كان مفتي الشافعية أحمد زيني دحلان يستفيد من علمه ويرجع إليه في بعض المشاكل والنوازل.

توفي في ذي القعدة سنة 1285 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 520.

● **آثاره التاريخية:**

1) حاشية على قصة المعراج للمدابغي.

2) حاشية على مولد ابن حجر الهيتمي.

186 ـ محمد بن عبدالله بن علي بن عثمان بن حميد العامري النجدي المكي الحنبلي (ت 1295 هـ/ 1878 م)

ولد بعنيزة بالقصيم سنة 1236 هـ، نشأ في بيت علم وأخذ عن شيوخ نجد ثم انتقل الى مكة ورحل في طلب العلم الى اليمن والشام ومصر والعراق ونابلس.

تولى التدريس بالحرم المكي والامامة بالمقام الحنبلي والخطابة والافتاء.

له تآليف في الفقه والحديث والتاريخ.

توفي بالطائف سنة 1295 هـ.

● **مصادر ترجمته:**

صالح البسام: ترجمة الشيخ ابن حميد في نهاية كتابه السحب الوابلة، مخطوطة الهند؛ مرداد: المختصر من نشر النور والزهر ص 423 ـ 425؛ محمد جميل الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ص 161 ـ 162؛ الزركلي: الاعلام 6: 243؛ كحالة: معجم المؤلفين 9: 274، 10: 227.

● آثاره التاريخية:

1) **إجازة حافلة**: ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ونقل عنها في ص 1043، ولعلها الإجازة التي أجاز بها تلميذه مصطفى بن خليل التونسي وذكرها الكتاني ووصفها بالطول والإفادة ونقل عنها. انظر فهرس الفهارس ص 250، 377.

2) **ثبت ابن حميد الحنبلي**: ذكره ونقل عنه الكتاني في فهرس الفهارس ص 519.

3) **السحُب الوابلة، على ضرائح الحنابلة**: في طبقات وتراجم فقهاء الحنابلة. قال في مقدمته: «هذا وإن السادة الحنابلة، لا زالت عليهم سحائب الرحمة وابلة، قد نجب منهم أيمة أعلام، في العراق ومصر والشام.... وقد جمع تراجم متوسطيهم، وأول متأخريهم، العلاّمة الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب، فجاء في جمعه بالعجب، إلاّ أنه وقف قلمه في سنة خمسين وسبعمائة، مع ان وفاته تأخّرت الى سنة 795 هـ.... ثم أتى بعده العلامة زين الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي العمري المقدسي فذكر مَنْ بعد ابن رجب الى سنة وفاته 920 هـ.

ومِن بعده لم أقف على طبقات تجمع تراجمهم ولم أظفر بها، فاستخرتُ الله وسعيتُ في ذلك، واستحسنتُ الشروع من حيث وقف ابن رجب، لأن طبقات العليمي قليلة الوجود وغير مستقْصية، فشرعتُ في ذلك من سنة 751 هـ الى عصرنا هذا».

أهمّ مصادره فيه إنباء الغمر، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (بخط السخاوي)، معجم النجم بن فهد بخط ابنه العز، تذكرة إبراهيم المهتار المكي بخطه، ذيل الضوء اللامع لجارالله بن فهد، الريحانة للشهاب الخفاجي، خلاصة الأثر ونفحة الريحانة للمحبي، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي وغيرها.

أتمّ تأليفه وتبييضه في جمادى الثانية سنة 1288 هـ.

طبع الكتاب حديثاً بدمشق (1409 هـ) طبعة ينقصها الضبط وتحتاج إلى تحرير وفهارس ومقدمة علمية مفيدة.

منه نسخة بمكتبة خدابخش بتنه بالهند برقم 2468/ 3099 تقع في 170 ورقة وبآخرها ترجمة للمؤلف وضعها تلميذه صالح بن عبد الله البسَّام. ونسخة بجامعة الرياض رقم 1287 في 158 ورقة، وقطعة منه في نفس المكتبة برقم 632، وقال

الزركلي في الاعلام منه نسخة بالخزانة التيمورية.

4) **ملخّص بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي**: قال في أوله: «وبعد، فهذا منتخب من بغية الوعاة. . . .» وفي نهايته يقول: «وإن بلّغ الله الأمل، وفسح في الأجل، تتبَّعتُ ما أهمله، ممّن سبقه ومن عاصَرهُ كالشيخ خالد الأزهري، ومَن حَدث بعده كالأشموني، فألحقْتُ تراجمهم».

منه نسخة بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد رقم 17 تراجم/ف 3153 تقع في 83 ورقة كُتبت في حياة المؤلف سنة 1283 هـ.

187 ـ أبو بكر الزرعة المكي (عاش في القرن 13)

أديب شاعر، أخذ عن عمر بن عبد (رب) الرسول (المتوفي سنة 1247 هـ).

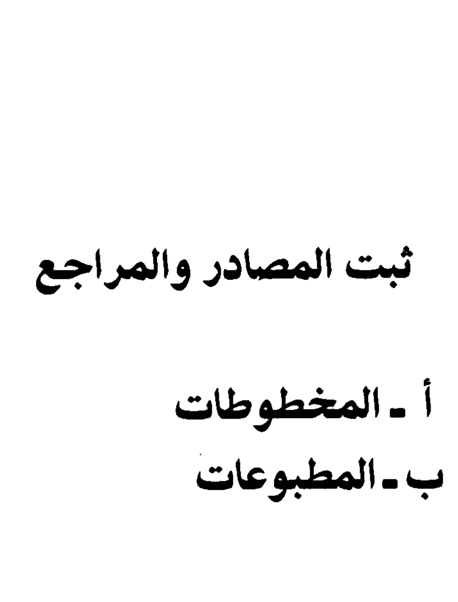
● مصدر ترجمته:

ذكره مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 302، 378، 379.

● آثاره التاريخية:

مناقب شيخه عمر بن عبد (رب) الرسول: ذكرها ونقل عنها مرداد في المختصر من نشر النور والزهر ص 378 ـ 379.





ثبت المصادر والمراجع

أ ـ المخطوطات
ب ـ المطبوعات



ثبت المصادر

أ ـ المخطوطات

الأقشهري: محمد بن أحمد بن أمين (ت 739هـ/ 1339 م)

ـ الروضة الفردوسية، والحضرة القدسية، فيها تعيين من دُفِن بأشرف البقاع وسفح البقيع من المدينة المشرفة وما حولها من السابقين الأولين والشهداء والصالحين:

نسخة مكتبة برلين ضمن المجموعة الجديدة [ms. or2082] 510 (بخط المؤلف).

الأسدي: أحمد بن محمد المكي (ت 1066 هـ/ 1655 م)

1) **ـ إتحاف الكرام، بفضائل الكعبة الغرّاء والبلد الحرام:**

نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم 1141 كتاني.

2) **ـ طبقات الشافعية**: نسخة دار الكتب المصرية، رقم 24 تاريخ تيمور.

الإسفراييني: سعدالله بن عمر بن علي المكي (ت 786 هـ/ 1384 م)

ـ زبدة الأعمال، وخلاصة الأفعال:

نسخة شستربيتي رقم 3139 (بخط المؤلف).

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 99 تاريخ.

نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم 1631.

باكثير: أحمد بن الفضل بن محمد الحضرمي المكي (ت 1047 هـ/ 1637 م)

ـ حسن المآل، من مناقب الآل = وسيلة المآل، في عدة مناقب الآل:

نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم 606 كتاني.

بامخرمة: محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد اليمني (ت 947 هـ/ 1540 م)

ـ قلادة النحر، من وفيات أعيان الدهر:

نسخة مكتبة الاحقاف، مجموعة عمر بن أحمد بن سميط. رقم 2 تريم.

البخاري: محمد بن عبد الباقي المكي (كان حياً سنة 991 هـ/ 1583 م)

ـ الطراز المنقوش، من فضائل الحبوش:

نسختان بالمكتبة الوطنية بباريس، رقم 4631، ورقم 4632.

البسنوي: علي ددة (ت 1007 هـ/ 1598 م)

1) ـ **رسالة الانتصار، لقدوة الاخيار:**

نسخة مكتبة أكاديمية لينتجراد، روسيا، رقم 76(9452) نسخت سنة 1018 هـ.

2) ـ **الرسالة المقامية، في فضل المقام والبيت الحرام:**

مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقم 220/ 900 (بخط المؤلف).

البصري: عبد الله بن سالم بن محمد المكي (ت 17221134 م)

ـ **رسالة في أوائل كتب الحديث:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 231.

الجزيري: عبد القادر بن محمد المكي (ت 977 هـ/ 1570 م)

ـ **عمدة الصفوة، في حلّ القهوة:**

نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم 4590.

ابن حجر الهيتمي: احمد بن محمد المكي، شهاب الدين (ت 974 هـ/ 1567 م)

1) **إتحاف إخوان الصفا، بنبذ من أخبار الخلفاء:**

نسخة مكتبة الاحقاف، تريم، (مجموعة آل يحيى) رقم 6.

2) ـ **إسنى المطالب، في صلة الأقارب:**

نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد، رقم 940 (عام 13242).

3) ـ **تحذير التقات، من أكل الكفتة والقات:**

نسخة دار الكتب المصرية، رقم 21614 ب.

4) ـ **كف الرعاع، عن محرمات اللهو والسماع:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 36 فقه شافعي.

5) ـ **المعجم = معجم شيوخ ابن حجر الهيتمي:**

نسخة مكتبة برلين، رقم 174.

6) ـ **المناهل العذبة، في إصلاح ما وَهَى من الكعبة:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 65 فتاوي.

7) ـ **منتهى الاعلام، بوفيات الصحابة وملوك الاسلام (منسوب لابن حجر الهيتمي):**

نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط رقم 1507 تاريخ.

8) ـ **المولد الأكبر في أصل وجود سيد البشر ﷺ:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة ام القرى بمكة المركمة رقم 4928.

9) ـ **مولد النبي ﷺ:**
نسخة المكتبة العامة بتطوان بالمغرب برقم 22/ 344.
10) ـ **النعمة الكبرى على العالم، بمولد سيد ولد آدم: القول السويّ، في أصل عمل المولد النبويّ:**
نسخة المكتبة العامة بتطوان، المغرب، رقم 456 ع.
الحسيني البخاري: أحمد بن محمد (لم نعثر له على ترجمة).
ـ **مشيخة ابن فهد المكي:**
نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم 68/ 231.
الحضراوي: أحمد بن محمد المكي (ت 1327هـ/ 1909 م).
1) ـ **تاج تواريخ البشر، وتتمة جميع السِّيَر:**
نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 122 تاريخ.
2) ـ **الجواهر المعدة، من فضائل جدة وتاريخها:**
نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 27 تاريخ دهلوي.
3) ـ **كتاب اللطائف، في تاريخ الطائف:**
نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم 19 تاريخ.
الحطاب الرعيني: محمد بن محمد بن عبد الرحمن المكي (ت 954هـ/ 1547 م)
ـ **رسالة تتعلق بسدانة البيت الحرام:**
نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 113.
ابن حميد النجدي: محمد بن عبدالله المكي الحنبلي (ت 1295هـ/ 1878 م)
1) ـ **السحب الوابلة، على ضرائح الحنابلة:**
نسخة المكتبة السعيدية، خدابخش بتنة بالهند، رقم 2468 / ف 3099.
2) ـ **ملخص بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي:**
نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد، الهند، رقم 17 تراجم / ف 3153.
الخوارزمي: محمد بن إسحاق المكي الحنفي (ت 827هـ/ 1424 م)
ـ **إثارة الترغيب والتشويق، الى المساجد الثلاثة والى البيت العتيق:**
نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 4/ 1 تاريخ دهلوي.
الخوارزمي: موفق الدين بن أحمد البكري المكي (ت 568هـ/ 1172 م)
ـ **مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة:**
نسخة مكتبة كوبريلي بالسليمانية، رقم 1631.

الدهان: تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم المكي (ت 1160هـ/ 1747 م)

1) ـ إجادة النجدة، بمنع القصر في طريق جده:

نسخة مكتبة ابن عباس بالطائف، رقم 4/ 148 فقه.

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم 137 فقه حنفي.

2) ـ كفاية المتطلع، لما ظهر وخفى من مرويات الشيخ حسن بن علي العجيمي:

نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم 1098 كتاني.

الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن المكي (توفي بعد 982هـ/ 1574 م)

ـ رسالة في ذرع الكعبة المعظمة:

نسخة مكتبة برلين، رقم 6096 (في ورقتين).

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 201 تاريخ.

الزرعة: تقي الدين بن عمر الحنفي المكي (ت 1189هـ/ 1775 م)

ـ درة العقد الثمين، في مناقب السيدة ميمونة أم المؤمنين:

نسخة مكة المكرمة، رقم 146 تصوف.

الزمخشري: محمود بن عمر الخوارزمي جارالله المكي (ت 538هـ/ 1144 م)

1) ـ مناقب العشرة: التعريف بأصحاب رسول الله ﷺ.

نسخة مكتبة جامعة القرويين بفاس برقم 1530.

2) ـ مختصر كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة:

نسخة المكتبة الحبيبية بالمدينة المنورة، رقم 56/ 10.

الزمزمي: خليفة بن أبي الفرج المكي (ت 1060هـ/ 1650 م)

1) ـ رونق الحسان، في فضائل الحبشان:

نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم 3922/ 6361 أباظة.

2) ـ نشر الآس، في فضائل زمزم وسقاية العباس:

نسخة دار الكتب الظاهرية رقم 5910.

السمرقندي: محمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني المكي (ت 994هـ/ 1585 م)

ـ تحفة الطالب، بمعرفة من ينتسب الى عبدالله وأبي طالب:

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 10(1) تاريخ.

السنجاري: علي بن تاج الدين المكي الحنفي (ت 1125هـ/ 1713 م)

منائح الكرم، بأخبار مكة والحرم:

نسخة طوب قابو باسطنبول رقم 520.

نسخة الحرم المكي، رقم 30 تاريخ دهلوي.

السيفي: أبو بكر بن محمد بن عبدالله اليزيني (كان حيا سنة 974هـ/ 1567 م)

ـ **نفائس الدرر، في ترجمة ابن حجر (الهيتمي)**:

نسخة الظاهرية بدمشق. رقم 2319 تاريخ.

ابن أبي شريف: محمد بن محمد بن أبي بكر، كمال الدين (ت 906هـ/ 1500 م)

1) ـ **المنتقى من مشيخة ابن الفرات للنجم بن فهد**:

نسخة مكتبة الخطيب بالقدس (دون رقم).

2) ـ **المنتقى من مشيخة ابي الفتح المراخي للنجم بن فهد**:

نسخة مكتبة الخطيب بالقدس (دون رقم).

الشّلّي: محمد بن أبي بكر المكي (ت 1093هـ/ 1682 م)

1) ـ **السنا الباهر، بتكميل النور السافر، في أخبار القرن العاشر**:

مخطوط مكتبة شستربيتي بارلنده رقم 5230.

2) ـ **عقد الجواهر والدرر، في أخبار القرن الحادي عشر**:

نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم 453.

نسخة مكتبة الأحقاف باليمن رقم 21 تاريخ، تريم، مجموعة الحسيني.

الشماع: عمر بن أحمد بن علي الحلبي، زين الدين (ت 936هـ/ 1529 م)

1) ـ **سفينة نوح = تذكرة الشماع**:

نسخة دار الكتب المصرية. رقم 1640 تاريخ.

2) ـ **القبس الحاوي، لغرر ضوء السخاوي**:

نسخة المكتبة الشرقية العمومية بانكيبور بالهند في جزأيْن، الاول برقم 657 والثاني برقم 658.

الشنقيطي: محمد حبيب الله (ت 1363هـ/ 1944 م)

ـ **تيسير العسير، من علوم التفسير**:

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 79 تفسير.

الشيبي: محمد بن علي القرشي العبدري المكي (ت 837هـ/ 1433 م)

ـ **الشرف الأعلى، في ذكر قبور مقبرة المعلا**:

نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 18325.

نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم 130/ 900.

الصدّيقي: يحيى بن عبد القادر الحنفي المكي (ت 1141هـ/ 1728 م)

ـ **طارف المجد وتالده، في ما مُدح به السيد الوالد ووالده**:

نسخة المكتبة الشرقية ببنكيبور بالهند، رقم 798 (1، 3).

الصغاني: الحسن بن محمد العمري، رضي الدين (ت 650هـ/ 1252 م)

ـ أسامي شيوخ البخاري:

نسخة مكتبة شلبي زاده بالسليمانية باسطنبول، رقم 68. (بخط المؤلف).

ابن الضياء: محمد بن أحمد بن محمد القرشي المكي (ت 854هـ/ 1450 م)

1) **ـ البحر العميق، في العمرة والحج الى بيت الله العتيق:**

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 40 (فقه حنفي).

نسخة دار الكتب المصرية رقم 1570 تاريخ.

2) **ـ مختصر تنزيه المسجد الحرام، عن بدع جهلة العوام:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم 74(2) فقه حنفي.

الطاهر: عبد الهادي بن محمد صالح المكي (ت 1138هـ/ 1724 م)

ـ الدر الفاخر، في خبر الأوائل والأواخر:

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 31 تاريخ دهلوي.

الطبري: عبد القادر بن محمد المكي (ت 1033هـ/ 1624 م)

1) **ـ إبناء البرية، بالأنباء الطبرية:**

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 16 تراجم / دهلوي.

2) **ـ عيون المسائل، من أعيان الرسائل:**

نسخة مكتبة المكرمة رقم 34 مجاميع.

3) **ـ كناشة عبد القادر الطبري:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 1892.

4) **ـ نشأة السلاقة، بمنشآت الخلافة:**

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 1818.

الطبري: محمد بن علي المكي (ت 1173هـ/ 1760 م)

1) **ـ إتحاف فضلاء الزمن، بتاريخ ولاية بني حسن:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، الجزء الأول رقم 156 تاريخ دهولي، والجزآن الثاني والثالث برقم 126 تاريخ دهلوي.

2) **ـ البدور المتمة، في خلفاء الأمة:**

نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، ضمن المجموع رقم 3959.

3) **ـ التوبيخ، لمن جهل علم التاريخ:**

نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، ضمن المجموع رقم 3959.

ابن الطواح: عبد الواحد بن محمد التونسي (كان حياً 717 هـ).

ـ سبك المقال، لفك العقال:

نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 105 تاريخ.

ابن ظهيرة: أحمد بن عطية المكي (كان حيا سنة 933هـ/ 1527 م)

ـ جواهر العقود، في ترجمة القاضي جمال الدين أبي السعود:

نسخة دار الكتب المصرية، رقم 5037 تاريخ (التيمورية).

ابن ظهيرة: أبو بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المكي (ت 889هـ/ 1484 م)

ـ شفاء الغليل، ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل = منسك:

نسخة الشيخ محمد سرور الصبان في المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 1727.

ابن عبد الشكور: عبدالله بن عبد الشكور المكي (ت 1257هـ/ 1840 م)

ـ تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة:

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 43 تاريخ.

العجيمي: حسن بن علي المكي (ت 1113هـ/ 1701 م)

1) **ـ إسبال الستر الجميل، على ترجمة العبد الذليل:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم 6(16) مجاميع.

2) **ـ تاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس:**

نسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة رقم 1/ 43 م ص.

3) **ـ خبايا الزوايا:**

نسخة دار الكتب المصرية رقم 2410 تاريخ.

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 7 تاريخ دهلوي.

4) **ـ الفتح الغيبي، في ما يتعلق بمنصب آل الشيبي:**

نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقم 559/ 8 (340 و341 تاريخ).

5) **ـ قرة عيون ذوي الرتبة، بتحقيق مسألة الصلاة في الكعبة = المناهل العذبة في تحقيق مسائل الصلاة في الكعبة:**

نسخة مكتبة جامعة الرياض رقم 1054.

ابن عزم: محمد بن عمر التميمي التونسي المكي (ت 891هـ/ 1486 م)

ـ دستور الاعلام، بمعارف الاعلام = دستور الاعلام، بتاريخ الاعلام:

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 28 تاريخ.

نسخة مكتبة الاحقاف باليمن (مجموعة الحسيني رقم 23).

نسخة خدابخش بتنه بالهند رقم 2376.

العشماوي المكي: أحمد بن محمد بن أحمد (ت 1142هـ/ 1729 م)

ـ السلسلة الوافية، والياقوتة الصافية = مختصر في أنساب بعض الاشراف في المغرب:

نسختان بالخزانة العامة بالرباط برقم 2728 د ورقم 1351.

عقيله: محمد بن أحمد بن سعيد المكي الحنفي (ت 1150هـ/ 1737 م)

ـ نسخة الوجود، في الإخبار عن الموجود:

نسخة مكتبة مكة المكرمة برقم 82 تاريخ.

ابن علان: محمد علان عبد الملك المكي (توفي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر م)

ـ مثير شوق الأنام، الى حج بيت الله الحرام:

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 143 تاريخ.

ابن علان: محمد بن علي بن محمد علان الصديقي المكي (ت 1057هـ/ 1647 م)

1) **ـ إنباء الجليل المؤيد مراد، ببناء بيت الوهاب الجواد:**

نسخة دار الكتب المصرية، رقم 1842 تاريخ طلعت.

2) **ـ حسن النبا، في فضل مسجد قبا:**

نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند رقم 3620.

3) **ـ رفع الخصائص، عن طلاب الخصائص:**

نسخة مكتبة جامعة برنستن بامريكا (مجموعة garrett) رقم 649.

4) **ـ الطيف الطائف، بتاريخ وج والطائف:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 120 تاريخ دهلوي.

ابن العليف: أحمد بن الحسين المكي (ت 926هـ/ 1520 م)

ـ كتاب الدر المنظوم، في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم:

نسخة مكتبة فاتح باسطنبول، رقم 4357 (بخط المؤلف كتبت سنة 910 هـ).

غازي: عبدالله المكي (ت 1365هـ/ 1945 م)

ـ نبذة من كتاب إفادة الانام، بذكر أخبار البلد الحرام:

نسخة مكتبة جامعة الرياض، رقم 782.

الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت 832 هـ/ 1429 م)

ـ سمط الجواهر الفاخر، في السيرة:

نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم 1401 كتاني.

الفاكهي: عبد القادر بن أحمد بن علي المكي (ت 989 هـ/ 581 م)

ـ عقود اللطائف، في محاسن الطائف:

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 22 تاريخ دهلوي.

ابن فرج: عبد القادر بن أحمد (ت 1010 هـ/ 1601 م)

ـ السلاح والعدة، في تاريخ جدة:

نسخة مكتبة أدبيات كتبخانة باسطنبول رقم 127.

ابن فهد: التقي محمد بن محمد الهاشمي المكي (ت 871 هـ/ 1466 م)

ـ الدّرر السنية، والجواهر البهية، من الاحاديث النبوية والاخبار المروية.

نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم 721 (بخط المؤلف).

ابن فهد: جارالله محمد بن عبد العزيز بن عمر الهاشمي المكي (ت 954 هـ/ 1547 م)

1) **ـ الأقوال المتبعة، في مناقب الأئمة الأربعة:**

نسخة الظاهرية بدمشق رقم 213.

2) **ـ بلوغ الأدب، في معرفة أي الانبياء من العرب:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، ضمن المجموع 423 حديث.

3) **ـ تحفة الناس، بخبر رباط العباس:**

نسخة جامعة يال Yale بامريكا، رقم 235 .

4) **ـ الجواهر الحسان، في مناقب السلطان سليمان بن عثمان:**

نسخة جامعة اسطنبول (دار مثنوي) رقم 360.

5) **ـ حسن القرى، في أودية أم القرى:**

نسخة مكتبة الاحقاف باليمن، رقم 98 مجاميع (مجموعة عبد الرحمن شيخ الكاف).

6) **ـ رسالة في فضل جدة، وشيء من خبرها = تاريخ مدينة جده:**

نسخة مكتبة برلين، رقم 6063.

7) **ـ القول المؤتلف، في نسبة الخمس البيوت الى الشرف:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 180 تراجم دهلوي.

8) **ـ النكت الظراف، في الموعظة بذوي العاهات من الأشراف:**

نسخة شستربيتي رقم 3838 (مجموع).

9) **ـ نيل المنى، بذيل بلوغ القرى، لتكملة إتحاف الورى:**

نسخة مكتبة شهيد علي بالسليمانية رقم 1961.

ابن فهد: العز عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي المكي (ت 922 هـ/ 1517 م)

ـ بلوغ القرى، في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى:

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 1 تاريخ دهلوي.

ابن فهد: النجم عمر بن محمد الهاشمي المكي (ت 885 هـ/ 1480 م)

1) ـ **بغية المرام، بأخبار ولاة البلد الحرام:**

نسخة بالهند مجهولة المصدر والمكتبة التي حفظت بها، مصورتها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 1090 تاريخ.

2) ـ **الدر الكمين، بذيل العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين:**

نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند، رقم 3612 تاريخ.

الفيروزابادي: محمد بن يعقوب الشيرازي، مجدالدين (ت 817 هـ/ 1414 م)

ـ **إثارة الحجون، لزيارة الحجون:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 39 فقه عام.

قاري: عبد الحفيظ بن عثمان المكي الطائفي (ت 1326 هـ/ 1908 م)

ـ **رسالة في تاريخ الطائف:**

نسخة مكتبة الحرم المكي، رقم 23 تاريخ.

ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد (ت 851 هـ/ 1447 م)

ـ **طبقات الشافعية:**

نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم 2100.

القسطلاني: محمد بن عمر التوزري المكي ضياء الدين (ت 663 هـ/ 1265 م)

ـ **الافصاح عن المعجم، من إيضاح الغامض والمبهم:**

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب رقم 346.

اللَّبني: جعفر بن أبي بكر المكي (ت 1340 هـ/ 1922 م)

ـ **الحديث شجون، شرح رسالة ابن زيدون:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 33 أدب.

مجهول

ـ **إرشاد الطالبين، إلى شيوخ قاضي القضاة ابن ظهيرة جمال الدين:**

نسخة شستربيتي رقم 4150.

مجهول

ـ **ترجمة الشيخ الملا علي بن سلطان الهروي القاري:**

نسخة مكتبة مكة المكرمة، ضمن المجموع 39 (مجاميع).

مجهول:

كتاب في تاريخ مكة: يصل الى أخبار سنة 1161 هـ.

نسخة جامعة الرياض، رقم 2622.

المرجاني: عبدالله بن عبد الملك (كان حيا سنة 770 هـ/ 1368 م)

ـ بهجة النفوس والاسرار، في تاريخ دار هجرة المختار:

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 13 تاريخ دهلوي.

المرشدي: حنيف الدين بن عبد الرحمن المكي (ت 1067 هـ/ 1657 م)

ـ بغية الناسك، فيما يتعلق بآداب السفر وأدعية المناسك:

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة ام القرى بمكة المكرمة رقم 1768 (1).

النهروالي: محمد بن قطب الدين المكي (ت 1005 هـ/ 1596 م)

ـ إبتهاج الانسان والزمن، في الإحسان الواصل للحرمين من اليمن:

نسخة دار الكتب المصرية رقم 79 م 13تاريخ دهلوي.

الهروي: ملا علي القاري = علي بن سلطان (ت 1014 هـ/ 1605 م)

1) ـ الاتحاف في وضع اليد في الطواف = المنع من وضع اليد على الصدر في الطواف = العفاف عن وضع اليد في الطواف:

نسخة المكتبة الاحمدية بحلب، المجموع 309(42).

2) ـ الأثمار الجنية في طبقات الحنفية:

نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم 435/ 900

3) ـ الأجوبة المحررة، في البيضة الخبيثة المنكَرة = رسالة في بيضة الكفرة:

نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 20(10) مجاميع.

4) ـ أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول ﷺ:

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309 (18).

5) ـ إستئناس الناس، بفضائل ابن عباس:

نسخة دار الكتب المصرية رقم 5230/ 10 مجاميع.

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع رقم 309(12).

6) ـ الاعتناء، في السماع والغناء:

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(52).

7) ـ الإنباء، بأن العصا من سنن الأنبياء = رسالة في العصار وما ورد في حقها:

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(50).

8) ـ بيان الحج المبرور:

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(11).

9) ـ بيان فعل الخير، إذا دخل مكة مَن حج عن الغير:

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(41).

10) ـ تحقيق الاحتساب، في تدقيق الانتساب:
نسخة المكتبة الأحمدية، المجموع 309(13).
11) ـ تشييع فقهاء الحنفية، لتشنيع سفهاء الشافعية:
نسخة مكتبة مكة المكرمة رقم 109 فقه حنفي.
12) ـ التصريح، في شرح التسريح (تسريح اللحية):
نسخة مكتبة جامعة برنستن بامريكا رقم 3064 [4204].
13) ـ الحرز الثمين، للحصن الحصين:
نسخة مكتبة مكة المكرمة، رقم 24 أدعية.
14) ـ الحظ الأوفر، في الحج الأكبر:
نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(29).
15) ـ الدرة المضية في زيارة الروضة المصطفوية = الدرة المضية في الزيارة الرضية:
نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(22).
16) ـ ذيل تشييع فقهاء الحنفية، لتشنيع سفهاء الشافعية:
نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموعة 309(22).
17) ـ رسالة في أولاد النبي ﷺ:
نسخة دار الكتب المصرية، المجموع 5230 (10) مجاميع.
18) ـ سلالة الرسالة، في ذم الروافض من أهل الضلالة:
نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(48).
19) ـ شم العوارض، في ذم الروافض:
نسخة مكتبة جامعة برنستن رقم 4204.
20) ـ الصنيعة، في تحقيق البقعة المنيعة:
نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(36).
21) ـ غاية التحقيق، ونهاية التدقيق، في مسائل ابتُلي بها أَهل الحرمين الشريفين:
نسخة مكتبة جامعة برنستن بامريكا رقم 3018(5) مجاميع.
22) ـ فتح الأسماع، في شرح السماع:
نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(51).
23) ـ فرّ العون، من مدّعي إيمان فرعون:
نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة ام القرى رقم 2022.
24) ـ القول الحقيق، في موقف الصديق = الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق:

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(30).

25) ـ كشف الخدر، عن أمر الخضر = رسالة في بيان حال الخضر:

نسخة جامعة برنستن برقم 4204(6).

26) ـ محاضرة الاوائل، ومسامرة الأواخر:

نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم 2079.

27) ـ المشرب الوردي، في حقيقة المهدي:

نسخة مكتبة جامعة برنستن بامريكا (المجموعة الجديدة) رقم 389.

28) ـ المعدن العدني، في فضل أويس القرني:

نسخة المكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم 403/ 5.

29) ـ المقالة العذبة، في العمامة والعذَبة:

نسخة المكتبة الأحمدية بحلب، المجموع 309(49).

30) ـ المورد الروي، في المولد النبوي = المعدن الروي في المولد النبوي:

نسخة جامعة برنستن بأمريكا، رقم 4218(8).

31) ـ نزهة الخاطر الفاتر، في ترجمة الشيخ عبد القادر = مناقب عبد القادر الجيلاني:

نسخة المكتبة الظاهرية رقم 5863 تاريخ.

الهندي: محمد رحمة الله (كان حيا سنة 1266 هـ/ 1848 م)

ـ زبدة التواريخ:

نسخة مكتبة الحرم المكي رقم 25 تاريخ دهلوي.

اليماني: عبد الباقي بن عبد المجيد المخزومي المكي (ت 1743 هـ/ 1342 م)

ـ إشارة التعيين، في تراجم النحاة واللغوين = تاريخ النحاة:

نسخة دار الكتب المصرية رقم 1612 تاريخ.

ب ـ المطبوعات

الآجري: محمد بن الحسين (ت 360 هـ/ 970 م)

ـ تحريم النرد والشطرنج والملاهي:

تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، في رسالة جامعية نوقشت بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سنة 1399 هـ تحت إشراف الشيخ حماد الانصاري (مطبوعة بالآلة الكاتبة).

ابراهيم: محمود

ـ فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة:

دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة:

نشر معهد المخطوطات العربية، الكويت 1406 هـ/ 1985 م.

ابراهيم رفعت باشا (ت 1353 هـ/ 1935 م)

ـ مرآة الحرمين: ط، دار الكتب المصرية 1344هـ، جزآن.

ابن الاثير: علي بن محمد بن محمد الشيباني، عزالدين (ت 630 هـ/ 1233 م)

ـ الكامل في التاريخ: ط، دار صادر، بيروت سنة 1966 م. 10 أجزاء.

الأزرقي: محمد بن عبدالله المكي ـ أبو الوليد (ت 250 هـ/ 865 م) تقريباً

ـ أخبار مكة وما جاء فيها في الآثار:

تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط، دار الثقافة بمكة المكرمة سنة 1385هـ/ 1965 م، جزآن.

الأسدي: أحمد بن محمد المكي (ت 1066 هـ/ 1656 م)

ـ إخبار الكرام، بأخبار المسجد الحرام:

تحقيق غلام مصطفى، ط، الهند سنة 1396هـ/ 1976 م.

ابن الاعرابي: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري المكي (ت340هـ/ 952م).

ـ كتاب المعجم:

تحقيق أحمد البلوشي، نشر مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع بالرياض سنة 1412هـ/ 1992 م ـ مجلدان.

آلوارد: Ahlward

ـ فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الدولة ببرلين:

طبعة نيويورك 1980 ـ 1981. عشرة أجزاء، مصورة عن الطبعة القديمة برلين 1887 ـ 1899 م.

أوزون: اسماعيل حقي جارشلي (معاصر)

ـ أمراء مكة في العهد العثماني:

ترجمة خليل مراد. منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة. العراق سنة 1985 م.

أيمن فؤاد سيد (معاصر)

ـ مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي:

طبع المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة سنة 1974 م.

أيوب صبري باشا:

ـ مرآة جزيرة العرب: ترجمة أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، ط. دار الرياض للنشر والتوزيع سنة 1403هـ/ 1983 م، جزآن.

باسلامة: حسين عبدالله

ـ تاريخ الكعبة المعظمة:

الطبعة الثانية ـ دار تهامة للنشر. جدة 1982 م.

بروكلمان: كارل.

1) **ـ تاريخ الادب العربي (باللغة الألمانية):**

ط2. بريل، ليدن 1937 م ـ 1944 م جزآن من الأصل، ثلاثة أجزاء ملحقات.

2) **ـ تاريخ الادب العربي (الترجمة الى العربية):**

ترجمة عبد الحليم النجار ومن معه. طبعة دار المعارف بمصر 1974 م ـ 1976 م. 6 أجزاء (ترجمة النص دون الملحقات).

ابن بشر: عثمان بن عبدالله النجدي الحنبلي (ت 1288 هـ/ 1871 م)

ـ عنوان المجد في تاريخ نجد:

طبع مكتبة الرياض الحديثة ـ دت ـ جزآن.

ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ/ 1182 م)

ـ كتاب الصلة:

نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة 1966 م (المكتبة الاندلسية 4).

البصري: الحسن بن يسار (ت 110 هـ/ 728 م)
- فضائل مكة والسكن فيها:
تحقيق سامي العاني، مكتبة الفلاح، بيروت. دت.
البصري: سالم بن عبدالله بن سالم بن محمد المكي (ت 1160 هـ/ 1747 م)
- الإمداد، بمعرفة علو الإسناد:
طبع حيدرآباد الدكن، الهند، سنة 1328 هـ.
البغدادي: اسماعيل باشا (ت 1339 هـ/ 1920 م)
1) **- إيضاح المكنون، في الذيل على كشف الظنون:**
ط، إسطنبول 1945 م. مجلدآن.
2) **- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:**
ط، إسطنبول سنة 1951 م، مجلدان.
البكفلوني: محمد بن محمد البخشي (ت 1098 هـ/ 1686 م)
- شمس المفاخر، بالذيل على قلائد الجواهر، من مناقب الشيخ عبد القادر:
ط، السعادة، القاهرة، سنة 1325 هـ.
ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874 هـ/ 1470 م)
1) **- الدليل الشافي، على المنهل الصافي:**
تحقيق فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - 1983 م - جزآن.
2) **- المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي:**
الجزء الاول: تحقيق يوسف نجاتي وغيره ط. دار الكتب المصرية بداية من سنة 1375 هـ/ 1956 م.
3) **- النجوم الزاهرة، من ملوك مصر والقاهرة:**
ط. دار الكتب المصرية، سنة 1929 م - 1972 م، 16 جزءاً.
التنبكتي: أحمد بن أحمد المعروف بأحمد بابا (ت 1036 هـ/ 1627 م)
- نيل الابتهاج، بتطريز الديباج:
طبع بهامش الديباج المذهب لابن فرحون، مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة 1329 هـ/ 1911 م.
تيمور: أحمد باشا
- نوادر المخطوطات العربية واماكن وجودها:
نشر صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد لبنان سنة 1980 م.

الجبرتي: عبد الرحمن بن حسن (ت 1237 هـ/ 1821 م)
- **عجائب الآثار، في التراجم والأخبار:**
ط. مصر سنة 1297 هـ، 4 أجزاء.
ابن الجزري: محمد بن محمد، شمس الدين، أبو الخير (ت 833 هـ/ 1420 م)
- **غاية النهاية في طبقات القراء:**
نشره، ج. برجستراس، القاهرة. سنة 1351 هـ/ 1932 م، جزآن.
الجزيري: عبد القادر بن محمد الأنصاري المكي (كان حياً سنة 977 هـ/ 1575 م)
1) - **الدرر الفرائد المنظمة، في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة:**
حققه حمد الجاسر. مطبعة نهضة مصر بالقاهرة سنة 1403 هـ/ 1983 م، 3 مجلدات.
2) - **عمدة الصفوة، في حلّ القهوة:**
تحقيق وترجمة المستشرق S. de Sassy ط. باريس 1826 م - 1827 م.
جمعة: محمد صالح (معاصر)
- **فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف:**
طبع بالآلة الكاتبة. دت.
ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ/ 1201 م)
1) - **صفة الصفوة:**
مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند سنة 1355 هـ.
2) - **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:**
ط. حيدرآباد الدكن. الهند سنة 1357 هـ - 1361 م، 10 أجزاء.
الجويني: مصطفى الصاوي (معاصر)
- **منهج الزمخشري في تفسير القرآن:**
طبعة مصر / دت/ .
ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي أبو الفضل (ت 852 هـ/ 1449 م)
1) - **إنباء الغمر، بأنباء أبناء العمر:**
(ط1) - حيدرآباد الدكن، الهندسة 1387-1395هـ/ 1967-1975م، 8 أجزاء.
(ط2) - تحقيق حسن حبشي. ط. القاهرة سنة 1389 هـ/ 1969 م.
2) - **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:**
تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة الدار المصرية 65 - 1967 م.
3) - **تهذيب التهذيب:**

ط. حيدرآباد الدكن، 1325هـ/ 1327هـ. 12 جزءاً.

4) ـ **الدرر الكامنة، في أعيان المائة الثامنة:**

(ط1) حيدرآباد الدكن، سنة 1945 ـ 1950 م، 4 أجزاء.

(ط2) تحقيق محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني. القاهرة سنة 1385 هـ/ 1966 م، 5 أجزاء.

5) ـ **لسان الميزان:**

ط. حيدرآباد الدكن، 1329هـ، 6 أجزاء.

ابن حجر الهيتمي: أحمد بن محمد بن حجر المكي (ت 974 هـ/ 1567 م)

ـ **درر الغمامة، في ذر الطيلسان والعذبة والعمامة:**

طبعة السعادة. مصر. دت.

ابن حميد النجدي: محمد بن عبدالله الحنبلي المكي (ت 1295 هـ/ 1878 م)

ـ **السحب الوابلة، على أضرحة الحنابلة:**

ط. مكتبة الإمام أحمد. دمشق سنة 1409هـ/ 1989 م.

الحوفي: محمد أحمد (معاصر)

ـ **الزمخشري:**

دار الفكر العربي ـ مصر 1966 م.

ابن الحنبلي الحلبي: رضي الدين محمد بن ابراهيم (ت 971 هـ/ 1563 م)

ـ **درر الحبب، في تاريخ أعيان حلب:**

تحقيق محمد الفاخوري ويحيى عيادة ـ وزارة الثقافة ـ دمشق 1972 م. 3 أجزاء.

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ/ 1072 م)

ـ **تاريخ بغداد:**

نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت 1986 م (مصورة عن طبعة الهند القديمة مع جزء في فهارسه). 14 جزءاً.

الخفاجي: الشهاب أحمد بن محمد بن عمر (ت 1069 هـ/ 1659 م)

ـ **ريحانة الألباء، وزهرة الحياة الدنيا:**

تحقيق عبد الفتاح الحلو. ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة سنة 1386هـ/ 1967 م. جزآن.

ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر، شمس الدين(ت 681 هـ/ 1282 م)

ـ **وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان:**

تحقيق إحسان عباس، سنة 1972 م، 8 أجزاء.

خليفة: حاجي مصطفى بن عبدالله (ت 1067 هـ/ 1657 م)
- كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون:
نشر محمد شرف الدين. ط. اسطنبول 1941 م - 1943 م. مجلدان.
الخوانساري: محمد باقي بن زين العابدين (ت 1313 هـ/ 1895 م)
- روضات الجنات، في أحوال العلماء والسادات:
طبع ايران سنة 1304 هـ. 4 أجزاء.
ابن خير: محمد بن خير الأشبيلي أبو بكر (ت 575 هـ/ 1179 م)
- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف:
تحقيق كوديرا وريبرا. ط2. مصر 1382هـ/ 1963 م.
الدامغ: فهد بن عبد العزيز
- تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي:
رسالة دكتوراه مطبوعة بالآلة الكاتبة - قدّمت لجامعة الامام بالرياض سنة 1412 هـ/ 1992 م.
- دائرة المعارف الاسلامية (باللغة الفرنسية):
الطبعة الثانية. باريس - ليدن، بداية من سنة 1954 م.
دحلان: أحمد زيني (ت 1304 هـ/ 1886 م)
- خلاصة الكلام، في بيان أمراء البلد الحرام:
طبع مصر سنة 1305هـ.
الدياربكري: الحسين بن محمد بن الحسن (توفي بعد سنة 982 هـ/ 1574 م)
- الخميس في أحوال أنفس نفيس = تاريخ الخميس:
طبعة المكتبة الوهبية بالقاهرة سنة 1283 هـ/ 1866 م.
الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين (ت 748 هـ/ 1348 م)
1) - تذكرة الحفاظ:
تحقيق عبد الرحمن المعلمي. ط. حيدرآباد سنة 1958 م. 3 مجلدات.
2) - سير أعلام النبلاء:
تحقيق شعيب الارناؤوط - ط مؤسسة الرسالة، بيروت.
3) - العبر في خبر من غبر:
(ط1) تحقيق محمد السيد بسيوني، بيروت (1405هـ/ 1985 م).
4) - معجم الشيوخ:

تحقيق محمد الحبيب الهيلة. ط. دار الصديق بالطائف سنة 1408 هـ/ 1988 م. جزآن.
5) ـ **ميزان الاعتدال، في نقد الرجال:**
تحقيق علي محمد البجاوي. ط. دار إحياء الكتب العربية. مصر 1982 هـ/ 1963 م ـ مصورة دار المعرفة ـ بيروت دون تاريخ ـ 4 أجزاء.
ابن رافع السلامي: محمد بن رافع، أبو المعالي تقي الدين (ت 774 هـ/ 1372 م)
ـ **الوفيات:**
تحقيق صالح مهدي عباس ـ مؤسسة الرسالة. بيروت (1402 هـ/ 1982 م) جزآن.
ابن رُشَيْد: محمد بن عمر الفهري السبتي (ت 721 هـ/ 1321 م)
ـ **الرحلة = ملء العيبة، بما جُمع بطول الغيبة، في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة:**
تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة. ط. دار الغرب الاسلامي لبنان. سنة 1408هـ/ 1988 م. الجزء الخامس.
الروداني: محمد بن محمد بن سليمان (ت 1094 هـ/ 1682 م)
ـ **صلة الخلف، بموصول السلف:**
تحقيق محمد حجي. نشر دار الغرب الاسلامي، بيروت، سنة 1408هـ/ 1988م.
روزنتَال: فرانتز (معاصر)
ـ **علم التاريخ عند المسلمين:**
ترجمة صالح العلي ـ بغداد، المثنى 1963 م.
زبارة: محمد بن محمد بن يحيى اليمني
ـ **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر:**
ط. مصر 1348 هـ/ 1950 م.
الزركشي: محمد بن بهادر، بدر الدين (ت 794 هـ/ 1392 م)
ـ **إعلام الساجد، بأحكام المساجد:**
تحقيق إبي الوفا المراغي، ط. القاهرة سنة 1384 هـ.
الزركلي: خير الدين (ت 1396 هـ/ 1976 م)
ـ **الاعلام:**
طبعة دار العلم للملايين. بيروت 1990 م. 8 أجزاء.
الزمخشري: محمود بن عمر ـ جارالله (ت 538 هـ/ 1144 م)

ـ رؤوس المسائل:

تحقيق عبدالله نذير أحمد ـ لبنان، دار البشائر الاسلامية 1407 هـ/ 1650 م.

زيدان: جرجي (ت 1332 هـ/ 1914 م)

ـ تاريخ آداب اللغة العربية:

ط. دار الهلال بالقاهرة، دت، 4 أجزاء.

سائد بكداش (معاصر)

فضل ماء زمزم:

ط. المكتبة المكية مكة المكرمة سنة 1413 هـ.

السبكي: عبد الوهاب بن علي، تاج الدين (ت 771 هـ/ 1370 م)

ـ طبقات الشافعية الكبرى:

تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي. ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة سنة 1964 م ـ 1976 م، 10 أجزاء.

السخاوي: محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين (ت 902 هـ/ 1497 م)

1) **ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ:**

(ط1) طبع دمشق سنة 1349 هـ.

(ط2) حققه وعلق عليه المستشرق روزنتال، وطبع ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين، ترجمه صالح العلي، مطبعة العاني، بغداد سنة 1382هـ/ 1963م.

2) **ـ التبر المسبوك، في ذيل السلوك:**

ط. بولاق، القاهرة سنة 1896 م.

3) **ـ التحفة اللطيفة، في تاريخ المدينة الشريفة:**

نشر أسعد طرابزوني ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة سنة 1379هـ/ 1956م.

4) **ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:**

نشر مكتبة حسام الدين المقدسي، القاهرة سنة 1353 هـ. 12 جزءاً (مصورة مكتبة الحياة بيروت. دت).

سركيس: يوسف إليان (ت 1351هـ/ 1932 م)

ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة:

ط. مكتبة الثقافة الدينية، مصورة عن الطبعة القديمة التي طبعة بمطبعة سركيس، مصر سنة 1346 هـ/ 1928 م. جزآن.

سزكين: فؤاد (معاصر)

ـ تاريخ التراث العربي:

إدارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية 1403 هـ/ 1983 م، 10 أجزاء.
السلفي: أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني (ت 576 هـ/ 1180 م)
1) ـ **الوجيز، في ذكر المجاز والمجيز:**
تحقيق محمد خير البقاعي. نشر دار الغرب الاسلامي-بيروت1411هـ/ 1991م.
2) ـ **معجم السفر:**
تحقيق شير محمد زمان ـ طبع مجمع البحوث الاسلامية الجامعة الاسلامية العالمية ـ إسلام آباد ـ باكستان 1988 م.
3) ـ **الوجيز، في ذكر المجاز والمجيز:**
تحقيق محمد خير البقاعي. ط. دار الغرب الاسلامي، بيروت.
السلمي: محمد بن الحسين، أبو عبد الرحمن (ت 412 هـ/ 1021 م)
ـ **طبقات الصوفية:**
تحقيق نورالدين شريبة ـ دار الكتاب العربي بمصر سنة 1372 هـ/ 1953 م.
السمعاني: عبد الكريم بن محمد، أبو سعيد (ت 1562 هـ/ 1166 م)
ـ **الأنساب:**
ط. حيدرآباد 1382 هـ/ 1962 م ـ 1402 هـ/ 1982 م. 12 جزءاً.
السمهودي: علي بن أحمد أبو الحسن (ت 911 هـ/ 1505 م)
ـ **وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى:**
ط. محمد محيي الدين عبد الحميد 1374 هـ/ 1955 م.
السواس: ياسين محمد (معاصر)
ـ **فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية في دمشق:**
نشر معهد المخطوطات العربية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الكويت سنة 1408 هـ/ 1987 م.
ابن سودة: عبد السلام بن عبد القادر المري (معاصر)
ـ **دليل مؤرخ المغرب العربي:**
طبع تطوان بالمغرب سنة 1369 هـ/ 1950 م. جزآن.
السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ/ 1505 م)
1) ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغوية والنحاة:**
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. مطبعة عيسي البابي الحلبي، القاهرة سنة 1384 هـ/ 1964 م. جزآن.

2) ـ **تاريخ الخلفاء:**
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط. 4. القاهرة سنة1389هـ/ 1969 م.
3) ـ **ذيل طبقات الحفاظ:**
نشر محمد أمين دمج، دار إحياء التراث العربي. مصر. دت.
4) ـ **نظم العقيان، في أعيان الاعيان:**
ط. نيويورك سنة 1927 م.
الشطي: جميل
ـ **مختصر طبقات الحنابلة:**
طبع دمشق، سنة 1339 هـ.
ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد (ت 764هـ/ 1363 م)
ـ **فوات الوفيات:**
تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت سنة 1973 م. 4 أجزاء.
ششن: رمضان وجواد إيزكي وجيمل آقبكار (معاصرون)
ـ **فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي**. ط. اسطنبول 1406 هـ/ 1986 م، 3 أجزاء.
الشلّي: محمد بن أبي بكر المكي (ت 1063هـ/ 1652 م)
ـ **المشرع الروي، في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي:**
نشر محمد بن أحمد الشاطري، ط. جدة 1402 هـ/ 1982 م. جزآن.
الشوكاني: محمد بن علي (ت 1250هـ/ 1834 م)
ـ **البدر الطالع، بمحاسن من بعد القرن السابع:**
مطبعة السعادة، القاهرة سنة 1348 هـ. جزآن.
الشيرازي: مرتضى آية الله زادة (معاصر).
ـ **الزمخشري لغوياً ومفسراً:**
رسالة جامعية مقدمة لجامعة الازهر القاهرة ـ دار الثقافة 1977 م.
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/ 1363 م)
1) ـ **الوافي بالوفيات:**
تحقيق مجموعة من المحققين العرب والألمان. نشر جمعية المستشرقين الألمان من سنة 1381 هـ/ 1961 م. 17 جزءاً.
2) ـ **نكْت الهميان، في نُكَت العميان:**
طبع بمصر سنة 1329 هـ/ 1911 م.

الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ/ 1203 م)
- **بغية الملتمس، في تاريخ رجال الاندلس:**
طبعة دار الكتاب العربي، القاهرة 1967 م.
الطبري: علي بن عبد القادر المكي (ت 1070هـ/ 1660 م)
- **الأرج المسكي، في التاريخ المكي:**
تحقيق محمد بن صالح الطاسان - طبع على الآلة الكاتبة كجزء من رسالة دكتوراه قُدمت لكلية الآداب بجامعة أدنبرة في بريطانيا سنة1400هـ/ 1979م.
الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/ 923 م)
- **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك:**
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. ط. دار المعارف بمصر سنة 1976 م. عشرة أجزاء.
الطبري: محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد (ت 694هـ/ 1295 م)
1) - السمط الثمين، في مناقب أمهات المؤمنين:
تحقيق محمد علي قطب. ط. دار الحديث بالقاهرة. دت.
2) - القرى، لقاصد أم القرى:
تحقيق مصطفى السقاء . ط. دار الفكر 1403 هـ/ 1983 م (مصورة).
طلس: محمد أسعد (معاصر)
- **الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف:**
مطبعة العاني، بغداد 1372 هـ/ 1953 م.
ابن طولون: محمد بن علي الصالحي (ت 953هـ/ 1546 م)
- **مفاكهة الخلان، في حوادث الزمان:**
تحقيق محمد مصطفى - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر - القاهرة 1384 هـ/ 1964 م. جزآن.
ابن ظهيرة: محمد جارالله بن محمد القرشي المكي (ت 986هـ/ 1578 م)
- **الجامع اللطيف، في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف:**
ط. عيسى البابي الحلبي - مصر 1357: 1938 م.
العبدري: محمد بن محمد الحيحي (ت 688هـ/ 1289 م)
- **الرحلة المغربية = رحلة العبدري:**
تحقيق وتقديم محمد الفاسي. ط. الرباط سنة 1968 م.
العجيمي: حسن بن علي المكي (ت 1113هـ/ 1701 م)

ـ **إهداء اللطائف، من أخبار الطائف:**
تحقيق يحيى الساعاتي. ط2 نشر دار ثقيف للنشر والتأليف، بيروت، سنة 1400 هـ/ 1980 م.

ابن عراق: علي بن محمد بن عراق الكتاني المكي (ت 963هـ/ 1556 م)
ـ **نشر اللطائف، في قطر الطائف:**
تحقيق عثمان محمود الصيني. ط. نادي الطائف الادبي سنة 1406هـ/ 1986م.

ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ/ 1176 م)
ـ **تهذيب تاريخ دمشق:**
تهذيب عبد القادر بدران. نشر دار المسيرة بيروت سنة 1399 هـ / 1379 م. 7 أجزاء.

العسلي: كامل جميل (معاصر)
ـ **مخطوطات فضائل بيت المقدس:**
منشورات مجمع اللغة العربية الاردني. عمان سنة 1981 م.

العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت 1111هـ/ 1699 م)
ـ **سمط النجوم العوالي، في أنباء الأوائل والتوالي:**
ط. المطبعة السلفية بالقاهرة، سنة 1380 هـ/ 1960 م. 4 أجزاء.

العظم: جميل بن مصطفى (ت 1352هـ/ 1933 م)
ـ **عقود الجوهر، في تراجم من لهم خمسون كتاباً فمائة فأكثر:**
المطبعة الأهلية، بيروت سنة 1326 هـ.

العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى المكي (ت 322هـ/ 934 م)
ـ **كتاب الضعفاء الكبير:**
تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية بيروت، سنة 1404 هـ/ 1984 م، 4 أجزاء.

ابن علان: محمد علي بن محمد علان الصديقي المكي (ت 1057هـ/ 1647 م)
1) ـ **إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء الوهاب الجواد:**
تحقيق خالد عزام الخالدي، في رسالة ماجستير قدمها لجامعة الملك سعود بالرياض سنة 1407 هـ تحت اشراف الاستاذ عبدالله عقيل عنقاوي. مطبوعة بالآلة الكاتبة.
2) ـ **الفتوحات الربانية، على الأذكار النووية:**
ط. القاهرة، 1347 هـ/ 1929 م، 8 أجزاء.

العليمي: عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي (ت 928هـ/ 1522 م)
- الأنس الجليل، بتاريخ القدس والخليل:
المطبعة الحيدرية. النجف 1388 هـ/ 1968 م.
ابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن علي (ت 1089هـ/ 1679 م)
- شذرات الذهب، في أخبار من ذهب:
ط. دار الفكر بيروت 1399 هـ/ 1979 م (مصورة)، 8 أجزاء مصورة عن طبعة القاهرة سنة 1350 هـ.
عمر عبد الجبار (معاصر)
- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر:
ط2 - مؤسسة مكة للطباعة والاعلام - مكة المكرمة 1385 هـ.
عواد: كوركيس (معاصر)
- فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة:
مطبعة العاني بغداد سنة 1385 هـ/ 1966 م.
العياشي: أبو سالم عبدالله (ت 1090هـ/ 1679 م)
- الرحلة العياشية = ماء المؤائد:
مصورة عن الطبعة المغربية القديمة (الحجرية)، ووضع فهارسها محمد حجي.
ط. الرباط سنة 1397 هـ/ 1977 م. جزآن.
العيدروسي: محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبدالله (ت 1038هـ/ 1628 م)
- النور السافر، عن أخبار القرن العاشر:
تصحيح محمد رشيد أفندي الصفّار. مطبعة الفرات. بغداد سنة 1061: 1934م.
الغزي: نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد (ت 1061هـ/ 1651 م)
- الكواكب السائرة، بأعيان المائة العاشرة:
تحقيق جبرائيل سليمان جبور، نشر محمد أمين دمج، بيروت. دت.
الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت 832هـ/ 1429 م)
1) - ذيل التقييد، لمعرفة رواة السنن والاسانيد:
تحقيق محمد صالح المراد (الجزء الاول) نشر معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1411 هـ/ 1990 م.
وطبعة بتحقيق كمال يوسف الحوت. ط. دار الكتب العلمية بيروت 1410 هـ/ 1990 م.
2) - شفاء الغرام، بأخبار البلد الحرام:

ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة ـ 1956 م ـ جزآن. وطبع بتحقيق عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، سنة 1405 هـ/ 1985 م.

3) ـ **العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين**:

تحقيق فؤاد سيد ومحمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية القاهرة من سنة 1381 هـ/ 1962 م. ثمانية أجزاء.

الفاكهي: عبد القادر بن أحمد المكي (ت 989هـ/ 1581 م)

ـ **حسن التوسل، في آداب زيارة أفضل الرسل**:

طبعة مصطفى البابي الحلبي مصر سنة 1318 هـ.

الفاكهي: محمد بن اسحاق بن العباس المكي (ت بعد 272هـ/ 885 م)

ـ **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**:

1) ـ تحقيق فواز الدهاس، رسالة دكتوراه قدمت لجامعة إكستر في بريطانيا سنة 1983 م.

2) ـ تحقيق عبد الملك بن دهيش، مطبعة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة ـ 1407 هـ/ 1986 م، 6 أجزاء.

ابن فرج: عبد القادر بن أحمد المكي (ت 1010هـ/ 1601 م)

ـ **السلاح والعدة في تاريخ جدة**:

تحقيق وترجمة ودراسة أحمد عمر الزيلعي وريكس سميث، ط. الرياض 1404 هـ/ 1984 م.

ابن فرحون: إبراهيم بن علي المدني المالكي، برهان الدين (ت 799هـ/ 1397 م)

ـ **الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب**:

تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، ط. دار التراث القاهرة سنة 1972م، جزآن.

فندنك: إدورد.

ـ **اكتفاء القنوع، بما هو مطبوع**:

ط. مصر 1313 هـ/ 1896م.

ابن فهد: تقي الدين محمد بن محمد الهاشمي المكي (ت 871 هـ/ 1466 م).

ـ **لحظ الألحاظ، بذيل طبقات الحفاظ**:

نشر محمد أمين دمج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

ابن فهد: جار الله محمد بن عبد العزيز الهاشمي المكي (ت 954 هـ/ 1547 م).

1) ـ **تحفة اللطائف، في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف**:

تعليق ومراجعة محمد سعيد كمال ومحمد منصور الشقحاء، مطبوعات نادي

الطائف الأدبي، د ت.
2) ـ **حسن القرى في أودية أم القرى:**
نُشر الكتاب في مجلة العرب الصادرة عن دار اليمامة بالرياض بتحقيق حمد الجاسر.
الأعداد 5، 6 من السنة 13 (سنة 1398 هـ / 1978 م).
والأعداد 1، 2، 3، 4، 5، من السنة (1403 هـ / 1983 م).
ابن فهد: العز عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي (ت 922 هـ / 1517 م).
ـ **غاية المرام، بأخبار سلطنة البلد الحرام:**
تحقيق فهيم شلتوت، طبع مركز البحث العلمي التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة. ط دار المدني بجدة وشركة مكة للطباعة والنشر، من سنة 1406 هـ / 1986 م إلى سنة 1409 هـ / 1989 م ثلاثة أجزاء.
ابن فهد: النجم عمر بن محمد بن محمد الهاشمي المكي (ت 885 هـ / 1480 م).
1) ـ **إتحاف الورى، بأخبار أم القرى:**
الأجزاء الثلاثة الأولى تحقيق فهيم شلتوت، الجزء الرابع تحقيق عبد الكريم الباز، الجزء الخامس وهو فهارس وضعها الصادق البيلي ومحمد إسماعيل السيد، نشر معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من سنة 1404 هـ / 1983 م إلى سنة 1410 هـ / 1990 م، ٥ أجزاء.
2) ـ **معجم الشيوخ:**
تحقيق محمد الزاهي. ط دار اليمامة الرياض سنة 1402 هـ / 1982 م.
الفيروزابادي: محمد بن يعقوب الشيرازي مجد الدين (ت 817 هـ / 1414 م).
1) ـ **إثارة الحجون، في زيادة الحجون:**
مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة 1332 هـ.
2) ـ **البلغة، في تراجم أئمة النحو واللغة:**
تحقيق محمد المصري ـ جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت 1407هـ/ 1987م.
3) ـ **المغانم المطابة، في معالم طابة:**
تحقيق حمد الجاسر، نشر دار اليمامة الرياض سنة 1389 هـ / 1969 م.
القرشي: عبد القادر بن محمد محيي الدين (ت 775 هـ / 1373 م).
ـ **الجواهر المضية، في طبقات الحنفية:**
ط حيدر آباد، الهند سنة 1332 هـ، وتحقيق عبد الفتاح الحلو. ط دار العلوم،

الرياض سنة 1398 هـ 4 أجزاء.

القطبي: عبد الكريم بن محب الدين النهروالي المكي (ت 1014 هـ/ 1605 م).

- **إعلام العلماء الأعلام، ببناء المسجد الحرام:**

تعليق أحمد محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي، ط دار الرفاعي الرياض سنة 1403 هـ/ 1983 م.

القفطي: علي بن يوسف، جمال الدين (ت 646 هـ/ 1248 م)

- **إنباه الرواة، على أبناه النحاة:**

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الكتب المصرية سنة 1369 هـ / 1950 م - 1374 هـ/ 1955 م، ثلاثة أجزاء.

قوتلاي: خليل إبراهيم (معاصر).

- **الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث:**

ط دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة 1408 هـ/ 1987 م.

الكتاني: محمد بن جعفر (ت 1345 هـ/ 1927 م).

- **الرسالة المستطرفة، لبيان مشهور كتب السنة المشرفة:**

الطبعة الأولى سنة 1332 هـ، مصورتها دار الكتب العلمية بيروت 1400 هـ.

الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير (ت 1382 هـ/ 1962 م).

1) - **التراتيب الإدارية:**

طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة سنة 1347 هـ.

2) - **فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:**

طُبع باعتناء وفهرسة إحسان عباس، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت سنة 1402 هـ/ 1982 م - 1406 هـ/ 1986 م في ثلاثة أجزاء.

ابن كثير: إسماعيل بن عمر، أبو الفداء (ت 774 هـ/ 3173 م).

- **البداية والنهاية:**

تحقيق أحمد أبو ملحم ومن معه، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1405 هـ / 1985 م - 14 جزءاً.

كحالة: عمر رضا (معاصر).

1) - **معجم المؤلفين:**

مطبعة الترقي، دمشق رسنة 1957 م - 1961 م 15 جزءاً.

2) - **المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة:**

طبع دمشق سنة 1373 م.

كراتشكوفسكي: أغناطيوس (ت 1951 م)

- تاريخ الأدب الجغرافي العربي:

نقله إلى اللغة العربية صلاح الدين عثمان هاشم. ط. القاهرة سنة 1963 م، قسمان.

الكردي: محمد طاهر المكي.

- التاريخ القويم، لمكة وبيت الله الكريم:

الأجزاء الأربعة الأولى طبعت سنة 1385 هـ / 1965 م دون ذكر مكان الطبع وإنما كتب على الصفحة الأولى يطلب من مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

أما الجزء الخامس والسادس فقد طبعا في بيروت سنة 1412 هـ.

لطفي عبد البديع: (معاصر).

- فهرس المخطوطات المصورة:

طبع مصر سنة 1957 م.

اللكنوي: محمد عبد الحي الهندي (ت 1304 هـ / 1887 م).

- الفوائد البهية، في تراجم الحنفية:

تصحيح محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة، مصر سنة 1324هـ.

المحبي: محمد أمين بن فضل الله (ت 1111 هـ / 1699 م).

1) خلاصة الأثر، في أعيان القرن الحادي عشر:

طبعة مصورة، دار صادر بيروت - د ت. 4 مجلدات، عن طبعة بولاق سنة 1284 هـ.

2) نفحة الريحانة، ورشحة طلاء الحانة: تحقيق عبد الفتاح الحلو، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة سنة 1387 هـ / 1967 م - 1389 هـ / 1969 م، 5 أجزاء.

مخلوف: محمد بن محمد المنستيري (ت 1360 هـ / 1941 م).

- شجرة النور الزكية، في طبقات المالكية:

المطبعة السلفية، القاهرة سنة 1349 هـ - 1352 هـ، جزآن.

المرادي: محمد خليل (ت 1206 هـ / 1791 م).

- سلك الدرر، في أعيان القرن الثاني عشر:

مطبعة المثنى، بغداد، سنة 1301 هـ، 3 أجزاء.

مرداد: أبو الخير عبد الله بن أحمد المكي (ت 1343 هـ / 1954 م).

- المختصر، من كتاب نشر النور والزهر، **في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر:**

اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط عالم المعرفة، جدة، سنة 1406 هـ/ 1986 م.
مساعد بن منصور: (معاصر).
ـ جدول أمراء مكة وحكامها:
مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، سنة 1388 هـ/ 1968م.
المشيقح: إبراهيم (معاصر).
ـ جار الله بن فهد مؤرخاً:
رسالة مطبوعة بالآلة الكاتبة تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة 1412 هـ.
ابن معصوم: علي صدر الدين (ت 1119 هـ/ 1707 م).
ـ سلافة العصر، في محاسن الشعراء بكل مصر:
نشر محمد أمين الخانجي، المطبعة الأدبية، مصر سنة 1324 هـ/ 1906 م (على نفقة عزيز بك).
المقري: أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني (ت 1041 هـ/ 1631 م).
1) ـ أزهار الرياض، في أخبار عياض:
الجزء الأول تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، طبعة القاهرة سنة 1358 هـ/ 1939 م. الأجزاء الأربعة الباقية د عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، طبعة المغرب سنة 1400 هـ/ 1980 م، 5 أجزاء.
2) ـ نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب: تحقيق إحسان عباس. طبعة دار صادر بيروت سنة 1388 هـ/ 1968 م 8 أجزاء.
المقريزي: أحمد بن علي، تقي الدين (ت 845 هـ/ 1442 م).
1) ـ درر العقود الفريدة، في تراجم الأعيان المفيدة:
تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، طبع مؤسسة عالم الكتب ـ بيروت في مجلدين سنة 1412 هـ/ 1992 م.
2) ـ الذهب المسبوك، في ذكر من حج من الخلفاء والملوك:
تحقيق جمال الدين الشيال. ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة سنة 1374 هـ/ 1955 م.
3) ـ السلوك، لمعرفة دول الملوك:
تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عاشور. ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر ودار الكتب المصرية، القاهرة من سنة 1956م إلى 1972م، أربعة أجزاء.

مليباري: محمد عبد الله (معاصر)
- المنتقى في أخبار أم القرى:
مطابع الصفا بمكة المكرمة سنة 1405 هـ / 1985 م.
المنجد: صلاح الدين (معاصر)
- المختار من المخطوطات العربية في الآستانة:
ط. دار الكتاب الجديد - بيروت سنة 1968 م.
الميورقي: أحمد بن علي العبدري المكي (ت 678 هـ / 1280 م).
- بهجة المهج، في بعض فضائل الطائف ووج:
تحقيق إبراهيم محمد الزيد، لم تُذكر المطبعة ولا مكان الطبع سنة 1404هـ/ 1984م.
النخلي: أحمد بن محمد المكي الشافعي (ت 1130 هـ / 1718 م).
- بغية الطالبين، لبيان المشائخ المحققين:
طبع حيدر أباد الدكن سنة 1328 هـ.
ابن النديم: إسحاق بن إبراهيم (ت 235 هـ / 850 م).
- الفهرست:
ط. دار المعرفة والطباعة والنشر بيروت سنة 1398 هـ / 1978 م.
أبو نعيم: أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت 430 هـ / 1038 م).
- حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء:
مطبعة السعادة، القاهرة، سنة 1351 هـ، 10 أجزاء.
النعيمي: عبد القادر بن محمد بن عمر، أبو المفاخر (ت 927 هـ / 1521 م).
- الدارس، في تاريخ المدارس:
نشر وتحقيق. جعفر الحسيني - مطبعة الترقي، دمشق من سنة 1367 هـ / 1948 م إلى سنة 1370 هـ / 1951 م. جزآن.
النويري: أحمد بن عبد الوهاب (ت 732 هـ / 1332 م)
- نهاية الأرب، في فنون الأدب:
ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر بداية من سنة 1383 هـ / 1963 م
النهروالي: قطب الدين محمد بن علاء الدين المكي (ت 990 هـ / 1582 م).
1) - الإعلام، بأعلام بيت الله الحرام:
طبعة مصورة عن الطبعة الأوروبية القديمة. دار خياط. بيروت سنة 1964 م.
2) - البرق اليماني، في الفتح العثماني:
طبع بإشراف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض 1387 هـ / 1967 م.

الهروي: الملا علي بن سلطان القاري المكي (ت 1014 هـ / 1605 م).
1) ـ **الأسرار المرفوعة، في الأحاديث الموضوعة:**
تحقيق محمد الصباغ، مطبعة دار العلم، بيروت سنة 1391 هـ / 1971 م.
2) ـ **أنوار الحُجج، في أسرار الحجج:**
تحقيق أحمد الحجي الكردي، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت سنة 1408هـ/ 1988م.
3) ـ **فصول مهمة، في حصول المتمة:**
تحقيق أحمد عبد الرزاق الكبيسي، ط مكة سنة 1409 هـ / 1989 م.
4) ـ **المشرب الوردي، في حقيقة المهدي:**
مطبعة محمد شاهين، مصر، سنة 1278 هـ / 1861 م.
5) ـ **المصنوع، من معرفة الحديث الموضوع = الموضوعات الصغرى:**
تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ط 2) سنة 1398 هـ / 1987 م.
6) ـ **المعدن العدني، في فضل أويس القرني:**
تحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي، طبع مؤسسة الجريسي، الرياض سنة 1411هـ.
الوادي آشي: محمد بن جابر (ت 749 هـ / 1348 م).
ـ **برنامج ابن جابر الوادي آشي:**

وإحياء التراث الإسلامي
1981 م.

ادث الزمان:
هـ / 1970 م 4 أجزاء،
ط 2 تحقيق عبد الله
/ 1984 م.

ن مجلدات.
هـ / 1342 م).
ة:
نة1406هـ/ 1986م.

فهرس أعلام المؤرخين المكيين

(الرقم السابق لاسم المؤرخ المكي يمثل رقم الترجمة،
والرقم الموالي له هو رقم الصفحة)

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

6 ـ ابو سعيد بن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العدوي البصري المكي: 25.

حرف الشين

ـ ابن شيخان = أحمد بن أبي بكر بن سالم.
ـ ابن شيخان = أبو بكر بن سالم.
ـ ابن شيخان = سالم بن أحمد.

حرف الصاد

ـ ابن أبي الصيف = محمد بن إسماعيل.

حرف الضاد

ـ ابن الضياء = محمد بن محمد بن أحمد الحنفي، ابو البقاء.

حرف الطاء

ـ الطبري = إبراهيم بن محمد.
ـ الطبري = أحمد بن عبدالله.
ـ الطبري = عائشة بنت عبدالله، أم الهدى.
ـ الطبري = عبد القادر بن محمد.
ـ الطبري = عبد الكريم بن عبد الصمد.
ـ الطبري = علي بن عبد القادر.
ـ الطبري = محمد بن أحمد.
ـ الطبري = محمد بن علي.

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

فهرس المؤلفات التاريخية للمكيين

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

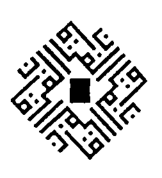
حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

فهرس محتوى الكتاب

(الرقم السابق للعنوان يمثّل رقم الترجمة، والرقم الموالي له هو رقم الصفحة)



Al-Furqān
ISLAMIC HERITAGE FOUNDATION
MAKKAH AL-MUKARRAMAH ENCYCLOPAEDIA BRANCH

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
فرع موسوعة مكة المكرمة

Eagle House, High Street, Wimbledon,
London SW 19 5 EF
United Kingdom

اشرفت على طبعه

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

History and Historians in Makkah

(3rd - 13th centuries A. H.)

Collected and Presented

by

Muhammad Habib el-Hila

Professor of History and Civilization

Umm al-Qura University, Makkah

